

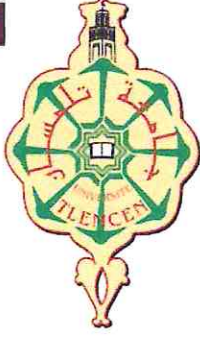
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار



رسالة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) (LMD) في علم الآثار  
تخصص آثار المغرب الإسلامي موسومة بـ:

## المسكن التقليدي بقصور البيض -دراسة أثرية-

بإشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بن حمو

إعداد الطالب:

بن عامر بكارة

### أعضاء لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. شرقي الرزقي
مشرفاً ومقرراً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد بن حمو
مناقشاً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بو عبد الله بلجوزي
مناقشاً	جامعة زيان عاشور الجلفة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. نور الدين بن عبد الله
مناقشاً	جامعة زيان عاشور الجلفة	أستاذ محاضر قسم "أ"	د. محمد جودي

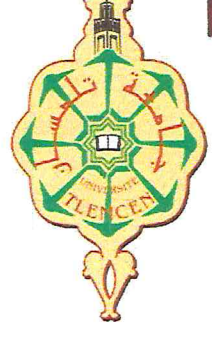
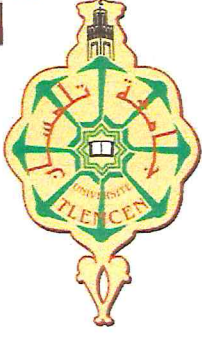
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار



رسالة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) (LMD) في علم الآثار  
تخصص آثار المغرب الإسلامي موسومة بـ:

## المسكن التقليدي بالقصور الصحراوية لولاية البيض - دراسة أثرية-

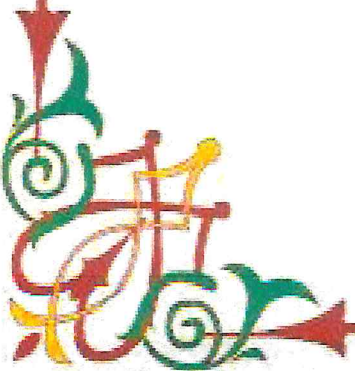
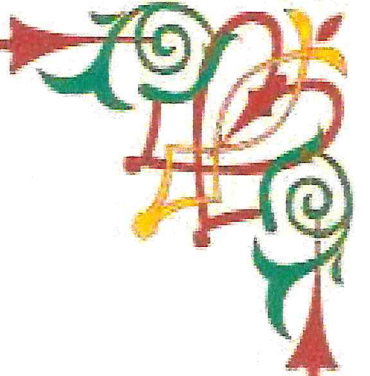
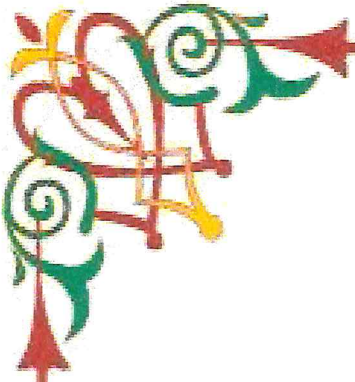
بإشراف الأستاذ الدكتور:  
محمد بن حمو

إعداد الطالب:  
بن عامر بكارة

### أعضاء لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. شرقي الرزقي
مشرفاً ومقرراً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد بن حمو
مناقشاً	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بو عبد الله بلجوزي
مناقشاً	جامعة زيان عاشور الجلفة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. نور الدين بن عبد الله
مناقشاً	جامعة زيان عاشور الجلفة	أستاذ محاضر قسم "أ"	د. محمد جودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلى عائلة بكاره  
إلى أستاذي المشرف أ.د. بن حمو محمد  
إلى كل من يتصفح هذه الرسالة

## كلمة شكر

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى



بالحمد والشكر تدوم النعم

شكراً

أستاذي الفاضل الدكتور بن حمو محمد

لك الفضل بعد الله قدر ما كُتِبَ سطر بقلم وخط به من بعد جُهدٍ وسهرٍ

شكري لك لا يسعه مقدار احترامي وتقديري لشخصك كصديق وأخ ورفيق

فبارك الله فيك وفي علمك وعملك وجزاك الله كل خير

الشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بلجوزي بوعبد الله رئيس قسم الآثار والطاغم الإداري

والشكر موصول للأستاذ الدكتور يجاوي العمري والأستاذ الدكتور الرزقي الشرقي

الأستاذ الدكتور لبتز قادة والأستاذ الدكتور رابح فيسة محمد

وكل أساتذة قسم علم الآثار بجامعة تلمسان

كما أتقدم بالشكر الجزيل لإخوتي عبد الرزاق، بشير وصهري حفيظ وعلي على دعمهم

ومشاركتهم في إنجاز هذا العمل دون أن أنسى مصلحة التراث بمديرية الثقافة وحظيرة الأطلس

الصحراوي وكذا ديوان تسيير الممتلكات الثقافية لولاية البيض.

وما توفيقني إلا بالله

ب. بن عامر

# مقدمة

## مقدمة:

ظهرت العمارة منذ القدم لتلبية إحدى الحاجات الأساسية للإنسان وهي المأوى، وقد كانت ضرورية ومتغيرة باستمرار بغية توفير الحيز الملائم لراحته وأمنه، لذا كان لزاما على الإنسان تطوير المكان الذي يأوي إليه والتعامل مع الظروف البيئية المحيطة به للوصول إلى الحيز الأكثر راحة واستقرارا، من هنا بدأت العمارة، والتي كانت تحمل أساليب تميزها بما ينشئه الإنسان وفق الخصوصية البيئية للمنطقة والحاجات الاجتماعية، الاقتصادية، العقائدية، الثقافية والأمنية.

ورغم أن الأرض الجزائرية ذات طابع متنوع في مناخها ومختلف في تكوينها من ساحل وتل وصحراء؛ فقد استطاع الإنسان أن يبدع في إيجاد أنماط عمرانية تلائم تلك البيئة وتناسب حياته، ومع تطور العمارة وأساليبها وحركاتها، أصبح ما شُيد في الماضي من عمارة يستدعي الدراسة، ويندرج ضمن هذا تلك التجمعات البشرية التي يطلق عليها اسم القصور الصحراوية.

نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على المسكن التقليدي بالقصور الصحراوية لولاية البيض وهي كل من قصر بوسمغون، قصر الشلالة، قصر أربوات التحتاني وقصر أربوات الفوقاني، قصر الغاسول، قصر بنت الخص، قصر ستين وقصر مشرية؛ الواقعة على سلسلة الأطلس الصحراوي مركزين بذلك على الوحدة السكنية كعنصر مهم في تكوين عمارة القصور الصحراوية ومعرفة المخططات السكنية لاستخراج الأنماط السائدة في كل قصر.

اختيارنا لدراسة المسكن داخل هذه التجمعات السكنية (قصور) يجيب على عدت تساؤلات لما له من خصوصية مرتبطة بعادات وتقاليد وثقافة مجتمع وعوامل اجتماعية بشرية من قبائل عربية وأمازيغية، وكذا العوامل الاقتصادية والتجارية باعتبار القصور محطة للقوافل التجارية ومعبرا للحجاج، كما يعتبر المسكن القصورى أيضا وحدة تخزين للمنتوجات والمحاصيل الزراعية، هذا بالإضافة إلى العوامل الأمنية وحتى الدينية والبيئية والجغرافية التي اختصت بها المنطقة، ودراسة هذه العوامل يتيح لنا معرفة خصائص المسكن الصحراوي والأنماط التي نتجت عنه.

**والهدف** من هذه الدراسة هو وضع لبنة لدراسة مستقبلية من شأنها التعريف والمحافظة على الإرث الثقافي للمنطقة من خلال تحديد الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي بقصور المنطقة، من خلال:

- إبراز العناصر المعمارية الخاصة بالمسكن التقليدي بقصور البيض.

- تصنيف وتوثيق للطرز المعمارية السكنية، التي سادت قصور المنطقة.
- الخروج بتنميط للطرز المعمارية للمسكن التقليدي بقصور ولاية البيض والاستفادة منها، مما يساعد في زيادة الوعي بهندسة العمارة التقليدية.
- خلق أجواء من التواصل بين المعماريين والمجتمع، عن طريق تحديد الطرز المعمارية، ورغبات المجتمع ومتطلباته ضمن مفهوم الاستدامة.

تماماً مع هذه الدراسة كان لزاماً علينا طرح إشكالية رئيسة مع مجموعة من التساؤلات حول خصائص الوحدة السكنية في كل قصر؟ وهل احتكمت إلى ضوابط محددة أم كانت مجرد مخطط ظرفي؟ ثم ما مدى نجاعة مخططها وتوزيع عناصرها وفضائها المعمارية في مواجهة الظروف البيئية الموجودة فيها مع تحقيق المتطلبات الاجتماعية؟ وما أننا بصدد استخلاص أنماط هذه المساكن نحاول البحث عن الأسباب التي وجهت معمارها وحددت أنماطها.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا عدة مناهج منها المنهج التاريخي في دراسة الفترات التاريخية والتأسيسية لكل قصر وتتبع كرونولوجية كل قصر عبر التاريخ، كما اعتمدنا المنهج الوصفي في وصف النماذج المختارة ومخططاتها المعمارية، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي عند التطرق لكل عناصر المسكن، هذا بالإضافة إلى المنهج المقارن من أجل الوصول إلى الأنماط السكنية بقصور المنطقة ومدى تشابهها واختلافها من خلال تتبع العناصر والوحدات المشكلة لها، وكذا بالاعتماد على مقارنتها بالأنماط السكنية في القصور المجاورة.

للإجابة على هذه التساؤلات وإعطاء الموضوع حقه من البحث ارتأينا تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول رئيسية نتناول فيها ما يلي:

في الفصل الأول يشمل مفاهيم عامة حول الموضوع من تحديد الإطار المكاني والزمني للمنطقة وقصورها، وكذا التطرق إلى مفاهيم حول القصور الصحراوية وذكر أنماطها، بالإضافة إلى مفاهيم تتعلق بالمسكن وأهم العوامل المؤثرة في تخطيطه.

أما الفصل الثاني تناولنا دراسة تاريخية وطبيعية لقصور المنطقة في الجهة الغربية للأطلس الصحراوي، نظراً لقدمها وكثرت تعداد سكانها ومساكنها وتضم كل من قصر بوسمغون، قصر شلالة ظهرانية، قصر أربوات التحتاني، قصر أربوات الفوقاني، مع تحديد ودراسة أهم النماذج السائدة للمسكن في كل قصر.



في حين خصصنا الفصل الثالث لمساكن الجهة الشرقية للأطلس الصحراوي وتضم كل من قصر الغاسول، قصر بنت الخص، قصر مشرية وقصر ستيتن، وطبقنا نفس المنهجية في الفصل السابق. ثم وفي الفصل الرابع تطرقنا لدراسة المواد المستعملة في بناء مساكن كل قصور المنطقة مع توضيح طرق وتقنيات البناء.

وفي آخر فصل وهو الفصل الخامس فقد خصصناه للدراسة التخطيطية للمسكن التقليدي بقصور ولاية البيض من خلال ما سبق، وفيه يتم تحديد الأنماط السائدة للمسكن عن طريق دراسة أهم مكونات وعناصر المسكن من المدخل مروراً بالسقيفة ثم وسط الدار والغرف المحيطة به إلى الطابق الأول وفضاءاته ثم السطح مع مقارنتها بمساكن القصور المجاورة. وأرفقنا ذلك بخاتمة، بالإضافة إلى ملحق للمخططات والأشكال والصور تثنى العمل وتوضح الدراسة النظرية، هذا بالإضافة إلى المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا العمل مع الفهارس العامة لكل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفهرس للقبائل والشعوب والأعلام والأماكن وفي الأخير الفهرس العام أ، فهرس المحتويات.

وقد اعتمدنا في معالجتنا لهذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع حول القصور الصحراوية، فبالنسبة للمخطوطات استعنا بمخطوط لعاشور الفجيجي يتحدث فيه عن تأسيس قصر الشلالة وكذا وثيقة مخطوطة لشراء قطعة أرض بُني عليها قصر مشرية، وأخرى تتحدث عن قصري أربوات. بالنسبة للمصادر فهي كثيرة ومتنوعة خاصة في الجانب التاريخي كمقدمة ابن خلدون وكتب الرحلات كرحلة العياشي ورحلة الحضيكي والرحلة الناصرية وكتاب الاستقصاء والاصليت الخريت وغيرهم، هاته المصادر ذكرت قصور المنطقة ولم تُفصل في المسكن كعنصر ووحدة معمارية ضمن القصر بل مجرد ذكر بعض أسماء القصور يتيح وضع هذه الأخيرة في إطارها التاريخي. وبخصوص أهم المراجع ففي مقدمتها التقارير الفرنسية التي تحدثت عن القصور والمواقع الأثرية بالمنطقة بشكل وصفي مثل:

Cominardi F., Ou Cœur Des Monts Des Ksours Le Ksar De Chellala Dhahrania, 1994 .

يصف فيه قصر الشلالة وصفا مفصلا من حيث السور، الأبراج، الساحات، المساكن والشوارع بالإضافة إلى مواد وتقنيات البناء.

Leclerc, Les Oasis De La Province d'Oran, 1858.

رحلة استكشافية للجنوب يصف من خلالها قصور المنطقة مؤكداً على قصر أربوات التحتاني والفوقاني بشكل دقيق من حيث شكله وأسواره، مواد البناء وكذا صف المنازل وعناصرها، كما يصف كذلك قصر بوسمغون ومنازله ومواد بنائه وأقفال الأبواب الخشبية بالإضافة إلى ذكر قصور أخرى.

De Colombe, Exploration Des Ksours Et Du Sahara De La Province d'Oran, 1858.

يذكر قصر أربوات ويصف أحد منازل الأعيان بالإضافة إلى ذكر قصر بريزينة، الغاسول وقصور أخرى مندثرة.

Achille Fillias, Géographie Physique Et Politique De l'Algérie, 1875.

تحدث عن قصور المنطقة بشكل عام (استيتن، الغاسول، بريزينة، أربوات الفوقاني والتحتاني الأبيض سيد الشيخ، الشلالة القبلية والظهرانية بالإضافة إلى التضاريس والشبكة المائية كما وصف قصور مجاورة للولاية.

Comandant Niox ,Algérie Géographie Physique 1884

تحدث عن قصور الشلالة والأبيض سيد الشيخ، بوسمغون، النخيلة، الغاسول وبريزينة بالإضافة إلى التضاريس والوديان، هذا إلى جانب تقارير أخرى.

كما اعتمدنا أيضاً على كتاب قصور الأغواط للأستاذ الدكتور علي حملاوي رحمه الله وهو يتحدث عن قصور جبال العمور القريبة والمشاهدة لقصور البيض، حيث تطرق في دراسته إلى المساكن ومواد وتقنيات بنائها، بالإضافة إلى كتاب مساكن قصور القنادسة لمحمد الطيب عقاب والذي تناول فيه المسكن بشكل دقيق ومفصل.

كما أننا اعتمدنا على بعض الأطروحات والرسائل كأطروحة الدكتور محمد جودي حول المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية، بالإضافة إلى رسائل الماجستير التي تناولت قصور ولاية البيض مثل رسالة ماجستير الأستاذة منى دحمون حول قصر بوسغون، ومذكرة ماجستير عبد حليم يحيوي حول قصر أربوات الفوقاني، ورسالة ماجستير بوحفص سيرات حول قصر الشلالة الظهرانية، ورسالة ماجستير حنان عطية حول قصر أربوات التحتاني، ورسالة ماجستير للأستاذ إبراهيم نغلي حول قصر الغاسول، بالإضافة إلى الدراسات والمقالات التي تناولت القصور الصحراوية على سبيل المقارنة.

من بين الصعوبات التي اعترضتنا في هذه الدراسة هي الترميمات التي نجدها في بعض القصور والتي كانت غير مبنية على دراسة أثرية مسبقة إذ أنها أحيانا مست بالأصل، بالإضافة إلى وضعية كثير من القصور المهدمة وأخرى شبه مهدمة والتي فعلا أنهكتنا خلال العمل الميداني؛ فمحاولة معرفة عناصر مسكن مهدم أو البحث عن عنصر غير موجود يستهلك وقتنا وطاقتنا، هذا بالإضافة إلى أن معظم القصور تبعد كثيرا عن مقر الولاية مما استلزم التنقل مرات عديدة لكل قصر. وفي الأخير نأمل أن نكون قد أحطنا بالموضوع وأنا أعطينا حقه من الدراسة وأن يكون في المستقبل مرجعا للباحثين في مثل هذه المواضيع وجزءاً ضمن تصنيف وطني للطرز المعمارية السكنية بقصور الصحراء الجزائرية، وقد استنفدنا جهدنا في هذا العمل من أجل أن يصل إلى المستوى العلمي المطلوب، فإن وُفقنا فمن الله عز وجل وحده فله الحمد وله الشكر على ذلك، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وحسبي عذرا عند أساتذتي وعند الباحثين في هذا ما قاله القاضي الفاضل لعماد الدين الأصفهاني: "رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو عُيِّر هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

## الفصل الأول

### قصور ولاية البيض ومساكنها

- مدخل
- موقع وجغرافية ولاية البيض
- تاريخ المنطقة عبر العصور
- مفاهيم حول القصور بالولاية
- مفاهيم حول المسكن
- العوامل المؤثرة في المسكن
- خلاصة الفصل

– مدخل:

تعد ولاية البيض من المناطق ذات تنوع مناخي وتضاريسي جعل منها أرض استقرار واستيطان لتجمعات بشرية منذ القدم، نظراً لتوفرها على عنصر الأمن؛ الماء والكلاء، ويظهر ذلك جلياً في تسلسل الحقب التاريخية التي سجل الإنسان من خلالها حضوره على أرض الولاية.

لطالما ارتبط تاريخ المنطقة الأثري بالرسومات الصخرية المنتشرة على طول الأطلس الصحراوي في خط تتخلله مدن وقرى صحراوية عرفت باسم القصور، استخدمت كمحطات للقوافل التجارية والحجيج ومراكز تخزين للبدو الرحل، فأصبحت بذلك قرى نشطة اقتصادياً وبشياً بفضل ما تقدمه من خدمات على مدار عدة قرون من الزمن، وكون الوحدات السكنية جزء من القصر ومن أكثر الكتل المبنية المشكلة له؛ فقد تماشت في مخططها مع وظيفة القصر وأصبحت عبارة عن وحدات للتخزين تدر أرباحاً على أصحابها، حيث يراعى فيها الحفظ والدوام للمحصول، في شكل متجانس ومتناغم مع البيئة، ومع الحياة الاجتماعية.

وستتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بطبيعة المنطقة، والبيئة التي تشكلت فيها هذه القصور بشكل عام، ومدى اختلافها وتباينها، ثم تتبع مسارها وتطورها قصد محاولة وضعها في سياقها التاريخي وتنميطها، هذه المعطيات من شأنها أن تمهد لدراسة الوحدة السكنية في الفصول اللاحقة.

## 1- موقع وجغرافية ولاية البيض :

تقع ولاية البيض\* في الجنوب الغربي للجزائر، بين خطي عرض (40°-33°) شمالاً وخطي طول (30°-16°) شرقاً، بمساحة قدرها 71696,70 كلم<sup>2</sup>، على ارتفاع 1390م عن سطح البحر<sup>(1)</sup>، يحدها من الشمال كل من ولاية سعيدة، تيارت وسيدي بلعباس، ومن الشرق والجنوب الشرقي ولاية الأغواط، أدرار وغرداية، ومن الجنوب الغربي النعامة وبشار (أنظر الخريطة رقم:1).

تتكون ولاية البيض إدارياً من ثماني (8) دوائر واثني وعشرين(22) بلدية، مقسمة إلى ثلاث مناطق رئيسية ذات اختلاف مناخي وتضاريسي<sup>(2)</sup> (أنظر الخريطة رقم:2).

1.أ- المنطقة الأولى: تقع في الشمال أي الهضاب العليا والسهول المرتفعة علوها ما بين 900م إلى 1000م عن سطح البحر، تمتد على شكل حزام وتبلغ مساحتها 8778 كلم<sup>2</sup> تعتبر فاصل بين سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي<sup>(3)</sup> يسود هذه المنطقة مناخ انتقالي يؤدي إلى المناخ الجاف وهي منطقة استبسية على العموم، مناخها قاس جداً حيث يغطي الصقيع هذه الأراضي شتاءً وهو الذي يمنع النباتات من النمو ويسمى محلياً "الجليد" ولذلك يسمى العامة منطقة السهول المرتفعة "خط الجليد"<sup>(4)</sup>، و تضم ستة (6) بلديات هي: بوقطب، الخيثر، تومولين، الكاف الأحمر، الرقاصة والشقيق.

\* - عرفت المنطقة في القدم باسم لبيض نسبة للون التربة التي كان واد البيض يجرفها وقيل نسبة إلى كسوة المنطقة بالثلوج في فصل الشتاء كما تنسب إلى البئر الوحيد الذي كان موجوداً في مكان المستشفى حالياً، وهناك رأي آخر يقول أن مدينة البيض بنيت على أنقاض قصر صغير يدعى لبيض، وعند قدوم الاحتلال الفرنسي للمنطقة أطلق عليها اسم لبني (ligny) ثم غير اسمها إلى جيري وهو عقيد في الجيش الفرنسي يعد أول من أسس مركزاً عسكرياً سنة 1852م، ومنذ ذلك الوقت أخذت المدينة اسمه وأصبحت تعرف "جيري فيل" أنظر:

- Roger Duvollet, **d'Alger a Tamanrasset**, T3, Imp : Noidans, Paris, 1983, p62; Fillias Achille, **géographie physique et politique de L'Algérie**, T2, imp. Ailoud. V et compagnie, Paris, 1875, p 63.

<sup>1</sup>- Roger Douville, **Villages d'Algérie et oasis du Sahara**, T7, 1987, p12; Kiva, **En Algérie (Souvenirs)** Geryville, éditeur militaire, Henri Charles Lavauzelle, Paris, 1892, p5.

<sup>2</sup>- Direction De La Planification Et De L'aménagement Du Territoire, **Monographie De La Wilaya D'El Bayadh**, EL Bayadh, 2010, p10-15; Association, **Les Amis De Sahara**, Bulletin Trimestriel, N19, Avri1936, p33; Georges Robert, **Voyage A Travaire L'Algérie** Imp: Rougier. G, Paris, 1891, p387.

<sup>3</sup> - محمد الهادي لعروق، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، د.ت، ص13.

<sup>4</sup> - بيدي محمد، "الخصائص العامة لقصور الجنوب الغربي الجزائري قصور منطقة عين الصفراء أنموذجاً"، مجلة دراسات، عدد1، جامعة بشار، 2016م، ص265.

1.ب- المنطقة الثانية: منطقة الأطلس الصحراوي وتقع في الوسط تضم، ثلاثة عشرة (13) بلدية هي: البيض، بوعلام، سيدي عمر، سيدي طيفور، سيدي سليمان، ستين، الغاسول، الكراودة، أربوات، عين العراك، الشلالة، بوسمغون والمحررة، لذلك تعد أهم منطقة في هذه الدراسة نظراً لاحتوائها على أغلب القصور محل الدراسة باستثناء قصر بنت الخص.

تبلغ مساحة الأطلس الصحراوي بالولاية 11846 كلم<sup>2</sup>، عبارة عن منظومة جبلية طولها 700 كلم تمتد من فيقيق غرباً إلى إقليم الزاب شرقاً باتجاه جنوب غرب مروراً بالمنطقة، وبعرض 75 كلم يضم كل من منطقة القصور وجبال عمور حتى منطقة أولاد نايل إلى منطقة الزاب<sup>(1)</sup> هذه الكتلة الجبلية عبارة عن تجمع غير منتظم لسلسلة من الجبال مكونة من الحجر الكلسي وخامات الحديد الطبيعية متجهة نحو الزاوية الجنوبية الغربية تتخللها سهول وأودية<sup>(2)</sup> أهمها جبل الغنجاية، تازينة وبونقطة، هذه الجبال تفرقت وردمت سهولها بترسبات تعود إلى العصر الجيولوجي الثالث حيث تجاوزت قممها 2000م<sup>(3)</sup> منها جبل كسال (2008م) وجبل ماكنة (1977م)، جبل تامدة (1987م) وجبال أخرى كبونقطة وبودرقة، تتخلل هذه الجبال تجويفات (خنق) ظهرت بفعل التساقط وجريان الأودية التي تستمد مياهها من قمم هذه الجبال مثل وادي زرقون، زوزفانة، سقر الوادي الغربي، وادي الناموس والساورة والتي كلها تصب في الصحراء<sup>(4)</sup> (أنظر الجدول رقم: 1).

يقع الأطلس الصحراوي في منطقة مناخية جافة ضمن الأقاليم المناخية المرتبة من الشمال إلى الجنوب، لا يتجاوز معدل الأمطار بما 400 ملم سنوياً، حيث اشتمل مناخ الأطلس في القدم على فصلين في السنة ستة (6) أشهر شتاء من أكتوبر إلى أبريل وستة (6) أشهر صيف من أبريل إلى

<sup>1</sup> - محمد الهادي لعروق، مرجع سابق، ص13، أنظر:

- De Colombe M.L., **Exploration Des Ksours Et Du Sahara De La Province d'Oran**, Imp: Du Gouvernement, Alger, 1858, P 57; Jean Despois, **L'Atlas Saharienne Occidentale D'Algérie Ksouriene Et Pasteures**, Cahier De Géographie Du Québec, V3, N6, 1959, P403; Niox C., **Algérie Géographique Physique**, Librairie Militaire De Baudoin L. Et C, Paris, 1884, P98-102.

<sup>2</sup> - Malika Hachid, **Les Pierres Ecrites El Hadjra Mektouba**, T2, Entreprise Des Arts Nationale Graphiques, Alger, 1992, P 41.

<sup>3</sup> - Flandrin J., **Les Chaines Atlasique Et La Bordure Nord Du Sahara**, XIX, Congrès, Géologique International, Monographie N°14, Algérie, 1952, P10.

<sup>4</sup> - De Colombe, OP-CIT, P57;

- منى دحمون، قصر بوسمغون بولاية البيض دراسة أثرية، رسالة ماجستير في علم الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005م، ص19.

سبتمبر<sup>(1)</sup>، أما الحرارة فيصل المعدل السنوي بها ما بين 13 و17 درجة مئوية في السنة، حيث نجد 40 يوماً شديدة الحر تسمى الصمام تبدأ من 12 جويلية، و40 يوماً شديدة البرودة يتخللها الجليد تبدأ من 12 ديسمبر<sup>(2)</sup> حيث تسجل درجات الحرارة قياسات متفاوتة في الحرارة والبرودة فهي تنخفض إلى أكثر من 15° درجة مئوية تحت الصفر وترتفع إلى أكثر من 38° درجة مئوية في الصيف<sup>(3)</sup> (أنظر الجدول رقم: 1، 2، 3).

يمتاز مناخ المنطقة بالاختلاف الكبير بين درجات الحرارة خلال الليل والنهار وذلك بسبب انعدام الغطاء النباتي بالجبال وكذا جفاف ونقاوة الهواء والتي تسمح بالارتفاع السريع لدرجة حرارة الأرض نهاراً وانخفاضها ليلاً، وعموماً تنخفض درجة الحرارة دوماً تحت الصفر خلال الشتاء بين شهري جانفي وفبري حيث يعد شتائها الأكثر برودة في الجنوب الوهراني وترتفع في فصل الصيف حيث تتعدى درجة الحرارة 41° خلال الأشهر الأكثر حرارة في شهر جويلية وأوت<sup>(4)</sup> خاصة في المنطقة الصحراوية التي تضم بريزينة، البنود والأبيض سيد الشيخ، لذلك فالغطاء النباتي قليل ومختلف عن الشمال حيث تغلب عليه الحشائش والنباتات القصيرة أهمها الحلفاء، كما أن خصوبة سفوح جباله والتي تعود إلى العصر الجيولوجي الرابع تجعل منه منطقة فلاحية ورعوية<sup>(5)</sup> ومن أهم النباتات الموجودة في المنطقة هي: الحلفاء (*Stipa Temacissima*)، السدره والبطم (*Pistacia Atlantica*)، الرتم (*Retama Duriai*) والدرين، السناغ (*Ligeum Spartum*)، الكروش (*Quercusilex*)، الطافة (*Jumiperus Oxicedrus*)، الأزير (*Officilmisia Rosmarin*) الحرمل (*Pegmusm*) (*Harmala* الشيح *Alba*) (*Artemisia Herba*)، الآتل والديس<sup>(6)</sup> بالإضافة إلى نباتات أخرى مثل القصب وأشجار العرعار والصفصاف والعريش، وغيرها إلى جانب المحاصيل المزروعة مثل القمح

<sup>1</sup> - الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص81.

<sup>2</sup> - الحسن الوزان، مصدر سابق، ج1، ص79.

<sup>3</sup> - Leclerc L., *Les Oasis De La Province D'Oran Du Les Ouled Sidi Cheikh*, Ed : Tissier 1858, p27 ; De Colombe, OP-CIT, p56.

<sup>4</sup> - Cassat A., *Dans Le Sud Oranais Souvenir Dun Médecin Militaire*, Imp : Commelin Grébus, paris, 1911, p32.

<sup>5</sup> - Despois A., OP-CIT, p409.

<sup>6</sup> - De Colombe, OP-CIT, p8-13-14.



والشعير ومختلف أنواع الخضر والعديد من أنواع الأشجار المثمرة أهمها النخيل والمشمش والرمان والخوخ والتين والعنب<sup>(1)</sup>.

الارتفاع	الرياح	درجة الحرارة		الموقع
		الدنيا	القصى	
928	شمالية	1.2+	6.8+	أربوات
864	شمالية غربية	3.7-	17.0+	الأبيض سيد الشيخ
727	غير محددة	0.1-	7.0+	البنود
757	شمالية شمالية غربية	2.4-	9.9+	سيد الحاج الدين
830	مختلفة الوجهة	0.7-	11.15+	بريزينة
	شمالية	1.8-	5.1+	نواحي الغاسول

جدول رقم (1): يوضح معدل درجات الحرارة والرياح في بعض قصور ولاية البيض

خلال شهر جانفي لسنة 1858م عن : De Colombe, OP-CIT, p56

درجة الحرارة		
الدنيا	القصى	مدينة البيض
0	3.0+	1 جانفي
4.0-	6.0+	4 جانفي
4.0-	7.0+	7 جانفي
12.0-	4.6+	10 جانفي
7.0-	2.0+	15 جانفي
8.0-	3.0+	18 جانفي
0-	3.0+	24 جانفي

جدول رقم (2): يوضح معدل درجات الحرارة لمدينة البيض سنة 1858م

عن : De Colombe, OP-CIT, p56

<sup>1</sup> - عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعة بشرية اقتصادية)، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص102.

الشهر	حد أدنى	حد أقصى	معدل
جانفي	15-	20.4	3.85
فيفري	10.4-	23.3	5.30
مارس	6.9-	25.8	8.40
أفريل	4.5-	28.1	11.90
ماي	0.2-	32.1	15.65
جوان	5	36.4	21.50
جويلية	7.2	38.9	25.15
أوت	6.8	38.8	25.05
سبتمبر	1.8-	35.5	20.55
أكتوبر	1.8-	31.1	14.55
نوفمبر	5.9-	24.6	8
ديسمبر	9.1-	20.6	4.5

جدول رقم (3): يوضح درجات الحرارة بولاية البيض سنة 1946

عن: منى دحمون، مرجع سابق، ص 19.

تأخذ الرياح في المنطقة عدة اتجاهات وفي مواسم معينة كالفترة الخريفية والربيعية، وغالباً ما تكون جنوبية وجنوبية غربية في معظم الفترات الصباحية، إلا أنها سرعان ما تحول وجهتها إلى شمالية غربية أثناء فترة الظهيرة<sup>(1)</sup> تتأثر المنطقة بالرياح الجنوبية أو السريكو المحملة بالهواء الساخن والأترية في حين الرياح الشرقية أو القبلي كما تعرف بالمنطقة فهي قليلة التأثير. (أنظر الجدول رقم: 1، 4).

<sup>1</sup> - Daumas C., *Le Sahara Algérien, Etudes Géographiques, Statistiques et Historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie*, paris, Alger , 1845, p213; Vialatte Jean De Penille, *Bousemghoun Ksar Berbère Des Monts Des Ksour Et Son Oasis*, 1949, p8;

- خليفة بن عمارة، لمحة تاريخية عن الجنوب الغربي الجزائري الأعلى من الأصول إلى ظهور الإسلام (5000 ق م/ إلى القرن 8م)، تر: بوداود عمير، ج1، مكتبة جودي مسعود، وهران، د ت، ص 19-20.

الشهر اتجاه الرياح	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
ش	9	10	9	11	14	15	6	5	5	9	7	12	9
ش شر	13	10	13	13	17	18	14	11	13	14	11	10	13
شر	12	10	9	9	9	10	12	11	14	12	11	11	11
ج شر	15	14	15	14	19	25	26	27	27	19	15	13	19
ج	12	15	16	17	14	15	21	27	21	20	16	15	17
ج غ	12	16	13	10	8	7	9	12	11	13	17	16	12
غ	11	9	9	8	4	3	5	3	3	5	9	9	7
ش غ	16	16	16	18	15	10	7	4	6	8	14	14	12
ش غ	13	15	12	11	13	12	10	12	9	10	11	13	12
ش	8	5	4	4	4	5	4	6	4	6	4	5	5
ش شر	3	2	2	1	2	2	1	2	3	2	2	2	2
شر	6	8	9	10	12	10	14	15	15	11	9	5	11
ج شر	8	11	14	15	16	20	22	25	25	18	13	11	16
ج	18	16	17	19	16	15	19	18	17	18	20	19	18
ج غ	15	15	16	13	13	9	10	8	10	14	16	16	13
غ	29	28	26	27	24	21	20	14	17	21	25	29	23
ش غ	16	17	17	18	20	20	18	17	17	15	14	15	17
ش	7	6	5	5	7	9	9	9	8	7	6	6	7
ش شر	4	2	1	2	1	2	2	2	3	3	3	2	2
شر شر	6	6	9	8	9	14	14	11	15	11	8	5	10
ج	11	12	13	14	14	14	17	19	19	16	14	14	15
ج غر	15	14	13	13	12	13	11	14	12	15	15	16	13
غ	13	14	15	11	8	7	8	8	6	10	15	14	11
ش غ	28	29	27	29	29	23	21	19	20	23	26	28	25

جدول رقم (4) : يوضح اتجاه الرياح في ولاية البيض سنة 1946م عن: منى دحمون، مرجع سابق،

ما يميز الأطلس الصحراوي كونه خزاناً للمياه الجوفية، فالطبقات الكلسية التي تعود إلى العصر الجوراسي والكريتاسي المتأخر تعتبر خزاناً للمياه، مثل فقيق وعين الصفراء وجبال العمور والقصور حتى منطقة الزاب التي ترتبط بفترة الليوسين<sup>(1)</sup>، يتغذى الحوض العالي من المنطقة الأطلسية من أربع أودية تتجه كلها صوب الصحراء وهي: وادي الناموس<sup>(2)</sup>، الوادي الغربي<sup>(1)</sup> وادي سَفَر<sup>(2)</sup>، وادي

<sup>1</sup> - Malika H., OP-CIT, p43-44.

<sup>2</sup> - يخترق الوادي الجهة الغربية للأطلس وتغذيه في عدة نقاط طبقات مائية التي تضمن له محليا تدفق دائم، أنظر:

زرقون<sup>(3)</sup> ترتوي من فيضاتها البحيرة الجوفية للعرق الكبير بالصحراء، كما أن هذه الأودية تغذي أحواض مائية (غدران) بالماء لفترات طويلة حسب حجمها وطبيعة تكويناتها سواء كانت من الصخر أو من الطين غير النافذ للماء وهي العنصر الأساسي للبدو الرحل في فصل الربيع<sup>(4)</sup>، وعلى العموم فجبال القصور أكثر جفافا من جبال أولاد نايل ما عدا في الجهة الشرقية حيث المراعي على طول الأودية مثل واد سقر وواد الناموس<sup>(5)</sup>.

1.ج- المنطقة الثالثة: منطقة الصحاري وبوابة الصحراء عبارة عن أرض جرداء قليلة التساقط وقليلة العشب تبلغ مساحتها (51073 كم<sup>2</sup>)، تضم ثلاث بلديات هي الأبيض سيدي الشيخ البنود وبريزينة<sup>(6)</sup>.

يقع ضمن هذه المنطقة قصر بنت الخنص، أما بقية القصور فقد هدمت منها قصور الأبيض سيد الشيخ وقصور البنود وقصر بريزينة وسيد الحاج الدين.

- Trumelet C., « L'Histoire De L'insurrection Dans Le Sud De La Province d'Alger », Revue Africaine, N°14, 1888, p84-85 .

<sup>1</sup> - يجري الوادي الغربي في شكل متوازي مع الأطلس الصحراوي لمسافة 100 كلم تقريبا ، ويغذي تدفقه السفلي واحتان بالأبيض سيد الشيخ والبنود، أنظر: -Trumelet, OP-CIT, p84,85.

<sup>2</sup> - وادي سقر يغذي واحة بريزينة يستمد مياهه من جبل كسال وواد الغاسول، أنظر: - Niox, OP-CIT, p96.

<sup>3</sup> - Cornet A., Monographies régionales, L'Atlas Saharien Sud Oranais, Publication du 19<sup>e</sup> Congrès International de Géologie, Alger, 1952, p6; Niox, OP-CIT, p97.

<sup>4</sup> - De Colombe, OP-CIT, p58.

<sup>5</sup> - Despois, OP-CIT, p408.

<sup>6</sup> - Direction De La Planification, OP-CIT, P05.

## 2- المنطقة عبر العصور التاريخية:

## أ.2- فترة ما قبل التاريخ:

تعرف المنطقة بقدوم تكويناتها الجيولوجية التي تعود إلى الزمن الجيولوجي الثاني، نظراً للشواهد الكثيرة لآثار الدينصورات التي تؤرخ لفترة الكريتاسي (الطباشيري)<sup>(1)</sup>، وبقايا المستحاثات تليها فترة العصور الحجرية والمتمثلة في الرسومات الصخرية المنتشرة في المنطقة والتي تعود للعصر الحجري الحديث، حيث أحصى الجيولوجي (Flamand) أكثر من 20 موقعا<sup>(2)</sup> أهمها موقع كبش بوعلام، العقرب العملاق بموقع قارة الطالب، وموقع الكريمة وغيرها<sup>(3)</sup>. (أنظر الجدول رقم:5)

مع بداية فجر التاريخ، ظهرت مجتمعات المغرب القديم بكتابات البونية ورسوماتها التي تعبر عن وجود مجموعات بشرية مارست نشاطاتها اليومية من صيد واستئناس للحيوانات وكذا طرق دفن موتاهم ما يعرف بالتمولوس (Tumulus) والتي نجدها منتشرة على كامل امتداد الأطلس الصحراوي وخاصة بالمنطقة<sup>(4)</sup> التي تعتبر موطناً لقبائل ضاربة في التاريخ؛ استقرت وحلقت بقايا من أدوات وصناعات حجرية وفخارية وعظمية عثر عليها تعبر عن استقرار لتجمعات بشرية أنشئت القرى وأسست مدنها الأولى<sup>(5)</sup> في أراضيها الخصبة واحتطوا مساكنهم الأولى منذ القرن الثاني والأول قبل الميلاد<sup>(6)</sup> وفيما يلي الجدول رقم (5) يوضح أهم مواقع ما قبل التاريخ بولاية البيض.

<sup>1</sup>-Mahboubi M., et Outres, « Première Découverte D'Empreintes De Pas De Dinosaures Dans Le Crétacé Inferieure de la Région D'el Bayadh », journées d'études sur les empreintes de dinosaures, El Bayadh, 2005, p274-276.

<sup>2</sup>- Flamand G. B. M., Les Pierres écrites Hadjrat Mektouba, gravures et inscriptions du Nord -africain, Edition Payot, paris, 1921, p15.

<sup>3</sup>-Henri Lhote ,Les Gravures Rupestre Du Sud Oranais ,Arts Et Métiers Graphiques ,Rue Séguier ,Paris,1970,p18; Iliou Et Lefelver G., « Cinq Stations De Gravures Rupestres De La Région De Bou-Semghoun (Monts des Ksour ) », T20, Lybika, Alger, 1972, p179-185; Flamand, OP-CIT, p297- 357; Hachid, OP-CIT, p56; Cominardi F., « Au cœur des monts des ksour le ksar de Chellala Dahrana » ,H.T. M, in revue d'architecteur et urbanisme, N2, Alger, juin 1994, p135.

<sup>4</sup> - خليفة بن عمارة، لمحة تاريخية عن الجنوب الغربي...، مرجع سابق، ص 27.

<sup>5</sup> - نجيب زيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج1، دار الأمير، لبنان، 1995م، ص58، 66.

<sup>6</sup> - Cominardi F., OP-CIT, p135; Accardo F., Répertoire Alphabétique Des Tribus Et D'uares De L'Algérie, Alger, 1879, p135;

- خليفة بن عمارة، سيرة البويكورية (أجداد سيدي الشيخ)، ترجمة محمد قندوسي، ج1، مكتبة جودي مسعود، وهران، الجزائر، 2002م، ص25.

البلدية	التقوش الحجرية	البعد عن البلدية	اتجاه النقش عن البلدية
البيض	حاسي لبيض	15 كم	الشمال الغربي
أريوات	قارة الطالب، الكريمة، بونقطة	37 كم	الشمال الغربي
	خلوة سيد الشيخ، الضلعة الميتة	12 كم	شمالا
	قارة بن ثلول، قارة السموطة، الحمام		
المحرة	الدغيمة	15 كم	جنوبا
	الطوجين	10 كم	غربا
	رشة الكحلة	01 كم	شمالا
	تازينة	20 كم	غربا
	عين بوداود	25 كم	غربا
	شبكة الحرشة	07 كم	غربا
	مجدرية	01 كم	جنوبا
	حجرة الكحلة	01 كم	جنوبا
بوسمغون	نقش النخيلة	20 كم	جنوب شرقي
	قارة لخبار	02 كم	جنوب شرقي
	ضلعة أولاد موسى	02 كم	جنوبا
البنود	حاسي الشيخ	200 كم	جنوبا
بريزينة	قارة بنت الخص، لرحاب	12 كم	غربا
سيدي عمر	حجرة المبرك	05 كم	الجنوب الغربي
	عين سيدي عمر	مقر البلدية	مقر البلدية
	حجرة الطير	05 كم	جنوبا
	الصفقة	30 كم	غربا
	الحضنة	30 كم	غربا
عين العراك	الطرقان	30 كم	الجنوب الغربي
	المكتوبة	28 كم	جنوبا
	نواحي الكريمة	15 كم	غربا
بوعلام	كبش بوعلام	05 كم	غربا
الغاسول	حجرة الدرياس	20 كم	شمالا
	المردوفة	12 كم	الشمال الشرقي
كراكدة	المكتوبة	05 كم	الشمال الشرقي
الشقيف	المكتوبة	06 كم	الشمال الشرقي

جدول رقم (5): يوضح أهم مواقع ما قبل التاريخ بولاية البيض (عن الطالب)

## 2.ب- الفترات القديمة :

عرفت الصحراء الجزائرية توغلاً للحاميات الرومانية منذ وجودها في أرض المغرب القديم، حيث استطاع الجغرافي بوليب (Polybe) أن يضع خريطة لجبال الأطلس، ثم جاء بعده كل من بلين، بونونيوس، بتوليمي، سترابون (Pline, Pomponius, Ptolémée, Strabon) ليتحدثوا عن سلسلة الأطلس والتي تمر عبر موريتانيا الطنجية ثم عبر موريتانيا القيصرية فنوميديا وتنتهي بموريتانيا البروقنصلية، في عهد بلين الكبير (Pline Lancien) يُذكر أن جنرال روماني يدعى سويتون بولان (Suétone Poulin) قد وصل إلى الأطلس الغربي<sup>(1)</sup>، فيما بعد عبّر الرومان الأطلس الكبير وأرسلوا حاميات إلى واحات الصحراء الجزائرية حتى توقرت في الشرق والقليلة\* في الغرب<sup>(2)</sup>، ومن بين جنرالات الرومان الذين توغّلوا في الصحراء نجد يوليوس ماتيرنوس، لوكيوس بالبوس، سبتيميوس فلاكوس (Lucius Balbus, Septimus Flaccus, Julius Maternus) إلى جانب حملة القائد هوسيدوس غيلا (Hosidius Gela) سنة 43م للقضاء على مقاومة صبال (Sibal) في الجنوب الوهراني<sup>(3)</sup>.

إن وجود الرومان في الجنوب والصحراء ليس بالجديد فتوغله استطلاعي من جهة وتأديب القبائل الثائرة من جهة أخرى، بالإضافة إلى التأكيد على الوجود والجاهزية لفرض السيطرة الرومانية على هذه القبائل، هذا بالإضافة إلى الحملات العسكرية على البدو وعلى حواف الصحراء التي أمر بها الإمبراطور تراجانوس مع بداية القرن الثاني للميلاد (98-117م)، حيث كلف كل من القائدين غلوس (Ghlous) ونطاليس (Netalis) بالإشراف على العملية، عُيّر خلالها خط الليمس حدوده من شمال الأوراس إلى جنوبها وصولاً إلى تهودة ببسكرة، دون أن ننسى فترة سبتيم سيفر الذي أعطى حق

<sup>1</sup>- Filix Jaquot, *Expédition De Générale Cavaignac Dans Le Sahara Algérien En Avril Et Mai 1847*, Ed: Gide et J. Baudray, paris, 1849, p108.

\* - القليعة: أطلق الاسم على مدينة المنيع بعد ما كانت تعرف باسم تاوريرت حيث ذكرها البكري وابن خلدون والياشي بهذا الاسم، أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، وهي مقدمة كتابه المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان 2000م، ص158؛ أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص77؛ أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية (1661م/1663م)، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006م، ص111.

<sup>2</sup>- Filix Jaquot, OP-CIT, p110.

<sup>3</sup> - محمد البشير شنيقي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص105-106.

الاستيطان على حواف الصحراء وحتى ملتقى طرق قوافل الصحراء وإفريقيا السوداء ثم إلى جنوب الجزائر حتى مسعد بالجلفة؛ معززا بذلك شبكة من الطرقات تصل إلى غاية تيارت والاغواط<sup>(1)</sup>.

نذكر الحملة العسكرية التي أمر بها الإمبراطور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurilius) خارج حدود الإمبراطورية أي نحو الهضاب العليا الغربية مكونة من الحامية الفلافية وفوج من كومبانيا وفوج من الخيالة التابعة للفرقة الأغسطسية يقودها Décurion (حاكم) وهو ما أكدته النقيشة التي تركها الجنود أثناء عبورهم والتي تعود إلى سنة 174م بالقرب من Geryville (البيض حالياً) وتتكلم عن معركة ضد الموريين<sup>(2)</sup>، مهدات من طرف القائد كاليلوس (Calulus) لآلهة محلية.

يذكر لويس بياس (Louis Piesse) أنه تم بناء مدينة جيرى فيل (البيض حالياً) على أنقاض قصر صغير ويمكن أن يكون القصر قد بني على أنقاض مركز مراقبة روماني<sup>(3)</sup>، وفي سنة 1862م وأثناء عملية تهيئة لحوض مائي في نفس المكان تم العثور من طرف القائد كولنيو (Colonieu) على نقيشة رومانية أبعادها 1,80م X 1,10م ترتكز على قاعدة حجرية بعمق 40سم، واجهة النقيشة بها خمسة أنصاف دائرة متفاوتة ومرتبة أوسعها في الوسط محاط بقوسين أقل قطراً والقوسين الأخيرين أصغر حجماً يشكلان زوايا، تحمل النقيشة كتابة تشير إلى كلمة بافار BAVARO مطموسة، وقد تبقى منها ما يلي: PI PH VARO<sup>(4)</sup>

وفي أبريل 2014م عُثر على نقيشة أخرى كتب عليها ما يلي :

IOVI OPTIM(0) MAX(IM0)  
ET DIS FAUTORIB(US)  
VOTUM  
C(AIUS) OCTAVIUS PUDENS  
PRO(CORATORI) SEVERI  
AUG(USTI)  
BAVARIB(US) CAESIS CAPTIS  
QUE

<sup>1</sup> - محمد البشير شنتي، مرجع سابق، ص 101.

<sup>2</sup> - Cagnat R. L., *L'armée Romaine D'afrique L'occupation Militaire De L'Afrique Sous Les Empereurs*, Parties 1 et 2, Imprimerie nationale E. Leroux, paris, 1913, p75.

<sup>3</sup> - Louis Piesse, *Itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger*, hachette et Cie, paris 1882, p292.

<sup>4</sup> - Berbreuger A., « Chronique », *Revue Africaine*, N6, Mars 1862, p 157.



## قراءة النص :

جوبيتر النبيل العظيم والملقب بالحامي إهداء من كايوس أوكتافيوس بودنس وهو حاكم تحت سلطة الإمبراطور سبتيم سيفر الأغسطس وعلى شرفه تم أسر والقضاء على قبيلة بفاريا.

تظهر النقيشة اسم الحاكم كايوس أوكتافيوس بودنس (CAIUS OCTAVIUS PUDENS) كحاكم لمقاطعة موريتانيا البروقنصلية يرتبط فيها اسمه باسم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس\* (Septemius Sevirus) الذي حكم ما بين (193-211م)<sup>(1)</sup>.

سوءًا تكلمت النقيشات على القبائل بالجنوب الغربي باسم المور أو البافار أو الجيتول فكلها تمثل مجموعات إثنية لقبائل محلية قد تكون مستقرة ومحصنة تشهد المنطقة على وجودها قبل الفتح الإسلامي بكثير، وأخرى متنقلة عبر الهضاب والأطلس الصحراوي تجوب شمال الصحراء هروبا من القمع الروماني من جهة؛ وبحثا عن المرعى والكأ من جهة أخرى، كما أن توغل الجيش الروماني في المنطقة بعدته وعتاده يفرض وجود طرق برية تسهل تنقلاته، وقد تكون مرتبطة بالشمال والشرق وهي نفسها التي استعملها الاحتلال الفرنسي للتوغل جنوبا<sup>(2)</sup>، وهناك طريق آخر جنوبي قادم من مسعد ويمر بمنطقة آفلو ليصل إلى البيض<sup>(3)</sup>.

المنطقة محصنة طبيعياً ومحاطة بسلسلة من الجبال من شأنها أن تكون منطقة استقرار لتجمعات وقبائل محلية لا تزال بقايا آثارهم منتشرة في المنطقة كالكتابات والرسومات الصخرية ومقابر التمولوس بالإضافة إلى المباني السكنية القديمة المشيدة والمتمثلة في القصور والتي تشهد على استقرار العنصر البشري في هذه المناطق نظراً لتوفر المياه والأماكن الرعوية<sup>(4)</sup>.

\* - سبتيموس سيفيروس، إمبراطور روماني من أصول إفريقية (طرابلس) حكم ما بين (193-211م)، أنظر:

- Cagnat, OP-CIT, p77.

<sup>1</sup>-Salim Drici, « Inscription Inédite Des Bavares Del Bayadh Et Les Troubles Ou Maghreb Ancien », *Ikosim*, N° 4, Alger, 2015, P 51-54.

<sup>2</sup>-Février P.A., *Approches Du Maghreb Romain*, Aix-en-Provence, Édisud, paris, 1989, p30.

<sup>3</sup>- Salama P., *Les Voies Romaines De L'Afrique Du Nord*, V1, Imprimerie Officielle De Gouvernement Générale De l'Algérie Direction De L'intérieure Et Des Beaux- Arts Service Des Antiquité, Alger, 1951, p51; Salim Drici, OP-CIT, p61; Voir: carte du réseau routier de l'Afrique romaine.

<sup>4</sup>- Cominardi F., OP-CIT, p45.

## 2. ج- الفترة الإسلامية:

منذ قدوم عقبة بن نافع في الولاية الثانية وأيام حكم يزيد بن معاوية سنة (62هـ) لقيه البربر في ناحية الزاب وتاهرت فهزمهم وشنتهم<sup>(1)</sup> وقد كانوا أهل موطن لهاته المناطق التي يبقى تاريخها مبهماً قليلاً، بحيث لا نعلم الكثير عنها إذ انتشرت بهذه المنطقة لاعتدالها وصلاحيتها للسكن<sup>(2)</sup>، وأثناء الفتح الإسلامي أسلم الكثير منها على يد القائد موسى بن نصير<sup>(3)</sup>، إذ لم يجد المسلمون صعوبة في التوسع إلا بعد القرن الثالث الهجري (3هـ) لما تغيرت معاملة الولاة لسكان المغرب وبداية تفكك الدولة الإسلامية لدويلات ومنها حكم الدولة الأموية في الأندلس، حيث خاطب عبد الرحمن الناصر زناتة طلباً للطاعة وأجمع عليها الخير بن محمد بن خزر وخطب على منابرها لعبد الرحمن الناصر من تاهرت إلى طنجة<sup>(4)</sup>، وهكذا دخل المغرب الأوسط في دوامة الصراع والثورات الداخلية عجل بقيام دعوة الخوارج بسرعة (الصفيرية والإباضية)، حيث انتشر المذهب الإباضي في المغرب الأوسط<sup>(5)</sup> وأكثره في وسط البربر من البدو الرحل الذين رحبوا بمبدأ الخوارج إعجاباً برأيهم التحرري<sup>(6)</sup>.

خضعت المنطقة إلى إمارة بني رستم التي تأسست بتيهت سنة (144هـ)، حيث يعود الفضل إلى الدولة الرستمية في توسع الحركة العمرانية والنشاط التجاري نحو الصحراء، فقد مكنت السكان من التطور والبقاء والاستقرار<sup>(7)</sup> وفي هذا الصدد يقول المقدسي " ...أما تيهت فمن مدنها تبرين، سوق ابن ميلول وربما..."<sup>(8)</sup>، وبذلك أصبحت أربوات وما جاورها من القصور من المدن الإباضية.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص193؛ محمد عزب ومحمد زينهم، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2013م، ص21.

<sup>2</sup> - الحسن الوزان، مصدر سابق، ج1، ص73.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص142.

<sup>4</sup> - نفس المصدر، ج7، ص24؛ المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص558-560.

<sup>5</sup> - محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص363؛ محمد عزب، مرجع سابق، ص43-46.

<sup>6</sup> - عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب في العصر القديم والعصر الوسيط، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، دت، ص83؛ نجيب زيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج4، دار الأمير، لبنان، 1995م، ص88؛ نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي (إلى منتصف القرن 5هـ / 11م)، تبر الزمان، تونس، 2004م، ص89-90.

<sup>7</sup> - محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص17.

<sup>8</sup> - محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، ج1، مطبعة بريل، 1906م، ص209.

يذكر أندري بريال أن القصور الموجودة بين قابس، فقيق وسجلماسة يرجع في تطويرها إلى الخوارج فقد كانوا معمري الصحراء<sup>(1)</sup> وكذا سيطرتهم على الطرق التجارية الرابطة بين الشمال والجنوب واتخذوا من الطرق الصحراوية مسلكاً لهم<sup>(2)</sup>، وقد ارتبط أهالي هذا الإقليم الواقع بين سلسلة الأطلس التلي والصحراوي بالفلاحة والرعي وأمدوا الدولة الرستمية بثروة رعوية لا بأس بها<sup>(3)</sup>، وأصبحت أربوات بذلك تحكم تسعين (90) قرية مشتتة بينها وبين تھارت، وهذا راجع لوقوعها في محور الخوارج الذي يربط بين تيهارت وسجلماسة<sup>(4)</sup> وبهذا تكون قد أمّنت الحدود الجنوبية الغربية للدولة مع دولة بني مدرار عن طريق هذه القصور<sup>(5)</sup>.

استولى الخوارج على معظم المغرب الأوسط والمغرب الأقصى إلى حين انتصار الفاطميين على الخوارج في تيهرت وسجلماسة وأربا سنة (296هـ/909م)، في هذا الصدد يقول ابن عذارى عن الفاطميين بعد أن استولوا على تيهرت وبدؤوا في التوسع " فلما بلغوا مدينة أربا اتصل بهم خبر محمد بن خزر فساروا نحوه فهرب ودخل الرمال..."<sup>(6)</sup> وبقي مد الخوارج ملازماً لقصور المنطقة منها أربا، بوسمغون، الشلالة، الغاسول وبريزينة<sup>(7)</sup>.

أدى دخول القبائل الهلالية\* لبلاد المغرب (قرن 5هـ/11م)<sup>(1)</sup> إلى تغير في خارطته الاجتماعية فقد كانت لهم الغلبة على قبائل زناتة وأصبحت صحراء إفريقيا والمغرب الأوسط ملكهم، وقد جددوا

<sup>1</sup> - أندري بريال وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: رايح اسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص 94.

<sup>2</sup> - العربي إسماعيل، دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 49.

<sup>3</sup> - عيسى محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987م، ص 15.

<sup>4</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 24-25.

<sup>5</sup> - الحريري، مرجع سابق، ص 106.

<sup>6</sup> - ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: كولان وليفي بروفسال، ط3، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص 156.

<sup>7</sup> - خليفة بن عمارة، مرجع سابق، ص 25.

\* - بنو هلال قبائل عربية تنتمي إلى مضر تضم عشائر جشم والأثيج، زغبة، ربيعة، رياح وعدي، عرفت في التاريخ بالتغرية الهلالية لما أمر المستنصر لدين الله بمحرتهم إلى إفريقيا لتخلص منهم من جهة وكيداً في الصنهاجيين ودخلوها سنة 443هـ، أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 18-111؛ عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013م، ص 269-272.

بعض القصور فسميت بمن ولي خطتها من شعوبهم<sup>(2)</sup>، منهم بنو باديين، زناتة، توجين، مزاب، يقوز، ودال وبنو راشد<sup>(3)</sup>.

يرجع اختلاف المؤرخين في تحديد البطون إلى اختفاء بعضها ونفي وتغير أسماء بعضها الآخر مع تعاقب الأجيال وظهور قبائل أخرى مكانها، حيث أقامت زغبة في صحراء المغرب الأوسط بعد أن كانت بنواحي قابس وطرابلس، وكذلك عندما تنقلت قبائل زناتة التي كانت بالمنطقة إلى المدن والأمصار والتلال فحلّ من بعدهم عرب المعقل وملكوا قصورهم التي اختطوها بالصحراء<sup>(4)</sup>.

كان أول من استقر من القبائل العربية بمنطقة البيض هم أولاد زكرير\* بن صبيح بن شكر بن عنان بن محمد بن عبد الله بن علي بن عمرو بن عبد مناف بن هلال<sup>(5)</sup> كانت مواطنهم ما بين جبل أوراس شرقاً إلى جبل راشد وكسال غرباً من ناحية الحضنة والصحراء، وكانت رياستهم في بني عبد الله من عرب المعقل، ومن بطونهم قرّة وعبد الله ومحمد وماضي وعنان وعزيز وشكر وفارس ومجيا وزكرير، حيث نزل أولاد شكر وهم أكبر رياسة فيهم جبل راشد فأضيف إليهم وأصبح اسمه جبل العمور، وكان أولاد شكر فريقين فتحاربوا فغلب أولاد مجيا منهم أولاد زكرير ودفعوهم عن جبل العمور، فانتقلوا بمحاذاة جبل كسال الذي من ناحية الغرب والمطل على مدينة البيض واستوطنوه، وكان شيخهم لعهد ابن خلدون يغمور بن موسى بن بوزيد بن زكرير، ثم انقسموا فصار أولاد مجيا أهل جبل العمور في إيالة سويد وأحلافهم، وأولاد زكرير أهل جبل كسال في إيالة بني عامر وأحلافهم<sup>(6)</sup> وأصبحوا يعرفون فيما بعد باسم أغواط كسال وانتشروا في كل المنطقة، حيث امتلكوا ثروة من الأبقار والجمال والماشية، وهم ينحسرون بين قصر مشرية وستين من الجهة الشمالية، ويحدهم جبل

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 29؛ عبد الحميد بوسماحة، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية والاقتصادية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص65.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص29.

<sup>3</sup> - نفس المصدر، ج7، ص89.

<sup>4</sup> - نفس المصدر، ج6، ص77. أنظر: - Leclerc, OP-CIT, p27-28.

\* - لا يزال هناك وادي بنواحي قصر ستين يسمى واد زكرير.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص34.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص35.

الشرية جنوباً، ومن الشرق سيدي أحمد بلعباس، وغرباً الغاسول، ينقسمون إلى أربعة فرق وهم: أولاد مومن، رزيقات، أولاد عمران، أولاد عيسى<sup>(1)</sup>.

لما ملك يغمراسن بن زيان تلمسان دخلت معه زناته التلال والأرياف؛ فملك عرب المعقل محلاتهم وقصورهم وكثر فسادهم فأنزل يغمراسن بني عامر بينه وبين المعقل<sup>(2)</sup>، حيث كانت شرقي تلمسان قرى متتابعة آخرها على مرحلة من قبلة جبل راشد وهي مجالات بني عامر<sup>(3)</sup>، ومع قدوم القبائل الهلالية للمنطقة وذلك حوالي سنة 1382/784م رافقتهم قبائل حميان، ثم انضم إليهم بنو يزيد بن زغبة وانقسموا إلى مجموعتين كبيرتين: حميان الشراقة أو الطرافي التابعين للبيض وتضم: أولاد زياد الطرافي (أولاد عبد الكريم ذراقة أولاد ملاح، أولاد سرور، عكرمة، ورزانية) وحميان الغرابة والرزانية التابعين لدائرة المشرية والنعامية، وكان على رأسهم أحد أصول أبي بكر الصديق، يُدعى معمر بن سليمان المعراج أبي العالية\*، أسس معمر بن سليمان المعراج المذهب المالكي في وسط الخوارج بالمنطقة<sup>(4)</sup> حيث استقر في أربوات وكان من بعده سيدي الشيخ\*\* وأولاده، انقسموا إلى أولاد سيدي الشيخ الشراقة وأولاد سيدي الشيخ الغرابة<sup>(5)</sup>، حتى القرن 14م بمجيء البوبكرية\* خرجت قصور

<sup>1</sup> - Daumas, OP-CIT, p126.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 56.

<sup>3</sup> - نفس المصدر، ج 6، ص 159.

\* - معمر بن سليمان المعراج أبو العاليا، ولد سنة 1330م ناحية تونس، هاجر منها سنة 1370م، واستقر في الجنوب الغربي الجزائري الحالي في منطقة أربوات حوالي 1382م، عرف بتقارب طريقته للتعليم مع الطريقة الرفاعية، توفي في أغلب الضن بأربوات سنة 1420م ولقب بالرجل ذو القبرين لوجود ضريح له في منطقة أربوات وضريح آخر له في مدينة تلمسان، أنظر خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية، مرجع سابق، ص 34. أنظر: Trumelet, L'Algérie légendaires..., OP-CIT, p127.

<sup>4</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 25.

\*\* - هو عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلي بن أبي الحية بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن أحمد عيسى بن تودي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طوفيل بن المديو بن عزراو بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولد بقصر أربوات سنة (940هـ / 1533م) توفي عام (1025هـ / 1616م). أنظر: إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837م/1934م)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 210-211.

<sup>5</sup> - أولاد سيدي الشيخ الشراقة: أولاد سيدي محي الدين، أولاد سيدي العربي، أولاد سيدي طاهر، أولاد سيدي بولنوار، أولاد سيدي الزعيم، الرحامنة، وأولاد سيدي الشيخ الغرابة: أولاد سيدي التاج، أولاد سيدي بن عيسى، أولاد سيدي محمد عبد الله، أولاد سيدي عبد الحكم، المعابدة، المراسلة، أولاد سيدي سليمان، أولاد سيدي إبراهيم، أولاد سيدي الحاج أحمد، أولاد بن بوسعيد، أولاد عزيز، أنظر: خليفة بن عمارة، السيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 113؛

- Lavauzelle H., En Algérie Les Ouled Sid Cheikh, Librairie Militaire, paris, 1891, p6-14.

منطقة البيض عن الإباضية، فحسب خليفة بن عمارة تعربت المنطقة واستعرب الأمازيغ إما بالمصاهرة مع العرب أو النفي إلى مكان آخر وربما إلى بوسمغون<sup>(1)</sup>، في حين رأي آخر يرى العكس من ذلك فقد تبررت عناصر من بني جابر ونفس الشيء بالنسبة لبعض بقايا بني عامر بن زغبة<sup>(2)</sup> وعليه فالمغرب الأوسط بدأ يُعْرَب منذ فترة حكم موسى بن نصير<sup>(3)</sup> وتؤكد بشكل كبير مع دخول العرب الهلاليين، حيث مع بداية نهاية المذهب الخارجي تنكر العديد من البربر لأصلهم في انتحال أنساب عربية<sup>(4)</sup> فقد سكنوا مع الهلاليين وأذعنوا لحكمهم<sup>(5)</sup> محافظين بذلك على لغتهم فيما يتخاطبون بينهم في المنازل والأسواق<sup>(6)</sup> أما اللغة العربية فجعلت لتعليمهم وتفقههم في الدين وهذا ما نلمسه في قصر الشلالة وبوسمغون، فقد كانت مراكز علم وإشعاع في ذلك الوقت.

يذكر عبد الرحمن ابن خلدون قصور المنطقة ضمن الصراع المريني الزياني وهزيمة أبي حمو موسى الثاني على يد المرينيين حيث يقول "...ورجعت العساكر من هناك فسلكت على قصور بني عامر بالصحراء قبلة جبل راشد التي منها ربا وبوسمغون وما إليها فنهبوا وخربوها، وعاثوا فيها وانفكوا راجعين إلى تلمسان..."<sup>(7)</sup>، ذلك أن ملوك تلمسان كانوا مضطرين لمهادنة الأعراب القاطنين بالجزء المجاور للصحراء بالهدايا<sup>(8)</sup>، وتشديد قلاع محصنة ترابط فيها حاميات على الممرات والمسالك<sup>(9)</sup> لاستخلاصهم لملكهم أثناء الحروب حيث كانت مصدر إمداد لقوتهم وكانوا يصنعون الفرق عند الاستصراخ بهم.

\* - البوبكرية يقصد بهم سيدي معمر العالية وأحفاده من بعده نظراً لأصولهم التي تعود إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

<sup>1</sup> - خليفة بن عمارة، مرجع سابق، ص 24.

<sup>2</sup> - أحمد مزيان، فجيح، مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن 19م (1845-1903)، مطبعة فجر السعادة، الجزائر، 1988م، ص 80.

<sup>3</sup> - محمد عزب، مرجع سابق، ص 35.

<sup>4</sup> - نجم الدين الهنتاتي، مرجع سابق، ص 92.

<sup>5</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 3؛ ابن الأحرر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق: هاني سلامة، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، 2001م، ص 48.

<sup>6</sup> - محمد علي دبو، مرجع سابق، ج 3، ص 413؛ ابن الأحرر، مرجع سابق، ص 45.

<sup>7</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 177.

<sup>8</sup> - حسن الوزان، مصدر سابق، ج 2، ص 8.

<sup>9</sup> - نفس المصدر، ج 3، ص 137.

بعد هزيمة أبي حمو موسى الثاني سنة (1370م)، واصل الملك الزياني طريقه نحو الغرب محاذياً الطريق الصحراوي من جنوب الأطلس، حتى وصل إلى ربا وأقام بقصرها أياماً ثم توجه إلى الصحراء<sup>(1)</sup> فكان بذلك لقصور المنطقة دوراً في تأسيس الدولة الزيانية، وفي نفس الوقت كانت ملجأ لبعض أمراء الدولة الزيانية إلى غاية انهيارها، وهذا بحكم معرفة بني عبد الواد لهذه المنطقة. خضعت كل المنطقة إلى غاية فقيق لبني عامر، وكانت منهم مباركة بنت الخص\* ابنة أحد أمرائهم والتي تكون قد عاشت ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد (14م/15م) وتخلقت والدها على إمارة امتدت من منطقة أربوات شمالاً إلى مدينة المنيعة جنوباً، ومن منطقة العمور شرقاً إلى توات غرباً، ارتبط اسم بنت الخص في الموروث الشفهي بصراعها مع السلطان الأكلح بعد حصاره لها في حصنها الشهير الموجود بمنطقة فور بريزينة<sup>(2)</sup>، عُرف في مصادر التاريخ كل من أبي الحسن المريني (1331م/1351م) والباي محمد الكبير (ت1798م) بلقب السلطان الأكلح<sup>(3)</sup> وذلك بسبب سمرة بشرتهم، كما عرفت المنطقة وقصورها توغل هاذين القائدين في فتوحاتهم، ويُرجّح أن يكون أبو الحسن المريني هو شخصية السلطان الأكلح الغامضة التي نجدتها في الروايات الشفهية عبر كامل المنطقة نظراً لتوغله الكبير عبر قصور الصحراء وتدميره وتشريد العديد من أهلها، في حين اقتصر توغل الباي محمد الكبير على تأديب القصور وطلب الطاعة ومحاربه للعديد من الطرق الصوفية وأوليائها مثل: معمر العالية وأحمد التجاني أواخر القرن 14م، وبالتالي فقصور المنطقة عبارة عن مراكز وخط سير للقوافل التجارية وقوافل الحجيج وهذا الطريق يمتد من مراكش مروراً بقيق، بوسمغون، الشلالة، أربوات، الغاسول كراكدة والاعواط وصولاً إلى الزاب<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، المجلد2، مطبعة فونتاتة، الجزائر 1910م، ص242.

\* - مباركة بنت الخص أميرة هلالية خلفت والدها على إمارة قومها نظراً لحنكتها ودهائها عرفت في الموروث الشعبي من خلال أشعارها وذكائها بين قومها والخص هو كبير القوم والقبيلة، كما تعني الخص بيت من القصب أو بيت يسقف بخشبة كالأنج أنظر: - Basset R., « La légende de Bent el Khass », *Revue Africaine*, V49, 1905, p19; محمد عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية (المسمى التراتيب الإدارية)، تح: عبد الله الخالدي، ج1، دار الأرقم، لبنان، 1996م، ص236.

<sup>2</sup> - BASSET R., *La Légende De Bent El Khass...*, OP-CIT, p15-21.

<sup>3</sup> - أبو العباس الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1954م، ص118.

<sup>4</sup> - أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية (1661م/1663م)، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، ج2، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006م، ص548-549؛ أبو عبد الله محمد الحضيكي، الرحلة الحجازية، تعليق: عبد

## 2.د- الفترة العثمانية :

في العهد العثماني قسم المغرب الأوسط إلى بيالك، كانت قصور المنطقة في تلك الفترة خارجة عن السيطرة العثمانية وأحياناً كانت تدين لمولاي الشريف حاكم تافيلالت والذي غزا عدت قصور بالجنوب الغربي<sup>(1)</sup>، منها قصري الغاسول وكراكة وأحوازا حتى كانوا يطلقون على المثقال في الجنوب الغربي بالمثقال الشريف نسبة لمولاي الشريف صاحب سجلماسة<sup>(2)</sup> وامتناع عدة قصور عن مبايعة الأتراك مثل قبيلة أولاد علي، بن طلحة، فليته، الحشم، حميان، أولاد نايل ومنطقة القصور وجبال العمور<sup>(3)</sup>، حيث كانت الفوضى ولا أمن تسود قصور الجنوب الغربي<sup>(4)</sup> ولم تستدركها الدولة العثمانية إلا في وقت الباي محمد الكبير\* الذي كان كثير الغزو لأهل الصحراء<sup>(5)</sup> ففتح بني الأغواط والشلاتين

العالي لمدير، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2011م، ص83-84؛ أبو العباس الدرعي، الرحلة الناصرية، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، ط1، ج، دار السويد للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011م، ص128-129؛ أبو العباس الناصري، مصدر سابق، ج7، ص21-27؛ عمارة بن ظروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب 1517م/1659م، رسالة ماجستير في التاريخ، دمشق، 1983م، ص312؛ محمد برشان، " أثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي الجنوب الغربي الجزائري نموذجاً"، مجلة الخلدونية، العدد6، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2013م، ص195.

<sup>1</sup> - نجيب زيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج4، دار الأمير، لبنان، 1959م، ص88؛ أبو القاسم الزباني، البستان الطريف في دولة أولاد مولاي الشريف (القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)، تحقيق: رشيد الزاوية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص42.

<sup>2</sup> - أبو سالم العياشي، مصدر سابق، ج1، ص79.

<sup>3</sup> - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص181؛ أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م، ص36، 69.

<sup>4</sup> - فاطمة بلهوار، "وصف الجنوب الصحراوي الجزائري في ظل الحكم العثماني من خلال مخطوط -رحلة أبي العباس الهلالي السجلماسي-"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد2، جامعة وهران1، الجزائر، 2019م، ص44.

\* - هو محمد بن عثمان الكردي الملقب بالكبير والأكحل، والده أبو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي حاكم مليانة ثم باي التيطري، أمه جارية تدعى زائدة، قام بفتح مدينة وهران عام 1206هـ عرف عليه بعض الصفات كحبه للعلماء والصلحاء، دائم الارتحال كثير الغزو، فتح الأغواط وعين ماض ومزاب والشلاتين، توفي سنة (1213هـ /1798م) حيث حكم ما يقارب 27 سنة، انظر: ابن هطال، نفس المصدر، ص15-23؛ أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766م/1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص140؛ الأغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، د ت، ص289-290.

<sup>5</sup> - الأغا بن عودة المزارى، نفس المصدر، ص290.



وعين ماضي ومزاباً<sup>(1)</sup> وأخضع قصورها فاضاً بذلك الجباية\* على أهلها ونظراً لقوة ونفوذ قبيلة أولاد سيد الشيخ على كامل الجنوب الغربي فقد دانت لهم كل قصور الجنوب الوهراني من حميان، أغواط كسال، الأحرار وجبال عمور<sup>(2)</sup> لذلك قام باي وهران بتنصيب أعيان من أولاد سيدي الشيخ كوسيط يشرف على المنطقة<sup>(3)</sup>.

## 2. ذ- فترة الاحتلال الفرنسي:

سجل الاحتلال الفرنسي دخوله للمنطقة بداية من سنة (1845م) في الحملة العسكرية التي قادها العقيد جيري (Gery) لاكتشاف المنطقة، فقد كان لمعاهدة لالة مغنية\*\* في 18 مارس 1845م الأثر الكبير في استيلاء أولاد سيد الشيخ من حصارهم والحد من تنقلاتهم، تبعثها حملة العقيد رونو (Renou) أثناء مطاردته للأمير عبد القادر هذا الأخير احتفى بقصور المنطقة منها قصور الأبييض سيد الشيخ وقصر الشلالة الذي مكث فيه مدة عشرين يوماً<sup>(4)</sup>، وبفضل هذا الموقع الاستراتيجي تم إنشاء أول مركز مراقبة عسكري سنة (1952م) بالبيض<sup>(5)</sup>، وتم تعيين القادة لجماعة القصور والقبائل

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 146-147؛ أبو القاسم الزباني، مرجع سابق، ص 42؛ ابن هطال التلمساني، مصدر سابق، ص 36؛ الأغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ج 1، ص 290.

- Basset R., « Note De Lexicographie Berbère, Dialecte Des Kçours Oranais Et De Figuiq », *Journal Asiatique*, T6, 1885, p313.

\* - الجباية أو اللزمة: ويطلق عليها في المنطقة اسم القبض وهي ضريبة عينية أو نقدية، تفرض عادة على قبائل الرعي. أنظر: فلة القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771م/1837م)، رسالة ماجستير في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1990م، ص 66.

2 - Louis P., OP-CIT, p 295.

<sup>3</sup> - مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 28.

\*\* - معاهدة لالة مغنية بتاريخ 18 مارس 1945م بين المستعمر الفرنسي والمملكة المغربية ترسم المناطق الحدودية بين البلدين بموجبها تم تقسيم قبيلة أولاد سيد الشيخ إلى الشراقة في الجزائر والغرابة في المغرب.

<sup>4</sup> - مذكرات الأمير عبد القادر، سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1899م تنشر لأول مرة، تحقيق: محمد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 171.

<sup>5</sup> - عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة (1881م/1908م) جانبها العسكري (1881م/1883م)، ج 1، موفم للنشر (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)، الجزائر، 2010م، ص 43.

الرحل<sup>(1)</sup> وعلى رأسهم سي حمزة بن بوبكر خليفة على الجنوب الجزائري سنة (1850م) إلى حين وفاته مسموماً بالجزائر العاصمة في 01 أوت 1861م<sup>(2)</sup>.

انتهج العقيد رنو (Renou) سياسة الأرض المحروقة ومعاقبة كل القصور التي تبدي دعمها لمقاومة الأمير عبر تهجير السكان وحرق القصور ونهب المحصول والماشية، ولهذا الغرض تخلت معظم القصور عن الأمير خوفاً من بطش المستعمر، فجال هذا الأخير بالمنطقة ولم ينل من مجيئه للمنطقة الدعم الذي اعتاده من أهلها وقصورها<sup>(3)</sup>.

كان لمقتل خليفة الصحراء سي حمزة بن بوبكر وإهانة أحد أبناء القبيلة سببا في خروج أولاد سيد الشيخ من الهدنة مع الفرنسيين وبداية ثورة أولاد سيدي الشيخ بقيادة سي سليمان بن حمزة في 08 أبريل 1864م، فكانت الواقعة بالقرب من قصر ستين بمنطقة عوينة بوبكر حيث انهزم فيها العدو الفرنسي وقتل فيها قائدهم بوبريتز واستشهاد سليمان بن حمزة<sup>(4)</sup>، ثم تلتها عدة معارك منها:

- معركة حاسي بن حطاب يوم 26 أبريل 1864م بقيادة سيدي محمد ضد فيلق الجنرال مارتينوا المتجه إلى البيض.

- معركة الشعب لحر قرب ستين يوم 13 ماي 1864م بقيادة سيدي محمد وقوات الجنرال ديلينيه، ومعركة جبل ستين قرب البيض يوم 15 ماي 1864م، بعدها استطاع الثوار الهجوم على فرندة في 10 جويلية 1864م.

- معركة عين البيضاء يوم 30 سبتمبر 1864م ضد كتيبة الجنرال جوليفي.

<sup>1</sup> - خليفة بن عمارة، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى، تر: بودواو عمير، دار القدس العربي، وهران، 2013م، ص167.

<sup>2</sup> - إبراهيم مياسي، "ثورة أولاد سيد الشيخ"، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية، المقاومة والثورة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، عدد 3، الجزائر، 1995م، ص191-213.

<sup>3</sup> - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص234؛ الأغا بن عودة، مصدر سابق، ج 2، ص222؛

- (Expédition du Colonel Renault Dans Le Sud), L'illustration, journal Universel, T08, Paris, 1846, p217.

<sup>4</sup> - إبراهيم مياسي، ثورة أولاد سيد الشيخ...، مرجع سابق، ص213؛ عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص154؛ مديرية المجاهدين، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، مديرية المجاهدين لولاية البيض، 2012م، ص16.

- معركة قارة سيدي الشيخ يوم 04 فبراير 1865م ضد الجنرال دوليني (Deligny) جرح خلالها سيدي محمد بن حمزة واستشهد يوم 22 فبراير 1865م.
- معركة الشلالة سنة (1866م) ومعركة حاسي بن حطاب 16 مارس 1866م ضد العقيد دي كولومب (De Colombe)<sup>(1)</sup>.
- تعد الفترة الممتدة ما بين سنتي (1867م/1869م) فترة قحط في الجزائر حيث شهدت أزمات متتالية كالجحاعة والأوبئة مما أدى إلى هلاك العديد من الأهالي خاصة سنة 1868م، مما اضطر القبائل إلى الهجرة والترحال، ثم تولى الثورة سيدي قدور بن حمزة برفقة عمه سي لعلا في جبال عمور ونواحي فرندة، تيارت، عين ماضي ومن أشهر المعارك:
- معركة قارة الغشوة التي دارت أحداثها نواحي قصر ستين في شهر فيفري 1869م<sup>(2)</sup>.
- معركة ماقورة 17 أفريل 1871م بالقرب من مدينة سبدو قام سي قدور بهجوم على الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ملويس (Meloise).
- استمر سي لعلا في جهاده ضد العدو إلى أن اصطدم في سبتمبر 1871م مع قوات الكولونيل قائد (Guand)، وفي 28 سبتمبر 1871م خاض معركة المنقور.
- انطلقت ثورة الشيخ بوعمامة\* في 27 أفريل 1881م بالصفيفيفة جنوب عين الصفراء، تليها معركة تازينة في 19 ماي 1881م بالقرب من قصر الشلالة ضد قوات العقيد اينوسنتي<sup>(1)</sup> شارك فيها

<sup>1</sup> - مديرية المجاهدين لولاية البيض، مرجع سابق، ص16؛ عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب) حياته ومسيرته النضالية (1925م-1969م) قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2011م، ص4-5.

<sup>2</sup> - مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص20.

\* - هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن إبراهيم بن التاج المشهور "بوعمامة"، وهو سليل عائلة أولاد الحرمة التي تنحدر من أولاد سيدي التاج الابن الثالث عشر للجد الأول سيدي الشيخ وقد حصر هذا الفرع في التراب المغربي بمقتضى معاهدة لالة مغنية في 18 مارس 1845م لذلك يطلق عليه أولاد سيدي الشيخ الغرابة، ولد بوعمامة ما بين (1838م أو 1840م) بفقيف المغربية في قصر الحمام الفوقاني، ينتمي إلى الطريقة الطيبية القادمة من المغرب الأقصى ولم يمنعه ذلك من التأثير بالطريقة السنوسية ويرجع ذلك إلى القرابة التي كانت بين الطريقة السنوسية وأولاد سيدي الشيخ، استطاع الشيخ بوعمامة تأسيس زاوية في قصر مقرار التحتاني، أنظر: عميراي أحمدية وآخرون، السياسة الفرنسية بالصحراء الجزائرية (1844م/1916م)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص55-62؛ عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص37.

سكان قصور أربوات، الشلالة، بوسمغون وبقية القصور حيث امتدت في كل من تيارت وسعيدة إلى غاية عين صالح<sup>(2)</sup>، ثم كُلف العقيد نيغري (Négre) وبأمر من الجنرال بيلسييه (Pelissier) بمعاينة القبائل التي شاركت مع الشيخ بوعمامة في الثورة، وقعت معركة قارة الغشوة في 16 جوان 1882م مع قوات العقيد نيغري (Négre) وعلى إثرها قام هذا الأخير بتدمير قصور الأبيض سيد الشيخ وتدنيس الزاوية وتفجير ضريح سيد الشيخ<sup>(3)</sup>.

انسحب بوعمامة نحو الجنوب بمنطقة الدلدول بأدرار حيث اشتبك مع القوات الفرنسية بمنطقة شط تيقري في 16 أبريل 1882م، وفي 20 ماي 1883م تم عقد معاهدة الصلح حيث وقع سي الدين معاهدة بريزينة وعُين على إثرها سي الدين آغا على البيض<sup>(4)</sup>.

بعد أن ضيق المستعمر الخناق على الثورة، غادر بوعمامة الجزائر نحو فقيق حيث وصلها في جويلية 1883م ومع نهاية السنة عاد إلى إقليم توات وأسس زاوية بها إلى غاية مطلع القرن العشرين حيث غادر الجزائر نحو مدينة وجدة المغربية وتوفي هناك سنة (1908م)<sup>(5)</sup>.

مع مطلع القرن العشرين تغيرت المواجهة العسكرية إلى سياسية حيث أنشئت الأحزاب والتنظيمات لمواجهة الاستعمار، فقد عرفت ولاية البيض هذا الفكر منذ سنة (1932م) بزيارة عبد الحميد بن باديس للمنطقة، بالإضافة إلى قيادات في الحركة الوطنية مثل مصالي الحاج، أحمد بن بلة سنة (1848م) وبن عبد المالك رمضان سنة (1953م)<sup>(6)</sup>، ومع انطلاق الثورة التحريرية عرفت البيض والأبيض سيدي الشيخ بالقسم (15) حيث اعتمدت هذه الأقسام قبل مؤتمر الصومام ليتم إرسال العقيد لطفي رفقة باقي بوعلام كمسؤول سياسي انطلاقا من فيفيث من أجل التنسيق بين الأقسام المجاورة وظل هذا التقسيم ساري المفعول حتى انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م حيث عرف القطاع الوهراني تنظيما جديدا ضمن الولاية الخامسة التي تشكلت بدورها من ثمانية

<sup>1</sup> - إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881م-1912م)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1987م، ص103؛ عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص89؛ عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص13-18.

<sup>2</sup> - عمورة عمار، مرجع سابق، ص158.

<sup>3</sup> - عتيقة مصطفى، مرجع سابق، ص5.

<sup>4</sup> - مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص22.

<sup>5</sup> - مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص38.

<sup>6</sup> - نفس المرجع، ص43.

مناطق عرفت من خلالها منطقة البيض بالناحية الثالثة من المنطقة الثامنة لتصبح المنطقة الثالثة (البيض وأفلو) منذ سنة (1958م)، ومع بداية سنة (1960م) أضيفت لها كل من منطقة المشرية وتميمون، حيث شهدت الثورة بالمنطقة منذ بدايتها في أكتوبر (1955م) عدت عمليات عسكرية تمثلت في قتل الخونة والأعداء بالإضافة إلى عمليات حرق وتخريب، لتتوج مع صيف (1956م) بكبرى العمليات إلى غاية وقف إطلاق النار. (أنظر الجدول رقم:6).

العمليات	تاريخها	موقعها	قائدها	خسائرها
كمين الزرزور 1	نوفمبر 1955م	أربوات	مولاي إبراهيم	حرق حافلة
كمين مطي	ديسمبر 1955م	سيدي اعمر	مولاي إبراهيم	قتل ملازم فرنسي
هجوم الشلالة	جوان 1956م	الشلالة	يوسف بوشريط	مركز للحركي
كمين الزرزور 2	جوان 1956م	أربوات	مولاي إبراهيم	28 قتيل فرنسي
كمين الخطيفة	1956/10/02م	تاويالة بأفلو	لعماري محمد	38 قتيل فرنسي
معركة الشوابير	1956/10/03م	أفلو	مولاي إبراهيم لعماري محمد، نور البشير	1375 قتيل في صفوف العدو و40 شهيد
معركة بوقرقور	1956/12/6م	بين البيض وأفلو	فتحي لعسل	65 جندي فرنسي و44 شهيد
معركة خلاف	10 مارس 1957م	بريزينة	رحموني سليمان	32 جندي فرنسي
معركة الحجره الطايمحة	1957 03/ 20م	أربوات	الديداني	50 جندي فرنسي وشهيد واحد
معركة قارة الطالب	1957 04/ 13م	أربوات	رحموني سليمان	160 جندي فرنسي و36 شهيد
معركة خناق عبد الرحمان	1957 /05/19م	بين البيض وافلو	العقيد لطفي	استشهد 72 بجاهداً
معركة محجوبة	09/جويلية 1957م	الغاسول	بن الزكري	50 جندي فرنسي و6 شهداء
معركة الصبيحي	1957 07/ 23م	عين العراك	كتيبة من تلمسان	75 شهيدا بالنابالم
معركة جبل كسال	18/17 1958 أفريل	ستين	ديداني وقطاف	حوالي 400 قتيل

96 قتيل و10 شهداء	سيلا محمد	بريزينة	1959/11/07م	معركة جبل الحيمر
35 قتيل وشهيدان	برحمون سليمان	الكرادة	1959/10/13م	معركة ثنية الزان

جدول رقم (06): يوضح أهم العمليات العسكرية أثناء ثورة التحرير بولاية البيض (عن الطالب)

### 3- مفاهيم حول القصور:

#### - القصر لغة:

القصر هو المنزل، وقيل كل بيت من حجر قرشية وسمي بذلك لأنه تقصر به الحرم<sup>(1)</sup> والعرب تسمي البيت من الحجارة قصرا وهو الحبس وسمي قصرا لأن من فيه مقصور عن أن يوصل إليه والعرب تسمي بيت من الحجارة والطين قصرا، وما اتخذ من الصوف والشعر بيت<sup>(2)</sup>، وهو ما شيد من المنازل وعلا، وهو البيت الفخم الواسع<sup>(3)</sup>، ويعني كذلك الحصون والمدائن العظم<sup>(4)</sup> وجمعه قصور، لقوله تعالى: (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)<sup>(5)</sup> أي رفيع بالصخور والجص<sup>(6)</sup>، أما القصر فعلى قمة جبل والبئر في سفحه<sup>(7)</sup>، وقوله تعالى: (تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا)<sup>(8)</sup> ويقال للمقصورة، الدار الواسعة

<sup>1</sup> - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، ج11، دار الهلال، لبنان، 1994م، ص186.

<sup>2</sup> - أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله المحسن التركي، ط1، ج15، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1476هـ/2006م، ص371-372.

<sup>3</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، شركة الإعلانات الشرقية، لبنان، 1989، ص504؛ أبو ناصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص944-945؛ محمد عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط1، 2000م، ص238؛ المنجد في اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، 1986، ص633؛ القرطبي، مصدر سابق، ج14، ص414-416.

<sup>4</sup> - القرطبي، نفس المصدر، ج21، ص509-510.

<sup>5</sup> - سورة الحج، الآية 45.

<sup>6</sup> - محمد الطبري، تفسير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج18، ط1، مركز البحوث والطباعات الإسلامية، دار هجر، مصر، 2001م، ص592.

<sup>7</sup> - الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الله النمر وآخرون، ط4، ج5، دار طيبة للنشر، 1997م، ص390.

<sup>8</sup> - سورة الرحمن الآية 72؛ سورة الأعراف، الآية 74.

محصنة الحيطان ومنها مقصورة الإمام وجمعها مقاصير، وقصارة الدار مقصورة منها أي لا يدخلها غير صاحب الدار واقتصر على الأمر ولم يجاوزه<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى (وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا)<sup>(2)</sup> أي بيوتاً مشيدة والعرب تسمي كل بيت مشيد قصر<sup>(3)</sup> وفي قوله تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)<sup>(4)</sup> أي كانوا ينقبون في الجبال البيوت، ففي الصيف يسكنون بيوت الطين وفي الشتاء بيوت الجبال، وقيل كانوا ينحتون بيوت الجبال لأن بيوت الطين ما كانت تبقى مدة لطول أعمارهم<sup>(5)</sup>، ويقال القَصْرَةُ والقَصْرُ وهو قشر الحنطة إذا ييست<sup>(6)</sup> وغلظت، وجمعها قَصْرٌ، وبه فسر ابن عباس قوله عز وجل: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ)<sup>(7)</sup> وقيل القَصْرُ أعناق الرجال والإبل، وقال الضحاك القَصْرُ هي أصول الشجر العظام من النخل والشجر وسائر الخشب والقَصْرُ من البناء وقيل القَصْرُ الحطب الجزل<sup>(8)</sup>.

– القصر اصطلاحاً :

قصر أو قصر (Gsar /ksar) بفتح اللام وسكون القاف، جمعه قصور أو قصور (ksours) كلمة عربية وأصلها بلغة البربر أغرم بمعنى الحصن<sup>(9)</sup>، وبالزناتية أغام وأغاماوان وتبلغمت<sup>(10)</sup> وهي

<sup>1</sup> – ابن منظور، ج11، مصدر سابق، ص100.

<sup>2</sup> – سورة الفرقان، الآية 10.

<sup>3</sup> – البغوي، ج6، ص73؛ عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشر بن ياسين، أشرف على طبعه، سعد بن فواز الصميل، ط1، ج5، دار ابن الجوزي، السعودية، 2010م، ص579.

<sup>4</sup> – سورة الأعراف، الآية 74.

<sup>5</sup> – البغوي، مصدر سابق، ج3، ص247؛ القرطبي، مصدر سابق، ج9، ص267.

<sup>6</sup> – ابن منظور، مصدر سابق، ج11، ص101.

<sup>7</sup> – سورة المرسلات، الآية 32.

<sup>8</sup> – ابن منظور، مصدر سابق، ج11، ص102؛ الطبري، مصدر سابق، ج23، ص601-605؛ القرطبي، مصدر سابق، ج21، ص509-510.

<sup>9</sup> – البكري، مصدر سابق، ص182؛ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص81؛

- Chaouche Bencherif, *La Micro-Urbanisation Et La Ville-Oasien, Une Alternative A L'Équilibre Des Zones Arides Pour Une Ville Durable Cas Du Bas-Sahara*, Mémoire de doctorat en Sciences, Département d'Architecture et d'Urbanisme, Université Mentouri, Constantine, Algérie, 2006, p99.

<sup>10</sup> – محمد جودي، المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية بالجزائر، دراسة تحليلية مقارنة لقصور مزاب وورقلة، رسالة دكتوراه في علم الآثار والمحيط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014م، ص70.

عبارة عن قرى ومدن أو تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها محصنة بسور وأبراج وأحياناً يستغنى عن السور بجدران المنازل الخارجية الملتحمة<sup>(1)</sup> كما يمكن اعتبار القصر مدينة صحراوية على نط الحصون والقلاع والرُّبُط وما إلى ذلك من القرى المتماسكة<sup>(2)</sup>.

كثيراً ما استعملت كلمة قصر وقرية ومدينة في بعض الدراسات للدلالة على أنها تجمعات سكنية أهلة بالسكان أو هجرت من طرف أصحابها<sup>(3)</sup>، فأشكالية تحديد مصطلح القصر أو القصر وقع فيه الغربيون في دراستهم لهذا النوع من المباني، فالقصر أقل من المدينة في الترتيب من حيث الأهمية العمرانية والوظيفية<sup>(4)</sup> التي تختلف من منطقة لأخرى ومن وظيفة لأخرى، فمفهوم القصر هنا غلب على تسمية مدن الصحراء ومدن الواحات<sup>(5)</sup> وهي الهيكل العمراني لمجموعة من الناس في موقع وموضع يتوفر على متطلبات الاستقرار لتلك الفئة البشرية المتجانسة والمترابطة في الدم والعقيدة والثقافة والتي اجتمعت حول موارد أساسية<sup>(6)</sup>، وهذا ما أهلها في استقرارها بنائها البسيط للاستجابة

<sup>1</sup> - علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية وأثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص18؛ محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظر الأثري، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص20؛ علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المنشئات العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008م، ص25؛ محمد جودي، مرجع سابق، ص65-72؛ بامون آمنة، "مجمع القصور شاهد على هوية أمة"، عدد خاص بملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضريّة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015، ص82؛ ريجة عليق، قصر ملوكة بأدرار (إقليم توات)، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2002م، ص43-48؛ عبد الحميد علاوة، تطور المسكن الواحاتي، منزل سي الحواس نموذجاً، دراسة تاريخية أثرية، دار الساحل، الجزائر، 2012م، ص83.

<sup>2</sup> - محمد عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص21.

<sup>3</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص19؛

- Despois J., *Le Djebel Amour*, presses universitaires de France, paris, 1957, p25.

<sup>4</sup> - خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لمدينة توفرت (وادي ريغ)، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م، ص107.

<sup>5</sup> - أبو عبد الله محمد الإدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق: محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص175؛ محمد عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص20.

<sup>6</sup> - محمد عقاب، مساكن قصر القنادسة...، نفس المرجع، ص22؛

- Capot R., « Greniers Domestique Et Greniers Fortifies Au Sahara Le Cas De Gourara », T14, *T.I.R.S.*, 1956, P158.



لشروط تخطيط المدينة الإسلامية<sup>(1)</sup>، كما قد يطلق مصطلح القصر أو القصر على القصبية في بعض المناطق باعتبارها النواة الأولى لهذا النوع من العمارة<sup>(2)</sup>.

وباختلاف التعريفات المستقاة يكون القصر أو القصر عبارة عن قرية تقليدية صحراوية<sup>(3)</sup> محصنة بسور وأبراج للمراقبة وأبواب محكمة الإغلاق ذات هندسة معمارية تتوافق مع تلك العصور بحسب أحداث الزمان والمكان وفعل الطبيعة والإنسان<sup>(4)</sup>، كما قد تبرز من بين هذه القصور واحدة منها أو أكثر تفرض نفسها عن البقية مانحةً بذلك ما يسمى بالتدرج الوظيفي بين القصر المدينة والقصر القرية<sup>(5)</sup>.

يعكس انتشار القصور وامتدادها على طول الأطلس الصحراوي وتقاربها مدى أهميتها التجارية كمحطات استراحة وتزود للقوافل<sup>(6)</sup> عند ملتقى السهل بالجبل والصحراء<sup>(7)</sup>، وكحلقة صلة بين مدن الساحل<sup>(8)</sup> والجنوب حيث يتجلى الهدف الأساسي من بنائها في تخزين المنتجات الزراعية والمواد الغذائية للقبائل الرحل<sup>(9)</sup>.

<sup>1</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص33.

<sup>2</sup> - نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2013، ص8؛ نور الدين بن عبد الله، "القصبات في منطقة القورارة مفهومها وإشكالية توظيفها"، مجلة منبر التراث الأثري، العدد الرابع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015، ص22-23.

<sup>3</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص79؛

- Nadir Marouf, *Lecteur De L'Espace Qsorien*, Sindbad, paris, 1980, p12.

<sup>4</sup> - عبد الله حمادي الإدريسي، الاختصار من تاريخ قصر بشار وما جاوره من القصور والديار، دار الكتاب الملكي، الجزائر، 2013م، ص22-23؛ علي خلاصي، مرجع سابق، ص25؛ زهية شويشي، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمارة والثقافية لقصور مدينة تڤرت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص59-60؛

- Bissan J., « les Gourara », *Travaux de L. I. R. S*, mémoire N3, Alger, S.D, p160.

<sup>5</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص71.

<sup>6</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص40.

<sup>7</sup> - عبد الفتاح وهيب، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص103.

<sup>8</sup> - نفس المرجع، ص41.

<sup>9</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص20.

3-أ- أشكال القصور الصحراوية بولاية البيض:

تنتمي قصور البيض إلى مجموعة القصور الصحراوية الممتدة على طول سلسلة جبال الأطلس الصحراوي من الحدود المغربية الجزائرية إلى جبال العمور، الشلالة الظهرانية، الشلالة القبليّة، بوسمغون، أربوات الفوقاني، أربوات التحتاني، الأبيض سيد الشيخ، سيد الحاج بن عامر، المشرية الصغرى، الغاسول، ستيتن، الوديان، صفيصيفة، بوعلام، سيد أحمد بلعباس، خلاف، سيدي طيفور وسيدي سليمان<sup>(1)</sup> (أنظر الخريطة رقم:3) و(أنظر الجدول رقم:7).

القصر	القصر	بعدها عن مقر الولاية	موقعه
بوسمغون	قصر قلم (مرمم)	160 كم	مقر البلدية
الشلالة	قصر قلم (مرمم)	140 كم	مقر البلدية
الغاسول	قصر قلم	45 كم	مقر البلدية
أربوات	الفوقاني والتحتاني (مرمم)	100 كلم	مقر البلدية
بريزينة	قصر قلم مهدم	90 كم	مقر البلدية
	قصر بنت الخنص (مرمم)	115 كلم	عين لعمار
	قصر بنت الخنص (القور)		
كراكدة	قصر قلم مهدم	80 كم	مقر البلدية
ستيتن	قصر قلم مهدم	37 كم	مقر البلدية
بوعلام	قصر قلم مهدم	60 كم	مقر البلدية
مشرية	قصر قلم مهدم	14 كلم	قرية مشرية
حشيفة	قصر قلم مهدم	100 كلم	الشلالة
المرفود	قصر قلم مهدم	200 كلم	البنود
ملك سليمان	قصر قلم مهدم	200 كلم	البنود
الأبيض سيد الشيخ	قصر مهدم	130 كلم	الأبيض س الشيخ
الشلالة القبليّة	قصر مهدم	145 كلم	الشلالة قبليّة

جدول رقم (07): يوضح أهم قصور ولاية البيض (عن الطالب)

الشكل العام للقصر الصحراوي، عبارة عن تجمعات سكانية تظم مجموعة من الأحياء ذات قرابة دموية تفصل بينها شوارع ضيقة وملتوية تلتقي عند رحبة القصر، وأحيانا يتوسط القصر قصبه محصنة للاحتماء بها أثناء الغارات كما هو الحال بقصر أربوات الفوقاني، قصر ستيتن وقصر الغاسول،

1 - Comminardi F., OP-CIT, p45.

كما يحاط القصر بسور سميك مدعم بأبراج يتقدمه خندق عريض وعميق ذو جسر متحرك صنع من خشب النخيل مثال ذلك قصر بوسمغون، كما قد يعوض السور بالجدران الخارجية للمنازل على غالبية قصور المنطقة؛ أو يعوض بحائط قصير مثل قصور الأبيض سيد الشيخ.

إن محاولة دراسة أشكال وتنميط القصور الصحراوية بالمنطقة يقودنا إلى بداية تأسيسها فمنها ما هو مرتبط بشخصية دينية أو اجتماعية يؤرخ بها القصر، "إذ يظهر المصلحون مع ضعف الحالات الاجتماعية"<sup>(1)</sup> مثل قصر بوسمغون، قصور الأبيض سيد الشيخ، قصري أربا التحتاني والفوقاني وقصر بنت الخص، ومنها ما هو مرتبط بالقدم والحداثة مثل قصر الشارف والقصر القديم أو العتيق ومنها ما ارتبط بموضع مكان مثل قصر أربا التحتاني وقصر أربا الفوقاني، أو استمد اسمه من لونه مثل القصر لحمر بالكرأكدة وقصر الغاسول نسبة لنوع التربة أو صفة مثل قصر مشرية وقصر ستين وقصر الشلالة، وقد تختلف القصور فيما بينها من حيث الشكل العام أو مواد البناء المستعملة أو في اختلاف أو غياب بعض العناصر المعمارية نظير الاختلاف في الموقع أو الظروف التي كانت سائدة آنذاك والتي تحكمت في تخطيط القصر<sup>(2)</sup>.

أثناء دراستنا لقصور المنطقة ومحاولة وضعها في إطارها الزمني كان لزاماً علينا البحث عن كيفية إنشائها وطرق تخطيطها مع وضع فرضيات للإجابة عن إشكالية لطالما أبقّت تقدير عمر هذه القصور نسبي بشكل كبير، لذلك فمراعاة بعض الأشكال في تصميم القصور قد يساعد على التقريب في تحديد عمره ورفع اللبس ولو قليلاً.

باختلاف الدراسات والبحوث المتعلقة بأشكال وتنميط القصور الصحراوية سواء من حيث الشكل الخارجي للقصر أو عبر عناصره المعمارية الداخلية، فأغلب قصور المنطقة قد تباينت مخططاتها بين المربع والمستطيل والدائري وشبه الدائري، وبين من به قسبة من عدمها، وفي مواد البناء واختلافها وطرق الإنشاء وغيرها.

<sup>1</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 22-23؛ يمينة بن صغير حاضري، "القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد 15، جامعة غرداية، الجزائر، 2011م، ص 139؛ عبد الحميد علاوة، مرجع سابق، ص 90-98.

## 3-ب- أنماط القصور الصحراوية:

يتشابه كل من مارتن (Martin A.G.P)<sup>(1)</sup> وكونار (Quenard)<sup>(2)</sup> في طرحهما لدراسة أشكال وأنماط القصور الصحراوية، حيث اعتمد كل منهما على الشكل الخارجي واستنبط من خلاله ثلاثة أنماط مختلفة.

– النمط الأول: الجيتولي أو البربري يؤرخ بين (100م إلى 600م) وقد أُدرج ضمن هذا الترميم كل من قصر تاوريرت برقان، وقصر الشارف بتموكتان<sup>(3)</sup> وقصر عيزان وتالبواي وشروين<sup>(4)</sup>.

– النمط الثاني: اليهودي، محاط بسور دائري مبني بالحجارة بتقنية صفيين أفقين يفصل بينهما بصف مائل، ويمثل هذا النمط كل من قصر مكبد وتازوت، وإغزر، وتازولت<sup>(5)</sup>.

– النمط الثالث: يشمل معظم القصور المشيدة بعد القرن (7م)<sup>(6)</sup> وتضم تقريباً معظم القصور محل الدراسة.

في ترميم آخر نجد كابوت راي (Capot Rey)<sup>(7)</sup> يعطينا نوعين من القصور معتمداً على العناصر الداخلية:

– النمط الأول: ويشمل القصور التي تعود إلى القرن (5هـ/11م) تكون ذات شوارع ضيقة وملتوية مثال ذلك قصر سيدي خالد بسكرة، ومن حيث التخطيط في هذا النمط ودون حصرها في فترة زمنية محددة نجد أن بعض القصور محل الدراسة تتوافق مع هذا النمط منها قصري أربوات التحتاني والفوقاني، قصر الشلالة، بوسمغون وقصر الغاسول.

<sup>1</sup> - Martin A.G.P., A La Frontière Du Maroc, Les Oasis Sahariennes (Gourara, Touat, Tidikelt), T1, ED : De L'imprimerie Algérienne, Alger, 1908, P25-59.

<sup>2</sup> - Quenard C., "Recherches Historiques Dans Le Touat Gourara", B.L.S, N°2, 1950, P19 .

<sup>3</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 47.

<sup>4</sup> -Martin, OP-CIT, p33-34; يمينة بن صغير حاضري، مرجع سابق، ص 142.

<sup>5</sup> -Martin, OP-CIT, p46-47; علي حملاوي، مرجع سابق، ص 49.

<sup>6</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 48-50.

<sup>7</sup> - Capot, OP-CIT, p18; علي حملاوي، مرجع سابق، ص 51-52.

- النمط الثاني: يشمل القصور الحديثة التي تعود إلى القرن (10هـ/16م) وتمتاز بشوارعها العريضة والمستقيمة مثل قصر الدوسن بأولاد جلال، وفي هذا النمط تقريبا تنعدم القصور في هذه الفترة ما عدى قصر مشرية الذي حُدد استيطانه في هذه الفترة غير أن تخطيطه أقدم من ذلك.

دراسة أخرى قام بها الدكتور عبد الرحمن أيوب معتمداً على بعض القصور في الجنوب التونسي المخصصة لحزن الحبوب حيث ومن خلال دراسته أوجد ثلاثة أنماط<sup>(1)</sup> منها:

- النمط المستطيل البربري: عبارة عن غرف مستطيلة الشكل ومتجاورة منها قصر تالوت بليبيا، والحدادة ومطماطة وغمراسن بتونس، وتاوريرت وقصر الشارف واغيل برقان.

- النمط المربع الروماني: ويشبه في تخطيطه الحصون البيزنطية والرباطات الإسلامية المبكرة كرباط سوسة، المنستير والقصر القديم بتونس، بالإضافة إلى قصر حاسي الفقاير بقورارة، تافيلالت<sup>(2)</sup> وقصر ملوكة بأدرار<sup>(3)</sup>.

- النمط الدائري العربي: ظهر مع بداية القرن (5هـ/11م) وهو نمط متطور مخصص لحزن الحبوب عبارة عن حجرات لتخزين المحاصيل الزراعية<sup>(4)</sup> ذو شكل دائري مثل قصر المنيع<sup>(5)</sup> وقصر بنت الخص<sup>(6)</sup> ويعود كلا القصرين إلى الفترة الهلالية، بالإضافة إلى قصر أربوات الفوقاني وقصر الغاسول.

أما تنميط بيسون (Bisson. J) فبعد دراسته لإقليم قورارة<sup>(7)</sup> خرج بما يلي:

- النمط الأول: القصور التي بها قسبة في الأعلى مثل قصر أربوات الفوقاني وقصر الغاسول.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن أيوب، "من قصور الجنوب التونسي" القصر القديم"، النقاش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م، ص134؛ Quenard, OP-CIT, p22.

<sup>2</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص51.

<sup>3</sup> - ريجة عليق، مرجع سابق، ص52-54.

<sup>4</sup> - Amroune L., Boulam D., **Ksar De Bent El Khass, Origine, Histoire Et Filiation**, E. U. E, Paris, 2017, P145-148; Basset R., « La Légende De Bent El Khass », Revue Des Tradition Populaire, 20eme Année, Tom20, N°11, Jourdan, Alger, 1905, P25.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن أيوب، مرجع سابق، ص133.

<sup>6</sup> - Basset, La Légende De Bent El Khass..., Revue Africaine, OP-CIT, p15-21;

- بن عامر بكارة، "القصور الصحراوية لولاية البيض، دراسة وصفية من خلال التقارير الفرنسية"، مجلة منير التراث الأثري، عدد4، جامعة تلمسان، 2019، ص157؛ عبد العزيز بوزيد، "بنت الخص بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية"، مجلة فصول ثقافية، دار الثقافة محمد بلخير، عدد2، البيض، 2008م، ص7.

<sup>7</sup> - Bisson J., **Le Gourara Etude De Géographie Humaine**, Mémoire N°3, Institut De Recherches Sahariennes, Université d'Alger, SD, P166-168;

- علي حملاوي، مرجع سابق، ص52-53.

- النمط الثاني: القصور الصغيرة التي بدون قسبة تلتصق المخازن بها بالمنازل مثل قصر أربا التحتاني، قصر مشرية، بوسمغون والشلالة.

- النمط الثالث: القصور التي تحتوي على عدة قسبات ومسجد ومدرسة تحيط بها الدور.

- النمط الرابع: القصور التي لا تحتوي على سور ونجدها محمية من طرف ولي صالح مثل قصور الأبيض سيد الشيخ<sup>(1)</sup>.

دراسة أخرى ميدانية قام بها الباحث إشاليي (Echalier) حول القصور الصحراوية تضمنت ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون (333) قصراً بالجنوب الغربي قسمها إلى ستة (6) أنماط وكل نمط مقسم إلى نوعين<sup>(2)</sup>:

- النمط الأول: عبارة عن قصور بُني سورها من الحجارة على حواف ربوة صخرية طبيعية تضم بعض المباني، مثل قصر مشرية، وقُسم النمط إلى قسمين:

أ- مباني ضخمة مبنية على هضبة طبيعية يحيط بها سور مبني من الحجارة تأخذ شكلاً دائرياً يستعمل في العادة لتخزين المحاصيل الزراعية والمنتوجات الفلاحية كما يلجأ إليه السكان عند الخطر، هذا النوع نجده يطابق قصر بنت الخص باعتباره مخصص للتخزين.

ب- يعتبر هذا النوع أقل حجماً من الأول تقام على سفحه المباني والحدائق، هذا النوع يشبه قسبة قصر أربوات الفوقاني باعتبارها النواة الأولى للقصر، وكذلك قصر مشرية فهو على هضبة غير مهئية ويضم مباني قليلة بداخله تتوسع أسفله الحدائق.

- النمط الثاني: أكثر تطوراً من النمط السابق يعود إلى القرن (4هـ/10م) ويقسم إلى قسمين:

أ - قصور ذات شكل شبه دائري مبنية على ربوة مهياة يحيط بها سور بدون أبراج، تؤرخ مع بداية القرن (10م) مثال على ذلك قصر تميمون وقصر بنت الخص بولاية البيض.

ب- يشبه القسم (أ) يختلف عليه من حيث صغر مبانيه وأكثر تحصيناً منه.

- النمط الثالث: مباني ذات شكل مستطيل أو مربع يحيط بها سور بدون أبراج ركنية باستثناء برجين يتقدمان مدخل رئيسي محاط بخندق متصل بجسر، مبانيه متقنة البناء بالحجارة والطين ذات زوايا قائمة، تؤرخ بالقرن (13م)، وهذا ينطبق على قصر ستيتن غير أن هذا الأخير زواياه نصف دائرية.

<sup>1</sup>- De Colombe, OP-CIT, p26;

- بن عامر بكارة، مرجع سابق، ص151-152.

<sup>2</sup>- Echallier J.C., Essai Sur L'habitat Sédentaire Traditionnelle Au Sahara Algérien, Paris, 1968, P84-85;

- عبد الحميد علاوة، مرجع سابق، ص96-98.

- النمط الرابع: مباني ذات تخطيط مسبق مبنية من قوالب ملحية مع الطين ذات شكل رباعي الزوايا بنيت ما بين القرن (4 هـ/13م) والقرن (9 هـ/15م).
- النمط الخامس: مباني تعود إلى الفترة ما بين القرن (4 هـ/10م) والقرن (6 هـ/12م)، تنعدم فيها القاعدة الصخرية وبنائها غير منتظم، ينقسم إلى نوعين:
- أ- مباني بالحجارة الصغيرة تربطها مادة طينية، محاطة بسور مستطيل أو مربع الشكل يشبه النمط الثالث.
- ب- يشبه القسم (أ) يحتوي سوره على أبراج ركنية مربعة أو هرمية يعود تاريخها إلى نهاية القرن (10م) حتى القرن (12م)، تشبه قصر أربوات التحتاني.
- النمط السادس: شكله مستطيل يعود إلى القرن (9 هـ/15م) مبني بالطوب، ينقسم إلى نوعين:
- أ- مباني محاطة بسور بدون أبراج وبدون ممشى.
- ب- مباني رباعية الزوايا بنيت من الطين وأبراجها ذات زوايا يعود تاريخها إلى القرن (15م).

## 3-ج- دراسة تنميطية لقصور المنطقة:

إذا قمنا بإسقاط هذه الدراسات على قصور المنطقة، وإسناداً إلى الفترة التاريخية التي تأسست فيها هذه القصور وكذا معاينة الأساسات والتي حسب الدراسات المقدمة قبل ترميم قصر أربوات التحتاني وقصر الشلالة الظهرانية فقد أظهرت وجود أساسات عبارة عن رص للحجارة الكبيرة والمتوسطة لا تمت بصلية إلى طريقة البناء الأمازيغي<sup>(1)</sup>.

يتضح لنا للوهلة الأولى نمط وحيد تشترك فيه معظم قصور المنطقة المشيدة وهو بداية القرن (7م)، لكن في الواقع الفترة التاريخية التي تأسست فيها هذه القصور تبين ولو قليلاً أن معظمها قد وجد قبل تلك الفترة نظراً لنشاط المنطقة البشري منذ فجر التاريخ؛ وكذا تجديدها من طرف مؤسسيها، ومن ناحية أخرى فاختلاف أشكال القصور في الوقت الحاضر لا يعني اختلافها زمنياً فالشكل المستطيل أو الدائري أو المربع لا يعكس طبيعة أصلها نظراً لتطورها ووجود تغييرات وإضافات كثيرة أحدثت عليها عبر الزمن، مثل قصر مشرية وقصر ستين؛ فتوسع الكتل السكنية خارج السور بعد زواله في بعض جهاته غيّر من مخططه الأصلي.

معظم القصور الزناتية (القرنين 4م/5م) والتي في أغلبها أجريت عليها تغييرات بعد دخول العنصر العربي إليها (القرن 4هـ/10م)، يصعب تصنيفها من خلال شكلها الخارجي، ذلك إذا ما اعتبرنا أن قصر بوسمغون والشلالة من القصور الزناتية فهما يختلفان كل الاختلاف في الشكل الخارجي وفي توزيع المباني الداخلية، على خلاف قصر ستين الذي يحتوي على قسبة صغيرة أسفل القصر محاط بسور به مدخل يكتفه برجان، شوارعه واسعة تنعدم فيها الزوايا وهو مصنف حسب الروايات ضمن القصور الأمازيغية، بالإضافة إلى قصر الغاسول ذي الشكل الدائري المبني على ربوة يعلوها مسجد وقسبة ونفس الشيء بالنسبة لقصر أربوات الفوقاني.

هذا التشابه والاختلاف في نفس الوقت مرده إلى الهجرات المتكررة في فترات سابقة وتعميره على عدة مراحل آخرها دخول العنصر العربي إليها، فقدم المنطقة وتعميرها أدى لوجود مراكز وطرق تجارية ساهمت في استقرار العنصر البشري على فترات باختلاف ثقافته مستجيباً إلى الظروف المناخية السائدة؛ والتي انعكست على طرق البناء وكذا الجانب الديني الذي ظهر مع الوجود العربي في المنطقة، ويمثل الجدول رقم (8) تنميط قصور المنطقة على ضوء الدراسات السابقة.

<sup>1</sup>- Cominardi, OP-CIT, p 151 ; SARL Building, Rapport De Restoration Des Ksoures, Ksar Arbaouet ,wilaya Del Bayadh, 2004, p7.



القصر	تاريخ تأسيسه	موقعه	شكله	مواد بنائه	تنميط القصر حسب الدراسات السابقة
قصر الشلالة	القرن 12م	على منحدر	مستطيل شبه منحرف	من الدبش والطين	النمط الثالث عند مارتن وكونار / والنمط الأول عند كابوت راي / والنمط الثاني عند بيسون.
قصر بوسمغون	القرن 14م	على منحدر	مستطيل	من الطوب	النمط الثالث عند مارتن وكونار / والنمط الأول عند كابوت راي / والنمط الثاني عند بيسون.
قصر أربوات التحتاني	القرن 14م	على منحدر	مستطيل	من الدبش والطين	النمط الثالث عند مارتن وكونار / والنمط الأول عند كابوت راي / والنمط الثاني عند بيسون / النمط الخامس عند اشاليبي.
قصر أربوات الفوقاني	القرن 14م	على هضبة	شبه دائري	من الطوب	النمط الثالث عند مارتن وكونار / والنمط الأول عند كابوت راي / وعند عبد الرحمن أيوب / والنمط الأول عند بيسون.
قصر مشرية	القرن 17م	على هضبة	مستطيل	من الحجارة	النمط الثالث عند مارتن وكونار / النمط الثاني عند بيسون / النمط الأول (أ) عند اشاليبي.
قصر ستيتن	القرن 14م	على منحدر	مستطيل	من الحجارة	النمط الثالث حسب اشاليبي
قصر الغاسول	القرن 15م	على هضبة	دائري	من الطوب ومن الحجارة	النمط الثالث عند مارتن وكونار / والنمط الأول عند كابوت راي / والنمط الأول عند بيسون / النمط الدائري العربي حسب أيوب عبد الرحمن.
قصر بنت الخص	القرن 14م	على هضبة	شبه دائري	من الدبش والطين	النمط الثالث عند مارتن وكونار / النمط الدائري العربي حسب أيوب عبد الرحمن / النمط الأول والثاني عند اشاليبي.

جدول رقم (08) : يوضح أشكال وتنميط قصور ولاية البيض (عن الطالب)

## 4- مفاهيم عامة حول المسكن:

## 4.1- المسكن: لغة:

سَكَنَ: أي سَكَنَ الشيء يَسْكُنُ سكوناً إذا ذهب حركته، وقيل: سَكَنَ في معنى سكت كسكنت الريح وسَكَنَ الغضب، والسُّكْنَى في سَكَنْتُ داري وأسكنتها غيري، وهي أن يُسْكِنَ الرجل موضعاً بلا كِرْوَةَ كالعُمَرَى والسُّكْنُ أيضاً سُكِنَى الرجل في الدار يقال: لك فيها سَكْنٌ أي سُكْنَى، والسُّكْنُ وكذا المسكَنُ<sup>(1)</sup>، لقوله تعالى: "وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ"<sup>(2)</sup> أي الجنات والمسكن الطيبات والدرجات العاليات<sup>(3)</sup>.

المَسْكِنُ: المنزل والبيت، والسُّكْنُ: أهل الدار، جمع ساكن، وفي حديث يأجوج ومأجوج: حَتَّى إِنَّ الرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ السُّكْنَ والسُّكْنَ أهل البيت<sup>(4)</sup> وكذا السُّكْنُ: كل ما سكنت إليه واطمأنت به من أهل وغيره، وقيل: السُّكْنُ لِمَا يُسْكَنُ إليه، لقوله تعالى: "جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا"<sup>(5)</sup> أي تسكن فيه الأشياء<sup>(6)</sup>.

وكذا السُّكْنُ: المرأة لأنها يُسْكَنُ إليها<sup>(7)</sup>، وسُكِنَى المرأة المسكَنُ الذي يُسْكِنُها الزوج إياه<sup>(8)</sup>، وفي حديث عائشة أم المؤمنين عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهم أنزل علينا في أرضنا سَكَنَهَا" أي غياث أهلها وقوتهم الذي تَسْكُنُ أنفسهم إليه<sup>(9)</sup>، والسُّكْنُ: أن تُسْكِنَ إنساناً منزلاً بلا كراء وقيل: السُّكْنُ العيال أهل البيت، والسُّكْنُ المسكَنُ ويقال: لك فيها سُكْنٌ وسُكْنَى بنفس المعنى، وفي

<sup>1</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، مج3، ص211؛ الجوهري، مصدر سابق، ص549؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002م، ص139-140.

<sup>2</sup> - سورة الصف، الآية 12.

<sup>3</sup> - عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت ياسين، أشرف على طبعه، سعد بن فواز الصميل، ط1، ج7، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1431هـ/2010م، ص269.

<sup>4</sup> - محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص176.

<sup>5</sup> - سورة الأنعام: الآية 96.

<sup>6</sup> - ابن كثير، مصدر سابق، ج3، ص579.

<sup>7</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، مج3، ص212.

<sup>8</sup> - نفس المصدر، مج3، ص213.

<sup>9</sup> - ابن قدامة المقدسي، الشرح الكبير المسمى بالشافي على متن المقنع، د ط، ج2، دار الفكر، بيروت، 2018م، ص535.

حديث المهدي: حتى إن العنقود ليكون سُكُنَ أهل الدار أي قُوتهم، والأَسْكَانُ الأَقْوات، وقيل للْقُوتِ سُكُنٌ لَأَنَّ المَكَانَ به يُسْكَنُ<sup>(1)</sup>.

#### 4.ب- المسكن اصطلاحاً:

المسكن هو حيث يسكن الإنسان، وهو محل الإقامة والسكنى<sup>(2)</sup>، لقوله عز وجل: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ"<sup>(3)</sup> فهو موضع مبني ومرتب لأجل إقامة البشر<sup>(4)</sup>، ويقصد بالمسكن كذلك المنزل بملاحظات<sup>(5)</sup> وقد يكون المسكن أعم يقصد به الدار والبيت والمنزل على حد سواء<sup>(6)</sup>، وبالتالي فهو يضم جملة من الاعتبارات المعقدة تجمع بينه وبين الممارسات الاجتماعية، وهو بذلك يخضع للتحويلات كما يخضع المجتمع نفسه<sup>(7)</sup> من ناحية توزيع عناصر المسكن، حيث نجد تاريخ الأسرة ينعكس في هندسة المنزل<sup>(8)</sup>، إذ يتم الوصول إلى المسكن عبر عدة مستويات من الخصوصية بداية من الشارع الرئيسي إلى الشارع الثانوي عبر ممرات ضيقة وغير نافذة تؤدي إلى مداخل المنازل المنكسرة ثم السقيفة التي تعيد نفس التركيب في الخصوصية عن طريق توزيع العناصر الداخلية للمسكن بهندسة متناسقة<sup>(9)</sup>، أما مصطلح السكْن فيتعدي المحيط الداخلي<sup>(10)</sup> وهو وحدة معمارية تتوافق وتنسجم مع الأسرة كوحدة اجتماعية.

<sup>1</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، ج13، ص213.

<sup>2</sup> - محمد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل بالمغرب الإسلامي، دراسة في فقه العمران والعمارة الإسلامية، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011، ص212.

<sup>3</sup> - سورة القصص، الآية 58.

<sup>4</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص79.

<sup>5</sup> - محمد بن حمو، مرجع سابق، ص112.

<sup>6</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص38-39؛ محمد جودي، مرجع سابق، ص5.

<sup>7</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص79.

<sup>8</sup> - نفس المرجع، ص118؛ مصطفى عوفي وهالة لبرارة، "الأسرة والمسكن بين الحاجات والوظائف"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 4، جامعة الأغواط، الجزائر، 2007م، ص22-23؛ الصديق تياقة، "نمط المسكن وتطوره بالجنوب الغربي الجزائري في بلاد القصور (أدرار)"، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد16، جامعة وهران، الجزائر، 2015م، ص233-234.

<sup>9</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص110.

<sup>10</sup> - الصديق تياقة، مرجع سابق، ص232.

## 4. ج- البيت لغة :

الْبَيْتُ: جمع أبيات وأبيات، وبيوت وبيوتات، وبيْتُ البيت أي بنيته، ومنه بيت من الشَّعْر: ما زاد على طريقة واحدة، كما يقال للأخبية بيت؛ والخِباءُ بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت ثم مظلة إذا كبرت عن البيت، وهي تسمى بيتا أيضا إذا كان ضخما مروقا<sup>(1)</sup> وبيت الرجل داره لقوله تعالى: "لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا"<sup>(2)</sup>.

وبيت الشَّعْر سمي بيتًا، لأنه كلام جمع منظومًا فصار كبيت جمع من شقق وكفاء ورواق وعمد، وسمى الله تعالى الكعبة البيت الحرام والجنة دار السلام، والبيْتُ القَبْر<sup>(3)</sup> وقد يكون البيت للعنكبوت والضب وغيره من ذوات الجحر لقوله تعالى: "وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ"<sup>(4)</sup>. وبيْتُ الْعَرَبِ شرفها، لقوله تَعَالَى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ"<sup>(5)</sup> يريد أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ أزواجه وبنته وعلي رضي الله عنهم، وبيْتُ الرجل امرأته، الجوهري: البيْتُ عيال الرجل؛ والبيْتُ: التزويج، يقال: بات الرجل يبيت إذا تزوج، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت قيمته خمسون درهما أي متاع بيت<sup>(6)</sup>.

المبيْتُ: الموضع الذي يبات فيه، وما له بيت ليلة وبيتة ليلة أي ليس له قوت ليلة، وفي قوله تعالى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ"<sup>(7)</sup> يعني بها الخانات بيوت التجار ومنازل الأسفار والمواضع المباحة كالخربة والمتاع التي يباح دخولها لزوال الاستئذان<sup>(8)</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، مج2، ص14-16؛ الجوهري، مصدر سابق، ص124؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، مرجع سابق، ص37؛ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص38-39.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 189.

<sup>3</sup> - محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، د ط، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص127.

<sup>4</sup> - سورة العنكبوت، الآية 41.

<sup>5</sup> - سورة الأحزاب، الآية 33.

<sup>6</sup> - الزمخشري، مصدر سابق، ج1، ص127.

<sup>7</sup> - سورة النور، الآية 29.

<sup>8</sup> - ابن كثير، مصدر سابق، ج5، ص522؛ الطبري، مصدر سابق، ج17، ص248-254؛ القرطبي، ج15، ص201-202.

## 4.د- البيت اصطلاحاً :

البيت هو محل السكن والإقامة والنزول<sup>(1)</sup>، وهو مكان ترفع فيه الكلفة وتنشر فيه الراحة<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: "وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا"، وهو كل مسكن من حجر أو آجر أو خشب وكل خيمة بدوية من جلد أو صوف أو وبر<sup>(3)</sup>، كما يقصد به المنزل بحد ذاته<sup>(4)</sup> لقوله تعالى: "وَأَنْبِئْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ"<sup>(5)</sup>، والحجرة نظير للبيت فهي اسم لما حُجِرَ بالبناء<sup>(6)</sup>، كما هو اسم لمسقف واحد له دهليز<sup>(7)</sup> يعد مأوى للإنسان أو البهائم سواء من حجر أو غيره<sup>(8)</sup>، وقد يطلق البيت على الغرفة الواحدة في الدار، لأن في هذه الغرفة يبيت أحد أفراد العائلة، وقد يطلق على الدار بأكملها إذا سكنتها عائلة واحدة<sup>(9)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بن حمو، مرجع سابق، ص213؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، مرجع سابق، ص37.

<sup>2</sup> - أبو حذيفة إبراهيم، أدب البيوت في الإسلام، دار الصحابة للتراث، مصر، 1991، ص04.

<sup>3</sup> - محمد عاصم رزق، مرجع سابق، ص38-39.

<sup>4</sup> - محمد بن حمو، مرجع سابق، ص216.

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، الآية 49.

<sup>6</sup> - محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم ووعلي دحروج، ترجمة عبد الله الخالدي وجورج زيناتي، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية، ط1، ج1، مكتبة ناشرون، لبنان، 1996، ص351.

<sup>7</sup> - محمد علي التهانوي، مرجع سابق، ج1، ص351؛ بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، طبعة جديدة، مطبعة بيتو برس، لبنان، 1987م، ص418.

<sup>8</sup> - بطرس البستاني، دار المعارف، د ط، ج 5، دار المعرفة، بيروت، 1959م، ص730.

<sup>9</sup> - إبراهيم عبد الباقي، المنهج الإسلامي لنظرية التصميم الحضري، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، الرباط، 1991م، ص20.

## 4.هـ- الدار لغة :

الدَّارُ: بمعنى المحل يجمع البناء والعرصة وكل موضع حل به قوم فهو دارهم، لقوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ"<sup>(1)</sup>، أي لا يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج من منزله<sup>(2)</sup> وهي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها والجمع أدوْرٌ وَيُقَالُ دِيرٌ وَدِيرَةٌ وَأَدْيَارٌ وَدِيرَانٌ وَدَارَةٌ وَدَارَاتٌ وَدُورٌ وَدُورَانٌ وَأَدْوَارٌ وَدَوَارٌ وَأَدْوَرَةٌ<sup>(3)</sup>.

والدَّارُ: البلد، حكى سيبويه: هذه الدار نَعَمَتِ البلد<sup>(4)</sup> ومنها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: "وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ"<sup>(5)</sup> وتعني البلد<sup>(6)</sup>، وفي حديث زيارة القبور سلامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ، سمي موضع القبور دارًا تشبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها<sup>(7)</sup>.

والدُّورُ جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال وفي الحديث "ألا أنبئكم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل، ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج، وفي كل دور الأنصار"-يعني خيرا-<sup>(8)</sup>"، فسميت الحلة داراً<sup>(9)</sup>.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 84.

<sup>2</sup> - ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص147؛ الزمخشري، مصدر سابق، ج1، ص395.

<sup>3</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، مج4، ص298؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، رتبته ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط4، ج2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ص30-32؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، مرجع سابق، ص95.

<sup>4</sup> - بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط...، مرجع سابق، ص418.

<sup>5</sup> - سورة الحشر، الآية 9.

<sup>6</sup> - القرطبي، مصدر سابق، ج20، ص358-359.

<sup>7</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص298.

<sup>8</sup> - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت256هـ)، صحيح البخاري، طبعة فريدة مصححة مرقمة مرتبة حسب المعجم المفهرس وفتح الباري ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بأرقام طرف الحديث، ط2، دار الفحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، 1419هـ/1999م، ص261، 636؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قام بإخراجه و تصحيح تجاربه و تحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه قصي محب الدين الخطيب، ط1، ج7، دار الريان للتراث، القاهرة-مصر، 1407هـ/1986م، ص144-145.

<sup>9</sup> - أحمد بن محمد الطحاوي، التسوية بين حدثنا وأخبرنا (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ج1، مطابع التقنية، الرياض، 1410هـ، ص41.

## 4.و- الدار اصطلاحاً:

الدار مبنية كانت أو غير مبنية وهي مؤنثة تصغيرها دويرة وجمعها دور، وفي الدار الساحة العرصة، الباحة، الصرحة، القاعة والقاعة<sup>(1)</sup>، وهي المنزل وموضع السكن والاستقرار<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: "فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ"<sup>(3)</sup>.

أحياناً يقصد بها المنزل وما يشتمل عليه من ملحقات<sup>(4)</sup> لقوله تعالى: "فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ"<sup>(5)</sup>، يفهم منها أن الدار هي المنزل بحد ذاته.

وتفسيراً لقوله تعالى: "مساكن طيبة"<sup>(6)</sup>، يقول أبو الحسين الآجري عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير هذه الآية فقالا، سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال: "قصر من لؤلؤة في الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً..."<sup>(7)</sup>.

إذاً الفرق بين الدار والبيت هو عموم وخصوص، فإذا أفردت الدار في الكلام من غير تفصيل أو قران قُصد بها البيت، ونفس الشيء يقال على البيت<sup>(8)</sup>، كما يفهم أن الدار ينفرد بخلائه وبيت البالوعة، وأما البيت لا ينفرد بخلاء ولا دهليز<sup>(9)</sup>، ما يعني أن الدار أعم وأكبر من البيت، فالدار

<sup>1</sup> - أبو الهلال العسكري، التخليص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، ط2، دار طلاس، دمشق، 1996م، ص169.

<sup>2</sup> - رجب عبد الجواد إبراهيم، مرجع سابق، ص37.

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، الآية: 78؛ سورة هود، الآية: 67.

<sup>4</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط...، مرجع سابق، ص63؛ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص103؛ محمد بن حمو، مرجع سابق، ص213.

<sup>5</sup> - سورة القصص، الآية81.

<sup>6</sup> - سورة الصف، الآية12.

<sup>7</sup> - الحسن البصري، تفسير الحسن البصري، جمع تحقيق وتعليق، أحمد فريد المزيدي، د ط، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ص360؛ محمد نووي الجاوي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، د ط، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ص523؛ القرطبي، مصدر سابق، ج20، ص447.

<sup>8</sup> - محمد بن حمو، مرجع سابق، ص220.

<sup>9</sup> - الشيخ المرجي التقي، كتاب الحيطان، أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل الماء والحيطان في الفقه الإسلامي، مع شرحه وتهذيبه والزيادات عليه، حققه: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1414هـ/1994م، ص134.

أكبرهم تضم عائلة واحدة أو عدة عائلات في بناية واحدة، يليها المنزل ثم البيت من حيث الترتيب<sup>(1)</sup>.

تشمل الدار عناصر معمارية عديدة كالقضاء والساحة<sup>(2)</sup> وأكثر من بيت... مع صحن مكشوف<sup>(3)</sup>، وقد لا يكون فيها بيت مثل دار القضاء أو دار الطباعة، كما أن الدار تكون منزلاً إذا كان فيها أكثر من حجرة، حيث أن كل حجرة تعتبر بيتاً لأن أحداً ما يبيت فيها، وكل مجموعة أبيات متقاربة تشكل داراً<sup>(4)</sup>.

4.ز- المنزل: هو الموضع الذي ينزل به، وهو البيت والمسكن، عبارة عن مجموعة من الغرف أو الحجر مع صحن مسقف ومطبخ تسكنه عائلة<sup>(5)</sup>، وهو عند الفقهاء دون الدار وفوق البيت وأقله بيتان أو ثلاثة، أي ما يشتمل المتطلبات الضرورية، نجد فيه المطبخ وبيت الخلاء، ولا يكون فيه بيوت الدواب<sup>(6)</sup>.

#### 5- العوامل المؤثرة في تخطيط المسكن:

يتأثر المسكن بشكل مباشر بموقع وتخطيط القصر، فعملية الشروع في إنشاء هذا النوع من المدن يحتكم إلى أهل العلم والدراية في اختيار الموقع المناسب مع مراعاة جوانب الأمن والزراعة والتجارة، إذ يجب بناؤها في أماكن مرتفعة وبمحاذاة الأودية والطرق التجارية مما يساعد على نموها وازدهارها، فالعمارة في النهاية ما هي إلا مرآة تعكس بيئة الإنسان، محيطه وواقعه بجميع عناصره المختلفة من جو ومناخ وجغرافية؛ بالإضافة إلى القيم الاجتماعية والثقافية.

<sup>1</sup> - إبراهيم عبد الباقي، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> - عبد الستار عثمان، الإعلان بأحكام البنيان لابن الرامي دراسة أثرية معمارية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1988م، ص 166؛ المرجعي التقفي، مصدر سابق، ص 234.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط...، مرجع سابق، ص 62.

<sup>4</sup> - عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، بيروت-لبنان، 1988م، ص 408.

<sup>5</sup> - بطرس البستاني، نفس المرجع، ص 62.

<sup>6</sup> - عبد الستار عثمان، مرجع سابق، ص 216.



## 5.أ- العامل الطبيعي:

كان للعامل الإيكولوجي\* دور فعال في التأثير على عملية التخطيط العمراني من خلال خصوصيات الموقع الذي يفرض نمط العمران وشكل البناء، فقد كان للعوامل الطبيعية كبير الأثر في اختيار مواقع المدن<sup>(1)</sup>، فقد وضع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شروطاً سارت على نهجها المدن الإسلامية؛ وتتمثل في أن تقام المدينة على طرف البادية بالقرب من الماء والمرعى لدفع المضار وجلب المنافع فيتم دفع المضار بإنشاء الأسوار حول المدينة وكذلك دفع المضار باختيار المواضع طيبة الهواء، سعة المياه المستعذبة، وتوفير الغذاء، واعتدال المكان، وجودة الهواء، والقرب من المرعى والاحتطاب وتحصين المنازل من الأعداء، وأن تحيط بها الأراضي الزراعية، ومراعاة شروط اختيار الموقع لمجابهة المناخ والظروف الطبيعية القاسية<sup>(2)</sup>، وعلى هذه الطريقة قامت القصور الصحراوية في أماكن معينة لتؤدي خدمات ضرورية للمجتمع حيث يتغير شكلها مع مرور الزمن والعامل الذي يحدد نوع الوظيفة التي يقوم عليها القصر هو طبيعة المكان، ويعد الموقع العامل البارز الذي يتحكم ويساعد على تغييرها<sup>(3)</sup>، فعلاقة الإنسان بالقصر تشير إلى أهمية معرفته للأثر البيئي على تخطيط القصر وعمارته الداخلية من بينها المساكن.

\*- علم يهتم بدراسة علاقة الإنسان الاجتماعي المباشرة مع البيئة الطبيعية من خلال نشاطه وخضوعه للظروف أو الشروط البيئية والتي تؤثر على مورفولوجية العمران والمبنى السكني. أنظر: نوال بلغليفي وسهام قوت، "البعد الإيكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية (بلدية الزاوية العابدية أمودجا" دراسة ميدانية بمدينة تمرت)، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية- تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015م، ص 227-228.

<sup>1</sup> عبد العزيز شرف، الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، المملكة السعودية، 2000م، ص 25.

<sup>2</sup> شهاب الدين ابن الربيع، سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق: عبد العزيز بن فهد، ط1، دار العاذرية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010م، ص 106؛ علي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 33؛ ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ط2، مكتبة الخابجي، القاهرة، 1967م، ص 525، 527؛ عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988م، ص 102؛ سيد عباس علي، "أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية"، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، عدد 2، رقم 8، القاهرة، 2007م، ص 436؛ مصطفى خليف غرايبة، "منهجية الفكر الإسلامي في تخطيط المدينة العربية الإسلامية (ابن أبي الربيع أمودجا)"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، عدد 1، جامعة الأردن، 2015م، ص 190-192.

<sup>3</sup> علي حملاوي، مرجع سابق، ص 60؛ عبد الفتاح وهيب، مرجع سابق، ص 80؛

تختص منطقة البيض بمناخ حار وجاف صيفاً وبارد شتاءً، وبتضاريس متنوعة من جبال وهضاب وصحاري تعد مصدرًا للرياح الحارة المحملة بالرمال، مع زيادة في كثافة الإشعاع الشمسي، مما يجعل التعايش مع هذه البيئة القاسية يتطلب التصدي لها بكل عناية في البناء والتصميم من أجل الوصول إلى عمارة ملائمة ومريحة تساعد على الاستقرار، فمثلا النسيج المتضام يؤدي إلى تلطيف مؤثرات المناخ القاسية والتخفيف من أثر ارتفاع درجات الحرارة على الأبنية والوحدات السكنية، فتوافق المسكن مع البيئة المحيطة يكون وفق استراتيجية الحماية والتكيف مع الظروف الطبيعية والمناخية مع استعمال المواد المحلية في البناء والتي تعد جزء من الطبيعية<sup>(1)</sup>.

حتمت الظروف الطبيعية وجوب إيجاد أنماط من التخطيط العمراني يكون فيها النسيج العمراني متلاصق ومتجاور مع معالجة مسارات الحركة من حيث العرض والطول والشكل والتوجيه، مما يمثل حركة أساسية في التكيف مع البيئة، فمثلا عند الشروع في تخطيط شوارع المدينة يجب الأخذ بعين الاعتبار اتجاه الرياح السائدة لمصدر الحرارة والزوايا الرملية ذلك أن الفشل في تفادي هذه الرياح يجعل المسكن غير مريح<sup>(2)</sup>، كما بنيت المساكن بمواد بسيطة محلية قادرة على تحمل الخصائص المناخية من ارتفاع في درجات الحرارة القاسية<sup>(3)</sup>.

نتيجة الظروف المناخية الصعبة التي يفرضها الموقع على ساكنيه دفعهم للبحث عن إيجاد حلول نتج عنها ظهور أنماط معمارية تلائم البيئة السائدة<sup>(4)</sup>، فنجد تكتل المساكن واضح في المناطق الجافة حول مصادر المياه<sup>(5)</sup> حيث تختلف المساكن في بنائها حسب ما توفره البيئة المحيطة كما تختلف في

- Pierre Robert Daouet, **Habitat Traditionnel Et Polarités Structurales Dans L'aire Arabo-musulmane**, Tome xxv, Editions du CNRS annuaire de L'Afrique de Nord, paris, 1986, p232.

<sup>1</sup> - حسن فتحي، الطاقة الطبيعية والعمارة المحلية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م، ص39؛ شالة عبد الباسط، العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة، حالة مدينة بسكرة، رسالة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2006م، ص17.

<sup>2</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص68؛ أحمد آدم خليل أحمد، أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية، ص111، مقال على الأترنت <https://fr.scribd.com/>

<sup>3</sup> - شويشي زهية، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص60.

<sup>4</sup> - حنان نادر الكعبي، تخطيط وبنوية عمارة الصحراء، ص3، مقال على الأترنت [www.jeaconf.org](http://www.jeaconf.org)

<sup>5</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص16.

مخططاتها وحجمها وشكلها من البسيط إلى المنتظم ومن المستطيل إلى المربع ذو طابق أو طابقين وينشأ هذا الاختلاف من طبوغرافية الأرض وظروف الطبيعة المحيطة، خاصة المناخ<sup>(1)</sup>.

وعليه فقد روعي في بناء المسكن عامل المناخ شكلا ومضمونا<sup>(2)</sup>، فالمنزل التقليدي هو انعكاس لظروف بيئية واجتماعية، ففي المناطق الحارة تضيق الفتحات أما السقف فيكون أفقي<sup>(3)</sup> وبالتالي نشأة أنماط السكن تختلف حسب هذه الظروف<sup>(4)</sup>.

### 5.ب- العامل الديني:

يقوم النسيج العمراني في البلدان العربية وفق التقاليد السائدة أولها الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحشمة ولتزام المحافظة على الخصوصية، ولذلك بنيت المساكن بشكل متضام إلى بعضها البعض<sup>(5)</sup>، ويعد هذا المبدأ ذو أسس إسلامية تعني التأزر بين الجيران<sup>(6)</sup>، كما يعتبر العامل الديني الأكثر تأثيراً على الطابع المعماري والتخطيطي للمباني وذلك لدوامه النسبي مقارنة بالعوامل الأخرى التي تخضع لتغيرات ومتطلبات المجتمع<sup>(7)</sup>.

اهتم الإسلام بمبدأ تربية النفس وبنائها لذلك جعل للبيوت حرمت وأحاطها بسياج الاحترام والصون، لأن في البيت تلقى جميع أعباء الحذر والحرص<sup>(8)</sup>، فقد بنى الرسول صلى الله عليه وسلم داره أول مرة بمخطط بسيط عبارة عن حجرتين من اللبن والطين يتقدمهما فناء محاط بسور مع ارتفاع يزيد

<sup>1</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup> - معروف بلحاج ومحمد جودي، "النسيج العمراني لمدينة واد ميزاب"، مجلة منبر التراث الأثري، العدد 1، جامعة تلمسان، 2012م، ص 73.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 26.

<sup>4</sup> - نفس المرجع، ص 15.

<sup>5</sup> - محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2002م، ص 83.

<sup>6</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 24.

<sup>7</sup> - أحمد ادم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 107؛ ألفت يحيى حمودة، الطابع المعماري بين التأصيل والعمارة المعاصرة والعرف، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1995م، ص 56.

<sup>8</sup> - أبو حذيفة إبراهيم، مرجع سابق، ص 5.

عن قامة الرجل قليلاً، هذا بالإضافة إلى جانب التقليد أو القانون المعماري الذي أمر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي سارت عليه العمارة الإسلامية من بعده والذي يضمن حرمة الدار<sup>(1)</sup>. كما اعتمد الإسلام على الحسبة ولزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كسياسة تنظم أمور العامة والتي تقوم على النظر في أمور أهل المدينة<sup>(2)</sup>، حيث لم يسمح بفتح دكان أو حانوت في الشوارع المخصصة للسكن حفاظاً على حرمة الأسرة وتجنب تقابل مداخل المنازل فجاءت منكباً للحفاظ على حرمة أهل الدار، وتفادي رؤية ما بداخله<sup>(3)</sup> مع التقليل من الفتحات على واجهاتها، هذا التشابه يعود لوحدة العقيدة والحضارة والثقافة وبالرغم من ذلك يختلف الشكل المعماري للمسكن في تفاصيله الداخلية فقط لوظيفته وعدد أفراده ودرجة ثراء مالكة<sup>(4)</sup>.

لقد أثر الدين الإسلامي في بناء المساكن من حيث هندستها المعمارية<sup>(5)</sup> ولهذا قام الإنسان بتكييف مسكنه حسب ما يناسب معتقداته للوصول إلى صيغة تتماشى والظروف الطبيعية<sup>(6)</sup>، حيث كانت نشاطات المجتمع توجه من طرف رجال الدين من خلال ما يصدرونه من فتاوى وجلسات الوعظ والإرشاد<sup>(7)</sup> ووضعهم للقوانين العرفية التي سمحت بمعرفة الحياة الاجتماعية، وقد عرف عن رجال الدين امتيازهم بالاحترام من طرف الناس حيث يوجهون الحياة الاجتماعية؛ وهذا ما أثر إيجابياً على تطور هذه المجالات العمرانية والسكنية، وقد أوضحت الدراسات تنوع المذاهب الدينية والتي أسست لنفسها زوايا أضافت تنوعاً ثقافياً وعمانياً، كما مثلت مراكزاً للإشعاع العلمي والديني

<sup>1</sup> - فريد محمود شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، شركة الطباعة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، 1982م، ص3.

<sup>2</sup> - مصطفى أحمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (956هـ/1549م، 1246هـ/1830م)، من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 2000م، ص62.

<sup>3</sup> - محمد الطيب عقاب، المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر من 15 إلى 18 نوفمبر 1982م، ص21.

<sup>4</sup> - عبد العزيز لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، ج2، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999م، ص514.

<sup>5</sup> - بكير بن سعيد أعوش، وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، ديننا، تاريخنا، اجتماعياً، غرداية، الجزائر، د.ت، ص26.

<sup>6</sup> - محمد طيب عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص101.

<sup>7</sup> - زهية شويشي، مرجع سابق، ص60.

والتربوي وتوزعت هذه الزوايا حسب انتماءاتهم المذهبية<sup>(1)</sup>، ورغم أن هذه الهيكلة تخضع لقواعد إسلامية عامة لتخطيط المدن فإنها تتأثر أيضا بعوامل اجتماعية واقتصادية وأمنية<sup>(2)</sup>.

### 5. ج- العامل الاجتماعي:

الإنسان والمسكن وحدة متكاملة تعبر عن تمازج ظاهرتين معقدتين بين الذات والموضوع، فالمسكن ليس فقط ذلك الإطار الفيزيائي المشيد بأسلوب هندسي وتقنية معينة؛ بل يمتد إلى أسلوب حياة ساكنيه وإلى زخم متنوع ومتشابك من العلاقات الاجتماعية<sup>(3)</sup>، وبالتالي فهو يضم جملة من الاعتبارات المعقدة تجمع بينه وبين الممارسات الاجتماعية وهو بذلك يخضع للتحويلات كما يخضع المجتمع نفسه<sup>(4)</sup> حيث نجد تاريخ الأسرة ينعكس في هندسة وتخطيط المسكن بحد ذاته<sup>(5)</sup> امتازت حياة الناس في القصور بالكر والفر مما حتم عليهم تشييد الحصون<sup>(6)</sup> إذ يعد الخوف من هجوم الأعداء من أهم العوامل التي أثرت على شكل المساكن وتوزيعها واختيار أماكنها<sup>(7)</sup>، كما كانت القوافل التجارية تمر على شيوخ القصور طالبة تأمين الطريق لما كانوا يتمتعون به من احترام وتقدير وبركة<sup>(8)</sup>، هنا تدخل المعتقدات والخرافات في تجميع أهل الريف في قرى مندجة؛ كأن يجرم السكن في بقاع وبيارك في بقاع أخرى<sup>(9)</sup> فالبعد الاجتماعي هو تلك المعايير الاجتماعية المؤثرة على تصميم وتشييد المسكن بسبب مجارات الآخرين وتماشيا مع وضع سائد في حقبة معينة<sup>(10)</sup>.

وقد كان لكل منطقة طابع وهوية تميزها عن غيرها، وكل منطقة لها مفرداتها المعمارية الخاصة بها تعبر عن ثقافة المجتمع التي تعتبر جزء منه، لهذا هناك تقارب كبير بين المسكن والمجتمع لدرجة أنهما

<sup>1</sup> - زهية شويشي، مرجع سابق، ص 60-61.

<sup>2</sup> - معروف بلحاج ومحمد جودي، مرجع سابق، ص 70.

<sup>3</sup> - مصطفى عوفي وهالة لبرارة، مرجع سابق، ص 26.

<sup>4</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 79.

<sup>5</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 118.

<sup>6</sup> - نور الدين بن عبد الله، القصبات بمنطقة القورارة...، مرجع سابق، ص 26.

<sup>7</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 27-28.

<sup>8</sup> - محمد عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص 28.

<sup>9</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 19.

<sup>10</sup> - مصطفى عوفي وهالة لبرارة، مرجع سابق، ص 28؛ حسن فتحي، العمارة والبيئة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة،

1977م، ص 9.

كثيرا من الأحيان يستعملان معا على السواء، ويظهر جليا أن التكوين العائلي وتماسكه واندماجه وحجمه واستمراره كل ذلك ينعكس بدرجة أساسية على المسكن<sup>(1)</sup>، فتغيير وظيفة المسكن مستقبلا كأن يُحوّل إلى وحدات للتخزين أو مبنى تجاري أو غير ذلك يجعله يحدد عن وظيفته<sup>(2)</sup>.

عموماً لا يمكن دراسة المسكن بمعزل عن البيئة الاجتماعية ولا البنية النفسية للقاطنين فيه لأن الدراسات النفسية بينت أن المسكن ليس مسألة حجز مساحة أو مكان معين، وإنما يتأثر بلمسة فنية تعبر عن شخصية صاحبها، فالتنظيم والتغيير في المسكن ما هو إلا تنظيم وتغييرات لذات الشخص وتصوراتهِ ولدوره<sup>(3)</sup>، ولأن نمط المعيشة دائما يمتد إلى أبعد من المنزل إلى حد ما، فإن طرز المسكن قد يتأثر بالمدى الذي يعيش فيه المرء، ومجموع الأنشطة التي تجري فيه، ويمكن القول إن محددات أنماط المسكن يمكن أن تنقسم إلى عوامل ثابتة وعوامل متغيرة، فالكثير من المجتمعات لها توجهات تقليدية قوية؛ وهذا يفسر تقارب العلاقة ما بين الشكل والثقافة التي بني فيها، حيث أن هذه الأشكال تدوم لفترة طويلة من الزمن، ويتم إنتاج نموذج وتعديله بما يناسب ويرضي الاحتياجات الثقافية، وهذا النمط هو موحد بشكل كامل، وفي المجتمع القصورى تكاد تكون المساكن متماثلة؛ حيث يتم الوصول إلى النموذج أو النمط من خلال التعاون من قبل العديد من الناس خلال أجيال متعددة (تويزة)\*، بالإضافة إلى التعاون ما بين البناؤ وصاحب الدار، ومنذ أن كانت المعرفة في النموذج مشتركة؛ فلم يكن هناك ضرورة للمخططات والمصممين، لأن عملية البناء بسيطة وواضحة وسهلة التنفيذ<sup>(4)</sup>.

وبهذا فالمسكن مؤسسة وليس مجرد منشأ، أنشئ من أجل أهداف معقدة، ولأن بناءه ظاهرة اجتماعية، فإن الشكل متأثر بدرجة كبيرة بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فالبنت لم يعد مجرد مأوى للإنسان، إذ أن الوظيفة أكثر بكثير من مجرد مفهوم مادي أو نفعي<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - Djilali Ben Amrane, *La Crise De L'Habitat, Perspectives De Développement Socialiste En Algérie*, S.N.E.D, Alger, 1986, P195.

<sup>2</sup> - مصطفى عوفي وهالة لبرارة، مرجع سابق، 28.

<sup>3</sup> - أحمد صبور، *المعرفة والسلطة في المجتمع العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، بيروت، 1992م، ص 62.

\* - عمل تطوعي يعتمد على الجماعة في عدة مجالات مثل الحصاد والبناء.

<sup>4</sup> - طارق داود محمود أحمد، *تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية*، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة الماجستير في برنامج الهندسة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008م، ص 13.

<sup>5</sup> - طارق داود محمود أحمد، مرجع سابق، ص 12.

إن تحديد أنماط الأبنية السكنية، هو في بحث الإنسان عن التفرد والتميز في خلق الطراز، ويتأثر بعامل الثبات والتغير، وتختلف العلاقة بينهما حسب سرعة التطور ودرجة تميز ثقافته.

### 5.د- العامل الاقتصادي:

فرضت الرحلات الطويلة ظهور نقاط راحة تتوقف عندها الرحلة ويتوقف المسافرون ومعهم حيواناتهم للاستعداد للمرحلة الثانية، وبتكرار هذا الفعل اكتسبت بعض هذه المحطات أهمية كبرى وخاصة تلك التي وقعت عند ملتقى السهل بالجبل والصحراء<sup>(1)</sup>.

فقد امتدت المراكز التجارية على طول الأودية، وهذا ما أهلها لأن تكون محطات للقوافل التجارية والرحالة والحجيج، تلتقي بحسب المواسم حيث تصل في موسم جني التمور جالبة معها الحبوب والصوف ليتم مقايضتها مع التمور ولهذا تعد القصور أهم المراكز التجارية<sup>(2)</sup>.

للعامل الاقتصادي دور في نشأة أحياء سكنية جديدة خاصة في نقاط التقاء الطرقات التجارية مثل محطات الإيواء والتبادل فتبعتها منشآت اجتماعية لتتحول إلى منطقة عمرانية يمكن أن تتطور إلى قرية أو مدينة<sup>(3)</sup>، هذه القصور سيطرت على محاور كبرى للاتصال عبر الصحراء وانتصبت كمحطات لتجارة القوافل<sup>(4)</sup>، وقد تطورت هذه المراكز من محطات تلتقي عندها القوافل المحملة بالسلع إلى مستودعات ومخازن<sup>(5)</sup> للقبائل الرحل والتي كثيراً ما كانت تقوم بغارات على القرى والمدن القريبة منها سنوات القحط، وتقوم بسلب المحاصيل الزراعية، الأمر الذي دفع المستقرين إلى تحصين قراهم ومدنهم وتخزين محاصيلهم الزراعية في قرى جماعية وقلاع وأماكن وعرة<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 103.

<sup>2</sup> - زهية شويشي، مرجع سابق، ص 61-62.

<sup>3</sup> - اعيشوشن واعمر، "المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية"، مجلة الآثار، جامعة الجزائر، 2014، ص 28؛ عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> - خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 79؛ علي حملاوي، مرجع سابق، ص 20؛ جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط (خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين 9 و10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 189؛

-Saïd Belguidoum, « Urbanisation Et Urbanité Au Sahara », In Méditerranéenne, revue géographique des pays méditerranéenne, N3-4, Aix-en-Provence, France, 2002, p36.

<sup>5</sup> - عبد الفتاح وهيبة، مرجع سابق، ص 104.

<sup>6</sup> - Stéphane Gsell, Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord, T5, Librairie Hachette, paris, 1927, p255-257.

بحكم موقع القصور الصحراوية، فإن الموارد الأساسية لهذه القصور هي التمور التي تجنى من واحات النخيل، إضافة إلى بعض الأنشطة الاقتصادية الأخرى مثل الفلاحة والصناعة التقليدية المحلية التي توفر أدوات الفلاحة وبعض الصناعات النسيجية والجلدية، وبعض الأواني الطينية التي كانت تصنع في المساكن من طرف النساء في وظائفهم المنزلية<sup>(1)</sup>.

### خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى منطقة البيض من حيث تحديد حيزها الجغرافي والطبيعي، والتركيز على القصور محل الدراسة في شقها التاريخي، وترتيب الأحداث التاريخية التي تنعكس بشكل واضح على أصل وطبيعة هذه القصور التي أتاحت لنا التعرف على أشكالها وإمكانية تنميطها، مما يساعد على دراسة العمارة السكنية؛ بالإضافة إلى تحديد موقعها الطبيعي الذي يفرض بدوره اختيار مواد البناء وطرق استعمالها، إلى جانب العامل المناخي وتأثيره على العمارة السكنية وتوجيه مخططها، كل هذه العوامل التاريخية والطبيعية والدينية كان لها الأثر البارز في رسم ملامح ونمط العمارة السكنية في المنطقة محل الدراسة.

<sup>1</sup> - زهية شويشي، مرجع سابق، ص 61-62.



## الفصل الثاني

### الدراسة المعمارية

#### المسكن التقليدي بقصور الجهة الغربية لولاية البيض

- مدخل

- مساكن قصر بوسمغون

- مساكن قصر شلالة ظهرانية

- مساكن قصر أربوات الفوقاني

- مساكن قصر أربوات التحتاني

- خلاصة الفصل

مدخل:

يعد المسكن جزءاً لا يتجزأ من النسيج العمراني للقصر الصحراوي فهو يمثل أكبر نسبة من الكتل المبنية، ومن ميزاته التضام والترص، حيث لا نجد منفرداً أو مميزاً عن بعضه البعض بل اعتمد على مبدأ التساوي في شكله الخارجي دون تمييز، ويكمن الفرق بين المساكن في العناصر الداخلية فقط؛ مما يضيف عليها وحدةً في الشكل مع الاختلاف في العناصر حيث يعتبر مخطط المسكن التقليدي كنتيجة للعديد من المعالجات والحلول المعمارية قصد التكيف مع البيئة المحيطة عبر توجيه مسارات الحركة من حيث الطول، العرض، الشكل، الارتفاع والتخفيف على واجهات الأبنية من المؤثرات الخارجية، كما أصبح توجيه المسكن نحو الداخل ضرورة حتمية للحماية من الظروف المناخية، ويعتبر التعامل مع الفراغات وتداخلها من بين الاستراتيجيات التخطيطية في العمارة الصحراوية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة نماذج من المساكن بقصور الجهة الغربية للأطلس الصحراوي وتظم كل من قصر بوسمغون، الشلالة، أربوات الفوقاني وأربوات التحتاني باعتبارها الأقدم في المنطقة وأكثر نشاطاً مقارنة بقصور الجهة الشرقية، بالإضافة إلى رغم التقارب الجغرافي والبيئي إلا أن هناك اختلافاً جلياً بين المساكن من حيث التخطيط ومواد البناء، كما نعتمد في اختيارنا للنماذج على أساس الاختلاف بين المخططات من حيث المساحة، عدد الطوابق، توزيع العناصر الداخلية والزخرفة.

1- قصر بوسمغون:

1.أ- المعطيات الجغرافية والفلكية:

تقع دائرة بوسمغون في الجنوب الغربي لولاية البيض تبعد عنها بحوالي 160 كلم، تنحصر بين خط عرض (32°52'00") شمالاً وخط طول (0°01'00") شرقاً، ترتفع على سطح البحر (1148م) بمساحة قدرها (584,82 كلم<sup>2</sup>)، يحدها من الشمال بلدية الشلالة ومن الجنوب بلدية البنود ومن الشرق بلدية الأبيض سيد الشيخ ومن الغرب بلدية عسلة، بلغ عدد سكانها سنة (1936م) حوالي (1407) نسمة<sup>(1)</sup> (أنظر الجدول رقم:9)، يقع القصر في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة بوسمغون على الطرف الأيمن من الواد بين خط الطول (32°51'47.84) شمالاً ودائرة عرض (1°06'11.06) شرقاً (أنظر الخريطة رقم:1) و(أنظر الصورتين رقم:1، 2).

السنة	القصر	بوسمغون	شلالة طهرانية	شلالة القبيلية	أربوات التحتاني	أربوات القوقاني	مشربية	ستتين
1845	مسكن	100	100	50	40م من 30م		20	40
1858	سكان	400 500	/	/		500	500	/
1875	مسكن	/	/	/	65	65	/	/
1880	سكان	600	500	100	300	150	/	/
1884	سكان	600	700	100	300	150	/	/
1884	سكان	/	400	100	500	500	/	/
1892	مسكن	100	/	/	80	70	/	/
1906	سكان	/	/	/	500	500	/	/
1908	مسكن	/	/	/	65	65	/	100
1934	سكان	1407	/	/	/	/	/	/
1936	مسكن	/	/	/	/	/	/	155

<sup>1</sup> - Gouvernement Général De L'Algérie, Répertoire Statistique Des Communes De L'Algérie, Territoires Du Sud, Ancienne Imp. Victor Heintz, 41 rue Mogador, Alger, 1937, p230, 231.

عاسول	50	/	60	/	60	/	450	100	/	139	26
بوزينة	150	/	48	/	48	/	/	50	/	50	210
الأبيض س ش	180	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
سيد الحاج الدين	16	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/

جدول رقم (9) : يوضح مسار تطور المسكن والسكان من خلال التقارير الفرنسية بين سنوات (1936/1845م) (عن الطالب)

### 1.ب- التضاريس والشبكة المائية:

ينتمي قصر بوسمغون إلى سلسلة الأطلس الصحراوي في الجهة الجنوبية الغربية للولاية ضمن سلسلة جبال القصور أهمها: جبل طويلة ماكنة (1977م)، جبل كسال (2008م)، جبل مزي (2130م)، جبل مير الجبال (2109م) وجبل مكثر (2020م)<sup>(1)</sup>.  
 ينحصر قصر بوسمغون بين سلسلة جبل تامدة\* (1989م) وجبل النخيلة (1416م) من الجنوب الشرقي، وجبل قرن عيسى (1590م) من الشمال الشرقي، وجبل أوزيري (1424م) شرقاً<sup>(2)</sup> وجبل تانوت\*\* (1992م) غرباً، في حين تنبسط الأرض في الجهة الشمالية باتجاه الشلالة وتبقى الجبال الأخرى المجاورة متوسطة الارتفاع بعلو يقل عن (994م)، وكثيراً ما استغلت هذه الهضاب الطبيعية كموارد لصناعة الطوب والآجر والأواني الفخارية<sup>(3)</sup> منها جبل مدور والتواسي العامر الغني بمادة الجبس<sup>(4)</sup> كما يعتمد سكان بوسمغون في سقيهم على مصادر مياه الينابيع الموجودة بجانب القصر وهي: عين لفة، عين أولاد ميسية، عين ارينديا، عين أجماذ وعين جومانة، تصل مياه المنابع

<sup>1</sup>- Souad B., **Approche Sociolinguistique Des Noms Des Lieux En Algérie cas de la Toponymie de Boussemghoun**, thèse de doctorat en Dialectologie, Département d'Histoire et Archéologie, Université de Tlemcen, Algérie, 2015-2016, p121.

\* - تامدة كلمة شلحية تعني حوض طبيعي.

<sup>2</sup>- Carte Géographique, **Labiad Sid Cheikh**, Ed : service géographique de L'armée, 1929.

\*\* - تانوت كلمة شلحية تعني البئر.

<sup>3</sup>- منى دحمون، مرجع سابق، ص 17.

<sup>4</sup>- Daumas, OP-CIT, p243; De colombe, OP-CIT, p 247.

عبر السواقي إلى البساتين بواسطة قنطرة تربط بين الجهة اليمنى للوادي بالجهة اليسرى حيث توجد البساتين، وتعد الأولى من نوعها في المنطقة وهي تنتهي بحاجز يوزع الماء بالتساوي على المزارع<sup>(1)</sup>، كما تحتوي ساحة القصر على بئر وهي مغطاة بغطاء خشبي، تستخرج منها المياه بواسطة حبل مصنوع من صوف الغنم وشعر الماعز<sup>(2)</sup> إلى جانب (45) بئراً أخرى كانت بمساكن القصر<sup>(3)</sup>، بالإضافة إلى مياه الأودية القليلة؛ إذ ينحدر ماء وادي بوسمغون من جبل تمدة ويصب في واد ملاح على بعد 8 كلم جنوب القصر، كما تلتقي بعض الأودية أسفل جبل تانوت<sup>(4)</sup> ولا تستعمل إلا عند الحاجة، بينما النساء يستعملن ماء عين سيد الشيخ للطبخ<sup>(5)</sup> إضافة إلى عيون أخرى تحمل أسماء محلية مثل: تيت عبسيس (عين عائلة عبسيس)، تيت نعدو، تيت نمخطار، تيت نموسي، تيت نحاييت وتيت سيدي محمد<sup>(6)</sup>.

### 1.ج- المناخ والغطاء النباتي:

يعد مناخ الأطلس الصحراوي مناخاً انتقالياً بين التل والصحراء، إذ يتميز بشتاء بارد متوسط الأمطار، حاراً جافاً في الصيف، هذا المناخ فرض تنوعاً في الغطاء النباتي الذي يتمثل في الحشائش الإستبسية المقاومة للجفاف مثل: الحلفاء، السدر، البطم، الأثل، الرتم، الدرّين، الشيخ والسناغ<sup>(7)</sup> بالإضافة إلى نباتات أخرى مثل القصب، أشجار العرعار، الصفصاف والعريش، إلى جانب ما يزرعه سكان القصر من قمح وشعير ومختلف أنواع الخضر والفواكه كالنخيل، المشمش الرمان، الخوخ، التين والعنب<sup>(8)</sup> والتمور التي تعد من أجودها في المنطقة، إلا أنه لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة<sup>(9)</sup> ويستورد القصر القمح، التبغ والعسل من القصور المجاورة<sup>(10)</sup>.

<sup>1</sup> - Leclerc, Op-CIT, p64.

<sup>2</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 18.

<sup>3</sup> - Souad B., Op-CIT, p154.

<sup>4</sup> - Leclerc L., Op-CIT, p63.

<sup>5</sup> -Mathea G., *La Société Féminine Au Djebel Amour Et Au Ksel*, Alger,1961, p62; Leclerc L., Op-CIT, p64; Coyen, Op-CIT, p50

<sup>6</sup> - Souad B., Op-CIT, p156.

<sup>7</sup> - Maire R., *La végétation des montagnes du sud oranais*, Alger, 1916, p63.

- Geay M., Op-CIT, P7.

<sup>8</sup> - عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 102؛

<sup>9</sup> - Leclerc .L, Op-CIT, p63.

<sup>10</sup> - Daumas E., Op-CIT, p246.

## 1.ج.1- الحرارة:

يمتاز مناخ بوسمغون بالتباين فهو يمثل الأطلس الصحراوي ويظهر ذلك جلياً في المعطيات الجغرافية التي تؤثر فيه من تضاريس وغطاء نباتي مع قلة في الأمطار انعكس بدوره على معدل درجات الحرارة المرتفعة وزيادة الإشعاع الشمسي في فصل الصيف حيث تصل إلى (47) درجة مئوية في النهار وتنخفض قليلاً في الليل، وتنعكس في فصل الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في الأشهر الأولى من السنة<sup>(1)</sup> إذ سجل خلال سنة (1935م) انخفاض معدل درجة الحرارة إلى (8°) درجات مئوية تحت الصفر<sup>(2)</sup>.

## 1.ج.2- الأمطار:

تساقط الأمطار خلال فصلي الخريف والشتاء بمعدل سنوي يبلغ حوالي 200 ملم، ويشهد سقوطها في أغلب الأحيان خلال شهري نوفمبر وديسمبر، كما تساقط بشكل فجائي في فصل الصيف وبغزارة لدرجة فيضان الأودية مما يصعب من اجتيازها حيث تقطع جميع المسالك جالبة معها الأتربة.

## 1.ج.3- الرياح:

تتسبب الرياح في تعرية المنطقة والتأثير على الغطاء النباتي وكذا إثارة الزوابع الرملية خاصة في فصل الصيف، غالباً ما تكون جنوبية وجنوبية غربية خلال الصبيحة وشمالية غربية أثناء الظهيرة وأخطرها ما يعرف برياح السريكو، وتعد من الأسباب الرئيسية في عمليات هدم ونخر للمباني الطينية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> -Ait Saadi M.H., Remini B., Farhi A., «Le Ksar De Bousseghoun: Identification De Son Patrimoine Et Perspectives De Promotion Du Tourisme Saharien», Courrier du Savoir, N°23, Université Mohamed Khider – Biskra, Algérie, 2017, p57.

<sup>2</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 19.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص 21؛ عبد الحليم يحياوي، مرجع سابق، ص 23.

## 2- لمحة تاريخية عن القصر:

بعد انهيار الحكم الأموي وضعف الحكم العباسي خضعت المنطقة إلى إمارة بني رستم التي تأسست بتيهرت سنة (144هـ)، وبفضل نشاطها التجاري نحو الصحراء فقد مكنت القصور من التطور والبقاء والاستقرار<sup>(1)</sup> حيث يذكر المقدسي أن من أهم مدن تيهرت تبرين، سوق ابن ميلول وربما<sup>(2)</sup>، أصبحت قصور المنطقة كأربوات بوسمغون والشلالة وما يقارب تسعين (90) قرية مشتتة حتى تيهرت، في محور الخوارج إلى غاية سجلماسة<sup>(3)</sup>، وبذلك أصبحت هذه القصور تابعة للإباضية، حيث انصهرت القبائل الزناتية في مذهبهم، وقد ارتبط أهالي هذا الإقليم الواقع في سلسلة الأطلس الصحراوي بالفلاحة والرعي وأمدوا الدولة الرستمية بثروة رعوية لا بأس بها<sup>(4)</sup>. وبقي الأمر كذلك إلى أن انتصر الفاطميون على الخوارج في تيهرت وسجلماسة وغيرها من المناطق سنة (296هـ/909م)<sup>(5)</sup>، ومع ذلك بقي بذلك مد الخوارج ملازما لقصور المنطقة منها أربا، بوسمغون، شلالة، الغاسول وبريزينة<sup>(6)</sup> حتى دخول الهلاليين.

كان لدخول القبائل الهلالية لبلاد المغرب الأثر الكبير في تغير خارطته الاجتماعية فقد كانت لهم الغلبة على قبائل زناتة، وأصبحت صحراء إفريقية والمغرب الأوسط ملكا لهم وكان بها قصور جددوها فسميت بمن ولى خطتها من شعوبهم<sup>(7)</sup>، ومن بينها القصور السبعة التي كانت قائمة على ضفاف الوادي وهي قصر أولاد موسى، قصر أولاد علي، قصر أولاد سيدي أحمد قصر أولاد سليمان، قصر أولاد نثيت، قصر أولاد عيسى وقصر أغرم أو بوسمغون حاليا<sup>(8)</sup> حيث كان يطلق على المنطقة اسم وادي الأصنام ثم وادي الصفاح نسبة إلى الأحجار المصفحة الموجودة بالوادي<sup>(9)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الطيب عقاب، قصور القنادسة...، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> - المقدسي، مصدر سابق، ج 1، ص 209؛ أندري بريال، مرجع سابق، ص 94.

<sup>3</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 24-25.

<sup>4</sup> - الحريزي، مرجع سابق، ص 15.

<sup>5</sup> - ابن عذارى، مصدر سابق، ص 155-156.

<sup>6</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع السابق، ص 25.

<sup>7</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 29.

<sup>8</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 15؛ - Vialatte J., OP-CIT, P12.

<sup>9</sup> - نفس المرجع، ص 23؛ - Ait Saadi, OP-CIT, p56.

ينحدر سكان قصر بوسمغون من قبائل زناتة البربرية التي اعتنقت الإسلام<sup>(1)</sup> على غرار قبائل بنو بادين، توجين، مزاب، يقوز، ودال، وبنو راشد<sup>(2)</sup>، حيث كانت قصور المنطقة السبعة تعيش صراع حول الأرض ومياه السقي، إلى أن حل بها الولي الصالح سيدي بوسمغون والذي أقام فيها وأخذ في حل النزاعات<sup>(3)</sup> وتؤكد الروايات الشفهية أنه من أصل مغربي من الساقية الحمراء، ويرى آخرون أنه شخصية بربرية مشهورة نزل عند قبيلة آت نفيت بعد ما كان متجها لأداء فريضة الحج ونظرا لأعماله الجليلة أصبحت المنطقة تسمى باسمه<sup>(4)</sup>.

ثم ومع قيام الدولة الزيانية بتلمسان دخلت زناتة التلال والأرياف فملك عرب المعقل محلاتهم وقصورهم وكثر فسادهم فأنزل يغمراسن بني عامر بجواره بصحراء تلمسان<sup>(5)</sup>، حيث يؤكد ابن خلدون أن شرقي تلمسان وعلى مراحل منها قرى متتابعة آخرها على مرحلة من قبلة جبل راشد وهي مجالات بني عامر<sup>(6)</sup>، ومع قدوم هذه القبائل الهلالية للمنطقة وذلك حوالي سنة (784هـ/1382م) رافقتهم قبائل حميان، ثم انضم إليهم بنو يزيد بن زغبة وانقسموا إلى مجموعتين كبيرتين، حميان الشراقة أو الطرافي التابعين للبيض وتضم: أولاد زياد الطرافي (أولاد عبد الكريم درّاقة، أولاد ملاح، أولاد سرور، عكرمة ورزانية) وحميان الغرابة والرزاينة التابعين لدائرة المشرية والنعامية، ويقال بأنه كان على رأسهم رجل من ذرية أبي بكر الصديق والذي يدعى معمر بن سليمان المعراج أبي العالية الذي أسس المذهب المالكي وسط الخوارج بالمنطقة<sup>(7)</sup> حيث استقر في أربوات وكان من خلفه سيدي الشيخ وأولاده، وانقسموا إلى أولاد سيدي الشيخ الشراقة، وأولاد سيدي الشيخ الغرابة.

مع نهاية القرن (14م) ومجيء البوبكرية خرجت قصور جنوب البيض عن الإباضية، فحسب خليفة بن عمارة تعربت المنطقة واستعرب الأمازيغ بالانتساب مع العرب<sup>(8)</sup>، فقد سكن الأمازيغ

<sup>1</sup> - Geay M., OP-CIT, p7.

<sup>2</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص29؛ نفس المصدر، ج7، ص89.

<sup>3</sup> - محمد برشان، مرجع سابق، ص196.

<sup>4</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص23؛

- Leclerc L., OP-CIT, p62; Kiva, OP-CIT, P4; Ait Saadi, Op-CIT, p56.

<sup>5</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص56.

<sup>6</sup> - نفس المصدر، ج6، ص159.

<sup>7</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص25.

<sup>8</sup> - نفس المرجع، ص24.



مع الهلاليين وأذعنوا لحكمهم<sup>(1)</sup>، محافظين بذلك على لغتهم فيما يتخاطبون بينهم في المنازل والأسواق<sup>(2)</sup> أما اللغة العربية فجعلت لتعليمهم وتفقيهم في الدين، وهذا ما نلمسه في قصر الشلالة، بوسمغون، قصر ستيتن والغاسول وغيرهم فقد كانت مراكز علم وإشعاع في ذلك الوقت، نظراً لتوافد العديد من العلماء وتواجد العديد من الأضرحة للأولياء الصالحين بها.

يذكر عبد الرحمن ابن خلدون تخريب ونهب قصور المنطقة منها أربا وبوسمغون من طرف الجيش المريني وهزيمة أبي حمو موسى الثاني على يد المرينيين<sup>(3)</sup> وعلى إثرها عرفت قبائل بنو عامر في القرن (9هـ/15م) هجرات نحو الشمال، ولاشك أن الأحداث التي عرفت المنطقة ما بين جبل راشد إلى القصور المجاورة مثل بوسمغون لها علاقة بهذه الهجرة<sup>(4)</sup>.

كان لقصور المنطقة دور هام في تأسيس الدولة الزيانية، وفي نفس الوقت كانت تلك القصور ملجأ لبعض أمرائها إلى غاية انهيارها، وهذا بحكم معرفة بني عبد الواد لهذه المنطقة.

في القرن (17م) أصبحت قصور المنطقة عبارة عن مراكز وخط سير للقوافل التجارية وقوافل الحجيج حسب ما ذكره العياشي<sup>(5)</sup> وما نُقل عن الدرعي<sup>(6)</sup> ومولاي أحمد<sup>(7)</sup>، وهذا الطريق يمتد من مراكش مروراً بفقيق، بوسمغون، الشلالة، أربوات، الغاسول، كراكدة، الأغواط وصولاً إلى الزاب<sup>(8)</sup>.

<sup>1</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص3.

<sup>2</sup> - محمد علي دبوز، مرجع سابق، ج3، ص413.

<sup>3</sup> - ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص177.

<sup>4</sup> - أحمد مزيان، مرجع سابق، ص79.

<sup>5</sup> - أبو سالم العياشي، ج1، مصدر سابق، ص111.

<sup>6</sup> - أبو العباس الناصري، ج1، مصدر سابق، ص128-129.

<sup>7</sup> - Berbrugger A., « El-Aïchi Et Moula-Ah'med », Voyage Dans Le Sud De L'Algérie, Exploration Scientifique De L'Algérie Pendant Les Années 1840, 1841, 1842, Imprimerie Royale, Paris, 1846, p262, 387.

<sup>8</sup> - أبو سالم العياشي، ج2، مصدر سابق، ص548-549؛ الحضيكي، مصدر سابق، ص83-84؛ أبو العباس الناصري، مصدر سابق، ج1، ص128-129، ج7، ص21-27؛ عمارة بن ظروف، مرجع سابق، ص312؛ محمد برشان، مرجع سابق، ص195.

بعد وفاة سيدي بوسمغون جاء إلى القصر سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ، إلا أنه لم يمكث سوى بضع سنوات بالقصر، فحل بعده الفقيه سيدي أحمد التيجاني\* (1737م-1817م) قادماً إليها من قصر الشلالة سنة (1785م)، وهروباً من ضغط الأتراك نتيجة رفضه لحكمهم، وبسبب طريقته الصوفية، حيث أطلق على القصر اسم القصر الأسعد<sup>(1)</sup> ليغادره فيما بعد إلى مدينة فاس حيث توفي بها سنة (1817م) بعدما ضيق عليه الأتراك الخناق<sup>(2)</sup>.

## 2.أ- وصف القصر:

بني قصر بوسمغون، على الضفة اليمنى للوادي تحيط به واحة مكونة من أربع آلاف نخلة تتوزع على الواد الذي يحتضن القصر<sup>(3)</sup>، يحتوي القصر على مسجد صغير ذي مئذنة إلى جانب الزاوية التجانية، وأربع أضرحة لكل من سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي الحاج بحوص وسيدي بوسمغون وسيدي أحمد التيجاني<sup>(4)</sup>، سكانه أمازيغ يتحدثون باللهجة الأمازيغية (شلمحية)<sup>(5)</sup>. يأخذ القصر شكل شبه منحرف بمساحة قدرها 3،4 هكتار<sup>(6)</sup> وظف في بنائه مادة الطوب وجذوع النخيل، تسقيفه من القرناف موضوعة على عوارض من خشب التخيل، كما يحيط بالقصر سور عبارة عن الجدران الخارجية للمنزل، حيث يتراوح سمكه بين (0.80م إلى 1م)

\* - أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني المكنى أبو العباس، شيخ الطريقة التجانية بالمغرب، كان فقيها مالكيًا، عالماً بالأصول والفروع، ملماً بالأدب والتصوف والوعظ، ولد بعين ماضي سنة 1150هـ/1737م قرأ على شيوخها القرآن منهم: سيدي محمد بن حمو التجاني وسيدي عيسى بوعكاز التجاني وتفرغ لدراسة العلوم الأخرى عن طريق سيدي المبروك بن بوعافية التجاني، كان كثير القيام ليلاً، وكثير الصيام نهاراً، درس فترة بعين ماضي ثم انتقل إلى فاس سنة 1171هـ/1758م، حيث لازم مثقفها وعلمائها، فعمق معارفه ووسع من ذكائه، إلا أنه لم يمكث فيها طويلاً ليعود إلى عين ماضي، اشتهرت طريقته وعرفت انتشاراً عبر العديد من مناطق العالم، وبخاصة قارة إفريقيا، توفي سنة 1230هـ/1815م، ودفن بزوايته الكبرى بفاس، أنظر: منى دحمون، مرجع سابق، ص26-29؛ حنان هبول، إعادة تأهيل القصور الصحراوية (قصر عين ماضي نموذجا)، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011م، ص29-30؛

- Arnaud L., « Histoire De L'ouali Sid-Ahmed Et-Tedjani (extraite du Kounache) », *Revue Africaine*, V. 5, 1861, p468.

<sup>1</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص25.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص518؛ أحمد مزبان، مرجع سابق، ص106.

<sup>3</sup> - Geay M., *Le médecin capitaine*, études médicales de l'annexe de Geryville, 1935, P77.

<sup>4</sup> - Daumas, Op-CIT, p246.

<sup>5</sup> - Mathea G., Op-CIT, P61; Association, Op-CIT, p66.

<sup>6</sup> - Ait Saadi, Op-CIT, p56.

يتقدمه خندق في الجهة الشمالية والشرقية وتتخلله أبراج للحراسة وثلاثة أبواب، الباب الرئيسي بجنده في الواجهة الشرقية للقصر يدعى الباب القبلي، والباب الثاني في الجهة الغربية يطل على الواد ويدعى الباب الظهراي أو باب آت ناسي، أما الباب الثالث فهو ثانوي في جهة الجنوب يدعى باب تمدة تبون، الباب الرئيسي في الشرق يتم من خلاله الدخول للقصر عبر جسر محمول من خشب النخيل (لم يعد موجوداً) باب القصر يحتوي على ثقب يفضي من خلاله إلى فناء ذي رواق مغطى، أما الساحة أو (جماعة) بجندها في الجهة الشمالية يتفرع منها ثلاثة شوارع رئيسية تصل مداخل القصر بالساحة الرئيسية وهي: شارع تمدة تبون، شارع أغرم قديم وشارع جماعت، تتفرع منها عدة دروب وهي: درب تبون، درب أغرم جديد، درب دحامنة، درب تقعوشت، درب تمدة تبون، هذه الدروب تؤدي إلى سبعة أحياء سكنية<sup>(1)</sup> هناك من يضيف حي آخر وهو حي ديزينان ويوجد في أغرم أقدم<sup>(2)</sup>، تتوزع هذه الأحياء حسب النسب الذي يشكل نسيجها، حيث في الأصل كانت تتألف من حينين إثنين تسكنهم عائلة آت محمد وأموسى وعائلة آت مسعود، ثم كبرت بإضافة عائلي آت بودو وآت عثمان وأصبحت تدعى آت سليمان، وأصبحت تضم إثنان وثمانون (82) فرداً، أما عن عائلي آت زغن وآت تبون فقد قدموا من توات تحت إسم تابونت ويتكونون من آت ناسي وآت عتو وآت علا وأصبحت تضم ثمانون (80) فرداً<sup>(3)</sup> أفرزت هذه التركيبة السكانية للمجتمع السمغوني، ستة (6) فروع رئيسية: أولاد عبد الكريم، أولاد بن جلول، أولاد الحاج بحوص، أولاد سيدي أحمد المجدوب وسماغنة<sup>(4)</sup> يتوزعون على أحياء القصر التالية: (أنظر الجدول رقم:10) و(أنظر المخططات رقم:1، 2) و(أنظر الصورة رقم:1، 2).

- حي أغرم أقدم: تتفرع من الحي ثلاث دروب تظم أولاد إبراهيم، أولاد زيان عمار، أولاد عكو أحمد، أولاد عكو الطاهر أولاد تواتي التجيني، سميت هذه الدروب بساكنيها منها:
- تمدة أوسليمان أو شارع أولاد سليمان<sup>(5)</sup>.
- درب الشعانب: وهو ضمن درب تمدة أوسليمان كانت جماعة شعانب من متليلي يودعون قمحهم لدى هذه العائلات.

<sup>1</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 30-31.

<sup>2</sup> - Souad B., Op-CIT, p143.

<sup>3</sup> - IBID, p128.

<sup>4</sup> - IBID, p121.

<sup>5</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 30.

- درب إيبازينان\* أو درب نات عثمان أخ سليمان، سكانه فقراء وقليلوا الموارد المعيشية<sup>(1)</sup>.
- حي تاقعوش: يجمل اسم عائلة أمازيغية يقع بجانب بوابة آت ناسي المطللة على الواحة ويضم عائلة أولاد جبار ميلود، آت عبو، آت مفتاح البشير، آت الطالب محمد..
- حي الساحة أو الجماعة: يضم آت معزوز الزهرة، آت عبان محمد، آت بادة ريان، آت إبراهيم الطاهر، آت دحو، آت نيهي محمد الطاهر، آت عز الدين مولاي.
- تمدة نات أو سليمان: يضم أولاد عزوز، أولاد أمعر محمد، أولاد سهول علي، آت مختار البشير وآت دحو أحمد<sup>(2)</sup>.
- حي أغرم أجديد: يضم عائلات آت علي حممد، آت الطيب بوزيان، آت سهول، آت أدل حمو آت الشيخ أحمد، أولاد قاسم حمو عبو، أولاد موسى الطاهر، أولاد عمار زين الدين أولاد سرسال الطاهر، تتفرع منه:
- درب إخران وهم خياطين الجلود والإسكافية، منهم عائلة بلفار، بلحاج، بلحاجي سعدي فجيحي، حميدات ولعلا.
- درب بوقال يمارس ساكنيه حرفة صناعة الفخار مارس هذه المهنة عائلة عباد حمو لغزل وسيدي الجيلالي، وآت موسى وآت حمو.
- الدريبات تسكنه عائلة عادل، راجع، آت بودو.
- درب أوملاك (أو ابن ملاك) يضم عائلة آت عمر، بلفار، عمارة، مازر<sup>(3)</sup>.
- المشارف: وجمعه شرفة أو الشرفاء يضم آت عتو عبد الرحمن، آت يحيى طاهر، آت كومية حمو آت بورقة محمد وحسب الروايات الشفهية يضم الحي أقدم العائلات بالقصر أو شرفاء عائلة ابن سيدي أحمد التجاني ويحمل كذلك اسم الغريسي نسبة إلى مدينة غريس بمعسكر بعد محاربه للأتراك وقدمه للقصر رفقة (300) فارس سكنوا حي المشارف<sup>(4)</sup>.
- تمدة نت تبون: يضم آت نيهي محمد، آت عز الدين خيرة، آت بودو لخضر، آت معزوزي آت حسان عبد الرحمن، آت زوجي، آت زيان، آت هلال، به درب نقويات أو القبات، درب

\*- كلمة إيبازينان من الشلحة تعني الخبز اليابس.

<sup>1</sup> - Souad B., Op-CIT, p145-146.

<sup>2</sup> - مني دحمون، مرجع سابق، ص30-31.

<sup>3</sup> - Souad B., Op-CIT, p144.

<sup>4</sup> - IBID, p145.

ليتامي ويسكنه الإخوة بلفار ودرب إيرونان\*، حيث كان يجمع فيه القمح على شكل أكوام ومنه استمد اسمه<sup>(1)</sup>.

الرقم	الأحياء	المساحة	عدد المساكن	الوظيفة
1	أغرم جديد	4400م <sup>2</sup>	41	صناعة سلاح، نسيج فلاحية
2	أغرم أقدم	12000م <sup>2</sup>	21	وظيفة ديتية، الفخار، خياطة الجلود
3	تمدالة نات اوسليمان	3000م <sup>2</sup>	24	صناعة السلاح، فلاحية
4	تمدالة نات تيون	3000م <sup>2</sup>	27	خياطة
5	تقعوشت	5700م <sup>2</sup>	08	خياطة
6	ساحة	3800م <sup>2</sup>	24	حدادة
7	المشاريف	2100م <sup>2</sup>	15	فلاحية

جدول رقم (10) : يوضح الأحياء السكنية وعدد مساكنها وظيفتها بقصر

بوسمغون عن: منى دحمون، مرجع سابق، ص76.

حسب دوماس (Daumas) يعتبر القصر مستودع لقمح القبائل الرحل وهم: الرزائية، أولاد سيدي عبد الحاكم وأولاد سيدي محمد عبد الله وأولاد سيدي الحاج أحمد والمغاسلة والمعادة<sup>(2)</sup> كما عمّل سكان القصر على الحدادة، التجارة والإسكافية حتى أصبح القصر من بين أكثر القصور صناعة، مما زاد في تعداد مساكنه التي بلغت مائة (100) مسكن سنة 1845م وارتفاع نسبة سكانه حتى وصلوا حوالي (400) إلى (500) ساكن في سنة 1858م<sup>(3)</sup> (أنظر الجدول رقم 9)، هذا التطور انعكس على البناء حيث تظهر في القصر مهارة البنائين القادمين من فتيق<sup>(4)</sup>، وبنائهم الذي يظهر في تخطيط منازل القصر إذ تتكون من طابقين، الطابق الأرضي نجد فيه المطبخ، الإسطبل ومكان جمع الفضلات لمختلف المواد المستعملة، أما الطابق الأول فهو مخصص للسكن ماعدا في أوقات الحر أثناء الصيف، تغلق أبواب المنازل بأقفال خشبية وهي عبارة عن عمود مستعرض يسمى الذراع ينزلق داخل تجويف خشبي حيث نجد مربع خشبي مثبت على

\* - إيرونان كلمة شلحية تعني جمع القمح في أكوام.

1 - Souad B., Op-CIT, p146.

6 - Daumas, OP-CIT, p247.

3 - Leclerc L., OP-CIT, p69; Souad B., Op-CIT, p128; Ait Saadi, Op-CIT, p58.

4 - Robert G., OP-CIT, p395.

الباب يطلق عليه الفكرون ويغلق الباب بواسطة الذراع الذي يُحرك عدة إبر متحركة والتي تدفع القفل داخل إطار الباب الخارجي<sup>(1)</sup>.

أُحلي القصر من ساكنيه بعد مجيء الفرنسيين سنة (1891م)، حيث أمر العقيد أوكوف (Okeef) بنزع أغصان السدر الذي يمثل سقف المنازل قصد حرقه لطهي الطعام<sup>(2)</sup>، وبعد مغادرة الفرنسيين للقصر قام سكان قصري الشلالة وأربوات بنهب ما تبقى، إذ قاموا بنزع العارضات التي تحمل السقوف حيث يصفها هريسون (Hérisson) بأنها جذوع رفيعة قد تكون من سدر وهي غير متوفرة في المكان حالياً وربما كانت موجودة في القلم أو جلبت من منطقة سعيدة<sup>(3)</sup>، لكن من خلال دراستنا لأسقف منازل قصر بوسمغون تبين أن معظمها من الكرناف والبعض من القصب مما يؤكد إمكانية إعادة التسقيف في فترة لاحقة حيث يقول هريسون (Hérisson) أن سكان القصر خسروا منازلهم لأن الجنود أحرقوا جذوع أسقفهم<sup>(4)</sup>.

يذكر لوكلارك (Leclerc) وجود قنطرة لنقل الماء من الضفة اليمنى للوادي إلى الضفة اليسرى حيث توجد البساتين، وتعد الأولى من نوعها في المنطقة وتنتهي بحاجز يوزع المياه بالتساوي كنظام للسقي، كما وصف كويون (Coyne) سنة 1889م سقي سكان القصر لمخاضيلهم من عين سيدي الشيخ التي تقع جنوب القصر حوالي 1 كلم، حيث يتم نقل الماء عبر قنوات<sup>(5)</sup>.

قبل التطرق لدراسة نماذج للمسكن بقصر بوسمغون يجب أن نذكر أهمية القصر ضمن قصور المنطقة والقصور المجاورة، باعتباره من أقدم القصور وأكثرها نشاطاً وتجارة، ورغم أنه استفاد في جزء منه من عملية الترميم إلا أن أغلب مساكنه مهدمة والبقية مغلقة من طرف أصحابها مما يصعب من دراستها، وعموماً كما سبق وذكرنا أن القصر يضم (160) مسكناً موزعة على سبعة أحياء سكنية لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض من حيث المخطط وتوزيع العناصر الداخلية للمسكن، كما يجب أن نشير إلى أن مخطط المسكن بقصر بوسمغون ذو ميزة خاصة مقارنة بباقي مخططات قصور المنطقة، وسوف نتعرف على هذه الخصائص والميزات من خلال النماذج المختارة للدراسة فيما يلي:

<sup>1</sup> - Leclerc L., OP-CIT, p66-67.

<sup>2</sup> - Hérisson M., *La Chasse A L'homme Gère D'Alger*, Ed : Paulo Landorfe, paris, 1891, p263.

<sup>3</sup> - *IBID*, p268.

<sup>4</sup> - *IBID*, p 287.

<sup>5</sup> - Coyne, « Le Sahara De L'ouest », *Revue Africaine*, N33, 1889, P50.

## 3- دراسة نماذج لمساكن قصر بوسمغون:

## 3.1- النموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 1، 2، 3، 4، 5).

يقع المسكن في حي أغرم أقدم بجانب المدرسة القرآنية، جدرانه مبنية من الطوب بسمك يصل إلى (0.55م)، تبيط أرضيته من التراب وتسقيفه من الكرناف الموضوع على عوارض من جذوع النخيل، يأخذ المسكن شكلاً غير منتظم تبلغ مساحته حوالي (400م<sup>2</sup>) ذي طابقين وطابق أسفل الأرض، مع واجهتين، بعد أن نعب زقاق غير نافذ ومسقوف نصل إلى مدخل المسكن على واجهة\* رئيسية طولها (5.25م) وارتفاعها (2.90م) تفتح على الجنوب (أنظر الصورة رقم: 1). جدران المسكن بالطوب وتسقيفه بالكرناف المحمول على عوارض من جذوع النخيل التي استبدلت بجذوع الصفصاف أثناء عملية الترميم.

يتوسط الواجهة مدخل\*\* عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه ساكف مستوي من خشب النخيل، يفضي المدخل إلى سقيفة\*\*\* مساحتها (11.89م<sup>2</sup>) تفضي إلى مجالين، الأول على اليمين عبارة عن فناء\*\*\*\* مساحته (25م<sup>2</sup>) تعلوه فتحة شبك وتتوسط ثلاث دعائم حجرية

\* - عبارة عن حائط سميك ومرتفع قليل الفتحات ما عدا فتحة المدخل وبعض الفتحات تعلو الحائط، وهي تمثل وجه المبنى واتجاهه وغلافه والساتر الأول في حماية المسكن من المؤثرات البيئية الخارجية والتقليل من انتقالها للعناصر الداخلية حيث تقوم بدور تحويل التيارات الهوائية الساخنة وتكسير شدة الرياح، مع تحقيق نسبة من الظلال بفعل ارتفاعها وتقاربها. أنظر: عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 319؛ علي حملاوي، مرجع سابق، ص 28؛ مها صباح سلمان الزبيدي، مرجع سابق، ص 87؛ محمد جودي، واجهات مساكن قصور وادي ميزاب، رسالة ماجستير في علم الآثار والمحيط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007م، ص 112.

\*\* - المدخل عنصر معماري، عبارة عن الفتحة أو الباب الذي يلج منه إلى المسكن ونحوه، كما يمثل الحاجز المادي والبصري للمسكن بفضل تنكيها. أنظر: عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 267.

\*\*\* - عنصر انتقالي بين المدخل ووسط الدار، تقوم مقام غرفة الاستقبال تمنح إمكانية بقاء باب المسكن مفتوحاً طوال ساعات النهار، وهي بذلك تساعد على تلطيف وتغيير الهواء داخل المسكن كما تمتاز بقلّة الضوء داخلها تفادياً لكشف ما بداخل المسكن. أنظر: علي حملاوي، مرجع سابق، ص 245-246؛ محمد طيب عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص 80؛ معروف بلحاج ومحمد جودي، النسيج العمراني...، مرجع سابق، ص 73؛ محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة...، مرجع سابق، ص 107.

\*\*\*\* - جمعه أفنية وفتى، هو المساحة المكشوفة التي تتوسط البناء أو بجانبه، وهو نواة المنزل يعرف بالصحن، الحوش، وسط الدار والفناء الوسطي. أنظر: بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط...، مرجع سابق، ص 704؛ عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 240؛ محمد عاصم رزق، مرجع سابق، ص 167؛ محمد حمزة إسماعيل، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية

أبعادهما (1م×0.70م) (0.60م×0.70م)، (0.70م×0.70م) وارتفاعهما يصل إلى (2.50م) (أنظر الصورة رقم:3)، في نهاية الفناء يوجد بئر مبني بالحجارة يرتفع عن أرضية الفناء بجوالي (0.50م) تعلو سقفه فتحة أبعاده (1.20م×1م) بجانبه حوض للماء أبعاده (1م×0.80م) يقابل البئر غرفة\* تفتح على الفناء عبارة عن مخزن أبعاده (6.35م×3.40م) (أنظر الصورة رقم:4).

المجال الثاني بجده على يسار المدخل عبارة عن سقيفة طولها (5.60م) وعرضها (1.20م) يصل ارتفاعها إلى (2.70م) تؤدي إلى فناء ثاني مغطى مساحته (42.25م<sup>2</sup>) تعلوه فتحة أبعاده (2م×1.20م)، تتوسط الفناء الثاني دعامتان حجريتان أبعادهما (1م×0.90م)، (0.90م×0.70م) وارتفاعهما (2.50م)، يفتح المرحاض\*\* على الفناء الثاني أبعاده (5.30م×2.30م) وارتفاعه (1.70م) يأخذ شكل المستطيل عبارة عن ثلاثة أجزاء، الجزء الأول أبعاده (2.60م×1.90م) يتقدم المرحاض منه يتم تفریغه وكذا الصعود إليه بواسطة ثلاث درجات، الجزء الثاني عبارة عن مكان قضاء الحاجة، أما الجزء الثالث ينتهي عند المدخل في شكل نصف دائري وظيفتها تهوية المرحاض أبعاده (1.60م×1.30م) (أنظر الصورة رقم:5)، تفتح على الفناء الثاني ثلاث غرف عبارة عن مخازن تراوحت أبعادهما ما بين (4.15م×4.35م)، (5.90م×4.95م)، وارتفاعها يصل إلى (2.70م)، عند نهاية السقيفة وعلى يمينها نجد سلم ذي إتجاهين يؤدي إلى الطابق الأول، أسفل السلم نجد إسطبل صغير لدابة (حمار) أبعاده (3.20م×2.30م)، بجانبه نجد غرفة قد تكون مخزن أبعاده (5.10م×3.85م)، وارتفاعها (2.70م) تحتوي على فتحتان للتهوية والإنارة أبعادهما (0.40م×0.25م)، (0.30م×0.20م)، تفضي الغرفة من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) إلى سطح يشبه الشرفة مساحته (64.65م<sup>2</sup>) يطل على البساتين ومحاط بساتر لا يتعدى ارتفاعه (1م)، من خلال هذا السطح

للعماراة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الأثرية والنصوص الوثائقية والتاريخية، ط3، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م، ص34-36.

\* - يطلق مصطلح الغرفة لدى سكان القصور الصحراوية على الحجرة العلوية بالطابق الأول كما تسمى بالعلية وقد عرفت عند العرب بالخراب، لكن هنا نقصد بها مجموع العناصر أو الفراغات المكونة للمسكن أو الحجر التي يبني فيها أصحاب الدار. أنظر: الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص945؛ العسكري، مصدر سابق، ص170.

\*\* - المرحاض هو المغتسل وموضع العذرة ويسمى كذلك بالكنيف، المستراح، المطهرة ودورة المياه وهو عبارة عن حجرة صغيرة لموضع الخلاء أو قضاء الحاجة بالنسبة للإنسان. أنظر: العسكري، مصدر سابق، ص175.



تظهر الواجهة الثانية للمسكن حيث يبلغ طولها (13.55م) وارتفاعها باحتساب الطابق السفلي تصل إلى ما يقارب (11م) (أنظر الصورة رقم:6)، وفي الركن الأيمن للسطح نجد سلم مكون من 12 درج (قائمة:17 ونائمة:25) يؤدي نزولاً إلى الطابق السفلي عبارة عن إسطبل للمواشي أبعاده (12.35م×6.40م) تتوسطه ثلاث دعامات أبعادها (0.90م×0.80م) وارتفاعها (2.80م) (أنظر الصورة رقم:7).

عبر السلم الموجود بالفناء الثاني يتم الصعود للطابق الأول (أنظر الصورة رقم:8) هذا الأخير محاط بغرف حيث على يمين فتحة السلم نجد المطبخ عبارة عن غرفة أبعادها (4.95م×3.90م) وارتفاعها (2.80م) يحتوي على موقد للطهي في الركن الشمالي الشرقي بالإضافة إلى نافذة للتهوية تطل على البساتين أبعادها (1م×0.90م)، بجانب المطبخ نجد غرفة نوم أبعادها (6.45م×5.50م) وارتفاعها (2.80م)، وغرفة ثانية للنوم أبعادها (4.50م×3.50م) وارتفاعها (2.80م) تتوسطها دعامة حجرية أبعادها (0.70م×0.60م)، تحتوي الغرفة على نافذتان تطلان على البساتين أبعادها (0.90م×0.90م)، (0.90م×0.50م)، في الجهة المقابلة للمطبخ نجد غرفة الاستقبال أبعادها (5.25م×5.10م) وارتفاعها (2.80م) تحتوي على نافذة أبعادها (1م×0.90م)، على يسارها نجد مرحاض يقع مباشرة فوق مرحاض الطابق الأرضي أبعاده (4م×1.90م)، وعلى يمين غرفة الاستقبال نجد غرفة عبارة عن مخزن أبعادها (6.35م×3.40م)، سطح المسكن مستوي يميل نحو جهة البساتين حيث يوجد ميزابان لتصريف مياه الأمطار.

3.ب- النموذج رقم (2): (أنظر المخططات رقم:1، 6، 7، 8).

يقع المسكن بحي المشاريف تبلغ مساحته (192.80م<sup>2</sup>)، ذي طابقين وواجهة باتجاه الجنوب طولها (13.70م) وارتفاعها يصل إلى (6م)، مبني بالطوب يصل سمك جدرانها إلى (0.50م) وتسقيفه من الكرناف محمول على عوارض من جذوع النخل، يتم الدخول للمسكن عبر مدخل رئيسي عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى سقيفة مستطيلة الشكل أبعادها (2.80م×2م) تنتهي إلى فناء واسع مساحته (63.60م<sup>2</sup>) محاط بأروقة تحملها ستة دعامات حجرية مستطيلة الشكل منها إثنان مصمتة في جداره الغربي أبعادها ما بين (0.70م×1.20م)، (0.60م×0.70م)، يتوسط الفناء فتحة في السقف لدخول الضوء والهواء أبعادها (2.80م×2.40م)، على يمين المدخل نجد غرفة أبعادها (6.60م×5.40م) عبارة عن مخزن

توسطه دعامة مربعة الشكل أبعادها (0.70م×0.70م)، تحتوي جدرانه على ثقب تغرس فيها أخشاب لتعليق التمر ونحوه من المواد المخزنة، كما تعلق جداره الجنوبي فتحة تطل على الشارع أبعادها (0.60م×0.40م)، على يمين المخزن نجد إسطلب للمواشي مغطى أبعاده (5.35م×4.55م) تتوسطه دعامة حجرية أبعادها (0.60م×0.50م)، على يمينه ومقابل مدخل المسكن يوجد المطبخ أبعاده (3.55م×2.80م) يحتوي على موقد في ركنه الشمالي الغربي، بالإضافة إلى فتحتان مستديرة الشكل قطرهما (0.40م) تخترق السقف للتهوية، إلى جانب فتحة في الجدار المطل على الفناء أبعادها (0.40م×0.30م).

على يمين المطبخ يوجد المرحاض أبعاده (3.27م×2.30م)، حيث يفتح على الفناء من خلال باب منخفض عرضه (0.65م) وارتفاعه (1.60م) تتقدمه أربع درجات تفضي إلى داخله، بحيث يرتفع على أرضية الفناء ب(0.90م).

على يمين مدخل المسكن نجد سلم مكون من (11) درج يؤدي إلى الطابق الأول والذي في معظمه يشبه المخطط الأرضي ومغطى باستثناء فتحة الشباك التي تتوسطه أبعادها (2.80م×2.40م)، حيث نجد من جهة اليمين غرفة الاستقبال أبعادها (6.60م×5.40م) لها باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) عبارة عن غرفة للاستقبال تحتوي على أربع نوافذ تخترق جدارها الشرقي والجنوبي أبعادهما (0.90م×0.70م) تتوسط الغرفة دعامة حجرية أبعادها (0.80م×0.75م)، كما زُين سقفها بأعواد الدفلة والعرعار، على يمينها غرفة نوم أبعادها (5.35م×4.50م) تتوسطها دعامة حجرية أبعادها (0.60م×0.50م) كما تخترق جدارها الشمالي والشرقي فتحتان للتهوية والإضاءة أبعادهما (0.80م×0.50م)، (0.50م×0.50م)، بجانبها مطبخ أبعاده (4.75م×2.80م) يحتوي على موقد وفتحات للتهوية في جداره الشمالي أبعادهما (0.50م×0.30م)، (0.45م×0.30م) على يمين المطبخ نجد غرفة للنوم مستطيلة الشكل أبعادها (6.90م×3.20م) تحتوي على فتحات للتهوية والإنارة أبعادهما (0.50م×0.50م)، (0.70م×0.50م)، يقابل غرفة الاستقبال غرفة صغيرة خالية من الفتحات أبعادها (3.80م×2.20م) يعتقد أنها مخزن.

سطح المسكن مستوي يميل قليلاً نحو الشارع حيث وضعت الميازيب لتصريف مياه الأمطار، محاط بساتر لا يتعدى إرتفاعه (0.50م).

## 3. ج- النموذج رقم (3): (أنظر المخططات رقم: 1، 9، 10)

يقع هذا المسكن أيضا بحي أغرم جديد ذو طابق أرضي تبلغ مساحته الإجمالية (72.05م<sup>2</sup>) جدران من الطوب بسمك (0.50م) وتسقيفه من الكرناف محمول على عوارض من جذوع النخل، له واجهتان شرقية تطل على الشارع طولها (8.95م) وجنوبية رئيسية تطل على زقاق طولها (7.85م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة المدخل وفتحة تفرغ المراض، يؤدي المدخل بعرض (0.95م) وارتفاع (1.70م) مباشرة إلى وسط الدار المغطى، تبلغ مساحته (20.90م<sup>2</sup>) تتوسطه دعامة مربعة أبعادها (0.60م×0.60م).

على يسار المدخل نجد المراض حيث يرتفع ب(0.70م) يتم دخوله عبر سلم مكون ثلاث درجات، يفضي إلى المراض ذي شكل المستطيل أبعاده (1.90م×1.40م) تظهر فتحة تفرغها أسفل جدار الواجهة الجنوبية أبعادها (0.40م×0.45م)، وعلى يمين المراض نجد سلم مكون من تسعة درجات يؤدي إلى السطح، يقابله في الجهة اليمنى لوسط الدار باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (3.10م×2.70م) عبارة عن مطبخ تفتح عليه غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.90م×2.70م) عبارة عن غرفة للنوم تبرز منها دعامة أبعادها (0.85م×0.50م)، ينتهي السلم إلى سطح مكشوف مساحته (56.08م<sup>2</sup>) محاط بسائر ارتفاعه يصل إلى (1.80م)، كما أحيطت فتحة السلم أبعادها (2.27م×1.05م) بسائر يرتفع إلى (0.90م).

## 3. د- النموذج رقم (4): (أنظر المخططات رقم: 1، 11، 12، 13، 14، 15)

يقع المسكن بحي أغرم جديد تبلغ مساحته (118.48م<sup>2</sup>)، ذو طابقين وواجهة وحيدة طولها (10.33م) تفتح على الغرب، بني المسكن من الطوب يصل سمك جدرانه إلى (0.50م) وتسقيفه من الكرناف محمول على عوارض من جذوع النخل، يتم الدخول للمسكن عبر مدخل عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه ساكف مستوي يفضي إلى سقيفة أبعادها (3.10م×2.40م) وارتفاعها (2.80م) (أنظر الصورة رقم: 9)، تفتح على يمينها غرفة عبارة عن مخزن أبعاده (5.60م×3.90م)، على يسار السقيفة نجد مراض أبعاده (2م×1.10م) يتم الدخول إليه عبر الفناء من خلال باب منخفض عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.55م) تتقدمه ثلاث درجات، تفضي السقيفة إلى فناء مغطى مساحته (16.60م<sup>2</sup>) تتوسطه دعامة من الطوب أبعادها

(0.75م×0.75م) وارتفاعها (2.60م) تحمل سقف الفناء في الجهة اليسرى للفناء نجد بئر دائري الشكل مبني بالحجارة حيث يرتفع سائر البئر إلى (0.80م) ومغطى؛ تعلوه فتحة في سقف الفناء أبعادها (2م×2م) (أنظر الصورة رقم:10).

يفتح على وسط الدار ومقابل مدخل المسكن باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى غرفة أبعادها (4.20م×3.85م) عبارة عن إسطبل للأغنام، يطل على البئر من خلال فتحة للتهوية أبعادها (0.90م×0.90م) على يمين الإسطبل هناك مكان مغطى السقف ومفتوح على الفناء عبارة عن غرفة أبعادها (5.50م×2.70م) تقوم فيها النسوة بالأعمال اليومية كالنسيج واستقبال الضيوف من النساء، تنتهي هذه الأخيرة بباب يؤدي إلى الجيران أو ما يعرف بـ(النقب). عند نهاية السقيفة من جهة اليمين ومن وسط الدار يتم الصعود إلى الطابق الأول عبر سلم ذي اتجاهين محمول على جذوع النخيل مكون من (11) درج (قائمة:0.20م/ قائمة:0.26م) تفضي إلى سطح مساحته (37.08م<sup>2</sup>) تتوسطه دعامتان وفتحتان في السقف تتبع نفس موقع فتحات الطابق الأرضي لغرض التهوية ودخول الضوء، في الجهة اليسرى من السطح نجد غرفة الاستقبال تطل على الشارع أبعادها (8.10م×4.25م) تحتوي على فتحتان لدخول الضوء أبعادها (1م×0.90م) وعلى الجهة اليمنى للسطح نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه ما يقارب (1.70م) يؤدي إلى فناء مغطى مساحته (34.55م<sup>2</sup>) يفتح عليه المطبخ أبعاده (4.95م×3م) وغرفة للنوم أبعادها (5.40م×2.30م) بالإضافة إلى سطح أبعاده (5.80م×4.45م) يستعمل للنوم أثناء الصيف، مما يلاحظ على هذا النموذج هو أن الطابق الأول أكثر مساحة من الطابق الأرضي إذ يتوسع بشكل أفقي على الجار وقد يكون عبارة عن مسكن قسم بين الورثة.

سطح المسكن مستوي يميل نحو السطح ونحو الشارع، تظهر عليه ميازيب بالإضافة إلى أخذود على الجدار يمتد من أعلى سطح الطابق الأول إلى غاية سطح الطابق الأرضي مغطى بمادة التمبشت لحماية الجدار من تسرب مياه الأمطار (أنظر الصورة رقم:11).

### 3. هـ- النموذج رقم (5): (أنظر المخططات رقم:1، 16، 17، 18، 19)

يقع المسكن بأغرم جديد أيضا ذو طابقين تبلغ مساحته الإجمالية (157.37م<sup>2</sup>)، جدران من الطوب بسمك (0.50م) وتسقيفه من الكرناف محمول على عوارض من جذوع النخل للمسكن

واجهتان شرقية طولها (10م) تطل على الشارع وجنوبية رئيسية طولها (16.50م) تطل على ساحة (أنظر الصرة رقم:12).

مدخل المسكن عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه ساكف مستوي من جذع النخل، يفضي إلى سقيفة مستطيلة الشكل أبعادها (3.20م×2.15م)، يفتح على يسارها مرحاض أبعاده (2.35م×1.75م) (أنظر الصورة رقم:13)، وعلى يمينها نجد سلم يؤدي إلى الطابق الأول، تفضي السقيفة إلى وسط الدار مغطى، تبلغ مساحته (26.37م<sup>2</sup>) تخترق سقفه فتحة شبك أبعادها (2م×1.50م)، على يسار الفناء نجد غرفة لها باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) قد تكون مخزن أبعادها (5.40م×4.20م) تتوسطها دعامة مربعة أبعادها (0.70م×0.70م)، بجانبها ومقابل مدخل المسكن نجد مخزن يصعد إليه بدرج مكون من ثلاث درجات أبعاده (6.30م×4.70م)، في الجهة اليسرى للفناء نجد فناء ثان مكشوف عبارة عن مكان لمبيت الأغنام أبعاده (5.35م×5.28م) على يمينه تفتح غرفة عبارة عن مخزن أبعاده (3.45م×2.95م) يطل على الواجهة الجنوبية (أنظر الصورة رقم:14).

بالعودة إلى مدخل المسكن وعلى يمينه مباشرة نجد سلم ذو اتجاهين مكون من عشرة درجات يؤدي إلى الطابق الأول هذا الأخير تبلغ مساحته (118م<sup>2</sup>)، على يمين فتحة السلم نجد مطبخ أبعاده (3.33م×2.75م) به فتحة للتهوية أبعادها (0.40م×0.25م)، وعلى يمين المطبخ نجد غرفة للنوم أبعادها (5.85م×5.05م) تحتوي على دعامة مربعة أبعادها (0.70م×0.70م)، وعلى يسار فتحة السلم نجد سطح مساحته (30.87م<sup>2</sup>) تفتح عليه غرفة للنوم أبعادها (4.27م×2.70م)، تقع فوق الشارع، بجانبها غرفة للاستقبال أبعادها (5.80م×4.25م) تحتوي على دعامة أبعادها (0.85م×0.70م)، يحتوي السطح على فتحات للتواصل بين الجيران أبعادها ما بين (0.60م×0.50م)، (0.80م×0.60م) يحيط به سائر يبلغ ارتفاعه (1.80م).

#### 4- قصر الشلالة الظهرانية (شمالية):

#### 4.أ- تحديد الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع دائرة الشلالة بالجنوب الغربي لولاية البيض على خط طول (20°03'00) شرقاً و(33°01'59) شمالاً، تبلغ مساحتها (219,30 كلم<sup>2</sup>)، تعد إحدى البلديات المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1985م وارتقت إلى دائرة في سنة 1991م تضم تجمعين سكنيين الشلالة

الظهرانية والشلالة القبليّة، تفصل بينهما مسافة (4 كلم)، يجدها من الشمال بلدية بوقطب ومن الجنوب بوسمغون، من الشرق الأبيض سيد الشيخ ومن الغرب ولاية النعامة، تعتبر بوابة الصحراء حيث تقع على محور الطريق الوطني رقم (47) الذي يربط مقر الولاية بمعظم المناطق الجنوبية منها ولاية بشار، النعامة وأدرار، تبعد عن مقر الولاية ب(140 كلم).

يقع القصر في الجهة الشمالية للمدينة، على خط طول (33,02,07,25) شمالاً و(0'03,32,61) شرقاً، يرتفع على سطح البحر ب1173م، تبلغ مساحته (200,000م<sup>2</sup>) يتموضع على حافة وادي أنتاش، أصل سكانها من زناته الذين أسلموا ولا زالوا يحتفظون بلهجتهم حتى اليوم<sup>(1)</sup>، يتوسط القصر أهم القصور الموجودة بمنطقة الجنوب الغربي منها قصور عين الصفراء (140 كلم) قصر بوسمغون (20 كلم)، قصر عسلة (17 كلم)<sup>(2)</sup>. (أنظر الخرائط رقم: 1، 2، 3)

#### 4.ب- التضاريس والشبكة المائية:

يحيط بالشلالة عدت مرتفعات منها جبل برام وهو جبل من الحجارة يفتقر للنبات تخرج منه منابع مائية تسقي الواحات<sup>(3)</sup>، جبل الموالك، جبل الغنجاية، جبل بوداود وجبل المدور الغني بالكلس، تتفرع من الجبال أحاديث تغذي الأودية القريبة من القصر منها واد العطشان، واد الشقة، واد الشلالة الذي يتصل بواد بوسمغون والذي يستمد مائه من جبل الشقة<sup>(4)</sup> بالإضافة إلى الرافد الغربي للوادي الغربي والذي يمر على عسلة، الشلالة، بوسمغون والنخيلة<sup>(5)</sup> ويجفافها في فصل الصيف وقلة جريانها في فصل الشتاء، يتم الاعتماد على الينابيع التي يسقي منها السكان محاصيلهم مثل: عين مصباح، عين الدفلة، عين يوسف، عين شديري، عين المرجة بجبل الغنجاية، عين النعجة بجبل المويلك وعين العرجة بجبل الخنيفيس.

<sup>1</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص13.

- Daumas E., OP-CIT, p221,222; Geay M., OP-CIT, p77-78; Cominardi F., OP-CIT, p145; Accardo F., Répertoire Alphabétique des Tribus et d'Uares de l'Algérie, Alger, 1879, p50.

<sup>2</sup> - بوحفص سيرات، قصر الشلالة الظهرانية دراسة تاريخية ومعمارية، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008م، ص12.

<sup>3</sup> - Herisson M., OP-CIT, P262.

<sup>4</sup> - Daumas, OP-CIT, p244.

<sup>5</sup> - Niox, OP-CIT, P 94.

## 4.ج- المناخ والغطاء النباتي:

## 4.ج.1- الحرارة:

منطقة الشلالة أقل حرارة من بوسمغون بفضل سلسلة الجبال التي تحيط بها<sup>(1)</sup> رغم ذلك تؤثر التضاريس وندرة الغطاء النباتي على معدل درجات الحرارة في فصل الصيف حيث تصل إلى ما يقارب (41°) درجة مئوية في النهار وتنخفض في الليل، وتنعكس في فصل الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ما دون الصفر، في الأشهر الأولى من السنة (جانفي وفيفري).

## 4.ج.2- الأمطار:

تعرف المنطقة وما جاورها بقلة تساقط الأمطار وفجائيتها خاصة خلال شهري نوفمبر وديسمبر وأحيانا في شهر أوت وسبتمبر بمعدل سنوي يبلغ حوالي 200 ملم، ويشهد سقوطها في أغلب الأحيان خلال هذه المدة بغزارة لدرجة فيضان الأودية.

## 4.ج.3- الرياح:

معظم الرياح السائدة في المنطقة تكون جنوبية وجنوبية غربية إلى شمالية غربية وأخطرها ما يعرف برياح السريكو المشبعة بالهواء الساخن والأترية خاصة في فصل الصيف<sup>(2)</sup>. لا يبعد قصر الشلالة الظهرانية كثيراً عن قصر بوسمغون وهو بذلك يوجد ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي في نفس الحيز الجغرافي والطبيعي من حيث تنوع في الغطاء النباتي الذي يتمثل في الحشائش الاستبسية المقاومة للجفاف كالحلفاء، السدر، البطم، الأثل، الديدس، الرتم، الدرین، الشيح والسناع<sup>(3)</sup> بالإضافة إلى نباتات أخرى مثل القصب، أشجار العرعار، الصفصاف والعریش، إلى جانب ما يزرعه سكان القصر من قمح وشعير ومختلف أنواع الخضر والفواكه كالنخيل المشمش، الرمان، الخوخ، التين والعب<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - Leclerc, OP-CIT, p74.

<sup>2</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص21.

<sup>3</sup> - René Maire, *La Végétation des Montagnes du Sud Oranais*, Alger, 1916, p63.

<sup>4</sup> - عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص102؛ - Geay M., Op-CIT, P77.

## 4.د- لمحة تاريخية عن القصر:

تفيد الشواهد الأثرية أن منطقة الشلالة عرفت استقراراً بشرياً منذ القدم إلى جانب الروايات الشفهية حول بناء القصر الأول على أرضها منذ (17) قرن خلت، وأصل سكانها من قبيلة زناتة الأمازيغية، تم تأسيس قصر الشلالة الظهرانية وتجديده على يد مولاي يوسف الإدريسي\* في القرن (5/12م) أي سنة 1180م<sup>(1)</sup> حين كان متجهاً إلى البقاع المقدسة رفقة ابن عمه مولاي علي الحناشي، وهي الرواية الأقرب مقارنة بما ذكره الفرنسيون عن أحفادهم وهم محمد بن محمد وعبد الله بن محمد، هذا الأخير ينسب إليه وإلى ذريته من بعده سكان قصر الشلالة<sup>(2)</sup>، وجاءت تسمية الشلالة على يد مولاي يوسف الحفيد الثاني عشر لإدريس الثاني<sup>(3)</sup> (ت213/هـ/828م) حين وجد في طريقه للحج منبع مائي قدر "تشليل" الينين فسميت الشلالة ولا يزال هذا المنبع موجوداً إلى اليوم حيث يطلق عليها اسم "عين يوسف" في حين أسس مولاي علي الحناشي قصر الحناشة<sup>(4)</sup> غير بعيد عن عين لحنش المعروفة بعين لشيخ والذي اندثر بالكامل، ويعود بذلك نسب الشلالين إلى بني محمد بن إدريس<sup>(5)</sup> والتي استقرت وتناسلت على أرض الشلالة.

دخل قصر الشلالة الظهرانية مثل بقية قصور الصحراء في الصراع المريني الزياني في حدود سنة 1370م، حيث يذكر ابن خلدون تعرض قصور قبيلة جبل راشد -منها ربا وبوسمغون وأحوازها- إلى النهب والتخريب والتشريد مرتين من طرق الجيش المريني<sup>(6)</sup>، وقد يكون قصر الحناشين قد هدم

\* - هو يوسف بن علي أحد أحفاد عيسى بن عبد الرحمن الودغيري جد الأدارسة دفين بني ونيف ولد سنة (1160م) ويعبد مؤسس قصر الشلالة، أنظر: خليفة بن عمارة، كتاب النسب الشريف شرفة الجنوب الغربي، تر: بودوار عمير، مطبعة التومي، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م، ص73-74.

<sup>1</sup> - Cominardi, OP-CIT, p137.

<sup>2</sup> - خليفة بن عمارة، كتاب النسب...، مرجع سابق، ص75.

<sup>3</sup> - أبو العباس أحمد بن الخطيب (ابن قنفذ)، الوفاة، تج: عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص163-164؛ عبد الحميد سعد زغلول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، 1986م، ص196.

<sup>4</sup> - عاشور الفحيجي الشلوي الودغيري (1253هـ)، مخطوط يتكلم عن تأسيس قصر الشلالة، مكون من 30 ورقة كتبت بخط النسخ، ص6-7؛ بوحفص سيرات، مرجع سابق، ص9-10؛ -Leclerc, OP-CIT, p173-175.

<sup>5</sup> - أبو القاسم الزياني، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تقدم وتحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2008م، ص81؛ - Cominardi, OP-CIT, p 137.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص177.



من جراء هذه الغزوات، وربما بسبب الطاعون الذي ضرب المنطقة، أو من طرف قبائل بني عامر الذين بنو قصرًا بين قبة محمد بن سليمان والد سيد الشيخ وقصر الحناشين<sup>(1)</sup>.

ومن العلماء المشاهير الذين سكنوا بالقصر سيدي أحمد بن يوسف الملياني\* (ت934هـ/1527م) رفقة ابنته عائشة وزوجته آمنة، حيث اعتبر قصر الشلالة المكان المفضل عنده بين قصور الجنوب الغربي<sup>(2)</sup>، كما يُذكر أن الزناتية لغته الأصلية<sup>(3)</sup> مما سهل عليه البقاء بينهم فترة قصيرة من الزمن.

مع نهاية القرن (15م) وبداية القرن (16م) حل وباء بأرض الصحراء وقضى الطاعون على أغلبية سكان قصر عين الحنش وقصر الشلالة<sup>(4)</sup> أرسل على إثره العلامة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف تلميذه سيدي سليمان ابن أبي سماحة\*\* (1402م-1539م) للإعتناء بهم حتى صاروا أربع فرق منهم أولاد زيان، أولاد حمزة، أولاد أعمر وأولاد خنفر<sup>(5)</sup>.

رزق سليمان ابن أبي سماحة بولده محمد\*\*\* (1461م-1570م) هذا الأخير رزق بولده عبد القادر ابن محمد ابن سليمان ابن أبي سماحة المعروف بسيدي الشيخ (1533م-1616م)<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - خليفة ابن عمارة، كتاب النسب الشريف...، مرجع سابق، ص 77.

\* - سيدي أحمد بن يوسف الملياني، ولد بتبلكوزة وقيل بتالواغت وقيل بقلعة بني راشد ما بين سنة (836هـ / 1442م) و(844هـ/1440م)، عالم زاهد ومتصوف، اعتمد الطريقة الشاذلية، توفي في بلدة براز (العامرة حاليا) غرب عين الدفلى سنة (934هـ/1527م) أنظر: محمد حاج صادق، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص78-80؛ خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص58.

<sup>2</sup> - بوحفص سيرات، مرجع سابق، ص 41.

<sup>3</sup> - محمد حاج صادق، مرجع سابق، ص80-85.

<sup>4</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص62-63؛ - Cominardi, OP-CIT, p140.

\*\* - سيدي سليمان بوسماحة من أحفاد سيدي معمر العاليا ولد حوالي سنة(865هـ/1461م)، يعود نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق، درس في المغرب وفي أماكن عديدة من الشمال الإفريقي ثم انتقل إلى الأندلس، وتابع دروسه في غرناطة، وهو من تلامذة سيدي أحمد بن يوسف الملياني شيخ الطريقة الشاذلية التي أخذها عنه، توفي حوالي(945هـ /1539م)، أنظر: خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص46-59.

<sup>5</sup> - عاشور الفحيجي، مصدر سابق، ص8-10.

\*\*\* - هو محمد والد سيدي الشيخ ولد سنة (894هـ /1490م) والده سي سليمان وأمه مالحة الشلالية الإدريسية، ولد بقصر الشلالة حيث رباها والده سي سليمان ثم أتم دراسته على يد الشيخ عبد الجبار الفحيجي و سيد الحاج بن عامر تزوج بسفيرية بنت سيدي بوسعيد شريف وولي قصر الغاسول، عاش حياته في العلم والزهد في قصر الشلالة، ويقال أنه أسس زاويته بقصر الشلالة، توفي سنة (976هـ /1569م)، أنظر: خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص85-88.

والذي عاش في بداياته بقصر الشلالة وتلقى تعليمه الأولي على يد أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي\*.

بعد نبوغه في العلم أسس زاويته الخاصة زاوية العباد قرب فيقيق، ثم رجع إلى الشلالة التي تحولت إلى مزار لسيدي الشيخ، حيث تتلمذ أحمد بن أبي محلي على يده ثم زوجته إحدى بناته تدعى رقية قبل أن ينقلب عليه، وكان ذلك بقصر الشلالة<sup>(2)</sup>، نال القصر شهرة واسعة بسبب رجال الدين والتصوف الذين عاشوا فيه أو توافدوا عليه مثل: صفية\*\* بنت سليمان بن أبي سماحة (1510م/1585م) وسيدي أحمد بن يوسف شيخ مدينة مليانة وابنته لالة عائشة المولودة سنة 1506م<sup>(3)</sup>، سيدي أحمد المجدوب ابن أبي سماحة\*\*\* (1480م-1570م) وغيرهم.

في حدود القرن (18م) أشار إلى القصر كل من مولاي أحمد<sup>(4)</sup> والدرعي في رحلاتهما<sup>(5)</sup>، كما حل بقصر الشلالة الفقيه سيدي أحمد التيجاني\*\*\*\* (1737م-1817م) قادماً إليه من تلمسان

<sup>1</sup> - خليفة بن عمار، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص81؛

-Léon Léhuraux, *Le Sahara- Ses Oiasis*, Ed :Baconnier, Alger,1934, p151-152; Michel A., OP-CIT, p239; Cominardi, OP-CIT, p140.

\* - هو محمد عبد الجبار الفجيجي المسعودي التلمساني شاعر متصوف وصاحب عدة قصائد في مدح النبي أسس زاوية ومسجد في حمدوش بتسالة اشتهر في سائر المغرب الأقصى والأوسط حتى كثر أتباعه ومريده توفى (950هـ/1543م) ، أنظر: محمد حاج صادق، مرجع سابق، ص89.

<sup>2</sup> - Cominardi, OP-CIT, p 140.

\*\* - هي صفية ابنة سليمان بن أبي سماحة ولدت حوالي 1510م بنواحي الشلالة تزوجت من سي عبد الرحمن وأنجبت يحي وأحمد ثم موسى توفى زوجها وترك أطفالها صغاراً، توفيت حوالي 1585م، أنظر: خليفة ابن عمار، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص89-97.

- بوحفص سيرات، مرجع سابق، ص90-91. Louiss P., OP-CIT, p297; Leclerc L., OP-CIT, p75;

\*\*\* - هو سيدي أحمد المجدوب ولد سنة (898هـ/1493م) بالشلالة أمه عائشة الودغيرية ووالده سي سليمان البوبكري، تتلمذ على يد سيدي أحمد بن يوسف في القصر وبذلك تعلم الطريقة الشاذلية ليدخل عالم التصوف والخلوة في جبال الشلالة منها خلوة لبيض وخلوة ورقة، تزوج بلالة كلثومة المدعوة سلامت من قصر أربا، توفى سنة (978هـ/1570م) بعسلة وضحجه بالشلالة، أنظر: خليفة ابن عمار، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص98-121.

<sup>4</sup> - كما نقل ذلك بربروغر أنظر: Berbrugger A., OP-CIT, p263, 386.

<sup>5</sup> - الدرعي، مصدر سابق، ص128.

\*\*\*\* - أحمد ابن محمد ابن المختار ابن أحمد الشريف التجاني المكنى أبو العباس، شيخ الطريقة التجانية بالمغرب، كان فقيها مالكيا، عالما بالأصول والفروع، ملما بالأدب، تصوف ووعظ، ولد بعين ماضي سنة (1150هـ/1737م) فقرأ على شيوخها القرآن، سيدي محمد بن هو التجاني وسيدي عيسى بوعكاز التجاني وتفرغ لدراسة العلوم الأخرى عن طريق سيدي

حيث مكث به خمس (5) سنوات، حيث كان يؤم المصلين في مسجده العتيق من (1781م إلى غاية 1785م) ليغادره للقصر المجاور بوسمغون على بعد (20 كلم) جنوب الشلالة، ويختتم هناك الياقوتة\* ويغادر إلى فاس التي توفي بها سنة 1817م بعدما ضيق عليه الأتراك الخناق<sup>(1)</sup>.

غزى الباي محمد الكبير الصحراء ففتح بني الاغواط والشلاتين وعين ماضي ومزاباً<sup>(2)</sup> حيث تعرض قصر الشلالة الظهرانية إلى الحصار مدة ستة أيام قُصف فيها القصر بالمنجنيق في أواخر جوان وبداية جويلية (1786م) مدعوماً بأكثر من (7000) جندي<sup>(3)</sup> وقد أدى هذا إلى تدمير الصومعة وجزء من المسجد ومقتل (250) جندي تركي<sup>(4)</sup>، ولا تزال مقبرة الأتراك موجودة إلى اليوم قرب مقام سيدي أحمد أسفل القصر.

أثناء فترة الاحتلال الفرنسي اشتبك أهالي القصر على مشارف باب تيشرافين مع قوات الاحتلال في الفاتح من شهر جوان (1846م) إثر ملاحقة العقيد رونو (Renou) وقواته للأمير عبد القادر وانسحاب الأمير عبد القادر عبر مقطع سيرات الخيل باتجاه المغرب.

لقد كان وقع هذه المعركة على الفرنسيين أليماً حيث قاموا وبدافع انتقامي بنهب وتخریب الكثير من الوثائق التاريخية والمجلدات والمؤلفات والكتب، والجزء المتبقي في المكتبة تم إحراقه بدافع الانتقام، كما قاموا بإحراق أحد جوانب القصر مما ألحق به ضرراً بالغاً، وهذا عقاباً لأهل القصر على مساعدتهم للأمير عبد القادر مادياً ومعنوياً<sup>(5)</sup>.

المبروك بن بوعافية التجاني، كان كثير القيام ليلاً وكثير الصيام نهاراً، درس فترة بعين ماضي ثم انتقل إلى فاس سنة (1171هـ/1758م)، حيث لازم مثقفيها وعلمائها، فعمق معارفه، ووسع من ذكائه إلا أنه لم يمكث فيها طويلاً ليعود إلى عين ماضي، اشتهرت طريقته وعرفت انتشاراً عبر العديد من مناطق العالم، وبخاصة قارة إفريقيا، توفي سنة (1230هـ الموافق 19 سبتمبر 1815م)، ودفن بزاويته الكبرى بفاس، أنظر: منى دحمون، مرجع سابق، ص 26-29؛ حنان هبول، مرجع سابق، ص 29-30.

\* - الياقوتة عبارة عن قصائد في الزهد ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم من نظم الولي الصالح سيدي أحمد التجاني.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 1، ص 518؛ أحمد مزيان، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup> - الأغا بن عودة، مصدر سابق، ص 290؛ ابن سحنون الراشدي، مصدر سابق، ص 146-147؛ أبو القاسم الزياتي،

مرجع سابق، ص 42؛ ابن هطال، مصدر سابق، ص 36، 69؛ - Basset R., OP-CIT, p313.

<sup>3</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 63؛

- Bresnier L.j., « Expédition De Chellala par le bay Mohamed el kebir », Revue Africaine, V. 04, A. Jourdan, Libraire-éditeur, Algérie, 1860, p175-183.

<sup>4</sup> - Cominardi, OP-CIT, p140; De Colombe, OP-CIT, p15.

<sup>5</sup> - Leclerc, OP-CIT, p23.

في 21 أبريل 1847م دخلت قوات الجنرال رونو (Renou) قصر الشلالة، وفي 16 أبريل 1853م دخلت قوات العقيد دوريو (Dorio) لقصر الشلالة تبعتها قوات العقيد كوستيلان (Castillane) في ديسمبر 1855م<sup>(1)</sup>.

في سنة 1865م تعرض قصر الشلالة لحملة دو كولومب (De Colombe) واشتباك مع المجاهدين في معركة بقيادة سي لعلا، وفي أبريل 1868م دخلت قوات العقيد كولوميو (Colomieu) الشلالة، وفي سنة 1881م قامت القوات الفرنسية بحرق جزء من القصر المتمثل في درب أولاد زيان وذلك لاتخاذ القصر كمركز قيادة لتحركات الشيخ بوعمامة وتم تخريب المكتبة والمسجد والمحكمة انتقاماً لانتصار الشيخ بوعمامة في معركة الشلالة وهي معركة مولاق في 19 ماي 1881م حيث أدى فيها القصر وسكانه دوراً كبيراً في التمويل والتخطيط وتقديم المقاتلين والأسلحة وقد مكث الشيخ بالقصر هو وجنده أكثر من 25 يوماً<sup>(2)</sup>.

أثناء ثورة التحرير استعمل الجيش الفرنسي القصر كمحتشد حيث رحّل سكان قصر الشلالة القبلية إلى قصر الشلالة الظهرانية لمدة 5 سنوات (1957م/1962م) وأقام مركز تعذيب بساحة تافرنز (2<sup>eme</sup> bureau) وقاعدة عسكرية بالشلالة الحديثة.

ومع كل هذا فقد اشتهر بالقصر عدة علماء وصلوا إلى حوالي (37) عالماً جليلاً و(48) قاضياً منهم رجال الفتوى والقضاء، كما واشتهر المسجد بمكتبة كبيرة، ولكن تعرضت للإتلاف والسرقة مرات عديدة من طرف الاستعمار الفرنسي خاصة سنة (1846م) بعد مبايعة الأمير عبد القادر، كما تعرضت أيضاً للنهب والإحراق والتخريب في (19 و22 ماي 1881م) أثناء معركة الشلالة<sup>(3)</sup>.

بالإضافة إلى علماء الفتوى والقضاء شهد القصر عدة حلقات من الذكر للطرق الصوفية كالطيبية والقادرية والتيجانية، كما شهد القصر حركة رائجة في العلم والمعرفة والثقافة والشعر، ونشر تعاليم الدين الحنيف والحث على الجهاد في مختلف الحقب التاريخية والاستعمارية، كما زاره العالم الجليل الشيخ الحافظ المصري سنة (1964م)، كما تداول على المسجد العتيق أكثر من (65) معلم قرآن من بينهم سليمان السروري، أحمد المذنب من المغرب الأقصى، أحمد بوحسن من

<sup>1</sup> - Cominardi, OP-CIT, p140.

<sup>2</sup> - IBID, p145.

<sup>3</sup> - Bulletin Des Réunions D'officier Des Armes De Terre Et De Mer, Revue De Cercle Militaire (Revue Violète), N39, 29 Septembre 1889, P898.

فجيح بالمغرب، محمد آعراب من أولاد سعيد، علي قوراري، وقام بأداء الصلوات في مسجد القصر عدة مشاهير وشخصيات من بينهم: الباي محمد ولد علي التركي سنة (1786م)، الأمير عبد القادر وجنوده في جوان (1846م)، وأحفاد أولاد سيدي الشيخ، وسيدي لعلا في سنة (1864م)، الشيخ بوعمامة وجنوده في سنة 1881م، البشير الإبراهيمي رفقة الحاج علي حميتو سنة (1955م-1956م)، مصالي الحاج سنة (1947م)<sup>(1)</sup>.

تعرض القصر لبعض الأضرار جراء زلزالين سنة (1942م) وسنة (1964م) الذي نجم عنهما تدمير جزء من السور وبعض المنازل في الجهة الشرقية مما أدى بالسكان إلى هجره<sup>(2)</sup>.

#### 4.هـ- وصف القصر:

يقع قصر الشلالة الظهرانية (شمالية) شمال المدينة، مبني من الطين والحجارة وشجر الصفصاف والعرعار، تسقيفه من القصب، يحتوي على (220) مسكن أغلبها بطابق أول، سكنها ما يقارب (1200) نسمة<sup>(3)</sup> (أنظر الجدول رقم9)، تبلغ مساحة القصر (200.000م<sup>2</sup>) أي بأبعاد (400مx500م) كما يحتوي على أكثر من سبعين (70) دكانا بمختلف تخصصاته التجارية، وثلاث (03) مطاحن كبيرة للدقيق، وكانت جل المنازل تحتوي على مطاحن، بالإضافة إلى المحكمة والحمام التقليدي ودار الضيافة.

تخترق القصر أربعة دروب رئيسية، درب آت حمزة غرباً، درب آت خنفر شمالاً، درب آت زيان شرقاً ودرب آت عمر جنوباً، بالإضافة إلى ستة أزقة كانت كلها مسقفة تعرضت للكشف أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، زقاق آحفير، زقاق آت القاندي، زقاق آت خرباش زقاق أزرو، زقاق آت بوجمعة، زقاق آت علا، زقاق القعدة وزقاق الشديري، وبه الرحبات (جماعات) ساحة تافرن، ساحة الجماعة تيشرافين، ساحة أزرو، ساحة الشديري، وساحة آت علا، بالإضافة إلى الرحبات التي تربط بين الأحياء، مثل رحبة آت مسعود، رحبة القعدة ورحبة آت لحبيب، وتفتح بالقصر بوابتان رئيسيتان هما: تيشرافين\* وتافرن\*\*، يحيط بالقصر سور خارجي يضم القصر

<sup>1</sup> - جمعية تيشرافين لحماية التراث بقصر الشلالة، مقابلة مع رئيسها السيد حمولة مصطفى بتاريخ 2019/03/23 على الساعة 10 صباحاً.

<sup>2</sup> - Cominardi, OP-CIT, p145.

<sup>3</sup> - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص63.

\* - تيشرافين كلمة شلحية معناها العقدة من تيسريفت أي السرفة بالعامية.

\*\* - تافرن كلمة شلحية معناها مكشوفة أو مفتوحة.

والبساتين معا وهو مدعم بأبراج المراقبة ويبلغ عرضه حوالي المتر، أما ارتفاعه فحسب الروايات كان يفوق المترين، ويمكن اعتبار الجدران الخارجية للمساكن بمثابة سور ثان والذي يبلغ علوه حسب سكان القصر (20) متراً من جهة المدخل الرئيسي لباب تيشرافين والمزود بأبراج للمراقبة والرماية (أنظر الصورة رقم:15).

تحيط بالقصر البساتين حيث تسقى من ثلاث عيون وهي: عين يوسف، عين فريش وعين الدفلة وكذلك حوالي (25) منبعا مائيا آخر<sup>(1)</sup> كان يعتمد عليها سكان القصر في الشرب والأعمال اليومية في المنازل، حيث تمر قناة من عين فريش أسفل مساكن الجهة الجنوبية (حوالي 20 مسكن) باتجاه عين يوسف، بالإضافة إلى الزاوية ومساجده الثلاث مسجد الزيتونة، مسجد الجامعة ومسجد سيدي سليمان بن أبي سماحة (أنظر المخطط رقم:20).

تودع قبائل البدو الرحل قمحها لدى سكان القصر وهم من عرب حميان الشراقة، شعانية، دراقة، أولاد معلقة والتريات، كما ضم القصر حوالي (20) عائلة يهودية في سنة 1845م<sup>(2)</sup> ويضم (700) ساكن<sup>(3)</sup> ليتراجعوا سنة (1891م) إلى ثمان (08) عائلات يهودية<sup>(4)</sup> (أنظر الجدول رقم:9).

يعد القصر حسب لوكلارك (Leclerc) الأحسن بناءً بين قصور الجنوب الغربي بفضل توظيف مادة الحجارة في البناء الداخلي للقصر، منازل من طابقين والطابق العلوي يستعمل في فترات الصيف، أما البناء فقد تحكم بناؤها في توزيع مياه الشرب والصرف الصحي، بالإضافة إلى وجود أكواخ مخصصة لرمي القاذورات أغلبها خارج القصر أسفل المدخل الشرقي للقصر<sup>(5)</sup>.

قصر الشلالة الظهرانية من أكثر القصور اكتظاظا بالمساكن، نظراً لارتفاع الكثافة السكانية بداخله الأمر الذي إنعكس على مخططات مساكنه، ورغم قربه من قصر بوسمغون إلا أن الاختلاف في مخططات مساكنه يختلف كثيراً عن قصر بوسمغون من حيث مواد البناء، التسقيف، توزيع الفراغات الداخلية كالسقيفة والمخازن وحتى الأفنية والمراحيض، لذلك قمنا باختيار مجموعة

1- Cominardi, OP-CIT, p137.

2 - Daumas, OP-CIT, p244.

3 - Niox, OP-CIT, p95.

4 - Herisson, OP-CIT, p261.

5- Leclerc, OP-CIT, p73-75.

نماذج على أساس الاختلاف لدراساتها دراسة معمارية، كما سيتم تحليل هذه المعطيات والاستفادة منها في الدراسة التنميطية بالفصل الخامس.

### 5. - دراسة نماذج لمساكن قصر الشلالة:

#### 5.أ. - النموذج رقم (01): (أنظر المخططات رقم: 20، 21، 22، 23)

يقع المسكن غرب المسجد بدرج أولاد حمزة، يأخذ المسكن شكل المستطيل تقريباً ذي مساحة إجمالية قدرها (234م<sup>2</sup>) ذو طابق أول، جدرانها من الحجارة (دبش) بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يطل المسكن على زقاق بواجهة وحيدة طولها (16.55م) تتجه نحو الشمال تتقدمها ساحة صغيرة ومكشوفة (أنظر الصورة رقم: 16).

ترتفع واجهة المسكن إلى ما يقارب (3.60م) باحتساب سائر السطح، أما الطابق العلوي والممثل في غرفة عليا يصل ارتفاعها مع ارتفاع الطابق الأول إلى (6.50م)، تخلو واجهة المنزل من الفتحات ماعدا فتحة المدخل الرئيسي وفتحة للتهوية والإنارة أعلى الجدار.

المدخل الرئيسي للمسكن بسيط يقع في الزاوية اليسرى للمسكن يبلغ ارتفاعه (1.80م) وعرضه (1م) تتقدمه عتبة ترتفع (0.10م) على مستوى أرضية الشارع، باب المدخل ذي مصراع واحد يفتح إلى الداخل نحو اليسار مصنوع من جذع النخيل، يؤدي إلى سقيفة مربعة الشكل ومكشوفة أبعادها (2.90م×2.60م) وارتفاعها (2.90م) على يمين المدخل الرئيسي نجد باب يفتح على السقيفة عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة الاستقبال -أو المصيرية كما يسميها سكان القصر- مربعة الشكل أبعادها (3.30م×3.85م) لها نافذة تطل على السقيفة أبعادها (0.60م×0.90م)، تحتوي الغرفة على ثلاث كوات واحدة مصممة أبعادها (0.50م×0.30م) واثنان يطلان على غرفة أخرى لإدخال الضوء والهواء، سقف غرفة الاستقبال من جذوع شجرة الصفصاف والقصب (أنظر الصورة رقم: 17).

مباشرة عبر المدخل الرئيسي للمسكن يقابلنا باب غير محوري في الركن الأيمن للسقيفة مصنوع من خشب النخيل يبلغ ارتفاعه (1.80م) وعرضه (1م) يؤدي إلى فناء مستطيل أبعاده (6.50م×4.55م) نصفه مغطى عبارة عن رواق\*، رفع الرواق على ثلاث دعائم أبعادها

\* - روق البيت أي مقدمه وجمعه أروقة، أو ما طاف به من دعائم متناظرة تحيط بالفناء من جهاته الأربعة أو جهتين أو ثلاثة وأحياناً نجد صف واحد منها، تتخللها فتحات تساعد على تسهيل الحركة من الغرف وإلى الفناء، كما تقوم بتلطيف

(0.70م×0.60م) وارتفاعها (2.40م) يفصل بينهما فراغ طول فتحته بين (1.80م) و(2.50م) يرتفع سقف الفناء إلى (2.60م) عبارة عن عوارض من جذوع شجرة الصفصاف يعلوها قصب (أنظر الصورة رقم:18).

في الركن الأيمن من وسط الدار وفي الزاوية الشمالية للمسكن نجد باب يفتح باتجاه اليمين إرتفاعه (1.80م) وعرضه (0.90م) يؤدي إلى قاعة مستطيلة الشكل أبعادها (5.70م×2.80م) عبارة عن مطبخ يحتوي على موقد في الزاوية الغربية تحترق مدخنته السقف. يتوسط جدار المطبخ المطل على الفناء أو وسط الدار فتحة أبعادها (0.70م×0.45م) ترتفع على مستوى الأرضية ب(0.55م) تستعملها النساء في مراقبة الداخلين إلى المسكن، بالإضافة إلى وجود فتحتين للتهوية والإنارة في الجدار الشمالي الغربي للمطبخ وكذا كوة غير نافذة لوضع الأغراض المنزلية (أنظر الصورة رقم:19).

من خلال المطبخ يتم الدخول إلى غرفة عبر باب يفتح نحو الخارج عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.80م)، يفضي إلى غرفة نوم مربعة الشكل أبعادها (4.50م×4.80م) تحتوي على دعامة مربعة الشكل تتوسط الغرفة أبعادها (0.80م×0.65م) بالإضافة إلى فتحات مصممة أبعادها (0.30م×0.20م) توضع فيها الأغراض المنزلية.

على يسار باب السقيفة المؤدي إلى وسط الدار يبدأ سلم حجري مكون من ستة (6) درجات بعرض (0.80م) يؤدي إلى الطابق الأول، أسفله نجد فتحة مربعة (0.45م×0.30م) توضع فيها أدوات الفلاحة، يقابل باب السقيفة المؤدي إلى وسط الدار باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) يفضي إلى غرفة نوم أبعادها (3.80م×3.50م) تحتوي على كوات مربعة الشكل أبعادها (0.40م×0.25م) اثنان منها مصممتان بجدهما في الأسفل ترتفعان (0.50م) عن أرضية الغرفة، والباقيتان عبارة عن فتحتين للإنارة والتهوية أبعادهما (0.30م×0.30م) ترتفعان عن الأرضية ب(2م)، هذه الغرفة يرتفع سقفها قليلاً عن بقية الغرف بجوالي (0.50م).

الجو وتسهيل حركة الهواء نحو باقي العناصر بسبب ارتفاع مستوى أرضيته عن مستوى الفناء، هذا بالإضافة إلى كونها عناصر حاملة للمبنى وللطابق الأول. أنظر: محمد حمزة إسماعيل، مرجع سابق، ص50-51؛ العسكري، مصدر سابق، ص172؛ محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة...، مرجع سابق، ص110-111.



ينتهي الفناء في جداره الشمالي إلى باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (2.20م×5.90م) تطل على وسط الدار بواسطة فتحة ترتفع عن الأرضية بـ(1م) أبعادها (0.50م×0.40م)، تنتهي هذه الغرفة في جدارها الغربي إلى باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الغرفة بـ(0.10م) تؤدي إلى غرفة أبعادها (2.90م×2.60م) عبارة عن مخزن يحتوي على دعامة في ركنه الشمالي الشرقي أبعادها (0.50م×0.30م) بالإضافة إلى كوة مصممة مربعة الشكل أبعادها (0.20م×0.20م).

على يمين الباب الشمالي للفناء في الجهة المقابلة للغرف والمخزن نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) يفضي إلى رواق مكشوف يأخذ شكل حرف اللام الابتدائي (ل) أو (L) اللاتيني مقلوب ينتهي بوجود مرحاض أبعاده (1.30م×2م) يتم الصعود إليه بواسطة درج.

على يسار مدخل السقيفة يبدأ سلم حجري مكون من ثمانية (8) درجات (قائمة: 0.15م ونائمة: 0.25م) يؤدي مباشرة إلى باب عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادها (2.40م×5.90م) تحتوي على نافذة مربعة الشكل أبعادها (1م×1م) تطل على الفناء.

سطح المنزل محاط بسائر لا يتعدى ارتفاعه (1م) نجده فوق الغرف والفناء المغطى من الحجارة تتخلله بعض الميازيب باتجاه الفناء المكشوف أو فوق الرواق (أنظر الصورة رقم: 20).

### 5.ب- النموذج رقم (02): (أنظر المخططات رقم: 20، 24، 25، 26)

يقع المنزل في الجهة الشمالية للقصر عند نهاية درب أولاد حمزة، جدران المسكن من الحجارة (دبش) بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصنصناف يتربع المسكن على مساحة قدرها (250م<sup>2</sup>) ذي شكل المستطيل مكون من طابق أرضي يحوي المنزل ثلاث مساكن لعائلة ذات قرابة بحيث سنتطرق لمسكنين فقط لأن المسكن الثالث منهار.

تنفتح واجهة المسكن نحو الشرق تطل على ساحة واسعة، يبلغ طول الواجهة (12م) خالية من الفتحات ماعدا مدخل المنزل وفتحة التهوية والإنارة، بالإضافة إلى واجهة ثانية في الجهة الشمالية للمنزل بطول (5.90م) تطل على زقاق غير نافذ، وبها فتحة لدخول الضوء (أنظر الصورة رقم: 21).

مدخل المسكن باتجاه الشرق عبارة عن باب من خشب النخيل ارتفاعه (2م) وعرضه (0.90م)، يفضي إلى سقيفة مغطاة طولها (3.75م) وعرضها (1م)، في الجدار الشرقي نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.90م) يفضي إلى غرفة أبعادها (3.80م×3.50م) عبارة عن غرفة للاستقبال، تطل على الخارج بواسطة فتحة أبعادها (1.10م×0.80م) سقف الغرفة مقام على عوارض من جذوع النخيل ومغطى بالقصب (أنظر الصورة رقم:22).

تنتهي السقيفة بمدخل بدون باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.90م) يؤدي إلى فناء مغطى أبعاده (6م×6.10م) يقوم على ثلاث دعائم مربعة أبعادها (0.90م×0.75م) إثنان في الوسط وواحدة ضمن الجدار الشمالي للفناء أبعادها (0.80م×0.70م)، تركت فتحة في سقف الفناء للتهوية والإضاءة عبارة عن شبك أبعاده (2.40م×1.50م) (أنظر الصورة رقم:23).

بعد اجتياز السقيفة إلى الفناء المغطى من جهة اليمين نجد باب ارتفاعه (1.80م) وعرضه (1م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (2.77م×4م) بجانبها غرفة تطل على وسط الدار من خلال باب ارتفاعه (1.70م) وعرضه (0.60م) يفضي إلى مخزن أبعاده (2.80م×3.60م) خالي من الفتحات.

في الجدار الشرقي للفناء نجد باب عرضه (0.74م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (5.30م×3.75م) عبارة عن مطبخ مشترك بين العائلات الثلاث، حيث يحتوي على فتحة تطل على الفناء أبعادها (0.50م×0.30م)، يقابل المخزن باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (4.30م×3.80م) تحتوي على دعامة في جدارها الغربي أبعادها (0.80م×0.35م) بالإضافة إلى فتحتان للتهوية والإضاءة أبعادهما (0.50م×0.40م) وترتفعان عن أرضية الغرفة (1.40م) بحيث تطلان على السقيفة الثانية.

ينتهي الفناء من الجهة الغربية بمدخل يؤدي إلى مساحة مكشوفة أبعادها (2.40م×1.50م) كانت تحتوي على مضمورة لتخزين القمح، بجانبها مدخل يؤدي إلى المسكن الثالث، على يمينها رواق بثلاث دعائم حجرية مربعة الشكل أبعادها ما بين (0.75م×0.70م)، (0.90م×0.75م) سقفها من القصب، في نهايتها نجد المرحاض أبعاده (2.40م×1.90م) يصعد له بواسطة درج.

يقابل الرواق من الجهة الجنوبية سقيفة ثانية طويلة تنحدر من الشمال نحو الجنوب تفتح عليها الغرف عبارة عن مسكن ثاني يبلغ طول السقيفة الثانية (12.30م) تتجه نحو الجنوب حيث

يختلف عرضها حسب مستوى الأرضية (من 2.20 م إلى 1.20 م) بالإضافة إلى اختلاف مستوياتها حيث ينخفض مستوى الأرضية كلما اتجهنا نحو الجهة الجنوبية بحوالي (0.20 م) للسقيفة الثانية جزء مكشوف في الوسط حيث كان يوجد سلم خشبي يؤدي إلى السطح، كما نجد في آخرها جزء مكشوف لدخول الضوء والهواء (أنظر الصورة رقم: 24).

جميع غرف المسكن الثاني تفتح على السقيفة باتجاه الغرب، حيث الغرفة الأولى تطل على السقيفة عبر باب عرضه (0.80 م) وارتفاعه (1.70 م) وهي غرفة نوم أبعادها (4م×3.90م) تحتوي على دعامة مربعة في وسطها أبعادها (0.80م×0.80م)، بالإضافة إلى آثار باب مسدود في جدارها الجنوبي يفضي إلى الغرفة الثانية عرضه (0.60 م) وارتفاعه (0.90 م)، تنتهي السقيفة الثانية على اليسار بباب منخفض ارتفاعه (1.55 م) وعرضه (0.80 م) يفضي إلى غرفة مربعة الشكل مقاساتها (4.20م×3.90م) خالية من الفتحات عبارة عن مخزن.

يقابل هذه الغرفة من جهة اليمين باب يؤدي إلى غرفة نوم صغيرة مربعة الشكل مقاساتها (2.40م×2.40م) تحتوي على فتحة مربعة الشكل أبعادها (0.40م×0.40م) تطل على زقاق غير نافذ من الجهة الجنوبية الشرقية للمسكن.

### 5. ج- نموذج رقم (03): (أنظر المخططات رقم: 20، 27، 28، 29، 30)

يقع المسكن في الجهة الشرقية للقصر، يحتوي على طابقين تبلغ مساحته (445.92م<sup>2</sup>)، مبني بالحجارة (دبش) مع الطين وتسقيفه من القصب، له ثلاث واجهات، الواجهة الأولى تفتح على الشرق طولها (25.80م)، الواجهة الثانية تفتح نحو الشمال باتجاه البساتين طولها (20.90م)، الواجهة الثالثة تفتح على الجنوب طولها (14.54م) (أنظر الصورة رقم: 25).

بني المسكن بطابقين، نتيجة الانخفاض في مستوى الأرضية بالجهة الشمالية للمسكن ويظهر ذلك جليا في الواجهة الشرقية حيث تحتوي على ثلاث مداخل إثنان ضمن الطابق الأرضي ومدخل يؤدي إلى الطابق الأول (أنظر الصورة رقم: 25).

في الركن الشمالي الشرقي للمسكن نجد مدخل عبارة عن باب عرضه (1م) وارتفاعه (2م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الشارع بـ (0.20م) يؤدي المدخل إلى سقيفة مغطاة أبعادها (5.60م×1.50م) تفضي إلى فناء مساحته (48.26م<sup>2</sup>) تفتح عليه عناصر المسكن، كما يحيط بالفناء من الجهة الشمالية والغربية رواق مغطى طوله (10.30م) وعرضه (2م) تتقدمه أربع

دعامات حجرية أبعادها (0.70م×0.70م)، ينتهي الرواق في الجهة الغربية بباب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.65م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (6م×3.15م) عبارة عن إسطبل تتوسطه دعامة حجرية أبعادها (0.70م×0.70م)، يحتوي الإسطبل على مرحاض أبعاده (1.90م×1.80م) تظهر فتحة تفريفه أسفل جداره الشمالي المطل على الإسطبل، في الركن الجنوبي الغربي للفناء نجد سلم حجري عرضه (1.20م) يحتوي على (9) درجات (قائمة: 0.20م/قائمة: 0.30م) تؤدي إلى سطح الرواق ومنه إلى غرفة نوم بالطابق الأول أبعادها (6م×3.20م) تطل على الفناء، بجانب السلم نجد باب المرحاض عرضه (0.85م) وارتفاعه (1.80م) حيث يرتفع عن مستوى أرضية الفناء بحوالي (1م) (أنظر الصورة رقم: 26).

يفتح على الجهة الشرقية للفناء باب عرضه (1.30م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (7.10م×4.10م) عبارة عن إسطبل قُسم نصفه بجدار طوله (2.60م) وعرضه (0.60م) تتقدمه دعامة حجرية أبعادها (0.60م×0.60م)، كما أن للإسطبل مدخل آخر في جدار الواجهة الشرقية عرضه (1م) وارتفاعه (1.50م).

يحتوي المسكن على مدخلين، المدخل الأصلي يقع ضمن الواجهة الجنوبية بجانب مدخل الحار مع اختلاف في التوجيه، عرض المدخل (0.80م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى سقيفة مغطاة مساحتها (24.61م<sup>2</sup>) تحتوي على دعامة في وسطها أبعادها (0.70م×0.60م) وأخرى في الجهة الجنوبية أبعادها (0.60م×0.60م) بالإضافة إلى كوة مصممة مستديرة في جدار الواجهة الشرقية، وفتحة تطل على الجيران أعلى الجدار الغربي للسقيفة، في الركن الشمالي للسقيفة نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى فناء الطابق الأول (أنظر الصورة رقم: 27).

المدخل الثاني في الواجهة الشرقية عرضه (0.80م) وارتفاعه (2.20م) يؤدي إلى سقيفة مكشوفة أبعادها (5م×3م) يفتح في جدارها الشمالي باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (2م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية السقيفة (0.15م) تفضي إلى غرفة أبعادها (7.10م×5.10م) عبارة عن غرفة للاستقبال، تحتوي على نافذة في جدارها الشرقي أبعادها (1.20م×1م) تطل على الشارع، بالإضافة إلى نافذة في جدارها الشمالي تطل على شرفة أعلى السقيفة والرواق في الطابق الأرضي أبعادها (1.20م×1م)، يرتفع سقف الغرفة بحوالي (0.50م) عن بقية الغرف (أنظر الصورة رقم: 28).

تنتهي السقيفة بالطابق الأول إلى باب عرضه (0.85م) وارتفاعه (2م) يؤدي إلى سقيفة ثانية مغطاة أبعادها (5.80م×1.20م) تؤدي إلى فناء الطابق الأول مساحته (65.57م<sup>2</sup>) يحتوي الفناء على أربع دعائم حجرية أبعادها (0.60م×0.60م) تحمل سقف الفناء الذي يفتح على السماء من خلال فتحة الشباك التي تبلغ مقاساتها (3.90م×2.90م) (أنظر الصورة رقم:29)، يفتح على الفناء من الجهة الشرقية باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي على غرفة نوم أبعادها (5.25م×4.20م) بجانبها نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م) يفضي إلى المطبخ أبعاده (5.90م×6.80م) يحتوي المطبخ في وسطه على دعامة حجرية أبعادها (0.65م×0.60م)، وأخرى في جداره الغربي أبعادها (0.75م×0.70م) بالإضافة إلى موقد للطهي في الزاوية الجنوبية الشرقية، كما تعلو جداره الشرقي فتحتان للتهوية.

في الجهة الشمالية للفناء نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (7.20م×4.45م) تحتوي الغرفة على نافذة تطل على فناء الطابق الأرضي، خلف هذه الغرفة نجد رواق طوله (5.15م) وعرضه (1.50م) ينتهي بباب عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.60م) يؤدي نزولاً عبر سلم إلى المرحاض بالطابق الأرضي، ينتهي فناء الطابق الأول في جداره الغربي بمدخل عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يفضي إلى مسكن الجيران، سطح المسكن مستوي يميل نحو الشارع أي الواجهة الشرقية يعلوه ميزاب وساتر لا يتعدى ارتفاعه (0.15م).

#### 5.د- نموذج رقم (04): (أنظر المخططات رقم:20، 31، 32، 33)

يقع المسكن في الجهة الشمالية الغربية للقصر، تبلغ مساحته (185.93م<sup>2</sup>) ذي طابق أول وواجهة وحيدة تطل على زقاق مغطى في الجهة الجنوبية، بني المسكن من الحجارة (دبش) مع الطين سمك جدرانه (0.50م) وتسقيفه من القصب محمول على عوارض من شجر الصفصاف يتوسط الواجهة مدخل المسكن على يمينه نجد مدخل عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.40م×4.10م) عبارة عن اسطبل، يحتوي على فتحة للتهوية أبعادها (0.30م×0.20م) تعلو جدار الواجهة.

يتوسط مدخل المسكن الواجهة بعرض (1م) وارتفاع (1.70م) يفضي إلى سقيفة مغطاة مستطيلة الشكل أبعادها (5.75م×1.10م)، في جدارها الأيسر يوجد باب عرضه (1.10م)

وارتفاع (1.60م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة أبعادها (5م×2.40م) عبارة عن غرفة للاستقبال تفضي السقيفة إلى فناء مكشوف مساحته (11.28م<sup>2</sup>) ينتهي الفناء من الشمال بجدار حاجب طوله (2.65م) يفصل بينه وبين فناء ثان تفتح عليه الغرف (أنظر الصورتين رقم: 30، 31).

تنتهي السقيفة من جهة اليمين بباب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.10م×3م) عبارة عن غرفة نوم.

ينتهي الفناء الأول بمدخل عرضه (1.20م) يؤدي إلى فناء ثان تفتح عليه الغرف من الجهة الشمالية مساحته (19.04م<sup>2</sup>)، حيث نجد في مقابله باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (3.50م×3.10م) عبارة عن غرفة نوم تعلو جدارها المطل على الفناء فتحة أبعادها (0.40م×0.30م)، بجانبها نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (3.50م×3.50م) عبارة عن مطبخ يحتوي على موقد للطهي في زاويته الشمالية الغربية، بالإضافة إلى فتحة تعلو جداره المطل على الفناء أبعادها (0.30م×0.20م) (أنظر الصورة رقم: 31).

في الزاوية الجنوبية الشرقية للفناء الثاني نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى سقيفة صغيرة تحتوي في جهة اليسار على مرحاض، تعلو الجدار الشرقي للسقيفة فتحتان للتهوية والإنارة أبعادها (0.30م×0.20م) (0.20م×0.20م)، بالإضافة إلى باب على يمين السقيفة يتصل بالغرفة التي تقابل غرفة الاستقبال.

في الزاوية الجنوبية الشرقية للسقيفة نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى فناء صغير مساحته (10.16م<sup>2</sup>) فتح في جداره الجنوبي باب ذي قوس عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى غرفة نوم أبعادها (4.50م×2.50م)، تحتوي الغرفة على دعامة في الجهة اليسرى من باب الغرفة، بالإضافة إلى كوة مصممة مربعة الشكل أسفل جدارها الغربي ضلعها (0.25م).

يحتوي المسكن على طابق أول لم يعد موجوداً، وعليه سوف نحاول تتبع مسار المخطط حسب ما توضحه المعالم المتبقية منه، حيث يتم الصعود للطابق الأول من خلال سلم في الفناء الأخير قد يكون من الخشب نظراً لعدم وجود آثار بنائه، يؤدي إلى باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى غرفة نوم أبعادها (3.80م×2.80م) تعلو السقيفة حيث يوجد المرحاض، بالإضافة إلى سطح ونظراً لغياب الشواهد فقد نرجح وجود سلم خشبي آخر في الفناء

الأول، وبوجود بقايا سائر لأسطح الجيران خاصة ما يغطي الساباط فيمكن القول أن سائر سطح المسكن قد تجاوز (1.80م) (أنظر الصورة رقم:32).

### 5.هـ- نموذج رقم (05): (أنظر المخططات رقم:20، 34، 35، 37، 38)

يقع المسكن في الجهة الشمالية الغربية للقصر، ذو طابق أول تبلغ مساحته (458.48م<sup>2</sup>) بواجهة رئيسية غربية طولها (27.58م) وواجهة شمالية طولها (12.35م) ما يميز المسكن هو وجود غرفة بالطابق الأول فوق الساباط، جدران المسكن من الحجارة (دبش) بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يفتح المسكن على الجهة الغربية، يتم الدخول إليه عبر سقيفة أبعادها (7.70م×1.90م) تقع أسفل الغرفة الموجودة بالطابق الأول تفصل بين مدخل المسكن والشارع، تحتوي الواجهة على مدخلين الأول يؤدي إلى المسكن عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) والثاني يؤدي إلى الإسطل عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) (أنظر الصورة رقم:33).

يؤدي مدخل المسكن إلى سقيفة مغطاة أبعادها (6.90م×4.80م) تحتوي على ثلاث دعائم في الوسط أبعادها (0.90م×0.70م)، (0.70م×0.70م)، (0.80م×0.80م)، على يسار المدخل نجد سلم يؤدي إلى الغرفة العلوية فوق الشارع، تحتوي السقيفة من جهة اليمين على غرفة صغيرة أبعادها (2.50م×1.50م) عبارة عن مرحاض (أنظر الصورة رقم:34).

يؤدي المدخل الثاني عبر سقيفة ثانية إلى فناء مكشوف أبعاده (5.20م×4م) على يساره نجد غرفة أبعادها (5.15م×3.90م) عبارة عن إسطل، يتصل الفناء من جهة اليمين بالسقيفة الأولى من خلال باب عرضه (1م) يؤدي إلى فناء مكشوف تقدر مساحته ب(52م<sup>2</sup>)، تفتح على يساره غرفتان للنوم أبعادهما (3.60م×3.20م)، (3.70م×3.20م) على يمينهما مخزنين أبعادهما (3.50م×2.20م)، (4.60م×2.10م) (أنظر الصورة رقم:35).

يفتح على يمين الفناء باب يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.70م×3.75م) تتوسطها دعامة حجرية أبعادها (0.60م×0.70م) عبارة عن غرفة تستعملها النسوة في النسيج والأعمال اليومية فتح عليها من جهة اليسار باب يؤدي إلى غرفة للنوم أبعادها (3.15م×2.20م) تتصل بغرفة أخرى أبعادها (5.20م×1.80م) هذه الأخيرة تفتح على غرفة ثالثة أبعادها (6.10م×1.90م)، تفتح هذه الغرف المتداخلة والمرتبطة بعضها ببعض على فناء خلفي مساحته (74.30م<sup>2</sup>) يفتح عليه

باتجاه الشرق المطبخ أبعاده (2.60م×2.50م)، بالإضافة إلى مخزن أبعاده (7.30م×3.90م) يحتوي هذا الأخير على حوض للتخزين أبعاده (2م×1.50م) (أنظر الصورتين رقم: 36، 37).  
يتم الصعود إلى الطابق الأول من خلال سلم الموجود عند مدخل المسكن يؤدي إلى غرفة الاستقبال أبعادها (4.90م×4.80م) تقع مباشرة فوق الشارع، تفتح الغرفة على الشارع من خلال نوافذ للتهوية والإنارة، أما باقي غرف الطابق الأول فنعتقد أن لها سلم خاص من جذوع النخيل موقعه بالفناء الخلفي للمسكن يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.30م×3.75م) تفتح على غرفة أخرى أبعادها (6.90م×4.30م) وسطح مساحته (73.94م<sup>2</sup>) (أنظر الصورة رقم: 33).

### 6- قصر أربوات الفوقاني:

#### 6.أ- تحديد الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع بلدية أربوات جنوب غرب البيض تبعد عنها بحوالي 100 كلم عبارة عن مجتمعين سكينين هما أربوات التحتاني وأربوات الفوقاني وتسميتها مستمدة من ربا وريوة جمع ربوات<sup>(1)</sup> تنحصر أربوات بين خطي عرض (33°00'02") شمالاً وخطي طول (00°34'56") شرقاً، تبلغ مساحتها (1370,90 كلم<sup>2</sup>)، ترتفع عن سطح البحر بـ1229م يحدها شمالاً بلدية عين العراك والمحرة وشرقاً بريزينة والكرأكدة، غرباً الشلالة وجنوباً الأبيض سيد الشيخ<sup>(2)</sup>.  
يقع قصر أربوات الفوقاني جنوب بلدية أربوات، في الناحية الشرقية لواد أربوات على بعد ثلاثة كيلومترات من قصر أربوات التحتاني، تقدر مساحته بحوالي (02) هكتار<sup>(3)</sup>، ينحصر قصر أربوات الفوقاني بين خطي طول (0.36.18) و(0.35.42) شرقاً وبين خطي عرض (33.06.54) و(33.06.18) شمالاً، يرتفع على مستوى سطح البحر (1220م)<sup>(4)</sup> (أنظر الخرائط رقم: 1، 2، 3).

<sup>1</sup> - خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص25؛ عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص10-12.

<sup>2</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص11-12.

<sup>3</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص15.

<sup>4</sup> - عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص102.



## 6.ب- التضاريس والشبكة المائية:

يتميز المنطقة طابع الواحات الصحراوية لما تزخر به من واحات ونخيل ووفرة للمياه المستمدة من الوادي الكبير، بالإضافة إلى سلسلة الجبال التي تحيط بالمنطقة من بينها جبل بونقطة (1738م) من الجهة الشرقية، وفي الجهة الغربية جبل بسباع، وب الجهة الشمالية الشرقية نجد الجبل الشرقي، ومن الجهة الشمالية الغربية جبل الوسطاني والجبل الغربي، ومن الجنوب جبل النمر وجبل الحيرش<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى جبال أخرى قليلة الارتفاع مثل: جبل البقرة، العراضة الخنيقات والحجرة الطايحة<sup>(2)</sup>. تتزود قصور أربوات بالمياه من خلال عين القليته والتي تقع على بعد (03) كلم جنوب أربوات دائمة السيالان صيفاً وشتاءً ومنها يستمد وادي القليته جريانه<sup>(3)</sup>، وتعد من أقدم العيون بالمنطقة إلى جانب عين تارباية وعين سيدي معمر، مياهها عذبة متفجرة من صخور حمراء تصب في أحواض طبيعية أو صناعية حيث يتم تجميع مياهها قبل أن يتم تخزينها في أحواض كبيرة عبر قنوات تحت الأرض تمر أسفل القصر<sup>(4)</sup>، والتي يصب فيها وادي القليته متخذاً مجراه من الشمال إلى الجنوب ليتتهي في الصحراء<sup>(5)</sup>، تتصف الشبكة المائية بسيطرتها على جريان المياه الشمالية الجنوبية لسلسلة الأطلس الصحراوي منها الرافد الشرقي للوادي الغربي والذي يدعى واد بغداد والذي يمر عبر قصور أربوات والأبيض سيد الشيخ<sup>(6)</sup>.

## 6.ج- المناخ والغطاء النباتي:

يسود المنطقة مناخ قاري مستمد من الأطلس الصحراوي الذي يتميز بالجفاف والحر في الصيف والبرودة في الشتاء حيث لا يزيد معدل درجة الحرارة في الصيف عن (41°) وتدنو من الصفر في الشتاء، بمعدل تساقط لا يتعدى (200مم) سنوياً<sup>(7)</sup> فبمجرد دخول منطقة أربوات تبدأ التضاريس في الاختلاف والتباين والتغير في أنواع النباتات وبداية ظهور الجفاف<sup>(8)</sup>، فتضاريس المنطقة وقلة الغطاء النباتي انعكس على المنطقة وعلى حياة الإنسان وأسلوب عيشه، مما دفعهم لتوظيف

<sup>1</sup> - عبد الحليم يحيوي، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 11-12.

<sup>3</sup> - De Colombe, OP-CIT, p22.

<sup>4</sup> - SARL Building, OP-CIT, p03.

<sup>5</sup> - De Colombe, OP-CIT, P 22; Armieux, OP-CIT, p 97; Daumas, OP-CIT, p221.

<sup>6</sup> - Niox, OP-CIT, p94.

<sup>7</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 14؛ - Casset A., OP-CIT, P 32.

<sup>8</sup> - De Colombe, OP-CIT, p 7.

واستغلال ما أمكنهم في ذلك من النباتات الموجودة في المنطقة سبق وذكرناها في الفصل الأول أثناء دراسة المناخ والغطاء النباتي للأطلس الصحراوي وهي: الحلفاء، السدر، البطم، الأثل، الديدس، الرتم والدرين بالإضافة إلى السناخ ونباتات أخرى مثل القصب وأشجار العرعار والصفصاف والعريش<sup>(1)</sup> وأكثر من (2000) نخلة، إضافةً إلى النباتات الطبيعية كالحبيز، الجرجير، الكمأ، الفطر، النبق، القطف الحميظة، الطرفة، البسباس، الفيز<sup>(2)</sup>.

### 6.ج.1- الحرارة:

يتميز مناخ المنطقة بالتباين في درجات الحرارة بحيث لا يوجد تقارب بين درجة الحرارة في النهار والليل، حيث تنخفض أثناء الليل إلى أكثر من النصف، وذلك بسبب انعدام الغطاء النباتي بالجبال وكذا الجفاف ونقاوة الهواء والتي تسمح بالارتفاع السريع لدرجة حرارة الأرض نهاراً وانخفاضها ليلاً، وعموماً تنخفض درجة الحرارة دوماً تحت الصفر خلال الشتاء، وذلك خلال شهر جانفي فيفري وتجدر الإشارة إلى أنه خلال سنة 1935م وصلت درجة الحرارة إلى (8<sup>0</sup>) درجات تحت الصفر وكذلك خلال الصيف حيث تصل درجات الحرارة أو تتعدى (41<sup>0</sup>) درجة خلال الأشهر الأكثر حرارة، وعند هبوب رياح السيروكو يكون معدلها الشهري في حدود (23<sup>0</sup>) درجة بصفة عامة<sup>(3)</sup>.

### 6.ج.2- الأمطار:

تشهد المنطقة تساقط الأمطار خلال شهري نوفمبر وديسمبر بمعدل سنوي يبلغ حوالي (200 ملم) في أغلب الأحيان، ويشتد سقوطها خلال هذه الفترة بغزارة لدرجة فيضان الأودية والمعابر الخاصة بالسكان<sup>(4)</sup>، مما يصعب من اجتيازها وتشكل بذلك حالة فيضانات تقطع جميع المسالك جارفة معها كثيراً من الرواسب، كما تعرف المنطقة أمطاراً فجائية قوية في وقت الصيف خاصةً شهر أوت، تكون بالغة الضرر على المحاصيل الزراعية وعلى القصر بشكل عام.

<sup>1</sup> - عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص102.

<sup>2</sup> - Leclerc L., OP-CIT, p 42.

<sup>3</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص14.

<sup>4</sup> - نفس المرجع، ص15.

## 6.ج.3- الرياح:

يذكر حسن الوزان أن الرياح الثلاث التي تصيب الأطلس والتي تهب من الشرق والجنوب الشرقي والجنوب بالغة الضرر<sup>(1)</sup>، وهي بالنسبة للمنطقة الرياح القبليّة المحملة بالزوابع الرملية الحارة والرياح الغربية التي تحمل البرودة القادمة من المحيط الأطلسي<sup>(2)</sup>، والرياح الجنوبية القوية والحارة التي تدعى بالسريكو<sup>(3)</sup>، وهي رياح عنيفة وقوية، تأتي في فترة الظهيرة محملة بجبيبات الرمال<sup>(4)</sup>، غالباً ما تكون جنوبية وجنوبية غربية في الفترة الصباحية، وسرعان ما تحول وجهتها إلى شمالية غربية أثناء الظهيرة<sup>(5)</sup>.

## 6.د- لمحة تاريخية عن القصر:

خضعت قصور أربوات إلى إمارة بني رستم التي تأسست بتاهرت سنة (144هـ)، والتي يذكر المقدسي أهم مدنها وهي: تبرين، سوق ابن ميلول وربا<sup>(6)</sup>، حيث أصبحت أربوات وما جاورها من القصور قرى إباضية وأصبحت كل الواحات الرابطة ما بين قابس وفقيق إلى سجلماسة تدين إلى الخوارج<sup>(7)</sup>؛ فارضين سيطرتهم على الطرق التجارية الرابطة بين الشمال والجنوب<sup>(8)</sup>.

حكمت أربوات نحو تسعين (90) قرية مشتتة بينها وبين تاهرت، وهذا راجع لوقوعها في محور الخوارج الذي يربط بين تاهرت وسجلماسة<sup>(9)</sup>، وبهذا قد أمّنت الإمارة الرستمية حدودها الجنوبية الغربية مع دولة بني مدرار عن طريق هذه القصور<sup>(10)</sup>، كما استولى الخوارج على معظم مدن المغرب الأوسط والمغرب الأقصى إلى حين انتصار الفاطميين سنة (296هـ/909م) على الخوارج في تيهرت وسجلماسة قبل أن يعودوا للقيام بمرحلة في ربا، وهذا ما ذكره ابن عذاري حيث قال: "...ودفع أهل تيهرت محمد بن خزر وحاربوه حتى قتلوه، ثم كاتبوا دواس فانصرف إليهم،

<sup>1</sup> - حسن الوزان، مصدر سابق، ج1، ص81.

<sup>2</sup> - De Colombe, OP-CIT, p29

<sup>3</sup> - Cassat, OP-CIT, p66.

<sup>4</sup> - Leclerc, OP-CIT, p70.

<sup>5</sup> -Daumas, OP-CIT, p213.

<sup>6</sup> - المقدسي، مصدر سابق، ج1، ص209.

<sup>7</sup> - أندري بريال وآخرون، مرجع سابق، ص94.

<sup>8</sup> - العربي إسماعيل، دولة الأدارسة، ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص49.

<sup>9</sup> - خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص24-25.

<sup>10</sup> - الحريري، مرجع سابق، ص106.

وولي عبيد الله على مدينة سجلماسة إبراهيم بن غالب المزاتي وخلف معه ألفي فارس من كتامة؛ وتوجه عبيد الله وعبد الله نحو إفريقية ومعهم ابن مدار وأهلهم مكبلين، فلما بلغا مدينة أربا، اتصل بهم خبر محمد بن خزر فساروا نحوه، فهرب ودخل الرمال...<sup>(1)</sup>.

كان لدخول القبائل الهلالية إلى بلاد المغرب الأثر الكبير في تغير خارطته الاجتماعية فقد كانت لهم الغلبة على قبائل زناتة منهم بنو بادين، زناتة، توجين، مزاب، يقوز، دال وبنو راشد<sup>(2)</sup> وأصبحت صحراء إفريقية والمغرب الأوسط ملكهم، فقد كان بها قصور جددوها فسميت بمن ولي خطتها من شعوبهم<sup>(3)</sup>.

بعد هزيمة أبي حمو موسى الثاني سنة (1370م)، واصل طريقه نحو الغرب محاذياً الطريق الصحراوي من جنوب الأطلس، حتى وصل إلى ربا وأقام بقصرها أياماً ثم غادرها إلى ترياينة<sup>(4)</sup>، وهذا يدل على أنه كان لقصور المنطقة دور هام في المحافظة على بقاء الدولة الزيانية، وفي نفس الوقت كانت ملجأ لبعض أمراء الدولة الزيانية إلى غاية انهيارها، وهذا بحكم معرفة بني عبد الواد لهذه المنطقة والتي كانت عبارة عن مراكز وخط سير للقوافل التجارية وقوافل الحجيج، وهذا الطريق يمتد من مراكش مروراً بفيقيق، بوسمغون، الشلالة، أربوات، الغاسول، كراكدة والأغواط<sup>(5)</sup> وصولاً إلى الزاب.

ويذكر عبد الرحمن بن خلدون قصور أربا ضمن الصراع المريني الزياني وهزيمة أبي حمو موسى الثاني على يد المرينيين حيث يقول "...ورجعت العساكر (يعني عساكر بني مرين) من هناك فسلكت على قصور بني عامر بالصحراء قبيلة جبل راشد التي منها ربا وبوسمغون وما إليها فانتهبوها وخربوها، وعاثوا فيها وانكفوا راجعين إلى تلمسان..."<sup>(6)</sup>.

كان لقدم القبائل الهلالية للمنطقة تأثير واضح وذلك حوالي سنة (784هـ/1382م) منهم قبائل حميان وبني يزيد بن زغبة وكان على رأسهم رجل من ذرية أبي بكر الصديق يدعى معمر

<sup>1</sup> - ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص 155-156.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 89.

<sup>3</sup> - نفس المصدر، ج 6، ص 29.

<sup>4</sup> - يحيى ابن خلدون، مصدر سابق، ص 242.

<sup>5</sup> - العياشي، مصدر سابق، ج 2، ص 126-129، ص 545-547؛ الحضيكي، مصدر سابق، ص 83-84؛ الدرعي،

مصدر سابق، ص 128-129؛ الناصري، مصدر سابق، ج 7، ص 21-27.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، ج 7، مصدر سابق، ص 177.

بن سليمان المعراج أبي العالية، الذي أسس للمذهب المالكي في وسط الخوارج بالمنطقة<sup>(1)</sup>، ويعود له الفضل في خروج قصور ولاية البيض عن الإباضية<sup>(2)</sup> حيث تعربت المنطقة أو استعرب الأمازيغ باختلاطهم مع العرب<sup>(2)</sup>، ثم استقر معمر العالية في منطقة أربوات وكان من ذريته فيما بعد سيدي الشيخ وأولاده.

### 6.هـ- تأسيس قصر أربوات الفوقاني:

يعود تاريخ تأسيس قصر أربوات الفوقاني إلى الخلاف العائلي بين أبناء معمر العالية الذي قدم إلى المنطقة في حدود (1382م)، حيث قام حفيده سليمان بن أبي سماحة (ت1570م) جد سيدي الشيخ بإحضار أولاد عيسى من التل وأسسوا قصرهم الذي عرف بقصر أربا الفوقاني<sup>(3)</sup>.  
أطلق على القصر اسم قصر سيدي سليمان<sup>(4)</sup> بن أبي سماحة والذي ولد في القصر وتوفي سنة (1570م) وهذا حسب نص الوثيقة التاريخية<sup>(5)</sup> حيث ورد اسم سيدي أحمد المكنى "كرفه" وهو أحد أبناء سيدي معمر العالية والذي سكن قصر أربوات الفوقاني وحسب الروايات الشفهية المتداولة في المنطقة يعود القصر على الأقل إلى ستة (6) قرون خلت، حيث كان موجوداً أثناء قدوم معمر العالية إلى المنطقة أي القرن (14م)<sup>(6)</sup>، وهذا ما أكدته الدراسات الفرنسية<sup>(7)</sup>.  
يمكن الأخذ بفرضية أن قصور منطقة أربوات كانت مأهولة بالسكان أثناء قدوم معمر العالية إلى المنطقة أواخر القرن (14م) حيث اختار المكان الأوسط بين موقع القصرين (قصر أربوات التحتاني وقصر أربوات الفوقاني) على مرتفع في الجهة الغربية للوادي وأقام بها زاويته فيما بعد وبالتالي فالقصر كان مبنياً بالأساس خلال القرن (14م)، وربما شهد هجرة سكانه إلى أماكن

<sup>1</sup> - خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص25.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص24.

<sup>3</sup> - De Colombe, OP-CIT, p16; Leclerc L., OP-CIT, P38-39; Trumelet C., L'Algérie légendaire, Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892, p126;

- عبد الحليم بجاوي، مرجع سابق، ص34.

<sup>4</sup> - نفس المرجع، ص35.

<sup>5</sup> - وثيقة مخطوطة غير مؤرخة تتكون من ورقتين، تتحدث عن أحفاد سيدي معمر العالية، مكتوبة بالخط المغربي وهي ملك كركب بشير أستاذ مادة التاريخ ببلدية أربوات، الصفحة الأولى تتكون من 20 سطراً والصفحة الثانية تتكون من 21 سطراً.

<sup>6</sup> - خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، ص35.

<sup>7</sup> - Henri Charles Lavauzelle, En Algérie Les Ouled sidi Cheikh, Imprimerie Et Librairie Militaires, Paris, 1891, p6-14.

أخرى مثلما تعرضت له بقية القصور سواء من الغزو المريني أو قبيلة زغدو\* وأعيد إعمارها مع مجيء البوبكرية إلى المنطقة حيث شهد توافد قبائل عربية استقرت بالمنطقة نتج عنها سكان قصر أربوات الفوقاني وربما يدعم ذلك مخطط القصر الذي احتوى على قصبة فوق ربوة مرتفعة مبنية بالحجارة ومحصنة<sup>(1)</sup>.

معظم الكتابات الفرنسية تنسب تأسيس قصور أربوات إلى الولي الصالح سيدي معمر العالية وهي مرحلة إعادة تجديد، وبالتالي يمكن القول أنه عند قدوم معمر العالية إلى المنطقة وجد فيها قصرين مأهولين بالسكان، حيث اختار المكان الأوسط بينهما وهو تلة محصنة طبيعياً في الجهة الغربية للوادي وأقام زاويته بسبب الخلاف بين أهالي القصرين الذي استمر لفترة طويلة.

### 6.هـ.1- فترة الاحتلال الفرنسي:

أثناء الثورة التحريرية أُخلي القصر بالكامل حيث هُجّر السكان نحو قصر أربوات التحتاني وهدمت أغلب المساكن، كما أخذ جنود الجيش الفرنسي العوارض الخشبية التي تحمل الأسقف واستعملوها للتدفئة والطهي.

### 6.هـ.2- فترة الاستقلال:

بعد الاستقلال عاد الأهالي إلى مساكنهم بالقصر بعدما أقاموا مدة ثمانية سنوات بقصر أربوات التحتاني، وبدؤوا في ترميم مساكنهم والمرافق العمومية المهذمة<sup>(2)</sup> وفقاً لتقنيات البناء التقليدي، لكن سرعان ما هجروا القصر وانتقلوا إلى مساكن حديثة.

### 6.و- وصف قصر أربوات الفوقاني:

يصف لوكلارك (Leclerc) القصر أنه شُيد على مرتفع من الجانب الشرقي للوادي يتقدمه خندق من الجهة الشمالية، يأخذ القصر شكل المستطيل شبه المنحرف تقريباً بمساحة قدرها (20.000م<sup>2</sup>) مبني على مرتفع بالطوب وأشجار الصفصاف والعراعر وتسقيفه من القصب تعلوه قصبة مبنية من الحجارة محصنة، مهياة ببعض السرايب لتخزين منتجاتهم والاحتفاء بها أثناء

\* - زغدو قبيلة مغربية كثيرة الإغارة على قصور المنطقة.

<sup>1</sup> - عبد الحليم بجاوي، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> - خليفة ابن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 8.

غارات العدو<sup>(1)</sup> أحيط القصر بسور به ثقوب وفتحات يضم غالباً الجدران الخارجية للمنازل، ويكتنف السور من الجهات الأربعة أبراج للحراسة مربعة الشكل يبلغ علوها أكثر من (10) أمتار وعرضها تقريبا ثلثي طولها مبنية بالحجارة غير منتظمة، هذه الأبراج ذات شكل هرمي مربعة ورشيقة ومبتورة في أعلاها بها فتحات دائرية للمراقبة<sup>(2)</sup> تحتوي الأبراج على حجرة لرمي السهام ومنها تُطلق أصوات الأبواق عند اقتراب الأشخاص من القصر لكي تُفتح السلاسل الثقيلة الجسر المتحرك<sup>(3)</sup>، واجهة القصر مرتفعة أكثر من الجهة الجنوبية والجهة الغربية، يتم الدخول للقصر عبر بوابة رئيسية من جهة الوادي وهناك أبواب أخرى خاصة بسكان القصر<sup>(4)</sup>، المدخل الرئيسي مبني بالحجارة ومغطى، يفضي إلى منطقة صغيرة تؤدي إلى داخل القصر حيث نجد عدة أزقة متعرجة وغير منتظمة تؤدي إلى المسجد، سكان القصر يفوقون المائة (100) شخص، مساكن القصر من الطوب لوفرة التربة الطينية التي يجرفها الوادي وأحياناً الحجارة<sup>(5)</sup> وعلى أساسات من الحجارة والتي في أغلبها ذات طابق أرضي وقليل من المساكن ذات طابق أول عبارة عن غرفة فوق السطح، تتموضع المساكن فوق بعضها على شكل مدرج تتخللها العديد من الكوات للإضاءة، تفصل بين المساكن أزقة ملتوية مكشوفة ضيقة ومتعرجة تؤدي إلى الساحة (أنظر الجدول رقم: 8).

تتكون عناصر المنزل عموماً من حجرات تتوزع حول فناء صغير لا تدخل الإنارة إلا من خلال الباب الرئيسي أو بعض الكوات، تعرّض القصر إلى عملية هدم حيث خُرّبت جميع أسقف منازلها ونُزعت عوارضها الخشبية التي استعملها الجيش الفرنسي للتدفئة<sup>(6)</sup>، عَرَف القصر صناعة تقليدية تمثلت في الزرابي المصنوعة محلياً، من صوف عالي الجودة وذات ألوان مختلفة بين أسود وأحمر<sup>(7)</sup> لم يبق من القصر سوى بقايا مسجد صغير أعلى القصبه مع ركام بعض المنازل المهدامة وبرج في الجهة الجنوبية شبه مهدم<sup>(8)</sup> (أنظر الصورة رقم: 38).

<sup>1</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> - Louis P., OP-CIT, p293.

<sup>3</sup> - Léon L., OP-CIT, p154.

<sup>4</sup> - Leclerc, OP-CIT, p39.

<sup>5</sup> - IBID, p41.

<sup>6</sup> - Xavier, Xavier Jacquey, **Ces Appelés Qui Ont Dit Non A La Torture**, L'harmattan, Paris, 2012, p108.

<sup>7</sup> - Campillo C., "Le Tourisme Dans Le Cercle d'Ain Sefra, Itinéraire Touristique d'Alger A Ain Sefra", Association Les Amis Du Sahara, Bulletin Trimestriel, N19, Avril 1936, p35-36.

<sup>8</sup> - بن عامر بكارة، مرجع سابق، ص 148-149.

تحيط بالقصر من الجهة الغربية البساتين على طول ضفاف وادي أربوات، كما تحيط به بعض المقابر كمقبرة أولاد سيدي إبراهيم، مقبرة أولاد عمارة، بالإضافة إلى أضرحة مثل ضريح معمر العالية، أحمد ابن معمر العالية، خلوة سيدي سليمان، خلوة سيدي الشيخ، خلوة سيدي أحمد المجدوب، لالة غروس، سيدي إبراهيم وسيدي البشير<sup>(1)</sup>، كما احتضنت منطقة أربوات زاويتين، الأولى هي الزاوية البوبكرية ومؤسسها سيدي معمر العالية؛ والزاوية القادرية لمؤسسها سيدي بودخيل\*، ضم قصر أربوات الفوقاني مجموعات مختلفة من السكان والعشائر نذكر منها<sup>(2)</sup>: أولاد سيدي معمر العالية، أولاد زياد، أولاد مومن، أولاد عيسى، أولاد سيدي علي بن يحيى، أولاد سيد الحاج بن عامر، أولاد عبد الكريم.

تعرضت كل مساكن قصر أربوات الفوقاني للهدم بفعل الأمطار وفيضان الواد المجاور، باستثناء نموذجين في حالة يمكن دراستها، وهما مختلفان في التخطيط وفي عناصرهم الداخلية عن بعضهم البعض، لهذا سنتطرق للنموذجين على أساس عينة من بقية المساكن.

## 7- دراسة نماذج لمساكن قصر أربوات الفوقاني:

### 7.1- نموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 39، 40، 41)

يقع المسكن في الجهة الشمالية الغربية للقصر أسفل القصبة، تبلغ مساحته باحتساب الإسطبل (320.86م<sup>2</sup>)، يأخذ شكل المستطيل، مبني بالطوب والحجارة تسقيفه من القصب محمول على عوارض من شجر الصفصاف، للمسكن واجهة غربية طولها (18.50م) خالية من الفتحات وأخرى رئيسية في الجهة الشرقية يبلغ طولها (15م) تحتوي على مدخلين، أحدهما منكسر يؤدي إلى داخل المسكن عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.70م) على يمينه نجد آثار المدخل الرئيسي مسدود يبلغ عرضه (1.20م) وارتفاعه حوالي (1.70م)، بالإضافة إلى فتحة تفرغ المرحاض. (أنظر الصورة رقم: 39).

<sup>1</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص 45.

\* - هو محمد بن حسين بن شعيب، ولد حوالي 1480م، جاء إلى المنطقة سنة 1515م، وأسس الزاوية القادرية التي نالت شهرة في المنطقة خاصة بعد ضعف الطريقة الشاذلية إثر وفاة سي سليمان بوسماحة، حيث بلغت أوجها في القرن 16م، توفي سيدي بودخيل حوالي 1565 م ودفن بأربوات، هاجر أحفاده إلى منطقة العين الصفراء، أنظر: خليفة ابن عمارة، كتاب النسب ...، مرجع سابق، ص 114-121.

<sup>2</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص 44.



يفتح مدخل المسكن المنكسر نحو اليمين - بواسطة جدار حاجب - على فناء واسع ومكشوف تبلغ مساحته (90م<sup>2</sup>) تفتح عليه أبواب الغرف باتجاه الشرق والجنوب، أرضية الفناء منخفضة عن أرضية الغرف بحوالي (0.20م)، (أنظر الصورة رقم:40) حيث يوجد على يمين المدخل باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء (0.20م) تؤدي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادها (4.44م×3.15م)، بجانبها نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء (0.20م) يفضي إلى غرفة مربعة الشكل أبعادها (3.10م×3.10م) عبارة عن غرفة نوم أيضاً، في الجهة الغربية للفناء نجد غرفة تطل على الفناء باتجاه الشرق يتم الدخول لها عبر باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.90م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء (0.20م) تؤدي إلى غرفة أبعادها (6.10م×3.15م) عبارة عن غرفة نوم ثالثة تتصل بالمطبخ في جدارها الشمالي أبعادها (3م×2.90م)، بجانبها غرفة للاستقبال مستطيلة الشكل أبعادها (7.40م×2.90م) تتصل بالفناء عبر باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.90م)، تحتوي الغرفة على فتحة مربعة الشكل للإضاءة والتهوية تطل على فناء المسكن أبعادها (0.75م×0.75م)، بالإضافة إلى فتحة تعلو الجدار الجنوبي للغرفة تطل على الجيران.

يقع المرحاض في الركن الجنوبي الشرقي للفناء، يأخذ شكل المستطيل أبعاده (2.30م×2م) تتقدمه ثلاث درجات تؤدي إلى باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.60م) يفضي إلى قاعدة المرحاض التي ترتفع على الأرضية ب(0.90م)، حيث تستقر الفضلات في الأسفل وتُفَرِّغ من الخارج (أنظر الصورة رقم:39).

يقع الإسطبل في موقع خارج المسكن يأخذ شكل المستطيل أبعاده (10.80م×8.40م) له مدخل خاص بعيد عن المسكن يفتح على الجهة الجنوبية بواسطة باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.60م)، مساحة الإسطبل تبين مدى غنى صاحب المسكن واهتمامه بالثروة الحيوانية والتي في أغلبها عبارة عن قطعان للماشية.

سطح المسكن مستوي يميل نحو الحوش أو الفناء ومن خلال ما تظهره بقايا الجدران، ومع غياب آثار السلم المؤدي إليه يفترض أنه بدون ساتر.

7.ب- نموذج رقم (2): (أنظر المخطط رقم: 39، 42، 43، 44)،

يقع المسكن في الجهة الجنوبية للقصر، ذي طابق أول تبلغ مساحته (122.50م<sup>2</sup>)، للمسكن واجهة جنوبية طولها (15م) صماء خالية من الفتحات يتوسطها مدخل المسكن بعرض (1م) وارتفاع (1.70م)، بالإضافة إلى مدخل ثان يؤدي إلى المخزن أو الدكان في الركن الجنوبي لواجهة المسكن يكتنفانه كتفان إحداها على اليمين من الحجارة عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.80م) وآخر على اليسار من الطوب عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.80م) يسند جدار الواجهة، جدران المسكن من الطوب بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصفصاف (أنظر الصورتين رقم: 38، 41).

يفضي المدخل إلى سقيفة مغطاة مستطيلة الشكل أبعادها (3.70م×2.25م) يفتح عليها من جهة اليسار باب عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (3.90م×3.70م) عبارة عن غرفة للاستقبال، تتوسط جدارها الغربي دعامة أبعادها (0.70م×0.50م)، بالإضافة إلى فتحة تطل على الدكان أبعادها (0.40م×0.40م) (أنظر الصورة رقم: 42) تنتهي السقيفة إلى فناء مساحته (22.125م<sup>2</sup>) يفتح على يمينه باب عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (5.25م×2.50م) عبارة عن مطبخ حيث يحتوي على موقد للطهي بالإضافة إلى عدة كوات على جدرانها لوضع وتعليق الأغراض المنزلية.

يحتوي فناء المسكن على بئر محاذية لجدار المطبخ، مبني بالحجارة يصل قطر فتحته إلى (0.50م) أحيط البئر بسائر طولها (1.90م) وعرضه (2.50م)، وارتفاعها (1.30م). مباشرة بعد دخول الفناء يقابلنا سلم مرفوع على جذوع من شجر الصفصاف بعرض (1.10م) يؤدي إلى الطابق الأول، بحيث يمكن أن يوجد مرحاض أسفل السلم، على يسار السلم نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.10م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل تحتوي على دعامة في وسط جدارها الشمالي أبعادها (0.80م×0.80م) عبارة عن مخزن.

يؤدي السلم إلى سطح مفتوح أبعاده (4.90م×3.50م) تتقدمه غرفة تطل على واجهة المسكن تأخذ نفس أبعاد الدكان بالطابق الأرضي (أنظر الصورة رقم: 43).

يحتوي المسكن على دكان يفتح على الشارع من خلال باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.60م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الشارع بـ(0.20م) تفضي إلى غرفة أبعادها (3.75×2.85م) نصفها الشمالي مقسم إلى أحواض بعرض (1.50م) وطول (0.20م) وارتفاع (0.50م) يخزن فيها الحبوب من قمح وشعير (أنظر الصورة رقم:42).

في الجهة المقابلة للمسكن نجد إسطلب واسع يقارب مساحة المسكن، مخصص للأغنام ويفتح باتجاه المسكن جزء منه مغطى.

### 8- قصر أربوات التحتاني:

#### 8.أ- تحديد الموقع الجغرافي والفلكي:

يقع قصر أربوات التحتاني في الشمال الغربي لبلدية أربوات بين خطي طول (0.36.18) و(0.35.42) شرقاً، وبين (33.06.54) و(33.06.18) شمالاً، يرتفع عن سطح البحر بـ1220م يتأثر قصر أربوات التحتاني بنفس العوامل المناخية والطبيعية التي تم ذكرها في قصر أربوات الفوقاني لذلك نتجنب تكرار تلك المعلومات السابقة الذكر.

#### 8.ب- تأسيس قصر أربوات التحتاني:

تتقارب الروايات والمصادر التاريخية وأكثرها فرنسية حول ظروف تأسيس قصور أربوات والذي يعود تاريخها إلى دخول البوبكرية والمتمثل في شخصية معمر العالية (ت1420م)<sup>(1)</sup> والذي أسس قصر الشارف على حافة واد القليلة أرض بني عامر مع نهاية القرن (14م) وفي حدود سنة (1382م) سكنه ولداه من بعده سعيد وعيسى (ت1450م)<sup>(2)</sup>.

تعود تفاصيل بناء قصور أربوات حسب الدراسات الفرنسية إلى الخلاف الذي نشب بين العائلتين (أولاد عيسى وأولاد سعيد) والذي غادرت على إثره عائلة أولاد عيسى إلى الشمال نواحي البنيان على ضفاف واد التاغية، بينما بقية عائلة أولاد سعيد في القصر الشارف الذي تعرض للهدم من طرف قبيلة زغدو، ليتم إعادة بناء قصر آخر يعرف اليوم بقصر أربوات التحتاني حيث قام سليمان بن أبي سماحة (ت1570م) جد سيدي الشيخ بإحضار أولاد عيسى من التل وأسسوا قصرهم والذي يعرف اليوم بقصر أربا الفوقاني<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - Leclerc, OP-CIT, p38.

<sup>2</sup> - IBID, p 37; Louis p., OP-CIT, p 293; Michelle A., OP-CIT, p 25-26; Trumelet, L'Algérie Légendaire..., OP-CIT, p127-128.

<sup>3</sup> -De Colombe, OP-CIT, p16; Leclerc, OP-CIT, P38-39; Trumelet, OP-CIT, p126.

ذكر القصر في المصادر العربية بإسم ربا كمفرد لجمع ربوات وذلك خلال القرن (14م) من طرف الأخوين ابني خلدون<sup>(1)</sup> وقبلهما ابن عذارى<sup>(2)</sup>، وفي القرن (16م) تغير اسم ربا إلى أربوات<sup>(3)</sup>.

### 8.ج- وصف قصر أربوات التحتاني:

يقع قصر أربوات التحتاني ضمن مجموعة من القصور التي أقيمت على ضفاف وادي أربوات منها: قصر بنت الخنص، قصر القليته، قصر بن ثالول، القصر الشارف، القصر الخالي، قصر الحمام، قصر قارة الصوان، قصر الراشدية، قصر السنارية وقصر أربا الفوقاني<sup>(4)</sup>.

يذكر تروملت (Trumelet) تأسيس القصر من طرف معمر بن سليمان العالية في بداية القرن 14م على حافة واد القليته -أرض بني عامر- حيث بنى قصر الشارف بعد ذلك قصر أربا الفوقاني ثم التحتاني<sup>(5)</sup> وحسب لوكلارك (Leclerc) يحيط بالقصر سور وخذق من الجهة الشرقية والجنوبية، المدخل الرئيسي للقصر على الواجهة الشرقية يحده برجان، أما باقي الأبراج الأخرى لم يبقى منها سوى الأبراج السفلية، يؤدي مدخل القصر إلى رواق يفضي إلى ساحة تقام بها التجارة وعلى جانبيها محلات تجارية<sup>(6)</sup>، تتخلل سور القصر أربعة أبواب رئيسية الباب الغربي (الظهري) يفضي إلى نواة القصر متصل بالمسجد من جهة الغرب يؤدي إلى الوادي وواحة النخيل، الباب (القبلي) في الجهة الشرقية والباب (الشرقي) في الجهة الشمالية، والباب الغربي في الجهة الجنوبية، بحيث كل الأبواب تؤدي إلى المسجد عبر الرحبة التي تحيط بها دكاكين لبيع المنتجات أو ورشات للصناعة، هذه الدكاكين عبارة عن غرفة صغيرة وضيقة لها نافذة صغيرة، تعرض فيها السلع للبيع كالخضر والفواكه، وبيع الزرابي والبرانس التي تنسجها النساء وصناعة الأواني الفخارية، الحايك،

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص 177 يحيى ابن خلدون، مصدر سابق، ج2، ص242.

<sup>2</sup> - ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص 155 - 156.

<sup>3</sup> - خليفة بن عمار، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص81.

<sup>4</sup> - عبد الحليم يحياوي، مرجع سابق، ص14؛ SARL building, OP-CIT, p2.

<sup>5</sup> - Trumelet, L'Algérie Légendaire..., OP-CIT, p126.

<sup>6</sup> - Leclerc, OP-CIT, p41.

الجلابة، البنيقة والأحزمة الجلدية<sup>(1)</sup> كما يصنع بعض الحدادين المسامير، نعل الفرس، اللجام، اللبان، السيوف، الخناجر، ومواد عدة البدو الرحل وصناعة البارود والأحذية الجلدية<sup>(2)</sup>. أرضية القصر غير منتظمة ومنحدرة في الجهة الشمالية حيث نجد المنازل على شكل طبقات فوق بعضها، ويعد هذا القصر أكثر نظافة من قصر أربوات الفوقاني<sup>(3)</sup>، كما يعلو مدخل القصر سطح به مزاغل محمول على جذوع النخيل يؤدي المدخل إلى رواق ضيق يفضي إلى الشارع الرئيسي للقصر وهو غير مغطى، شوارع وأزقة القصر تفتح عليها المساكن وهي مبنية بالطوب سقوفها محمولة على جذوع شجر العرعار أو الأثل\* الذي يجلب من جبل بونقطة ووادي القليته<sup>(4)</sup> (أنظر الصورة رقم:44).

يتم الدخول للمنازل عبر مدخل منخفض وضيق يغلق بواسطة باب مصنوع من شجر العرعار أو النخيل، تتكون المساكن غالباً من إسطلب به (حمار، حصان، معز، دجاج) بالإضافة إلى دكان وغرفة أو اثنتان في الطابق الأرضي، وتعد الغرف صغيرة وضيقة عند الفقراء وواسعة عند الأغنياء، حيث يرفع سقف المنازل المصنوع من أغصان العرعار بواسطة دعامة غير منتظمة بنجدها في وسط القاعة، أما المطبخ فنجده في وسط المنزل به مدخنة تخرج عبر السطح<sup>(5)</sup> بالإضافة إلى المخزن حيث يقوم سكان القصر بتجفيف التمر والتين ويتم تخزينها مع بعض القليل أو الجرار وأكياس من جلد المعز مع محصول القمح<sup>(6)</sup>.

يضم تجمع بشري بضعف القصر الآخر (أي أربوات الفوقاني) أو ثلثيه به حوالي (300) ساكن<sup>(7)</sup> و(80) مسكن<sup>(8)</sup> (أنظر الجدول رقم:9)، انضمت لأهالي القصر قبائل أخرى كأولاد زياد وأولاد مومن<sup>(9)</sup> وقبائل الطرافي وأولاد سيدي أحمد المجدوب، وكانت قبيلة عكرمة الشراقة يودعون قمحهم بالقصر<sup>(10)</sup> حيث يوضع في المنازل أو يستأجروا مخازن المساكن لقمحهم،

<sup>1</sup> - Daumas, OP-CIT, P242 .

<sup>2</sup> - IBID, p221.

<sup>3</sup> - Leclerc, OP-CIT, p43.

\* - الأثل شجر لا ثمار له يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية خشبه صلب تصنع منه القصاع والحفان والسفن.

<sup>4</sup> - De Colombe, OP-CIT, p19.

<sup>5</sup> - IBID, p20.

<sup>6</sup> - Cassat, OP-CIT, p31.

<sup>7</sup> - Achille F., OP-CIT, p64.

<sup>8</sup> - Coyne, OP-CIT, p52.

<sup>9</sup> - De Colombe, OP-CIT, p15.

<sup>10</sup> - Daumas, OP-CIT, p241.

في نفس الوقت يضعون صوفهم عند نساء القصر الذين يأتونهم، ويقوم البدو الرحل بزيارة القصر مرتين في السنة<sup>(1)</sup>.

ينتجون سكان القصر الفواكه من تين، مشمش، الخوخ والتمر ومن الخضر البطيخ اليقطين، البصل، الجزر واللفت، كما يبيعون القمح، التمر والحبوب، ونظراً لوقوع القصر في طريق القوافل نحو قورارة نجد التجارة نشطة خاصة عند النساء فهن يحكن الألبسة الصوفية مثل: البرنوس، الحايك والعباءة وتبيعها للرحل مقابل كمية من الصوف<sup>(2)</sup>.

يضم القصر ستة مجموعات بشرية تمثل عشائر متجانسة ومتجاورة أطلقت أسماءها على الأحياء والوحدات السكنية، وتفصل بينهما ستة أزقة منها: زقاق أولاد إبراهيم من الناحية الشرقية، وزقاق الدحامنة من الجهة الجنوبية الشرقية، زقاق أولاد عيسى من الناحية الجنوبية الغربية، وفي الوسط نجد زقاق أولاد بالأخضر المؤدي إلى المسجد، ومن الجهة الغربية زقاق مولايات، ومن الناحية الشمالية زقاق الحفرة وفي أغلبها أزقة غير مكشوفة تمتاز بالالتواء والتعرج تفضي إلى دروب ضيقة وقصيرة وغير نافذة تفتح عليها أبواب المنازل حيث لا تتعدى ثلاثة منازل (أنظر المخطط رقم: 45).

أثناء فترة الاحتلال الفرنسي تعرض سكان القصر إلى مصادرة قطعان الماشية والإبل بالإضافة إلى تخريب القصور ونهب المخازن وتهجير السكان، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تم تحويل قصر أربوات التحتاني إلى محتشد وسجن كبير حيث ضم أهالي قصر أربوات الفوقاني إلى سكان قصر أربوات التحتاني طيلة ثمانية سنوات، وتم تطويق القصر بالأسلاك الشائكة وفرض الحصار عليه حتى الاستقلال<sup>(3)</sup> حيث رجع الأهالي إلى القصر بعد مكوثهم مدة ثماني سنوات بقصر أربوات التحتاني وتم إعادة بناء المساكن والمرافق المهدامة وفقاً لتقنيات البناء التقليدية<sup>(4)</sup>.

رغم صغر مساحة القصر وقلة المساكن بها مقارنة بقصر بوسمغون والشلالة، إلا أن مساكنه أكثر اتساعاً وأغلبها مفتوحة على السماء، تظهر مدى الاختلاف بينها وبين القصور المجاورة في تخطيطها وتوزيع فراغاتها الداخلية، كما أننا لا ننفي وجود تأثيرات خارجية تظهر على بعض المخططات مستوحاة من قصر بوسمغون أو الشلالة، سنتطرق في العنصر الموالي إلى أهم النماذج

1 - Leclerc, OP-CIT, p43.

2 - De Colombe, OP-CIT, p17; Leclerc, OP-CIT, p43; Louis p., OP-CIT, p294.

3 - Xavier, OP-CIT, p108.

4 - خليفة بن عمارة، سيرة البوبكرية...، مرجع سابق، ص 8.

والمخططات السكنية، في دراسة معمارية مفصلة تعطينا نظرة حول مخطط المسكن في قصر أربوات التحتاني، بغيت تحليل هذه النماذج والمعطيات في الدراسة التنميطية.

### 9- دراسة نماذج لمساكن قصر أربوات التحتاني:

#### 9.أ- النموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 45، 46، 47، 48)

يقع المسكن في الجهة الجنوبية من رحبة القصر يشرف على زقاق الدحامنة، ذو واجهتين الواجهة الشمالية تطل على الرحبة طولها (8.30م) خالية من الفتحات، والواجهة الأخرى تطل على زقاق من الجهة الشرقية طولها (20.20م)، تحتوي على فتحة المدخل وفتحة صغيرة في أعلى جدار المطبخ تطل على الشارع أبعادها (0.57م×0.49م) (أنظر الصورة رقم: 45).

المسكن ذو طابقين يأخذ شكل المستطيل تقدر مساحته بـ(249.75م<sup>2</sup>) مبني من الحجارة (دبش) مع الطين بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يتم الدخول إليه عبر مدخل وحيد من الجهة الشرقية عبر الشارع المتصل بالرحبة والذي ينتهي إلى مدخل القصر من الباب الغربي في الجهة الجنوبية، يتوسط المدخل الواجهة بعرض (1م) وارتفاع (1.80م) له باب ذي مصراع واحد يعلوه ساكف من جذع النخيل.

يؤدي المدخل مباشرة إلى فناء مكشوف وفسيح مساحته (56.16م<sup>2</sup>) تتوزع باقي عناصر المنزل حوله، فعلى يسار الفناء نجد قاعة مستطيلة الشكل طولها (7.20م) وعرضها (3.15م) لها مدخل يطل على الفناء عرضه (1.5م) وارتفاعه (1.80م) عبارة عن مطبخ صيفي أو ربما غرفة للاستقبال أبعادها (6.80م×3.25م) في زاويتها الجنوبية الشرقية نجد موقد تعلوه مدخنة تخترق السقف، كما تطل الغرفة على الفناء بواسطة نافذة أبعادها (1.15×1.15م) (أنظر الصورة رقم: 46)، على يمين المدخل نجد إسطبل مستطيل الشكل أبعاده (7.20م×6.50م) نصفه مغطى يقوم على دعامتان حجريتان مستديرتان قطرهما (0.80م) و(0.65م) تعلوهما حجارة مسطحة على شكل تاج يحملان عوارض السقف القصي (أنظر الصورة رقم: 47).

يقابل مدخل المسكن عبر الفناء سقيفة مستطيلة مساحتها (8.44م<sup>2</sup>) على يمينها نجد سلم حجري عرضه (0.90م) يؤدي إلى الطابق الأول، يستند السلم إلى دعامة حجرية أبعادها (0.80م×0.80م)، تتقدمها سقيفة صغيرة مساحتها (5.35م<sup>2</sup>) على جدارها الأيمن نجد آثار باب مسدود عرضه (0.80م) وارتفاعه (1م) كان يؤدي إلى المخزن (أنظر الصورة رقم: 48).

تنتهي السقيفة بباب عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يفضي إلى فناء ثانٍ مستطيل الشكل تبلغ مساحته حوالي (30.55م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف، في جهة اليمين منه نجد باب يؤدي إلى المخزن الموجود أسفل الغرفة العلوية أبعادها (6.20م×4.15م) تحمل سقفه ثلاث دعائم حجرية إثنان في الوسط ثمانية الأضلاع يبلغ ضلعها (0.20م) وأخرى مربعة الشكل تتوسط الجدار الشمالي للمخزن أبعادها (0.70م×0.60م)، قُسم المخزن بواسطة جدار إلى ثلاثة أقسام عبارة عن أحواض لتخزين القمح والشعير ومختلف الحبوب، تبلغ مقاسات الأحواض (2م×1.80م) وارتفاعها حوالي (0.60م)، بالإضافة إلى عدد من الكوات المصمتة في جدارها الجنوبي (أنظر الصورة رقم: 48)، على يسار المخزن نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4م×2.60م) عبارة عن غرفة للنوم، بجانبها باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4م×4م) عبارة عن مطبخ، يحتوي في ركنه الجنوبي على موقد للطهي، بجانب المطبخ نجد غرفة صغيرة أبعادها (2.90م×1.95م) عبارة عن مرحاض يصعد إليه بواسطة سلم حجري مكون من أربع درجات يقابل مدخل الفناء (أنظر الصورة رقم: 49).

على يسار مدخل الفناء الثاني نجد باب يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (8.50م×4.30م) عبارة عن غرف للنوم، يحمل سقفها أربعة دعائم حجرية مربعة الشكل أبعادها (0.75م×0.75م) يقابلها رواق مغطى محمول على ثلاث دعائم مربعة أبعادها (0.75م×0.75م) ويصل ارتفاعها إلى حوالي (2.80م) (أنظر الصورة رقم: 50).

يتم الصعود للطابق الأول عبر سلم عرضه (1م) يؤدي إلى غرفة طولها (6.70م) وعرضها (4.15م) تحتوي على دعامة حائطية خماسية الأضلاع (0.50م، 0.20م، 0.30م) وأخرى مربعة الشكل في وسطها أبعادها (0.65م×0.65م)، يرتفع سقف الغرفة إلى (2.70م) عن الأرضية كما تحتوي على نافذة تطل على سطح الإسطبل أبعادها (0.55م×0.45م) وترتفع عن أرضية الغرفة بـ(1.45م)، توجد بالغرفة العلوية بقايا باب مغلق يطل على سطح الإسطبل قد يكون يؤدي إلى سطح فوق الإسطبل (أنظر الصورة رقم: 51).



## 9.ب- النموذج رقم (2): (أنظر المخططات رقم: 45، 49، 50، 51، 52)

يقع المسكن بالجهة الجنوبية للقصر تبلغ مساحته (332م<sup>2</sup>) ذي واجهة وحيدة طولها (16.88م) تحتوي على بعض الفتحات أعلى الجدار الشرقي المطل على شارع سقيفة الشاوش. بني المسكن من الحجارة (دبش) مع الطين بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يتواجد مدخل المسكن في الركن الجنوبي الغربي للمسكن عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه ساكف خشبي من جذع النخيل، تتقدم المدخل فسحة مكشوفة لشارع يدعى سقيفة الشاوش، حيث يفضي المدخل إلى سقيفة مستطيلة الشكل أبعادها (2.30م×3.70م)، في جدارها الغربي نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (2.40م×3.45م) خالية من الفتحات ومن خلال معاينة مدخل المنزل والجدار الفاصل بينهما تبين أنه حديث وبالتالي فإن السقيفة كانت عبارة عن حجرة كبيرة تلي المدخل (أنظر الصورة رقم: 52).

تنتهي السقيفة بمدخل في الركن الأيمن عرضه (0.97م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي إلى فناء وسطي مستطيل الشكل مكشوف مساحته (62.83م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف (أنظر الصورة رقم: 53 و 54)، على يمين السقيفة وجنوب الفناء نجد رواق يلتصق بجدار الواجهة من الجهة الجنوبية أبعاده (3.40م×10م) تتقدمه ثلاث دعائم حجرية أبعادها ما بين (0.50م×0.90م)، (1م×0.90م)، (1.90م×0.90م) تحمل قوسان حدويان يبلغ مقاس فتحتيهما (1.70م) و(1.80م)، للرواق صف من الفتحات في جداره الجنوبي المطل على الشارع بالإضافة إلى فتحة صغيرة تطل على السقيفة (أنظر الصورة رقم: 55)، تتقدم الرواق في ركنه الشرقي غرفة عبارة عن مخزن أبعادها (4م×4.10م) تطل على الفناء من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.60م)، قسم المخزن بواسطة جدار إلى جزئين أبعادها (1.50م×1.55م)، (1.50م×1.85م) بجانب المخزن غرفة نوم أبعادها (3.70م×4.30م) تطل على الفناء بواسطة باب عرضه (0.70م) وارتفاعه حوالي (1.70م) بالإضافة إلى فتحة للإضاءة والتهوية أبعادها (0.25م×0.20م) تطل على الفناء، في الجدار الشمالي للغرفة نجد آثار باب مسدود عرضه (1.35م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه قوس حدوي يفضي إلى غرفة (أنظر الصورة رقم: 56).

يقابل الغرفة في الجهة الشمالية للفناء سلم حجري عرضه من (0.65م إلى 0.97م) مكون من سبعة (7) درجات (قائمة: 0.17م، ونائمة: 0.20م) تؤدي إلى الطابق الأول (أنظر الصورة رقم: 54)، خلف السلم نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى سقيفة مغطاة أبعادها (4.65م×1.60م)، تظهر على جدارها الجنوبي أعلى الباب فتحتان لدخول الضوء أبعادها (0.30م×0.15م)، يفتح على السقيفة على اليمين باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.60م×3.65م) عبارة عن مطبخ، يحتوي بداخله على موقد للطهي في الزاوية الشمالية الشرقية بالإضافة إلى دعامة في الزاوية الشمالية الغربية أبعادها (1.90م×0.70م) تحتوي في أسفلها على كوة مربعة مصممة أبعادها (0.60م×0.50م) إلى جانب عدت كوات مصممة مختلفة المقاسات تتوزع على جدران المطبخ لوضع الأغراض المنزلية، كما تركت فتحة بالجدار الجنوبي تطل على الفناء أبعادها (0.60م×0.40م) لمراقبة الداخل إلى المسكن (أنظر الصورة رقم: 54)، يتصل المطبخ في جداره الشرقي مع غرفة نوم من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) أبعادها (4.75م×3.90م) تحتوي على دعامتان في جدارها الشمالي والشرقي أبعادها (0.70م×0.50م)، (0.60م×0.50م)، بالإضافة إلى باب مسدود ذي قوس حذوي في جدارها الجنوبي (أنظر الصورة رقم: 56).

بالعودة إلى السقيفة المؤدية للمطبخ في جدارها الغربي من جهة اليسار نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.50م×4.30م) عبارة عن مخزن مقسوم بواسطة جدار إلى قسمين يصل بينهما باب عرضه (0.80م) وارتفاعه حوالي (1.60م)، وهو خالي من الفتحات (أنظر الصورة رقم: 57)، في نهاية السقيفة نجد باب يفضي إلى غرفة صغيرة عبارة عن مرحاض أبعاده (1.75م×1.09م) بجانبه غرفة صغيرة مستطيلة أبعادها (4.50م×3.80م) عبارة عن مخزن ثاني.

في الجهة اليسرى للفناء قبل مدخل السقيفة الثانية نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (4.20م×3.90م) يوجد في جدارها الغربي دعامة أبعادها (0.95م×0.85م) وأخرى في جدارها الجنوبي أبعادها (0.65م×0.50م)، تحتوي الغرفة على فتحتان أعلى الجدار المطل على الفناء للتهوية والإضاءة أبعادها (0.30م×0.20م)، بجانبها نجد غرفة نوم أخرى تطل هي الأخرى على الفناء من خلال باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م)

أبعادها (4.35م×4.25م) تحتوي الغرفة على دعامة في جدارها الجنوبي أبعادها (0.80م×0.60م).

يحتوي المسكن على طابق أول (منهار كلياً) يصل إليه عبر السلم الموجود بالفناء حيث يفضي إلى سطح فوق المطبخ والسقيفة الثانية مساحته (19.61م<sup>2</sup>) تفتح عليه من الجهة اليمنى غرفة استقبال تأخذ نفس أبعاد الغرفة السفلية (4.70م×3.90م)، يقابلها في الجهة اليسرى للسطح غرفة نوم أبعادها (4.60م×4.40م) تؤدي عبر باب عرضه (0.90م) وارتفاعه حوالي (1.70م) إلى سطح ثاني مساحته (67.51م<sup>2</sup>)، يحتوي سطح المسكن على سائر يرتفع إلى أكثر من (2م) (أنظر الصورة رقم:54).

### 9.ج- نموذج رقم (3): (أنظر المخطط رقم:45، 53، 54، 55)

يقع المسكن عند المدخل الشمالي للقصر (الباب الشرقي)، يأخذ شكل المستطيل بمساحة قدرها (232.86م<sup>2</sup>)، جدرانها من الحجارة (دبش) مع الطين بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يحتوي المسكن على طابق أرضي موجه نحو الشرق بواجهة طولها (13.65م) خالية من الفتحات ماعدا مدخل المنزل ومدخل الدكان حيث تتقدم الواجهة دعامتان تكتنفان مدخل المسكن أبعادهما (0.50م×0.50م) هذه المساحة من الشارع مكشوفة، كما توجد أسفل جدار الواجهة مقاعد حجرية على طول الشارع المسقف عرضها (0.50م) وارتفاعها (0.60م) (أنظر الصورة رقم:58).

يتم الدخول للمسكن عبر مدخل عرضه (1.10م) وارتفاعه (1.80م) يعلوه ساكف خشبي من جذع النخيل وعتبة ترتفع على أرضية الشارع ب(0.15م)، يفضي المدخل إلى سقيفة مساحتها (14.04م<sup>2</sup>) مغطاة بالكرناف الموضوع على عوارض من خشب الصفصاف، حيث تخترق سقفها فتحة لدخول الضوء والهواء، تحتوي السقيفة على مرحاض يلتصق بجدار الواجهة، يؤدي سلم مكون من أربع درجات إلى باب عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.60م) يفضي إلى مرحاض أبعاده (1.70م×1.15م) ترتفع أرضية المرحاض عن سطح أرضية المنزل ب(0.80م) غطيت الأرضية بواسطة فروع من شجر الصفصاف تعلوها حجارة مسطحة وسقفه من الكرناف (أنظر الصورة رقم:59)، كما يحتوي سقف السقيفة على فتحة لدخول الضوء.

تؤدي السقيفة إلى وسط الدار وهو عبارة عن فناء مغطى أبعاده (8.35م×5.35م) تخترق سقفه فتحة لدخول الضوء والهواء أبعادها (0.60م×0.40م) (أنظر الصورة رقم:60)، تفتح على وسط الدار عناصر المسكن حيث نجد في الجهة الجنوبية للفناء باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.90م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.40م×3م) عبارة عن مطبخ يحتوي على نافذة تطل على وسط الدار أبعادها (0.80م×0.70م) وأخرى في الجدار الغربي أبعادها (0.45م×0.20م).

في الجدار الغربي للفناء والمقابل لمدخل المسكن نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (7.50م×3.10م) تحتوي على نافذة في جدارها الغربي المطل على الفناء الثاني أبعادها (0.80م×0.70م)، يقابل باب الغرفة باب عرضه (0.95م) يؤدي إلى فناء خلفي مكشوف أبعاده (7.70م×4.60م)، حيث أرضيته منخفضة عن أرضية الغرف.

بالرجوع إلى وسط الدار يقابل المطبخ سلم مرفوع بواسطة أعمدة خشبية من شجر الصفصاف مكون من (12) درجة ثم بسطة أبعادها (1م×0.95م) تقوم على دعامة عريضة ثم يصعد السلم بواسطة (6) درجات إلى السطح، حيث أحيطت فتحة السلم بساتر مغطى يصل ارتفاعه إلى (2م)، أسفل السلم نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.40م×3.60م) عبارة عن مخزن (أنظر الصورة رقم:61 و62).

على واجهة المسكن وبجانب المدخل نجد باب يطل على الشارع، عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م)، يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.90م×3.90م) عبارة عن دكان يحتوي على دعامة حجرية في جداره الغربي أبعادها (1م×0.90م) (أنظر الصورة رقم:63).

## 9. هـ - نموذج رقم (4): (أنظر المخططات رقم:45، 56، 57، 58)

يقع المسكن في الجهة الشمالية للقصر عند المدخل الشمالي (الباب الشرقي)، جدرانه من الحجارة (دبش) مع الطين بسمك (0.50م) وسقفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصفصاف، يأخذ المسكن شكل المستطيل تبلغ مساحته (361.69م<sup>2</sup>) ذو طابق أرضي وثلاث واجهات، شمالية طولها (14.50م) وارتفاعها يصل إلى أكثر من (7م) باعتبارها جزء من سور القصر، حيث يظهر على الواجهة ميزابان وفتحات التهوية بالنسبة للمطبخ والمرحاض، تحتوي الواجهة على مساند حجرية في شكل دعائم تثبت السور (أنظر الصورة رقم:65) الواجهة

الغربية طولها (16م) تحتوي على مدخل خلفي للمسكن ومدخل خاص بالإسطبل إلى جانب فتحة تهوية (أنظر الصورة رقم:66)، أما الواجهة الثالثة فهي الرئيسية تتجه نحو الشرق يبلغ طولها (11.65م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة المدخل بعرض (1م) وارتفاع (1.70م)، يعلوه ساكف خشبي مستوي من جذع النخيل يعلوه قوس دائري بسيط، باب المدخل ذو مصراع واحد تتقدمه عتبة ترتفع عن سطح أرضية الشارع (0.10م) (أنظر الصورة رقم:64)، يفضي المدخل مباشرة إلى غرفة أبعادها (5م×5.60م) تتوسطها دعامة مربعة الشكل أبعادها (0.85م×0.85م) يمكن أن تكون عبارة عن دكان، مدخلها مفتوح بدون باب يؤدي إلى سقيفة مغطاة أبعادها (2.90م×1.55م) يعلو سقفها فتحة لإدخال الضوء (أنظر الصورة رقم:67 و68)، تفضي السقيفة إلى فناء أبعاده (6م×5.20م) يحيط به رواق صغير من الجهة الجنوبية والغربية يقوم على دعامتان حجريتان مستطيلتا الشكل أبعادهما (1.10م×1م)، (1م×0.65م)، على يسار الفناء نجد باب عرضه (0.95م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (5.65م×5.25م) تتوسط الغرفة دعامة مربعة ضلعها (0.90م)، تحتوي الغرفة على كوة مصممة مربعة الشكل في جدارها الجنوبي تستعمل لوضع وسائل الإنارة (أنظر الصورة رقم:69).

في الركن الشمالي الشرقي للفناء نجد سلم مكون من (4) درجات يؤدي إلى باب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.60م) يفضي إلى مرحاض أبعاده (2.90م×2.60م)، ترتفع قاعدة المرحاض عن أرضية الفناء بحوالي (0.90م) قوامها عوارض خشبية من شجر الصفصاف مغطاة بحجارة وطن مزوج بالتمبشت، تحتوي غرفة المرحاض على دعامتان حجريتان في جداره الشمالي أبعادهما (0.50م×0.40م) و(0.45م×0.50م)، كما تعلو جداره الشمالي فتحة تهوية تطل على مدخل القصر أبعادها (0.50م×0.40م) (أنظر الصورة رقم:70)، على يمين المرحاض نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى مطبخ أبعاده (4.15م×4.20م) يحتوي على فتحة أعلى جداره الشرقي تطل على مدخل القصر أبعادها (0.40م×0.20م).

ينتهي الفناء في زاويته الشمالية الغربية بباب عرضه (1.30م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى سقيفة ثانية مغطاة أبعادها (4.60م×2.65م) في جهة اليسار نجد باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.65م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4.50م×2.95م) عبارة عن مخزن، يقابل هذه الأخيرة باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (8.50م×5.30م) عبارة عن غرفة للاستقبال، في وسطها دعامتان حجريتان أبعادهما (1.05م×0.95م)، (0.90م×0.85م)

تحتوي الغرفة على كوة مربعة وفتحة مستديرة تطل على الشارع الخلفي للمسكن لغرض التهوية (أنظر الصورتين رقم: 71، 72).

تنتهي السقيفة الثانية بباب عرضه (1م) وارتفاعه (2م) يفضي إلى الشارع الخلفي للمنزل الذي يؤدي في نهايته إلى إسطبل للأغنام أبعاده (5.85م×2.90م) (أنظر الصورة رقم: 66).

### 9.و- نموذج رقم (5): (أنظر المخططات رقم: 45، 59، 60، 61، 62)

يقع المسكن في الجهة الشمالية الشرقية للقصر يعد من أكبر المساكن، ذو طابقين تبلغ مساحته (597.10م<sup>2</sup>)، يعود المسكن إلى الفترة الاستعمارية، جدرانه من الحجارة (دبش) مع الطين بسمك (0.50م) وتسقيفه من القصب، محمول على عوارض من شجر الصفصاف، حالياً منهار بفعل العوامل الطبيعية، يحتوي المسكن على عناصر دخيلة على المسكن القصورى مثل السجن لذلك سوف نحاول إبراز مخططه وأهم عناصره المعمارية رغم غياب الطابق الأول ومعظم عناصر مخطط الطابق الأرضي (أنظر الصورة رقم: 73).

يحتوي المسكن على واجهتين شمالية طولها (22.65م) وواجهة شرقية طولها (20.16م)، حيث يتقدم الواجهة الشمالية غرفة أبعادها (4م×3.70م) عبارة عن سجن باعتبار صاحب المسكن ذو رتبة قائد أو حاكم على سكان القصر إبان الفترة الاستعمارية، يقابل السجن مدخل المسكن يبلغ عرض فتحة بابه (1.65م) وارتفاعه حوالي (1.90م) ذي مصراعين يفضي إلى سقيفة صغيرة مساحتها (6.24م<sup>2</sup>)، على يسارها نجد سلم حجري عرضه (1م) يؤدي إلى الطابق الأول، تفتح السقيفة من خلال فتحة باب عرضها (1م) وارتفاعها (1.70م) على سقيفة أخرى مساحتها (4.08م<sup>2</sup>) تنكسر من جهة اليسار وتفتح على سقيفة ثالثة مساحتها (4.32م<sup>2</sup>) تفضي إلى فناء واسع ومكشوف طوله (9.90م) وعرضه (6.30م) يحيط بالفناء من الجهة الجنوبية رواق طوله (8.70م) وعرضه (1.70م) يفتح على الفناء من خلال فتحتان عرضهما (1.30م)، الرواق الشرقي طوله (6.50م) وعرضه (2.40م)، يحتوي على فتحة عرضها (1م) وارتفاعها (1.70م) تؤدي إلى الرواق حيث يفتح أمامه باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (11.30م) وعرضها (3.40م) تحتوي على أربع دعائم أبعادها (0.70م×0.70م) تفصل بينهما مسافة (1.70م و1.80م) عبارة عن غرفة للاستقبال.

في الزاوية الشمالية الغربية للفناء نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة عبارة عن مرحاض أبعاده (2.50م×1.70م)، بجانبه نجد المطبخ أبعاده (4م×2.50م)، بجانبه في الركن الجنوبي الغربي نجد سلم يؤدي إلى غرفة أبعاده (6.40م×1.70م) عبارة عن حمام خاص بصاحب المسكن، في الزاوية الشمالية الشرقية للمسكن توجد غرفة نوم أبعاده (6.40م×3.40م) تتوسطها دعامتان حجريتان أبعادهما (0.50م×0.55م)، فتح في الجدار الشرقي للغرفة باب يفضي إلى غرفة أبعاده (2.40م×3.40م) عبارة عن غرفة نوم.

على يسار سقيفة مدخل المسكن نجد سلم يؤدي إلى الطابق الأول حيث مباشرة بعد الصعود نجد سقيفة أبعاده (7.90م×2م) تفتح عليها من جهة اليمين غرفة تستعمل في فصل الصيف أبعاده (7.80م×3.90م) تحتوي على نافذة صغيرة في جدارها الشمالي، بجانبها نجد مرحاض أبعاده (1.40م×1م)، على يسار السقيفة نجد مدخلين يفضيان إلى قاعة كبيرة مستطيلة الشكل أبعاده (14.60م×4.50م) عبارة عن محكمة، تحتوي على دعامتان طولهما (2.60م) وعرضهما (0.40م) تقسمان القاعة إلى ثلاث غرف.

تنتهي السقيفة برواق طوله (10.80م) وعرضه (3.40م) بالإضافة إلى رواق ثاني خلف الغرفة الصيفية، تفتح عليه غرفة كبيرة مستطيلة الشكل أبعاده (11.10م×2.10م) عبارة عن مطبخ يحتوي على ثلاث دعامات حجرية.

## - خلاصة الفصل:

تعد قصور الجهة الغربية للولاية أكثر نشاطاً وتعميراً مقارنة بالجهة الشرقية وهذا يعكس كثرة المساكن المرتبطة بالنمو السكاني المرتفع، بسبب وجودها على خط معبر الحجيج والقوافل التجارية، حيث يظهر تأثير هذه العوامل على القصور بشكل عام وعلى المسكن بشكل خاص من خلال مخططاته الوظيفية وتوزيع عناصره الداخلية، وكنتيجة لما سبق ذكره يمكن تحديد النمط السائد للمسكن في الجهة الغربية الشكل التالي:

**النمط الأول:** ذو طابقين يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة طويلة أو مربعة الشكل تنتهي بفناء مغطى تفتح عليه عناصر المسكن (إسطبل، مرحاض، مخزن وأحياناً مطبخ)، بالإضافة إلى سلم يؤدي إلى الطابق الأول يحتوي على (غرف النوم، غرفة الاستقبال، مطبخ ثم سطح).

**النمط الثاني:** ذو طابق أرضي فقط يعتمد على المدخل المباشر يؤدي إلى فناء مغطى تفتح عليه عناصر المسكن (غرف النوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض).

**النمط الثالث:** عبارة عن مسكن مشترك بين اثنان إلى ثلاث عائلات، ذي طابق أرضي يعتمد على مدخل رئيسي وحيد يؤدي إلى سقيفة تفتح عليها غرفة الاستقبال، تفضي السقيفة إلى فناء مغطى تعلوه فتحة الشباك، تفتح على الفناء (غرفة نوم، مطبخ، مخزن، مرحاض)، مع وجود سقيفة ثانية تفتح عليها أبواب المساكن الأخرى.

**النمط الرابع:** يعتمد على مدخل مباشر يؤدي إلى وسط الدار المغطى تفتح عليه الغرف (مخزن، مرحاض، سلم)، بالإضافة إلى الطابق الأول به غرفة الاستقبال وغرف النوم ومطبخ.

**النمط الخامس:** يعتمد على مدخل يؤدي مباشرة إلى فناء واسع مكشوف تفتح عليه (غرف النوم، مطبخ، المرحاض، غرفة الاستقبال).

تعتبر هذه المخططات من الأنماط السائدة بقصور الجهة الغربية للمنطقة، ويمكن أن نفصل فيها أكثر في الدراسة التنميطية للمساكن بالفصل الخامس.



## الفصل الثالث:

### الدراسة المعمارية

#### المسكن التقليدي بقصور الجهة الشرقية لولاية البيض

- مدخل
- مساكن قصر الغاسول
- مساكن قصر ستين
- مساكن قصر مشرية
- مساكن قصر بنت الخص
- خلاصة الفصل

## مدخل:

تضم الجهة الشرقية من منطقة الدراسة كل من قصر الغاسول، قصر ستيتن، قصر مشرية وقصر بنت الخص ، وهي قصور تختلف عن بعضها البعض من حيث الموقع ومواد وطرق البناء، هذا الاختلاف انعكس على مخططات المساكن وتوزيع عناصرها.

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى دراسة المخطط العام والسائد للمسكن في كل قصر مع تبيان الأنماط الأخرى في شكل نماذج مدروسة، مثل ما قمنا به في الفصل الثاني، ويتم ذلك بتحديد متوسط المساحة الإجمالية للمساكن والواجهة من حيث الطول والارتفاع وعناصرها كالمدخل والأبواب والفتحات، مروراً من الشكل العام إلى الخاص عبر السقيفة وأشكالها إلى الفناء كعنصر معماري يشرف على توزيع بقية العناصر التي تمثل أكثر خصوصية داخل مخطط المسكن من غرف النوم وغرف الاستقبال إلى المطبخ والمرحاض ثم المخزن مروراً بالسلم نحو الطابق الأول.

## 1- قصر الغاسول:

### 1.1- تحديد المعطيات الجغرافية والفلكية:

تقع بلدية الغاسول\* جنوب غرب مقر الولاية حيث تبعد عنها حوالي (43 كم)، بمساحة قدرها (575 كلم<sup>2</sup>) يحدها من الشمال بلدية البيض، من الجنوب بلدية بريزينة، شرقاً بلدية ستين وبلدية سيدي أعمر وغرباً بلدية الكراكة.

يقع قصر الغاسول في الجهة الغربية للمدينة، بين خطي طول (0,37,30°) إلى (1,18,58°) شرقاً، وعلى دائرتي عرض (33,16,59°) إلى (33,40,6°) شمالاً، يرتفع عن سطح البحر بـ 1142 م<sup>(1)</sup> (أنظر الخرائط رقم: 1، 2، 3).

### 1.1 ب- التضاريس والشبكة المائية:

يحيط بمنطقة الغاسول سلسلة من الجبال أهمها جبل غيار من الغرب (1515م) وجبل الدفلة من الشرق (1496م)، وجبل باديس من الشمال (1383م)، وجبل سليل من الجنوب (1488م) احتوت هذه الجبال في القدم على غطاء نباتي هام تمثل في أشجار العرعار وأشجار الصنصاف، تنوعت التربة بمنطقة الغاسول، منها التربة الكلسية والجيرية، التربة الرملية والصلصالية ذات اللون الأخضر، وكذلك التربة الحمراء الصالحة للزراعة ولصناعة الآجر<sup>(2)</sup>.

يمر بقصر الغاسول وادي الغاسول وله رافدان يجريان من الشمال الشرقي والشمال الغربي يجتمعان معاً جنوب غرب القصر، حيث يستمد الوادي جريانه من الأودية القادمة من عين العراك والكراكة مروراً بالغاسول إلى بريزينة<sup>(3)</sup> هذه الأودية تستمد مياهها من قمم الجبال المحيطة، إلى

\* - الغاسول: نسبة إلى قبيلة عامرية تسمى قبيلة غسل وقد وجدت قبيلة بهذا الاسم غرب الجزائر العاصمة وهي من المعقل القحطانية، ويقال كذلك أنها تشير إلى تربة خضراء اللون كانت تستعمل لغسل الثياب، أنظر: عبد الرحمن بن خلدون مصدر سابق، ج 6، ص 80؛ محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، مجلد 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص 162؛  
- Robert .G, OP-CIT, p399.

<sup>1</sup> - Haddouch .E, Benhamouda .F, Djili .K, «Cartographie pedo paysagique de synthèse par télédétection cas de la région de Ghassoul (El Bayadh)», bulletin des sciences géographiques, institut national de cartographie et télédétection (I.N.C.T), éditeur centre de la documentation et de la conservation de L'I.N.C.T, N°8, Algérie, 2001, p9.

<sup>2</sup> - إبراهيم نغلي، قصر الغاسول بولاية البيض، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010م، ص 32.

<sup>3</sup> - Niox .C, OP-CIT, p96.

غاية جبل كسال<sup>(1)</sup> حيث يحتضن واد الغاسول القصر على ضفته اليمنى، وهو امتداد لواد بوصول، واد الحيمر الغربي، واد ملال، واد المخزن، إلى جانب المنابع المائية منها عين بوصول، عين قطار، عين مغسل، عين القصور.

### 1.ج- المناخ والغطاء النباتي:

#### 1.ج.1- الحرارة:

يمتاز مناخ المنطقة بعدم الاستقرار وعدم الانتظام، فهو يخضع لبرودة ورطوبة نسبية خاصة في فصلي الشتاء والخريف، واختلاف في درجات الحرارة اليومية خاصة بين الليل والنهار، فنقاوة الهواء تسمح بالارتفاع السريع لدرجة حرارة الأرض نهاراً وانخفاضها ليلاً حيث يصل متوسط درجة الحرارة في فصل الشتاء ما بين (7°) إلى (9°) درجات مئوية وأكثرها حرارة صيفاً بمتوسط حراري يصل ما بين (37°) إلى (41°) درجة مئوية وقد يتجاوز (45°) درجة<sup>(2)</sup>.

#### 1.ج.2- الأمطار:

تتراوح كمية تساقط الأمطار بالمنطقة بين (200 إلى 400 ملم) سنوياً، وهي غير منتظمة وفجائية تتراوح أيام التساقط بين (60 إلى 80) يوم في السنة، وفي أغلب الأحيان يشتد سقوط الأمطار بغزارة لدرجة فيضان الأودية، كما تشهد المنطقة أحيانا تساقط الثلوج بصفة غير منتظمة<sup>(3)</sup>.

#### 1.ج.3- الرياح:

غالباً ما تهب الرياح جنوبية وجنوبية غربية وأحياناً شمالية غربية تكون مشبعة بنسبة قليلة من الرطوبة، أما في فصل الصيف وخاصة في أشهر جوان، جويلية وأوت تتعرض المنطقة من وقت إلى آخر لرياح ساخنة تعرف (بالسيريكو) تصطبجها زوابع رملية، كما أن موقع القصر يجعله في منأى عن رياح مرتفعات جبل غيار<sup>(4)</sup>.

#### 1.ج.4- الغطاء النباتي:

تصنف المنطقة ضمن إقليم الأطلس الصحراوي المعروف بجفافه حيث تنمو به مختلف النباتات والحشائش المقاومة للجفاف مثل الحلفاء، الشيح، السدر، الرتم وغيرها من الأعشاب، كما

<sup>1</sup> - Coyne, OP-CIT, p53.

<sup>2</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص71.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص72.

<sup>4</sup> - Robert G., OP-CIT, p399.

احتوت الجبال في القدم على غطاء نباتي هام تمثل في أشجار العرعار وأشجار الصفصاف، والغريب أننا لا نجد أشجار النخيل بهذه المنطقة الصحراوية.

### 1. د- لمحة تاريخية عن القصر:

إرتبط قصر الغاسول بالولي الصالح سيد علي بن سعيد\* والذي عاش بين (1480م/1550م) والراجح أن القصر بني قبله فاستقراره كان بمنطقة أهلة بالسكان<sup>(1)</sup> يغلب على ساكنيها العنصر العربي- على الأرجح بنو عامر- بعدما أفرغ القصر نوعاً ما من سكانه زناتة الأصليين حيث لا تزال بعض الأسماء الأمازيغية متداولة بالقرب من الغاسول مثل: أحفير، تواليل وغيرها، كما توحى أسماء بعض الفرق كأولاد مومن، أغواط كسال والرزيقات إلى فترة لاحقة بعد تواجد سيدي بن سعيد بالقصر لأن الجد الأول لأولاد مومن لم يكن قد ولد إلا بعد سنة (1510م/ 1515م)<sup>(2)</sup> أما بني زروال\*\* فحسب خليفة بن عمارة يُعدون من صنهاجة وهم يشكلون النواة الأولى للقصر<sup>(3)</sup>.

تفيد الروايات الشفهية أن بناء القصر يزيد عن ثمانية (08) قرون، وهناك قصر آخر كان موجوداً بمكان يدعى مرفق لغريب تم هجرانه وبناء القصر الحالي من طرف سيدي علي بن سعيد وفي رواية أخرى يقال أن علي بن سعيد عندما قدم إلى الغاسول وجد القصر مبنياً<sup>(4)</sup>.

إن تتبع مسار نشأة قصر الغاسول من خلال المصادر التاريخية يصل بنا إلى حدود القرن (8هـ/14م) مع قبيلة الغسل التي استوطنت بالمنطقة حسب ما ذكره عبد الرحمن ابن خلدون وهم من غاسل بن خراج ابن فراج بن مطرف من بني عبيد الله من المعقل استوطنوا قبلة تلمسان إلى

\* - هو علي بن سعيد (1480م/1550م) المكنى علي الأصغر والمدعو بن سعيد ابن عبد الجليل بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن، ينتهي نسبه إلى إدريس الأول، قدم من جنوب المغرب وقيل الساقية الحمراء استقر بقصر الغاسول، فاختلط بسكان المنطقة، ونظراً إلى مكانته العلمية في الفقه وأصول الدين فإنه درّس أبناء القصر حتى ذاع صيته، أنظر: خليفة بن عمارة، كتاب النسب...، مرجع سابق، ص 160-162؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 41.

<sup>1</sup> - خليفة بن عمارة، كتاب النسب...، مرجع سابق، ص 164.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 162-163.

\*\* - بنو زروال وهم بنو سعيد بن خزون بن محمد بن خزر بن حفص بن صولات بن وزمار وهم أحد بطون قبيلة صنهاجة.

أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، ج 7، مصدر سابق، ص 79.

<sup>3</sup> - خليفة بن عمارة، مرجع سابق، ص 164-165.

<sup>4</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 40.

غاية قصور توات وتمنطيت<sup>(1)</sup> حيث امتلكوا قصور الصحراء التي اختطها زناتة بالمنطقة<sup>(2)</sup> وبعد ما أنزل يغمراسن بجواره قبائل بني عامر جنوب تلمسان<sup>(3)</sup>، أصبحوا مجاورين لهم من جهة الشمال<sup>(4)</sup>، فظهرت فتن وحروب بينهم في ذلك الوقت<sup>(5)</sup>.

في القرن (16م) أصبحت المنطقة عموماً وقصر الغاسول على وجه الخصوص مركز نشاط وعبور للقوافل التجارية وقوافل الحجيج، حيث ذكر موضع القصر في رحلة بن أبي محلي الأولى للحج سنة (1592م) دون أن يتطرق للقصر<sup>(6)</sup>.

وفي منتصف القرن (17م) ذكر الناصري تعرض القصر إلى الغزو من طرف مولاي الشريف حاكم تافيلالت سنة (1050هـ/1654م) مما استدعى تدخل يوسف باشا حاكم الجزائر فعادت من خلالها قصور المنطقة إلى الحكم العثماني<sup>(7)</sup> منها قصور بني الأغواط وعين ماضي والغاسول<sup>(8)</sup> وقصري أربا والشلالة فيما بعد، كما يذكر الحادثة الرحالة العياشي بعد عودته من الحج ومروره بالمنطقة سنة (1074هـ/1663م)<sup>(9)</sup> حيث تطرق إلى الصراعات التي كانت في تلك الفترة وذكر شخصية علي بن سعيد<sup>(10)</sup>، وتعرض قصر الغاسول لهجوم قبائل زغدو وكذلك قبائل العتبة من ورقلة<sup>(11)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص80، 81.

<sup>2</sup> - نفس المصدر، ج6، ص77.

<sup>3</sup> - نفس المصدر، ج6، ص56.

<sup>4</sup> - محمد الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تحقيق وتقديم: محمد غانم، مركز البحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005م، ص70.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص80.

<sup>6</sup> - ابن أبي محلي، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت، تحقيق: عبد المجيد القدوري، منشورات عكاظ، الرباط، 1991م، ص69.

<sup>7</sup> - أبو العباس الناصري، مرجع سابق، ج3، ص21.

<sup>8</sup> - أبو القاسم الزياني، مرجع سابق، ص42.

<sup>9</sup> - العياشي، ج2، مصدر سابق، ص548-549؛ نجيب زيب، مرجع سابق، ج4، ص88؛

- Berbrugger A., « El-Aïchi Et Moula-Ah'med », Voyage Dans Le Sud De l'Algérie, Exploration Scientifique De l'Algérie Pendant Les Années 1840, 1841, 1842, Imprimerie Royale, Paris, 1846, p154.

<sup>10</sup> - العياشي، مصدر سابق، ج1، ص79.

<sup>11</sup> - خليفة ابن عمارة، كتاب النسب...، مرجع سابق، ص170-171.

مر كذلك بالقصر الرحالة الدرعي (1109هـ/1698م)<sup>(1)</sup> في حجته الأولى ثم الثانية ذهاباً وإياباً سنة (1122هـ/1710م) حيث ذكر فيها مناخ الغاسول ذو البرودة الشديدة وغازة الأمطار وسيلان مجرى واده<sup>(2)</sup>.

في القرن (18م) ذكر الحضيكي قصر الغاسول أثناء رحلة حجه سنة (1775م) حيث تحدث عن وجود سوق بالغازول، كما ذكر أن أصل السكان من العرب<sup>(3)</sup> كعبد الكريم التواتي ومنصور بن محمد الجيطي<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى المشرفي (ت1778م) الذي ذكر وادي الغاسول<sup>(5)</sup> وقبيلة قيزة من بني عامر، التي سكنت وادي الغاسول<sup>(6)</sup>، ويذكر أنه عندما التحق بهم الونارة انتقلوا إلى ملاتة فسكنوا بضواحي تامزوغة ووادي الغاسول وقد كان عددهم نحو ثلاثة عشرة دوراً<sup>(7)</sup>.

### 1. هـ- وصف القصر:

بني قصر الغاسول على هضبة مرتفعة (القارة)\* بالطوب اللبن وتسقيفه من عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف والعرعار، يأخذ شكلاً دائرياً حيث يشبه قصر غرداية، تبلغ مساحته حوالي (256.000 هكتار)<sup>(8)</sup>، محاط بسور من الطوب بارتفاع ضعف قامة الرجل أي نحو (3.50م) ومدعم بأبراج للمراقبة، يتخلل السور مدخلين هما: الباب الشرقي والباب الغربي وأضيف له مدخل ثالث في فترة لاحقة، تتصل مداخل القصر بشوارع رئيسية تؤدي إلى المسجد الموجود في أعلى الهضبة وإلى الضريح في الناحية الغربية والساحات، حيث يحتوي القصر على ثلاث ساحات، إحداها بجوار المدخل الشرقي محاطة بالدكاكين، والثانية توجد أمام المسجد من الناحية الشمالية والثالثة في الجهة الغربية بجوار المدخل الغربي للقصر، وتتفرع من هذه الشوارع

<sup>1</sup>- Berbrugger A., Op-Cit, p201.

<sup>2</sup>- أبو العباس الدرعي، المصدر السابق، ج1، ص722.

<sup>3</sup>- الحضيكي، مصدر سابق، ص83.

<sup>4</sup>- Berbrugger A., Op-Cit, p200.

<sup>5</sup>- عبد القادر المشرفي، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كني عامر، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص6.

<sup>6</sup>- نفس المصدر، ص29.

<sup>7</sup>- مختار حسني، تاريخ الدولة الزيانية (الأصول الاجتماعية)، ط1، دار الحضارة للطباعة، الجزائر، 2003م، ص55.

<sup>8</sup>- القارة: مصطلح محلي يطلق على هضبة مرتفعة ومنفردة مثل: قارة بنت الخنص، قارة بن ثالول.

<sup>8</sup>- Haddouch Et Autres, OP-CIT, p9.

دروب وأزقة ضيقة كانت في القدم مغطاة رصفت أرضيتها بالحجارة وجذوع شجر الصفصاف على شكل درج لتقليل من شدة الانحدار ومنع انزلاق التربة، كما تفتح على الأزقة أبواب المساكن المترابطة والمتضامة والمتدرجة فوق بعضها البعض عبر منحدر الهضبة (أنظر الصورة رقم:74).

احتوى القصر حسب دوماس (Daumas) سنة (1845م) على (40 إلى 50) مسكن، ومسجد ومدرسة قرآن، في سنة (1858م) أصبح حوالي (60) مسكناً<sup>(1)</sup> وفي سنة (1892م) أصبح بتعداد مائة (100) مسكن وحوالي (450) ساكن، ومع مطلع القرن العشرين أصبح القصر يضم 26 مسكناً أهلاً فقط<sup>(2)</sup>، مع إختفاء لليهود والكثير من سكان القصر بسبب الهجرات وهذا ما ذهب إليه النقيب جاي (Gaey) سنة (1935م) حيث وجدته بتعداد سكاني قُدّر بـ (139) ساكن كلهم عرب ويمارسون الزراعة<sup>(3)</sup>، حالياً يحتوي القصر على ما يقارب 179 مسكن (أنظر الجدول رقم:9) و(أنظر المخطط رقم:63).

سكان القصر فهم من ذرية سيدي علي بن سعيد مؤسس القصر، ومنهم أولاد مومن<sup>(4)</sup> والبعض يعتبرهم خليط بين بني زروال وأغواط كسال<sup>(5)</sup>، كما تعرض القصر لغزو قبيلة زغدو سكان القصر أغلبهم من العرب يمتنون الصباغة والزراعة وحياسة الملابس الصوفية، بالإضافة إلى صيد الحيوانات<sup>(6)</sup> ويعتبر القصر مستودع لقمح قبائل أغواط كسال<sup>(7)</sup>،

قُسم القصر إلى ثلاثة أحياء سكنية تظم تجمعات بشرية ذات قرابة دموية وهم عائلة الباطنة (بويوط) بالجهة الشمالية أعلى الهضبة وتعد أقدم المباني في القصر نظراً لتوظيف مادة الحجارة في مساكنهم، وعائلة العكارشة (عكاشة) تسكن بالجهة الشمالية الشرقية، وبجانب المسجد نجد عائلة القواسم (قاسمي)، تحيط بالقصر الحدائق والبساتين من الجهة الغربية، ومن الجهة الشرقية والغربية نجد مقبرتين وضريح سيدي علي بن سعيد، وفي الجهة الشمالية نجد ضريح سيدي عطاء الله.

<sup>1</sup> - De Colomb, OP-CIT, P55; Coyne, OP-CIT, P53.

<sup>2</sup> - Campillo C., OP-CIT, p11; Association, OP-CIT, p37.

<sup>3</sup> - Geay M., OP-CIT, P78.

<sup>4</sup> - Trumelet C., L'Algérie Légendaire..., OP-CIT, P184-189.

<sup>5</sup> - De Colombe C., OP-CIT, P55.

<sup>6</sup> - Georges R., OP-CIT, p399.

<sup>7</sup> - Daumas, OP-CIT, p220.



لا يزال سكان القصر يهتمون بمساكنهم، ورغم عدم استفادة القصر من عملية الترميم إلا أنه لا زال يحافظ على معالمه خاصة المساكن، التي تختلف فيما بينها من حيث المساحة وعدد الطوابق بالإضافة إلى تخطيطها الذي يعتمد على الفناء المفتوح والمحاط بالغرف وقل ما نجد أروقة وستتطرق في العنصر الموالي إلى أهم المخططات المشكلة للنمط المعماري السكني بقصر الغاسول معتمدين على بعض النماذج التي من خلالها نصل إلى النمط السائد بالقصر.

## 2- دراسة نماذج للمسكن بقصر الغاسول:

### 2.أ- النموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 63، 64، 65، 66)

يقع المسكن في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد، عبر منحدر من الشمال نحو الجنوب، المسكن مكون من طابق أرضي تبلغ مساحته (248.04م<sup>2</sup>)، جدرانها من الطوب بسمك (0.45م) وتسقيفه عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف والعرعار، له ثلاث واجهات أهمها الواجهة الغربية والرئيسية يبلغ طولها (15.70م) وارتفاعها حوالي (3م) تطل على زقاق غير نافذ من خلال المدخل الرئيسي والوحيد للمسكن الذي يبلغ عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.70م) الواجهة الشرقية طولها (15.20م) وارتفاعها يصل إلى (2.80م) خالية من الفتحات تطل على الشارع المنحدر المتجه من الرحبة الشمالية نحو الجنوب مروراً بالمساكن في شكل دائري إلى غاية مدخل القصر، كما أن جدار الواجهة الشرقية بمثابة سائر لسطح المسكن نظراً لطبوغرافية الأرض المنحدرة وانخفاض مستوى المسكن عن أرضية الشارع (أنظر الصورة رقم: 75).

أما الواجهة الجنوبية فطولها (12م) وارتفاعها حوالي (2.80م) خالية هي الأخرى من الفتحات ماعدا فتحة تفرغ المراض أسفل جدارها، ما يميز هذه المسكن هو إنعدام الزاوية في جداره الرابط بين الواجهة الجنوبية والشرقية تتسع أمامها رحبة.

يفضي مدخل المسكن إلى سقيفة مكشوفة أبعادها (3.20م×2.40م) وارتفاعها حوالي (2.50م) تؤدي إلى فناء واسع مساحته (39.52م<sup>2</sup>) تتوزع حوله الغرف، حيث نجد بعد تجاوز السقيفة مباشرة آثار مرحاض أبعاده (2م×1.90م) يلتصق بالواجهة الجنوبية، خلفه يوجد بقايا سلم من الطين والحجارة عرضه (0.60م) يؤدي إلى سطح المسكن، على يسار السلم توجد غرفة نوم مربعة الشكل أبعادها (4م×4م) تبرز من وسط جدارها الشرقي دعامة حجرية أبعادها (0.70م×0.60م) على يسارها في الركن الشمالي للغرفة نجد موقد للتدفئة تعلوه مدخنة تخرق

السقف (أنظر الصورة رقم:76)، تؤدي هذه الغرفة إلى المطبخ بواسطة فتحة باب مسدود (حالياً) عرضها (1.65م) يحتوي المطبخ في جداره الأيمن على عدة كوات مصممة مربعة ومستطيلة الشكل وأخرى محفورة في عمق الجدار عبارة عن أماكن للتخزين، كما يحتوي هذا الأخير على دعامة حجرية تبرز ب(1م) وبعرض (0.60م)، تقابلها دعامة حجرية طولها (1.15م) وعرضها (0.60م) وارتفاعها (2.50م) بجانبها نجد موقد ومدخنة تخترق السقف مخصصة لطهي الطعام (أنظر الصورة رقم:77).

على يسار المطبخ نجد مدخل بعرض (0.80م) وارتفاع حوالي (1.70م) يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.30م×2.60م) في وسط الجدار الشرقي للغرفة نجد باب عرضه (0.80م) يؤدي إلى غرفة صغيرة مستطيلة الشكل خالية من الفتحات عبارة عن مخزن يقابل باب المخزن وفي الزاوية الشمالية الغربية للغرفة باب صغير عرضه (0.50م) وارتفاعه (1.10م) يفضي إلى غرفة نوم أبعادها (3.55م×2.60م) تحتوي الغرفة في جدارها الشرقي على فتحة مستطيلة الشكل أبعادها (0.50م×0.60م) تطل على الغرفة السابقة إلى جانب فتحة الباب المطل على الفناء بعرض (0.95م) وارتفاع (1.60م) بالإضافة إلى فتحة أخرى أعلى الجدار المطل على الفناء وظيفتها التهوية وإدخال الضوء أبعادها (0.60م×0.40م) كما تحتوي على موقد للتدفئة في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة (أنظر الصورة رقم:78).

في الزاوية الشمالية الغربية للفناء ومقابل المطبخ نجد باب عرضه (0.95م) يفضي إلى غرفة أبعادها (4.55م×4.40م) تحتوي على دعامة حجرية في جدارها الجنوبي تبرز ب(1م) وبعرض (0.70م) تصعد بجانبها مدخنة للتدفئة تخترق السقف، كما تحتوي الغرفة على كوة مصممة مربعة الشكل أسفل الجدار أبعادها (0.40م×0.25م)، مباشرة على يمين باب هذه الغرفة الأخيرة نجد باب عرضه (0.95م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.45م×2.90م)، تحتوي على دعامة في وسط جدارها الشمالي تبرز ب(0.90م) وبعرض (0.70م) كما تحتوي على مدخل مسدود كان يصل بينها وبين الغرفة المجاورة في جدارها الشرقي ويبلغ عرض الباب (1م) وارتفاعه (1.60م) وقد يكون عبارة عن خزانة جدارية لوضع الأغراض المنزلية مثل الأفرشة.

بالعودة إلى مدخل المسكن يوجد على يمينه غرفة أبعادها (3.20م×2.80م) قد تكون عبارة عن إسطلب للماشية.

عبر السلم الموجود بجانب المرحاض نصل إلى سطح المسكن، مستوي يميل نحو الفناء حيث يتم تصريف مياه الأمطار عبر الميازيب، ونظرًا لكون سطح المسكن مع مستوى الشارع تقريباً فقد أحيط بساتر يبلغ ارتفاعه أكثر من (2م) يحجب الرؤية عن فناء المسكن إلى جانب استعمال السطح للتواصل بين الجيران (أنظر الصورة رقم:75).

## 2.ب- النموذج رقم (2): (أنظر المخططات رقم:63، 67، 68، 69، 70)

يقع المسكن في أعلى القصر بجانب المسجد العتيق ذو طابق أرضي تبلغ مساحته الإجمالية (195.12م<sup>2</sup>)، جدرانه مبنية بالطوب والحجارة بسمك (0.45م) و(0.50م) وتسقيفه عبارة عن عوارض لشجر الصفصاف والعرعار، له واجهتين، واجهة غربية رئيسية طولها (9.50م) وارتفاعها (2.50م) بها مدخل المسكن وتطل على زقاق يفصل بينها وبين المسجد، والأخرى في الجهة الجنوبية طولها (6.10م) وارتفاعها (3م) تطل على المساكن، وعلى خلاف باقي مساكن القصر بنيت المساكن التي بأعلى الهضبة أو القصر بواسطة الحجارة (حجارة الأودية) كأساسات حيث يبلغ ارتفاعها بين (2م إلى 5م) حسب طبوغرافية الأرض وانحدارها وذلك لتثبيت المبنى، كما نجد هذه المساكن قد وظفت فيها الحجارة والطوب معا في البناء (أنظر الصورتين رقم:79، 80).

يتم الدخول للمسكن عبر باب عرضه (1م) وارتفاعه حوالي (1.70م) يؤدي مباشرة إلى فناء شبه مثلث أبعاده (14.60م×7.60م) تفتح عليه الغرف باتجاه الجنوب (أنظر الصورة رقم:81)، بعد اجتياز مدخل المسكن نجد على يساره باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.60م) يعلوه قوس نصف دائري يؤدي إلى غرفة للاستقبال أبعادها (6م×4م) مقسومة بدعامة تبرز عن الجدار الشمالي بحوالي (2م) وعرضها (0.60م) وارتفاعها (2.20م)، كما تحتوي الغرفة على دعامة في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة أبعادها (1.20م×1.10م) وعلى يمين باب الغرفة توجد دعامة تبرز عن الحائط ب(0.90م) وعرضها (0.60م) وارتفاعها (2.20م)، تستفيد الغرفة من الضوء والهواء بواسطة فتحتان تعلوان الجدار المطل على الفناء أبعادهما (0.30م×0.30م)، (0.20م×0.30م)، بالإضافة إلى فتحة أخرى تطل على المسجد أبعادها (0.20م×0.30م) (أنظر الصورة رقم:82).

على يمين غرفة الاستقبال نجد المطبخ، حيث يتم الدخول إليه عبر باب منخفض عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.60م) وهو عبارة عن غرفة كبيرة أبعادها (5.50م×4.70م) مقسمة إلى أربعة أقسام بواسطة دعامتان أبعادهما (1.75م×0.75م)، (1.65م×0.80م) وارتفاعهما

(2.80م) تبرزان من الجدار الشرقي والجدار الغربي للمطبخ، حيث في الزاوية الجنوبية الشرقية نجد موقد للطهي تعلوه المدخنة، وتحتوي جدرانه على ثقب كانت توضع بها أخشاب تستعمل لتعليق الأغراض ولوازم الطهي وكذا النسيج (أنظر الصورة رقم:83).

يحتوي القسمان في الجدار الشمالي للمطبخ على ثلاث كوات مربعة الشكل في مستوى واحد أبعادها (0.20م×0.20م) ترتفع عن أرضية المطبخ ب(1.10م) توضع فيها الأغراض المنزلية كما تستعمل لوضع وسائل الإنارة، يرتفع سقف المطبخ عن سقف الغرفة الأولى بحوالي (0.80م) حيث فتح في هذا الحيز فتحتان تطل على الجهة الغربية باتجاه المسجد لإدخال الضوء والتهوية للمطبخ، ينتهي هذا القسم في جداره الشرقي إلى باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.60م) يعلوه قوس دائري بسيط يفضي إلى غرفة عبارة عن مخزن مقسم إلى قسمين بواسطة دعامة تبرز من وسط الجدار الشمالي طولها (0.80م) وعرضها (0.60م)، حيث على يسار الباب نجد حوض أبعاده (1.65م×1.10م) يرتفع عن أرضية المخزن ب (0.70م)، أما الحوض الثاني أبعاده (2.10م×1.80م) يرتفع هو الآخر عن الأرضية ب (0.70م)، إلى جانب الأحواض نجد العديد من الكوات المربعة والمستديرة لحفظ المؤن (أنظر الصورة رقم:84).

في آخر الفناء من الجهة الشرقية نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يعلوه قوس دائري بسيط، تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الغرفة ب(0.15م) يؤدي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادها (6.70م×2.80م)، تحتوي الغرفة في جدارها الشمالي والجنوبي على أربع دعائم تبرز من الجدران بأبعاد مختلفة تراوحت ما بين (0.80م×0.70م)، (0.50م×0.60م) (0.80م×0.60م)، (0.60م×0.70م) وارتفاعها حوالي (2.70م)، كما تحتوي هذه الغرفة على فتحتان مستديرتان لإدخال الضوء أعلى الجدار المطل على الفناء وفتحة أعلى باب الغرفة تؤدي هذه الغرفة إلى غرفة أخرى عبر باب عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.30م) خالي من الفتحات قد يكون عبارة عن مخزن ثانٍ أبعاده (2.20م×2.70م) (أنظر الصورة رقم:85).

سطح المسكن مستوي يميل نحو الفناء وبدون ساتر، تتخلله ميازيب تصب في الفناء (أنظر الصورة رقم:80).

## 2. ج- نموذج رقم (3): (أنظر المخطط رقم: 63، 71، 72، 73)

يعتبر نموذجاً للمنازل التي تحتوي على عدة مساكن تشترك في مدخل رئيسي وسقيفة منكسرة تتوزع على جوانبها مداخل بقية المساكن الأخرى، تعرّض هذا المنزل للتغيير خاصة في الأبواب لذلك سوف نتطرق للمخطط الحالي ثم نذكر المخطط الأصلي.

يقع المسكن في الجهة الغربية للقصر بجانب المقبرة، يحتوي على ثلاثة مساكن بطابق أرضي وواجهة وحيدة تطل على الشارع المحاذي للمقبرة طولها (14.04م) وارتفاعها (2.90م) موجهة نحو الغرب، سمك جدرانها (0.45م) يعلوها سقف عبارة عن عوارض من خشب العرعار، الصنصاف والعريش (أنظر الصورة رقم: 86).

يحتوي النموذج على مدخل رئيسي وحيد يجمع بقية المساكن، يبلغ ارتفاعه (1.90م) وعرضه (1.30م) يفضي إلى سقيفة مكشوفة ومنكسرة طولها (10م) وعرضها (3م) تفتح عليها مداخل المساكن (أنظر الصورة رقم: 77)، حيث مباشرة بعد اجتياز المدخل الرئيسي وعلى جهة اليمين يوجد مدخل المسكن الأول تقدر مساحته بـ (188.24م<sup>2</sup>) له مدخل عرضه (1م) وارتفاعه (1.90م) يفضي مباشرة إلى فناء مستطيل الشكل مساحته (54.24م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف (أنظر الصورة رقم: 88).

على يمين مدخل المسكن الأول يوجد المراض أبعاده (3م×2م×2.10م) يتم الصعود إليه بواسطة سلم مكون من أربع درجات بمقاس (قائمة: 0.20م / قائمة: 0.30م) تصل إلى باب عرضه (0.50م) وارتفاعه (1م)، يرتفع المراض عن أرضية الفناء ما يقارب (1.10م) كما يرتفع سقفه المكون من شجر الصنصاف إلى (1.50م)، يحتوي المراض على فتحة دائرية صغيرة قطرها (0.15م) تصب في الجزء السفلي حيث تجمع العذرة وتفرغ من الخارج عبر فتحة أسفل الجدار أبعادها (0.50م×0.50م) (أنظر الصورة رقم: 88).

يقابل مدخل المسكن سقيفة مغطاة طولها (4م) وعرضها (1.60م) يفتح على يمينها باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.90م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن غرفة الاستقبال أبعادها (6.70م×4م) تحتوي على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة، بالإضافة إلى وجود فتحة للتهوية والإنارة تطل على المسكن الجوار أبعادها (0.50م×0.50م) إلى جانب بقايا آثار باب مسدود يؤدي إلى الشارع (أنظر الصورة رقم: 89).

في الزاوية الجنوبية الشرقية للفناء نجد باب عرضه (1.25م) وارتفاعه (1.90م) - من المفروض أن يقابله باب يؤدي إلى غرفة لكنه مسدود- يؤدي إلى سقيفة صغيرة مغطاة مستطيلة الشكل طولها (1.60م) وعرضها (1.20م)، على يسارها نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن مطبخ أبعاده (4.80م×4م) تبرز من جداره الأيمن والأيسر دعامتان عرضهما (0.60م) وارتفاعهما (2.70م)، كما يحتوي المطبخ على موقد للطهي في زاويته الجنوبية الغربية تعلوه مدخنة تخترق السقف (أنظر الصورة رقم:90)، في آخر السقيفة نجد باب يؤدي إلى الفناء الثاني وبالتالي هذا الأخير يربط المسكن الأول بالمسكن الثاني، أو يكون إضافة على الأغلب.

تنتهي السقيفة الأولى بعد المدخل الرئيسي إلى مدخل المسكن الثاني وعلى يساره نجد مدخل المسكن الثالث، يؤدي مدخل المسكن الثاني إلى سقيفة مكشوفة أبعادها (4.60م×1.60م) وارتفاعها (2.90م) تنحدر نحو الفناء (أنظر الصورة رقم:91) في جدارها الأيمن نجد إضافة باب يؤدي إلى غرفة تابعة للمسكن الأول وهي عبارة عن غرفة للنوم مستطيلة الشكل أبعادها (4.90م×2.40م) وارتفاعها (3م)، أرضيتها منخفضة عن أرضية الفناء، كما تحتوي على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الشرقية، يقابلها آثار باب مسدود يؤدي إلى فناء المسكن الأول، وبالتالي مخطط المسكن الأول غير منفصل عن المسكن الثاني، فهو يحتوي على عناصره الخاصة ويشترك مع المسكن الثاني في الباب الموجود بالسقيفة وبعض العناصر الأخرى كالمرحاض والمطبخ وغرفة الاستقبال.

تبلغ مساحة المسكن الثاني (292.81م<sup>2</sup>)، وهو أكبر من المسكن الأول، يتم الدخول إليه عبر السقيفة المحاذية لمطبخ المسكن الأول، أو عبر السقيفة الممتدة أمام المدخل الرئيسي لهذه المساكن، يبلغ عرض مدخل المسكن الثاني (1.30م) وارتفاعه (1.90م) يفضي إلى سقيفة مكشوفة طولها (4.60م) وعرضها (1.60م) وارتفاعها (2.90م) تنتهي بدرجتين من أغصان الصفصاف قائمة: (0.20م) ونائمة: (0.30م) تساعد على عدم انجراف الأرضية، تؤدي السقيفة إلى فناء ذو شكل مستطيل مساحته (40.60م<sup>2</sup>)، تتوزع حوله الغرف (أنظر الصورة رقم:92)، حيث نجد على اليسار باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادها (5.20م×4.20م) وارتفاعها (2.60م) تحتوي الغرفة على دعامة بجدارها الغربي أبعادها (1.30م×0.80م) وارتفاعها (2م) بالإضافة إلى كوات مستديرة مصممة في الجدار المطل على

الفناء وفتحة للتهوية والإنارة أبعادها (0.35م×0.25م) بالإضافة إلى موقد في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة.

على يسار الفناء نجد باب يؤدي حالياً إلى إسطبل مكشوف أبعاده (8.10م×4.12م) وارتفاعها (2م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء ب(0.20م) ويعتبر في المخطط الأصلي فناء بالنسبة للمسكن الثالث، على يمينه نجد باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (5.10م×4.40م) وارتفاعها (2.90م) عبارة عن غرفة للتخزين تحتوي الغرفة على فتحتان مستديرتان للتهوية والإنارة، يقابل المخزن وعلى الجدار الشرقي للفناء باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع ب (0.15م) تؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (5.30م×4.20م) تحتوي الغرفة على دعامتان تبرزان من وسط الجدار الأيمن والأيسر للغرفة أبعادهما (0.70م×0.65م)، (0.80م×0.60م) وارتفاعهما يصل إلى (2م)، تحتوي الغرفة على كوة مصممة مربعة الشكل أبعادها (0.50م×0.50م) بالإضافة إلى آثار باب مسدود يؤدي إلى سقيفة التي تتقدم المطبخ بالمسكن الأول أصبح خزانة جدارية توضع فيها الأفرشة، كما تحتوي الغرفة على موقد للتدفئة تعلوه مدخنة تخترق السقف (أنظر الصورة رقم:93).

ينتهي فناء المسكن الثاني ب باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى فناء ثالث مكشوف وفي المخطط الأصلي كانت عبارة عن غرفة مسقفة تطل على الفناء أبعادها (3.84م×3.90م) وارتفاعها حوالي (2.90م)، أما الباب الأصلي فنجده في الطرف الآخر للجدار وهو مغلق بالطوب عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.60م) (أنظر الصورة رقم:92) يفضي إلى فناء مكشوف مساحته (42.91م<sup>2</sup>) يفتح على يساره إسطبل مساحته (8.85م<sup>2</sup>)، أرضية الإسطبل منخفضة عن مستوى سطح أرضية الفناء وذلك من خلال ثلاث درجات بحوالي (0.45م) عبارة عن أغصان من شجر الصفصاف، الإسطبل مقسوم بواسطة دعامتان عريضتان أبعادهما (0.75م×0.60م)، (0.56م×0.50م)، سقف الإسطبل منخفض مقارنة بسقف الغرف الأخرى حيث يرتفع إلى (1.70م)، يقابل الإسطبل من الجهة الأخرى إسطبل آخر صغير ومغطى أبعاده (3.66م×2.77م)، يحتوي الجدار الشرقي للفناء على فتحات مربعة للتواصل بين الجيران بالإضافة إلى وجود آثار باب مسدود بالطوب كان يربط بين المسكن المجاور (أنظر الصورة رقم:94).

سطح المسكن بدون ساتر، مستوي يميل نحو الأفنية الثلاثة تظهر عليه عدة ميازيب تصرف مياه الأمطار داخل الفناء.

## 2.د- نموذج رقم (4): (أنظر المخططات رقم: 63، 74، 75، 76، 77)،

يقع المسكن في الجهة الشمالية الشرقية للقصر مساحته (157.50م<sup>2</sup>) يحتوي على طابق أول وواجهتان، شرقية طولها (6.40م) وارتفاعها (حوالي 6.40م) وجنوبية طولها (11.70م) وارتفاعها (2.10م)، مبني بالطوب وتسقيفة عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف وأغصان من الرتم، يأخذ المسكن شكل المستطيل تقريباً مقسم إلى ثلاث مستويات متباينة مبني على أرضية منحدره بالنسبة للقسم الأول المتمثل في الطابق السفلي فهو عبارة عن دكانين يفتحان على الواجهة الشرقية ويطلان على الشارع، القسم الثاني يمثل الطابق الأرضي للمسكن مع عناصره أما القسم الثالث فهو عبارة عن إسطبل يرتفع عن مستوى الطابق الأرضي بحوالي (2م) (أنظر الصورة رقم: 95).

يتم الدخول للمسكن عبر زقاق غير نافذ ومكشوف طوله (12.50م) وعرضه (2م) ينتهي الزقاق بجدار المرحاض الذي يبرز عن مخطط المسكن، يفتح مدخل المسكن على الجنوب بعرض (1م) وارتفاع (1.80م) يؤدي إلى فناء شبه مستطيل مساحته (30.71م<sup>2</sup>) نصفه مغطى محمول على دعامة من الطوب وأخرى في الركن الجنوبي الشرقي أبعادهما (0.50م×0.50م)، (0.40م×0.50م) ترتفع إلى (2.10م) (أنظر الصورة رقم: 96)، على يسار مدخل المسكن نجد باب يؤدي إلى المرحاض الذي يبرز على واجهة المسكن بحيث يكون فاصل ينتهي عنده الزقاق حالياً المرحاض فقد معالمه، يمكن أن تبلغ أبعاده (1.45م×1.80م).

يقابل مدخل المسكن غرفة عبارة عن مطبخ أبعاده (2.70م×3.20م) يفتح باتجاه الجنوب من خلال باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.80م)، أرضية المطبخ منخفضة عن مستوى أرضية الفناء مشكلةً عتبة بحوالي (0.15م) كما يحتوي المطبخ على موقد تعلوه مدخنة تخترق السقف في الزاوية الشمالية الغربية، سقف الغرفة من جذوع وأغصان الصفصاف يرتفع عن الأرضية بحوالي (2.50م) (أنظر الصورة رقم: 97)، على يمين المطبخ نجد غرفة مستطيلة الشكل أبعاده (2.80م×4.70م) عبارة عن غرفة نوم تطل على الجزء المغطى من الفناء عبر باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م)، أرضية الغرفة هي الأخرى منخفضة عن مستوى أرضية الفناء بحوالي



(0.13م)، تحتوي الغرفة على فتحة للتهوية والإنارة مستطيلة الشكل أبعادها (0.45م×0.35م) ترتفع عن أرضية الغرفة ب(1.50م)، بالإضافة إلى باب صغير في جدارها الشرقي عرضه (0.60م) وارتفاعه (1م) يؤدي إلى دكان بالطابق السفلي يتم النزول إليه عبر سلم طوله حوالي (2م) (أنظر الصورة رقم:98).

في الجهة اليمنى للفناء نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) يتقدمه سلم مكون من أربعة درجات (قائمة:0.30م ونائمة: 0.25م) ترتفع عن أرضية الفناء ب(1.10م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (6.20م×5.10م) مقسومة في وسطها بواسطة جدار غير موصول في نهاياته تاركاً بذلك فراغ ب(0.85م) في كلتا الجهتين، تعتبر هذه الغرفة حالياً مخزن لكن في مخططها الأصلي عبارة عن غرفة للاستقبال؛ والجدار الفاصل وسط الغرفة عبارة عن إضافة كما تحتوي الغرفة على فتحتان للتهوية والإنارة أعلى الجدار أبعادها (0.70م×0.40م) تطلان على سطح المطبخ والغرفة المجاورة له باعتبار أن هذه الغرفة مرتفعة عن بقية الغرف (أنظر الصورة رقم:99).

بالنظر إلى مخطط المسكن الحالي نجد أن الإسطبل يتم الدخول إليه من خلال الشارع لكن وكما سبق وذكرنا أن الرقاق غير النافذ ينتهي عند مدخل المسكن لذلك وجدنا آثار باب مسدود عرضه (1م) وارتفاعه (1.80م) في الجدار الأيسر للفناء يؤدي إلى الإسطبل بحيث أرضية الإسطبل منخفضة بحوالي (0.50م) عن سطح المسكن، تبلغ مساحته (48.60م<sup>2</sup>) نصفه الشمالي مغطى وهو مخصص للأغنام.

بالعودة إلى الواجهة الشرقية المطلة على الشارع فهي تحتوي على محلين تجاريين، لهما نفس الأبعاد (4م×2.80م) ونفس مقاسات الأبواب عرض الواحد منهما (0.95م) وارتفاعه (1.70م)، ما يميز المحل الأيمن هو ارتباطه بواسطة باب مع غرفة النوم بالطابق الأعلى ويمكن أن يكون عبارة عن مخزن للمؤن حوّل إلى محل تجاري، أما المحل الثاني فمدخله مسدود وهو متصل مع الفناء عبر فتحة للتهوية تعلو جداره أبعادها (0.30م×0.45م) (أنظر الصورة رقم:95).

سطح المسكن مستوي ذو ثلاث مستويات متباينة في الارتفاع، بحيث يرتفع المستوى الأول والمتمثل في غرفة الاستقبال التي تقوم فوق الدكاكين إلى (0.50م) وتميل نحو الشارع يبرز من خلالها ميزابان لتصريف مياه الأمطار، وينخفض سطح المستوى الثاني والذي يمثل الفناء، المطبخ والغرفة المجاورة له عن المستوى الأول ب(0.50م) تظهر على سطحه فتحة ميزاب تصب في داخل

الفناء (أنظر الصورة رقم:100)، في حين يرتفع سطح المستوى الثالث والذي يمثل الإسطبل ب(2م).

## 2.د- نموذج رقم (5): (أنظر المخططات رقم:63، 78، 79، 80، 81)

يقع المسكن بالجهة الجنوبية للقصر بالقرب من المدخل الجنوبي ذي طابق أول، يأخذ شكل المستطيل بمساحة قدرها (159.46م<sup>2</sup>)، بني المسكن بجدران من الطوب سمكها (0.45م) وتسقيفه من جذوع وأغصان الصفصاف، للمسكن واجهة وحيدة تفتح على الشرق طولها (19.50م) وارتفاعها (5.50م) باحتساب الطابق الأول (أنظر الصورة رقم:101).

يتم الدخول للمسكن من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.90م) يفضي إلى سقيفة مستطيلة الشكل ومسقفة طولها (3.10م) وعرضها (1.30م) في جدارها الجنوبي نجد آثار باب مسدود كان يؤدي إلى المرحاض وبالتالي فإن مدخل المسكن هذا ليس الأصلي، بعد اجتياز السقيفة نصل إلى فناء مكشوف ذو شكل مستطيل مساحته (26.57م<sup>2</sup>) على يمين السقيفة نجد رواق أبعاده (4.58م×2.75م) تتقدمه دعامتان من الطوب أبعادهما (0.90م×0.70م) و(0.90م×0.50م) وأخرى تلتصق بالجدار الشرقي أبعادهما (0.70م×0.50م) وهي إضافة جديدة بجانبها خزانة حائطية لوضع الأغراض المنزلية أبعادهما (1م×0.60م)، تعتبر إضافة بحيث تحتل مكان المدخل الرئيسي الأصلي للمسكن بعد أن تم سده بالطوب، يرتفع سقف الرواق إلى (2.20م) قوامه عوارض وروافد من شجر الصفصاف، ويخصص هذا الجزء من المسكن لاستقبال النساء وللأعمال اليومية الخاصة بهم خاصة النسيج (أنظر الصورة رقم:102).

في نهاية الرواق من جهة اليمين نجد باب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.60م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الرواق ب(0.10م) وترتفع عن أرضية الغرفة ب(0.20م)، تفضي إلى غرفة نوم أبعادهما (4.40م×2.70م) يرتفع سقفها إلى (2.85م) تحتوي الغرفة على دعامة تبرز في زاويتها الشمالية الشرقية أبعادهما (0.90م×0.80م) بالإضافة إلى كوة مصممة أبعادهما (0.30م×0.25م) توضع فيها وسائل الإنارة، كما تحتوي الغرفة في وسط جدارها الغربي على باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.50م) تعلوه فتحة أبعادهما (0.40م×0.70م) يتصل بالمطبخ أبعاده (4.30م×4.30م)، يحتوي على دعامتان في الزاوية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية أبعادهما (0.85م×0.30م)، (0.90م×0.80م) إلى جانب موقد للطهي تعلوه مدخنة تخترق السقف في

الزاوية الجنوبية الغربية للمطبخ بجانبها فتحة للتهوية أعلى الجدار المطل على الفناء، يطل المطبخ على الفناء عبر باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.50م) أرضية المطبخ منخفضة عن أرضية الفناء بحوالي (0.20م) (أنظر الصورتين رقم: 103، 104).

على يسار السقيفة نجد باب عرضه (0.90م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (7.27م×2.75م) كانت تحتوي على المراض الذي لم يعد موجوداً وبالتالي يمكن تحديد وظيفة الغرفة على أنها إسطلب أو غرفة للعتاد والحطب (أنظر الصورة رقم: 105)، على يمينها نجد باب عرضه (0.85م) وارتفاعه (1.80م) تتقدمه عتبة، حيث مستوى أرضية الغرفة منخفض عن مستوى أرضية الفناء بحوالي (0.20م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (4.20م×3.70م) تحتوي بداخلها على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى جانب دعامة تتوسط الجدار الغربي للغرفة أبعادها (0.80م×0.55م) تقابلها في الجدار الشرقي نظيرتها غير أنها إضافة حديثة للغرفة، هذا إلى جانب وجود فتحة صغيرة مستديرة الشكل تعلو الجدار المطل على الفناء.

يقابل باب الغرفة الأخيرة سلم من الطوب والحجارة محمول على جذوع من شجر الصفصاف يؤدي إلى الطابق الأول، عرض السلم (1.40م) وطوله يصل إلى (4.65م) مكون من تسعة (9) درجات (أنظر الصورة رقم: 102)، أسفل السلم غرفة صغيرة عبارة عن مخزن أبعادها (2م×2.53م) لهذا الأخير باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.50م) يطل على الفناء، عند نهاية آخر درجة للسلم نجد ردهة تمثل سطح المخزن محاطة بسائر يصل ارتفاعه إلى (1م) تفضي إلى باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة الاستقبال أبعادها (7.50م×3.60م)، (أنظر الصورة رقم: 106) تحتوي في أعلى جدارها الغربي على فتحة للتواصل بين الجيران أبعادها (0.60م×0.50م)، كما تبرز على جدارها الشمالي ثلاث دعامات حجرية بمقاسات تراوحت بين (0.90م×0.50م)، (0.80م×0.60م)، (0.40م×0.40م)، وارتفاعها (2.50م)، بالإضافة إلى دعامتان حجريتان في جدارها الجنوبي أبعادهما (0.80م×0.50م)، (0.50م×0.50م) يتوسطهما باب عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى سطح المسكن الذي تبلغ مساحته (57.56م<sup>2</sup>)، محاط بسور من جهة الشارع، كما تحتوي جدران سور السطح على فتحتان للتواصل بين الجيران أبعادهما (0.80م×0.60م)، (0.60م×0.50م) (أنظر الصورة رقم: 107).

سطح المسكن مستوي يميل نحو الشارع، وهو محاط بساتر يشرف على الواجهة يبلغ ارتفاعه (1.80م) وآخر يطل على الفناء ارتفاعه (1م)، يعلوه ميزابان يصرفان مياه الأمطار نحو الشارع (أنظر الصورة رقم:101).

## 2. هـ- نموذج رقم (6): (أنظر المخططات رقم:63، 82، 83، 84)

يقع المسكن شمال القصر أسفل المسجد يأخذ شكل قريب من المربع بمساحة قدرها (366م<sup>2</sup>) يحتوي على طابق أرضي وثلاث واجهات، واجهة خلفية باتجاه الشمال طولها (18.30م) خالية من الفتحات، واجهة شرقية طولها (20م) خالية هي الأخرى من الفتحات، وواجهة رئيسية تتجه نحو الجنوب طولها (20.50م)، بني المسكن بجدران من الطوب سمكها (0.45م) وتسقيفه من جذوع وأغصان الصفصاف (أنظر الصورة رقم:109).

بني المسكن على منحدر متجه من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب، محاط بشارعين ورحبة، لذلك هيأت أرضيته قبل البناء باستعمال مواد محلية وهي الطوب وأشجار الصفصاف، كما يعود بناء المسكن إلى القرن (19م) وبالتالي هو مسكن حديث بالنسبة لبقية المساكن (أنظر الصورة رقم:108).

يتم الدخول للمسكن من الواجهة الجنوبية عبر مدخل منكسر عرضه (1.50م) ذي مصراعين وارتفاعه (2م)، يفضي إلى سقيفة مغطاة عرضها (1.70م) وطولها (13.80م) في الجدار الأيسر للسقيفة نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.90م) تتقدمه درجتين (قائمة: 0.20م ونائمة: 0.30م) تفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4م×4.50م) عبارة عن غرفة للاستقبال، تحتوي الغرفة على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى جانب نافذة تطل على الشارع الجنوبي أبعادها (1م×0.80م)، تنتهي السقيفة بباب عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.90م) يؤدي لوسط الدار وهو عبارة عن فناء مكشوف مستطيل الشكل مساحته (67.15م<sup>2</sup>) يتقدمه رواقان تفتح عليه الغرف (أنظر الصورة رقم:110).

مباشرة بعد دخول فناء المسكن نجد على اليمين باب عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.90م) يفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4م×7.40م) عبارة عن غرفة نوم تحتوي على موقد للتدفئة في الركن الجنوبي الغربي، بالإضافة إلى دعامتان تبرزان في منتصف الجدار الشرقي والغربي للغرفة، تتصل هذه الأخيرة بغرفة مجاورة عبارة عن مخزن طوله (3.90م×2.80م) تتوسطه دعامة

أبعادها (0.90م×0.80م) وأخرى تبرز من الجدار الشمالي للمخزن لأبعادها (0.90م×0.80م) يتصل المخزن بالرواق بواسطة باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.50م).

مباشرة بعد دخول الفناء يقابلنا رواق مسقف تتقدمه فرجتان عرضهما (1.50م) وارتفاعهما (2م) تفصل بينهما دعامة عرضها (1.50م)، يأخذ الرواق شكل المستطيل طوله (7.80م) وعرضه (2.80م) يحتوي الرواق على ثلاث دعامات أبعادها (0.90م×0.80م) تحمل السقف الذي يصل علوه إلى (3م) حيث تقوم فيه النسوة بأعمالهن اليومية مثل النسيج ومكان لاستقبال النساء (أنظر الصورة رقم:110).

في الجهة الغربية للفناء يوجد سلم يؤدي إلى السطح عرضه (1.70م) يتكون من تسعة درجات (قائمة: 0.20م ونائمة: 0.30م) أسفله يوجد موقد عبارة عن مطبخ يستعمل في فصل الصيف، كما يتقدم السلم باب عرضه (0.85م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (7.70م×3.60م) مقسومة بواسطة دعامتين أبعادهما (0.90م×0.80م)، حيث يمثل القسم الأول غرفة نوم والقسم الثاني عبارة عن مطبخ يستعمل في فصل الشتاء وذلك بوجود موقد للطهي في الزاوية الجنوبية الشرقية، بجانب الغرفة من جهة الشمال نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (4.90م×3.60م) تبرز دعامتان من جدارها الشرقي والغربي (أنظر الصورة رقم:111).

جنوب الفناء والسلم يوجد رواق مسقف طوله (10.50م) وعرضه (2.60م) مخصص لبعض الأعمال اليومية مثل طحن القمح، وفي نهاية الرواق نجد باب يؤدي إلى المرحاض. بالعودة إلى الواجهة الرئيسية للمسكن نجد مدخل ثان عبارة عن باب ذي مصراعين عرضه (1.65م) وارتفاعه (1.90م) يؤدي إلى الإسطبل أبعاده (6.60م×3.50م).

سطح المسكن مستوي يميل قليلاً نحو الفناء ونحو الشارع تبرز فوقه بعض الميازيب لتصريف مياه الأمطار، كما أحيط السطح بساتر مرتفع يصل إلى (2.90م) حسب مستوى الأرض خارج المسكن فنجد مرتفع في الجهة الشمالية والشرقية ومنخفض في الجهة الجنوبية نظراً لانخفاض مستوى الإسطبل والمرحاض إلى جانب الرواق الجنوبي عن مستوى بقية الغرف بسبب انحدار الأرضية (أنظر الصورة رقم:108).

### 3- قصر ستيتن:

#### 3.أ- الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع بلدية ستيتن على سفح جبل كسال في الجهة الشرقية، تبعد عن مقر الولاية بحوالي (37 كلم) باتجاه الشمال الشرقي، يحدها شمالاً بلدية الشقيق، شرقاً وجنوب شرق بلدية سيدي أعمر، جنوباً بلدية الغاسول وغرباً بلدية البيض، تقدر مساحتها ب(70 كم<sup>2</sup>) وبارتفاع عن سطح البحر يقدر ب(1400م)، يقع القصر على سفح جبل كسال (2008م) شمال بلدية ستيتن، حيث ينحصر بين خط طول (33°45، 31.98) شمالاً وخط عرض (13°1، 28.38) شرقاً (أنظر الخرائط رقم: 1، 2، 3).

#### 3.ب- التضاريس والشبكة المائية:

تحيط بقصر ستيتن سلسلة من الجبال أهمها جبل كسال (2008م) من الغرب ومن الشمال جبل الكتف (1712م)، بُني القصر على قاعدة صخرية بجانب واد ستيتن، يستمد ماءه من جبل كسال عبر وادي الجوف من الغرب، واد مغراوة من الشمال، وادي بوعشيش من الشرق ووادي الطريفية من الجنوب، بالإضافة إلى واد زكرير، وقد أنشئت على ضفاف واد ستيتن العديد من المزارع والبساتين نظراً لخصوبة التربة، كما أن هذه الجبال وفرت المادة الأولية لبناء القصر وهي الحجارة.

يمر واد ستيتن بالقرب من جبل كسال ومياهه تتجمع من سيول هذا الجبل، وقد بنى سكان القصر سداً صغيراً من الحجر والطين سمي "بالربط" وبفضل مياهه تمكنوا من زراعة بساتينهم على طول 4 إلى 5 كيلومترات على ضفاف الوادي، إلى جانب العديد من العيون مثل: عين أحمد لكحل عين السراقنة، عين الذيب، عين بن خيار، عين جابر، عين يعقوب، عين عبد الله، عين عود الماء عين العنبة، عين سيد الشيخ، عين أقديل، عين الخشب، عين الحنش، عين أم الجحامين عين زكرير، عين الصفية وعين أولاد أحمد.

#### 3.ج- المناخ والغطاء النباتي:

تشهد المنطقة طقساً شديداً البرودة إذ تغطيها الثلوج في فصل الشتاء مع انخفاض كبير في درجة الحرارة فهي دوماً تحت الصفر خاصة بين شهري جانفي وفيفري، ويعد شتاؤها الأكثر برودة في الجنوب الوهراني، فقد سجلت درجة الحرارة في 29 ديسمبر 1855م درجتين مئوية تحت الصفر (-).

2(1) وأحياناً أدنى من ذلك، كما أن وجود القصر بمنطقة جبلية وارتفاعه عن سطح البحر (1400م) جعل منه منطقة باردة تكسوها الثلوج في فصل الشتاء، كما ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف لتتعدى (41°) درجة مئوية خلال شهري جويلية وأوت(2).

يبلغ ارتفاع" جبل كسال (2008م)(3) هذا الأخير يحتضن القصر، وهو غني بأشجار الصنصاف، العرعار والبلوط بالإضافة إلى نبات الحلفاء، الشيح، السناغ\*، وغيرها، استعمل أغلبها في تسقيف مساكن القصر.

### 3.د- لمحة تاريخية عن القصر:

ستين كلمة أمازيغية يصعب تحديد معناها ربما تكون مشتقة من كلمة يصلتين الزناتية، كما أن كلمة ستين في الأمازيغية تعني المخبأ وكذلك دار الجدة أو الدار الكبيرة، وهو بهذا مثله مثل الكثير من المناطق وما يجاورها تحمل أسماء أمازيغية مثل: (مغراوة، تيفازمين، ليغن، كسال ...). ويذكر عبد الرحمن ابن خلدون قبيلة بنو يصلتن من بني يفرن على أنهم إخوة مغراوة، موطنهم من ملوية إلى جبل راشد(4) يكون بذلك القصر ضمن مجالها، وربما حرفت الكلمة عن أصلها عبر الزمن، كما يذكر الحسن الوزان جبل بني يستين، الذي في ناحية بني يزناسن والذي يخضع لحكم أمير دبدو\*\* وبساتينهم التي تنتج الخوخ، العنب والتمر(5) هذه المواصفات لا تنطبق على قصر ستين ومنطقتهم الأكثر برودة والتي ينعدم بها شجر النخيل، أما مرمول كربخال فيذكر أن بلاد الجريد أو الجيتول من مدنها لستين(6) وهي منطقة تمتد من المحيط غرباً إلى ليبيا شرقاً محدودة شمالاً بالأطلس الصحراوي.

يقدر عمر القصر حسب الروايات الشفهية إلى ما بين (12 إلى 13 قرناً)، والراجح أن القصر بني على أنقاض قصر أمازيغي قديم بفعل الهجرات التي تعرض لها سكانه في القدم، حيث يذكر

1 - Leclerc L., OP-CIT, p27.

2 - Cassat A., Dans Le Sud Oranais Souvenir Dun Médecin Militaire, Imp : Commelin Grébus, paris, 1911,p32.

3 - Cornet A., Monographies régionales, L'atlas saharien sud oranais, Alger, 1952, P 5.

\* - السناغ نبات بري ينمو في المناطق الشبه صحراوية، عبارة عن شجيرة صغيرة تشبه الرتم.

4 - عبد الرحمن بن خلدون، ج7، مصدر سابق، ص78.

\*\* - دبدو إمارة بالمغرب الأقصى بجانب مدينة تازا.

5 - حسن الوزان، مصدر سابق، ج1، ص359.

6 - مرمول كربخال، مصدر سابق، ج1، ص43.

ابن خلدون أن المعقل تفردوا في القفار وملكوا قصور الصحراء التي اختطتها زناتة<sup>(1)</sup>، فسكان القصر الأصليين هم الأمازيغ من قبيلة مغراوة نسبة إلى مغراو بن يصلتن<sup>(2)</sup> الذين سكنوا جبل راشد حيث لا يزال اسم مغراوة يطلق على إحدى المناطق بالقرب من القصر، ثم بعد الفتوحات الإسلامية أصبحت المنطقة تحت حكم إمارة بني رستم، نظراً لقرب المنطقة من تيهارت.

لا تبعد المنطقة المسماة مغراوة كثيراً عن قصر ستيتن، حيث يفصل بينهما واد كبير يمتد طولاً على حوالي عشرة كيلومترات (10 كلم) تنتشر حوله البساتين والحدائق، وتسمية مغراوة كانت منتشرة بشمال إفريقيا تعود أصولهم إلى إحدى بطون قبيلة زناتة الأمازيغية التي انتشرت من الأوراس حتى المحيط الأطلسي، بين سنوات (986م-1070م) وتعد مغراوة من أولى القبائل الأمازيغية اعتناقاً للإسلام أثناء الفتوحات الثانية سنة (62هـ) على يد الفاتح عقبة بن نافع خلال مروره بتيهارت قادماً من الزاب إلى طنجة<sup>(3)</sup>، كما توجد بمنطقة مغراوة آثار بناء ومقبرة تعود إلى ما قبل الإسلام نظراً لطريقة الدفن المعروفة بالتملوس وكذا بعض بقايا أبنية بأعلى الجبل مثل عين يعقوب وعين بن خيار.

وأثناء دخول الهلاليين إلى بلاد المغرب وجدوا بها قصوراً جددوها فسميت باسم من جددتها<sup>(4)</sup> حيث كان أول من استقر من القبائل العربية بالمنطقة هم أولاد زكريير بن صبيح بن شكر بن عنان بن محمد بن عبد الله بن علي بن عمرو بن عبد مناف بن هلال<sup>(5)</sup> وحسب ما ذكره ابن خلدون أن مواطن العمور ما بين جبل أوراس شرقاً إلى جبل راشد وكسال غرباً من ناحية الحضنة والصحراء كانت رياستهم في بني عبد الله من عرب المعقل، ومن بطونهم قره وعبد الله ومحمد وماضي وعنان وعزيز وشكر وفارس ومحميا وزكريير، ونزل أولاد شكر وهم أكبر رياسة فيهم جبل راشد فأضيف إليهم وأصبح اسمه جبل العمور، وكان أولاد شكر فريقين، بينهم حروب وعداوة وغلب أولاد محيا منهم أولاد زكريير ودفعوهم عن جبل العمور، فصاروا إلى جبل كسال محاذيه من ناحية الغرب والمطل على مدينة البيض حالياً واستقروا به، وكان شيخهم لعهد ابن خلدون يغمور

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 77-78.

<sup>2</sup> - نفس المصدر، ج 7، ص 33.

<sup>3</sup> - نفس المصدر، ج 7، ص 81.

<sup>4</sup> - نفس المصدر، ج 6، ص 29.

<sup>5</sup> - نفس المصدر، ج 6، ص 34.



بن موسى بن بوزيد بن زكرير، فكانت بينهم فتن وحروب حتى اقتسمتهم زغبة في الأرض فصار أولاد محيا أهل جبل العمور في إيالة سويد وأحلافاً لهم، وأصبح أولاد زكرير أهل جبل كسال في إيالة بني عامر وأحلافاً لهم<sup>(1)</sup>، ولا زال إحدى الأودية يحمل اسم زكرير كشاهد على استقرارهم بالمنطقة.

عرف القصر توافد العديد من الفروع والقبائل المختلفة النسب منهم: أولاد عمران، أولاد سيدي علي الخليفة، بني زروال، هوارين، نكاكة، نخاخة، مناصير، مهيدات، أولاد أحمد والشنايف، كما أصبح قصر ستين وجهة للعلماء والصالحين من بلاد المغرب، من منطقة فقيق ومنطقة الساورة جنوباً ومنطقة تيارت شمالاً، وهذا ما يؤكد وجود أضرحة هؤلاء الأولياء والمقابر التي تبرهن على قدم وعمارة المنطقة.

أثناء الفترة الاستعمارية عرف قصر ستين عدت محطات تاريخية بداية بمرور الأمير عبد القادر وجيشه قادما من الأغواط نحو قصور الشلالة والأبيض سيد الشيخ<sup>(2)</sup> كما شارك أهالي القصر في ثورة أولاد سيد الشيخ بقيادة سليمان بن حمزة في معركة عوينة بوبكر يوم 08 أفريل 1864م ومقتل العقيد بوبريط (Beau Prêtre) وعدد كبير من جنده تعرض على إثرها القصر للهدم في شهر ماي 1864م من طرف الجنرال دوليني (Deligny)، كما تعرض القصر للهدم مرة أخرى في سنة (1957م) وتهجير سكانه كانتقام لنجاح ثورة التحرير في معركة كسال<sup>(3)</sup> حيث أصبح على إثرها قصر ستين من المناطق العسكرية المحرمة.

### 3.هـ- وصف قصر ستين:

يقع القصر أسفل جبل كسال على حافة وادي ستين يأخذ شكل مستطيل أبعاده (180م × 60م) بمساحة قدرها (2.8 هكتار)، بني القصر من الحجارة الرملية ذات اللون البني الغامق، غير أنه لا يتوفر على ساحة أو رحبة كباقي القصور الصحراوية، بل مجرد فراغات بين المساكن تربطها شوارع وأزقة ملتوية تنعدم بها الزوايا، يحيط بالقصر سور مدعم بأربعة أبراج في أسفله نجد قسبة

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 35.

<sup>2</sup> - ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000، ص 355.

<sup>3</sup> - مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 67-70.

يحتمي بها السكان في حالة الهجوم على القصر<sup>(1)</sup> احتوى القصر حسب دوماس (Daumas) سنة 1845م على مدخل وحيد ومسجد صغير ومدرسة قرآنية<sup>(2)</sup> يعود تاريخ بنائه حسب الروايات الشفهية إلى أكثر من (4) أربعة قرون وله مئذنة، وهو مبني فوق مجرى مائي ينبع من جبل كسال يستعمل للوضوء، كما بني المسجد الثاني على الطرف الآخر للقصر ويعود تاريخ بنائه إلى أربعينات القرن الماضي بالإضافة إلى مدرسة قرآنية ملحقه بالمسجد.

أضيف للقصر مدخل ثاني في فترة لاحقة أي بين سنتي (1845م و1909م)، يؤدي المدخلين إلى شارع رئيسي يفصل الجهة الشرقية عن الجهة الغربية، ليصبح بعد ذلك أربعة أبواب رئيسية الباب الغربي الباب الظهراني، الباب الشرقي، الباب القبلي (أنظر الصورة رقم:112).

في سنة 1906م وصل عدد مساكن القصر إلى حوالي (200) مسكن مبنية بالطوب والحجارة<sup>(3)</sup> و1100 ساكن<sup>(4)</sup> ليتراجع سنة 1912م إلى (100) مسكن<sup>(5)</sup> (أنظر الجدول رقم:8)، أغلبها من طابقين طابق أرضي وطابق أول يدعى بالغرفة وهي تستعمل في فصل الصيف مبنية من الحجر ومكسية من الداخل بمادة التمبشت، كما صنعت دعائم المنازل من الحجارة ومن شجر الصنصاف أما السقف فهو عبارة عن عوارض من شجر العرعار تعلوه حجارة مسطحة تعلوها طبقة من الطين، هذا النمط المعماري يعكس الظروف والعوامل الطبيعية باعتبار المنطقة حارة صيفاً وباردة شتاءً (أنظر المخطط رقم:85).

بني القصر في الأساس لتخزين قمح قبائل البدو الرحل<sup>(6)</sup>، سكانه يمتنون التجارة وصناعة مادة القطران، ونسائهم تحيك لباس البدو الرحل مقابل كمية من الصوف<sup>(7)</sup> كما ينعلم بالقصر العنصر اليهودي وبني مزاب<sup>(8)</sup>.

عُرف سكان القصر بالنشاط الفلاحي وزراعة البساتين على طول 4 أو 5 كيلومترات من الوادي، ما يزيد عن (600) بستان، ومن بين ما تنتجه هذه البساتين من الفاكهة: التين، الخوخ البرقوق، اللوز، التفاح، المشمش، الرمان، السفرجل، العنب، اللفت والقرع والقليل من القمح مع

<sup>1</sup>- Georges R., OP-CIT, p398.

<sup>2</sup>- Daumas, OP-CIT, p219.

<sup>3</sup>- Guides J., *Algérie Et Tunisie*, Hachette Cie, Paris, 1906, p170.

<sup>4</sup>- Achille F., OP-CIT, p63.

<sup>5</sup>- Cassat A., OP-CIT p30.

<sup>6</sup>- Michelle A., OP-CIT, p40.

<sup>7</sup>- Georges R., OP-CIT, p399; Michelle A., OP-CIT, P42.

<sup>8</sup>- Daumas, OP-CIT, p 219.

انعدام التمر بسبب برودة المنطقة وارتفاع موقع القصر، أما النشاطات التجارية والاقتصادية فنجد صناعة القطران والسمن بالإضافة إلى عدة حرف من بينها: صناعة الحديد، الفخار النسيج، صناعة السروج البارود والحلي، حيث أصبحت التجارة عاملاً مهماً في تطور المنطقة، باعتبارها نقطة التقاء التجار من مزاب وقورارة والقوافل التجارية الشمالية المحملة بالقمح وقوافل الجنوب المحملة بالتمر، تحيط بالقصر عدة أضرحة ومقابر تؤكد على عمارة المنطقة منذ القدم، من بينها ضريح سيدي بن عودة، سيدي أحمد بالمختار، سيدي سعيد لكحل\*، سيدي أحمد بن عثمان، سيدي الصغير، سيدي الساسي بن شعيب\*، سيدي عبد الهادي\*\* وسيدي علي الخليفة\*\*\*.

موقع القصر المحاذي لجبل كسال وعلى مرتفع من مستوى سطح البحر ب(1400م) فرض مواد وتقنيات بناء مقاومة لطبيعة ومناخ المنطقة، من حيث التوجيه الذي يتفادى جهة الغرب مع الانحناءات في جدرانه الخارجية، كما انعكست هذه الظروف على مخططه الداخلي كالسقيف بالحجارة واقتصار طابقه الأول على غرفة وحيدة تجعل من مساكنه ذات نمط خاص اقتصر على مساكن القصر.

#### 4- دراسة نماذج للمسكن بقصر ستيتن:

##### 4.4- النموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 85، 86، 87، 88)

يقع المسكن في الجهة الشمالية للقصر، يتربع على مساحة قدرها (153.73م<sup>2</sup>)، يأخذ شكل المربع تقريباً بواجهتين وطابق أول، جدرانه من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف تعلوها حجارة مسطحة (أنظر الصورة رقم: 113).

\* - سيدي سعيد لكحل، ولد حوالي (1540م) استقر بقصر ستيتن حوالي القرن (10هـ/16م) يكنى بسعيد لخضر، نصبه سيدي الشيخ على قصر ستيتن نهاية القرن 16م. أنظر: خليفة بن عمارة، كتاب النسب...، مرجع سابق، ص 169، 211، 213.

\*\* - من أحفاد سيدي علي بن سعيد ولي قصر الغاسول.

\*\*\* - هو عبد الهادي بن سعد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الهادي... بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن حسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالأبيض سيدي الشيخ، عاش في الفترة الممتدة بين (1650م/1750م) توفي في ستيتن ودفن بها.

\*\*\*\* - سيدي علي الخليفة عاش ما بين (1520م/1600م) الابن البكر لسيدي علي بن يحيى، أمه فاسية يعتبر الجد الأول لأبناء سيدي علي بن يحيى، تزوج من بنت سيدي سعيد لكحل، دفن بقصر ستيتن وله ضريح وزاوية هناك. أنظر: خليفة بن عمارة، نفس المرجع، ص 207.

الواجهة الرئيسية للمسكن موجهة نحو الشمال يبلغ طولها (13.70م) وارتفاعها يصل إلى (حوالي 3م) خالية من الفتحات ما عدا المدخل الرئيسي الذي نجده في الزاوية الشرقية للمنزل. الواجهة الأخرى من الجهة الغربية طولها (11.70م) تطل على الشارع، خالية هي الأخرى من الفتحات ما عدا مدخل ثانوي للمسكن يتوسط الواجهة بعرض (0.90م) وارتفاع (1.60م) يؤدي إلى الإسطبل الموجود داخل المنزل، تلتقي الواجهتان في شكل حنية وليس زاوية.

يتم الدخول للمسكن عبر مدخل بعرض (1.30م) وارتفاع (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الشارع ب(0.20م)، يؤدي المدخل إلى سقيفة غير مسقفة مستطيلة الشكل أبعادها (2.78م×2.25م) تفضي إلى فناء مستطيل الشكل أبعاده (5.85م×4.70م) تظهر على جداره الشرقي على فتحة مثلثة الشكل للتواصل مع الجيران ضلعها (0.15م) (أنظر الصورة رقم:113).

على يمين المدخل نجد غرفة مستطيلة الشكل تطل على الشارع أبعادها (5م×2.14م) عبارة عن مطبخ يتم الدخول إليه عبر سقيفة ثانية عرضها (1.91م) وطولها (3.35م) غير مسقفة يفتح عليها المطبخ من خلال باب عرضه (1.4م) وارتفاعه (1.60م) على جدران المطبخ عدة كوات مصممة مربعة ومستطيلة الشكل تتراوح أبعادها بين (0.20م×0.30م)، (0.40م×0.40م)، بالإضافة إلى فتحة للتهوية والإنارة تطل على هذه السقيفة أبعادها (0.35م×0.35م) وترتفع على الأرضية ب(0.90م)، يحتوي المطبخ في إحدى زواياه على بقايا موقد، بالإضافة إلى فتحة مربعة الشكل أبعادها (0.40م×0.40م) تطل على السقيفة الأولى عند مدخل المنزل ترأب من خلالها النسوة الداخل إلى الدار (أنظر الصورة رقم:114).

يقابل باب المطبخ عبر السقيفة الثانية، باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن مخزن أبعاده (2.43م×3.18م) سقفه منخفض ب(1.60م) يتصل بالفناء الخلفي عبر باب منخفض عرضه (0.77م) وارتفاعه (1م)، كما يطل المخزن على غرفة أخرى عبارة عن مخزن ثاني أبعاده (3.40م×3.38م) يؤدي إليه عبر باب منخفض عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.20م) يحتوي على دعامة عريضة في جداره الغربي أبعادها (0.90م×0.45م) وفتحة صغيرة للتهوية أعلى الجدار تطل على السلم أبعادها (0.30م×0.20م) (أنظر الصور رقم:115، 116، 117).

تنتهي السقيفة الثانية بباب عرضه (0.60م) وارتفاعه (حوالي 1.60م) يفضي إلى فناء نصفه مكشوف عبارة عن إسطبل أبعاده (4.74م×4.05م)، في جداره الغربي المطل على الشارع نجد

آثار مدخل ثانوي منخفض عرضه (0.90م) وارتفاعه (1م)، قد يكون المرحاض جزءاً من الإسطبل، أما النصف الآخر فهو مغطى، في أقصاه توجد غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (5.40م×2م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة الباب قد تكون غرفة نوم أو غرفة مخصصة لتخزين الحطب والعتاد الفلاحي (أنظر الصورتين رقم: 118، 119).

يتم الصعود إلى الطابق الأول عبر سلم من الفناء الأول، مبني بالحجارة في اتجاه واحد عرضه (1م) مكون من سبعة درجات من الحجارة المسطحة يؤدي إلى سطح المخزن الأول أبعاده (3.20م×3.80م) يفتح عليه بابان يؤديان إلى غرفتين حيث نجد باب يفتح باتجاه الجنوب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية السطح ب(0.10م) يفضي هذا الأخير إلى غرفة استقبال أبعادها (3.40م×3.30م) تطل على الفناء، أما الباب الثاني فعرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) يفتح باتجاه الشرق عبارة على سطح أبعاده (7.80م×5.40م) يطل على الواجهة الغربية للمسكن (أنظر الصورة رقم: 113).

#### 4.ب- النموذج رقم (2): (أنظر المخططات رقم: 85، 89، 90، 91)

يقع المنزل في الجهة الشمالية للقصر يأخذ شكل مستطيل شبه منحرف في ضلعه الجنوبي، تبلغ مساحته الإجمالية (135.2م<sup>2</sup>)، يحتوي على طابق أول، جدرانه من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف تعلوها حجارة مسطحة.

الواجهة الرئيسية للمسكن تتجه نحو الشمال طولها (20.50م) وارتفاعها باحتساب الطابق الأول تصل إلى (حوالي 5م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة ميزاب صغيرة تعلو سقف الطابق الأرضي أبعادها (0.25م×0.20م) ترتفع عن أرضية الشارع ب(2م)، يبلغ عرض المدخل الرئيسي (1م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الشارع ب(0.45م) (أنظر الصورة رقم: 120)، الواجهة الشرقية طولها (3.30م) تحتوي على مدخل ثانوي عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.60م) ترتفع عتبته على مستوى الشارع ب(0.30م)، يؤدي إلى إسطبل أبعاده (2.50م×4م) يتصل بفناء المسكن عبر مدخل عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.60م) (أنظر الصورة رقم: 121).

يؤدي المدخل الرئيسي للمسكن مباشرة إلى فناء مكشوف أبعاده (4.90م×6.30م) في زاويته الجنوبية الغربية نجد كوات صغيرة على جدرانه تتراوح أبعادها (0.20م×0.25م) قد تكون ضمن مطبخ ثان يستعمل في فصل الصيف (أنظر الصورة رقم: 122)، على يسار المدخل نجد المرحاض

أبعاده (1.45م x 1.80م) يطل على الشارع، وعلى يمين المدخل من المفروض وجود سلم يؤدي إلى الطابق الأول، على يسار السلم باب عرضه (1م) وارتفاعه (حوالي 1.70م) يفتح على الفناء باتجاه الشرق يفضي إلى غرفة كبيرة أبعادها (7.90م x 5.50م) تحمل سقفها ستة (6) دعائم مربعة ومستطيلة الشكل تراوحت أبعادها ما بين (0.60م x 0.60م)، (0.55م x 0.55م)، (0.75م x 1.55م)، (0.50م x 1.40م)، جزء منها عبارة عن مطبخ في الزاوية اليسرى للباب يطل على الفناء من خلال فتحة مربعة الشكل أبعادها (0.50م x 0.40م) تستعمل للتهوية والإضاءة كما ترأب منها النسوة مدخل المسكن (أنظر الصورة رقم: 122)، بالإضافة إلى وجود جزء مخصص للنسيج والأعمال المنزلية ومكان لاستقبال النسوة، كما يحتوي الجدار الغربي للغرفة على فتحة مثلثة الشكل ضلعها (0.15م) تستعمل لتواصل الجيران فيما بينهم (أنظر الصورتين رقم: 123، 124).

الطابق الأول عبارة عن غرفة للاستقبال أبعادها (7.40م x 5.50م) تقوم على ستة (6) دعائم - على نفس الدعائم بالطابق الأرضي - إثنان منها مستطيلة الشكل أبعادها (1.55م x 0.60م)، (1.40م x 0.50م)، وأربعة منها ذات شكل دائري نصف قطرها (0.40م) تحمل حجارة مسطحة تعلوها حجارة مهذبة على شكل تاج تحمل عوارض السقف الذي يصل ارتفاعه إلى (2.35م) (أنظر الصورة رقم: 125).

مع فقدان المسكن لسطحه يفترض عدم وجود سائر له وبالتالي فهو ينتهي مع مستوى الطابق الأول.

#### 4. ج- النموذج رقم (3): (أنظر المخططات رقم: 85، 92، 93، 94)

يقع المنزل بالجهة الجنوبية الشرقية للقصر بجانب المسجد القديم، ذو طابق أرضي وهو على الأرجح من المساكن الأولى التي بنيت ضمن القصبة نظراً لصغر مساحته، شكله مستطيل تقريباً تبلغ مساحته الإجمالية (47.41م<sup>2</sup>)، له ثلاث واجهات؛ الشرقية (7.80م)، الغربية (9م) والجنوبية (5.20م) يأخذ جدارها شكل نصف دائري، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف تعلوها حجارة مسطحة (أنظر الصورتين رقم: 126، 127).

الواجهة الرئيسية للمسكن تقع في الجهة الشرقية طولها (7.80م) وارتفاعها (2.40م) صماء بدون فتحات ماعدا فتحة مدخل المسكن التي يبلغ عرضها (0.74م) وارتفاعها (1.70م) يعلوها ساكن مستوي من شجر الصفصاف تعلوه حجارة مسطحة، تتقدم المدخل عتبة عبارة عن حجارة مسطحة ترتفع عن أرضية فناء المنزل بـ(0.30م) وعن الشارع بـ(0.40م)، نظراً لوجود المنزل في منحدر خفيف من الشمال باتجاه الجنوب (أنظر الصورة رقم:126).

يؤدي المدخل مباشرة إلى فناء مكشوف شبه مربع مساحته (12.30م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف، حيث نجد على يمين المدخل غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.35م×3م) عبارة عن غرفة للاستقبال يتم الدخول إليها من خلال باب عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.60م)، أرضية الغرفة منخفضة عن أرضية الفناء بـ(0.10م) تحتوي الغرفة في الجدار الشرقي على كوة صغيرة مصممة أبعادها (0.20م×0.23م) ترتفع عن الأرضية بـ(1.30م)، إلى جانب وجود بقايا موقد في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة تستعمل للتدفئة، سقف الغرفة يرتفع إلى (2.50م) وهو من خشب العرعار والصفصاف (أنظر الصورة رقم:128).

على يسار غرفة الاستقبال نجد غرفة للنوم أبعادها (4.60م×2.45م) لها باب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.70م) ترتفع عتبه بـ(0.15م) نظراً لارتفاع مستوى أرضية الغرفة عن مستوى أرضية الفناء، الغرفة خالية من الفتحات ماعدا موقد في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة يبرز عن الزاوية بـ(0.40م) وتحترق مدخنته السقف لتصرف الدخان مبنية بالحجارة المسطحة، على يسار الغرفة نجد مطبخ مربع الشكل أبعاده (2.35م×2.35م) يتم الدخول إليه عبر الفناء من خلال باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) له عتبة ترتفع عن أرضية الفناء بـ(0.10م)، يحتوي المطبخ في زاويته الشمالية الغربية على موقد مبني بالحجارة المسطحة يستعمل للطهي، بالإضافة إلى فتحة للتهوية أبعادها (0.30م×0.15م) تطل على الغرفة المحاذية للمطبخ وعلى يسار المطبخ يفترض وجود المراوض (أنظر الصورة رقم:129).

#### 4.4- النموذج رقم (4): (أنظر المخططات رقم: 85، 95، 96، 97، 98، 99)

يقع المسكن بالجهة الشمالية للقصر بجانب المسجد الجديد، ذو طابقين كان ملك للقايد، شكله مستطيل تقريباً تبلغ مساحته الإجمالية (حوالي 567م<sup>2</sup>)، له ثلاث واجهات، الواجهة الشمالية وهي الواجهة الرئيسية طولها (10.50م)، الواجهة الثانية من الناحية الجنوبية طولها

(4.50م) لها مدخل ثانوي منكسر يؤدي إلى وسط الدار، والواجهة الثالثة من الناحية الشرقية طولها (26م) لها مدخلين يؤديان إلى البساتين، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف تعلوها طبقة من الرتم والحلفاء فوقها طبقة كلسية وتراب. طول الواجهة الشمالية (10.50م) وارتفاعها حوالي (4م) لها ثلاث مداخل: المدخل الأول يؤدي إلى الطابق الأول عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.80م) تتقدمه ثلاث درجات، على يساره نجد مدخل المسكن عرضه (1.55م) وارتفاعه (1.85م) وعلى يسار هذا الأخير نجد باب باتجاه الغرب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.30م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الغرفة (0.20م) يفضي إلى غرفة أبعادها (2م×3.80م) عبارة عن غرفة يستقبل فيها القايد أهالي القصر للنظر في مشاكلهم، وهي خالية من الفتحات باستثناء دعامة حجرية تبرز من الجدار الجنوبي للغرفة أبعادها (0.45م×0.35م) وموقد للتدفئة على يمين باب الغرفة عبارة عن حجارة مسطحة تغطي الزاوية بعرض (0.60م) وارتفاع (0.65م)، يرتفع سقفها إلى (2.30م) عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف تعلوه أغصان من النباتات، ما يميز الدكان هو أن جدرانها بسمك يفوق (1م) بالإضافة إلى وجود أكتاف حجرية تسند جداره عرضها بين (0.65م) و(0.70م) (أنظر الصورتين رقم: 130، 131).

مدخل المسكن عرضه (1.55م) وارتفاعه (1.85م) يعلوه ساكف خشبي عبارة عن ثلاثة جذوع كبيرة من شجر الصفصاف تعلوه صفوف من الحجارة، يؤدي المدخل إلى سقيفة مغطاة طولها (7م) وارتفاعها (حوالي 1.90م) تتسع كلما توجهنا نحو الداخل بعرض يصل إلى (2.70م) تنتهي بجدار حاجب طوله (2م) يفصلها عن وسط الدار (أنظر الصورة رقم: 132). تفتح على السقيفة من الجهة اليمنى غرفة عبارة عن مخزن على يسارها نجد غرفة أخرى عبارة عن مخزن ثان أبعاده (2.80م×1.80م) يحتوي المخزن في جداره الأيمن على باب يربطه بالمخزن الأول بالإضافة إلى باب آخر في جداره الغربي يمكن أن يؤدي إلى مخزن آخر وهو مهدم بالكامل (أنظر الصورة رقم: 132).

عند الجدار الحاجب من الجهة اليمنى نجد سقيفة ثانية أبعادها (3.70م×1.35م) وارتفاعها (1.90م)، تنتهي بباب عرضه (0.90م) يفضي إلى مخزن كبير يقوم على تسعة (9) دعائم حجرية ذات أشكال مربعة ومستطيلة أبعادها ما بين (0.80م×0.80م)، (1.10م×0.60م)،



(1م×0.85م)، تحمل السقف بارتفاع (1.50م)، وقد قسم المخزن إلى نصفين بواسطة جدار (أنظر الصورة رقم:133).

على يسار الجدار الحاجب نجد الفناء ذي مساحة واسعة تقدر ب(68.29م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف، حيث نجد على يسار مدخل الفناء غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (5م×3.50م) يتم الدخول إليها عبر باب يطل على الفناء عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م)، يقوم سقف الغرفة الذي يصل ارتفاعه إلى (2.10م) على ستة دعائم جدارية إحداها بارزة في جدارها الشمالي أبعادها (0.60م×0.45م) وارتفاعها (2.60م)، كما أن للغرفة باب ثانوي يؤدي إلى البساتين عرضه (1.50م) وارتفاعه حوالي (1.70م)، من خلال هذه الغرفة يفترض الصعود عبر سلم إلى غرفة النوم الموجودة بالطابق الأول (أنظر الصورة: 134)، يقابل هذه الأخيرة من الجهة الجنوبية للفناء باب عرضه (0.85م) وارتفاعه (1.50م) تتقدمه عتبة ترتفع على أرضية الفناء ب(0.15م) تفضي إلى غرفة أبعادها (4.10م×3.40م) عبارة عن مطبخ يرتفع سقفه إلى (2.50م) في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة نجد موقد للطهي ترتفع منه مدخنة تحترق السقف المكون من عوارض شجر الصفصاف والعراعر تغطيها نباتات تعلوها طبقة من الكلس، يحتوي المطبخ على فتحة للتهوية والإنارة أبعادها (0.40م×0.25م) يقابلها في الجدار الجنوبي للمطبخ آثار باب موصل باللبن عرضه (1م) وارتفاعه (1.50م) كان يربط المطبخ بالغرفة المجاورة (أنظر الصورة رقم:135).

من الجهة الجنوبية للفناء تبدأ سقيفة مكشوفة طولها (7.65م) وعرضها يصل إلى (1.20م) تنتهي على يسارها ب باب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.90م) يفضي إلى غرفة للنوم أبعادها (5.30م×2.90م) يرتفع سقفها عن الأرضية ب(2.30م)، تحتوي الغرفة على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الشرقية وبعض الكوات المصمتة والمربعة (أنظر الصورتين رقم:135، 136).

خلف الجدار الحاجب نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.50م) يؤدي إلى غرفة نوم أبعادها (4.30م×5م)، على يسارها نجد مدخل ثانوي للمسكن وهو منكسر يؤدي وسط الدار وكذا إلى غرفة أبعادها (3.56م×4.85م) عبارة عن مخزن على يسارها من الجهة الغربية فناء ثاني مساحته (62.16م<sup>2</sup>) عبارة عن إسطبل (أنظر الصورة رقم:137).

يتم الصعود للطابق الأول نحو غرفة الاستقبال، من الواجهة الشمالية وعلى يمين مدخل المسكن، حيث نجد باب عرضه (1.20م) وارتفاعه (1.80م) تتقدمه ثلاث درجات يؤدي إلى أرضية ترايبية مع مستوى سطح الطابق الأرضي، حيث نجد سطح السقيفة الأولى والمخازن، يحتوي

الطابق الأول على غرفة للاستقبال أبعادها (6.35م×3.80م) تفتح على سطح السقيفة الثانية والفناء عبر باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.70م) تكتنفانه نافذتان مستطيلتان تطلان على الفناء أبعادهما (0.80م×0.60م) تحتوي الغرفة في جدارها الشمالي على شكل إفريز من خلال آثار الثقوب عليه يمكن القول أنه استعمل لتعليق الأشياء، على يسار غرفة الاستقبال يفترض وجود المرحاض ما يميز هذه الغرفة عن بقية الغرف في المسكن والقصر على حد سواء هو تقنية استعمال القرميد نصف دائري كإفريز يعلو جدار واجهتها أبعاده (0.20م×0.12م) يعود للفترة الاستعمارية (أنظر الصورة رقم:138).

على يمين غرفة الاستقبال نجد آثار بناء صغير يمكن أن يكون مرحاض تظهر فتحة تفرغته في الأسفل بالطابق الأرضي. (أنظر المخطط رقم:97).

مباشرة فوق غرفة استقبال أهالي القصر، نجد غرفة للنوم مستطيلة الشكل أبعادها (3.80م×2م) تفتح على الجهة الجنوبية بواسطة باب عرضه (0.75م) وارتفاعه (1.70م) على يمينه توجد سدة أو سرير للنوم مبني بواسطة الحجارة والطوب عرضه (1.50م) وارتفاعه (0.80م) تعلوه فتحتان مربعتان أبعادهما (0.25م×0.25م) تطل على البساتين، يرتفع سقف الغرفة إلى (3.10م) عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف تعلوه أغصان، يميل السقف باتجاه الشمال نحو الشارع (134 و139) (أنظر الصورة رقم:134، 139).

سطح مستوى الطابق الأول مستوي يميل قليلاً نحو سطح الطابق الأرضي حيث وضعت ميازيب لتصريف مياه الأمطار، أما بالنسبة لسطح الطابق الأرضي فهو يميل نحو الفناء ونحو البساتين.

## 5- قصر مشرية:

## 5.أ- تحديد الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع قرية مشرية جنوب بلدية البيّض على بعد (14 كلم)، يحدها شرقاً جبل بودرقة وبلدية الغاسول، غرباً جبل العريف وبلدية عين العراك ومن الشمال بلدية البيّض ومن الجنوب بلدية كراكدة، يقع قصر مشرية على خط طول (1°0'54.74) شرقاً وخط عرض (33°34'35.79) شمالاً يرتفع عن سطح البحر (1341م)<sup>(1)</sup> (أنظر الخرائط رقم: 1 و2 و3).

## 5.ب- التضاريس والشبكة المائية:

بُني القصر في السفح الجنوبي لجبل بودرقة، تحيط به سلسلة من الجبال أهمها جبل مردوفة (1561م) وجبل بودرقة (1412م)، من الشمال ومن الغرب جبل العريف (1587م)، ومن الجنوب جبل الغنجاية (1620م)، ومن الشرق جبل كبير المغسل (1652م) وجبل تيسلاسين، بالإضافة إلى المنابع المائية والتي كانت توفر المياه بغزارة للسكان والبساتين وتمثلت في عين مسعود وعين المالحة التي تمر بجانب القصر.

## 5.ج- المناخ والغطاء النباتي:

يمتاز مناخ المنطقة بالتشابه مع مناخ بلدية البيّض وستين، وتفادياً للتكرار (أنظر الفصل الأول)، كما عرفت المنطقة في القلم بغابات من أشجار العرعار والبلوط التي كانت منتشرة بكثرة، حيث استعملت في تسقيف مساكن القصر.

## - لمحة تاريخية عن القصر:

أطلق إسم مشرية\* على تلك الأراضي التي حددها نص الوثيقة التاريخية حيث عرفت أرض مشرية قبل ذلك بأسماء أخرى، فقد جاء في الروايات الشفهية أن اسمها كان عين مسعود أو عوينة مسعود للتصغير، ثم ذكرها لوكلارك سنة (1858م) بقرية مشرية<sup>(2)</sup> ثم أصبحت تعرف بالمشرية الصغرى على خلاف مشرية الكبرى الواقعة بولاية النعامة، والأولى هي الأقدم نظرًا لوجود وثيقة تظهر شراء قطعة الأرض من ضمنها القصر، والوثيقة تشير إلى إشراف سيدي الحاج بوحفص

<sup>1</sup> - Google Earth.

\* - قرية صغيرة تقع جنوب بلدية البيّض بحوالي 14 كلم تعد مستقرًا لأحفاد سيدي علي بن يحيى.

<sup>2</sup> - Leclerc L., OP-CIT, p30

المتوفي سنة (1881م) وسيدي عطاء الله بن عابد صاحب قصر تاجموت على شراء قطعة الأرض من ضمنها القصر والتي تعود إلى بداية القرن (17م)<sup>(1)</sup>.

كانت أراضي مشرية قبل أن تُشترى وتصبح من طرف أبناء سيدي علي بن يحيى\* (1270م/1350م) ملكاً لأولاد عيسى\*\* وكان القصر من ضمنها، وقد بني قبل ذلك على الأرجح من طرف قبائل بني عامر، إلى جانب قصر يقع على بعد كيلومترات شمالاً في موضع يدعى المسنوقة حيث كانوا يزرعون ويحصدون محاصيلهم وهناك قصر آخر يبعد (14 كلم) جنوباً عن قصر مشرية بقرية وافق، ولم يتبق من القصرين غير الأساسات.

تعود ملكية هذه الأراضي بما فيها القصر لأولاد عيسى وكذا العين وأرض مشرية حيث كانت ملكاً لأحد أعيانهم يدعى مسعود وهو جد القبيلة التي سكنت القصر وتدعى قبيلة المساعيد نسبة إلى جدهم مسعود والذي سميت العين باسمه، ويذكر التاريخ المحلي الشفهي أن قبيلة المساعيد هاجرت المنطقة على إثر الهجرات الكبرى التي عرفتها قبائل بنو عامر نحو الشمال وكما سبق وأن ذكرنا فإن أبناء سيدي علي بن يحيى كانوا قد اشتروا العين من صاحب القصر وذلك مع نهاية القرن (10هـ/16م) بعد حادثة مقتل العديد منهم في قصر ستين وتشتتهم في المنطقة، مما دفع بعضهم للهجرة نحو فاس وتلمسان قبل أن يتدخل سيدي الحاج بحوص ويشترى لهم الأراضي بعد حادثة مقتل عبده مرجان\*\*\* عام (1019هـ/1616م).

<sup>1</sup> - بن عامر بكارة، مرجع سابق، ص 153.

\* - هو علي بن يحيى بن راشد بن فرقان بن حساين بن سليمان بن أبي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إدريس بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي زوج فاطمة بنت رسول الله، انظر: خليفة بن عمارة، كتاب النسب الشريف...، مرجع سابق، ص 207؛ أحمد بن علي السنوسي الخطابي الحسن الإدريسي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الشباب، مصر، 1349هـ، ص 99-100.

\*\* - هو عيسى بن حسن بن موسى بن عومر بن عمران بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رايح... بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر: خليفة بن عمارة، مرجع سابق، ص 176.

\*\*\* - حسب الرواية الشفهية المستقاة من كبار السن، الأحداث التي وقعت من مقتل عبده مرجان الذي كان يجمع الضرائب من أولاد سيدي علي بن يحيى على اعتبار أنهم قبيلة مثل أي قبائل المنطقة تفرض عليها الضرائب إلى أن جاءت تلك الحادثة (مقتل العبد مرجان) التي تركت سيدي الحاج بحوص يبحث عن أصلهم فلما وجدهم من الأشراف وتيقن من مصادره الخاصة أنهم أبناء سيدي علي بن يحيى قال قولته الشهيرة بعد أن أصدر أمراً بعدم أخذ أي شيء منهم فقال "ما ندوا منكم دية ولا تعطونا هدية" وهذا لما عرضوا عليه دية العبد بل أكثر من ذلك اشترى لهم أرض المشرية تكريماً لنسبهم الشريف.

جاء في وثيقة شراء أرض مشرية والتي أشرف عليها سيد الحاج بحوص\* الابن الثاني لسيدي الشيخ، والذي ورثه الزعامة الروحية في المنطقة وسيدي عطاء الله بن العابد صاحب قصر تاجموت بشهادة أربعة وثلاثين (34) شخصاً من أولاد سيدي الشيخ، أولاد عيسى، أولاد سيد الحاج بن عامر، وأهل ستيتن والغاسول، نظراً لإشرافهم على حدود الأرض المشتراة، ومن بين الشهود نجد سيد يحيى بن عبد الرحمان، أحمد بن مساهل، عبد الرحمان بن عاشور، بحوص بن الراجع العمري بن أحمد، محمد بن الحاج، طالب بن محمد، الشيخ بن الجيلالي وكلهم من عرش أولاد عيسى بصفتهم أصحاب الأرض<sup>(1)</sup>.

اجتمع الأعيان والشهود حيث اختير شهر رمضان لأهمية الحدث التاريخي حيث ذكر فيها الشهود وضبطت فيها الحدود وثن البيع، بمقدار (110) بقرات لفائدة أولاد سيدي علي بن يحيى وتؤرخ الوثيقة بـ12 رمضان (1019هـ/1616م)، حيث ورد فيها ما يلي: "...هذا الذي ذكرت بتاريخ (بتاريخ) المعظم الله قدره رمضان بعدم (بعدها) فات (انقضى) منه اثني عشرة يوماً سنة تسعة عشرة في القرن الألف أشهر بعد المتين (المائتين) عبد ربه تعالى سيدي محمد بن علي".

ذكر القصر الرحالة بن عبد الله نور الله في رحلته إلى الحج في القرن (18م)، (1139هـ) ذهاباً وإياباً، حيث يذكر وصوله إلى قرية مشرية وذكر سوقها وأخذهم في البيوع والشراء كما ذكر كثرة السمن والغنم وذكر ضريح الشيخ محمد مولى الخلوة والشيخ عبد الرزاق المجلد<sup>(2)</sup> وهم جزء من القبة السبعة الموجودة خارج القصر والتي يعود بعضها في النسب إلى سيدي علي الخليفة بن سيدي علي بن يحيى وهم: سيدي أحمد بن يوسف، سيدي محمد بن عودة، سيدي محمد بن احمد، سيد الحاج البشير، أما القبة الأربعة المتبقية فهي لأولياء يعود بعضهم في النسب إلى قبائل خارج الخارطة القبلية للمنطقة منهم سيد الحاج الحفيظ مما يجعل من قصر مشرية مقصداً لكل

\* - ابن الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن بوسماحة ويعرف عند أهل بلده بسيدي الشيخ وولده أبو حفص ذو صيت حسن وتنسك، كثير الحج والخيرات ولم يزل كذلك حتى توفي سنة 1071هـ ودفن مع والده بمقبرة قريته بالأبيض قرب بوسمغون، أنظر: العياشي، مصدر سابق، ج1، ص 111.

<sup>1</sup> - نسخة من وثيقة بيع وشراء مؤرخة في 12 رمضان 1019هـ/1616م تحتوي على 23 سطر مكتوبة بالخط المسند الزمامي عليها ختم الفترة الاستعمارية.

<sup>2</sup> - أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي (1110هـ-1170هـ)، الرحلة الحجازية، مخطوط مكون من 268 صفحة، بخط النسخ، مكتبة محمد بن تركي التركي، ص 17-30. بصيغة pdf على موقع:

<https://archive.org/details/rihlatibntaib> .

- [https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook\\_islamhs](https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs).

طالب علم وحفظة كتاب الله أو حتى من أتباع ومحيي الطريقة الصوفية التي انتهجها هؤلاء الأولياء وجعلت من أرض مشرية مقصداً لهم.

لم يُذكر القصر في مصادر الرحالة العرب وهذا ربما راجع لعدم وجوده في طريق التجارة والحجيج نظراً لصغره، أو يكون قد هجره سكانه وتم إعمارُه حديثاً من طرف أولاد سيدي علي بن يحيى أي بداية القرن (17م)، ومن خلال طريقة البناء يمكن أن نميز تشابهه مع قصر ستين في انعدام الزوايا في جدرانها الخارجية النصف دائرية، كما يمكن أن يتجلى تأثر أولاد سيدي علي بن يحيى بطريقة البناء بقصر ستين نظراً لقضاءهم فترة طويلة بقصر ستين قبل أن يُهجرُوا إلى قصر مشرية، كما ذكر القصر من طرف ميشال عنتر (Michelle Antar) باسم مشرية الصغرى<sup>(1)</sup> على خلاف مشرية الكبرى الواقعة بولاية النعامة والأولى هي الأقدم نظراً لوجود وثيقة تظهر شراء قطعة الأرض من ضمنها القصر تعود إلى القرن 17م.

تعرض القصر للقصف أثناء ثورة التحرير، فقد جاء أمر الحاكم العسكري الفرنسي صيف (1957م) إلى أهل القصر بإخلائه كلياً، وفتح أبواب منازلهم وترك مخازنهم مفتوحة إلى أن تتولى عناصر الجيش الفرنسي نقل ما يوجد بالمخازن، فغادره سكانه بالشاحنات العسكرية نحو محتشد عين العراك، محتشد مريس وإلى بلدية البيّض، وبعد إخلاء القصر وتهجير السكان بدأ القصف بطائرات (26B) حيث هدم القصر كلياً.

بعد الاستقلال أعيد بناء القصر وتجديد ما هُدم وفق الطرق التقليدية ولكن سكانه هجروه في سبعينيات القرن الماضي وانتقلهم لمساكن حديثة، وحالياً القصر مهدم ومهجور كلياً.

### 5.د- وصف القصر:

شيد القصر من الحجارة على منحدر صخري بنسبة ميل تقارب (10%) آخذاً شكلاً مستطيلاً بمساحة قدرها (2هكتار)، محاط بسور بدون أبراج تتخلله ثلاث أبواب رئيسية: الباب الأول من جهة الشرق، الباب الثاني في الغرب يؤدي إلى العين والمزارع، أما الباب الثالث فهو في الجنوب يؤدي إلى المزارع والمقبرة.

مخطط القصر بسيط مقسم إلى جزأين، الأول عرف بالحاف\* الفوقاني ويضم المساكن والمسجد العتيق، أما الثاني يعرف بالحاف التحتاني ويضم مساكن ومسجد حديث بالإضافة إلى الرحبات

<sup>1</sup> - Michelle A., OP-CIT, p193.

\* الحاف يعني الشق أو الجزء وهو مصطلح محلي ورد لتفريق بين مستويين من الكتل البنائية.

ومنها: ساحة حويطة، ساحة غزالة وساحة الساعة، كانت مخصصة للاجتماعات والاحتفالات، تنطلق منها أزقة وشوارع ضيقة ومتعرجة تنعدم بها الزوايا مثل قصر ستين، حسب دوماس (Daumas) بلغ عدد مساكن القصر سنة (1845م) حوالي (20) مسكن ومسجد صغير محاط بسور من الحجارة تحيط به بساتين وستة أضرحة، كما يعتبر القصر مخزن ومستودع لقمح قبائل أغواط كسال<sup>(1)</sup>، تقارب المساكن حالياً (30) مسكناً ذات طابق أرضي عبارة عن مخازن وغرف وإسطبلات للحيوانات، غير أنه بعد عملية الهدم التي قام بها الاستعمار الفرنسي أعيد بناء القصر وغيّرت الانحناءات في أركان جدرانها وأصبحت عبارة عن زوايا (أنظر الجدول رقم 8)، (أنظر المخطط رقم: 100)، (أنظر الصورة رقم: 140).

عرف القصر العديد من النشاطات الحرفية والتجارية كصناعة الأواني الفخارية، صناعة مادة القطران وصناعة النسيج، حيث يقوم النساء بنسيج الأغذية والألبسة الصوفية، بالإضافة إلى ما يحصدهن من زرعهم جماعياً ليتم نقله إلى القصر وتخزينه في مخازن ومطامير مخصصة لذلك، بالإضافة إلى المنتج الفلاحي كالحضر (البطاطا، الجزر، البصل، الطماطم، اللفت)، والفواكه (تفاح، مشمش، خوخ).

تشابه مساكن قصر مشرية في الكثير من العناصر الإنشائية ومواد البناء مع قصر ستين، نظراً لقضاء سكان قصر مشرية فترة طويلة بقصر ستين، هذا التأثير لم يمنع من تواجد نمط خاص في مساكن قصر مشرية كاقصارها على الطابق الأرضي وانعدام السلام وتوظيف الدعامات الخشبية والتسقيف بالحجارة.

من خلال النماذج المقترحة يمكن أن نعطي تصنيف لأهم أشكال المسكن ومخططه المعماري وطريقة توزيع عناصره الداخلية حتى يتسنى لنا استخلاص النمط السائد بين مساكنها، فهي تعتمد على الطابق الأرضي مع وجود فناء واسع ومكشوف.

<sup>1</sup> - Daumas, OP-CIT, p219.

## 6- دراسة نماذج للمسكن بقصر مشرية:

## 6.أ- نموذج رقم (1): (أنظر المخططات رقم: 100، 101، 102، 103)

يقع المسكن في الجهة الشمالية للقصر، ذو طابق أرضي تبلغ مساحته (105م<sup>2</sup>) له واجهة وحيدة خالية من الفتحات ماعدا فتحة مدخل المسكن، حيث وجه المسكن باتجاه الشرق من خلال واجهة طولها (11.10م) وارتفاعها يصل إلى (2.50م) بحسب طبوغرافية الأرض المنحدرة، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف والعراعر تعلوها حجارة مسطحة (أنظر الصورة رقم: 141).

مدخل المسكن عرضه (1.10م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء بـ(0.10م) يعلوها ساكف خشبي عبارة عن جذوع شجر الصفصاف، يفضي إلى فناء مكشوف مساحته (21.60م<sup>2</sup>) (أنظر الصورة رقم: 142)، على يمين مدخل المسكن يوجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أبعادها (4م×3.60م) وارتفاعها (2.90م) عبارة عن غرفة للنوم تتوسط جدارها الشمالي دعامة حجرية أبعادها (1.30م×0.80م) في أسفلها ثلاث كوات مصممة مربعة الشكل أبعادها (0.20م×0.20م)، تنتهي الغرفة في جدارها الغربي إلى ثلاث أحواض لتخزين الحبوب مبنية بشكل عمودي بالحجارة المسطحة وملبسة بالطين حتى لا يمكن كشفها، أبعادها (1.20م×0.90م)، (0.90م×0.80م)، (0.80م×0.80م)، تملأ وتغلق المخازن الثلاث بإحكام من الأعلى مع مستوى السطح بواسطة حجارة مسطحة مثقوبة في وسطها ثم تفرغ من الغرفة المجاورة بواسطة فتحات صغيرة في أسفلها، تبرز في الجدار الجنوبي للغرفة دعامة حجرية مستطيلة الشكل أبعادها (1.20م×0.50م) تحتوي جوانبها على كوات مصممة أبعادها (0.13م×0.13م) توضع فيها وسائل الإنارة (أنظر الصورتين رقم: 143، 144).

في الزاوية الجنوبية الغربية للفناء نجد مطبخ أبعاده (2م×1.20م) تحتوي جدرانها على فتحات عبارة عن كوات مثلثة الشكل لتهوية والتواصل بين الجيران (أنظر الصورة رقم: 142)، يقابل مدخل المسكن باب عرضه (0.60م) وارتفاعه (1.70م) يفضي إلى غرفة أبعادها (4.30م×5.20م) وارتفاعها (2.30م) تحتوي على دعامتان حجريتان إحداهما في الوسط أبعادها (0.55م×0.55م) والأخرى حائطية تبرز عن الجدار الجنوبي أبعادها (0.60م×0.50م) يصل ارتفاعهما إلى (2م)، تحتوي الغرفة على عدة مخازن من بينها فتحات التفريغ للمخازن الثلاث التي



بالغرفة المجاورة وأخرى عبارة عن فتحة أسفل الجدار الشمالي أبعادها (0.70م × 1.20م) وبعمق (0.80م) داخل الجدار، كما تحتوي الجهة الغربية للغرفة على ثلاث أحواض كبيرة للتخزين مبنية بواسطة حجارة مسطحة يتراوح حجمها بين (2.25م × 2.40م)، (2.40م × 1.10م)، (2.40م × 1.10م) وترتفع عن أرضية الغرفة ب(0.70م)، وقد أضيفت هذه الأحواض للغرفة إذ هي عبارة عن غرفة نوم، وهي خالية من الفتحات ماعدا في الجدار المشترك مع المطبخ حيث نجد صف من الفتحات على شكل مثلث ضلعه (0.20م) (أنظر الصورة رقم: 145)، رفع سقف المسكن بواسطة عوارض من خشب العرعار تعلوها روافد من نفس الخشب مغطاة بحجارة مسطحة تعلوها طبقة من الطين، ويميل السطح المستوي نحو الغرب وبالتالي فهو يصرف مياه الأمطار فوق سطح أحد الجيران.

#### 6.ب- نموذج رقم (2): (أنظر المخططات رقم: 100، 104، 105، 106)

يقع المسكن وسط القصر شمال المسجد العتيق يأخذ شكل المربع تقريباً له طابق أرضي وواجهة وحيدة تبلغ مساحته (362.86م<sup>2</sup>)، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف والعرعار تعلوها حجارة مسطحة (أنظر الصورة رقم: 146)

المسكن موجه نحو الشرق من خلال واجهة طولها (18.85م) يتوسطها مدخل المسكن بعرض (1.20م) وارتفاع (1.70م) يفضي مباشرة إلى فناء واسع مكشوف مساحته (80.15م<sup>2</sup>) تتوزع حوله عناصر المسكن (أنظر الصورة رقم: 147)، حيث نجد على يسار المدخل باب عرضه (0.95م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع على مستوى أرضية الغرفة ب(0.25م) يعلوها ساكف خشبي تؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (7.25م × 4.60م) عبارة عن غرفة للاستقبال تتوسط الغرفة ثلاث دعائم اثنان منها حجرية أبعادها (0.60م × 0.60م)، (1م × 0.60م) وأخرى خشبية من شجر العرعار تحمل السقف المكون من عوارض من شجر الصفصاف تعلوه حجارة مسطحة حيث يصل ارتفاع السقف إلى (2.20م)، تحتوي الغرفة على كوات مصممة مربعة الشكل لوضع الأغراض، وكذا آثار مدخل قديم مسدود بالحجارة بالإضافة إلى كوة مفتوحة مربعة الشكل أبعادها (0.20م × 0.25م) أعلى الجدار وتطل على الشارع (أنظر الصورة رقم: 148)، يقابل غرفة الاستقبال بناء حجري بعرض (0.80م) وارتفاع (1.60م) الظاهر أنه يسند جدار الغرفة على شكل كتف، على يمين مدخل المسكن نجد آثار تهيئة لصخرة

بشكل مائل تؤدي إلى الغرف حيث ترتفع عن مستوى أرضية الفناء (بحوالي 1م) في نهاية الصخرة المهيأة نجد مدخلين يؤديان إلى غرف بجانبهما نجد الكتف الحجري (أنظر الصورة رقم: 149).

على يمين المدخل نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادها (2.70م×4.80م) تحتوي في جدارها الجنوبي على فتحة مربعة الشكل أبعادها (0.40م×0.40م) للتهوية والإنارة بالإضافة إلى فتحتان مثلثة الشكل في أعلى الجدار الغربي للغرفة أبعادها (0.30م×0.30م)، كما نجد آثار باب مسدود يطل على الفناء على يمين المدخل الرئيسي للمسكن، على يسار الغرفة نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى غرفة أخرى مربعة الشكل أبعادها (4.30م×4.40م) مقسومة بواسطة جدار (إضافة حديثة) تتوسطه دعامة خشبية من شجر العرعار، كما يوجد بالزاوية الشمالية الشرقية للغرفة موقد تعلوه مدخنة ترتفع عن أرضية الغرفة بـ(1.20م) محمولة على عوارض خشبية تخترق السقف، ومن خلال هذه الغرفة ننفذ إلى غرفة أخرى أبعادها (3.80م×4.60م) تتوسطها دعامة خشبية من شجر العرعار بالإضافة إلى وجود فتحات مربعة الشكل للتهوية والإنارة أبعادها (0.30م×0.25م) تطل على الخارج باتجاه أسطح المساكن المجاورة، ما يميز هذه الغرفة هو جدارها الجنوبي من جهة اليسار المنحني نحو الخارج في شكل نصف دائري (أنظر الصورة رقم: 150).

يقابل مدخل المسكن عند نهاية الفناء باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى فناء خلفي يفتح على يساره باب منخفض يؤدي إلى اسطبل أبعاده (2.10م×4.20م) وعلى يساره نجد مطبخ أبعاده (2.20م×3.60م) ومن المطبخ يمكن أن نتقل عبر باب منخفض إلى غرفة أبعادها (4.90م×4.60م) تقع مباشرة خلف قاعة الاستقبال حيث تبرز على جدارها الشرقي الملاصق لغرفة الاستقبال دعامة حجرية بارزة أبعادها (1م×0.60م)، هذه الغرفة حالياً مهدمة وأخرى طمرت بالتراب، أما سطح المسكن فهو مستوي يصب متفاوت في الارتفاع حيث نجد سطح غرف النوم مرتفع عن سطح المطبخ بتصويب نحو الفناء، بالإضافة إلى ارتفاع سطح غرفة الاستقبال وتصويبها نحو الشارع (أنظر الصورتين رقم: 146 و147).

### 6. ج- نموذج رقم (3): (أنظر المخططات رقم: 100، 107، 108، 109)

يقع المسكن في الجهة الجنوبية للقصر ذي طابق أرضي تبلغ مساحته (224.4م<sup>2</sup>) له ثلاث واجهات الواجهة الشمالية طولها (17.55م)، الواجهة الجنوبية طولها (13.10م) والواجهة

الشرقية طولها (13.60م)، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف والعراعر تعلوها أغصان الدفلة (أنظر الصورة رقم:152).

المسكن موجه نحو الشرق من خلال واجهته الرئيسية التي يتوسطها مدخل المسكن بعرض (0.90م) وارتفاع (1.70م) يؤدي إلى سقيفة عرضها (0.90م) وطولها (4.50م) وارتفاعها (2.80م) على يمينها نجد غرفة للاستقبال أبعادها (6م×3.90م) لها مدخلين أحدهما على الشارع مغلق من جهة الشمال عرضه (1.10م) وارتفاعه (1.70م) والآخر يفتح على الفناء، تحتوي الغرفة على كوة في أسفل جدارها الشمالي على يسار السقيفة نجد غرفة كبيرة خالية من الفتحات عبارة عن إسطبل أبعاده (7.60م×4.15م)، (أنظر الصورتين رقم:153، 154)، تفضي السقيفة إلى فناء مكشوف أبعاده (8.70م×7.60م) تفتح عليه الغرف في آخر الفناء نجد بئر محاط بسور أبعاده (2.50م×2.20م) يبعد عن الجدار الغربي للمسكن بحوالي (1.40م)، تفتح على الفناء غرفة لها مدخلين بعرض (0.90م)، (0.65م) وارتفاع (1.70م) تتقدمهما عتبتان ترتفع عن أرضية الفناء ب(0.10م)، الغرفة عبارة عن مطبخ أبعاده (5.70م×3.60م) يحتوي على موقد في الزاوية الجنوبية الغربية بعرض (0.60م) تحترق مدخنته السقف، بجانب المطبخ نجد غرفة للنوم أبعادها (4.45م×3.70م) تطل هي الأخرى على الفناء المكشوف بواسطة باب عرضه (0.95م) وبارتفاع (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء ب(0.10م) يعلوها ساكف خشبي، تحتوي الغرفة على موقد للتدفئة في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة وكذا فتحتين للتهوية والإنارة في جدارها الجنوبي(أنظر الصورتين رقم:155، 156)، أما سقف المسكن فهو مستوي يرتفع إلى (3.10م) مع نسبة قليلة من الميل نحو الفناء، مكّون من عوارض من شجر الصفصاف تعلوها أغصان شجر العراعر تعلوها أغصان من شجر الدفلة، يغطيها تراب.

#### 6.د- النموذج رقم (4): (أنظر المخططات رقم:100، 110، 111، 112)

يقع المسكن في الجهة الجنوبية للقصر يطل على المقبرة ذو طابق أرضي ومساحة إجمالية تقدر ب(199.01م<sup>2</sup>)، له ثلاث واجهات واجهة شرقية طولها (10.70م) وجنوبية طولها (16.60م) وأخرى غربية طولها (15.55م)، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف والعراعر تعلوها حجارة مسطحة (أنظر الصورة رقم:157)

مخطط المسكن الأصلي تغير وأحدثت عليه تعديلات وإضافات حديثة لذلك سوف نصف المخطط كما هو موجود ثم نتطرق إلى المخطط الأصلي للمسكن، إذ يبدو أن المسكن موجه نحو الجنوب من خلال مدخله الرئيسي على الواجهة الجنوبية يصل إليه من خلال زقاق غير نافذ طوله (15.50م) وعرضه (1.50م) يفتح عليه مدخل المسكن بعرض (1م) وارتفاع (1.70م) يفضي إلى فناء مكشوف مساحته (50.165م) تفتح عليه الغرف باتجاه الجنوب والشرق (أنظر الصورة رقم:158).

على يسار المدخل الرئيسي نجد باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.80م) يعلوه قوس نصف دائري بسيط من الحجارة المسطحة موضوعة بشكل عمودي، على يساره نجد آثار المدخل الأصلي للمسكن مسدود بالحجارة، يؤدي الباب ذي القوس إلى غرفة أبعادها (4م×3.75م) عبارة عن غرفة للاستقبال قديمة سقفها عبارة عن عوارض من شجر الصفصاف تعلوه روافد وُضع عليها أغصان صغيرة مع نبات الحلفاء (أنظر الصورة رقم:158 و159)، في الجدار الشمالي لقاعة الاستقبال نجد فتحة باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.60م) يفضي إلى المطبخ أبعاده (4.40م×4.70م) يحتوي في وسطه على دعامة حجرية أبعادها (0.55م×0.60م)، بالإضافة إلى فتحات للتهوية والإنارة في أعلى الجدار الجنوبي والجدار الغربي للغرفة أبعادها (0.45م×0.35م)، (0.45م×0.30م)، كما تحتوي هذه الغرفة على موقد في الزاوية الشمالية الشرقية ترتفع منه مدخنة عن أرضية المطبخ ب(0.60م) تخترق السقف (أنظر الصورة رقم:160)، على يمين المطبخ نجد باب عرضه (0.95م) وارتفاعه (1.65م) يفضي إلى غرفة للنوم أبعادها (4.80م×3.10م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة الباب في الجدار الجنوبي والمطل على الفناء، كما تحتوي الغرفة على موقد للتدفئة في الزاوية الشمالية الغربية للغرفة ترتفع منه مدخنة عن أرضية الغرفة ب(0.80م) وبعرض (0.80م) تخترق السقف، تلتصق بهذه الغرفة الأخيرة، غرفة أبعادها (4.90م×3م)، لها مدخلين يتم الدخول لها من الفناء عبر باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.80م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء ب(0.20م)، على يساره الباب الثاني بعرض (0.80م) وارتفاع (1.60م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء ب(0.15م)، يفضي هذا الأخير إلى غرفة عبارة عن إسطبل أبعادها (4.40م×2.90م)، بجانبه نجد مرحاض يفتح على الفناء أبعاده (2.95م×1.30م) حيث تظهر فتحة تفرغته على الواجهة الجنوبية أسفل الجدار أبعادها (0.30م×0.13م) (أنظر الصورتين رقم:158، 161).

بالعودة إلى الواجهة الجنوبية وبالضبط بجانب المدخل الأصلي المسدود للمسكن نجد باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) تتقدمه عتبة ترتفع عن سطح أرضية الشارع بـ(0.20م) يفضي إلى سقيفة مكشوفة عرضها (0.90م) وطولها (5.40م) على يسارها فتح باب عرضه (0.70م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى قاعة الاستقبال الجديدة أبعادها (4.50م×4م) عبارة تحتوي على نافذة في جدارها الشرقي أبعادها (0.60م×0.60م) تطل على الخارج تنتهي السقيفة بـ باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م) يؤدي إلى زقاق، وتعد هذه العناصر المعمارية إضافة بالنسبة لمخطط المسكن الأصلي (أنظر الصورة رقم:162).

### 6. هـ- نموذج رقم (5): (أنظر المخططات رقم:100، 113، 114، 115)

يقع المسكن شمال غرب المسجد العتيق ذي مخطط غير منتظم بطابق أرضي تقدر مساحة بـ(265.96م<sup>2</sup>)، له واجهتان، جدرانها من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع وأغصان الصفصاف والعراعر تعلوها حجارة مسطحة، بإستثناء الدكان الذي يظهر على الواجهة بمدخل خاص به (أنظر الصورة رقم:163).

الواجهة الرئيسية تفتح باتجاه الجنوب طولها (10.85م) وارتفاعها (3م) خالية من الفتحات ماعدا فتحة المدخل الرئيسي للمسكن بعرض (1.20م) وارتفاع يقارب (1.70م) له عتبة ترتفع عن أرضية الشارع بـ(0.40م) (أنظر الصورة رقم:164)، يؤدي المدخل إلى سقيفة مكشوفة أبعادها (5.10م×5.20م) تفتح على يمينها غرفة للاستقبال مستطيلة الشكل أبعادها (5.10م×3.80م) يتم دخولها عبر باب بعرض (0.80م) وبارتفاع (1.60م)، تحتوي غرفة الاستقبال في وسط جدارها الشرقي على دعامة حجرية أبعادها (0.45م×0.50م) في أسفلها كوة مصممة مربعة الشكل أبعادها (0.10م×0.15م) بالإضافة إلى فتحة للتهوية والإنارة مستطيلة الشكل أبعادها (0.40م×0.25م) في أعلى الجدار المطل على السقيفة (أنظر الصورة رقم:166)، يقابل مدخل المسكن غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن مخزن أبعاده (3.90م×1.70م) تحتوي على حوض للتخزين الحبوب أبعاده (2م×1.70م) ويرتفع إلى (0.70م)، (أنظر الصورة رقم:167) يؤدي عبر باب مسدود عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.50م) إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (5.40م×3.90م) عبارة عن دكان يفتح على الشارع من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه (1.70م)، يرتفع سقفه إلى (2.80م) بواسطة عوارض من شجر

الصفصاف تعلوه روافد من شجر العرعار تعلوه الحلفاء، هذه العناصر الأخيرة عبارة عن إضافات جديدة للمخطط الأصلي نظراً للتباين الجلي بين الكتل البنائية خاصة في طريقة الربط بين الجدران والاختلاف في ومستوى واتجاه تصويب السقف (أنظر الصورة رقم:163).

من السقيفة بشكل منكسر نجد الفناء بشكل طولي أبعاده (2.60م×13.20م) تفتح عليه غرفتان باتجاه الشرق، حيث تطل الغرفة الأولى على الفناء من خلال باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.20م) عبارة عن غرفة للنوم أبعادها (4.30م×4م)، تحتوي على فتحة للإنارة والتهوية في أعلى جدارها الجنوبي المطل على السقيفة أبعادها (0.30م×0.30م)، كما تحترق أعلى جدارها الشمالي فتحتين بجانب بعضهما البعض أبعادهما (0.20م×0.10م)، (0.20م×0.10م) تطل الفتحتان على الغرفة الثانية الموجودة في نهاية الفناء (أنظر الصورة رقم:168)، يوجد المطبخ في آخر الفناء حيث يتم الدخول له عبر باب عرضه (0.80م) وارتفاعه (1.60م) يؤدي إلى غرفة مربعة الشكل أبعادها (4.60م×4.60م) تتوسطه دعامة من خشب العرعار وتكتنفه دعامتان حجريتان أبعادها (0.80م×0.50م)، (0.80م×0.65م) تقسم المطبخ إلى أربعة أجزاء صغيرة، يحتوي على فتحة مربعة الشكل (0.40م×0.40م) تطل على الفناء بالإضافة إلى أربعة كواة مصممة في جداره الغربي أبعادهما بين (0.40م×0.40م)، (0.15م×0.30م)، (0.30م×0.30م)، سقف المطبخ من الحجارة المسطحة على خلاف باقي الغرف التي بنجدها من خشب العرعار وأغصان الدفلة، ويعود ذلك لتجنب احتراق السقف أثناء عملية الطهي، يقابل المطبخ فتحة في الجدار المقابل للفناء أبعادها (0.45م×0.35م) عبارة عن فتحة للتواصل بين الجيران(أنظر الصورة رقم:169).

## 7- قصر بنت الخص:

## 7.أ- تحديد المعطيات الجغرافية والفلكية:

يقع قصر بنت الخص على بعد (110 كلم) جنوب غرب البيض، على السفح الجنوبي للأطلس الصحراوي، يبعد عن قصر الغاسول حوالي (50 كلم) وعن قصر سيدي الحاج الدين (25 كلم) وعن قصور الأبيض سيدي الشيخ بحوالي (90 كلم) (أنظر الخريطة رقم: 1 و3).  
شُيّد قصر بنت الخص على الضفة اليسرى لوادي سَقْر بمنطقة تسمى عين العمارة وسط سلسلة جبلية تتجه من الشمال إلى الشرق لا تتعدى قممها (1000م) تمنح القصر الحماية الطبيعية، حيث يرتفع القصر بحوالي (835م) عن سطح البحر كما تبين طبوغرافية المكان نسبة الميل بين (6% إلى 12%) هذا الارتفاع يمنح القصر ميزة الإشراف على واحة النخيل ومساحة شاسعة من الأراضي<sup>(1)</sup> (أنظر الخرائط رقم: 1 و2 و3) و(أنظر المخطط رقم: 116).

## 7.ب- التضاريس والشبكة المائية:

ينتمي قصر بنت الخص إلى منطقة الصحاري فهو يعد بوابة الصحراء من الجهة الجنوبية الشرقية بالنسبة للولاية وهو بذلك يشرف على منطقة تنعدم بها الجبال والمرتفعات ما عدى بعض الهضاب تُعرف محلياً بالفور والضايات وهي منتشرة عبر المنطقة كمنارات لمراقبة القوافل والقبائل المعتدية.  
تحتوي المنطقة على العديد من الشطوط التي تحتفظ بالماء كخزان، بالإضافة إلى الأودية التي تصب وتنتهي في الصحراء منها واد سَقْر الذي يمر بجانب القصر والذي يستمد مياهه وجريانه من أودية الشمال واد المالح، واد الميالح، واد البيضة وواد الشقة وغيرهم، بالإضافة إلى المنابع المائية والآبار مثل بئر ثلجة، عشية، تكير وزرارة<sup>(2)</sup> وحاسي النخلة، والمنابع المائية كعين لعمارة التي سميت عليها المنطقة التي يوجد بها القصر.

## 7.ج- المناخ والغطاء النباتي:

يسود المنطقة مناخ صحراوي حار وجاف معظم السنة تتخلله بعض الأمطار القليلة في فصل الشتاء، مما انعكس على الغطاء النباتي إذ تبدو الأرض جرداء قاحلة وشبه خالية من النباتات باستثناء النباتات القصيرة والمقاومة للجفاف مثل الحلفاء، الشيح، السناغ، بالإضافة إلى واحة النخيل جنوب القصر وعلى ضفاف واد سَقْر التي تمنح القصر بعض الرطوبة والهواء الرطب.

<sup>1</sup> - Lila .A, OP-CIT, P122.

<sup>2</sup> - IBID, p52.

## 7.د- لمحة تاريخية عن القصر:

يعود القصر حسب الدراسات الفرنسية والمعتمدة على الروايات الشفهية إلى شخصية الأميرة الهلالية أمباركة بنت الخص والتي يعود نسبها إلى عمر بن هلال بن صعصعة بن بكر بن هوازن حيث استقروا في منطقة الزاب بالشرق الجزائري لينتقلوا بعدها إلى الجنوب الغربي إلى منطقة بريزينة وذلك بين القرنين (11م/13م)<sup>(1)</sup>.

خضعت كل المنطقة إلى غاية فقيف لقبيلة بني عامر، وعلى رأسهم مباركة بنت الخص ابنة أحد أمرائهم والتي تكون قد عاشت ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد (14م/15م)<sup>(2)</sup> وخالفت والدها على إمارة امتدت من منطقة أربوات شمالاً إلى المنية جنوباً، ومن منطقة العمور شرقاً إلى توات غرباً، حيث أسست عدة قصور منها: قصر عين العمارة (نواحي بريزينة) الصبيحي (بعين العراك)، جبل بونقطة (نواحي أربوات) وامتد سلطانها حتى توات والمنية<sup>(3)</sup> هذا بالإضافة إلى حفر وبناء الآبار مثل بئر ثلجة، عشية، تكير وزرارة<sup>(4)</sup> ويعد هذا الأخير نقطة وصل بين طريق القليعة، ورقلة، البيض ومثلي، حيث بني بالحجارة المتقنة الصنع بعمق 20 متر وعرض 2 متر، يحتوي جانب من داخل البئر على غرفة مقببة تتسع لـ 20 إلى 25 شخص يتم الوصول إليها من خلال درج مصنوع من الحجارة البارزة.<sup>(5)</sup>

عاشت هذه القبيلة طويلاً في فور بريزينة حتى القرن (17م)<sup>(6)</sup>، وقد ارتبط اسمها في الموروث الشفهي بصراعها مع السلطان الأكلحل بعد حصاره لها في حصنها الشهير الموجود بمنطقة فور بريزينة<sup>(7)</sup>.

لقد عُرف في مصادر التاريخ كل من أبي الحسن علي المريني (1331م/1351م) والباي محمد الكبير (ت1798م) بلقب السلطان الأكلحل<sup>(8)</sup> وذلك بسبب سمرة بشرتهم، كما عرفت المنطقة وقصورها توغل هاذين القائدين فيها، كما نجد في الموروث الشفهي لأهل المنطقة أن السلطان

<sup>1</sup> - Lila A., OP-CIT, p123.

<sup>2</sup> - IBID, p124.

<sup>3</sup> - Basset R., OP-CIT, p25; Leon lehuraux, OP-CIT, p157-158; Le Roux Hugue, Au Sahara Illustré, Librairie Marpon et Flammarion, paris, 1891, P138- 144.

<sup>4</sup> - Lila A., OP-CIT, p52.

<sup>5</sup> - Paul S., OP-CIT, p69.

<sup>6</sup> - Basset R., OP-CIT, p26.

<sup>7</sup> - IBID, p15-21.

<sup>8</sup> - أبو العباس الناصري، الاستقصاء...، مرجع سابق، ج3، ص118؛

- Basset R., R T P, OP-CIT, P478 ; Léon Lehuroux, OP-CIT, P 157-158



الأكحل حاصر قصر بنت الخص وقصر البنود وغيرها من القصور دون تحديد من هو هذا السلطان، غير أننا نرجح أن يكون أبو الحسن المريني هو شخصية السلطان الأكحل الغامضة التي نجدها في الروايات الشفهية عبر كامل المنطقة نظراً لتوغله الكبير عبر قصور الصحراء وتدميره لها وتشريد العديد من سكانها، إذ تتوافق سنوات غزوه للصحراء مع فترة حكم الأميرة الهلالية القرن (14/هـ 14م)، في حين اقتصر توغل الباي محمد الكبير على تأديب وإخضاع القصور لحكم الدولة العثمانية وذلك مع نهاية القرن (18م) وهي فترة كانت فيها القبيلة الهلالية قد غادرت المنطقة نحو المنيعه وذلك في القرن (17م).

### 7.هـ- وصف القصر:

بني القصر من الحجارة على الحافة اليسرى لوادي سقر، يأخذ القصر شكل هندسي شبيه بالمثلث متساوي الأضلاع فهو مدبب يتجه ضلعا نحو الشرق وقاعدته نصف دائرية نحو الشمال والجنوب الغربي، بمساحة قدرها (32.5364م<sup>2</sup>) حيث يتواجد القصر في موقع بين الجبال والمرتفعات لا يمكن تمييزه مما يمنحه حاجز دفاعي طبيعي، بني القصر على منحدر مما يمنحه شكل متدرج (أنظر الصورة رقم:170).

يحيط بالقصر سور دفاعي يبلغ طوله (241م) ويصل إرتفاعه إلى (10 أمتار) به فتحات يتقدمه ممر دائري كمشى للحراس، كما يتخلل السور برجين للمراقبة من الناحية الشمالية الغربية للقصر ومن الجنوب، للقصر مدخلين مدخل رئيسي يؤدي إلى رواق يفضي إلى الساحة المركزية أو الرحبة وآخر ثانوي يؤدي إلى منزل الحاكم.

يخلو القصر من الشوارع والأزقة على نقيض باقي القصور الأخرى فمركز القصر عبارة عن دار الحكم وهي مجموعة مخازن وقاعة لاستقبال الوفود والتشاور، كما نجد مسجد صغير ومنزل الحاكم وهو الوحيد الذي يحتوي على مطبخ وغرف قد يكون منزل حارس المخازن، أما بقية عناصر القصر فأغلبها غرف للتخزين عبارة عن (20) خلية ذات غرفتين وثلاثة غرف مما يمنح القصر خاصية اقتصادية وهي التخزين بعيداً عن السكن.

بالرغم من عدم توفر القصر على مساكن واقتصاره على نموذج وحيد إلا أنه يستحق الدراسة كنوع من المخططات التي تختلف عن البقية من حيث مواد البناء في بيئة مصنفة على أنها

صحراوية مع تواجد حجرة لحراسة المسكن وارتفاع عتبات الأبواب وهذا ما سنوضحه من خلال دراسة النموذج الموالي.

### 8- دراسة نموذج لمسكن بقصر بنت الخص:

#### 8.أ- نموذج رقم (1): (أنظر المخططين رقم: 116، 117، 118، 119)

يعتبر المنزل الوحيد داخل القصر، يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للقصر بجانب المدخل الرئيسي تبلغ مساحته (305م<sup>2</sup>)، جدرانه من الحجارة سمكها (0.50م) وتسقيفه عبارة جذوع النخل يعلوها الجريد أو الكرناف (أنظر الصورة رقم: 171).

يأخذ شكل المستطيل، له أربع واجهات أهمها الواجهة الشرقية طولها (21م) تحتوي على مدخل المسكن، حيث على يساره في الزاوية الشمالية الشرقية نجد حجرة لحراسة المسكن عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل أبعادها (2.50م x 2م) يتم الدخول لها من خلال باب يطل على فناء المنزل عرضه (0.80م) وارتفاعه (2م) يصل ارتفاع سقف غرفة الحراسة إلى (2.30م) وعلى جدرانها ثلاث فتحات للمراقبة مستطيلة الشكل (0.30م x 0.40م) تطل على رحبة القصر ومدخل المسكن، ترتفع عن أرضية الحجرة (1.60م) (أنظر الصورة رقم: 172).

يتوسط الواجهة الشرقية مدخل المسكن بعرض (1.50م) وارتفاع (2.10م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء بـ (0.45م) يفضي إلى فناء أو حوش فسيح مساحته (110م<sup>2</sup>) تفتح عليه الغرف باتجاه الشرق (أنظر الصورة رقم: 173)، مقابل مدخل المسكن نجد غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن مطبخ أبعاده (6.70م x 4.50م) تطل على الحوش عبر باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (2م) تتقدمه عتبة ترتفع بـ (0.45م) على مستوى أرضية الفناء، تتوسط الغرفة دعامة حجرية عرضها (2م) وسمكها (0.60م) تقسم الغرفة إلى جزأين، كما تحتوي الغرفة على موقد للطهي تعلوه مدخنة في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة تحترق السقف (أنظر الصورتين رقم: 174، 175)، على يسار المطبخ نجد غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (7.40م x 4.40م) لها مدخل يطل على الحوش عرضه (0.90م) وارتفاعه (2م) تتوسط الغرفة ثلاث دعامات إثنان منهما مصممتان تبرزان من الحائط الشمالي والجنوبي بـ (1.40م) تتوسطهما دعامة عرضها (0.60م) وطولها (1.60م).

على يسار مدخل المسكن نجد غرفة مستطيلة الشكل عبارة عن غرفة استقبال أبعادها (7.30م x 3.80م) تطل على الحوش، يتم دخولها عبر باب عرضه (0.90م) وارتفاعه (1.70م)

تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء (0.45م) تتوسط الغرفة دعامتان أبعادهما (0.80م×1م)، كما يوجد على يمين باب الغرفة موقد تعلوه مدخنة تحترق السقف، بالإضافة إلى فتحتان للتهوية تكتنفان باب الغرفة وتطلان على الحوش أبعادهما (0.60م×0.50م) ترتفع عن أرضية الغرفة ب(1.10م) وأخرى تطل على الفناء الثاني أبعادهما (0.40م×0.40م)، بالإضافة إلى نافذة في أعلى الجدار تطل على الشارع من الواجهة الشرقية أبعادهما (0.40م×0.40م) (أنظر الصورة رقم:176).

يحتوي المسكن على فناء ثاني صغير مساحته الإجمالية (45.50م<sup>2</sup>) يتم الدخول له من خلال باب عرضه (1م) وارتفاعه (2.30م) يطل على الحوش الأول تتقدمه عتبة ترتفع على مستوى أرضية الفناء الثاني ب(0.20م)، على يمينه نجد باب عرضه (1م) وارتفاعه (2.10م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الغرفة (0.45م) تفضي إلى غرفة نوم مستطيلة الشكل أبعادهما (6.40م×4.70م) قسمت الغرفة بشكل طولي إلى قسمين بواسطة جدار طوله (5م) وسمكه (0.60م) تاركا مدخلا بين الجزأين بعرض (1.50م)، يقابل باب الفناء الثاني مرحاضين أبعادهما (1.25م×1.20م) و(1.80م×1.20م) لكل منهما باب بعرض (8.80م) و(0.90م) وارتفاعهما (1.60م) يرتفع سقفهما إلى (1.90م)، على يسار المراض نجد باب عرضه (1.10م) وارتفاعه (2م) تتقدمه عتبة ترتفع عن أرضية الفناء (0.45م) تفضي إلى غرفة مستطيلة الشكل أبعادهما (7.30م×2.20م) خالية من الفتحات عبارة عن مخزن (أنظر الصورة رقم:177).

سطح المسكن مدرج بحيث تعلو عن الأخرى بحوالي (0.40م) ويميل السطح قليلاً نحو الفناء حيث تصرف الميازيب مياه الأمطار، أحيط سطح المسكن بساتر من جهة سور القصر بحيث يصل علوه إلى (1م).

## - خلاصة الفصل:

من خلال دارستنا لبعض نماذج السكنات بقصور الجهة الشرقية للولاية، تبين لنا مدى الاختلاف بين المساكن من حيث مواد البناء التي فرضتها طبيعة الموقع أو التباين في المناخ الذي أثر على توجيه المسكن وحتى مخططه وتوزيع عناصره، وكنتيجة لما سبق يمكن تحديد نمط هذه الجهة في المسكن المفتوح على السماء بواسطة فناء أو حوش واسع تفتح عليه بقية عناصر المسكن يكون ذي طابق أرضي وأحياناً طابق أول عبارة عن غرفة وسطح، هذا النمط السائد تتغير عناصره بعض الشيء من مسكن لآخر حسب رغبة صاحبه في شكل أنماط ثانوية على الشكل التالي:

**النمط الأول:** يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة طويلة الشكل تنتهي بفناء مكشوف تفتح عليه الغرف (غرفة نوم، مطبخ، مخزن)، أما الإسطبل عادة ما له مدخل خاص يطل على الشارع، بالإضافة إلى وجود سلم يؤدي إلى غرفة الاستقبال بالطابق الأول.

**النمط الثاني:** ذو طابق أرضي فقط، يعتمد على المدخل المباشر يؤدي إلى فناء مكشوف تفتح عليه عناصر المسكن (غرف نوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض).

**النمط الثالث:** يعتمد على مدخل مباشر يؤدي إلى فناء واسع ومكشوف تفتح عليه عناصر المسكن (غرف نوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض)، بالإضافة إلى دكان يفتح على الشارع.

**النمط الرابع:** يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة مستطيلة الشكل تؤدي إلى فناء مكشوف تحيط به أروقة تفتح عليه عناصر المسكن (غرف نوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض، إسطبل، سلم)، كما يحتوي على طابق أول

**النمط الخامس:** يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة مستطيلة يفتح عليها مرحاض، تؤدي إلى فناء مكشوف يحيط به رواق من جهة واحدة وغرف بالإضافة إلى سلم يؤدي إلى غرفة الاستقبال بالطابق الأول ثم سطح.

## الفصل الرابع مواد وتقنيات البناء

- مواد البناء

- تقنيات البناء

- الزخرفة

- خلاصة

- مدخل:

تمتاز المساكن بالقصور الصحراوية بنمط معماري خاص يتلاءم والظروف البيئية السائدة في هذه الأخيرة والتي دفعت لإيجاد نوع من المعالجات المعمارية والحلول ساعدت على توجيه البناء وفق حركة الرياح ودرجات الحرارة المرتفعة أو البرودة؛ وذلك باستعمال مواد بناء محلية والتي تتكيف مع هذه الظروف البيئية، كما يعد اختيار مواد البناء من أهم الحلول التي اعتمدها البناء في تشييد العمارة الصحراوية، حيث يظهر في عمارة المسكن التقليدي اعتماده الكلي على مواد البناء المحلية الموجودة في حدود منطقته، فأصبحت كل منطقة لها طابع وهوية تميزها عن غيرها في مفرداتها العمرانية وفي تشكيل عمراتها، فمنها ما شيد من الحجارة في المناطق الجبلية ومنها ما شيد من الطين في المناطق التي تتوفر على هذه المادة الأساسية بطرق وتقنيات مختلفة جاءت نتيجة تجربة طويلة وخبرات من جيل لآخر، ولقد كان لمواد وطرق البناء دور فعال في العزل الحراري والصوتي سواء في الجدران أو الأسقف مع تأمين الضوء والتهوية المناسبة، واستغلالها لما يوفر الظروف المريحة للسكان تماشياً مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكذلك ثقافة مستعمليه، وأي استبدال أو تغيير في هذه المواد يؤدي إلى اختلال المبنى في توازنه الداخلي من حرارة وضوء.

وعليه سنقوم في هذا الفصل بدراسة مواد البناء المستعملة والموظفة في بناء مساكن المنطقة؛ بالإضافة إلى التقنيات والطرق المعتمدة في بناء المساكن مع إعطاء أمثلة عن كل نوع وطريقة استعماله في البناء، لنخلص في الأخير بتقويم عام لأهم مواد وتقنيات البناء في مساكن قصور المنطقة ومدى تأثيرها في تخطيط المسكن وكذا مدى تأثيرها بالمحيط الخارجي.

**1- مواد البناء: Materials Construction**

اقتصرت البناء في قصور ولاية البيض على المواد المتوفرة في البيئة المحيطة وهي ثلاثة عناصر رئيسية: الحجارة، الطوب والمواد النباتية<sup>(1)</sup> لوفرها وقلة تكلفتها وهي مواد طبيعية وظفت في البناء بشكل مباشر أو بإدخال تعديلات وتحويلها بما تنسجم مع البيئة المحيطة وثقافة البناء المعمول بها في المنطقة.

**1-أ- الحجارة: stone**

تدعى الحجارة المستعملة في البناء محلياً بالتافزا وبالشلحية إمودان أو أضغاغ، وظفت في بناء مساكن وقصور البيض بأحجام وطرق مختلفة حسب كيفية قطعها، وفي الأغلب نجد الغشيم منها والدبش غير المعالج وغير المنتظم الزوايا استعمل بدون تشذيب، إلا في حالات تثبيتها فوق بعضها البعض، وقد استعملت بسبب وفرتها في الطبيعة، كما وظفت الحجارة في البناء حسب جيولوجية الموقع، إذ تعتبر الحجارة أقل تكلفة من صناعة الطوب وأكثر سرعة في الإنجاز حيث عرفت بعض قصور المنطقة ومساكنها استعمال كلي للبناء بالحجارة الصلبة كقصري ستين ومشرية، أما الحجارة الهشة (دبش) فقد شيدت بها قصور الشلالة الظهرانية، قصر بنت الخص وقصر أربوات التحتاني.

**1-أ-1- أنواع الحجارة المستعملة:**

رفعت قصور المنطقة على أساسات من الحجارة الصلبة كما بُني البعض منها بهذه المادة حسب حالة وجودها في الطبيعة، فإذا كانت ناتجة عن كسر حجري فنجدها ذات أطراف حادة، أما إذا وجدت في مجاري السيول والوديان فإن أطرافها تكون شبه مستديرة وملساء نتيجة، التدرج واحتكاك بعضها ببعض<sup>(2)</sup> كما نجد أن بعض القصور محل الدراسة قد بُنيت بالكامل من الحجارة

<sup>1</sup> - مبارك قبالة، تطوير مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير في الآثار الصحراوية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010م، ص75؛ حيدر عبد الرزاق كمونة وأورانس عبد الواحد، "توظيف موارد البيئة المحلية في إنشاء الوحدات المكونة للنسيج الحضري ضمن إطار الحفاظ على التراث العمراني (تجربة حسن فتحي نموذجاً)"، مجلة المخطط والتنمية، عدد22، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2010م، ص2.

<sup>2</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص119؛ حنان عطية، مرجع سابق، ص77؛ منى دحمون، مرجع سابق، ص88؛ عبد الحليم بجاوي، مرجع سابق، ص93.

الرملية نظراً لوجودها في مناطق جبلية<sup>(1)</sup> مثل قصر مشرية وقصر ستيتن. (أنظر الجدولين رقم: 11، 12) و(أنظر الصور رقم: 113، 121، 140)

### 1-أ-2- الحجارة الرملية: Sandstone

عبارة عن حجارة رسوبية<sup>(2)</sup> (SEDIMENTARY ROCKS) مكونة من حبيبات رملية ملتحمة مع بعضها البعض، تصنف حسب حجم حباتها الرملية من 6 إلى 1/6 مم<sup>(3)</sup> تتكون من ذرات الكوارتز (SiO<sub>2</sub>) في الحالة المتبلورة والفلسبار متحدة مع بعضها بمادة لاصقة، مثل السليس وأكسيد الألمنيوم والأكاسيد القلوية للمعادن<sup>(4)</sup>، حيث أن الكوارتز غني بأكسيد السليس، فهو ذو لون أبيض مصفر بنسبة تفوق 78% مركبة من ثاني أكسيد السليكون النقي، مما يجعلها أكثر مقاومة للعوامل الطبيعية والزمن وعدم قابليتها للانصهار<sup>(5)</sup>، فصلاية الحجر الرملي تتوقف على نوع المادة اللاصقة وعلى شكل ذرات الكوارتز ومقدار قابليته لامتصاص المياه، حيث يكسبها هيدروكسيد الحديد عدت ألوان كالأحمر والأسود، الأبيض، البني والرمادي<sup>(6)</sup>، وقد استعملت الحجارة الرملية في كل من قصر ستيتن وقصر مشرية (أنظر الصورة رقم: 131).

<sup>1</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 294؛

- Terrasse H., *Kasbah Berbère de L'Atlas et des Oasis, Les Grandes Architectures Du Sud Marocaine*, Horizons De France, Paris, 1938, P32.

<sup>2</sup> - Blatt H. Middleton G. and Murray R., « Origin of Sedimentary Rock, Prentic-Hall Inc», Englewood Cliffs New-Jersey, USA, 1972, P634; Tucker M., «Sedimentary Petrology», An Introduction, V3, Blackwell Scientific Publ. Oxford, 1981, P 252; Lameyre J., *Roches Et Minéraux*, Ed: Doin, Paris, 1975, P14.

<sup>3</sup> - خالد قلواز، دراسة مسكن الأغا بقصر تاويالة (الأغواط) محاولة تثمين المعلم الأثري، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2006م، ص 50.

<sup>4</sup> - ليون موريه، الوجيه في الجيولوجيا، تر: يوسف خوري وعبد الرحمن حميدة، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م، ص 266.

<sup>5</sup> - محمد عز الدين حلمي، علم المعادن، مكتبة أنجلو، مصر، 1984م، ص 157؛ مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 113؛ الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، تقنية مدنية خواص واختبارات المواد، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 6.

<sup>6</sup> - عماد الدين أفندي، أطلس الصخور والمعادن، ط1، دار الشرق العربي، لبنان، 2014م، ص 57؛ ليون موريه، مرجع سابق، ص 254.



يشكل الحجر الرملي حوالي 10 إلى 20% من الحجم الكلي للصخور الرسوبية في القشرة الأرضية، و ينتشر الحجر الرملي في الكتل القارية خاصة في المناطق الجبلية غير المستقرة<sup>(1)</sup>، كما تعرف الحجارة الرملية بمقاومتها للتأثيرات المناخية وتغيير الفجائي في درجات الحرارة والبرودة إذ تتحمل ضغطاً يتراوح بين 100 إلى 530 كغ/سم<sup>2</sup> حسب نسبة الألومينا التي تحتويها<sup>(2)</sup>، كما أن الكوارتز يأخذ ترتيب من 08 إلى 10 في تصنيف موهس MOHS \* للصلادة<sup>(3)</sup>.

أقسام الصخور	نوع الصخر	الوزن النوعي	المسامية %	نسبة الامتصاص %	مقاومة الضغط (ن/م <sup>2</sup> )	معامل المرونة (ن/م <sup>2</sup> )
رسوبية	رملي	2,350	9,25	4,12	180 إلى 290	6200 إلى 23000
	جيري	2,670	1,70	0,65		7600 إلى 39.000

جدول رقم (11) : يوضح خواص الصخور الرسوبية عن:  
الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، مرجع سابق، ص 10.

### 1-أ-3- الأردواز : Slate Stone

من الصخور الرسوبية المتحولة، عبارة عن صفائح وألواح رقيقة، مشكلة من حبيبات الصخر ذات ملاط سليستي تكونت نتيجة أفعال ميكانيكية أو التواءات<sup>(4)</sup> يعرف محلياً بحجارة المادون أو المقاط، يستخدم في عتبات المداخل وساكف للفتحات، كما استعمل في بناء السلالم والمداخلن (أنظر الصورة رقم:129)، وفي بعض القصور استعمل كألواح لتغطية أسقف المساكن مثل قصر مشرية (أنظر النماذج رقم:1، 2، 3، 4) وقصر ستين (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3، 4)، (أنظر الصورة رقم:178)، كما وظف في تسقيف حواف غرفة بالطابق الأول بأحد مساكن قصر أربوات التحتاني (أنظر النماذج رقم:1) و(أنظر الصورة رقم:51).

<sup>1</sup> - ميشيل كامل عطا الله، أساسيات الجيولوجيا، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009م، ص240-241.

<sup>2</sup> - يونس الشلوي، البناء بالحجارة وطرقه في العمارة الأثرية، مقال على الانترنت / <http://www.tawalt.com>

\* Mohs Frederich عالم معادن ألماني وضع تصنيف للمعادن سنة 1822م.

<sup>3</sup> - الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، مرجع سابق، ص9.

<sup>4</sup> - ليون موريه، مرجع سابق، ص271؛ ميشال عطا الله، مرجع سابق، ص258؛ محمد مصطفى نجيب، العمارة في عصر المماليك، تاريخها فنونها وآثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1970م، ص235.

### 1-أ-4- الصوان: Silex

عبارة عن عوارض سليسية في وسط كلسي شكلها غير منتظم، ويعد الكالسيدوان سلس الصوان، ذو لون أبيض، أسود وأسمر<sup>(1)</sup> كما نجده بلون أزرق وأحياناً أخضر، تجرّفه الأودية والأنهار، استعمل كثيراً في بناء الأساسات في معظم مساكن قصور المنطقة.

### 1-أ-5- الحجر الكلسية: Lime stone

يعتبر الكلس أساس كل الصخور الرسوبية ويتكون من الصخور البلورية والرسوبية حيث أن (100) جزء من الماء العذب تحتوي على (20 إلى 40) من الكلس المنحل<sup>(2)</sup>، فالقشرة الكلسية في المناطق الحارة والجافة تنجم عن تخرّات سطحية ناتجة عن مياه باطنية غالباً ما تكون عبر تشققات الجذبت نحو السطح بفعل الخاصية الشعرية والتبخّر<sup>(3)</sup>، كما تظهر التأثيرات على الحجر الكلسية من خلال تغير لونها بفعل الشوائب والأمطار لوجود حمض الكربون يكسبها لون أشقر، فحمض الكربون يقوم بتحويل الكلس إلى حالة بيكربونات<sup>(4)</sup>، الحجر الكلسي عبارة عن صخور كربوناتيّة رسوبية تستعمل في استخراج الكلس الحي والملاط<sup>(5)</sup> يطلق عليها محلياً اسم "البيّاضة"، استعملت الحجر الكلسية في بناء قصر الشلالة الظهرانية، قصر أربوات التحتاني وقصر بنت الخص. (أنظر الصور رقم: 16، 54، 177)، ويوضح الجدول الموالي أهم الحجر المستعملة في بناء الأساسات والجدران وكذا أماكن استخراجها في قصور المنطقة.

المحاجر	بناء الجدران	الأساسات	الحجارة القصر
محجرة تقع على بعد 1 كلم جنوب القصر	حجارة رملية	حجارة رملية	بوسمغون
جلبت من الجبال المجاورة أو من الوادي	حجارة كلسية	حجارة رملية	أربوات التحتاني
يتم استخراجها من محاجر الكريمة، ضلعة سيدي معمر، واد الشعير الشرقي	حجارة كلسية	حجارة رملية	أربوات الفوقاني
محجرة بجبل بوداود	حجارة كلسية	حجارة رملية	الشلالة الظهرانية

<sup>1</sup> - ليون موريه، مرجع سابق، ص 293-294.

<sup>2</sup> - نفسه المرجع، ص 296.

<sup>3</sup> - نفسه المرجع، ص 300.

<sup>4</sup> - نفسه المرجع، ص 307.

<sup>5</sup> - نفسه المرجع، ص 295.

مشرية	حجارة رملية	حجارة رملية	جلبت من موقع القصر
ستيتن	حجارة رملية	حجارة رملية	جلبت من الجبل المخاذي للقصر ( كسال)
غاسول	حجارة رملية	حجارة رملية	بجبل يدعى مرفق لغريب حوالي 3 كلم عن القصر إلى جانب الحجارة التي يتم جلبها من الوادي المحيط بالقصر
بنت الخص	حجارة رملية	حجارة كلسية	جلبت من موقع بجانب الوادي

جدول رقم (12): يوضح توظيف الحجارة في بناء مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

### 1-ب- الرمل : Sand

تعد الأودية القريبة والمجاورة للقصور مصدراً أساسياً للرمل نظراً لوجوده بكميات معتبرة سواء الرمال الحمراء ذات الحبيبات الخشنة أو الرمال التي تحملها الزوابع والرياح ذات اللون الأصفر، حيث يتم جمعها وغربلتها وخلطها مع الطين نظراً لخصائصها الفيزيائية كمادة مساعدة في تماسك عجينة الطين، وقد استخدم في بناء مساكن كل القصور.

### 1-ج- الطوب : Adobe

الطوب (Toub) أو (Adobe)، هو ما ضرب من الطين، بشكل مربع أو مستطيل يبنى به غير محروق ويعرف هذا النوع باللبن أو محروقا ويعرف بالآجر<sup>(1)</sup> أو اللبن المحروق<sup>(2)</sup>، استعمل الطوب منذ القدم في بلاد الرافدين ومصر واستعمله الإغريق والرومان، ثم المسلمون في أولى مبانيهم وهي المساجد والدور<sup>(3)</sup> ويعتبر الطين مادة أولية لصناعة الطوب لوجوده بوفرة على ضفاف الأودية، وبالقرب من مجاري الأنهار وعلى سفوح الجبال<sup>(4)</sup> حيث تكون نتيجة تعرية الصخور، وهو مزيج

<sup>1</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص184.

<sup>2</sup> - الجوهري، مصدر سابق، ج 2، ص51.

<sup>3</sup> - علي سيد عباس، أثر البعد البيئي...، مرجع سابق، ص4؛ يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ج2، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ص106؛

- Adam J.P., *La Construction Romaine, Matériaux Et Techniques*, Grands manuels picard, édition, Paris, 1995, p 63; Marçais G., *L'Architecture Musulmane D'Occident Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile*, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1954, P40.

<sup>4</sup> - لخضر سليم قبوب، "مواد وتقنيات بناء القصور الصحراوية بالجزائر، قصر الحارة بالحلقة أتمودجا"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، عدد2، جامعة الجلفة، الجزائر، 2017م، ص109؛ عبد الحليم يحيوي، مرجع سابق، ص89؛

- Leclerc, Op.cit., p41.

لفتات الصخور بأحجام صغيرة ومتوسطة، كما أنه يحتوي على نسبة كبيرة من الطمي مما يجعله ملائماً للبناء لما يمتلكه من قوة تماسك وقدرة على تحمل الضغط<sup>(1)</sup>.

استعمل الطوب بكثرة في القصور الصحراوية نظراً لقلّة تكاليفه إضافة إلى دوامه بفعل الجفاف وقلة التساقط<sup>(2)</sup>.

الطين أو تلاغت (بالشحية) عبارة عن عجينة متماسكة تتكون من الصلصال ومشتقاته مع نسبة كبيرة من الماء كما يحتوي على أنواع مختلفة من المعادن تكسبه لوناً خاصاً<sup>(3)</sup> مثل هيدروكسيد السيليكون أو السيليكا (SiO<sub>2</sub>) وأكسيد الألمنيوم أو الألومينا (Al<sub>2</sub>O<sub>3</sub>)<sup>(4)</sup> والطين الأكثر انتشاراً هو الذي يحتوي على البوتاسيوم ويطلق عليه ألمنيوم بوتاسيوم سليكات ذو الصيغة الكيميائية (Al<sub>2</sub>O<sub>3</sub>. K<sub>2</sub>O. 6 Si<sub>2</sub>O<sub>10</sub>)، حيث تذوب فيه روابط البوتاسيوم عند تعرضها للماء ينتج عنه طين حمضي مع أكسيد الألمنيوم (Al<sub>2</sub>O<sub>3</sub>. 2SiO<sub>2</sub>. 2H<sub>2</sub>O) يدعى بالكاولينيت (KAOLINIT) يحمل الصيغة الكيميائية (Al<sub>4</sub>[Si<sub>4</sub>O<sub>10</sub>])، كما يوجد نوع آخر من الطين في الطبيعة يدعى مونت موريلونيت (MONTMORILLONIT) ذو الصيغة الكيميائية (Al, Mg) ([Si<sub>4</sub>O<sub>10</sub>](OH)<sub>2</sub>) N H<sub>2</sub>O بالإضافة إلى الطين إليت (ILLIT) وهو نادر أبيض اللون صيغته الكيميائية (K Al[Si Al O] O<sub>4</sub>)<sup>(5)</sup>.

كل أنواع الطين نادراً ما نجدها بشكلها النقي في الطبيعة، حيث توجد مرتبطة بعناصر ومركبات كيميائية مثل هيدرات الحديد (Fe<sub>2</sub>O<sub>3</sub>. H<sub>2</sub>O) ومركبات حديد أخرى تلك التي تعطي الطين اللون الأصفر أو الأحمر، كما نجده مرتبطة كيميائياً مع المنجنيز (Mn) الذي يعطيه اللون

<sup>1</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، "مواد البناء المحلية بوادي حضرموت (دراسة تحليلية)"، مجلة حضرموت للدراسات والبحوث، عدد2، جامعة حضرموت، اليمن، 2002م، ص33.

<sup>2</sup> - ربيعة عليق، مرجع سابق، ص77.

<sup>3</sup> - يوسف التوني، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، بيروت، 1977م، ص336؛ حنان هبول، مرجع سابق، ص61؛

-Olivier E., Technologie Des Matériaux De Construction, Collection, Techniciens De La Construction, Edition Entreprise moderne, paris, 1978, p17.

<sup>4</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص109؛ عبد الحق معزوز، العمارة الصحراوية التقليدية بمدينة تندوف، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011م، ص124؛ لخضر سليم قبوب، مرجع سابق، ص109.

<sup>5</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص33.

البيني، وتمنح روابط الكالسيوم (Ca) والمغنيزيوم (Mg) الطين اللون الأبيض، أما المواد العضوية فتعطيها اللون البيني أو الأسود<sup>(1)</sup>.

تمتاز عجينة الطين بتكيفية فيزيائية جعلت منها مادة أساسية للبناء في المناطق الحارة الجافة ولهذا نجد توظيف اللبن في البناء وربطه وتكسية الجدران وتسقيفها بنفس هذه المادة<sup>(2)</sup> لقدرته على عزل الحرارة والرطوبة مع قلة تكاليفه<sup>(3)</sup> فهو يساعد على حفظ الحرارة وعزلها مع التقليل من تأثير الإشعاع الشمسي وتوفير العزل الحراري للفراغات الداخلية بفضل سمك الجدران<sup>(4)</sup> الذي يتراوح بين (0.45م إلى 0.60م)، كما يمتاز بالمرونة وسهولة التشكيل بفضل نسبة الماء التي يمتصها والمقدرة 60% من وزنها<sup>(5)</sup>.

تمتاز صفائح عجينة الطين والمكونة من أكسيد السليكات بقوة ربط أيونية بسبب قوة الشحن السالبة لديها كما أن أيونات البوتاسيوم توازن قوة الشحن السالبة التي تؤثر في ربط الطبقات فوق بعضها البعض حيث تمتلك معظم أنواع الطمي أيونات موجبة قابلة للتبادل، كما كان لكمية ونوع هذه الأيونات دور كبير في تحديد قوة التماسك وقدرة الطين على مقاومة قوى الضغط والشد أثناء تصلبه<sup>(6)</sup>.

عرفت منطقة البيض بتنوع تراكبها بين الأحمر، الأخضر والبيني حيث يظهر جلياً في لون جدران مبانيها التقليدية، إذ يصل سمك طبقة الصلصال (SiO<sub>2</sub>.53) في عمق الأرض من (5م إلى 8م) وهو من النوعية الجيدة الصالحة لصناعة اللبنة<sup>(7)</sup>، تمر عجينة الطين بعدة مراحل للوصول إلى نوعية جيدة ولبنة طوب متماسكة وهذا ناتج عن خبرة وتجربة طويلة للبناء، حيث تُهيئ لها أحواض

<sup>1</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص 33-34.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 265؛ ربحة عليق، مرجع سابق، ص 77.

<sup>3</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 39؛ أحمد آدم خليل، مرجع سابق، ص 113؛ حسن فتحي، الطاقات الطبيعية...، مرجع سابق، ص 84.

<sup>4</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 290؛ دراف العابدي، مرجع سابق، ص 73؛ حسن فتحي، مرجع سابق، ص 84؛ - Fathy H., *Construire Avec Le Peuple*, Sindbad, Paris, 1970, P90.

<sup>5</sup> - نفس المرجع، ص 288؛ عبد الهادي محمد، ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 1997م، ص 168؛ - Olivier (E), OP-CIT, P16.

<sup>6</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص 34؛ لخضر قبوب، مرجع سابق، ص 110.

<sup>7</sup> - Répertoire des Gisements et indice de Gisement de la Wilaya d'El Bayadh, 2007, p06.

أو حُفر تغمر بالماء العذب، لتضاف إليها التربة الطينية<sup>(1)</sup> والرمل الناعم ثم يضاف لهم التبن لتماسكها<sup>(2)</sup>.

يطلق على هذه العجينة المخمرة بقصر الشلالة اسم تاشلت (Tachelt)، حيث يقوم البناء مثلاً في قصر بوسمغون بتبليل التبن لمدة 15 يوم قبل البدء بعملية الخلط، ينتج عنه إفراز التبن لمادة لزجة تمنح الطوب فيما بعد صلابة تجعله أكثر مقاومة للعوامل الطبيعية<sup>(3)</sup> كما تقلل من دسم الطوبة وتزيد في سمكها<sup>(4)</sup>.

تتم عملية المزج بنسب محدودة ومتكاملة حيث تتطلب نسبة 55 إلى 75% من الرمل 10 إلى 28% من الطمي، ومن 15 إلى 18% من الصلصال و3% من المواد العضوية (التبن، الرماد وفضلات الحيوانات)<sup>(5)</sup> مع العلم أن أي زيادة أو نقصان في كمية هذه المواد ينعكس على لينة الطوب في نهاية مرحلتها<sup>(6)</sup>.

تخلط العناصر الثلاثة بالأرجل وتترك تحت الظل لمدة أكثر من يومين<sup>(7)</sup> حتى تذوب وتمتزج أجزاؤها ومكوناتها مع بعضها البعض وتتخمر جيداً مشكلة عجينة الطين<sup>(8)</sup>.

### 1-ج-1- تشكيل الطوب: Forming bricks

عرف تشكيل الطوب عدة طرق مختلفة وبسيطة سواء باليد وينتج عنه أشكال غير منتظمة، أو في قوالب خشبية بدون قاعدة أغلبها مستطيلة، و يتم ذلك بسكب الطين وسط القالب الذي يعطي للطوبة شكلها النهائي ثم تترك لتجف تحت أشعة الشمس مدة زمنية حتى يكتسب صلابة

<sup>1</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص90؛ محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص191-192.

<sup>2</sup> - علي حلاوي، مرجع سابق، ص288؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص117.

<sup>3</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص89.

<sup>4</sup> - الأمين عمر، مواد البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4-6هـ/10-12م) للفترتين الزيرية والحمادية (آشير، قلعة بني حماد، بجاية)، رسالة ماجستير في علم الآثار، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000م، ص34.

<sup>5</sup> - Duat P. Et Autre, *Construire En Terre*, imp. gamma, France, 1979, p 111.

<sup>6</sup> - أرزقي بوخنوف، تشخيص الطوب المشكّل لهياكل قصري النزلة وتماسين ولاية ورقلة، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012م، ص93.

<sup>7</sup> - Fathy, OP-CIT, p90.

<sup>8</sup> - أرزقي بوخنوف، مرجع سابق، ص135؛ حليم يجاوي، مرجع سابق، ص90؛ مبارك قبالة، مرجع سابق، ص79؛ التيجاني العمودي، "تماذج من العمارة الدينية في منطقة واد ريغ"، مجلة منبر التراث الأثري، عدد4، جامعة تلمسان الجزائر، 2014م، ص44.

ويكون ذلك في أشهر قليلة الأمطار (فصل الربيع والصيف)<sup>(1)</sup> كما يجب مراقبة الطوب المشكل وقلبه من حين لآخر حتى يجف كلياً لتصبح اللبنة صلبة قوية صالحة للبناء<sup>(2)</sup>.

شيدت بعض القصور بالمنطقة بمادة الطوب منها قصر الغاسول، قصر بوسمغون، قصر أربا الفوقاني، وأحياناً نجد الطوب دخیل على نمط البناء إذ قد وُظف في بناء جدران بعض المساكن مثل ما هو الحال في أحد مساكن قصر مشرية وربما حدث هذا في فترات لاحقة للبناء الأصلي خاصة بعد تعرضها للهدم أثناء فترة الاستعمار الفرنسي (أنظر الصورة رقم:142)، أخذ الطوب في قصور ولاية البيض أحجاماً وأشكالاً مختلفة بين المثلث أو الهرمي فالمستطيل وغير المنتظم (خماسي الأضلاع). (أنظر الجدول رقم:13)

### 1-ج-2- الطوب ذو الشكل المثلث أو الهرمي: Triangular or semi-pyramidal bricks

هو نوع من الطوب يصنع بواسطة قوالب خشبية ثم يعدل بواسطة اليدين من جوانبه العليا حتى يأخذ شكل المثلث أو يشبه الهرم ونجده بالأخص في قصر بوسمغون (أنظر النموذج رقم:1)، وفي مسكن بقصر أربوات الفوقاني (أنظر النموذج رقم:1)، يعود السبب في شكله إلى سهولة تراصه وتماسكه مع تحمله لخطر الأمطار، بني فقط بتقنية المداميك. (أنظر الشكل رقم:1)، (أنظر الصورتين رقم:6، 39).

### 1-ج-3- الطوب ذي الشكل غير المنتظم: Irregular-Shaped Bricks

طوب مشكل باليد عبارة عن شكل غير منتظم نجده في بعض مساكن قصر أربوات الفوقاني وقصر بوسمغون، (أنظر الشكل رقم:2)، (أنظر الصورة رقم:179).

### 1-ج-4- الطوب ذي الشكل المستطيل: Rectangular Bricks

هو ما ضرب بواسطة قوالب خشبية على شكل متوازي مستطيلات<sup>(3)</sup> يتراوح طول الطوبة عموماً بين (0.20م إلى 0.25م) وعرضها بين (0.10م إلى 0.15م)، وارتفاعها بين (0.10م إلى 0.13م) يزن حوالي 08 كلغ<sup>(4)</sup>، وظف هذا النوع في كل من مساكن قصر الغاسول، قصر أربوات الفوقاني وبوسمغون. (أنظر الشكل رقم:3)، (أنظر الصورة رقم:180، 105).

<sup>1</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 289-290؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 117؛ Adam, Op-Cit, p 63.

<sup>2</sup> - عبد الحليم بجاوي، مرجع سابق، ص 91.

<sup>3</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 80.

<sup>4</sup> - ريجة عليق، مرجع سابق، ص 76.

ويمثل الجدول الموالي أشكال الطوب المستعمل ومقاساته في البناء:

القصر	الطوب ومقاسه	طوب مستطيل
بوسمغون	طوب ذو لون بني فاتح 60/40 سم	(0.15م ع 0.25م ط x 0.10م)
شلاله	/	/
الغاسول	طوب ذو لون صلصالي وبني فاتح (0.15م ع 0.25م ط x 0.10م)	(من 0.20م إلى 0.26م ط x 0.10م ع x 0.15م)
أربوات فوقاني	طوب ذو لون بني فاتح (0.15م ع 0.25م ط x 0.16م)	(0.30م ط x 0.25م ع x 0.16م) (0.25م ط x 0.15م ع x 0.20م) (0.40م ط x 0.23م ع x 0.14م)
أربوات التحتاني	/	/
مشرية	/	/

جدول رقم (13): يوضح أشكال ومقاسات الطوب في قصور ولاية البيض (عن الطالب)

### 1-ج-5- خصائص البناء بالطوب: Brick-Building Properties

الطوب مادة عازلة للحرارة تُدخِل بعض الرطوبة للفراغات الداخلية أثناء النهار وتطرح حرارتها ليلاً؛ لذلك ينتقل السكان صيفاً نحو الغرف العليا أو السطوح<sup>(1)</sup>، ويتطلب البناء بالطوب عدة شروط أساسية منها عدم استطالة الجدران كي لا يتصدع الحائط، كما عمد البناء إلى دمج قطع خشبية من فروع الأشجار ضمن الجدار لتقويته، وكذلك بالنسبة للفتحات حيث لا يجب أن تأخذ حيزاً كبيراً من الحائط لكي لا تضعفه، أما الأبواب فهي لا تتعدى (1.20م) في العرض ويجب أن لا تكون بالقرب من الزوايا حتى لا تضعف البناء، وكقاعدة عامة للبناء بالطوب يجب أن لا يتعدى سمك الجدار (1م)، الارتفاع (8م) والطول (12م)<sup>(2)</sup>، وتُعد التجربة التي قام بها المهندس حسن فتحي\* خير دليل على نجاعة هذه المادة في البناء بالمناطق الحارة.

<sup>1</sup> - ربحة عليق، مرجع سابق، ص76.

<sup>2</sup> - Duat, OP-CIT, p121.

\* - تجربة قام بها المهندس حسن فتحي في ربيع سنة 1964م بالقاهرة؛ تمثلت في المقارنة بين ستة (6) أنواع من الأبنية مختلفة المواد من بينها البناء بالطوب بسمك 50سم والبناء بالخرسانة بسمك 10سم، وقد أظهرت النتائج أن حرارة المبنى بالطوب



## 1-د- الملاط أو المونة: Slurry Or Mortar

تختلف مواد وتركيبية الملاط أو المونة في بناء القصور الصحراوية حسب كمية توفرها ووضعية استعمالها في المبنى، منها الطين، الجبس والجير، ويعد الأخيران مادة قابلة لامتصاص رطوبة الهواء، لذلك انتشر استعمالهما في المناطق الجافة والرطبة معاً نظراً لخاصية عكسها لأشعة الشمس؛ كما لها حساسية للرطوبة الكثيفة وفي نفس الوقت القدرة على امتصاصها، وتعرضها للحرارة يفقدها الرطوبة المخزنة بداخلها، كما تعمل المادتان على عزل الجدران وحمايتها من المطر وتقويتها<sup>(1)</sup>.

## 1-د-1 - ملاط الطين: Mud slurry

عبارة عن مزيج بين عجينة الطين -تكون خالية من الحجارة الكبيرة والشوائب- ونسبة من الماء يضاف إليهم الرمل الصافي ثم يخلط معاً حتى يصبح لزجاً<sup>(2)</sup>، وأحياناً يضاف لهما الجير في شكل حبيبات من الحجارة الصغيرة تظهر في الملاط المستعمل في بناء المساكن. (أنظر الصور رقم: 67، 79، 86، 91).

يستعمل ملاط الطين في ربط اللبنة أو الحجارة الصغيرة مع بعضها البعض، وفي تلييس الجدران الداخلية والأسقف<sup>(3)</sup>، ويفضل استعماله في فترة ما بين فصل الربيع والخريف نظراً لاعتدال المناخ مما يسمح لمادة الطين بالربط الجيد مع المواد الأخرى<sup>(4)</sup>، وقد استعمل ملاط الطين في الربط بين مختلف مواد البناء كالطوب والحجارة بأنواعها، ونجده في كل النماذج المدروسة بقصر أربوات التحتاني، أربوات فوقاني، قصر الشلالة الظهرانية، قصر ستين، قصر مشرية، قصر بوسمغون، قصر الغاسول وقصر بنت الخص.

لم تتجاوز 2 درجة مئوية خلال 24 ساعة أي بين 21° و 23° درجة مئوية، في حين بلغت درجة الحرارة داخل البناء بالخرسانة 36 درجة مئوية، أنظر: حسن فتحي، الطاقات الطبيعية...، مرجع سابق، ص 85-86.

<sup>1</sup> - عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، دار جروس برس للطباعة والنشر، بيروت، 1988م، ص 140؛ علي سيد عباس، تحقيق الراحة الحرارية طبيعياً بمسكن إقليم توشكي الصحراوي بجنوب مصر، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، القاهرة، 12-14 أبريل 2007م، ص 455؛ سلمى سمر الدملاجي، وادي حضر موت هندسة العمارة الطينية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 1995م، ص 140. - Adam, Op-Cit, P73.

<sup>2</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 290؛ ربحة عليق، مرجع سابق، ص 79.

<sup>3</sup> - حنان هبول، مرجع سابق، ص 62؛ التيجاني العمودي، مرجع سابق، ص 44.

<sup>4</sup> - ربحة عليق، مرجع سابق، ص 80.

## 1-د-2- ملاط الجبس: Gypsum slurry

الجبس أو التباشمت ويقال له أيضاً التباشمت، يوجد الجبس في الطبيعة على شكل صفائحي أو حبيبي غير قاصٍ ذو لون أبيض وعادة يتغير إلى اللون الرمادي أو يميل إلى الإحمرار أحياناً<sup>(1)</sup>؛ حيث يتصلب مباشرة بعد زيادة الماء إليه، ويعد الأكثر استعمالاً في البناء<sup>(2)</sup>. يستخرج الجبس عن طريق عملية حرق الحجارة الكلسية داخل أفران تقليدية الصنع<sup>(3)</sup>، حيث تستغرق عملية الحرق عدة أيام يستخدم فيها جذوع الأشجار وروث الحيوانات تصل فيها درجة الحرارة إلى (200°) درجة مئوية، وعند الانتهاء من العملية تستخرج الحجارة وتسحق بواسطة مدق خشبي ثم تغربل لنحصل في الأخير على نوعية صافية من الجبس<sup>(4)</sup> تستعمل فيما بعد كملاط لآحم مكون من الطين والرمل والجير ( رمل + تراب 2/3 والجير 1/3)<sup>(5)</sup>، تقدر نسبة صلادة الجبس بـ 2° درجة حسب تصنيف موهس MOHS مما جعله يوظف بكثرة في توكسية الجدران الخارجية والداخلية للمنازل مع الأسقف وكذا أطر المداخل<sup>(6)</sup>، كما يمثل ملاط التباشمت عزلاً حرارياً جيداً للفراغات فهو يغطي عيوب الطين أمام عوامل التعرية من رطوبة، رياح وأمطار، كما يساعد على الاحتفاظ بالبرودة معظم ساعات النهار ويعمل على تلطيف الجو في الفراغات الداخلية<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> - نور الدين بوعروة، البناء بالحجارة تحضير الملاط وتقنيات البناء، إصدارات ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، غرداية، 2012م، ص162؛ ربحة عليق، مرجع سابق، ص79؛ ميشال عطا الله، مرجع سابق، ص252.

<sup>2</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص122.

<sup>3</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص192؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص120.

<sup>4</sup> - Adam, OP-CIT, P 69 ; Ville M., « Notice géographique sur le pays des Beni-Mzab », Bulletin de la Société Géologique de France, T16, 2<sup>ème</sup> série, 1858-1859, Imprimerie de Martinet L., Paris, 1859, p732;

- محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص139؛ الأمين عمر، مرجع سابق، ص110.

<sup>5</sup> - Revolt J. Et Autres, **Palais Et Demeures De Fès Epoque Mérinide Et Sadienne**, T1, (XIV-XVII) Siècle, CNRS, Paris, 1983, P71;

- إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص121؛ مبارك قبالة، مرجع سابق، ص82.

<sup>6</sup> - عاصم رزق، مرجع سابق، ص255-256؛ علي حملاوي، مرجع سابق، ص293.

<sup>7</sup> - دراف العابدي، مرجع سابق، ص73؛ علي حملاوي، مرجع سابق، ص293؛ محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة

والفنون...، مرجع سابق، ص207؛ سلمى سمر الدمولوجي، مرجع سابق، ص140؛

- Chaouche B.M., OP-CIT, p177; Donnadiou C. et Didilon H., **Habiter Le Desert, Les Maison Mozabit**, Architecteur Et Recherche, Piere Mardaga, Bruxelles, 1986, P109; Olivier, OP-CIT, P113.

استعمل هذا النوع من الملاط في تلبيس وتكسية الجدران الخارجية (واجهات) والداخلية (غرف) نظراً لمتانته وإضافته جمالية ونقاوة على الجدران؛ حيث نجده استعمل في كل من قصر أربوات التحتاني والفقواني، قصر بوسمغون، قصر الشلالة الظهرانية، بنت الخص وكذلك بمساكن قصر ستين ومشرية (أنظر الصور رقم: 5، 6، 21، 30، 42، 51، 84، 139، 175، 188).

### 1-د-3- مونة الجير : Lime Moon

الجير هو أول أكسيد الكالسيوم (PROTOXYDE) رمزه الكيميائي (CAO) تستخرج هذه المادة من حجر الجير الكلسي بعد عملية الحرق لمدة يومين أو ثلاثة<sup>(1)</sup> حتى تصل إلى درجة حرارة بين (800° إلى 950°) درجة مئوية<sup>(2)</sup>، يفقد فيها الحجر الكلسي غازه الكربوني (أكسيد الكالسيوم) ليتحول إلى هيدروكسيد الكالسيوم  $CAO + H_2O \rightarrow CA(OH)_2$  أو الجير الحي، وعند إضافة الماء للجير الحي يتشكل ثاني هيدروكسيد الكالسيوم أو الجير المائي كما في الصيغة الكيميائية التالية:  $(CAO + H_2O \rightarrow CA(OH)_2)$ ، حيث يحتاج الجير الحي إلى حوالي 32% من وزنه ماء وتقل هذه الكمية كلما زادت به الشوائب وفق الصيغة التالية:  $CaO + H_2O \rightarrow Ca(OH)_2 + Heat$ ، وأثناء تعرضه للهواء يمتص ثاني أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) من الهواء، هذا التفاعل ينتج عنه كربونات الكالسيوم وماء، حسب الصيغة التالية:  $Ca(OH)_2 + CO_2 \rightarrow CaCO_3 + H_2O$ <sup>(3)</sup>.

يستخدم الجير المائي بعد خلطه بالرمل أو الطين، ثم يضاف إليه الماء ويخمر مدة أسبوعين حيث يفقد فيها خاصية الالتحام<sup>(4)</sup> فيصبح لونه أبيض مائل إلى الصفرة<sup>(5)</sup>، ثم تطلى به الجدران من الداخل والخارج<sup>(6)</sup>؛ كما يوضع على الأسطح كطبقة عازلة لمنع تسرب مياه الأمطار<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> - ربحة عليق، مرجع سابق، ص 79.

<sup>2</sup> - Adam, Op-Cit, P 70-71.

<sup>3</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص 41-42؛ عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص 97؛

- Ecole d'Avignon, **Techniques et pratique de la chaux**, Eyrolle, 2001, p29; Office de Protection Et De Promotion De La Ville Du Mzab, **Le Chaux Et Les Stuc**, Ed : Eyrolle, Algérie, 2004, p19.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 1، ص 512.

<sup>5</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص 78.

<sup>6</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 36؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 122.

<sup>7</sup> - التيجاني العمودي، مرجع سابق، ص 44-45.

أثبتت التجارب والخبرة المكتسبة أن الجير المائي الصافي يتعرض لانكماش يؤدي إلى شروخ؛ بينما عند خلطه بمواد أخرى مثل الرمل أو الرماد أو الطين فإنه يقلل من تشققه ومن نسبة نفاذه للماء مما يكسبه صلابة وديمومة<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى سمك الملاط، فكلما زاد سمك الطبقة كلما زادت المقاومة والحماية<sup>(2)</sup> (أنظر الصورة رقم: 42، 43، 51، 59، 60، 83، 93، 160، 175).  
عرفت قصور المنطقة هذه المادة نتيجة التواصل والاحتكاك بالقصور المجاورة حيث يذكر لوسيان لوكلارك أن مادة الجير والجبس أحضرها بناؤون من قصور فقيف<sup>(3)</sup> إلى قصر بوسمغون ثم انتشرت في باقي قصور المنطقة.

### 1- هـ - الخشب: Wood

يعد الخشب (جذوع وأغصان) من المواد الأكثر توظيفاً في البناء، ويعتبر فصل الشتاء الوقت المناسب لقطعها، وهي فترة تقل فيها إصابة الشجرة بالتسوس<sup>(4)</sup>.  
استخدم الخشب في عمل الأسقف المستوية لأنه عازل جيد للحرارة وله خاصية امتصاص الرطوبة عبر مسامه، كما استعمل كمادة مساعدة في بناء وربط الجدران حتى إذا ظهر تصدع به لا يؤثر على المبنى<sup>(5)</sup>، كما استعمل أيضاً في صناعة الأبواب وسواكفها وكحوامل وعوارض للأسقف وفي ربط الجدران وبناء السلالم، ويكثر أو يقل توظيفه في المبنى حسب وفرته في المنطقة، وقد استعمل في قصور المنطقة كل من خشب العرعار، الصفصاف وجذوع النخيل، بالإضافة إلى بعض النباتات المحلية.

<sup>1</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص 42.

<sup>2</sup> - Olivier, OP-CIT, p 113.

<sup>3</sup> - Leclerc, OP-CIT, p 55.

<sup>4</sup> - عبد الخليم يحياوي، مرجع سابق، ص 94؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 124.

<sup>5</sup> - Ahmed I. Khaetri Ch. and others, «Thermal Analysis Of The Architectur of Old And New Houses At Ghadames», Building And Environment, V20, USA, 1985, P39;

- أحمد آدم خليل، مرجع سابق، ص 114.

**1-هـ-1- خشب العرعار: JUNIPER**

عبارة عن شجر جبلي ذو جذع ضخم يقال له الساسم، الشيزي والسرو، تستخرج منه مادة القطران\* استعمل في أسقف المباني، يطلق عليه بالشلحية اسم أزقور، ومن مميزاته مقاومته للتسوس، وقد وُظف في البناء كحوامل وأعمدة للسقف وسواكف للأبواب والفتحات نظراً لمثابته وقدرته على تحمل ثقل السقف<sup>(1)</sup>، استعمل هذا النوع من الأخشاب في أسقف معظم مساكن قصري ستين (أنظر النموذج رقم: 1، 2، 3، 4) ومشرية (أنظر النموذج رقم: 1، 2، 3، 4) (أنظر الصورة رقم: 148).

**1-هـ-2- خشب الصفصاف: Salix Safsaf**

من الأشجار الطويلة تنمو على ضفاف الأودية ويعد أقل قوة ومتانة وخفة من شجر العرعار يستعمل خشبها كعوارض مساعدة في التسقيف إلى جانب شجر العرعار، كما يستعمل في ربط الجدران<sup>(2)</sup> وكذا صناعة الأبواب، وقد استعمل في حمل سقف كل من مساكن قصر الشلالة (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5)، أربوات التحتاني (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5)، أربوات فوقاني (أنظر النموذجين رقم: 1، 2)، بوسمغون (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5) وبنت الخص (أنظر النموذج رقم: 1). (أنظر الصورة رقم: 181).

**1-هـ-3- جذوع النخيل: Phoenix Dactylifera**

يكثر استعماله في المناطق التي بها واحات النخيل مثل قصر بنت الخص، قصر بوسمغون، قصر الشلالة الظهرانية وقصر أربوات التحتاني، وينعدم بقصري ستين مشرية، ويقبل استعماله في قصري أربوات فوقاني والغاسول؛ حيث تعوضه أخشاب أخرى كالصفصاف والعرعار. (أنظر الصور رقم: 3، 10، 14).

\* - يستعمل لأغراض كثيرة، فيستخدم في طلاء الأبواب والنوافذ وكذلك كمطهر وقاتل للبكتيريا كما تدهن به بعض السقوف الخشبية وهو مضاد لسوسة الخشب، أنظر: دياب كوكب، المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص 166.

<sup>1</sup> - سليم لخضر قبوب، مرجع سابق، ص 113؛ حنان هيول، مرجع سابق، ص 63.

<sup>2</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 296.

تصنع من جذوع النخلة الميتة (بالشحية تزدائت) أو غير المثمرة حوامل وعوارض السقف حيث تقسم طولياً إلى اثنين أو ثلاثة وحتى أربعة أجزاء ثم تترك في الشمس لتجف<sup>(1)</sup>، ويراعى في مد الجذوع طول العوارض بين (2م) إلى (3م) وقد تصل إلى (4م) وعرضها بين (0.10م إلى 0.40م) نظراً لضعف مقاومة خشب النخيل<sup>(2)</sup>؛ كما تُوظف في الأبواب وسواكفها، حيث تصنع منها ألواح الأبواب بسمك (3 إلى 4 سم)<sup>(3)</sup>، كما تستعمل أيضاً في بناء السلم وكأعمدة ودعامة للسقف<sup>(4)</sup>، أحياناً ورغم وجود هذه المادة فقد تعوض بأخشاب أخرى كالصفصاف والعرعار مثل ما لحضناه في النماذج المدروسة بقصر أربوات التحتاني وقصر الشلالة الظهرانية.

### 1-4-هـ- الجريد: Palm Tree

الجريد هو نصل السعفة يقطع ويغمر بالماء لبضعة أيام ثم يوضع في الشمس ليجف وينزع منه السعف والكرناف حتى تصبح على شكل عصي ثم تشد مع بعضها البعض في استقامة كي تصبح صالحة للاستعمال على شكل سدة توضع فوق العوارض<sup>(5)</sup>، يوضع الجريد (بالشحية تيرضوين أو تيرودين) فوق العوارض ثم يوضع فوقه سعف النخيل لتغطية الفراغات<sup>(6)</sup> فهو يجب أشعة الشمس جزئياً ومن خلاله يتسرب الهواء الحار ليحل محله الأقل حرارة<sup>(7)</sup> لذلك نجده أحياناً يستعمل في التسقيف بدل الكرناف أو الحجارة المسطحة<sup>(8)</sup>، كما يستعمل وهو أخضر لين في بناء الأقواس<sup>(9)</sup>، استعمل في تسقيف بعض غرف (النموذج رقم: 1) بقصر بنت الخنص (أنظر الصورة رقم: 175).

<sup>1</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص 80.

<sup>2</sup> - مبارك قبابلة، مرجع سابق، ص 96.

<sup>3</sup> - محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص 141.

<sup>4</sup> - مبارك قبابلة، مرجع سابق، ص 96.

<sup>5</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 297.

<sup>6</sup> - Lilla, OP-CIT, P154.

<sup>7</sup> - عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 119؛ منى دحمون، مرجع سابق، ص 92؛ لخصر قبوب، مرجع سابق، ص 114.

<sup>8</sup> - عبد المجيد مباركي، قصر مفرار التحتاني (دراسة أثرية ومعمارية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان 2001م، ص 65.

<sup>9</sup> - محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص 142.

**1-هـ-5- الكرناف (تاقريفت):**

عبارة عن أصول جريد النخيل<sup>(1)</sup> أي هي منطقة التقاء الجريد مع شجر النخل وتكون ذات شكل مثلث مقاسها بين (35 إلى 40سم) تستعمل في تسقيف المباني حيث توضع على العوارض بشكل تناظري تسد به الفراغات بين السدة والطبقة الطينية لمنع تسرب الملائط، بالإضافة إلى أنه يمنح السقف شكلاً هندسياً جميلاً<sup>(2)</sup>.

استعمل في كل مساكن قصر بوسمغون، وفي سقيفة (النموذج رقم:3) بقصر أربوات التحتاني، وبعض غرف نموذج قصر بنت الخص وينعدم في كل من قصر مشرية، قصر ستيتن وقصر الغاسول، نظراً لغياب شجرة النخيل بهاته القصور. (أنظر: الشكل رقم:8) و(الصور رقم:10، 14، 182).

**1-هـ-6- شجر الدفلة:**

شجر مر حسن المنظر<sup>(3)</sup> يدعى LAURIERS ROS ينبت في الأودية من الفصيصة الصنوبرية يصلح للتزيين<sup>(4)</sup> استعمل في أسقف بعض المساكن بقصر بوسمغون<sup>(5)</sup>، قصر مشرية (أنظر النموذج رقم:3). (أنظر الصورة رقم:183)

**1-هـ-7- القصب: Phragmites Communis**

هو نبات ذو أنابيب<sup>(6)</sup> يطلق عليه بالشلحية(ايغانيمن)، ينمو في المناطق الرطبة على ضفاف الأودية، ينزع في فصل الشتاء ثم يترك ليحجف إلى غاية فصل الصيف، يستعمل في بناء السقف بشكل كبير نظراً لسهولة استعماله ومنظره الحسن حيث تنزع عنه قشرته التي تستعمل هي الأخرى في تحضير طين اللبن<sup>(7)</sup>، استعمل القصب في تسقيف كل من مساكن قصر الشلالة وقصر أربوات

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي، مصدر سابق، ص 848.

<sup>2</sup> - عبد المجيد مباركي، مرجع سابق، ص 65؛ التجاني العمودي، مرجع سابق، ص 45.

<sup>3</sup> - دياب كوكب، مرجع سابق، ص 93.

<sup>4</sup> - الجوهري، مصدر سابق، ج 2، ص 103.

<sup>5</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 61.

<sup>6</sup> - دياب كوكب، مرجع سابق، ص 209.

<sup>7</sup> - لخضر سليم قبوب، مرجع سابق، ص 113-114.

التحتاني، وقليلاً ما وُظف بمساكن قصر الغاسول (حديث)، كما ينعدم بباقي مساكن القصور الأخرى، (أنظر الصورة رقم:68).

إلى جانب الأشجار ساعدت النباتات البرية على تقوية البناء خاصة السقف مثل:

### 1-هـ-8- الرتم:

شجر سهلي لا يتجاوز طوله المترين وذوقه مر يكثر وجوده على ضفاف الأودية، يستعمل في تقوية الأسقف<sup>(1)</sup> خاصة لمنع تسرب ملاط السقف، استعمل في (النموذج رقم:3) بقصر ستين و(النموذج رقم:4،5) بمشربة و(النموذج رقم:4) بالغاسول. (أنظر الصورة رقم:184)

### 1-هـ-9- الحلفاء:

نبات محلي بري يستعمل في تقوية السقف حيث تساعد أوراقه الإبرية على سد الثغرات لمنع تسرب الطين أثناء عملية التسقيف<sup>(2)</sup>، يكثر في الإقليم الأول للولاية ويقل كلما توجهنا جنوباً، وقد استعمل في تسقيف (النموذج رقم:3) بقصر ستين.

### 1-هـ-10- الليف:

عبارة عن ألياف النخيل تستعمل كفراش للسقف حتى لا يسمح بتسرب الماء والتراب تدعى بالفدام<sup>(3)</sup>، استعمل في مساكن قصور الجهة الغربية للولاية حيث توفر النخيل.

### 1-هـ-11- الأثل: Tamaricaceae

شجر ينمو قرب المياه وعلى ضفاف الأودية، يُعرف محلياً باسم العريش (TAMARI SEP) خشبه جيد تبني عليه البيوت الطينية يمتاز بالمتانة والقوة وشدة مقاومته للعوامل الطبيعية وخاصة مقاومته للحشرات الناخرة<sup>(4)</sup>، استعمل بدلاً عن جذوع النخيل في كل من مساكن قصر الشلالة وأربوات التحتاني.

<sup>1</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 297؛ ريحة عليق، مرجع سابق، ص 82.

<sup>2</sup> - حنان هبول، مرجع سابق، ص 64.

<sup>3</sup> - منى دهمون، مرجع سابق، ص 93؛ خديجة بوخلخال، قصر تاجرونة بولاية الأغواط (دراسة أثرية ومعمارية)، رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011م، ص 70.

<sup>4</sup> - عبد الحق معزوز، مرجع سابق، ص 131؛ - De Colombe, OP-CIT, P19.



## 1-هـ-12-الدرين:

هو كل نبات من الحشائش جف ويس (1) استعمال في التسقيف كعازل بين الروافد والطبقة الطينية؛ كما استعمال في تقوية تلبس بعض جدران المساكن في قصر الغاسول، كما استعمال كطبقة عازلة في السقف بين ملاط الطين والطبقة الأخيرة لملاط التمبشت ونجده في كل من مساكن قصر الشلالة، أربوات التحتاني والقوقاني. (أنظر الصورة رقم:86)

إضافة إلى ما ذكر سابقاً استخدمت العديد من الأشجار والنباتات الطبيعية الأخرى في أعمال البناء، مثل: السدر الذي استخدم في بناء الأسقف والكروش (OURCUS SILEX) القطف (TRIPLEX HALIMUS).

## 2- تقنيات البناء: Construction Techniques

تقنيات البناء هي تجميع وتركيب مواد البناء إلى بعضها البعض (2)، نخلص من خلالها إلى إعطاء شكل وملامح للمبنى (3)، اختلفت طرق وتقنيات البناء من قصر لآخر ولكنها تشابهت تقريباً في القصر الواحد خاصة في بناء المساكن وذلك راجع لمادة البناء بشكل خاص.

## 2-أ- الأنظمة والعناصر الإنشائية: Systems And Structural Elements

### 2-أ-1- الأساسات: Foundations

أساس البناء هو ركيزته وأصله يحدد به الفرد ملكيته ومن خلاله ينتظم المجتمع (4) بالعودة إليه في خلافاتهم، ويخضع هذا العنصر الإنشائي في العمارة إلى دراسة مسبقة منها طبيعة أرض الموقع بشكل أساسي، ثم إلى حجم وطبيعة المبنى المراد بناؤه قصد ضمان استقرار أجزائه.

قبل الشروع في بناء المسكن يتم تحديد مكان البناء ووضع مخطط مسبق من طرف صاحبه ثم تسند عملية البناء في القصور الصحراوية إلى بنائين مَهرة بمشراكة سكان القصر (5) أو ما يعرف

1- دياب كوكب، مرجع سابق، ص93.

2- Martin R., « L'appareil Architecture », Encyclopédia Universalise, T2, Acropus Arnold, Paris, 1990, p 670.

3- عمر الأمين، مرجع سابق، ص228.

4- محمد جودي، "البعد الديني في العمارة السكنية بقصور وادي ميزاب"، مجلة الإنسان والمجتمع، عدد7، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م، ص176.

5- بوحفص سيرات، مرجع سابق، ص88؛ محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص194.

محلياً بالتوزيع\*، تعمل الأساسات على شد البناء وتثبيتته في الأرض؛ ويعتمد ذلك على مدى عمقها في الأرض تفادياً لأي عوامل طبيعية كالزلازل والانزلاقات، كما يعمل سمك الأساس على حمل الثقل وتوزيعه على الأرض<sup>(1)</sup> فهي تبني على قدر ما يتحمله المبنى من الثقل<sup>(2)</sup>.

يوضع الأساس وفق المخطط المسبق للمبنى في خندق محفور في الأرض، حيث ترص داخله الحجارة الصلبة التي تجرفها الأودية أو القرية من القصر<sup>(3)</sup>، ويُفَضَّل عدم استعمال المونة في الربط لمنع صعود الرطوبة من مياه الأمطار أو المياه الجوفية<sup>(4)</sup>، كما يظهر الاختلاف في عمق الأساسات بفعل أرضية الموقع الصلبة، وقد تنعدم في بعض الأماكن مثل قصر مشرية وقصر ستيتن فقد رفعت الجدران على الأرضية الصخرية مباشرة، بينما نجدتها تقل في الأرض الأقل صلابة مثل قصر بنت الخص حيث حفرت الأساسات على عمق 3 سم فقط<sup>(5)</sup>، وبهذا يتفاوت عمق الأساسات من منطقة إلى أخرى ومن مسكن إلى آخر، حسب طبيعة الأرض، حيث نجدتها تصل إلى عمق ما بين (50 سم إلى 1م) في كل من قصر أربوات التحتاني والفوقاني، الشلالة، بوسمغون والغاسول.

حسب الدراسات المقدمة قبل ترميم قصر أربوات التحتاني وقصر الشلالة الظهرانية فقد أظهرت وجود أساسات عبارة عن رص للحجارة الكبيرة والمتوسطة لا تمت بصلة إلى طريقة البناء الأمازيغي<sup>(6)</sup> والتي تحدثنا عنها في تنميط القصور في الفصل الأول.

يتراوح سمك أساسات المساكن عموماً بين (0.80م إلى 0.1م)<sup>(7)</sup>، ويمكن أن يزيد عن ذلك خصوصاً إذا كان المنزل ذو طابقين أو جدرانه جزء من السور الخارجي؛ فهنا يتطلب العمق والاتساع في الأساس لجعل البناء أكثر مقاومة<sup>(8)</sup>، (أنظر الصور رقم: 40، 79، 80، 127).

\* - عمل تطوعي يعتمد على الجماعة في مجالات عديدة منها البناء والحصاد وغيره.

<sup>1</sup> - لخضر قبوب، مرجع سابق، ص115؛ حنان هبول، مرجع سابق، ص64؛ مبارك قبابلة، مرجع سابق، ص102؛  
- Olivier, OP-CIT, p 44.

<sup>2</sup> - الفرستائي، مصدر سابق، ص195.

<sup>3</sup> - التجاني العمودي، مرجع سابق، ص45؛

- Bernard A., **Enquête Sur L'Abitations Rurale Des Indigènes De l'Algérie**, Imp: orientale Fontana Frère, Alger, 1921, p32.

<sup>4</sup> - خالد ناصر ومحمد باراشد، مرجع سابق، ص40-41.

<sup>5</sup> - Lilla, OP-CIT, p153.

<sup>6</sup> - Comminardi, OP-CIT, p 151; SARL building, OP-CIT, p7.

<sup>7</sup> - عبد الحليم بختيار، مرجع سابق، ص98؛ - SARL building, OP-CIT, p7.

<sup>8</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص128.

## 2-أ-2- الجدران: Walls

اختلفت مواد بناء الجدران في قصور ولاية البيض، فقد استعملت الحجارة الغشيمة في قصر مشرية وقصر ستين كما استعملت الحجارة الكلسية (الدبش) في قصر بنت الخص وأربوات التحتاني والشلالة الظهرانية، ونجد أنه استعمل الطوب في قصر بوسمغون وأربوات الفوقاني والغاسول، وعلى أساسات أو بدونها كما سبق وذكرنا، وهي تبدأ عريضة في الأسفل وتضيق كلما ارتفع الجدار، وتعمل مواد لاحمة من ملاط الطين أو التمشيت لربط مواد البناء فيما بينها. طريقة بناء الجدران تبدأ من الأساسات بارتفاع ما بين (1م إلى 1.5م)<sup>(1)</sup>، ثم يتم الاستعانة بسقالة من جذوع الأشجار يصعد عليها البناء ليتم بناء الجدار، أو يلجأ إلى استخدام أسلوب التدرج بحيث يستعمل الجدار كسلم ليتم البناء إلى الأعلى<sup>(2)</sup>، وقد تباينت مقاسات الجدران من حيث السمك والارتفاع حسب وضعيتها.

## 2-أ-3- الجدران الخارجية: Exterior Walls

تبنى الجدران الخارجية أولاً بعقودها أو أقماطها\*، ومن سائر جهاتها<sup>(3)</sup> وبها يعرف أصل الخلاف وحدود ملكية المسكن، وهو شرط لازم لمعرفة ملكية الحوائط في العمارة الإسلامية؛ إلى جانب وجود الباب، الكوة، غرز الخشب، وَجْهُ البناء والبناء على الحائط<sup>(4)</sup> كما نجد الشراكة في الحائط بين جارين وهو من ميزات التضام والتلاصق في العمارة الصحراوية. عمد البناء في قصور المنطقة إلى إطالة بعض جدران المساكن الخارجية بسبب طبوغرافية الموقع، وزيادة سمكها حيث تراوح ما بين (0.45م إلى 0.60م)<sup>(5)</sup> وأحياناً تتجاوز (1م)، خاصة المساكن التي تمثل جدرانها الخارجية سور القصر، أو على هضبة مثل قصر ستين، الغاسول، مشرية وبنت الخص، حيث يساعد سمك الجدار في الاحتفاظ باعتدال الجو الداخلي بعيداً عن التقلبات المناخية

<sup>1</sup> - عبد الحليم يحياوي، مرجع سابق، ص98؛ - Duat, OP-CIT, p122.

<sup>2</sup> - عبد الحليم يحياوي، مرجع سابق، ص98.

\* - هو عقد وربط الجدران مع بعضها في الأركان، ويعني الشد ويقابله الحل إذا لم يكن هناك ربط بين الجدران، أنظر: محمد بن حمو، العمران والعمارة...، مرجع سابق، ص312.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص510، 513؛ التيجاني العمودي، مرجع سابق، ص46.

<sup>4</sup> - ابن الرامي، مصدر سابق، ص34-36؛ الفرستائي، مصدر سابق، ص237، 250؛ عبد الحي الكتاني، مصدر سابق، ص236؛ محمد بن حمو، العمران والعمارة...، مرجع سابق، ص314.

<sup>5</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص114، 118؛ - SARL building, OP-CIT, p7.

الخارجية<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى الخصوصية السمعية والبصرية<sup>(2)</sup> التي تتحقق بفعل سماكة الجدران المكونة من صفين من الحجارة أو صفين من الطوب<sup>(3)</sup>، مع الحرص على الوصل الجيد بين الطوب أو الحجارة على مستوى الفواصل والأركان<sup>(4)</sup> (أنظر الصور رقم : 65، 80، 95، 131، 180، 190).

## 2-أ-4- الجدران الداخلية: Interior Walls

تبنى الجدران الداخلية فيما بعد ويتصرف في إحداثها صاحب المسكن كيف ما شاء، وأحياناً تكون أقل سماكاً من الجدران الخارجية للمسكن، تُحدد من خلالها أقسام وعناصر المسكن، حيث يتراوح سمك الجدران بين (0.45م، 0.50م، 0.60م).

## 2-ب- تقنيات وطرق البناء: Construction Techniques And Methods

عرف بناء الجدران على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاث طرق: بالسميط وهو وضع لبنة أمام لبنة والثاني بالظفرة وهي وضع لبنة ونصف في عرض الحائط أما الثالثة فهي بالأنتى والذكر أي وضع لبنتان تُعرض عليهما لبنتان<sup>(5)</sup>، وهي نفس القواعد المتبعة في بناء العمارة الإسلامية من بينها القصور الصحراوية، مع بعض التعديلات والإضافات التي أُدخلت على مواد وطرق البناء بفعل التأثيرات الخارجية، والتي تتجلى من خلال الطرق الآتية:

2-ب-1- تقنية المداميك: ظهرت هذه التقنية في القرن 4 قبل الميلاد، تعرف عند الرومان باسم (Opus vittatum)<sup>(6)</sup> كما عُرفت في بناء عمارة المشرق الإسلامي ثم انتقلت إلى بلدان المغرب الإسلامي في القرن الثاني هجري الثامن ميلادي<sup>(7)</sup>، كما تعرف بتقنية الرباط المستمر حيث يمكن أن توضع فيها اللبنة طولياً أو عرضياً<sup>(8)</sup> (أنظر الشكل رقم:4).

<sup>1</sup> - محمد بدر الدين الخولي، المؤثرات المناخية في العمارة العربية، جامعة بيروت العربية، لبنان، 1957م، ص5؛ حسن فتحي، الطاقات الطبيعية...، مرجع سابق، ص39.

<sup>2</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص101.

<sup>3</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص117.

<sup>4</sup> - Duat, OP-CIT, p111.

<sup>5</sup> - عبد الحي الكتاني، مصدر سابق، ص53.

<sup>6</sup> - Adam j., OP-CIT, P 118 .

<sup>7</sup> - Marçais G., OP-CIT, P 40; - علي حملاوي، مرجع سابق، ص298-299.

<sup>8</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص106.

تستعمل هذه التقنية بشكل واضح في البناء بالطوب في قصور المنطقة حيث تتم بوضع صف من طوبة واحدة أو مزدوج بطوبتين، ثم في السافة الثانية يبدأ بنصف طوبة بحيث تتوسط الطوبة الثانية الوصلة ما بين الطوبتين السفليتين وهكذا إلى أن ينتهي من الجدار<sup>(1)</sup>، وقد استعمل في هذه التقنية الطوب المشكل بال قالب وكذا الطوب المشكل باليد في كل من بعض مساكن قصر بوسمغون<sup>(2)</sup> وفي مساكن قصبه قصر أربوات الفوقاني<sup>(3)</sup> وقصر الغاسول<sup>(4)</sup>، (أنظر الصور رقم:6، 11، 27، 66، 114، 180).

كما استعملت هذه التقنية في البناء بالحجارة الصلبة القليلة التهذيب وذات زوايا شبه قائمة في قصر مشرية وقصر ستين لكن بشكل غير منتظم (أنظر الصور رقم: 32، 33، 138)، وتعد هذه التقنية الأكثر شيوعاً في العمارة التقليدية وحتى الحديثة لمتانتها وربطها الجيد للجدران.

## 2-ب-2- تقنية أدية وشناوي:

تعتمد هذه التقنية على اللبن أو الحجارة ذات الزوايا القائمة، والمقاسات المتساوية<sup>(5)</sup>، تقوم بوضع سافة من الطوب على وجهه (يظهر الطول) ثم الصف الثاني يوضع الطوب على وجهه (يظهر العرض)، لم تستعمل هذه الطريقة كثيراً في بناء المساكن بقصور المنطقة وتوظيفها غير واضح في البناء خاصةً بالحجارة فهي غير منتظمة بسبب اختلاف مقاسات الحجارة (أنظر الشكل رقم:5)، تكثر هذه التقنية في بناء الدعامات وربط الأركان وعند المداخل وفي الجدران الخارجية للمساكن لما تمنحه من متانة للجدران. (أنظر الصور رقم:3، 105، 143).

## 2-ب-3- تقنية المزج:

عبارة عن توظيف مادتين أو أكثر في بناء جدار واحد وتقنيات مختلفة، يعود هذا النوع من البناء إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد عرف عند الرومان باسم (opus mixtum)<sup>(6)</sup>، وتعتمد على مزج مواد مختلفة التركيب والأحجام مع بعضها البعض كالطين مع الحجارة أو غيرها من المواد

<sup>1</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 127؛ علي حملاوي، المرجع السابق، ص 299.

<sup>2</sup> - منى دحمون، مرجع سابق، ص 111.

<sup>3</sup> - عبد الحليم يحياوي، مرجع سابق، ص 99.

<sup>4</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 213.

<sup>5</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 300؛ مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 105.

<sup>6</sup> - Adam J., OP-CIT, P 118.

تملاً الفراغات في الجدران، ثم تربط بملاط<sup>(1)</sup> وتلبس من الخارج، استعملت طريقة المزج في بعض جدران المساكن مثل (النموذج رقم:1) بقصر أربوات الفوقاني (حجارة ثم طوب)، (النموذج رقم:2) بقصر الغاسول (حجارة ثم طوب)، (النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني (دبش وحجارة مستوية ودبش مع تقنية السنبلة)، (النموذج رقم:1) بقصر ستين طريقة السنبلة مع طريقة المداميك (أنظر الشكل رقم:6) و(أنظر الصور رقم:33، 39، 40، 79، 80).

## 2-ب-4- تقنية السنبلة:

عبارة عن صف مائل من الحجارة المسطحة يعلوه صف مائل بالاتجاه المعاكس<sup>(2)</sup> تلتقي مع بعضها في إحدى أطرافها مشكلةً زاوية من 45° إلى 90° درجة<sup>(3)</sup>، عُرفت هذه التقنية لدى الرومان باسم (Opus Spicatum) تشبه شكل شوكة السمكة<sup>(4)</sup> (أنظر الشكل رقم:7).

نادرًا ما استعملت طريقة السنبلة في قصور المنطقة؛ إذ نجدتها بشكل جزئي في جدران من الحجارة في (النموذج رقم:3) بقصر ستين (أنظر الصورة رقم:31) وأخرى من الدبش في (النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني (أنظر الصورتين رقم:185، 186).

## 2-ب-5- تقنية البناء بالدبش:

جدران الدبش مكونة من حجر غير مهذب وغير منتظم ومدبب بأحجام صغيرة ومتوسطة يربطها ملاط، كما يصعب فيها تحديد طريقة البناء نظراً لتداخلها مع بعضها البعض، وقد اعتمدت هذه التقنية في الكثير من قصور المنطقة خاصةً التي بنيت بالحجارة الكلسية مثل مساكن قصر الشلالة، قصر بنت الخنص، قصر أربوات التحتاني، مساكن قصبه قصر أربوات الفوقاني (أنظر الصور رقم:32، 47، 53، 79).

## 2-ب-6- تقنية البناء بالحجارة شبه المنتظمة:

استعمل في هذه الطريقة الحجارة الصلبة الرملية والمهذبة قليلاً وذات زوايا قائمة نوعاً ما وبأحجام متوسطة ومستوية، حيث بنيت الجدران على شكل مزدوج تتخلله حجارة صغيرة لملاً

<sup>1</sup> - نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية...، مرجع سابق، ص 340.

<sup>2</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 106-107.

<sup>3</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص 301.

<sup>4</sup> - Adam J., OP-CIT, P 156.

الفراغات يربط بينها ملاط، ونجد هذه الطريقة في كل من مساكن قصر ستين وقصر مشرية (أنظر الصور رقم: 114، 118، 125، 131).

## 2-ج- الدعامات: stents

الدعامات من العناصر المعمارية الحاملة، عبارة عن مساند وأكتاف<sup>(1)</sup> تخفف من ثقل السقف كما تختصر نقص العوارض الخشبية المُسندة للسقف، تبنى بالطوب أو الحجارة أو الدبش كما نجدها أحياناً من الخشب، وتأخذ أشكالاً وأحجاماً مختلفة حسب موقعها في البناء؛ منها المربعة والمثلثة والمستطيلة والدائرية، وقد تكون مصممة ضمن جدار أو في زاوية أو في الوسط، وغالباً بدون قاعدة وأحياناً تعلوها جرة أو نتوءات\* تستند عليها عوارض السقف (أنظر الصور رقم: 3، 23، 29، 33، 36، 47، 48، 51، 69، 93، 110، 125، 148) و(أنظر الجدول رقم 14):

القصر	دعامة	المربعة / ضلع	المستطيلة	المثلثة / ضلع	الدائرية / قطر	الخشبية
بوسمغون	0.60م / 0.55م / 0.70م / 0.75م / 1م	0.60م / 0.55م	0.70م×0.50م / 1.10م×0.80م	0.30م	0.80م	/
أربوات تحتاني	من 0.50م / 0.80م / 0.45م / 0.55م / 0.75م / 0.85م / 0.90م / 1م / 1.10م	0.80م / 0.50م	0.90م×0.55م / 1.10م×0.80م / 0.60م×0.60م / 0.80م×0.60م / 0.90م×1م / 0.85م×0.95م	0.40م / 0.50م	0.80م	/
أربوات الفوقاني	(0.80م / 0.60م)		0.50م×0.70م	/	/	/
الشلالة الظهرانية	0.60م / 0.50م / 0.80م / 0.70م		0.80م×0.60م / 1م×0.80م / 0.80م×0.90م / 0.60م×0.70م		/	/
مشرية	0.50م / 0.55م / 0.60م		0.60م×0.50م / 1.20م×0.50م / 0.65م×0.80م / 0.60م×0.50م / 0.50م×0.45م	/	/	خشب العرعار
ستين	0.50م / 0.80م / 0.60م		0.70م×0.60م / 0.45م×0.90م / 0.60م×1.10م / 0.70م×0.80م / 0.60م×1.55م / 0.50م×1.40م	/	0.80م	خشب العرعار

<sup>1</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 108.

\* - الجرة: نتوء بارز على أعلى الدعامة أو الجدار، عبارة عن حجارة مسطحة تبرز بـ 10 إلى 15سم؛ تحمل صف أو صفين من الحجارة الصغيرة توضع فوقها عوارض خشبية تبرز بـ 25 إلى 30سم تحمل هي الأخرى صفوف من الحجارة الصغيرة توضع فوقها بحور السقف، أنظر:

- Comminardi, OP-CIT, p152 ; SARL building, OP-CIT, p7.

/	/	/	0.90م×0.50م / 1م×0.80م 0.80م×0.60م / 0.70م×0.60م 1م×0.50م / 1.75م×0.75م 1.10م×0.80م / 1.10م×1.30م	0.50م / 0.40م / 1م 0.70م / 0.45م	غاسول
/	/	/	1.40م×0.60م / 1.10م×0.60م 1.60م×0.60م / 2.15م×0.60م	1م / 0.80م	بنت الخص

جدول رقم (14): يوضح نوع الدعامات ومقاساتها في مساكن قصور ولاية البيض ( عن الطالب).

## 2-د-العقود: Arcades

جمعها عقد، وهي ما عقد في البناء في هيئة قوس<sup>(1)</sup>، وهو عنصر إنشائي ذو وظيفة معمارية<sup>(2)</sup> تبنى أساساً لحمل ثقل البناء أو لرفع علو المبنى على الركائز والجدران<sup>(3)</sup> قوامه صنجات من الحجارة أو الطوب تأخذ شكل مائل يلتقي في الأعلى بصنجة عمودية تدعى مفتاح العقد، يقوم كتف العقد على دعامات من الحجارة أو الطوب أو بين جدارين كما يساعد على إدخال قدر كبير من الضوء إلى الوحدات المعمارية، وقد يكون مجرد زخرفة لبعض المداخل<sup>(4)</sup>. (أنظر الصور رقم: 56، 64، 82، 84، 158، 159، 187، 188، 189).

## 2-د-1-كيفية بناء العقود:

تبنى العقود باستعمال قالب من الجريد اللين أو أغصان الصفصاف أو الدفلة الطرية، حيث تثني الأغصان الطرية في شكل قوس ثم يبنى فوقها بلبنت الطوب أو الحجارة المسطحة على شكل صنجات تُربط بملاط طيني أو بالتمبشت، ثم ينزع القالب بعد أن يجف، وأحياناً يترك القالب

<sup>1</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 190.

<sup>2</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 125.

<sup>3</sup> - معروف بلحاج، العمارة الإسلامية مساجد ميزاب ومصلياتها الجنازية، ط 1، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص 237؛ نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية...، مرجع سابق، ص 24.

<sup>4</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 126.



ويغطي بملاط<sup>(1)</sup>، نادراً ما استعملت العقود في مساكن قصور المنطقة<sup>(2)</sup> وقد جاء أغلبها على شكل عقد نصف دائري\* بسيط كما استعمل العقد الحدوي\*\*.

بنيت العقود في مساكن قصور المنطقة بأربعة طرق:

### 2-د-2- عقد من الحجارة الدبش:

يعتمد بشكل أساسي على كمية الملاط الكثيرة أو التبشمت، حيث توضع الحجارة الكلسية (دبش) بأحجام صغيرة ومتوسطة على شكل قوس ثم تغمر بالتبشمت حتى يتماسك العقد، استعملت هذه الطريقة في (النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني وكذا في سقيفة لمسكن بقصر الشلالة (أنظر الصورتين رقم:56، 188).

### 2-د-3- عقد من الحجارة المسطحة وضعت عمودياً:

تعد الطريقة الأكثر استعمالاً عن غيرها، حيث توظف فيها الحجارة المسطحة- سواء كانت حجارة رملية من نوع الأردواز أو الحجارة الكلسية المتساوية المقاس والمنتظمة- تأخذ شكل شعاعي يميل مع شكل القوس، استعملت هذه الطريقة في مدخل بقصر الغاسول<sup>(3)</sup> (أنظر الصورة رقم:189)، كما نجدتها بمدخل لمسكن بقصر الشلالة الظهرانية (أنظر الصورة رقم:187) و(بالنموذج رقم:4) بقصر مشرية (أنظر الصورة رقم:158).

### 2-د-4- عقد من الحجارة المسطحة وضعت أفقياً:

هذا النوع نادر لم نعثر عليه في قصور المنطقة باستثناء وجوده في مدخل (بالنموذج رقم:4) بقصر أربوات التحتاني ويتمثل في ساكف من جذع النخيل تعلوه صفائح حجرية منتظمة من الجهتين على شكل درج مقلوب يلتقيان في مفاتح العقد، ثم لبست الحجارة على شكل قوس نصف دائري بسيط (أنظر الصورة رقم:64).

<sup>1</sup> - خديجة بوخلخال، مرجع سابق، ص77.

<sup>2</sup> - Comminardi, OP-CIT, p 155.

\* - سطحه السفلي عبارة عن قوس نصف دائري متفتح يكون فيه السهم مساوٍ لنصف الوتر، أنظر: محمد حمزة اسماعيل، مرجع سابق، ص97.

\*\* - هو قوس يرتفع مركزه عن كتف العقد قوامه أكبر من نصف الدائرة، مركز دائرته يوجد أعلى الكتف يعرف بالعقد المرتد والعقد المدبب المنفوخ، أنظر: مبارك قبابعة، مرجع سابق، ص126؛ محمد حمزة اسماعيل، مرجع سابق، ص97.

<sup>3</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص135.

## 2-د-5- عقد مساند للجدار:

كثيراً ما تشكل العقود لحمل ثقل المبنى أو كمرات بين عناصر المنزل، بعد ذلك تسد هذه الفتحات وتُملأ بجدار وتصبح بذلك مجرد زخرفة ضمن جدار، وقد رأينا هذه الطريقة قد وظفت في (النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني وسقيفة مسكن بقصر الشلالة (أنظر الصورتين رقم:64، 188).

## 2-هـ- الأسقف: The Roof

الأسقف جمعه أسقف وسقوف وهو غطاء البيت<sup>(1)</sup> نجد أن كل مساكن قصور المنطقة قد سقفت بشكل مسطح أو مستوي بنسبة ميل بين 2 إلى 4 درجات نحو داخل المسكن<sup>(2)</sup>، وقد تحكّم في بناء أسقف المساكن عاملان رئيسيان هما:  
أولاً: تأثير المناخ سواء في مناطق تمتاز بارتفاع درجة الحرارة صيفاً مثل قصر: بوسمغون، شلالة ظهرانية، أربوات التحتاني وال فوقاني، الغاسول وقصر بنت الخص، أو معروفة ببرودة شتائها مثل: قصري مشرية وستين.

ثانياً: مادة البناء في التسقيف وتنوعها حسب وفرتها بالموقع مثل: خشب العرعار، الصنصناف، جذوع النخيل القصب، الكرناف ونباتات أخرى، بالإضافة إلى الحجارة المسطحة (مادون)، الطين والكلس.

تبدأ عملية التسقيف بعد تمام بناء العناصر الحاملة من جدران ودعامات، ثم تُمدّ العوارض مباشرة بين جدارين في حافته العليا بعد أن يُهيأ لها حُفر مقاسها بين (0.20م إلى 0.30م) تثبت داخل الجدار، كما يتحكم في السقف طول العوارض وقصرها لذلك تتّبع عرض الغرف تفادياً لضعف مقاومتها لثقل السقف<sup>(3)</sup>، كما نجد لها فرداً وزوجاً وأحياناً أكثر من ذلك متقاربة تدعم ثقل السقف وتلتقي كلها متعامدة على دعامات وسطية أو مصمّمة وقد تعلوها مساند تساعد على تقريب المسافة الناقصة وتقلل من ثقل السقف على العوارض خاصة إذا كان هناك طابق فوقها، كما تساعد العوارض في حمل الروافد وهي أقل طولاً ومتانة من السابقة، وتكون متقاربة تحمل الأغصان الصغيرة أو الحجارة المسطحة وتساعد على تشتيت الثقل وتوزيعه على العوارض.

<sup>1</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص141.

<sup>2</sup> - لخضر سليم قبوب، مرجع سابق، ص117.

<sup>3</sup> - مبارك قباله، مرجع سابق، ص117.

عُموماً تُسَقَّف المباني على مراحل وطبقات الواحدة تلوى الأخرى، وكما ذكر ابن خلدون أن السقف يُبنى بمد الخشب المحكمة النجارة أو في شكلها الطبيعي على حائطي البيت، ثم توضع فوقها الألواح والأغصان ويصب عليها التراب والكلس، ويُرص حتى تتداخل أجزاءه ثم توضع عليها طبقة من الكلس تفادياً لتسرب مياه الأمطار<sup>(1)</sup>، أحياناً توضع على الحافة العليا للجدار طبقة من الحجارة المسطحة البارزة نحو الخارج والداخل<sup>(2)</sup> يوضع عليها السقف لمنع تسرب مياه الأمطار؛ مثل ما وجد (بالنموذج رقم: 2) بقصر أربوات التحتاني، و(النموذج رقم: 3) بقصر ستيتن، ويرجح أنها طريقة حديثة تعود إلى القرن 19م (أنظر الصورتين رقم: 51، 138).

عُرِف بناء السقف في مساكن قصور ولاية البيض وفق الطرق التقليدية المتعارف عليها حيث نجد استعمال نفس المواد الطبيعية الموجودة في بيئتها وبطرق مختلفة منها:

## 2-هـ-1- التسقيف بواسطة الكرناف:

يأخذ الكرناف شكل مثلث بمقاسات مختلفة بين (0.25م، 0.30م<sup>(3)</sup>، 0.35م، 0.40م<sup>(4)</sup>) يوضع مباشرة فوق العوارض بشكل متناظر بحيث تكون العوارض متقاربة فيما بينها حسب طول الكرناف، يليها طبقة عازلة من الليف أو التبن أو الحلفاء أو غيرها من الحشائش لتفادي تسرب الملاط الطيني الذي يضاف فوقها بسمك يتراوح بين (0.10م)، (0.15م)<sup>(5)</sup>، (0.20م)<sup>(6)</sup> (0.25م)<sup>(7)</sup>، (0.30م)<sup>(8)</sup>، (0.40م)، (0.50م)<sup>(9)</sup> تكون هذه الطبقة مائلة إلى الداخل

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص511؛ خديجة بوخلخال، مرجع سابق، ص74؛ عبد المجيد مباركي، مرجع سابق، ص64-65؛ نجية بن أشنهو، المساجد القديمة في قصور عين الصفراء (دراسة وصفية تاريخية، صفيصيفة وتيوت أنموذجاً)، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2004م، ص44؛ محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص196؛ درويش بريشي، تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان (دراسة فنية أثرية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012م، ص30.

<sup>2</sup> - حنان هبول، مرجع سابق، ص74.

<sup>3</sup> - محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص193.

<sup>4</sup> - عبد المجيد مباركي، مرجع سابق، ص64.

<sup>5</sup> - نفس المرجع، ص65.

<sup>6</sup> - عبد حلیم بجاوي، مرجع سابق، ص103.

<sup>7</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص118.

<sup>8</sup> - SARL building, OP-CIT, p8 ; Lilla, OP-CIT, p154.

<sup>9</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص129.

لتصريف مياه الأمطار نحو الميازيب، تغطي الطبقة الطينية أخيراً بطبقة من الكلس أو التمبشت تصل أحياناً إلى سمك (0.10م) لحماية الطبقة الطينية ومنع تسرب مياه الأمطار نحو الداخل، في النهاية يصل سمك السقف بين (0.25م) إلى (0.30م)<sup>(1)</sup>، (0.35م)<sup>(2)</sup>، (0.40م)<sup>(3)</sup>، (0.70م)<sup>(4)</sup>. (أنظر الشكل رقم: 8) و(أنظر الصورتين رقم: 3، 10).

عرف هذا النوع من التسقيف في بعض قصور المنطقة بشكل كبير مثل مساكن قصر بوسمغون (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5) وقليلاً ما نجده في بعض الغرف من مساكن قصر أربوات التحتاني (أنظر النماذج رقم: 3) وأربوات الفوقاني وقصر بنت الخص (أنظر النماذج رقم: 1) وينعدم في بقية القصور خاصة قصر مشرية، ستين والغاسول.

## 2-هـ-2- التسقيف بواسطة الجريد:

يوضع الجريد بعد تهيئته بشكل سدة متعامد على العوارض، ثم يغطي بالسعف أو نباتات أخرى كالحلفاء أو التبن لسد الفراغات ثم تغطي بطبقة من الطين<sup>(5)</sup>، سقت به بعض غرف مسكن قصر بنت الخص. (أنظر الصورة رقم: 175)

## 2-هـ-3- التسقيف بواسطة أغصان الصفصاف والعرعار:

هذا النوع من التسقيف اقتصر على وضع خشب الصفصاف والعرعار كعوارض بشكل متقارب يعلوه أغصان من الصفصاف والعرعار أو الكروش كروافد بشكل متقارب ومتعامد على العوارض الخشبية، ثم توضع أغصان الأشجار الرقيقة مثل الرتم أو أغصان الدفلة والصفصاف، بشكل متعامد مع الروافد ثم تغطي بالعریش أو الحلفاء لسد الفجوات، تليها طبقة من الطين<sup>(6)</sup>، قد يضاف لها أحياناً بقايا فضلات بعض الحيوانات كالأبقار<sup>(7)</sup>، وهذا النوع من التسقيف نجده

<sup>1</sup> - Comminardi, OP-CIT, p 152.

<sup>2</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 118.

<sup>3</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص 85.

<sup>4</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 129؛ محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص 196.

<sup>5</sup> - عبد المجيد مباركي، مرجع سابق، ص 65؛ مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 117.

<sup>6</sup> - إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 129.

<sup>7</sup> - خديجة بوخلخال، مرجع سابق، ص 74؛ محمد جودي، المسكن الإسلامي...، مرجع سابق، ص 196؛ حنان عطية

مرجع سابق، ص 84؛ إبراهيم نغلي، مرجع سابق، ص 129.

في (النموذج رقم:3) بقصر ستيتن وفي بعض غرف (النموذج رقم:1) بقصر أربوات التحتاني، وبمعظم مساكن قصر الغاسول. (أنظر الصورتين رقم:148، 181).

## 2-هـ-4- التسقيف بواسطة القصب:

يطلق عليه السقف المقصب<sup>(1)</sup> أو القصبي، يوضع القصب على شكل سُدة فوق العوارض الخشبية المتقاربة (بين 0.60م إلى 1م)، ثم يوضع فوقه نبات الحلفاء لمنع تسرب طبقة الطين التي يتراوح سمكها بين (0.15م إلى 0.20م)، تليها طبقة من ملاط الجير لحماية السطح من مياه الأمطار<sup>(2)</sup>. (أنظر الشكل رقم:9) و(أنظر الصورة رقم:68)، استعمل هذا النوع في قصر أربوات التحتاني (النماذج رقم:1، 2، 3، 4، 5)، في قصر أربوات الفوقاني (النموذجين رقم:1، 2) في قصر الشلالة الظهرانية (النماذج رقم:1، 2، 3، 4، 5).

## 2-هـ-5- التسقيف بواسطة الحجارة المسطحة:

يعتمد التسقيف بواسطة الحجارة المسطحة على قوة ومتانة العوارض الخشبية من شجر العرعار تعلوها روافد من شجر الصفصاف أو العرعار بشكل متعامد ومتقارب بمقاس (0.10م)، (0.15م) و(0.20م) توضع عليها مباشرة الحجارة المسطحة (مادون)، تعلوها طبقة من الطين أو حجارة صغيرة، ثم يبني فوقها السقف والطبقة العازلة<sup>(3)</sup> (أنظر الشكل رقم:10)، رغم إنكار وجود هذا النوع من طرف باشمنسكي (BACHMINSKI) بقصور الجنوب الغربي<sup>(4)</sup> إلا أن هذه التقنية وُظفت في معظم مساكن قصر ستيتن في (النماذج رقم:1، 2، 4) ومساكن قصر مشرية في (النماذج رقم:1، 2، 5)، ونادراً ما وجدت بقصر أربوات التحتاني بالرفعة العليا (بالنموذج رقم:1)، (أنظر الصورتين رقم:148، 178).

2-و- السلالم: Stairs تعتبر السلالم من العناصر الإنشائية الحاملة، تسهل في عملية التنقل والاتصال من مستوى إلى آخر أعلى أو أدنى منه<sup>(5)</sup>، حيث تساعد درجات السلم المكونة من

<sup>1</sup> - عبد الستار عثمان، الإعلان بأحكام البيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2002م، ص 191.

<sup>2</sup> - عبد الحليم مجاوي، مرجع سابق، ص 103.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص 104.

<sup>4</sup> - Bachminski J., Relevé Des Maisons Traditionnelle Dans Les Ksours Du Sud Ouest Algérien, Oran, 1985, p24.

<sup>5</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 130.

قائمة ونائمة على تيسير الحركة في الصعود والنزول في قلبة أو في قلبتين تتوسطهما بسطة (أنظر الصور رقم: 7، 61، 102، 111، 113).

اتسم بناء السلام (بالشلحة-أدروج وأدوارج) في مساكن قصور المنطقة بالبساطة والسهولة مع قلة التكلفة، لذلك فقد اختلفت في أشكالها وطرق بنائها حسب مكان وجودها ووظيفتها داخل المسكن أو خارجه من بينها:

## 2-و-1- السلالم الداخلية:

أغلبها تنطلق من وسط الدار (أو الحوش) مثل مساكن قصر بوسمغون، الشلالة، قصر أربوات التحتاني، ستين، الغاسول، قصر أربوات الفوقاني (أنظر المخططات رقم: 3، 9، 11، 21، 27، 31، 42، 49، 53، 56، 64، 78، 82، 86، 89)، أو بجانب مدخل المسكن (أنظر المخططات رقم: 6، 16، 34، 59)، وهي بذلك تضمن منع الضرر كأن يلتصق الدرج بحائط الجار أو الكشف على الجار بشكل عام<sup>(1)</sup>، وإن وجدت السلام على جدار بين جارين فلا بد أن يكون لها سائر على السطح وقد حدده الفقهاء بستة (6) أشبار أي حوالي (1.75م)<sup>(2)</sup> وتظهر على جهة محايدة لفناء الجار مثل (النموذج رقم: 3) بقصر أربوات التحتاني (أنظر الصور رقم: 7، 61، 102، 111، 113).

## 2-و-2- السلالم الخارجية:

هذا النوع من السلام نادر بمساكن قصور المنطقة، وجد في أحد مساكن قصر مشرية إذ يأخذ جزءاً من الزقاق وهو مبني بالحجارة يؤدي إلى غرفة عليا، وهو بذلك يتنافى مع حق السكة أو الزقاق والتي حددها ابن الرامي بأكثر من سبعة أذرع، وحكمه الهدم<sup>(3)</sup>. (أنظر الصورة رقم: 190).

<sup>1</sup> - الفرستائي، مصدر سابق، ص 236، 238؛ عبد الستار عثمان، أحكام ضرر الكشف وأثرها على العمارة الإسلامية، دراسة أثرية في مصدر فقهي "كتاب الإعلان بأحكام البنيان" لابن الرامي، ج2، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة، 2001م، ص 119-120.

<sup>2</sup> - نفس المصدر، ص 118.

<sup>3</sup> - ابن الرامي، مصدر سابق، ص 88-89، 149.

## 2-3- تقنية بناء السلم:

بنيت السلم في مساكن قصور المنطقة وفق الطرق التقليدية، حيث تقوم على طريقتين:

## 2-3-أ- البناء بواسطة الخشب:

تقام السلم على جذوع النخيل أو الصفصاف بشكل مائل مسندة إلى أعلى الجدار بزاوية ميل ما بين (25° إلى 47° درجة)<sup>(1)</sup> وأحياناً أكثر من ذلك، وهذا راجع لوضعية السلم داخل المبنى ووظيفته، حيث يثبت الطرف السفلي من الجذوع في الأرض والطرف العلوي على أعلى الجدار كما قد تتوسطهم بسطة أو بسطتين تقوم على دعامة عريضة، وقد يتفاوت عدد الجذوع المستخدمة من 3 إلى 4 أو أكثر؛ وذلك حسب سمك الخشب وعرض السلم، حيث يتراوح ما بين (0.70م إلى 1.30م)<sup>(2)</sup> تفرش فوقها طبقة من الطين تليها طبقة من حجارة الدبش مع التباشمت أو الطوب لتشكيل الدرج، ويكون ذلك باستعمال الألواح الخشبية أو اليدين<sup>(3)</sup> ثم تغطي الدرجة في الأخير بحجارة المادون وتلاط بالتباشمت لسد الفراغات، يصل طول السلم بين (2.60م و 2.70م) وبارتفاع (2.50م)<sup>(4)</sup> (أنظر الشكل رقم: 11)، (أنظر الصور رقم: 7، 61، 102).

كثر استعمال السلم المحمولة على الخشب في قصر بوسمغون، قصر شلالة، قصر أربوات التحتاني، قصر أربوات الفوقاني وقصر الغاسول (أنظر المخططات رقم: 3، 6، 9، 11، 16، 24، 31، 42، 46، 53، 59، 78، 82، 89).

## 2-3-ب- البناء بواسطة الحجارة:

يُستغنى فيه على العوارض من جذوع الأشجار والنخيل، حيث يبني السلم بالكامل من الحجارة بشكل متدرج ثم تشكل الدرجات من الحجارة<sup>(5)</sup> وتكون في اتجاه واحد، تتراوح مقاسات السلم الحجري بين (0.70م إلى 1م في العرض) بارتفاع يقارب (2م حسب ارتفاع السقف) وتتفاوت

<sup>1</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 131؛ منى دحمون، مرجع سابق، ص 84.

<sup>2</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص 86؛ منى دحمون، مرجع سابق، ص 84.

<sup>3</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 131.

<sup>4</sup> - حنان عطية، مرجع سابق، ص 86.

<sup>5</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 132.

مقاسات الدرجات بين (0.20م إلى 0.30م)<sup>(1)</sup> بالنسبة للقائمة، أما الدرجة النائمة تتراوح مقاساتها بين (0.35م)، (0.25م)، (0.20م)، (0.28م)، (0.30م). (أنظر الشكل رقم: 12) و(أنظر الصور رقم: 54، 70، 111، 113، 190).

استعملت السلالم الحجرية بمساكن قصر الشلالة في (النموذج رقم: 5، 3، 1)، بقصر أربوات التحتاني في (النموذج رقم: 2) وبقصر ستين (النموذج رقم: 1)، (أنظر المخططات رقم: 21، 34، 30، 86، 49).

## 2- ز - الفتحات: For slots

### 2- ز - 1 - الكوات:

الكوة جمعها كوى وكوات وكُواء<sup>(2)</sup> نجدها على شكل مشكاة في جدار وتكون هنا غير نافذة<sup>(3)</sup>، وتختلف أشكالها بين المعقود إلى المقعر نصف دائري، مستطيل ومربع، توضع فيها القناديل للإضاءة أو أغراض الزينة<sup>(4)</sup> وأحياناً تحوي آنية فخارية<sup>(5)</sup>، توجد داخل الغرف وفي المطبخ وعلى مستويات مختلفة، كما وجدت في الدعامات لحفظ الأشياء، وقد كثر استعمالها بمساكن قصور المنطقة بأبعاد مختلفة أغلبها بين (0.20م×0.40م) وبعمق بين (0.10م و0.20م) (أنظر الصور رقم: 27، 28، 29، 47، 77، 83، 93، 106، 143، 169).

كما تدل كذلك على الفتحة في الجدار لدخول الضوء والهواء<sup>(6)</sup> وتوجد غالباً في أعلى الجدران الخارجية تفادياً لكشف عورات أهل الدار<sup>(7)</sup>، إذ يراعى فيها التنكيب عن الأبواب وعن بعضها البعض<sup>(8)</sup> وإن خالفت ذلك تسد ونفس الشيء بالنسبة للكوة الحديثة<sup>(9)</sup> وظفت الفتحات

<sup>1</sup> - عبد الحليم يجاوي، مرجع سابق، ص 107.

<sup>2</sup> - ابن منظور، مصدر سابق، ج 15، ص 236.

<sup>3</sup> - أبو هلال العسكري، مصدر سابق، ص 173.

<sup>4</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 287.

<sup>5</sup> - Comminardi, OP-CIT, p 155.

<sup>6</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 256-257؛ عبد الستار عثمان، الإعلان...، مرجع سابق، ص 208.

<sup>7</sup> - نفس المرجع، ص 257؛ محمد بن حمو، فقه العمران...، مرجع سابق، ص 253.

<sup>8</sup> - ابن الرامي، مصدر سابق، ص 66-67؛ عبد الستار عثمان، أحكام ضرر الكشف...، مرجع سابق، ص 112-118؛

محمد بن حمو، العمارة والعمران...، مرجع سابق، ص 259-260.

<sup>9</sup> - نفس المصدر، ص 66-73.



بمسكن قصور المنطقة بأشكال مختلفة بين المربع والمستطيل وبأبعاد مختلفة بين (0.10م×0.15م)، (0.20م×0.25م)، (0.30م×0.40م)، (0.80م×1.10م) لها ساكف من خشب العرعار، النخيل أو الحجارة المسطحة (أنظر الصور رقم: 6، 11، 21، 33، 54، 65، 124، 138، 172، 177).

كما نجد الفتحات في مساكن قصر بوسمغون، ستيتن ومشرية على شكل المثلث بأبعاد (0.20م×0.20م)، (0.15م×0.15م)، في وسط الجدار أو تعلو الحائط وقرية من السقف وجدت منفردة أو مجتمعة لغرض التهوية ودخول الضوء، أو بين الجيران للتواصل<sup>(1)</sup> (أنظر الصور رقم: 107، 124، 150)، كما نجد فتحات على الجدران الداخلية في أسفل الجدار وظيفتها تحقيق الرؤية داخل المسكن تكون غير محورية عادة بين المطبخ ومدخل المسكن لمراقبة الداخلين ونجدها في بعض مساكن قصر الشلالة الظهرانية، قصر ستيتن، أريوات الفوقاني (أنظر الصور رقم: 18، 54، 114، 122)، وعموماً لتسهيل حركة الهواء داخل الغرفة الواحدة يجب توفرها على فتحتين، (كوة نافذة وفتحة الباب) وقد أثبتت الدراسات أن حركة الهواء تكون منتظمة وأسرع إذا كانت في الجانب المعاكس لاتجاه الرياح<sup>(2)</sup>.

## 2-2-ز-2- الشبابيك: Windows

عبارة عن فتحات بالأسقف وظيفتها إدخال الضوء والهواء لعناصر المسكن<sup>(3)</sup>، تستند على العارضات الخشبية، وتحاط جوانبها بساتر يرتفع عن السطح لمنع السقوط عبرها ودخول مياه الأمطار، تأخذ أشكالاً مختلفة بين المربع والمستطيل وبمقاسات مختلفة حسب الحاجة للضوء والهواء تتراوح بين (0.60م×0.60م)، (0.40م×0.25م)، (1.90م×1.16م) تظهر الشبابيك في الفناء المغطى لمنع دخول أشعة الشمس الحارقة، نجدها في مساكن قصر بوسمغون (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 4، 5)، وقصر الشلالة الظهرانية (أنظر النماذج رقم: 1، 2، 3) وتقل في قصر أريوات التحتاني (أنظر النموذجين رقم: 3، 4)، وتنعدم بكل من قصر ستيتن ومشرية نظراً لوجود الفناء الواسع

<sup>1</sup> - درويش بريشي، مرجع سابق، ص31؛ حسن فتحي، مرجع سابق، ص91، 104؛

- Euromed Héritage, Architecture Traditionnelle Méditerranéenne, Maisons Des Aures Corpus, Mai 2001, p4; Mercier Marcel, La Désertification Urbaine Au M'Zab Ghardaïa La Mystérieuse, Editions P et G. Sou Biron, Alger, 1932, p, 228-231.

<sup>2</sup> - حسن فتحي، مرجع سابق، ص102-103.

<sup>3</sup> - دراف العابدي، مرجع سلبق، ص72؛ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص159.

والمفتوح على السماء للسماح بدخول أشعة الشمس للغرف. (أنظر المخططات رقم: 5، 7، 10، 13، 19، 25، 28، 54، 57) و(الصور رقم: 8، 11، 23، 62، 68).

## 2-ح- المداخن: For Chimneys

عنصر معماري يُحدّد من خلاله في المسكن وجود الموقد والمطبخ، وهو عبارة عن بناء رأسي متصل بفتحة في السقف يُستعمل لتصريف الدخان نحو السماء<sup>(1)</sup>، تأخذ مكانها في الزوايا حيث تبنى عريضة في الأسفل ثم تضيق نحو السقف وتكون بالطوب والحجارة المسطحة، وأحياناً نجدها في غرف النوم وغرفة الاستقبال على شكل مدفأة عبارة عن حجارة مسطحة مثبتة أفقياً في الزاوية، يكثر استعمالها في القصور المعروفة ببرودة شتائها مثل قصر مشرية (أنظر النماذج رقم: 2، 3، 4، 5) وقصر ستين (أنظر النماذج رقم: 1، 4، 3)، كما نجدها بمساكن قصر الغاسول (أنظر النماذج رقم: 1، 3، 4، 5، 6). (أنظر الصور رقم: 19، 83، 97، 129، 136، 156، 160، 175)

## 2-ط- الميازيب:

ميازيب جمعه ميازيب ومآزيب وموازيب، أنبوب أو مجرى من حجر أو خشبة مقعرة<sup>(2)</sup> مثبتة أعلى الجدران تبرز بحوالي (0.50م) من حافة السطح<sup>(3)</sup> وبشكل أفقي يميل قليلاً إلى الأسفل لتصريف مياه الأمطار، بحيث يصب بعيداً عن الأساسات والجدران (أنظر الصور رقم: 6، 12، 20، 21، 25، 80، 95، 108، 109).

صنعت الميازيب في الأصل بمساكن قصور المنطقة من جذوع النخيل أو الصفصاف على شكل نصف دائري، وأحياناً تبنى قناة بالحجارة مع ملاط التمشيت بين أسطح الغرف لمرور الماء نحو الميازيب التي في أغلبها ميازيب أو ميازبان تصب داخل أفنية المساكن، كما نجد ميازيب أخرى تصب خارج المساكن في الشارع بعيداً عن المارة أو الجيران وغالباً ما نجدها في المساكن المطلة على باحة أو غير ملتصقة بجيران، بالإضافة إلى نوع آخر لقنوات تصريف المياه وجدت على الجدران

<sup>1</sup> - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 104؛ ابن الرامي، مصدر سابق، ص 59.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 313؛ عبد الستار عثمان، الإعلان...، مرجع سابق، ص 214؛ محمد بن حمو، "المصارف ومجاري المياه في المدينة الإسلامية"، مجلة دراسات تراثية يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط - الجزائر - بمعهد الآثار - جامعة الجزائر، العدد 02، دار الملكية الحراش - الجزائر، 2008م، ص 179-184.

<sup>3</sup> - محمد جودي، البعد الديني في العمارة...، مرجع سابق، ص 182-183؛ 152. - Comminardi, OP-CIT, p 152.

الداخلية والخارجية للمساكن في شكل أخدود مكسية بالجير تصل السطح بالأرضية<sup>(1)</sup>، هذه الأخيرة غالباً ما تُصَب في مجرى بعيداً عن الأساسات. (أنظر الصورة رقم:11).

تعد الميازيب من العناصر المعمارية التي أولاهها المشرع المسلم أهمية بالغة خاصة في مسألة وضعها نظراً لضررها\* البالغ على الجدران والمارة من الناس<sup>(2)</sup> لقوله صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار"، وعلى هذا الأساس فوضعها يتطلب تجنب الضرر أو إزالتها إلا إذا كان الميزاب قديماً فلا ينزع ولو أضر، أو ليس له مكان آخر يصرف فيه ماء المطر عدى السكة فلا يمنع<sup>(3)</sup>. (أنظر الصورة رقم:6، 20، 21، 25، 65، 80، 85، 95، 100، 109)

## 2-ي- تكسية وطلاء الجدران: Dressing and painting walls

كُسيَت جدران مساكن قصور البيض ولُبست إما بالطين ممزوجاً بالرمل ومواد نباتية أو بمادة التمبشت، وبطبقة سميكة تصل إلى (0.03م) نظراً لعدم استواء البناء من الطوب أو الحجارة الغشيمة، وتتم عملية التكسية بتحضير الطين أو الجير يخلط بالرمل الصافي والحصى الصغيرة يضاف لها القش والرماد وبقايا نباتية، حيث يستعمل على ثلاث طبقات متتابعة<sup>(4)</sup> ويتم إصاقه بالجدار بواسطة اليد وتلميسه لسد الفراغات وعيوب البناء، كما قد يستعمل الحجر في تلميس الجدران حتى تصبح ملساء<sup>(5)</sup>، وتعمل التكسية على حماية الجدران من العوامل المناخية من رياح وأمطار خاصة الجدران الخارجية بالإضافة إلى عزلها الجيد للحرارة<sup>(6)</sup> وإضفائها جمالاً ونقاوة للمبنى بلونها الأبيض وملمسها الناعم، كما عرفت التكسية بالمساكن بطريقتين:

### 2-ي-1- تكسية داخلية:

نجدها ملساء تستعمل فيها مواد ناعمة مثل الطين ممزوج بالرمل الناعم وبقايا نباتية لكي لا يتشقق ويكون على طبقتين (أنظر الصور رقم: 67، 68، 86)، أو نجد الجير مع الرمل الناعم

<sup>1</sup>- SARL building, OP-CIT, p8.

\*- الضرر هنا ضرر جوار وضرر على العامة بفعل الماء، أنظر: مصطفى أحمد بن حموش، مصدر سابق، ص 81-82.

<sup>2</sup>- ابن الرامي، مصدر سابق، ص 133-134، 152؛ الفرستائي، مصدر سابق، ص 187؛ المرجعي الثقفي، مصدر سابق، ص 145-154؛ محمد بن حمو، العمارة والعمران...، مرجع سابق، ص 290-294.

<sup>3</sup>- نفس المصدر، ص 134-152؛ محمد بن حمو، العمارة والعمران...، مرجع سابق، ص 295.

<sup>4</sup>- Euromed Héritage, b2 enduit a la chaux (lissée- taloché), Corpus, Algérie, Mai 2001, p5.

<sup>5</sup>- عبد الحميد علاوة، مرجع سابق، ص 176-177.

<sup>6</sup>- Donnadiou, Op-Cit, P95.

على ثلاث طبقات، ثم تطلّى أخيراً بمادة الجير مانحةً الجدران نقاوةً وبياضاً، استعملت هذه التقنية في أغلب مساكن قصور المنطقة (أنظر الصور رقم: 18، 51، 61، 175).

## 2-ي-2- تكسية خارجية:

تكون خشنة يمزج فيها الجير مع الطين يضاف إليهما الرمل الخشن<sup>(1)</sup> أو الحصى الصغيرة فتعطينا عجينة تميل إلى الاصفرار أو ما يعرف بالتمبشت، استعملت في معظم قصور المنطقة للحفاظ على الواجهة من الأمطار وأشعة الشمس الحارقة، كما نجد لها على شكل طينة خشنة يضاف إليها مواد نباتية هشة لتماسكها. (أنظر الصور رقم: 6، 21، 45، 58، 83، 93)

## 2-ك- تقنية الزخرفة: Decoration technique

تفتقر القصور الصحراوية وبشكل عام لعنصر الزخرفة، نظراً لبساطة البناء وثقافة ساكنيها ومن خلال دراستنا لمساكن قصور ولاية البيض ومعاينتها لاحظنا غياب هذا العنصر بشكل كبير، فالبساطة وقلة التكلف انعكست على البناء، لذلك نجد أن أكثر شيء شد أنظار الغربيين خاصة المستعمر الفرنسي عند اقترابه من القصور الصحراوية هو جمال أسوارها وأبراجها، غير أن هذه النظرة سرعان ما تغيرت إلى نوع من السخرية والتفاهة لدى الكثير منهم لافتقارها لعنصر التنسيق والجمالية.

## 2-ك-1- الزخرفة المعمارية:

قلما وجدت الزخرفة العمائرية في مساكن قصور المنطقة حيث اقتصر على بعض المساكن الخاصة في أطر الأبواب وعقودها النصف دائرية البسيطة وكذا العقود الخدوية في بعض المساكن بقصر بوسمغون، الشلالة، أربوات التحتاني وقصر الغاسول (أنظر الصور رقم: 56، 64، 82، 187، 188، 189) وكذا الفتحات المثلثة الشكل والمتابعة في شكل سطر في بعض مساكن قصر مشرية وستين وفي شكل الكوات المربعة، المستطيلة، المستديرة والمثلثة، بالإضافة إلى الدعامات المثلثة والدائرية (أنظر الصور رقم: 47، 48، 51، 125).

<sup>1</sup> - مبارك قبالة، مرجع سابق، ص 114-115.

## 2-ك-2- الزخرفة الهندسية:

من خلال معاينتنا الميدانية لمساكن قصور المنطقة لفت انتباهنا غياب كلي للزخرفة الهندسية وقد يكون ذلك بسبب هدم العديد من القصور أو بسبب عمليات الترميم لكن في كلتا الحالتين لم نعثر سوى على رسم هندسي ذو دلالات رمزية في غرفة الاستقبال بأحد مساكن قصر الغاسول، ينطلق من مشكاة مستطيلة أبعادها (0.60م×0.40م) (أنظر الصورة رقم:191) (أنظر الشكل رقم:13) والزخرفة قوامها مشكاة وظفت كبदन للشكل، بداخله هلال يتوسطه علامة زائد (+) يمثل شكل نجمة ثم تملأ الخلفية بنقاط، تعلو المشكاة ما يشبه المئذنة تتفرع منها خطوط تنتهي بهلال تتوسطه نجمة، نجد أسفل المشكاة خطان متعامدان محاطان بنقاط ضمن نصف دائرة بوضعية الشكل.

من خلال المعاينة اتضح أن الزخرفة الأصلية اعتمدت على اللون الأصفر كخلفية وهو اللون الأصلي للجدار أما الزخرفة فقد نفذت باللون الأخضر الفاتح، وهو يرمز لملابس أهل اللجنة وهي معاني الخير والعطاء<sup>(1)</sup> وقد تم طلاء الغرفة بالجير الأبيض مما أدى إلى طمس هذه الزخرفة في وقت ما مما دعا إلى إعادة توضيحها باستعمال اللون الأحمر الغامق فوقها.

يبقى موضوع هذه الزخرفة الرمزية يميل بين النجمة والهلال وشكل المئذنة وهي شعارات دينية وعلامات فلكية تأثر بها المسلم لدلالاتها ورمزيتها في حياة الإنسان<sup>(2)</sup> لأن النزعة إلى استخدام التجريد في الفن الإسلامي أصلها النهي الشرعي عن تصوير ذوات الروح خاصة في المساجد والمباني الدينية وحتى الدور والمساكن.

<sup>1</sup> - حيدر فرحان الصبيحاي، "الرمزية في الفن الإسلامي"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد 67، جامعة بغداد 2018م، ص355.

<sup>2</sup> - محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص188.

– خلاصة:

إن الفكر التصميمي للعمارة التقليدية في استخدام مواد البناء المحلية وتقنيات بسيطة مدروسة بفعل التجربة والممارسة؛ يعد من الحلول الفعالة والمتفاعلة مع البيئة بتوفير مواد البناء الطبيعية دون الحاجة إلى تحويلها أو السيطرة عليها إلا قليلاً، حيث عمد المعمار إلى استخدام مواد بناء محلية ذات ديمومة عالية مثل الطوب والحجارة والخشب، تبعاً لسمكها وقدرة تخزينها للطاقة الحرارية طوال النهار وإعادة بعثها للخارج في المساء عند غياب مصدر الطاقة مما يؤدي إلى توزيع حراري منتظم داخل فراغات المنزل.

وبالعودة إلى مواد البناء المستعملة في مساكن قصور ولاية البيض، فهي لا تختلف عن باقي المساكن التقليدية الصحراوية في توظيفها، فقد تنوعت بين البناء بالطوب، الحجارة والدبش، واستعمل في أسقفها خشب العرعار، الصفصاف والنخيل كما نجد التسقيف بالحجارة المسطحة في كل من قصري ستين ومشرية.

تنوعت تقنيات البناء بمساكن قصور ولاية البيض بين تقنية المزج وتقنية المداميك وتقنية آديا وشناوي، فهي لا تختلف عن باقي مساكن القصور الصحراوية في توظيفها، إلا أنها لا تلزم المعمار في اختياره لها حسب البيئة المناخية للمنطقة، فقصر بوسمغون مثلاً بني بالطوب اللبن وسقفه من الكرناف على عكس قصر الشلالة الذي بُني من الحجارة الكلسية (دبش) وسقفه من القصب، وبالرغم من تشابه المنطقتين في البيئة المناخية إلا أنهما يختلفان في مواد البناء وبالتالي في تقنيات بنائها، ونفس الشيء بالنسبة لقصر أربوات الفوقاني الذي بُني بالطوب وقصر أربوات التحتاني المبني بحجارة الدبش بالرغم من قرب المسافة بينهما حوالي 4 كلم.

إذا يبقى عامل الموقع هو من يحدد نوع المادة وتوظيفها في البناء مع مراعاة مدى وفرتها على أرض الموقع، وهذا ما لحضناه في كل مساكن القصور محل الدراسة، وهي بدورها تحدد طرق البناء التي سبق وتطرقتنا إليها.

## الفصل الخامس الدراسة التمهيدية

- مفهوم التمييط
- تمييط المساكن المدروسة
- نمط المسكن بقصور ولاية البيض
- الحجم
- الشكل
- التصميم المعماري
- العناصر الإنشائية
- مواد وتقنيات البناء
- خلاصة

## - مدخل:

يعكس المسكن التقليدي بقصور ولاية البيض الجانب الوظيفي للحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمثل في هندسته حاجات وإمكانات الإنسان مع ما ينسجم وبيئته من حيث التصميم وأسلوب البناء الذي يعبر عن عمق التراكم الحضاري، ويخضع هذا النمط السكني وعناصره إلى الوظائف المتاحة مثل الفلاحة وتربية الحيوانات؛ حيث يتجسد في الفضاءات المغلقة والمفتوحة على حد سواء والتي تمنح خصوصية الفرد وراحته، ويمثل الفناء الوسطي أو الحوش مركزه وهو بذلك يترجم حاجات وتقاليد كل عائلة مجتمعة في خلية بنائية واحدة.

ستتطرق في هذا الفصل إلى محاولة تنميط عناصر المسكن في قصور المنطقة وذلك حسب موقعها الجغرافي والظروف البيئية المحيطة بها؛ وسيتم ذلك من خلال اختلاف مخطط المساكن وعناصره الداخلية من حيث: المخطط العام، الواجهات، المداخل، السقيفة، الأفنية، الأروقة، الغرف، المطابخ، المراحيض، المخازن، الإسطبلات والأسطح، ثم نخرج على محاولة تنميط المساكن من حيث حجم ومساحة المبنى، شكله الخارجي من خلال الواجهات، تصميم وتوزيع العناصر الداخلية للمسكن، العناصر الإنشائية ومواد وتقنيات الإنشاء في المسكن، لنختتم الفصل بخلاصة حول مخطط المسكن السائد في قصور ولاية البيض.



**1- مفهوم التنميط:** النمط هو الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء<sup>(1)</sup>، وبالنسبة للعمارة المدنية هو مجموعة من الخصائص البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتي بتفاعلها تجسد فكر أو نمط معماري تظهر تفاصيله على مخطط المسكن من حيث الشكل، التوجيه والعناصر الداخلية<sup>(2)</sup>.

يعرف تصميم وتخطيط المساكن بما يناسب المناخ بالتصميم البيئي أو المناخي<sup>(3)</sup>، وهو ظاهرة معمارية تطورت استجابة للظروف البيئية، التي بدورها أنتجت طابعاً معمارياً، أو نمطاً محلياً، يُعبر عن خبرة أجيال وتجربة استلهمت من الظروف الطبيعية والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية، قصد حماية ساكنيه من الظروف القاسية بمقدار ما يُؤمن للأسرة الراحة والطمأنينة وتحقيق متطلبات الحياة، ولقد أثرت كل من العوامل المناخية والدينية بالإضافة إلى التقاليد والأعراف على توجيه تخطيط المسكن وعناصره، ولتحقيق الخصوصية والراحة المكانية لجأ المصمم إلى التوفيق بين الجزء العام الخارجي للمسكن عبر الواجهات والفتحات التي تظهر على الشوارع والأزقة، والجزء الخاص من خلال الفناء الوسطي الذي تنفتح عليه معظم عناصر المسكن، وتختلف التصميمات والمخططات بالنسبة للمساكن حسب الموقع، المساحة التي يشغلها وكيفية توزيع فراغاتها الداخلية<sup>(4)</sup>، وهي بذلك تحدد أنماط المسكن حسب ما يلي:

- حجم المبنى (Volume)
- الشكل الخارجي للمبنى (Exterior Layout)
- التصميم المعماري للمبنى (Building Forme)
- العناصر التشكيلية للمبنى (Diagnostic Elément)
- مواد البناء وطرق الإنشاء (Construction Matériel)<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط...، مرجع سابق، ص 918.

<sup>2</sup> - أحمد محمد الحزمي، "النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي -دراسة مقارنة-"، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية

الهندسة، جامعة عدن، اليمن، 2019، ص 251.

<sup>3</sup> - دراف العابدي، مرجع سابق، ص 56؛

- John Martin Evan, "The Contort Triangles Anew Tool For Bio Climatic Design", Ph.D.Thesis, Delft University, London, U.K, 2007, P25.

<sup>4</sup> - محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة...، مرجع سابق، ص 105.

<sup>5</sup> - سلمى إبراهيم دويدار، "الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان"، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث،

ط3، الهيئة العامة للسياحة والآثار، السعودية، 2013م ص 47، مقال على الأترنت: [www.sauress.com](http://www.sauress.com)

## 2- المخطط العام للمسكن: The Overall Scheme Housing

تباينت مخططات مساكن قصور ولاية البيض من حيث المساحة والشكل، إذ تراوحت مساحاتها بين (30م<sup>2</sup>) و(567م<sup>2</sup>)، ومعظمها لا تقل عن (100م<sup>2</sup>) ولا تزيد عن (200م<sup>2</sup>)، كما اختلفت في شكلها بين المربع والمستطيل وغير المنتظم، بطابق أو طابقين ونادراً ما نجدها بطابق سفلي، هذا التنوع والتباين في الكتل البنائية يعود بالدرجة الأولى إلى الحالة الاجتماعية كالغنى والفقر أو عدد أفراد العائلة، فالمساكن التي تقطنها أسرة صغيرة مكونة من الأب والأم والأولاد تكون في العادة ذات طابق أرضي أو تعلوه غرفة أو غرفتان على الأكثر، في حين تكون المساكن أو الدور الكبيرة ذات طابقين تكثر فيها الغرف حسب عدد الأفراد العائلة والمكونة غالباً من الجد والجدة والأبناء والأحفاد، كما حددت طبيعة وطبوغرافية الموقع وجود طابق سفلي يكون في مستوى منخفض عن أرضية الطابق الأرضي. (أنظر الجدول رقم:15).

القصر	شكل المسكن	عدد الطوابق	مساحته
بوسمغون	بين المربع والمستطيل	طابقين	بين (40م <sup>2</sup> ) و(400م <sup>2</sup> )
الشلالة الظهرانية	بين المربع والمستطيل وغير المنتظم	طابقين	بين (58م <sup>2</sup> ) و(419م <sup>2</sup> )
أربوات الفوقاني	بين المربع والمستطيل	طابق أرضي	بين (100م <sup>2</sup> ) و(321م <sup>2</sup> )
أربوات التحتاني	بين المربع والمستطيل	طابقين	بين (150م <sup>2</sup> ) و(500م <sup>2</sup> )
الغاسول	بين المربع والمستطيل وغير المنتظم	طابقين	بين (65م <sup>2</sup> ) و(536م <sup>2</sup> )
ستين	بين المربع والمستطيل	طابق أرضي	بين (47م <sup>2</sup> ) و(567م <sup>2</sup> )
مشرية	بين المربع والمستطيل	طابق أرضي	بين (105م <sup>2</sup> ) و(362م <sup>2</sup> )
بنت الخص	مستطيل الشكل	طابق أرضي	(305.10م <sup>2</sup> )

جدول رقم (15): يوضح شكل المسكن ومساحته

في قصور ولاية البيض (عن الطالب)

مما لا شك فيه أن بناء المساكن في قصور المنطقة أخذ في الاتساع في الغرف نحو الطابق الأول وعلى حساب الشارع في شكل غرفة تعلو الساباط نظراً لقلّة المساحة وضيقها بالطابق الأرضي مع تكاثر أفراد العائلة الواحدة، هذا الشكل من البناء اقتصر على مساكن قصور الجهة الغربية وهي بوسمغون والشلالة (أنظر المخططات رقم:12، 17، 35)، في حين تبقى مساكن قصور

الجهة الشرقية لا تتعدى في أغلبها غرفة بالطابق الأول (أنظر المخططات رقم: 22، 43، 47، 50، 54، 79، 87، 90، 98)، مع الاقتصار على الطابق الأرضي في مساكن قصري مشرية و بنت الخص. (أنظر المخططات رقم: 102، 105، 108، 111، 114، 118).

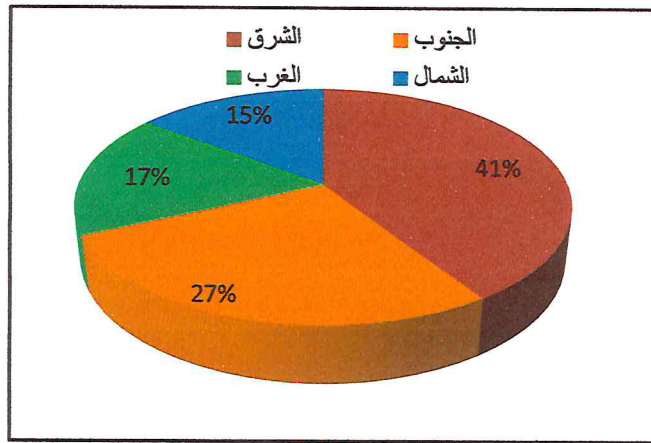
## 2.أ- الواجهات: Façades

عرفت واجهات مساكن قصور ولاية البيض بالتشابه في الشكل وخلوها من الزخرفة كالأطر والأقواس، بالإضافة إلى قلة الفتحات في الطابق الأرضي باستثناء المدخل وفتحة صغيرة تعلو جدار الواجهة أو فتحة تفريغ المراض أسفل الجدار، فالواجهة تمثل وجه المبنى واتجاهه والساتر الأول في حماية المسكن من المؤثرات البيئية الخارجية مع التقليل من انتقالها للعناصر الداخلية، هذا الشكل من الواجهات نجده في مساكن الجهة الغربية بقصور (بوسمغون، الشلالة، أربوات التحتاني والفوقاني) كما يقتصر على بعض النماذج في قصر الغاسول و بنت الخص، أما واجهات مساكن الجهة الشرقية بقصر (مشرية، ستين) فهي عديمة الفتحات باستثناء فتحة المدخل نظراً لبرودة المناخ في فصل الشتاء وتوفرها على فناء واسع يكشف جميع الفراغات الداخلية لأشعة وضوء الشمس (أنظر المخططات رقم: 10، 17، 22، 28، 57، 65، 79، 87، 90، 108، 114).  
تباينت الواجهات فيما بينها من حيث الطول والعدد، فهناك مساكن تحتوي على واجهة واحدة وهناك من لها واجهتان إلى ثلاثة تطل إما على زقاق أو شارع أو واحة، وأخرى لها مدخل فقط متصل بزقاق غير نافذ، حيث تراوح طول الواجهات بين (3.30م) و(27.58م) ويصل ارتفاع معظمها إلى (7م) (أنظر الجدول رقم: 16).

القصر	طول الواجهة	ارتفاعها
بوسمغون	بين (4.40م) و(16.55م)	أكثر من 7م
الشلالة	بين(5.90م) و(27.58م)	أكثر من 7م
أربوات الفوقاني	بين (10م) و(19.80م)،	أكثر من 6م
أربوات التحتاني	بين (08م) و(20.76م)	أكثر من 6م
الغاسول	بين (6.40م) و(19.50م)،	أكثر من 7م
ستين	بين (8.30م) و(26م)،	أكثر من 6م
مشرية	بين (11م) و(18.85م)	أكثر من 4م
بنت الخص	(21م)	2.50م

جدول رقم (16) : يوضح طول وارتفاع الواجهة بمساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

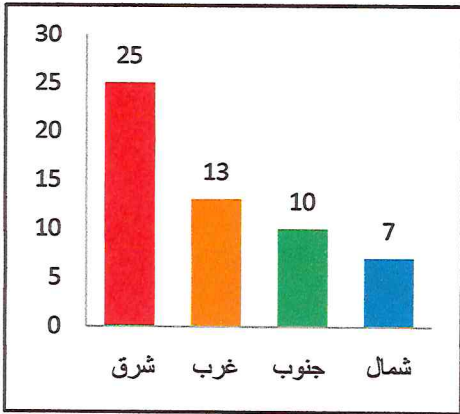
من خلال المعاينة الميدانية تبين أن أكبر المساكن مساحةً تعود إلى شخصيات غنية مثل القايد أو القاضي وهي مرتبطة بالفترة الاستعمارية أي أنها مستحدثة، في حين باقي المساكن لا تختلف عن بعضها البعض كثيراً في المساحة، ومعظمها يفتح على الشرق باتجاه الشمس أو تفتح على الواحة أو البساتين بحثاً عن الهواء الرطب، كما يخضع توجيهها إلى الشوارع والأزقة داخل المخطط العمراني للقصر، لذلك فهي تعتمد على كثرة الفتحات الموجودة بالطابق الأول (أنظر الرسم البياني رقم:1).



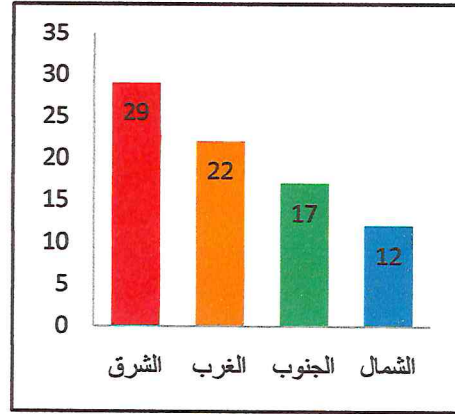
رسم بياني رقم (1): يوضح نسبة توجيه المساكن بقصور ولاية البيض (عن الطالب).

من خلال معاينة المساكن لاحظنا اختلاف في توجيه المساكن حسب كل قصر، فعلى سبيل المثال نجد أن نسبة كبيرة من مساكن قصر الغاسول موجهة نحو الجنوب وهذا راجع إلى وجود البساتين ومجرى الواد، في حين تتوزع بقية المساكن على الاتجاهات الأخرى، كذلك مساكن قصر بوسمغون وبالرغم من توجيهها نحو الشرق بنسبة كبيرة إلا أن ما يقارب نفس النسبة نجدها موجهة نحو الغرب باتجاه واحة النخيل، نفس الشيء بالنسبة لمساكن قصر أربوات التحتاني فأغلب المساكن موجهة نحو الشرق ثم الجنوب بالرغم من وجود الواحة في الجهة الغربية، هذا بالنسبة للقصور المعروفة بمناخها الحار، أما فيما يخص القصور الأقل منها حرارة فيظهر تأثيرها في قصري ستيتن ومشيرة من خلال مواد البناء والتسقيف وتوجيه المساكن التي تتفادى وجهة الرياح الباردة والقادمة من الجبل المجاور، ونفس الشيء بالنسبة لواجهات مساكن قصر مشيرة فهي تُفتح على الشرق والجنوب مع تفادي جهة الشمال مصدر الرياح الباردة، وعليه فتوجيه المساكن يتبع في الأساس مطلع الشمس ثم اتجاه الواحة والبساتين، وقد تتحكم عدة أسباب في توجيه المبنى

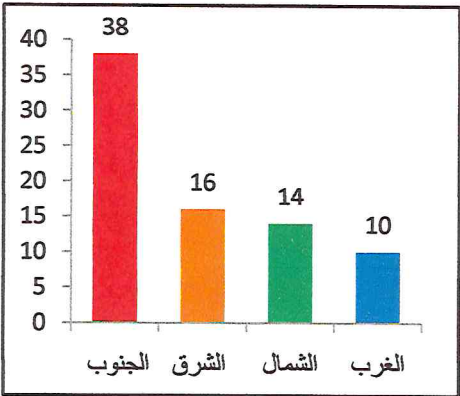
كالشوارع والأرزة أو الساباطات، التي تقلل من تأثر الواجهات بالعوامل الخارجية، كما تضبط علوها حفاظاً على حرمة الجار وعدم الكشف (أنظر الرسوم البيانية رقم: 2).



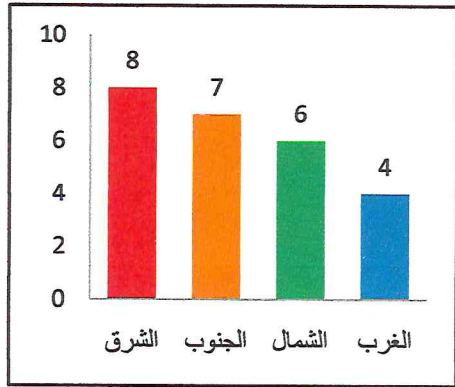
رسم بياني (ب): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر الشلالة (عن الطالب)



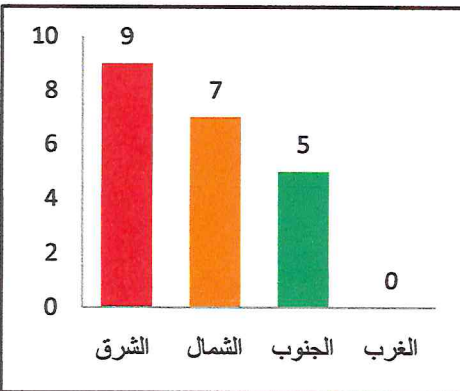
رسم بياني (أ): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر بوسمفون (عن الطالب).



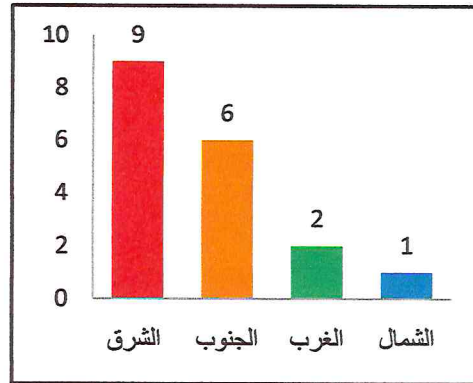
رسم بياني (د): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر الغاسول (عن الطالب)



رسم بياني (ج): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



رسم بياني (و): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر ستين (عن الطالب)

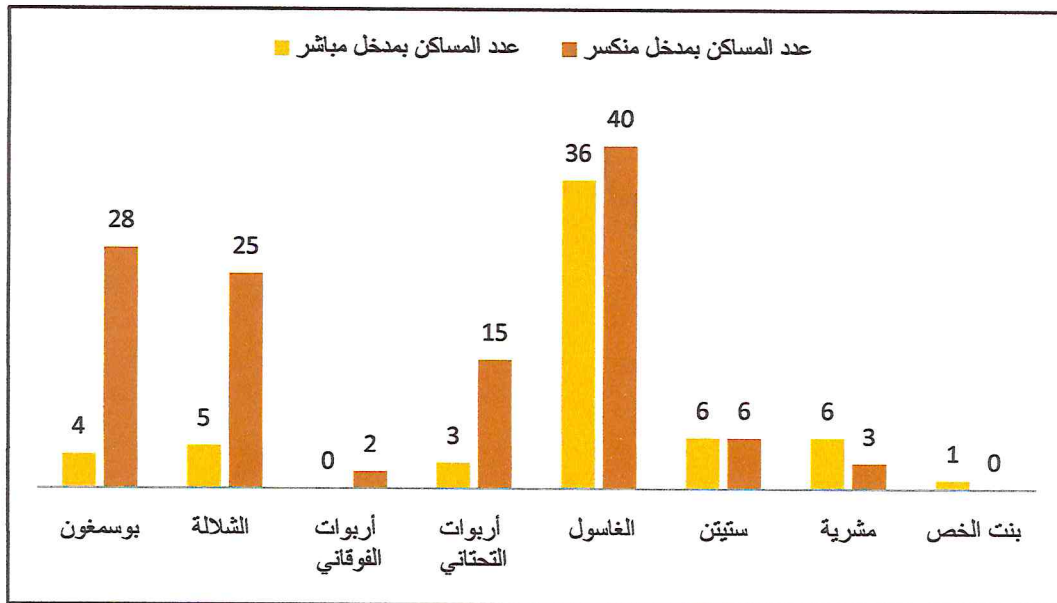


رسم بياني (هـ): يوضح عدد المساكن وتوجيهها بقصر مشرية (عن الطالب)

الرسوم البيانية رقم (2) : توضح عدد المساكن وتوجيهها بقصور ولاية البيض (عن الطالب)

## 2.ب- المداخل والأبواب: Entrances And Doors

تمثل المداخل الحاجز المادي والبصري للمسكن بفضل تنكيبها، فهي تُفتح على الدروب والأزقة النافذة وغير النافذة تتقدمها عتبة، نجدها منكسرة على وسط الدار تليها سقيفة وفي بعض المخططات يعوض غيابها بجدار حاجب حفاظاً على حرمة الدار، وهو ما تدعو إليه العادات والتقاليد وتؤكدته التعاليم الإسلامية، فهو يمنع المارة من النظر إلى ما في داخل المسكن حتى لو بقي باب الدار مفتوحاً ساعات النهار، كما أن من بداخل البيت لا يستطيع رؤية المارة، فالمدخل المنكسر يمنح السكان الراحة والطمأنينة والخصوصية<sup>(1)</sup>، وهي خاصية وُظفت في أغلب مداخل مساكن القصور لحجب الرؤية على ما بداخل المسكن بالإضافة إلى تكسير التيار الهوائي<sup>(2)</sup> (أنظر الرسم البياني رقم:3).



رسم بياني رقم (3): يوضح وضعية مداخل مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب).

<sup>1</sup> - علي حملاوي، مرجع سابق، ص244؛ ضياء نعمة محمد وعماد مهدي حسن، "أثر العوامل الاجتماعية في تخطيط وعماره المدن العربية الإسلامية"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد26، جامعة بابل، العراق، 2016م، ص604؛ محمد الطيب عقاب، المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر، 15/18 نوفمبر 1982م، ص21؛

- Echallier J.C., *Essai sur l'Habitat Sédentaire Traditionnel au Sahara Algérien*, paris, 1968, p2142.

<sup>2</sup> - محمد طيب عقاب، مساكن قصر القنادسة...، مرجع سابق، ص80.

تراوح ارتفاع المداخل في مساكن قصور المنطقة بين (1.60م) و(2م) وعرضها بين (0.90م) و(1.50م) تتقدمها عتبة ترتفع عن أرضية الشارع بين (0.10م) و(0.20م) وتصل إلى (0.45م) خاصة في مسكن قصر بنت الخص ذي الخاصية الاقتصادية، كما تكون أرضية الفناء منخفضة عن العتبة داخل المسكن، أما بالنسبة للغرف والعناصر الداخلية فأغلبها ترتفع أرضيتها عن أرضية الفناء خاصةً المخازن للحفاظ على استقرار درجة الحرارة بها (أنظر الجدول رقم:17).

القصر	ارتفاع وعرض المداخل	إرتفاع العتبات
بوسمغون	إ. بين (1.70م) و(1.80م) ع. بين (0.90م) و(1م)	بين (0.10م) و(0.20م)
الشلالة	إ. بين (1.70م) و(2م) ع. بين (0.90م) و(1.20م)	بين (0.10م) و(0.20م)
أربوات الفوقاني	إ. بين (1.70م) و(1.90م) ع. بين (1م) و(1.20م)	بين (0.15م) و(0.20م)
أربوات التحتاني	إ. بين (1.70م) و(1.80م) ع. بين (0.90م) و(1م)	بين (0.10م) و(0.15م)
الغاسول	إ. بين (1.70م) و(2م) ع. بين (0.90م) و(1.50م)	بين (0.10م) و(0.20م)
ستتين	إ. بين (1.70م) و(1.85م) ع. بين (0.75م) و(1.55م)	بين (0.10م) و(0.20م)
مشرية	إ. بين (1.70م) و(1.80م) ع. بين (0.90م) و(1.20م)	بين (0.10م) و(0.15م)
بنت الخص	إ. بين (1.80م) و(2.10م) ع. بين (0.90م) و(1.50م)	بين (0.40م) و(0.45م)

جدول رقم (17) : يوضح ارتفاع وعرض المداخل والعتبات  
بمساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

يعلو المداخل على العموم ساكف خشبي مستوي من جذوع النخيل أو الصفصاف يثبت داخله محور دوران الباب يدعى بيد الباب وآخر سفلي يدعى برجل الباب<sup>(1)</sup>، ونادراً ما وجدت مداخل معقودة بقصور المنطقة؛ لكن ما عثرنا عليه في أحد المساكن جنوب قصر الشلالة يوحي بمدى اهتمام صاحب المسكن بالزخرفة المعمارية، وهو عبارة عن مدخل يعلوه قوس حدوي مصمت، تتوسطه فتحة عبارة عن زخرفة معمارية قوامها شكل هندسي لإدخال الضوء (أنظر الصورة رقم: 187)، بالإضافة إلى مدخل حدوي آخر بأحد مساكن قصر الغاسول (أنظر الصورة رقم: 189) وأيضاً مدخل يعلوه قوس نصف دائري بمسكن بقصر أربوات التحتاني (أنظر الصورة رقم: 64)، كما لم تقتصر العقود على المداخل فقط بل وُجدت في أحد السقائف وبعض أبواب الغرف الداخلية مثل مسكن بقصر الشلالة (الصورة رقم: 188) وكذا بقصر الغاسول وقصر مشرية (أنظر الصور رقم: 82، 84، 159).

ميزة أخرى اختصت بها مساكن قصر الشلالة والغاسول وهي وجود مداخل مشتركة بين عدة مساكن، بحيث يؤدي المدخل الرئيسي إلى سقيفة مكشوفة تفتح عليها مداخل المساكن وقد تكون عبارة عن زقاق غير نافذ لعائلات ذات قرابة دموية، بالإضافة إلى المداخل الثانوية أو مداخل الإسطبلات والدكاكين (أنظر المخططات رقم: 24، 26، 71، 72).

صنعت الأبواب بمصرع واحد يفتح نحو الداخل عبارة عن ألواح من جذوع النخيل أو الصفصاف (أنظر الصور رقم: 17، 64، 86، 90، 109، 174) إلى جانب المدخل وأبواب الغرف عُرفت مساكن قصور المنطقة بأبواب تفتح على الجيران وتربط الأحياء بعضها البعض تعرف بـ(النقب) في قصر بوسمغون وهي مخصصة للنساء فقط في تنقلاتهم بين أحياء ومساكن القصر، كما وجدت بين مساكن قصر الشلالة والغاسول.

تغلق أبواب المساكن بأقفال خشبية تدعى أسدوز\* أو السارود استعملت في مساكن قصر بوسمغون وقصر الشلالة (أنظر الصورة رقم: 199)، كما غُلقت الأبواب في باقي مساكن قصور المنطقة بواسطة المتراس أو الرزامة أو المشطة\*\* أو الغلابة، بالإضافة إلى المفاتيح الحديدية ذات الحجم الكبير.

<sup>1</sup> - العسكري، مصدر سابق، ص 181-182.

\* - أسدوز: كلمة أمازيغية معناها المفتاح وهي عبارة عن قفل خشبي.

\*\* - قطعة خشبية تمرر خلف الباب وتغرز على جانبه داخل الجدار.



## 2. ج- السقيفة: sheds

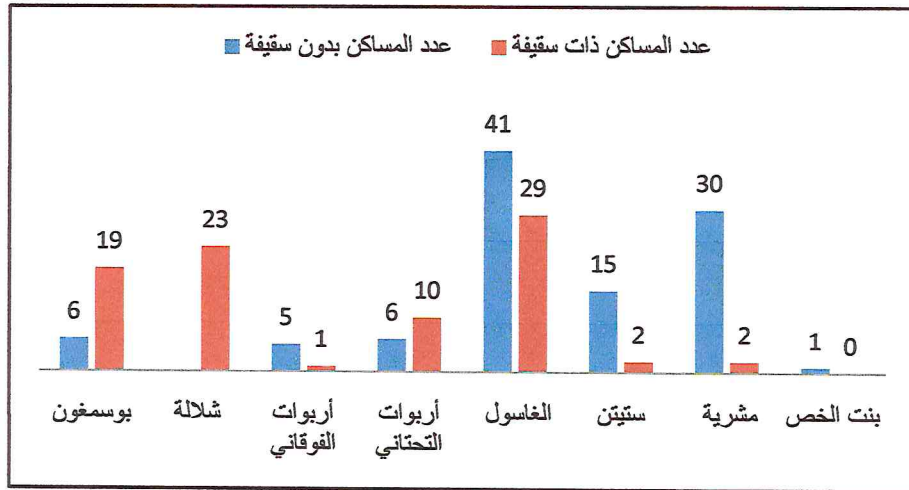
اختلفت أشكال وأبعاد السقيفة من مسكن لآخر ومن قصر لآخر، بين المربع والمستطيل وبمساحات تراوحت بين (2.40م<sup>2</sup>) و(38.29م<sup>2</sup>) تخصص هذه المساحة في المسكن كمجال للاستقبال والأنشطة العائلية أو تفتح عليها بعض العناصر الأخرى كالمرحاض، السلم، غرفة استقبال، إسطلب وأحياناً يفتح عليها مخزن، كما تغيب في بعض المخططات خاصة في المساكن صغيرة المساحة أو ذات الفناء المفتوح والواسع، حيث نجد المدخل يفتح مباشرة على وسط الدار (أنظر الجدول رقم:18).

القصر	شكل السقيفة	أبعادها
بوسمغون	مربع ومستطيل	بين (2.40م <sup>2</sup> ) و(18.60م <sup>2</sup> )
الشلالة	مربع ومستطيل	بين(6.67م <sup>2</sup> ) و(38.29م <sup>2</sup> )
أربوات الفوقاني	مستطيل	لا تتعدى (8.32م <sup>2</sup> )
أربوات التحتاني	مربع ومستطيل	بين(4.76م <sup>2</sup> ) و(23م <sup>2</sup> )
الغاسول	مستطيل	بين (2.88م <sup>2</sup> ) و(10.68م <sup>2</sup> )
ستيتين	مستطيل	بين(6.25م <sup>2</sup> ) و(18.90م <sup>2</sup> )
مشرية	مستطيل	بين(4.23م <sup>2</sup> ) و(6.63م <sup>2</sup> )

جدول رقم (18) : يوضح شكل السقيفة ومساحتها بمساكن قصور ولاية البيض

(عن الطالب)

إن توظيف السقيفة في مخطط المسكن يعكس أحد المعالجات المعمارية لمواجهة الظروف المناخية الحارة، باعتبارها الحاجز الثاني بعد المدخل، بالإضافة إلى تنظيمها للعلاقات الاجتماعية من المدخل إلى وسط الدار، أعتُمد هذا العنصر كثيراً في قصور بوسمغون، الشلالة، أربوات التحتاني وحتى الغاسول، فبالرغم من أهمية السقيفة في المخطط السكني لدخول مجال خاص وأنها تعزل الفضاء الخارجي عن وسط الدار، إلا أن عدم وجودها في كثير من المخططات السكنية يثير عدة تساؤلات سنحاول الإجابة عليها. (أنظر الرسم البياني رقم:4).



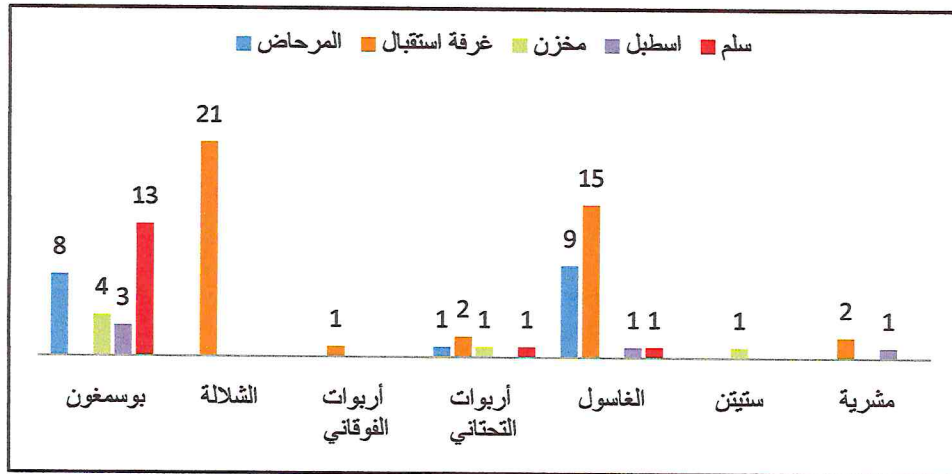
رسم بياني رقم (4): يوضح نسبة توظيف السقيفة في مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

من خلال المعاينة الميدانية تبين أن السقيفة وظفت بشكل أساسي ضمن مخطط مساكن قصور بوسمغون، الشلالة وأربوات التحتاني في حين يقل توظيفها بمساكن أربوات الفوقاني الغاسول، ستيتن، مشرية وبنت الخص، حيث نجد بها بقصر بوسمغون صغيرة ومظلمة يفتح عليها المرحاض أو سلم يؤدي للطابق الأول، كما يفتح عليها المخزن أحياناً، تنكسر الرؤية من خلالها بوجود جدار المرحاض، سلم أو دعامة، ثم تفضي إلى وسط الدار (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4) و(الصورتين رقم: 9، 13)، على عكس مساكن قصر الشلالة فالسقيفة بها أوسع قليلاً، إذ تحتوي على فتحات صغيرة لإدخال الضوء وأحياناً تكون مكشوفة على السماء، ونادراً ما زُينت بأقواس حدوية حُصصت للجلوس والقيام بالأعمال اليومية (أنظر الصورة رقم: 188).

عموماً تُفتح السقيفة بقصر الشلالة على غرفة الاستقبال دون غيرها من العناصر الأخرى وتنتهي بباب غير محوري يفضي إلى وسط الدار (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5)، هذا بالإضافة إلى وجود أكثر من سقيفة بالمسكن الواحد وذلك حسب عدد المداخل، حيث وصلت بأحد مساكن قصر الشلالة إلى ثلاث سقائف واسعة منها المربعة والمستطيلة والمحمولة على دعامة حجرية (النموذج رقم: 3) و(الصورة رقم: 27)، كما وجدنا نموذج لثلاث سقائف متتابعة ينطلق من إحداها سلم للطابق الأول بقصر أربوات التحتاني (النموذج رقم: 5) و(المخطط رقم: 59).

تقل السقيفة بشكل كبير في مساكن قصر ستيتن، مشرية وبنت الخص ويعود هذا التباين في نظرنا إلى إتباع نمط بناء تتحكم فيه الظروف المناخية بشكل عام، فالنمط الذي يعتمد على الفناء المغطى بالجهة الغربية اعتمد كثيراً على السقيفة كعنصر انتقالي بين المدخل ووسط الدار، نظراً

لأهميتها في تعديل درجة حرارة المسكن مع الفناء الوسطي، في حين نمط الجهة الشرقية والمفتوح على السماء فهو يستغني على السقيفة بشكل عام لوجود فناء واسع ومفتوح يستدعي تعرض الغرف إلى أشعة الشمس دون الحاجة إلى حجبتها نظراً لانخفاض درجة الحرارة مقارنة بالجهة الغربية (أنظر الرسم البياني رقم:5).



رسم بياني رقم (5): يوضح أهم العناصر المفتوحة على السقيفة في مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

## 2.د- الأفنية: Courtyard

أخذت الأفنية في مساكن قصور ولاية البيض شكل المربع والمستطيل وبمساحات لا تخضع لكبر أو صغر مساحة المسكن، بل حسب وظيفتها وما تقدمه للمسكن وباقي الغرف المحيطة بها من جهة أو جهتان، فقد تراوحت مساحات الأفنية بين (10م<sup>2</sup>) و(110م<sup>2</sup>)، أصغرها ينحصر بين (20م<sup>2</sup> و 30م<sup>2</sup>) خاصة في المساكن ذات الأفنية المغلقة، في حين تتسع كلما كان الفناء مفتوحاً على السماء لتصل ما بين (30م<sup>2</sup> و 110م<sup>2</sup>) (أنظر الجدول رقم:19).

القصر	مساحة المساكن	الفناء	متوسط المساحة
بوسمغون	بين (72م <sup>2</sup> و 400م <sup>2</sup> )	مغلق	بين (10م <sup>2</sup> ) و(30م <sup>2</sup> )
الشلالة	بين (126م <sup>2</sup> و 448م <sup>2</sup> )	مغلق	بين (10م <sup>2</sup> ) و(40م <sup>2</sup> )
أربوات الفوقاني	بين (122م <sup>2</sup> و 320م <sup>2</sup> )	مفتوح	بين (20م <sup>2</sup> ) و(30م <sup>2</sup> )
أربوات التحتاني	بين (232م <sup>2</sup> و 597م <sup>2</sup> )	مفتوح	بين (25م <sup>2</sup> ) و(50م <sup>2</sup> )

بين (20م <sup>2</sup> ) و(50م <sup>2</sup> )	مفتوح	بين (157م <sup>2</sup> و366م <sup>2</sup> )	الغاسول
بين (12م <sup>2</sup> ) و(40م <sup>2</sup> )	مفتوح	بين (47م <sup>2</sup> و567م <sup>2</sup> )	ستيتن
بين (20م <sup>2</sup> ) و(50م <sup>2</sup> )	مفتوح	بين (105م <sup>2</sup> و362م <sup>2</sup> )	مشرية
بين (45م <sup>2</sup> ) و(110م <sup>2</sup> )	مفتوح	(305م <sup>2</sup> )	بنت الخص

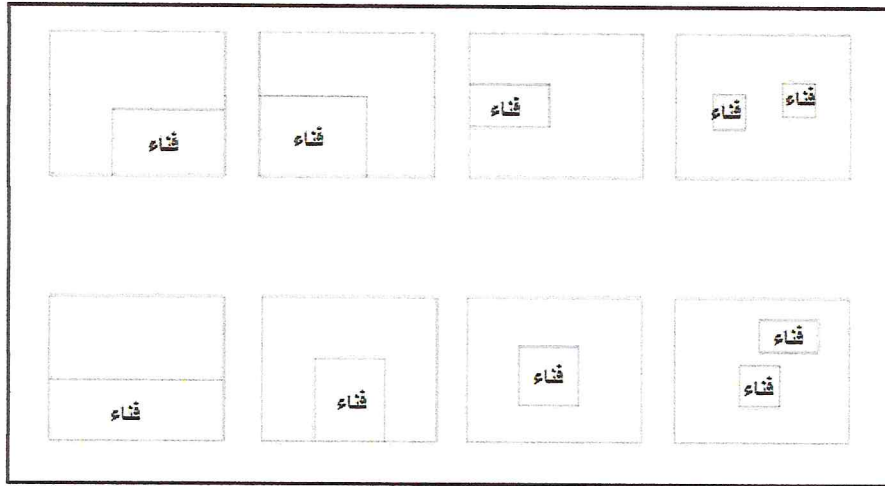
جدول رقم (19) : يوضح وضعية الأفنية ومساحتها بمساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

يأخذ متوسط الفناء نسبة ما تقارب بين الثلث (1/3) و الخمس (1/5) من إجمالي مساحة المسكن في قصر بوسمغون وأربوات الفوقاني، وبين الثلث (1/3) والسدس (1/6) من إجمالي المساحة في مساكن الشلالة، أربوات التحتاني، الغاسول، ستيتن، مشرية وبنت الخص، هذا الاختلاف يعود إلى اعتماد أغلب المساكن على الفناء الواسع والمفتوح على السماء (أنظر نماذج مخططات المساكن).

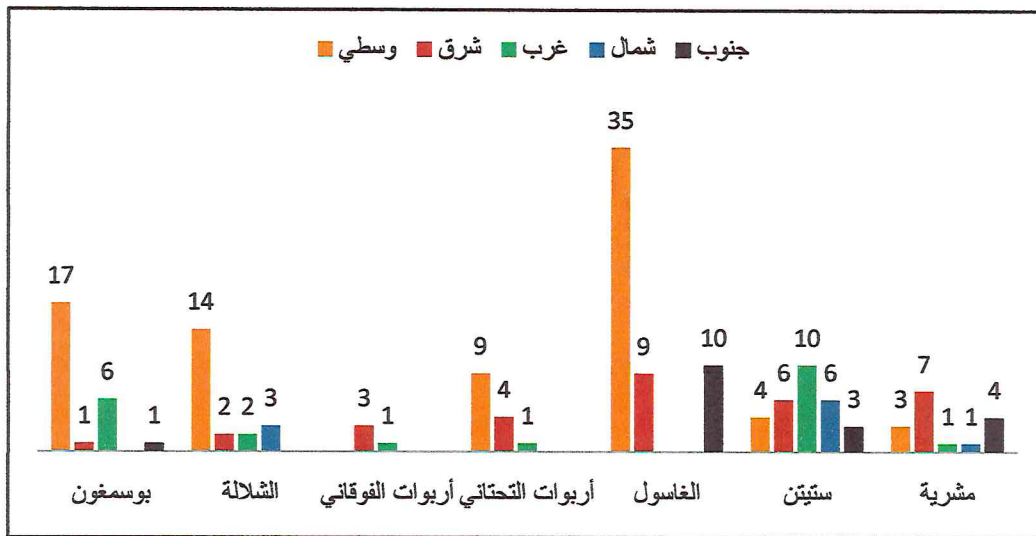
يغلب على الأفنية بقصور المنطقة الاتساع والانفتاح على السماء، كما وجدت مغطاة تتوسطها دعامة أو دعامتان مربعة أو مستطيلة الشكل تنتهي بفتحة تصل الطابق الأرضي بالطابق الأول، ينساب من خلالها الضوء وأشعة الشمس ويتجدد عبرها الهواء، وكما يوزع الفناء حركة الأفراد أفقياً فهو يوزع تدفق الهواء عمودياً عن طريق فتحة الفناء أو الشباك مع انخفاض مستوى أرضيته عن العناصر المحيطة كالغرف والأروقة، ونظراً لأهمية الفناء كمنظم حراري داخل المسكن فهو يختلف في موقعه من مسكن لآخر بحيث نجده مركزياً أو جانبياً تفتح عليه الغرف مثل أغلب مساكن قصر بوسمغون، مشرية، أربوات الفوقاني، الغاسول (أنظر المخططات رقم: 3، 6، 9، 16، 40، 42، 49، 59، 64، 67، 74).

وجد إلى جانب الفناء المركزي فناء ثانوي أقل مساحة منه في بعض المساكن وتتنظم حوله عناصر أخرى من المسكن، ووجود فنائين بالمسكن الواحد يعمل على تهوية جيداً، حيث يتم سحب الهواء الساخن ليحل محله الهواء البارد مروراً بالفراغات الداخلية، ويستخدم الفناء في المناطق الباردة ذات الفناء المفتوح لتعريض كل أسطحها وعناصرها لأشعة الشمس نهاراً والاحتفاظ بها ونشرها ليلاً.

لعل تعدد الأفنية في بعض النماذج مرده إلى كثرة الغرف ومحاوله منحها أكبر قدر من الضوء والتهوية، كما أن تعددها يساعد الفناء الوسطي في توزيع حركة الهواء داخل الغرف غير المطلة عليه وعلى الواجهة، وهذا ما نلاحظه بشكل جلي في معظم مساكن قصر الشلالة (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5)، حيث تحتوي المساكن على فنائين نظراً لكثرة الغرف بسبب الكثافة السكانية وارتفاع عدد أفراد العائلة داخل المسكن. (أنظر الشكل الموالي) و(الرسم البياني رقم: 6).

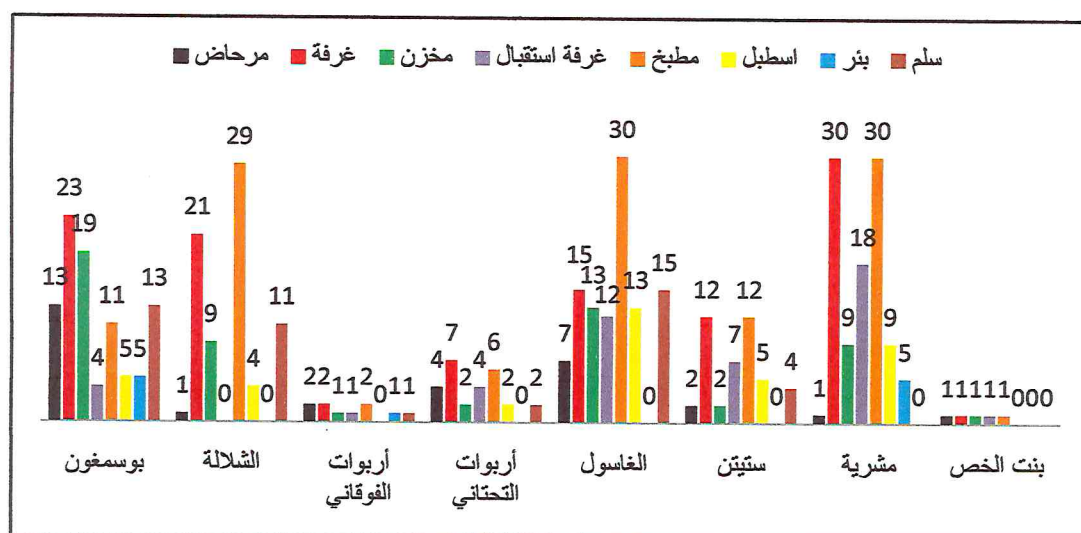


شكل يوضح وضعية الأفنية داخل مخطط مساكن قصور ولاية البيض  
(عن الطالب)



رسم بياني رقم (6): يوضح توجيه الأفنية داخل مخططات بعض النماذج السكنية بقصور ولاية البيض (عن الطالب)

تفتح على الأفنية عناصر المسكن أغلبها عبارة عن غرف، مخزن، سلم، إسطلب، مرحاض ومطبخ وأحياناً نجد بئر، وهي تختلف في توزيعها من قصر لآخر وحسب نمط المسكن وعدد الطوابق والأفنية (أنظر الرسم البياني رقم:7)، كما تتصل الأفنية مع الجيران بأبواب تدعى بـ(النقب) (النموذج رقم:4) بقصر بوسمغون، ونجدها في (النموذج رقم:3) بقصر الشلالة و(النموذج رقم:3) بقصر الغاسول، كما عُوضت أبواب التواصل بين الجيران بفتحات مربعة ومثلثة الشكل بنجدها بمساكن قصري ستين ومشرية (أنظر الصورتين رقم:107، 124).



رسم بياني رقم (7): يوضح العناصر التي فتحت على الأفنية لنماذج سكنية

بقصور ولاية البيض (عن الطالب)

تعمل الأفنية على تحقيق الراحة الحرارية (Thermal comfort) بين الجسم والوسط البيئي وهو المسكن هذا التوازن الحراري، قد يدعم في بعض الأفنية بسواقي تمر بالقرب من الجدران تزيد من تلطيف المناخ الداخلي؛ وهذا النوع نجده بقصر الغاسول (النموذج رقم:6) وفي بعض المساكن بقصر الشلالة حيث تمر قناة للمياه أسفل مساكن الجهة الجنوبية الغربية (أنظر الصورة رقم:201)، بالإضافة إلى أهمية الآبار وأحواض الماء الموجودة ضمن وسط الدار في تعديل درجة حرارة المسكن.

## 2. هـ- الأروقة: Corridors

اقتصرت توظيف الأروقة في المساكن على بعض القصور خاصةً الجهة الغربية للأطلس الصحراوي وهي: قصر بوسمغون (النموذج رقم:2)، قصر الشلالة (النماذج رقم:1، 2، 3)، قصر أربوات التحتاني (النماذج رقم:1، 2، 3، 4) وبعض النماذج في قصر الغاسول (النماذج رقم:1، 4، 5، 6).

معظم الأروقة عبارة عن رواق يتقدم الغرف وقلماً نجد رواقان، وهي محمولة على دعامتان إلى أربعة خاصة في المساكن الكبيرة، ونادراً ما وجدت بها أقواس باستثناء (النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني و(المخططات رقم:6، 8، 21، 24، 27، 46، 49، 56، 59، 82) ونادراً ما وظفت بالطابق الأول كما هو الحال في (النموذج رقم:5) بقصر أربوات التحتاني وبقصر الغاسول (الصورة رقم:200)، (المخطط رقم:61) و(الجدول رقم:20).

تكمن أهمية الأروقة في تكسير أشعة الشمس ومنع سقوط الأمطار في اتجاه مستقيم على الغرف<sup>(1)</sup> كما أن وجودها يحمي العناصر المحيطة بالفناء من الرياح والزوابع الرملية؛ بالإضافة إلى التظليل والتقليل من شدة الحرارة في فصل الصيف، كما تستغل في القيام بالأعمال اليومية للنسوة كغزل الصوف واستقبال النساء والجلوس في أوقات الحر لتوفرها على الظلال، حيث تفتح على الأروقة غرفة أو غرفتان، مخزن، مطبخ بالإضافة إلى المراض وأحياناً نجد إسطبل.

القصر	طول الرواق	عرضه	موقعه	ارتفاعه
بوسمغون	(8.50م)	(1.62م)	الطابق الأرضي	(2.50م)
الشلالة	بين(5.90م) و(10.30م)	بين (2م) و(3م)	الطابق الأرضي	(2.40م)
أربوات التحتاني	بين (10م) و(10.18م)	بين(2.60م) و(3.40م)	الطابق الأرضي والأول	(2.80م)
الغاسول	بين (3.85م) و(10.50م)	بين(2.75م) و(3.90م)	الطابق الأرضي والأول	(3م)

جدول رقم (20) : يوضح الأروقة بمساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

## 2.و- السلالم: stairs

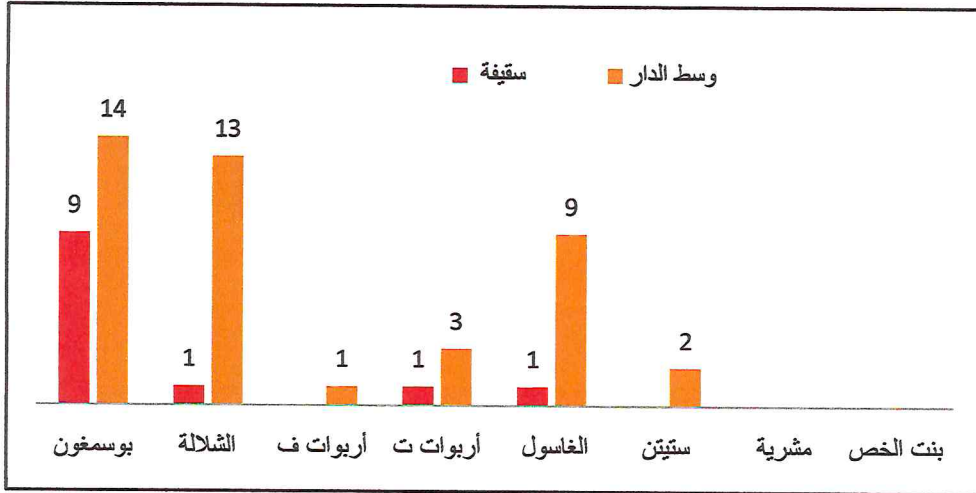
سبق وذكرنا في الفصل الرابع أن السلالم بنيت في مساكن قصور ولاية البيض على نوعين: أولاً: سلالم محمولة على جذوع النخيل أو الصفصاف، ونجدها بشكل عام في مساكن قصر (بوسمغون، الشلالة، أربوات التحتاني، أربوات الفوقاني والغاسول)، تؤدي إلى الطابق الأول أو

<sup>1</sup> - محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة...، مرجع سابق، ص112.

السطح ونجد معظمها في وسط الدار وأحياناً في السقيفة في اتجاه واحد أو اتجاهين. (أنظر الرسم البياني رقم:8).

ثانياً: سلم مبنية من الحجارة في اتجاه واحد، استعملت في بعض المساكن في قصر ستين (النموذج رقم:1) و(النموذج رقم:2) بقصر أربوات التحتاني، نجد معظمها في الأفنية. نادراً ما وجدت السلالم خارج المسكن وتؤدي إلى غرفة أو إلى السطح مثل ما عثرنا عليه بأحد مساكن قصر مشرية، حيث يؤدي السلم الحجري إلى غرفة انطلاقاً من الشارع (أنظر الصورة رقم:190).

تُبنى السلالم من نفس المواد المستعملة في بناء المسكن وتختلف تقنية بنائها حسب نمط المسكن، فالسلالم المحمولة على الأخشاب اقتصر على النمط المغلق في قصري بوسمغون والشلالة، أما السلالم الحجرية فنجدها في معظم المساكن ذات الأفنية المفتوحة على السماء، ويعود ذلك ربما للظروف المناخية كحمايتها من الأمطار نظراً لضعف السلالم الخشبية أمام الماء.



رسم بياني رقم (8): يوضح موقع السلالم في مخطط مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

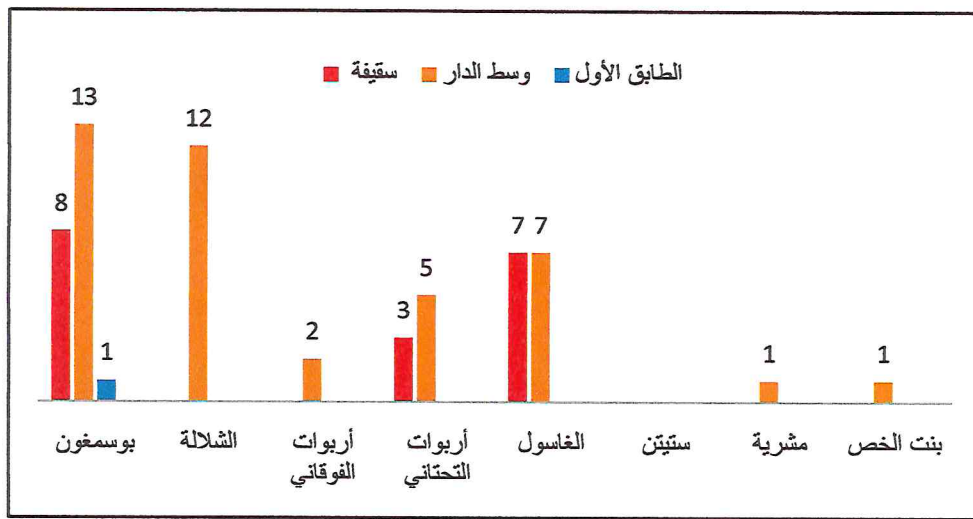
## 2.ز- المراحيض: Loo or Bathroom

بنيت المراحيض في زوايا المسكن عند المدخل أو في وسط الدار، حيث يكون بعيداً عن المرافق الأخرى وأحياناً نجده ملاصقاً للإسطبل تفادياً لرائحته.

يقع المراحيض في مخطط مساكن قصور ولاية البيض بالطابق الأرضي ويفتح على السقيفة وعلى وسط الدار، يأخذ شكل المستطيل تراوحت مساحاته بين (1.25م<sup>2</sup>) و(8م<sup>2</sup>)، ترتفع



قاعدته عن الأرضية؛ حيث يتم الصعود إليه بواسطة درج مكون من ثلاثة إلى ستة درجات على الأكثر يؤدي إلى غرفة صغيرة ذات مدخل صغير ومنخفض، يفضي إلى تبليط طيني مسطح قائم على مجموعة من فروع شجر الصفصاف المتراسة تتوسطها فتحة مستديرة تصب من خلالها العذرة تفرغ عبر فتحة في أسفله تكون مغلقة بصفائح من الحجارة، هذا النوع نجده في مساكن قصر (بوسمغون، الشلالة، أربوات الفوقاني، أربوات التحتاني والغازول)، ويأخذ مواقع مختلفة عند المدخل وفي السقيفة ووسط الدار في أغلب مخططات مساكن قصور المنطقة. (أنظر الرسم البياني رقم:9).



رسم بياني رقم (9): يوضح نسبة ووضعية المراض بمساكن قصور البيض (عن الطالب)

نادراً ما وجد المراض بالطابق الأول والنموذج الوحيد وجدناه في أحد مساكن قصر بوسمغون (النموذج رقم:1) (المخططين رقم:3، 5)، يقع مباشرة فوق مرحاض الطابق الأرضي هذا الأخير مقسم أفقياً إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتقدم المراض منه يتم تفريفه وكذا الصعود إليه بواسطة ثلاث درجات، الجزء الثاني عبارة عن مكان قضاء الحاجة، أما الجزء الثالث ينتهي عند جدار الواجهة في شكل نصف دائري يفرغ فيها مرحاض الطابق الأول (الصورة رقم:5)، كما نرجح بأن المراحيض وجدت في شكل حفر في الأرض (مطمورة) قد تكون ضمن الإسطبل أو في أحد أركان الفناء في كل من مساكن قصري ستين ومشرية لأننا لم نجد لها ضمن مخططات مساكن القصرين. (أنظر الجدول رقم:21).

رغم التشابه في شكل بناء المرحاض وموقعه بين معظم مساكن القصور محل الدراسة، إلا أن المرحاض بمساكن قصر الشلالة يأخذ موقعاً مخالفاً، إذ غالباً ما نجده بعيداً عن الواجهة وحتى عن الألفية. (أنظر المخططات رقم: 21، 24، 29، 31).

القصر	مساحة المرحاض	موقعه
بوسمغون	بين (1.25م <sup>2</sup> ) و(6.60م <sup>2</sup> )	في السقيفة، الفناء، الطابق الأول
الشلالة	بين (2.47م <sup>2</sup> ) و(4.75م <sup>2</sup> )	يفتح على الفناء
أربوات الفوقاني	لا تزيد عن (4.72م <sup>2</sup> )	في وسط الدار
أربوات التحتاني	لا تتعدى (8م <sup>2</sup> )	في السقيفة والفناء
الغاسول	بين (2م <sup>2</sup> ) و(6م <sup>2</sup> )	في السقيفة والفناء
ستين	/	في وسط الدار أو الإسطبل
مشرية	(3.83م <sup>2</sup> )	في وسط الدار أو الإسطبل
بنت الخص	بين (1.50م <sup>2</sup> ) و(2.16م <sup>2</sup> )	يفتح على الفناء

جدول رقم (21): يوضح مساحة وموقع المرحاض في مخطط مساكن

قصور ولاية البيض (عن الطالب)

## 2.ح- الآبار: The Weels

البئر عنصر معماري اختصت به بعض المساكن حيث يحتل موقعاً بأحد أركان الفناء، يكون بعيداً عن الجدران بمسافة (1م) حتى لا تتأثر الحيطان برطوبته، يأخذ البئر شكلاً دائرياً يصل قطره إلى (0.90م) بُني داخله بالحجارة حتى لا يتهدم بفعل تأثير الماء، كما يرتفع بناؤه فوق سطح الأرض إلى غاية (1م) ويغطي تفادياً للوقوع فيه، كما وجد بجانب البئر أحواض تستعمل للغسيل وغيرها من الأعمال اليومية (أنظر الصور رقم: 4، 9، 155).

تكثر الآبار في مساكن بوسمغون (النماذج رقم: 1، 4)، مشرية (النموذج رقم: 3) وأربوات الفوقاني (النموذج رقم: 2)، نظراً لقلّة المنابع والعيون، وأحياناً لكثرة السكان والحاجة إلى الماء، كما تقل بمساكن الشلالة، ستين، الغاسول وبنت الخص وذلك لكثرة المنابع المائية والعيون بالقرب

منها، بالإضافة إلى وجود قنوات نقل الماء تمر أسفل أرضية بعض المساكن بقصر الشلالة يشترك فيها الأهالي (أنظر الصورة رقم: 201).

## 2. ط- الغرف: Rooms

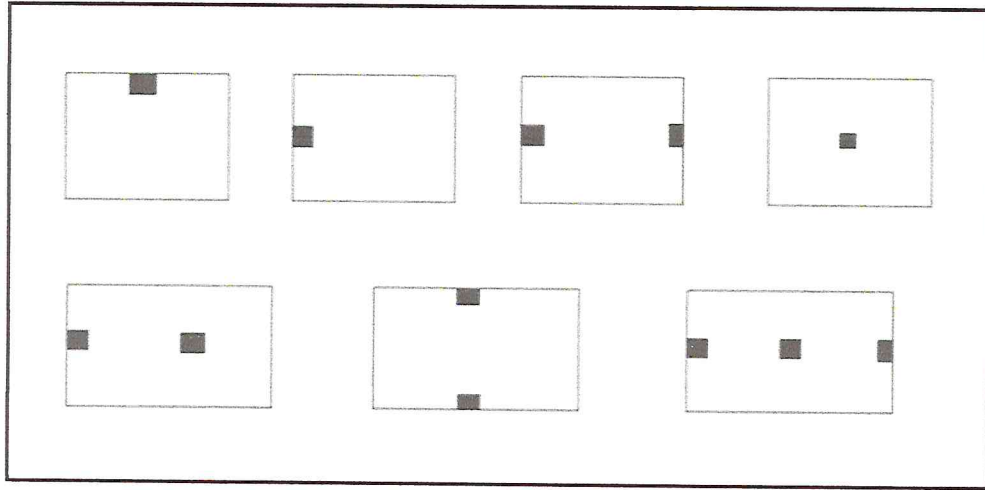
تسجل الغرف أكبر نسبة من العناصر المكونة للمسكن، يرتبط عددها بعدد أفراد الأسرة داخل المسكن، وكونها مكاناً للراحة والسكنية فهي أكثر خصوصية من المرافق الأخرى، لذلك فهي تفتح على الأفنية أو تتقدمها أروقة إن وجدت، وتباينت أشكال الغرف داخل مساكن قصور المنطقة بين المستطيل والمربع وبمساحات مختلفة تراوحت بين (5.70م<sup>2</sup>) و(34.56م<sup>2</sup>) تتوسطها دعامة أو اثنتان تساعد في حمل السقف تُدعم نقص وضعف الروافد الحاملة بسبب اتساعها. (أنظر الجدول رقم: 22).

القصر	مساحة الغرف	موقع الغرف
بوسمغون	بين (7.93م <sup>2</sup> ) و(24.44م <sup>2</sup> )	الطابق الأول
الشلالة	بين (5.76م <sup>2</sup> ) و(34.56م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول
أربوات الفوقاني	بين (9.60م <sup>2</sup> ) و(18.86م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي وغرفة بالطابق الأول
أربوات التحتاني	بين (12.51م <sup>2</sup> ) و(20.46م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي وغرفة بالطابق الأول
الغاسول	بين (11.76م <sup>2</sup> ) و(21.84م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي وغرفة بالطابق الأول
ستتين	بين (10.41م <sup>2</sup> ) و(44.74م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي وغرفة بالطابق الأول
مشرية	بين (7.98م <sup>2</sup> ) و(17.20م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي
بنت الخص	بين (28.35م <sup>2</sup> ) و(32.56م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي

جدول رقم (22) : يوضح مساحة وموقع الغرف في مخطط مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

يشير عدد الغرف بمساكن قصرى الشلالة وبوسمغون بشكل جلي إلى مدى اكتظاظها بأفراد العائلة، لذا نجدها واسعة ومستطيلة تعتمد على الدعامات الحجرية بشكل واسع؛ حيث نجدها تتوسط الغرفة أو مدجة ضمن الجدران وتساعد على حمل السقف وما يليه من ثقل الطابق الأول، كما تفتح الغرف على وسط الدار والأفنية الثانوية من خلال فتحة الباب، أو تفتح على بعضها البعض، وهي قليلة الإنارة نظرًا لتداخلها وقلة الفتحات على جدرانها، ونظرًا لأن معظم شوارع

القصرين مسقفة بالساباطات فقد استغلت لبناء غرف فوقها تطل على الشارع للاستفادة من مساحتها. (أنظر الصورة رقم:33) و(الشكل الموالي).



شكل يوضح وضعية الدعامات داخل الغرف في مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

تشابه الغرف بمساكن قصور أربوات التحتاني، أربوات الفوقاني والغاسول من حيث الاتساع مع قلة في عددها، فهي توحى بعدم وجود اكتظاظ بداخلها أو كثافة سكانية بالقصر نظراً لكبر مساحة المساكن واتساع أفقيتها، فهي بدورها تعتمد على الدعامات الحجرية بأشكال مختلفة بين المربعة والمستطيلة الشكل تحمل السقف القصي للغرف، حيث تراوحت بين الغرفتان إلى ثلاثة غرف داخل المسكن (أنظر المخططات رقم:40، 42، 46، 49، 58، 59، 71، 82)، أما بالنسبة للغرف في مساكن قصري مشرية وستين فبالرغم من اتساعها إلا أنها أقل توظيفاً للدعامات الحجرية بل اعتمدت على دعامات خشبية من شجر العرعار تحمل سقفها المكون من حجارة مسطحة أو أغصان الدفلة والرمم، كما تحتوي معظمها على موقد للتدفئة في أحد زواياها ترتفع منها مدخنة تخترق السقف. (أنظر المخططات رقم:86، 92، 95، 106، 107، 110، 113).

أغلب أرضيات الغرف منخفضة عن أرضية الفناء مما يساعدها في الحفاظ على برودتها أيام الحر والاحتفاظ بالحرارة أيام البرد لأكثر فترة ممكنة، كما تفصل العتبات بينها وبين مستوى الفناء، ونادراً ما استعملت السدة في غرف النوم والنموذج الوحيد نجده بقصر ستين (النموذج رقم:4) وهو عبارة عن غرفة بالطابق الأول خاصة بصاحب المسكن بها سرير من الحجارة موضوع على عوارض خشبية، بجانبه فتحات للإنارة والتهوية (أنظر المخطط رقم:96) و(الصورة رقم:139).

## 2.ي- غرف الاستقبال: The Guest Rooms

تمتاز غرف الاستقبال بالاتساع وقربها من المدخل الرئيسي أو الثانوي بالنسبة للمسكن مع ابتعادها عن المطبخ، تراوحت مساحاتها بين (7.92م<sup>2</sup>) و(45.87م<sup>2</sup>) تتوسطها دعامة أو دعامتان بأشكال مختلفة بين مربعة، مستطيلة، دائرية ومثمنة خصصت للضيوف حيث أولاهها صاحب المسكن أهمية أكثر من باقي الغرف وذلك بتسقيفها الجيد كما تلبس جدرانها بمادة التمبشت وتطلى باللون الأبيض، تفتح غرف الاستقبال على الشارع أو السطح من خلال عدة فتحات للإنارة والتهوية تكون أكبر من فتحات الطابق الأرضي (أنظر الصور رقم: 12، 21، 25، 33، 106، 125، 138، 148)، بالإضافة إلى احتوائها على موقد للتدفئة في أحد أركانها خاصة المساكن التي تنتمي إلى القصور المعروفة ببرودة شتائها مثل قصري ستيتين، مشرية وبعض النماذج القليلة بقصر الغاسول. (أنظر الجدول رقم: 23).

القصر	مساحة الغرف	موقع الغرف
بوسمغون	بين (15.57م <sup>2</sup> ) و(45.87م <sup>2</sup> )	الطابق الأول
الشلالة	بين (7.92م <sup>2</sup> ) و(36.21م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول
أربوات الفوقاني	بين (12.11م <sup>2</sup> ) و(24.05م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول
أربوات التحتاني	بين (12.50م <sup>2</sup> ) و(36.76م <sup>2</sup> )	الطابق الأول
الغاسول	بين (24م <sup>2</sup> ) و(31.62م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول
ستيتين	بين (11.93م <sup>2</sup> ) و(25.56م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول
مشرية	بين (11.10م <sup>2</sup> ) و(27.72م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي
بنت الخص	بين (28.35م <sup>2</sup> ) و(32.56م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي

جدول رقم (23) : يوضح مساحة وموقع المرحاض في مخطط

مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

تحتل غرفة الاستقبال الطابق الأول في مخطط مساكن قصر بوسمغون (النماذج رقم: 1، 2، 4، 5)، كما تفتح على السقيفة في مساكن قصر الشلالة (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4) ونادراً ما نبدها بالطابق الأول (النموذج رقم: 5)، كما تفتح على وسط الدار بالنسبة لجميع المساكن ذات الطابق الأرضي فقط، مثل قصر مشرية (النماذج رقم: 2، 3، 4، 5)، أربوات الفوقاني (النموذج

رقم:1)، ستين (النموذج رقم:3)، الغاسول (النماذج رقم:1، 2، 3، 4) و بنت الخص (النموذج رقم:1) باستثناء بعض النماذج القليلة نجد غرفة الاستقبال وحيدة في الطابق الأول وتفتح على السطح في كل من قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم:1)، ستين (النماذج رقم:1، 2، 4)، الغاسول (النموذج رقم:5) و(الرسم البياني رقم:05 في الصفحة: 229 أعلاه).

## 2.ك- المطابخ: Kitchens

يوجد المطبخ بشكل عام بالطابق الأرضي باستثناء قصر بوسمغون حيث نجده في الطابقين معاً، يُفتح المطبخ على الفناء لتجديد هوائه وإنارته، كما يعرف من خلال الموقد الذي تعلوه مدخنة بإحدى زواياه والتي تسمح بخروج الدخان عبر السطح، يأخذ المطبخ في مساكن قصور المنطقة شكل المستطيل، تختلف مساحاته من مسكن لآخر حيث تراوحت بين (2.40م<sup>2</sup>) و(40.12م<sup>2</sup>)، تخرق جدرانه فتحات أعلى الجدار مستطيلة الشكل أو دائرية لغرض التهوية، بالإضافة إلى وجود فتحات مربعة ومستطيلة الشكل تمكن النسوة من مراقبة مدخل المسكن (أنظر الصور رقم:19، 36، 76، 83، 97، 104، 114، 129، 156، 169، 175)، بالإضافة إلى كوات مصممة مستطيلة ومربعة الشكل لوضع الأغراض المنزلية أو وسائل الإنارة. (أنظر الجدول رقم:24).

القصر	مساحة المطبخ	موقعه
بوسمغون	بين (8.37م <sup>2</sup> ) و(19.30م <sup>2</sup> )	الطابق الأرضي والطابق الأول يطل على الفناء
الشلالة	بين (6.50م <sup>2</sup> ) و(40.12م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
أربوات الفوقاني	بين (8.07م <sup>2</sup> ) و(13.12م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
أربوات التحتاني	بين (10م <sup>2</sup> ) و(23.31م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
الغاسول	بين (8.64م <sup>2</sup> ) و(25.38م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
ستين	بين (4.70م <sup>2</sup> ) و(13.94م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
مشربية	بين (8.82م <sup>2</sup> ) و(31.54م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء
بنت الخص	(20.07م <sup>2</sup> )	بالطابق الأرضي يطل على الفناء

جدول رقم (24) : يوضح موقع ومساحة الإسطل في مساكن قصور ولاية البيض (عن الطالب)

يشارك المطبخ في كثير من المخططات مع غرفة أخرى عبر باب يصل بينهما، حيث تقام فيها بعض النشاطات والأعمال المنزلية مثل النسيج، أو يكون في ركن ضمن قاعة كبيرة تمارس فيها عدة وظائف كالنسيج وغزل الصوف وإعداد الطعام، كما يمكن أن يتغير مكان الموقد ليصبح مطبخاً صيفياً ونجده عادة أسفل السلم أو في أحد أركان الحوش أو حتى ضمن الرواق.

## 2.ل- المخازن: Stores

تعرف المخازن ببيت الخزين أو المخزن كما يطلق عليها اسم الخزانة أو الحاصل، عبارة عن غرفة مخفية عن الأنظار تراوحت مساحاته بين (5.41م<sup>2</sup>) و(35.64م<sup>2</sup>)، حيث اقتصر في أغلب مخططات المساكن على الطابق الأرضي نظراً لاعتدال درجة الحرارة فيه مما يساعد على حفظ المواد وتخزينها لمدة طويلة، وقلما وجدت بالطابق الأول باستثناء بعض المساكن الغنية بقصر بوسمغون (أنظر النموذجين رقم: 1، 2)، كما أن تعدد المخازن وتباين مساحتها راجع إلى وظيفة المسكن وسعته التخزينية داخل القصر، حيث تصل إلى خمسة مخازن بالنسبة للمساكن الكبيرة والثرية، ومن مخزن إلى اثنين في بقية المساكن.

تعتبر المخازن من العناصر الضرورية في مخطط المسكن، نظراً لأهميتها لدى سكان القصر في حفظ محصولهم السنوي ومدّخراتهم، إلى جانب منتج قبائل البدو الرحل التي تودع محاصيلها في هذه المخازن، لذلك نجدها تختلف من مسكن لآخر ومن قصر لآخر في عدة أشكال منها:

14.أ- مخازن عبارة عن غرفة خالية من الفتحات توجد بالطابق الأرضي وغالباً ما تعلوها غرفة تحتوي جدرانها على بعض الكوات المصمتة، مدخلها منخفض وأرضيتها مرتفعة عن أرضية الفناء، تتراوح مساحاتها بين (8.36م<sup>2</sup>) و(35.64م<sup>2</sup>)، تحتوي جدرانها على ثقوب توضع بها قطع خشبية تعلق فيها عراجين التمر والسلال، كما نجد جرار لحفظ المشتقات الحيوانية والنباتية كالزيت والسمن والعسل، بالإضافة إلى الأفرشة، الخيام، السروج وغيرها، نجد هذا النوع في معظم مساكن قصور المنطقة (أنظر الصورتين رقم: 192، 193).

14.ب- مخازن عبارة عن غرفة كبيرة مقسمة بواسطة جدران -ترتفع عن الأرضية بجوالي (0.60م)- إلى أحواض تراوحت مساحاتها بين (5.45م<sup>2</sup>) و(25.73م<sup>2</sup>) تخزن فيها الحبوب كالقمح، الشعير والتمر، نجدها بمساكن قصر بوسمغون، الشلالة (النموذج رقم: 5)، أربوات الفوقاني (النموذج رقم: 2)، أربوات التحتاني (النموذج رقم: 1)، ستيتن (النموذج رقم: 4)، مشرية

(النموذج رقم:1) والغازول (النموذج رقم:2). (أنظر الصور رقم:37، 42، 48، 57، 84، 133، 145، 167، 194).

14.ب- مخازن عبارة عن مطمورة في الأرض، تحتل منطقة صغيرة ومخفية عن الأنظار مساحتها تقارب (3.60م<sup>2</sup>) تكون مغطاة وبعيدة عن أشعة الشمس، غالباً ما تكون عبارة عن جرة كبيرة مدفونة بالأرض يخزن فيها القمح أو الشعير بنجدها بمساكن قصر الشلالة (النموذج رقم:1) وفي بعض مساكن قصر مشرية (أنظر الصورة رقم:195).

14.ج- نوع يشبه السدة عبارة عن حوض يرتفع عن الأرضية ب(0.90م) وارتفاعه يصل إلى (1م) يخزن فيه القمح والشعير في أعلى السدة، وجد هذا النوع من المخازن بمساكن قصر الغازول (أنظر الصورتين رقم:196، 197).

14.هـ- لم نجد لهذا النوع مثيلاً في مساكن قصور المنطقة ولا حتى في مساكن القصور المجاورة وهو عبارة عن غرفة في أحد جدرانها ثلاث مخازن عمودية بجانب بعضها البعض مبنية بالحجارة المسطحة والطين مساحتها بين (0.64م<sup>2</sup>) و(1.01م<sup>2</sup>)، يصل ارتفاعها إلى السقف، تملأ من الأعلى فوق سطح الغرفة عن طريق فتحة صغيرة قطرها (0.10م) ثم تغلق بإحكام، ويتم تفرغها من الأسفل من الغرفة المجاورة حيث أرضية هذه الأخيرة منخفضة عن المخازن الثلاث، وهي طريقة تُصعّب تمييزها وكشفها، اقتصر هذا النوع من المخازن على أحد المساكن بقصر مشرية (النموذج رقم:1) و(الصورة رقم:144).

14.و- احتوت العديد من الجدران والدعامات على كوات مصممة في شكل مخازن صغيرة لإخفاء الأشياء الثمينة في أماكن يصعب اكتشافها. (أنظر الصور رقم:77، 143، 145، 198).

## 2.م- الدكاكين:

توجد المحلات التجارية عادةً في الساحات والأسواق، وقلماً نجدها ضمن مخطط المساكن وهي عبارة عن غرفة تطل على الشارع حُوت إلى دكان، هذه المحلات وُجدت نتيجة تغيير في وظيفة المسكن إذ يطبق عليها نفس أحكام المداخل كأن لا تفتح في مقابل مدخل الجار أو في زقاق غير نافذ، لذلك نجدها في الشوارع الرئيسية وبعيدة عن أبواب المساكن، تراوحت مساحتها بين (10.68م<sup>2</sup>) و(21.06م<sup>2</sup>) (أنظر المخططات رقم:31، 42، 53، 75، 113) و(الصور رقم:42، 63، 95، 163).



وظفت الغرف المطلة على الشارع كمحلات تجارية في كل من قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم:3)، أربوات الفوقاني (النموذج رقم:2)، الغاسول (النموذج رقم:4) ومشربية (النموذج رقم:5)، وهي عبارة عن غرف فارغة لها مدخل خاص يطل على الشارع وأحياناً بنجدها متصلة بغرفة عبارة عن مخزن، كما تتوفر الدكاكين على رفوف وأحواض توضع فيها المعروضات من قمح وشعير وغيرها من المنتجات الفلاحية والحيوانية.

## 2. ن- الإسطبلات: Stables

تعد تربية الحيوانات داخل الوحدة السكنية جزءاً من الحياة اليومية لبعض سكان القصر، نظراً لطبيعة المنطقة الرعوية وتوفر الكلاء، ورغم ذلك فإننا لم نجد الإسطبلات في كل المساكن، فهي تقتصر على العائلات المربية للحيوانات فقط، حيث خُصصت لها فضاءات تستخدم كمأوى لها، ويختلف موقع الإسطبل حسب الثروة الحيوانية لأصحاب المسكن، ويكون داخل المسكن أو خارجه، وقد روعي فيها عدم إحداث الضرر على الجيران باعتبارها مكاناً فيه جلبه ومصدر للروائح الكريهة، لذلك جُعل مستواها أخفض من مستوى البناء، وقد تراوحت مساحتها بين (7.36م<sup>2</sup>) و(90.72م<sup>2</sup>) (أنظر الجدول رقم:25) و(الرسمين البيانيين رقم:4، 7).

القصر	موقع الإسطبل	مساحته
بوسمغون	يفتح على الفناء	بين (7.36م <sup>2</sup> ) و(79م <sup>2</sup> )
الشلالة	خارج المسكن	بين (18.09م <sup>2</sup> ) و(29.11م <sup>2</sup> )
أربوات الفوقاني	خارج المسكن	(90.72م <sup>2</sup> )
أربوات التحتاني	يفتح على الفناء أو خارج المسكن	بين (16.18م <sup>2</sup> ) و(46.08م <sup>2</sup> )
الغاسول	خارج المسكن	بين (08.96م <sup>2</sup> ) و(48.60م <sup>2</sup> )
ستيتين	له مدخل خاص	بين (10م <sup>2</sup> ) و(45.96م <sup>2</sup> )
مشربية	ضمن الفناء أو يفتح عليه	بين (08.82م <sup>2</sup> ) و(31.54م <sup>2</sup> )

جدول رقم (25) : يوضح موقع ومساحة الإسطبل في مساكن

قصور ولاية البيض (عن الطالب)

وجدت الإسطبلات كجزء ضمن المسكن في الطابق الأرضي تطل على الأفنية أو تكون في أحد أركانها، كما بنجدها قريبة من المطبخ للاستفادة منها من حلب وبقايا الفضلات كوقود للنار أو سجاد للبيساتين مثل ما وجد بمساكن بوسمغون ومشربية، ونادراً ما خصص لها طابق سفلي مثل إحدى

المساكن بقصري بوسمغون والشلالة (أنظر المخططات رقم: 3، 4، 28، 29)، كما نجدها بمدخل خاص مثل الكثير من مساكن قصر الغاسول، أو أسفل السلم كمربط للدواب خاصةً (الحمار).

## 2.س- الأسطح: Rooftops

أسطح مساكن قصور ولاية البيض مستوية مع ميل قليل نحو الأفنية وأحياناً نحو الشارع لتسهيل عملية تصريف مياه الأمطار نحو الأسفل عبر الميازيب، كما تبرز على الأسطح المداخن وكذا نهاية الحيطان كحواجز تساعد على تجميع وتصريف مياه الأمطار نحو الميازيب.

ترتفع سترة أسطح المساكن بين (1م) و(3م) يكون أعلاها محدودب ليسهل انزلاق الأمطار في حالة التساقط حتى لا تؤثر على الجدران وتلفها، كما تتخلل جدران الأسطح فتحات مستطيلة الشكل تستعمل للتواصل بين الجيران. (أنظر الصور رقم: 1، 15، 20، 44، 100، 107، 108).

إن وجود العديد من القصور على هضبة أو مرتفع يجعل المساكن تظهر في شكل متدرج وبالتالي نجد التفاوت بين الأسطح من مسكن لآخر، بحيث يكون جدار سائر السطح الأمامي أقل ارتفاعاً يصل إلى حوالي (2م) مقارنة بالسائر الخلفي الذي يمثل ظهر مسكن الجار والذي يصل ارتفاعه إلى (3م) أو أكثر بقليل، وعموماً تعتمد المساكن على الأسطح التي تقل فيها مساحة الأفنية أو تكون مغطاة نظراً لحاجتها لوجود فضاء مفتوح على السماء، مثل مساكن قصر بوسمغون (النماذج رقم: 3، 4، 5) وقصر الشلالة (النماذج رقم: 3، 4، 5) وبعض العينات من مساكن قصر أربوات التحتاني (النماذج رقم: 1، 2، 3) وأربوات الفوقاني (النموذج رقم: 2) والغاسول (النموذجين رقم: 1، 5)، في حين يستغنى عن سائر السطح في مساكن قصر مشرية، بنت الخص وستيتن لاتساع الفناء وانفتاحه على السماء بالإضافة إلى غياب السلم المؤدي إلى السطح.

أغلب الأسطح المطللة على الجيران تحتوي على فتحة أو باب أو أكثر بحسب عدد الجيران المحيطة بالمسكن، والغرض منها تنقل وتواصل النساء بينهن دون الحاجة إلى الخروج من المسكن (أنظر الصور رقم: 6، 11، 44، 74، 107).

## 3- نمط المسكن بقصور ولاية البيض:

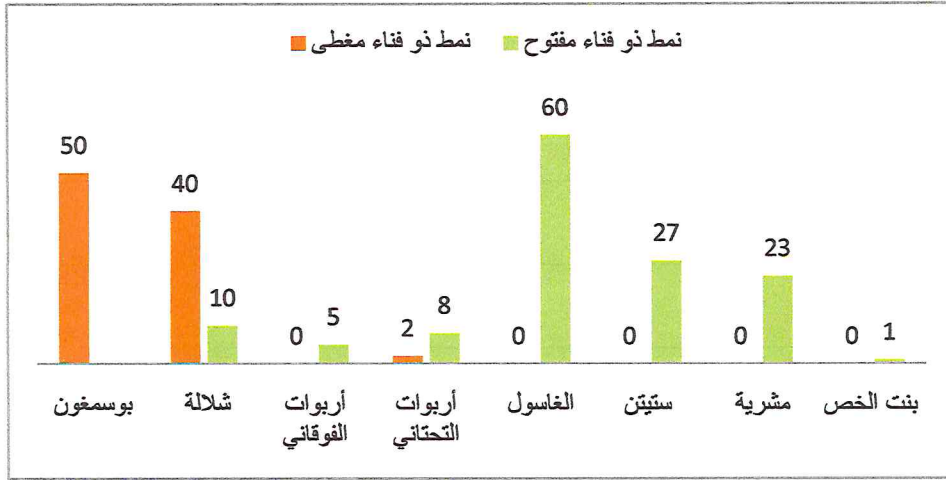
سنتطرق في هذا العنصر إلى تنميط المسكن من حيث حجمه ومساحته بالإضافة إلى الشكل العام للمسكن سواءً كان مفتوحاً على السماء أو مغلقاً، ثم تصميمه المعماري وكيفية توزيع عناصره وفراغاته الداخلية بالإضافة إلى العناصر الإنشائية ومواد وتقنيات بنائه.

في منطقة الدراسة والمعروفة بتنوع بيئتها المناخية من مناطق معروفة ببرودة شتائها إلى مناطق ذات مناخ حار صيفاً، أظهرت أنماط تخطيطية متصلة ومتضامة في النسيج العمراني لتوفير أكبر قدر من المساحات المسقوفة أو المفتوحة، كما تعد الأفنية عنصراً مركزياً في توزيع الفراغات الداخلية لتحقيق الخصوصية والراحة المكانية، وتعد سماكة الجدران ومواد البناء الطبيعية ذات السعة الحرارية الكبيرة عاملاً يُتَحَكَّمُ من خلاله في التفاوت بين درجات الحرارة والبرودة، كما تعد الساباطات خاصة معمارية واجتماعية تُسهل على النسوة المرور فوقها من بيت لآخر؛ إذ تستعمل للنوم والراحة من طرف الرجال أيام الصيف والحر وتبنى عليها الغرف، وبالإضافة إلى كونها ذات وظيفة مناخية اجتماعية ومعمارية فهي تلتف الجو في الشارع كما تقلل من أشعة الشمس على الواجهات وترتبط المساكن مع بعضها البعض عبر الأسطح، هذه الخواص والميزات في التعامل مع البيئة الخارجية ما هي إلا عملية استباقية خارج المسكن للتقليل من أثرها فيما بعد على عناصر الوحدات السكنية، والتي يتحتم عليها البحث عن حلول في شكل مخطط أو تصميم لعناصر المسكن مع ما يتماشى والبيئة المحيطة.

من خلال دراستنا لما سبق في الفصل الثاني والثالث، تبين لنا وجود أنماط خاصة للمسكن بقصور المنطقة، تجمع بين المساكن من حيث تقارب شكلها الخارجي مع اختلاف في عناصرها الداخلية، ويمثل الفناء أو وسط الدار العنصر المركزي في الهيكل التصميمي الموحد للمساكن لانسجامة مع البيئة الطبيعية والحياة الاجتماعية السائدة في قصور المنطقة، حيث يعتبر مركز توزيع الحركة، كما يساعد على تهوية وتلطيف جو الفراغات المحيطة به عبر الأروقة أو نظام الفتحات والشبابيك، التي تسمح بمرور التيار الهوائي وأشعة الشمس إلى العناصر الداخلية، فضلاً عن استيعابه لمعظم أنشطة العائلة.

على الرغم من وجود أفنية مغطاة بالوحدات السكنية وبطريقة تسمح بدخول مقدار قليل من الضوء والهواء، إلا أنه لا ينبغي أن أغلب الأفنية في المخططات السكنية في قصور ولاية البيض تفتح على السماء، فضلاً عن ذلك فإن هذه الأشكال من الوحدات السكنية تتباين فيما بينها

من حيث المساحة، توزيع عناصرها الداخلية ومواد بنائها والتي من خلالها يتم تحديد النمط السائد للمسكن التقليدي بقصور المنطقة (أنظر الرسم البياني رقم:10).



رسم بياني رقم (10): يوضح عدد المساكن المغلقة والمفتوحة على السماء من خلال عينات للمسكن في قصور ولاية البيض (عن الطالب)

### 3.أ- حجم ومساحة المسكن:

يعكس حجم المسكن حسب (الجدول رقم:15 في الصفحة: 220 أعلاه) مدى التباين في مساحة المساكن بقصور المنطقة، فمتوسط المساحة يتراوح بين (100م<sup>2</sup>) و(200م<sup>2</sup>) في حين يقل عدد المساكن صغيرة المساحة في معظم القصور حيث تراوحت بين (40م<sup>2</sup>) و(90م<sup>2</sup>) أغلبها بطابق أرضي (أنظر المخططات رقم:9، 92، 101)، كما تتسع مساحة المساكن بين (200م<sup>2</sup>) و(400م<sup>2</sup>) في كل من مساكن الشلالة (النموذجين رقم:1، 2)، أربوات التحتاني (النماذج رقم:1، 2، 3، 4)، قصر مشرية (النماذج رقم:2، 3، 5) وبنت الخص (النموذج رقم:1)، بالإضافة إلى وجود نماذج تجاوزت مساحتها أكثر من (500م<sup>2</sup>) في كل من قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم:5) وستيتين (النموذج رقم:4).

تُظهرُ المعاينة الميدانية والبيانات الموجزة في (الجدول رقم:15) كبر مساحة مساكن قصر الشلالة، أربوات التحتاني ومشرية مقارنة بمساكن القصور الأخرى ويرجح التفاوت في المساحة بين المساكن إلى كثرة الكثافة السكانية بقصر الشلالة حيث تظهر المخططات قلة الفراغات بداخلها مع كثرة غرف النوم والمخازن، في حين نجد العكس بالنسبة لمساكن قصر أربوات التحتاني إذ تتسع مساحة المسكن مع قلة الغرف وكبر الفراغات داخل المخطط السكني نظراً لنقص الكثافة

السكانية داخل القصر، في حين اتساع مساكن قصر مشرية مرتبط بكون واتساع الأفنية التي أغلبها تضم الإسطبل كون سكان القصر من مربي المواشي في حين تبقى المساكن ذات المساحة الصغيرة تقتصر على القصبات مثل قصبه أربوات الفوقاني وقصبه ستين، أو عند بعض العائلات الفقيرة والأقل عدداً في أفرادها كما يمكن أن تكون جزءاً من قسمة ميراث.

### 3.ب- شكل المسكن:

لا يختلف شكل المسكن بقصور ولاية البيض عن بقية القصور الصحراوية الأخرى، فهو بين شكل المربع، المستطيل وغير المنتظم مكون من طابق أو طابقين ونادراً ما نجد طابقاً سفلياً عبارة عن استغلال لأرضية منخفضة عن مستوى أرضية الطابق الأرضي (أنظر المخططين رقم: 4، 75)، بالإضافة إلى واجهة أو واجهتان على الأغلب؛ بما مدخل المسكن أو مدخل إسطبل، دكان، تعلوها بعض الفتحات الصغيرة للتهوية والإضاءة.

ما يحدد شكل المساكن بقصور المنطقة هو الانغلاق أو الانفتاح على السماء من خلال الفناء الوسطي وهذا ما يمكن توضيحه في النقاط الموالية:

### 3.ب.1- المسكن ذو الفناء المغطي: Closed Courtyard

هو النمط المغلق الذي يعتمد على أقل مساحة مفتوحة في مخططه وهي وسط الدار، نسبته بين مخططات مساكن قصور المنطقة تقارب (34.64%) بحيث يكون مغطي بالكامل باستثناء فتحة الشباك، يسود هذا النمط الجهة الغربية للولاية في كل من مساكن قصر بوسمغون والشلالة مع بعض العينات القليلة بقصر أربوات التحتاني. (أنظر الرسم البياني رقم: 10 في الصفحة رقم: 246).

اقتصر النمط المغلق على قصر بوسمغون بشكل كبير (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5) بالإضافة إلى قصر الشلالة (النموذجين رقم: 2، 3) وبعض مخططات قصر أربوات التحتاني (النموذجين رقم: 3، 4) وتوظيفه يوحى بمدى تأثير القصور المجاورة بالنمط المغلق، وقد يعود ذلك لتقاربها وتشابهها في البيئة المناخية، كما يعتمد النمط المغلق على الفناء الوسطي الذي يختلف شكله وسعته من مسكن لآخر، وهو أقل مساحة مقارنة بالنمط الذي يعتمد على الفناء المفتوح، إذ يعلو وسط الدار فتحة شباك لا تتعدى مساحتها (6م<sup>2</sup>) للحد من دخول أشعة الشمس الحارقة،

وهو يشبه بذلك مخطط مساكن قصر غرداية، ورقلة، عين الصفراء، مفرار التحتاني، صفيصيفة وتيوت.

تقل الإضاءة النهارية (Daylighting) في جميع المخططات التي تعتمد على نمط الفناء المغلق عكس النمط المفتوح، كما تختلف شدة الإضاءة النهارية من مخطط لآخر في الفضاءات الداخلية، حسب وضعية المداخل والفتحات المخصصة لهذا الغرض، كما يعتبر الفناء منظماً للإضاءة بالزيادة أو النقصان حسب مساحته ووضعيته ضمن المخطط العام، ويتم ذلك بتوزيع عناصر المسكن حول الفناء بشكل منسجم، وعلى العموم تعتمد الإضاءة داخل المسكن التقليدي على نوعين هما: إضاءة الطبيعية مصدرها ضوء الشمس، وتظهر نجاعتها في مدى وصول الضوء إلى العناصر الداخلية من خلال الأبواب والفتحات التي تخترق الجدران وفتحات السقف؛ فضلاً عن موقعها الذي يحدد نسبة وانتشار الضوء والذي عادة ما تكون موجهة نحو الشرق، وإضاءة الصناعية وهي الإضاءة التي تعتمد على وسائل مثل النار، الشمع والمصابيح الزيتية كما يساعد في ذلك اللون الأبيض على الجدران والذي بدوره يحدث زيادة معامل الضوء داخل الغرفة وبقية عناصر المسكن.

### 3.ب.2- المسكن ذو الفناء المفتوح: Open Courtyard

هو النمط الذي يعتمد في مخطظه على الفناء أو الحوش الواسع والمفتوح، والذي يأخذ أكبر نسبة تقارب (59.72%) من مجموع مخططات مساكن قصور ولاية البيض، يسود هذا النمط الجهة الشرقية حيث نجده في كل من قصر مشرية، ستين، الغاسول، بنت الخص ومساكن قصر أربوات التحتاني وأربوات الفوقاني بالرغم من وجودها بالجهة الغربية. (أنظر الرسم البياني رقم: 10 في الصفحة: 246).

يعتمد النمط ذي الفناء المفتوح على تعرض أكبر قدر من الفراغات الداخلية لأشعة الشمس عكس النمط المغلق، حيث يقوم على مدخل منكسر أو مباشر يفضي إلى فناء أو حوش واسع ومفتوح تفتح عليه جميع عناصر المسكن، غالباً ما يكون هذا النوع من المخططات عبارة عن طابق أرضي وأحياناً طابق أول يحتوي على غرفة وحيدة وسطح.

### 3.ج- التصميم المعماري للمسكن:

يكون الوصول إلى المسكن عبر عدة مستويات من درجة الخصوصية، بدءاً من الشارع الرئيسي إلى الأزقة والتي تنتهي إلى دروب نافذة أو غير نافذة تفتح عليها مداخل المساكن في وضعية التنكيب، ولدخول المسكن تبدأ مستويات جديدة وأكثر خصوصية، حيث نجد المدخل المنكسر أو المباشر يفضي عادةً إلى سقيفة يتم من خلالها الدخول إلى وسط الدار والذي بدوره يعتبر موزع لبقية عناصر المسكن.

لا يبعد قصر الشلالة الظهرانية كثيراً عن قصر بوسمغون، ورغم ذلك هناك اختلاف كبير بين مخططات المساكن من حيث توزيع العناصر الداخلية ومواد البناء، نفس الشيء يقال عن قصري أربوات الفوقاني وأربوات التحتاني بالرغم من تقاربهم في المسافة والتشابه في البيئة، ناهيك عن الاختلاف بين قصور ستيتن، مشرية، الغاسول و بنت الخص.

تعتمد مخططات المساكن على مدخل يفضي إلى سقيفة -أو بدونها- تؤدي إلى وسط الدار- مفتوح أو مغطى- تفتح عليه باقي الغرف (مخزن، مرحاض، مطبخ، غرف النوم وغرفة الاستقبال، سلم) مع وجود إسطبل للحيوانات وطابق أول مكون من غرفة وحيدة وأحياناً عدة غرف و سطح، كل هذه الاختلافات بين المخططات في عناصرها، أنتجت ما يسمى بالأنماط السكنية حسب ما يوضحه الجدول الموالي (أنظر الجدول رقم:26).

عناصر المسكن حسب المخطط السائد		القصر
الطابق الأول	الطابق الأرضي	
نجد مطبخ، غرف النوم، غرفة استقبال و سطح	مدخل يؤدي إلى سقيفة يفتح عليها مرحاض و سلم تفضي إلى وسط الدار مغطى يفتح عليه مخزن، إسطبل، مطبخ، بئر.	بوسمغون
غرفة نوم أو أكثر مع سطح	مدخل يؤدي إلى سقيفة تفتح عليها غرفة استقبال، تفضي السقيفة إلى وسط الدار مغطى (يتقدمه رواق) يفتح عليه مطبخ، غرف نوم، مخزن، سلم، إسطبل ومرحاض	الشلالة
قل ما نجد غرفة نوم تفتح على سطح	مدخل يؤدي إلى وسط الدار يفتح عليه مطبخ، غرف نوم، غرفة الاستقبال، مخزن، مرحاض، بئر و سلم	أربوات الفوقاني

أربوات التحتاني	مدخل يؤدي إلى سقيفة تفضي إلى وسط الدار (يتقدمه رواق) يفتح عليه مطبخ، غرف نوم، مخزن، مرحاض وسلم	غرفة استقبال تفتح على سطح
الغاسول	مدخل يفضي إلى وسط الدار يفتح عليه مرحاض، غرفة استقبال، مطبخ، غرف نوم، مخزن، وسلم	قل ما نجد غرفة للاستقبال تفتح على السطح
ستيتن	مدخل يؤدي إلى وسط الدار يفتح عليه مطبخ، غرفة استقبال، غرف نوم، مخزن، مرحاض وإسطبل	قل ما نجد غرفة تفتح على السطح
مشرية	مدخل يفضي إلى وسط الدار يفتح عليه مطبخ، غرفة استقبال، غرف نوم، مخزن، إسطبل، مرحاض وبئر	بدون طابق أول
بنت النخص	مدخل يفضي إلى وسط الدار يفتح عليه مطبخ، غرفة استقبال، غرف نوم، مخزن ومرحاض	بدون طابق أول

جدول رقم (26): يوضح المخاط العام للمسكن وعناصره في قصور ولاية البيض (عن الطالب)

أظهرت المساكن في قصور المنطقة أنماطاً بسيطة في مخططاتها مع التنوع في توزيع عناصرها الداخلية نذكر منها:

### 3.ج.1- مسكن ذي طابق سفلي:

نادراً ما وجد الطابق السفلي في مخطط المسكن وهو لا يعني الدهليز أو غرفة سفلية مثل ما يوجد بمساكن قصر غرداية أو ورقلة، بل مجرد توظيف وتهيئة لأرضية منخفضة بجانب المسكن تظهر في شكل إسطبل أو دكان، هذا الشكل من البناء اقتصر على (النموذج رقم:1) بقصر بوسمغون، بقصر الشلالة (النموذج رقم:3) وقصر الغاسول (النموذج رقم:4) و(الصور رقم:7، 26، 95).

### 3.ج.2- مسكن ذي طابق أرضي:

معظم مساكن قصور المنطقة ذات طابق أرضي حيث يبين هذا النمط مدى الاختلاف في تصميمها وتوزيع عناصرها الداخلية على الشكل التالي:

3.ج.2.أ- النوع الأول: يعتمد مخطظه على مدخل مباشر يؤدي إلى فناء مفتوح تفتح عليه عناصر المسكن (غرف نوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض)، يوجد هذا النوع من



المخططات في جميع مساكن قصر مشرية، بالإضافة أنه مخطط سائد في مساكن قصر أربوات الفوقاني، ستين والغاسول.

**3.ج.2.ب- النوع الثاني:** يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة تفضي إلى فناء مغطى تفتح عليه عناصر المسكن (غرف النوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض، سلم، سطح)، يقتصر هذا النوع من المخططات بشكل قليل على قصر بوسمغون (النموذج رقم:3)، قصر الشلالة (النموذجين رقم:1، 2) وقصر أربوات التحتاني (النموذجين رقم:3، 4).

**3.ج.2.ج- النوع الثالث:** يشبه النوع الأول في مخططه وتوزيع عناصره يعتمد على مدخل مباشر يؤدي إلى فناء مفتوح تفتح عليه عناصر المسكن (غرف نوم، غرفة استقبال، مطبخ، مخزن، مرحاض) غير أنه يحتوي على حجرة للحراسة تبرز على الواجهة تراقب مدخل المسكن، هذا النوع من المساكن اقتصر على قصر بنت الخص (النموذج رقم:1).

### 3.ج.3- المسكن ذي طابقين:

يسود هذا النوع من المخططات في قصري بوسمغون والشلالة بشكل عام مع بعض النماذج القليلة في كل من قصر أبروات الفوقاني، أربوات التحتاني، الغاسول وستين، وهو على أنواع:

**3.ج.3.أ- النوع الأول:** يعتمد على مدخل منكسر يؤدي إلى سقيفة مستطيلة الشكل أو مربعة تفضي إلى فناء مغطى تفتح عليه عناصر المسكن (إسطبل، مرحاض، مخزن ومطبخ)، بالإضافة إلى وجود سلم يؤدي إلى الغرف بالطابق الأول منها (غرف النوم، غرفة الاستقبال، مطبخ ثم سطح) اقتصر هذا النوع على مساكن قصر بوسمغون (النماذج رقم:1، 2، 4، 5).

**3.ج.3.ب- النوع الثاني:** يعتمد على مدخل يؤدي إلى سقيفة تفضي إلى فناء مفتوح تفتح عليه عناصر المسكن (غرفة نوم، مطبخ، مخزن، إسطبل، مرحاض)، بالإضافة إلى وجود سلم يؤدي إلى غرفة وحيدة بالطابق الأول، وجد هذا النوع من المساكن كنماذج قليلة بقصر الشلالة (النموذجين رقم:1، 4)، قصر أربوات التحتاني (النموذجين رقم:1، 2)، قصر أربوات الفوقاني (النموذج رقم:2)، قصر الغاسول (النموذج رقم:5) وقصر ستين (النماذج رقم:1، 2، 4).

### 3.ج.3.ج- المسكن ذي فناء مروق:

لم توظف الأروقة بشكل واسع بمساكن قصور المنطقة حيث اقتصر على بعض مساكن قصر بوسمغون (النموذج رقم:2)، الشلالة (النماذج رقم:1، 2، 3)، أربوات التحتاني (النماذج رقم:1،

2، 4، 5) وقصر الغاسول (النماذج رقم: 4، 5، 6)، وهو عبارة عن رواق أو رواقان محمول على دعامة أو دعامتان تفتح عليه غرفة أو مطبخ، ونادراً ما وجدت الأروقة بالطابق الأول حيث اقتصر على المساكن الحديثة التي تعود إلى القرن (19م) في كل من قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم: 5) وقصر الغاسول (أنظر الصورة رقم: 200).

### 3.ج.3-د- المسكن المشترك: (Shared Accommodation)

للعامل الاجتماعي دورٌ فاعلٌ في تحديد هذا النمط من المساكن من خلال استغلال عائلات ذات صلة وقرابة مسكناً واحداً مع الاشتراك في معظم عناصره باستثناء غرف النوم، هذا النوع من المساكن يوجد بكثرة في القصور التي تعاني من كثافة سكانية مع قلة المساحة مثل قصر الشلالة (النموذج رقم: 2) و(المخططات رقم: 24، 25، 26)، كما يوجد في شكل عدة مساكن تشترك في مدخل رئيسي واحد تتقدمه سقيفة يفتح عليها مداخل بقيت المساكن الأخرى، تشترك في المراض وغرفة الاستقبال، وهذا نجده في بعض مساكن قصر الغاسول (النموذج رقم: 3) و(المخططات رقم: 71، 72، 73).

### 3.ج.3-هـ- المسكن المتطور (حديث):

يتسم تصميم هذا النوع من المساكن باحتوائه على طابقين، تكثر وتوسع فيه غرف النوم وغرف التخزين نظراً لغنى ومكانة صاحبها (مثل القايد أو القاضي) تظهر هذه المساكن من مسكن إلى مسكنين في أغلب قصور المنطقة وتحتل موقعاً مميزاً وبمساحة واسعة أكبر من بقية المساكن، كما أنها تنفرد ببعض العناصر الجديدة وتخرج بذلك عن النمط السائد في كل قصر؛ حيث أوجدت هذه المخططات تصميمات إضافية في عناصرها الداخلية مثل توفرها على مرحاضين، طابق سفلي، أروقة بالطابق الأول وشرفة، بالإضافة إلى كبر حجم النوافذ وتوظيفها لمواد بناء وتقنيات جديدة كاستعمال القرميد النصف دائري في نهاية الجدران وبناء السدة كسيرير في غرفة النوم، وجد هذا النوع من المساكن في كل من قصر بوسمغون (النموذج رقم: 1)، قصر ستيتن (النموذج رقم: 4)، قصر الغاسول (النموذج رقم: 6)، قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم: 5) وقصر الشلالة (النموذجين رقم: 3، 5).

## 3.د- العناصر الإنشائية للمسكن:

اعتمدت مساكن المنطقة في بنائها على التنوع في استعمال مواد وتقنيات البناء وسمك الجدران على أساسات متينة سواء كانت من الطوب أو الحجارة، بالإضافة إلى التنوع في استعمال الدعامات الحجرية بمختلف الأشكال المربعة، المستطيلة، المثلثة والدائرية، كما وظفت جذوع أشجار العرعار كدعامة حاملة للسقف الذي بدوره يقوم على عوارض مختلفة من جذوع النخل، الصفصاف والعرعار وهي تختلف من قصر لآخر حسب وفرتها.

## 3.د.1- الجدران:

اعتمدت المساكن في بنائها على سمك الحيطان كعناصر إنشائية وحاملة خاصة الجدران الخارجية سواء كانت من الحجارة الغشيمة أو حجارة الدبش أو الطوب، وسمكها تراوح بين (0.45م) و(0.60م) ويصل إلى أكثر من (1م) بالنسبة للمساكن التي تكون جدرانها الخارجية جزءاً من سور القصر (أنظر المخطط رقم: 95)، أو على هضبة مثل قصر ستين، الغاسول، مشرية وبت الخص، بحيث تدعم الجدران المبنية من الطوب بأسس حجرية سميكة يصل ارتفاعها إلى (2م)، كما تعمل المواد اللاحمة من ملاط الطين أو التمشيت على ربط وتماسك مواد البناء فيما بينها مما يجعلها قادرة على حمل السقف وما يليه من ثقل، كما أن سمكها وترابطها يُمكنها من أن تكون مشتركة بين جارين أو أكثر وهو من ميزات التضام والتلاصق في العمارة الصحراوية.

يساعد سمك الجدران مع تلييسها وطلائها بالجير الأبيض في التقليل من عملية الانتقال الحراري من الخارج نحو الداخل مع الحفاظ على اعتدال الجو الداخلي لعناصر المسكن بعيداً عن التقلبات المناخية الخارجية، بالإضافة إلى الخصوصية السمعية والبصرية التي تتحقق بفعل سماكة الجدران المكونة من صفيين من الحجارة أو صفيين من الطوب وفق تقنيات بناء مختلفة، حيث نجد تقنية المداميك من بين الطرق الشائعة في بناء مساكن المنطقة خاصة المبنية بالطوب بأشكاله (مثلث ومستطيل) في حين تقتصر تقنية البناء أديا وشناوي على الدعامات، الأركان والمداخل، كما وُظفت تقنية المزج في الجمع بين الحجارة الغشيمة والحجارة المسطحة أو المزج بين الطوب والحجارة، كما نجدتها بتقنيتين في جدار كتوظيف تقنية السنبلة مع تقنية المداميك.

لا تختلف الجدران الداخلية كثيراً عن الجدران الخارجية إلا في السمك الذي يختلف حسب مادة البناء فسمك الجدران من الحجارة يصل إلى (0.60م) وذلك لعدم انتظام الحجارة؛ في حين تراوح سمك الجدران من الطوب بين (0.45م) و(0.50م) نظراً لخضوعها لمقاسات منتظمة.

### 3.د.2- الدعامات:

وُظفت الدعامات الحجرية داخل المسكن بأشكال بسيطة وأبعاد مختلفة أغلبها مربعة ومستطيلة بنجدها في معظم مساكن قصور المنطقة في الغرف أو تتقدم الأروقة وفي مواضع مختلفة تكون مصممة في جدار أو تتوسط الغرف، تبنى مباشرة على الأرضية وبدون قواعد كما تلبس وتطلى مثلها مثل الجدران، كما وظفت الدعامات المستديرة والمثمنة في غرف الاستقبال لإضفاء أكثر جمالية وزخرفة معمارية، حيث استعملت في بعض مساكن قصر ستين (النموذج رقم:2) و(المخطط رقم:92)، قصر أبواب التحتاني (النموذج رقم:1) و(المخططين رقم:47، 48)، كما وظفت جذوع شجر العرعار كركائز لحمل السقف غالباً ما تكون في وسط الغرفة أو بجانب دعامة حجرية بنجدها في قصري ستين ومشرية (النموذج رقم:2) و(الصور رقم:148، 150، 169).

تساعد الدعامات في حمل عوارض السقف وتعويض ضعف ونقص العوارض الخشبية من جذوع النخيل أو الصفصاف ونحوها، حيث تساهم في توزيع ثقل السقف على الجدران، تعلق الدعامات نتوءات أو بروز يشبه التاج عبارة عن قطع خشبية تكون موضوعة أفقياً عكس اتجاه الروافد (أنظر الصورة رقم:3)، كما بنجدها من الحجارة مبنية فوق بعضها البعض على شكل تاج (أنظر الصورة رقم:125)، تساعد النتوءات في تقليص المسافة بين الأعمدة والروافد، كما تمنح شكلاً زخرفياً للدعامات والغرفة.

لم يقتصر دور الدعامات الحجرية كعناصر حاملة فقط بل استعملت كذلك لغرض التخزين بحيث تكون جوفاء تخبأ بداخلها الأشياء الثمينة. (أنظر الصورة رقم:198).

### 3.د.3- الأقواس:

للأقواس خاصية جمالية ومعمارية غير أن توظيفها كعنصر إنشائي نادراً في مساكن قصور المنطقة، فقد جاءت في شكل نصف دائري بسيط أو حدوية نادرة الاستعمال، اقتصر وجودها على بعض المداخل (الصور رقم: 64، 187، 189)، كما بنجدها في أبواب الغرف (الصور

رقم: 82، 84، 158) بالإضافة إلى وجودها في سقيفة بأحد مساكن قصر الشلالة (الصورة رقم: 188) أو وجدت بين غرفتين كعقد مساند لجدار (النموذج رقم: 2) و(الصورة رقم: 56).

### 3.د.4- السقف:

يأخذ سقف المساكن في قصور المنطقة شكل المستوي تختلف مواد تسقيفه من قصر لآخر حسب المادة المتوفرة في محيط القصر، حيث اقتصر التسقيف بالكرناف على قصر بوسمغون وذلك لوفرة المادة الأولية وهي النخيل، في حين نجد مساكن قصر الشلالة قد وُظف في أسقفها القصب وذلك لوفرة المياه وقلة النخيل بها، نفس الشيء بالنسبة لقصري أربوات التحتاني والفوقاني، أما مساكن قصور الجهة الشرقية فقد استعمل في تسقيفها أغصان الصفصاف والعرعار بالإضافة إلى الرتم، الدفلة والحجارة المسطحة.

اعتمدت مساكن قصر بوسمغون في تسقيفها على الكرناف (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5) وقليلاً ما نجده في بعض غرف مساكن قصر أربوات التحتاني (النموذج رقم: 3) وفي غرفة بمسكن قصر بنت الخص (النموذج رقم: 1) وينعدم في بقية القصور خاصة قصر مشرية، ستين والغاسول، بالإضافة إلى التسقيف بالجريد الذي اقتصر على بعض الغرف بمسكن قصر بنت الخص (الصورة رقم: 175)، كما استعملت جذوع وأغصان شجر الصفصاف والعرعار في تسقيف معظم مساكن قصر الغاسول (الصورتين رقم: 148، 181) و(النموذج رقم: 3) بقصر ستين، كما نجده قد استعمل في تسقيف مخزن بقصر أربوات التحتاني (النموذج رقم: 1).

استعمل التسقيف بالقصب في قصر أربوات التحتاني (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5) وفي قصر أربوات الفوقاني (النموذجين رقم: 1، 2) كما استعمل في تسقيف معظم مساكن قصر الشلالة (النماذج رقم: 1، 2، 3، 4، 5).

تنفرد مساكن قصر ستين ومشرية في تسقيفها بواسطة الحجارة المسطحة والتي تعتمد على قوة ومتانة العوارض الخشبية من شجر العرعار تعلوها روافد من شجر الصفصاف أو العرعار بشكل متعامد ومتقارب توضع عليها مباشرة الحجارة المسطحة (مادون)، وقد استعملت هذه التقنية في التسقيف بمعظم مساكن قصر ستين (النماذج رقم: 1، 2، 3) ومساكن قصر مشرية (النماذج رقم: 1، 2، 5).

## 3. هـ - مواد وتقنيات البناء:

تنوعت مواد البناء بقصور المنطقة بين الطوب، الحجارة الرملية (الغشيمة) والحجارة الكلسية (الدبش)، واستعمل في تسقيفها خشب العرعار، الصفصاف والنخيل بالإضافة إلى التسقيف بالحجارة المسطحة، القصب والكرناف، كما تنوعت طرق البناء من بينها تقنية المزج ونجدها في معظم مواد البناء في قصور المنطقة بين الطوب والحجارة وبين الحجارة الغشيمة والحجارة المسطحة، بالإضافة إلى تقنية المداميك التي لا تظهر واضحة في البناء بالحجارة وخاصة الحجارة الدبش التي نجدها في مساكن قصر أربوات التحتاني والشلالة، أما تقنية آديا وشناوي فهي تقتصر على بناء الدعامات والمداخل بالإضافة إلى الأركان وعند التقاء الجدران، كما وُظِّفت تقنية السنبلة بشكل نادر في البناء بالحجارة بنوعيتها.

اختلفت مواد البناء في توظيفها من قصر لآخر، فقصر بوسمغون مثلاً بُني بالطوب وسقفه من الكرناف على عكس قصر الشلالة الذي بُني من الحجارة الكلسية (دبش) وسقفه من القصب، بالرغم من تشابه المنطقتين في البيئة المناخية وقرب المسافة بينهما حوالي (20 كلم)، نفس الشيء بالنسبة لقصر أربوات الفوقاني الذي بُني بالطوب وقصر أربوات التحتاني المبني بالحجارة الكلسية (دبش) بالرغم من قرب المسافة بينهما حوالي (4 كلم)، ناهيك عن بناء قصر بنت الخص بالحجارة الكلسية بالرغم من وجوده ضمن منطقة تُصنّف على أنها صحراوية.

بالنسبة للتسقيف فقد وظف الكرناف في مساكن قصر بوسمغون وبنت الخص لوفرة النخيل بهما، على عكس مساكن قصر الشلالة وأربوات التحتاني فقد استعمل القصب في تسقيفهما بالرغم من وجود واحة للنخيل بهما، وربما يعود ذلك لوفرتة بكثرة بقصر بوسمغون حوالي (4000 نخلة) مقارنة بقصري أربوات، كما استُعملت الحجارة في التسقيف بقصر ستيتن ومشرية وهو ما لم نجده في باقي قصور المنطقة وحتى القصور المجاورة باستثناء تسقيف أجزاء من الشوارع بقصر عين ماضي، ويرجح توظيفه كمادة عازلة ومتينة نظراً لبرودة شتاء تلك المناطق والمعروفة بكثافة ثلوجها.

## - خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستخلص أن مساكن قصور ولاية البيض تعتمد في مخططها العام على نفس العناصر المشكلة لمساكن القصور الصحراوية، من حيث قلة وصغر الفتحات على الواجهة وبساطة المداخل وانخفاضها؛ والتي بدورها تفضي إلى سقيفة نلج من خلالها لمجال خاص وهو وسط الدار الذي يختلف شكله في المساكن بين قصور الجهة الغربية التي تعتمد على الفناء المغلق؛ ومساكن الجهة الغربية التي تُفتح أفنيئها على السماء، وفي كلا الشكلين توفرت الأفنية على عناصر كالسلم المؤدي إلى السطح أو طابق أول، بالإضافة إلى مرحاض وبئر، كما تتقدم الأفنية أحياناً أروقة من جهة أو جهتين تفتح عليها الغرف.

تباينت مخططات المساكن في حجمها بين الكبيرة الواسعة والصغيرة؛ وفي تصميماتها الداخلية التي أفرزت أنماطا سكنية متنوعة منها من تحتوي على طابق سفلي أو ذات الطابق الأرضي الوحيد وأخرى ذات طابق أول، بالإضافة إلى المساكن المشتركة في مدخل وفي بعض العناصر، وأخرى متطورة أي حديثة.

هذا الاختلاف والتنوع بدوره يتماشى ومواد البناء حيث اعتمد عليها في رفع هيكل المسكن وتغطيته وفق تقنيات تقليدية اختلفت من قصر لآخر وأحياناً من مسكن لآخر حسب بيئتها ووفرته.

خاتمة



## - خاتمة:

ختاماً لما سبق فإن دراسة المسكن التقليدي بقصور ولاية البيض، ما هي إلا حلقة من سلسلة الدراسات المهمة بالعمارة الصحراوية كموروث ثقافي وحضاري متصل بهويتنا وشخصيتنا الإسلامية، وبالرغم من أنه تقليدي؛ إلا أنه حقق الأمن والأمان والراحة النفسية؛ كما حافظ على بيئته وحق الجار في نظام منسجم مع بعضه البعض.

يغلب على مناخ ولاية البيض التباين بين الهضاب العليا في الشمال؛ الأطلس الصحراوي في الوسط والصحراء في الجنوب، لهذا تُعرف ببرودة شتائها واعتدال صيفها لموقعها المرتفع عن سطح البحر، وسلسلة جبال الأطلس الصحراوي هذه تأخذ خطأً منحدرًا من الشرق نحو الغرب مما أوجد تباينًا مناخيًا وتضاريسيًا يظهر على الأرض وكذا في تأثيره على البيئة التي انعكست بدورها على عمارة القصور التي تنتشر على طول السلسلة، فالجهة الغربية للأطلس الصحراوي التي تضم (قصر بوسمغون، الشلالة، أربوات الفوقاني وأربوات التحتاني) تمتاز بارتفاع درجة الحرارة والاختلاف في جيولوجية الأرض والغطاء النباتي مقارنةً بالجهة الشرقية التي تضم (قصر الغاسول، ستين، مشرية، بنت الخص)، هذا التباين يظهر في الاختلاف فيما بينها في أشكالها ومخططاتها ومن حيث مواد البناء المستعملة وتقنياتها وفي التسقيف.

ولقد شهدت المنطقة عبر العصور استقرارًا واستيطانًا بشريًا منذ القدم نتج عنه ظهور هذه القرى أو التجمعات البشرية والتي تعرف بالقصور، حيث انتشرت في أماكن توفر الماء وعند ملتقى الطرق على الأطلس الصحراوي والصحراء في خط متصل؛ حتى صارت محطات عبور ومراكز تجارية مهمة، من بينها قصور المنطقة الثمانية محل الدراسة، وفي نقص وأحياناً غياب المصادر التي تؤرخ لها وقعنا في إشكال محاولة تاريخها وتأسيسها وكذا تصنيفها وتنميطها، لهذه الأسباب اعتمدنا على الدراسات السابقة ومحاولة إسقاطها على قصور المنطقة من خلال المعاينة الميدانية، حيث اتضح أن قصور الجهة الغربية هي الأكثر قدماً وتعميراً من قصور الجهة الشرقية، إذ تعكس مخططاتها مدى تأثيرها بعدة عوامل، أبرزها العامل الطبيعي المتمثل في الموقع الذي فرض استعمال مواد بناء محلية تستجيب للظروف المناخية، إلى جانب العامل الديني المنظم للبناء العام والخاص والمراعي لحق الجار، بالإضافة إلى العامل الاجتماعي والاقتصادي اللذان ساهما في ظهور الفوارق والاختلافات من قصر لآخر

ترجمت سلوكيات ووظائف اختصت بها هذه جهة عن الأخرى، هذه العوامل كان لها الأثر البارز في رسم ملامح ونمط العمارة السكنية في قصور المنطقة باعتبارها أكثر الكتل البنائية داخل القصر. نظراً للتباعد الجغرافي والتباين المناخي بين القصور وتعدادها اخترنا البدء بدراسة المسكن بقصور الجهة الغربية باعتبارها الأقدم والأكثر تعميراً ونشاطاً وتقارباً تاريخياً وجغرافياً، وبذلك فقد تتعرضت لنفس التأثيرات الخارجية عبر التاريخ سواء كانت بشرية بدءاً ببسط نفوذ الرستميين عليها ثم الزينيين فسيطرت المرينيين والأتراك العثمانيين وصولاً إلى الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى العوامل الطبيعية كالزلازل والطاعون الذي أصاب معظمها، حيث كان لهذه العوامل أثر سلبي تمثل في إحداث تغييرات وإضافات في مخططات المساكن، خاصة فترة الاحتلال الفرنسي الذي قام بتهجير سكان القصور ثم نهبها وحرقتها في عدة مرات؛ مما أثر على مادة بنائها خاصة تسقيفها، كما ظهرت تصميمات جديدة في بعض المخططات السكنية والذي كان يتغير باستمرار بتغير الظروف والأحداث، هذا بالإضافة إلى أن معظم قصور ولاية البيض تعرضت للهدم وهجرانها من طرف سكانها في سبعينيات القرن الماضي. وبالرغم من الترميمات التي أحدث عليها جزئياً (سنة 2004م) إلا أنها لم تدم طويلاً لافتقارها للدراسة الجدية والأثرية ومعظمها لا تستجيب لمبدأ الصيانة والترميم، حيث ظهر ذلك جلياً في تغيير مواد البناء وشكل العناصر الداخلية وتوزيعها، ناهيك عن غلقها من طرف أصحابها وما تبقى من مساكن بعضه مهدم والآخر تصعب دراسته خاصة من أجل تحديد عناصره الداخلية وطابقه الأول، لذلك تم تحديد العينات والنماذج في الدراسة الميدانية على أساس الاختلاف بين المساكن في كل قصر بدءاً من شكلها الخارجي إلى عناصرها الداخلية ومكوناتها المعمارية ومواد وتقنيات بنائها، ويعود التفاوت في عدد النماذج المختارة إلى عامل التصنيف الميداني والاختيار على أساس الاختلاف مثل قصر بوسمغون (خمسة نماذج)، قصر الشلالة (خمسة نماذج) وقصر الغاسول (سنة نماذج)، وأحياناً نصطدم بواقع مفروض كتوفر نموذجين فقط مثل ما هو عليه الحال في قصر أربوات الفوقاني؛ أو أكثر منه بقليل في قصر أربوات التحتاني وقصر ستين ومشرية وبنيت الخص.

لقد كان للعامل البيئي الأثر البارز في تشكيل الوحدة السكنية من خلال مواد بناء محلية أكثر حماية ومقاومة فرضتها طبيعة الموقع كالطوب بأشكال مختلفة، الحجارة الغشيمة وحجارة الدبش والتي رُفعت بها الجدران وبسبك يحميها من المؤثرات الخارجية، كما استعملت مواد نباتية عازلة في أسقفها كالكرناف وجذوع النخيل، خشب العرعار، الصفصاف، القصب، الرتم والدفلة، بالإضافة إلى التسقيف بالحجارة المسطحة، وُظفت هذه المواد باختلاف بينها من قصر لآخر وفق تقنيات بسيطة

ومدرسة استلهمت من الخبرة والتجربة عبر السنين، وقد أوجدت بدورها بعض الحلول والمعالجات المعمارية خارج المسكن وبداخله للحد من التقلبات المناخية وخلق جو ملائم داخل المسكن.

ولقد تنوعت واختلفت مواد البناء وتقنياتها بمساكن قصور الجهة الغربية بين البناء بالطوب والحجارة الكلسية (دبش) فمساكن قصر بوسمغون مبنية بالطوب وسقفها من الكرناف على عكس مساكن قصر الشلالة المبنية بالحجارة الكلسية (دبش) وسقفها من القصب، بالرغم من تقاربهما جغرافياً (20 كلم) وتشابه المنطقتين في البيئة المناخية؛ إلا أنهما يختلفان في مواد البناء وبالتالي في تقنيات بنائهما، حيث يعتمد المسكن بقصر بوسمغون على تقنية المداميك، وأحياناً تقنية المزج؛ في حين يصعب تحديد تقنية البناء بالحجارة الدبش وهي قريبة من تقنية المداميك بشكل غير منتظم، نفس الشيء بالنسبة لمساكن قصر أربوات الفوقاني المبنية بالطوب وتقنيتي المداميك والمزج وسقفها من القصب، ومساكن قصر أربوات التحتاني المبنية بالحجارة الدبش بتقنية المداميك والمزج والسنبلة وسقفها من القصب وأحياناً نجد الكرناف بالرغم من قرب المسافة بينهما حوالي 4 كلم.

وظهر تأثير المناخ جلياً بقصور الجهة الشرقية في اختيار مواد البناء وتقنياتها، حيث نجد مساكن كل من قصري ستيتن ومشربية مبنية بالحجارة الرملية الغشيمة وتقنية المداميك غير منتظمة وسقفهما من الحجارة المسطحة وأحياناً أعواد الرتم والدفلة الموضوعة على عوارض من شجر العرعار والصفصاف، لوجودهما في منطقة جبلية وفي مستوى مرتفع، في حين تختلف مع مواد بناء مساكن قصر الغاسول بالرغم من تقاربهم بمسافة (30 كلم) فهي مبنية بالطوب وتقنيتي المداميك والمزج وتسقيفها من أغصان الصفصاف موضوعة على عوارض من شجر الصفصاف والعرعار، أما بالنسبة لقصر بنت الخص فهو يُدرج ضمن منطقة الصحراء حيث يقع في خط مستوي مع قصور الجهة الغربية غير أن مسكنه بُني بالحجارة الكلسية عوض الطوب وتسقيفه من الجريد والكرناف.

وقد روعي في بناء المساكن البساطة وعدم التكلف، فأغلبها تفتقر لعنصر الزخرفة باستثناء زخرفة معمارية اقتصر على بعض المداخل في شكل أقواس مصمتة في كل من قصر الشلالة وقصر الغاسول، قصر أربوات التحتاني ومشربية، ونادراً ما وجدت الزخرفة الهندسية داخل المسكن باستثناء نموذج وحيد بإحدى مساكن قصر الغاسول.

ولتحقيق الراحة والحماية داخل الوحدة السكنية تمت دراسة جميع مراحل الإنشاء ومواد وطرق البناء حسب الموقع، ثم توجيه المبنى والذي عادة ما يكون نحو الشرق مصدر الضوء أو نحو بساتين النخيل التي توفر نوعاً من الرطوبة، ثم وُزعت الفراغات الداخلية حول فناء وسطي حسب الوظيفة

والحاجة، مع التقيّد بالضوابط الفقهية والتقاليد الاجتماعية؛ كحق الجار وحق الضوء والهواء، وغيرها من الضوابط التي تحكم العمارة المدنية في القصور الصحراوية.

هذا التكامل والانسجام بين الموقع ومواد البناء والوظيفة والبيئة المناخية، أظهر أنماطاً سكنية اختلفت في شكلها ومساحتها وعناصرها باختلاف المستوى المادي والاجتماعي لسكانها، وفي عدد أفراد العائلة الواحدة وأسلوب معيشتهم، فالمخطط العام للمسكن أساسه (الواجهة، المداخل والأبواب، السقيفة، الأفنية، الأروقة، السلام، المراحيض، الآبار، الغرف، غرف الاستقبال، المطابخ، المخازن، الدكاكين، الإسطبلات والأسطح) والتي بدورها تختلف من مسكن لآخر كغياب بعض العناصر في بعض المخططات مثل (الأروقة، السقيفة، السلام، الآبار، الدكاكين والإسطبلات)، وبإضافة عناصر أخرى داخل مخطط المسكن مثل (الطابق السفلي، مرحاض بالطابق الأول، الأروقة بالطابق الأول والغرف فوق الساباطات)، كما انفردت الوحدة السكنية في قصور المنطقة بخصائص تميزها عن بعضها البعض وعن المساكن بالقصور الصحراوية الأخرى، وظهر ذلك في طريقة التسقيف بالحجارة المسطحة والتي اقتصر على مساكن قصر ستين ومشرية، كما ظهر ذلك أيضاً في تنوع أشكال المخازن داخل الوحدة السكنية، بالإضافة إلى المساكن المحروسة كمسكن قصر بنت الخص.

وعلى هذا فإن معظم المساكن كان هدف تصميمها يسعى إلى توفير الظروف المناخية الملائمة للإنسان والمخزون معاً، حيث وجدنا المساكن في شكلين مختلفين أساسهما الفناء كعنصر مركزي (مغطى أو مفتوح على السماء) يشرف على توزيع العناصر الخدمانية والمعيشية للمسكن باختلاف سعته ووضعيته، وتُبيّن المخططات السكنية أن شكل الفناء المغطى أو المفتوح يخضع للظروف المناخية المحلية كارتفاع الحرارة في جهة (خاصةً قصور الجهة الغربية) وانخفاضها في جهة أخرى (قصور الجهة الشرقية)، أو لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليد، بالإضافة إلى الحالة الاجتماعية كالغنى والفقر التي انعكست على حجم المسكن وعدد عناصره.

ومن حيث الشكل فقد تنوعت مساكن قصور المنطقة بين المربع، المستطيل وغير المنتظم، وكانت مكونة من طابق أو طابقين وتفتح على المحيط الخارجي عبر واجهة تعلوها فتحات صغيرة تُحد من دخول أشعة الشمس وتحافظ على خصوصية العائلة، كما كانت المداخل في وضعية تنكيب وهي بسيطة ومستوية ونادراً ما تعلوها عقود، وبها أبواب خشبية من شجر الصفصاف أو النخيل ومنها نفذي إلى سقيفة تؤدي إلى فناء وسطي أو جانبي تفتح عليه الغرف.

وقد أظهر المسكن رغم بساطته عن تنوع وتطور في أشكاله، تصاميمه ومواد وتقنيات بنائه، مما أوجد أنماطا مختلفة، النمط الأول وهو الغالب في معظم مساكن قصور الولاية، عبارة عن طابق أرضي فقط تنوعت تصاميمه الداخلية واختلفت في شكل الفناء المفتوح بدون سقيفة أو المغطى الذي يحتوي على سقيفة مع التشابه في بقية العناصر الأخرى، ثم النمط الثاني عبارة عن مسكن ذي طابقين يختلف شكله من مسكن ذي فناء مغطى يعتمد على سقيفة وطابق أول يحتوي على العديد من الغرف وسطح؛ إلى مسكن ذي فناء مفتوح بدون سقيفة يحتوي على طابق أول به غرفة وحيدة وسطح، أما النمط الثالث فهو عن عبارة عن مسكن ذي فناء تتقدمه أروقة من جهة أو جهتين بجده في المساكن ذات الطابق الأرضي وذات الطابقين، في حين أن النمط الرابع كان عبارة عن مسكن بطابق سفلي يقتصر على نموذجين فقط في (بوسمغون والشلالة)، كما أثر العامل الاجتماعي في إظهار نمط خامس وهو عبارة عن مساكن مشتركة بين عائلات ذات صلة وقرابة؛ حيث تشترك في معظم عناصر المسكن باستثناء غرف النوم، هذا النوع من المساكن يوجد بكثرة في القصور التي تعاني من كثافة سكانية مثل قصر الشلالة والغازول، والنمط الأخير هو النمط السادس وهو عبارة عن مساكن متطورة أو حديثة تمثلت في مسكن إلى مسكنين في بعض قصور المنطقة (بوسمغون، الشلالة، أربوات التحتاني، الغازول، ستين) يحتل موقعا مميزا ومساحة واسعة أكبر من بقية المساكن، كما أوجد هذا النمط تصميمات إضافية في عناصره الداخلية مثل توفره على مرحاضين، طابق سفلي، أروقة بالطابق الأول وشرفة، بالإضافة إلى كبر حجم النوافذ وتوظيفها لمواد بناء وتقنيات جديدة كاستعمال القرميد النصف دائري في نهاية الجدران وبناء السدة كسرير في غرفة النوم.

الملاحق

ملحق الخرائط

ملحق المخططات

ملحق الأشكال

ملحق الصور

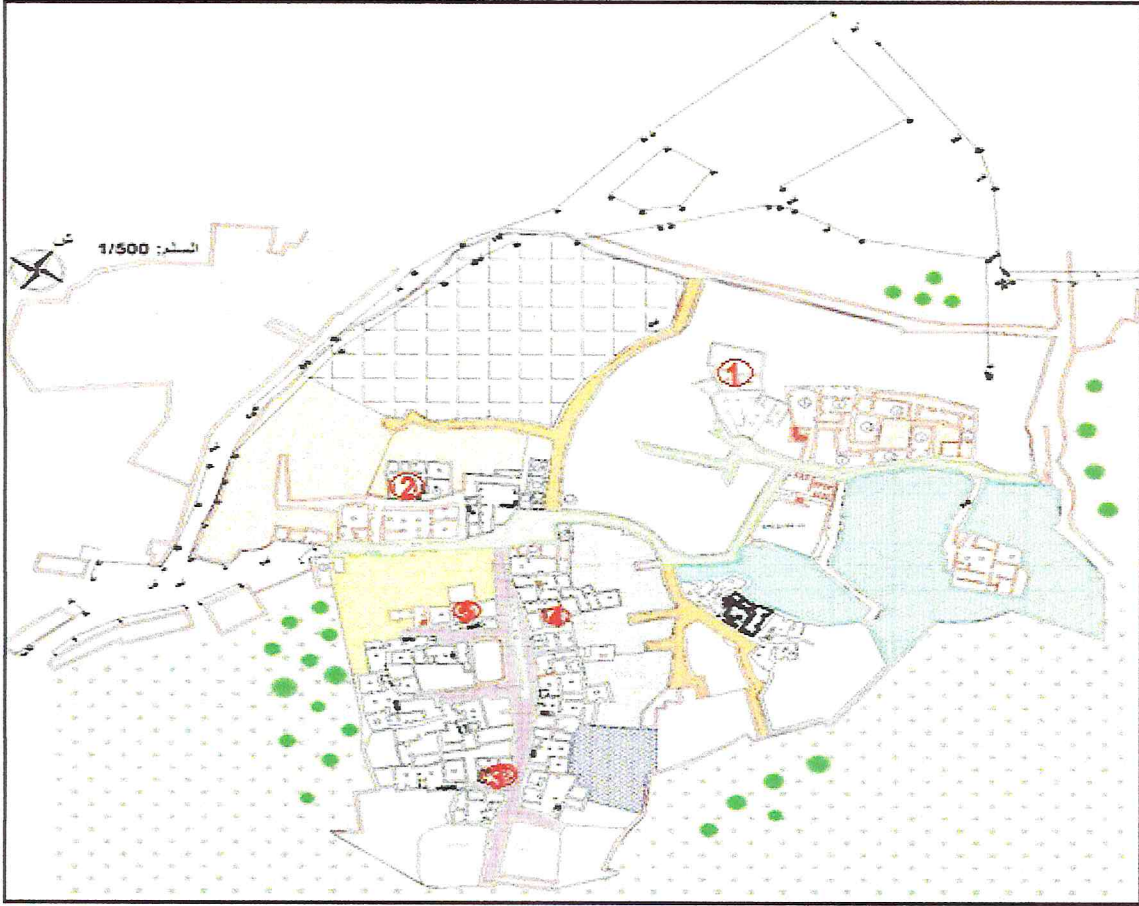
# ملحق الخرائط



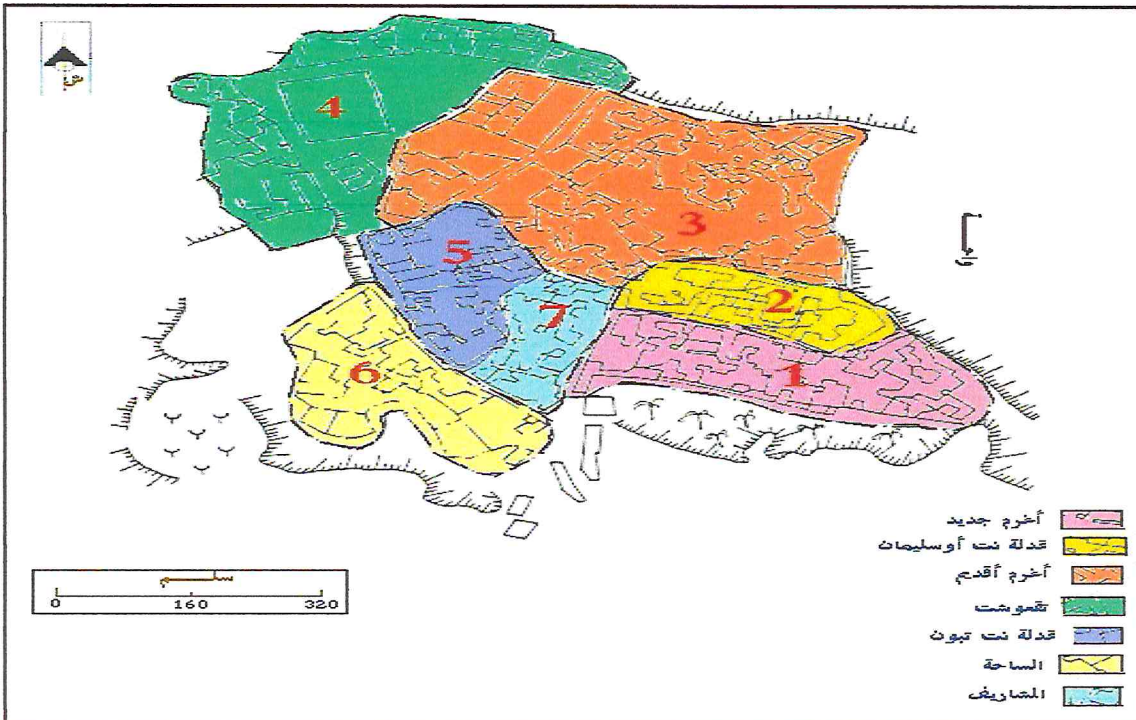




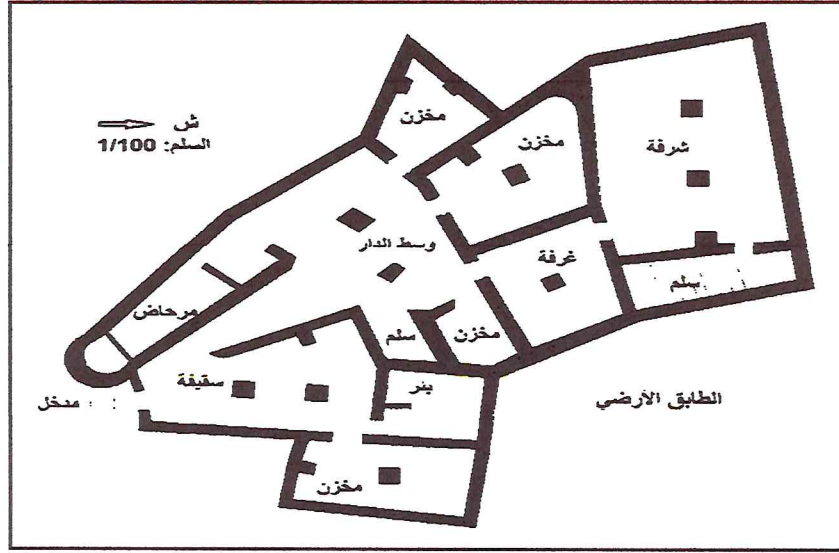
# ملحق المخططات



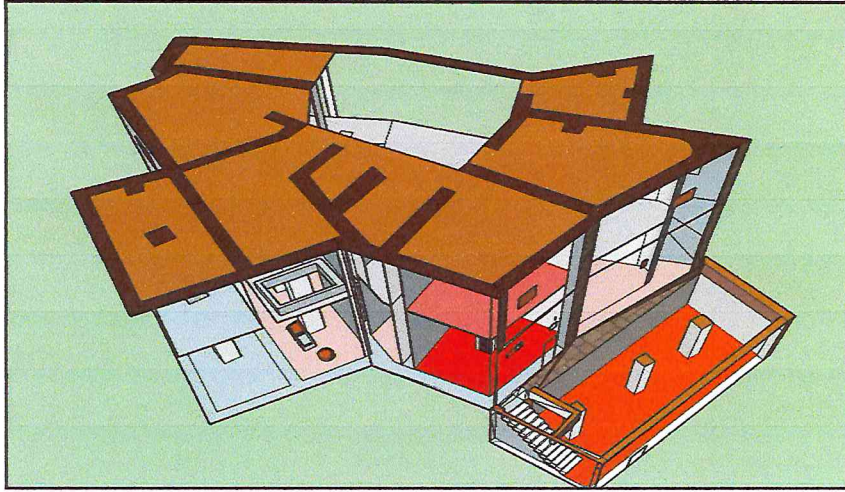
المخطط رقم (1): يوضح قصر بوسمغون عن (مكتب الدراسات BETA البيض)



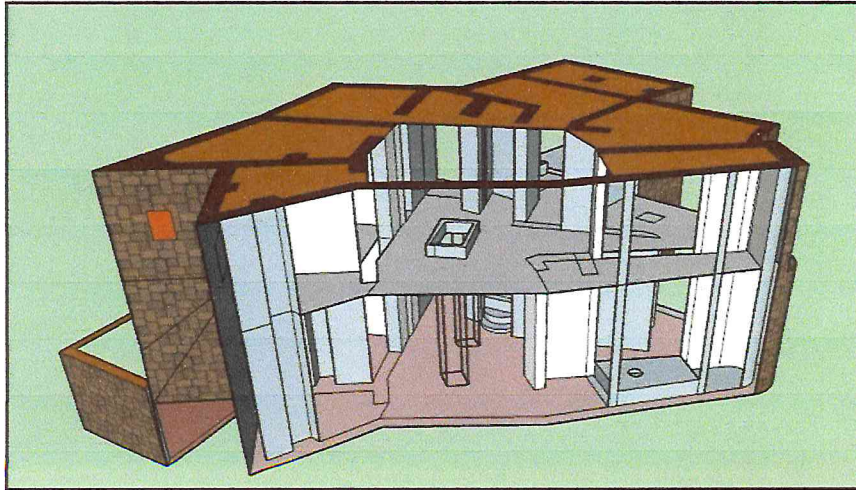
المخطط رقم (2): يوضح مساكن وأحياء قصر بوسمغون عن: منى دحمون، ص 125.



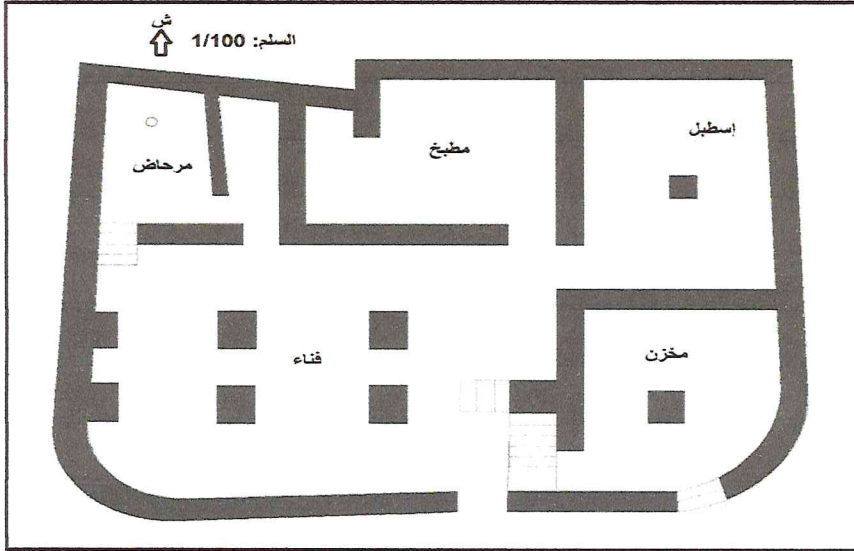
المخطط رقم (3): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



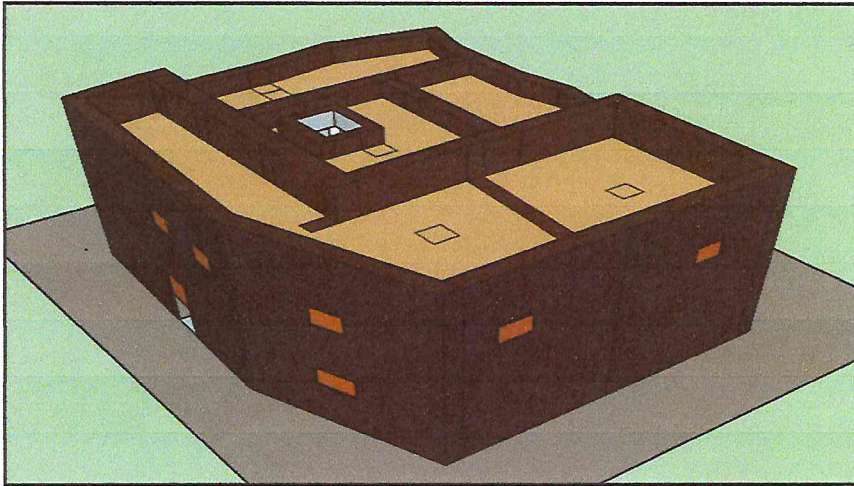
المخطط رقم (4): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



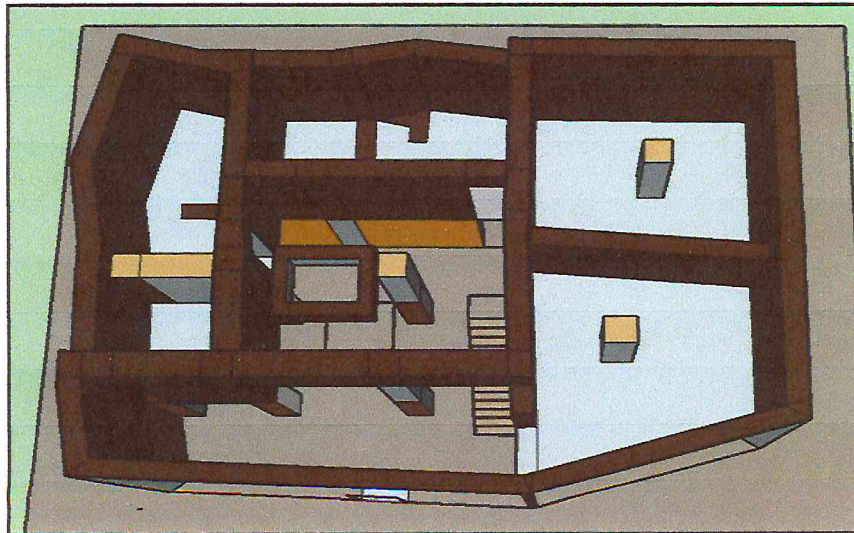
المخطط رقم (5): يوضح مقطع عمودي للنموذج رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



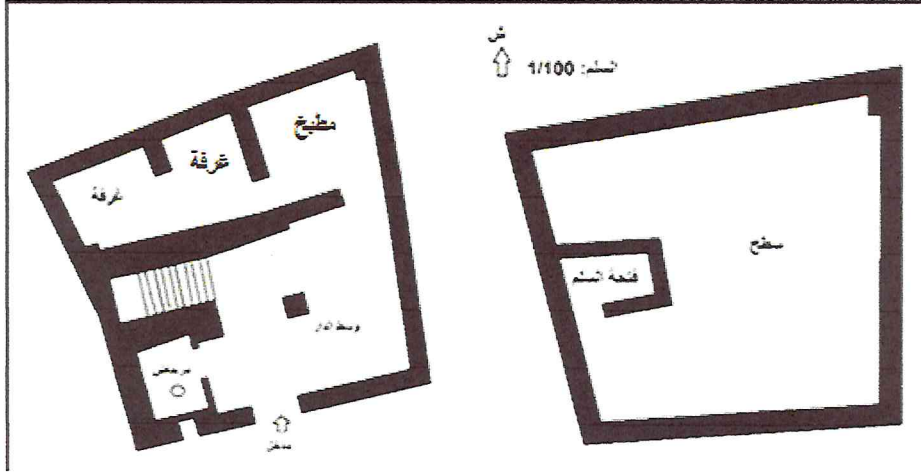
المخطط رقم (6): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (2)  
بقصر بوسمغون عن (مكتب الدراسات BETA البيض)



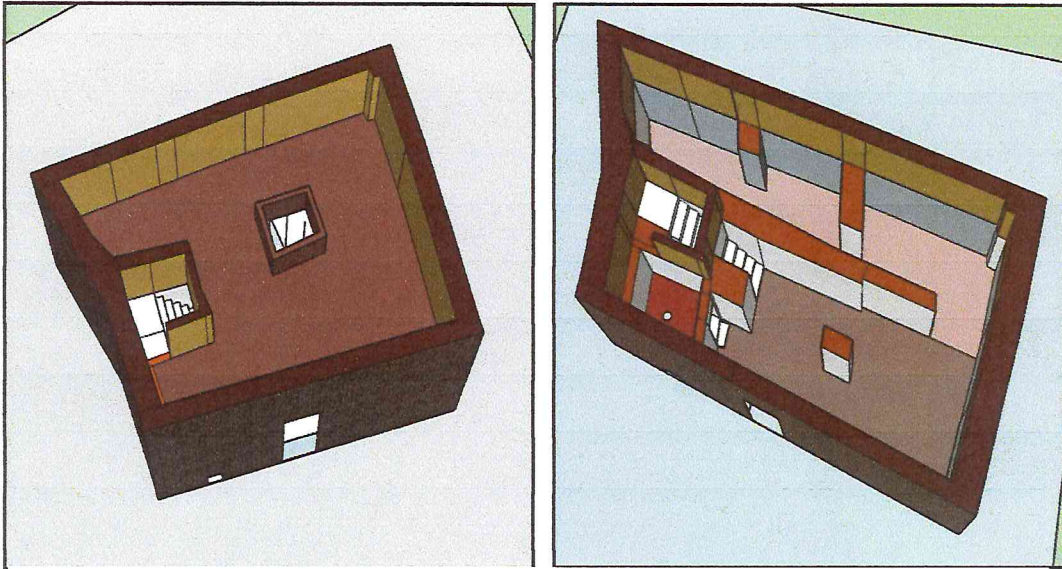
المخطط رقم (7): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



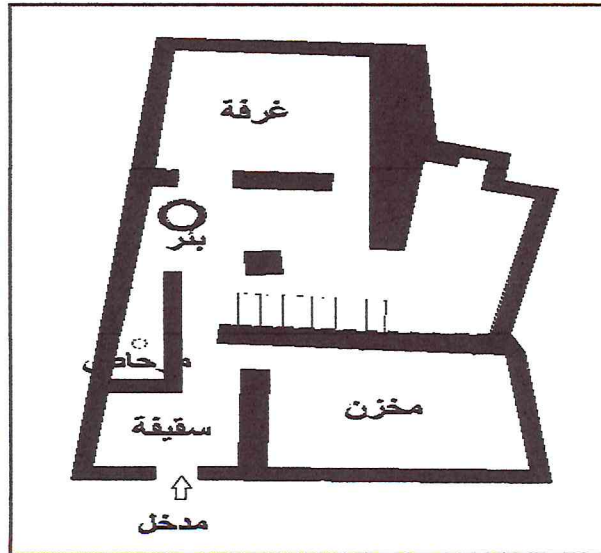
المخطط رقم (8): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (2) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



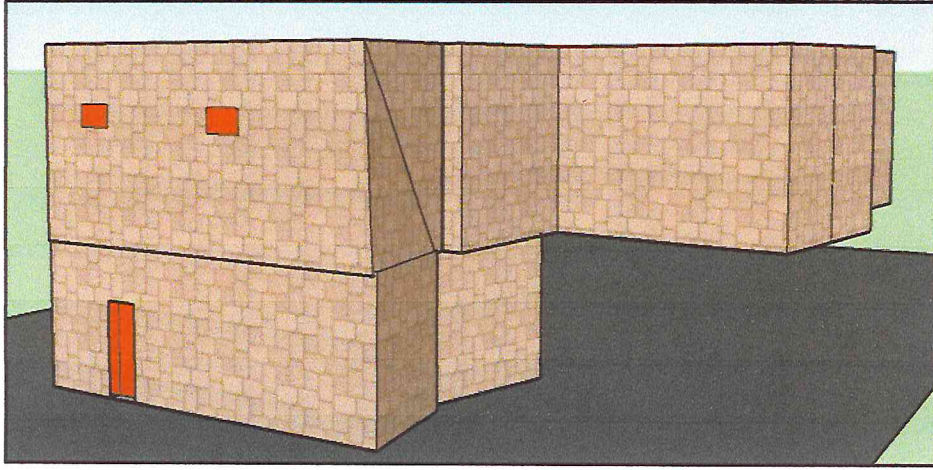
المخطط رقم (9): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (3) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



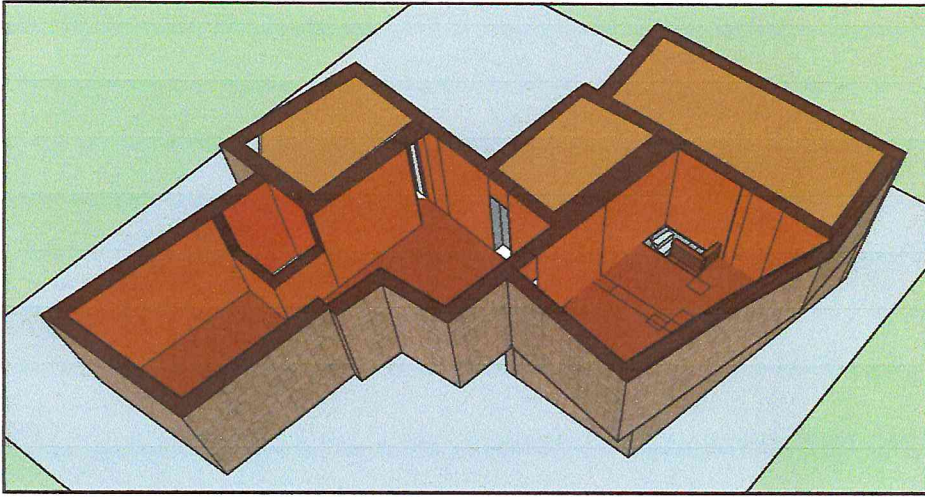
المخطط رقم (10): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



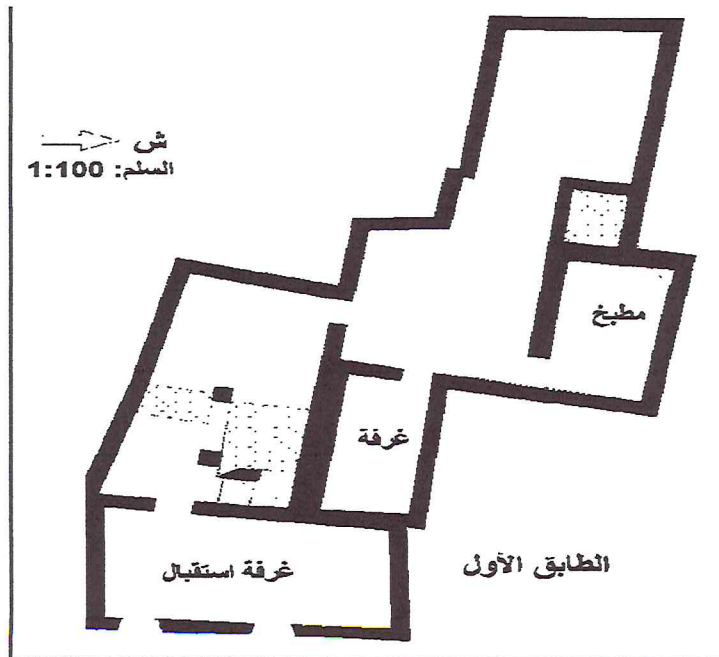
المخطط رقم (11): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (4) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



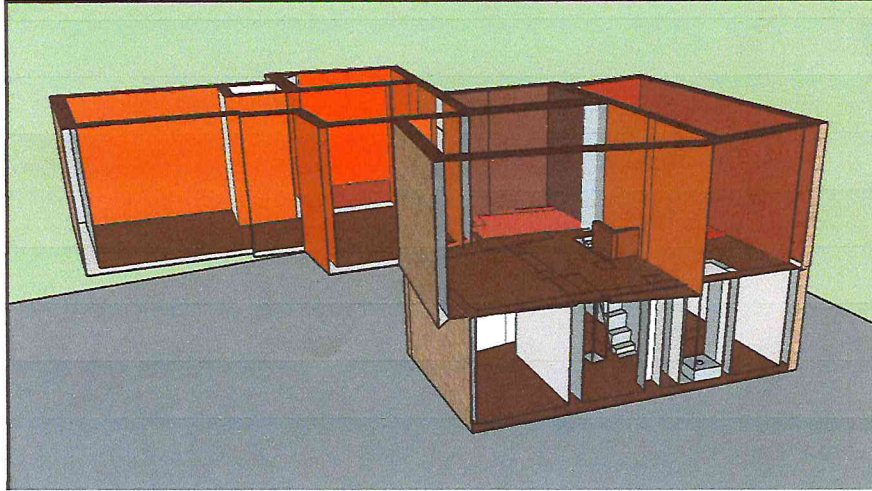
المخطط رقم (12): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



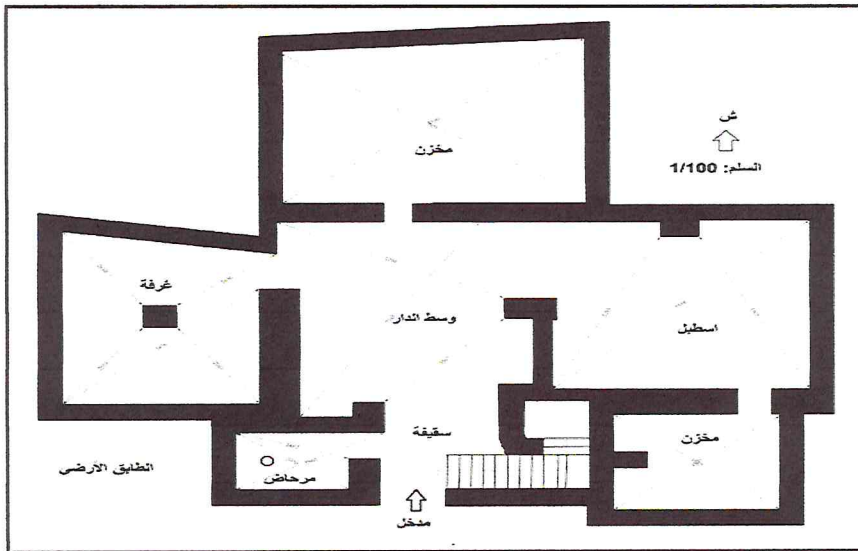
المخطط رقم (13): يوضح شكل الطابق الأول للنموذج رقم (4) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



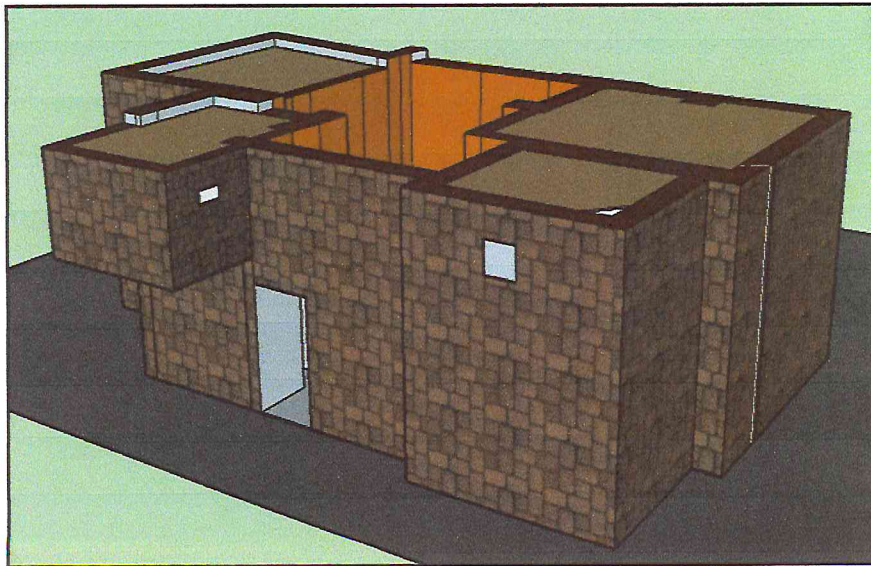
المخطط رقم (14): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (4) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



المخطط رقم (15): يوضح مقطع عمودي للنموذج رقم (4) بقصر بوسمغون عن (الطالب)

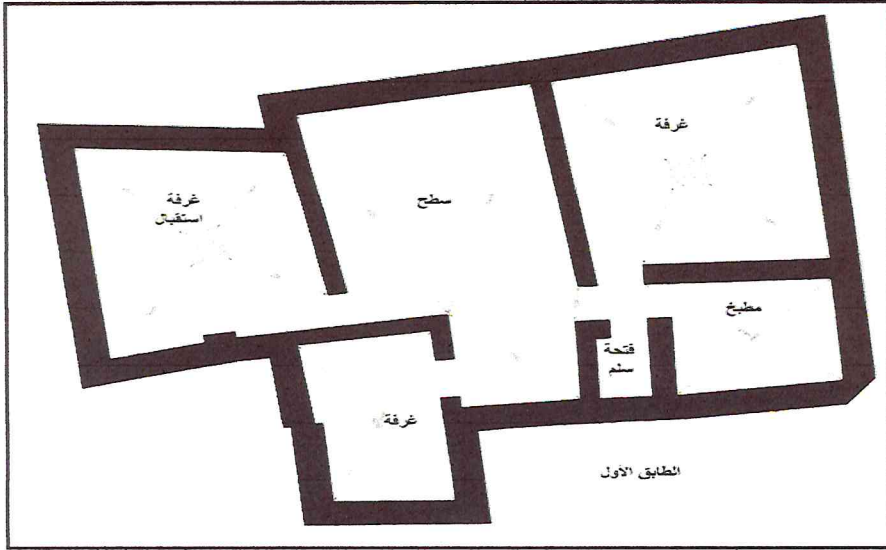


المخطط رقم (16): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (5) بقصر بوسمغون عن (الطالب)

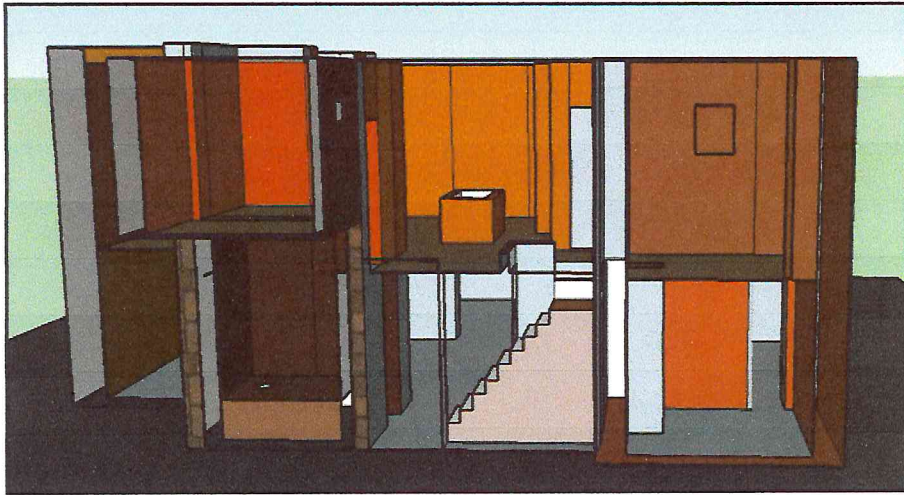


المخطط رقم (17): يوضح شكل النموذج رقم (5) بقصر بوسمغون عن (الطالب)

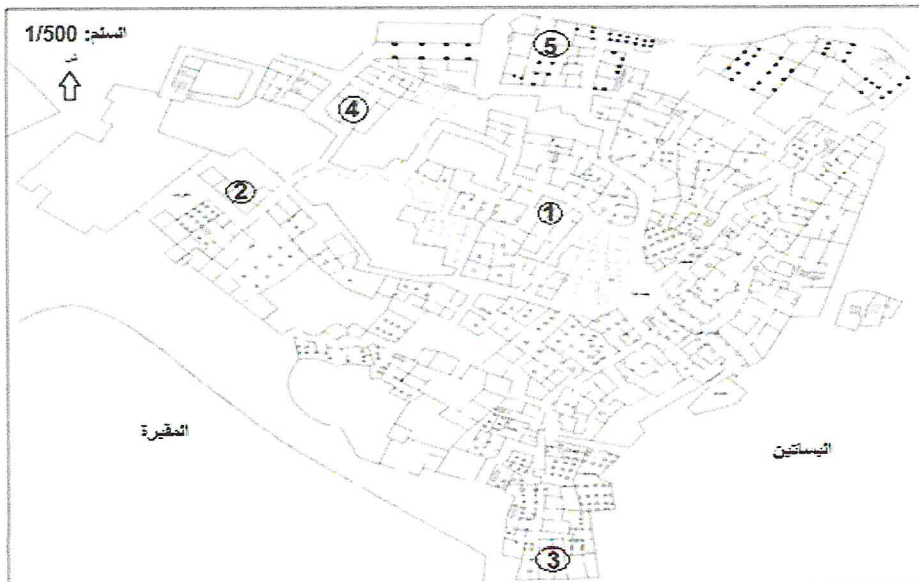




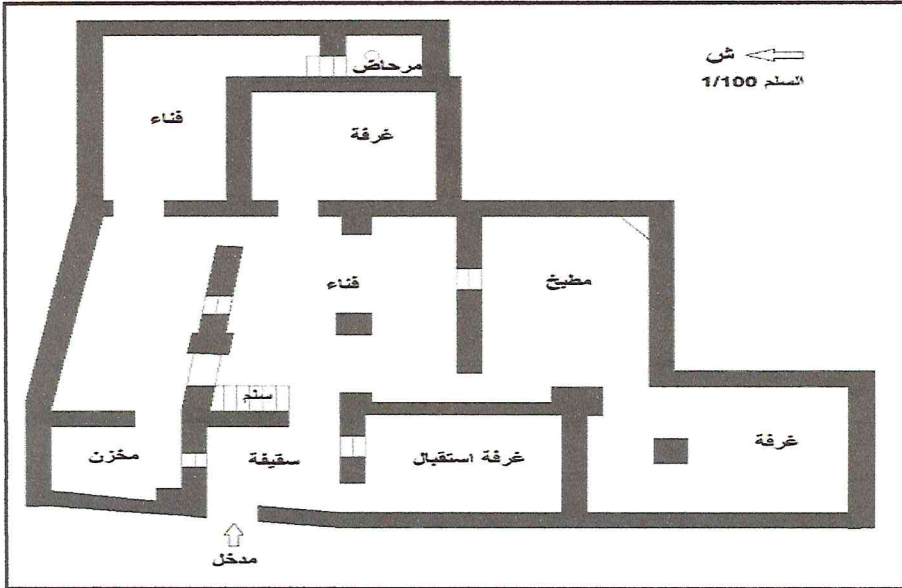
المخطط رقم (18): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (5) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



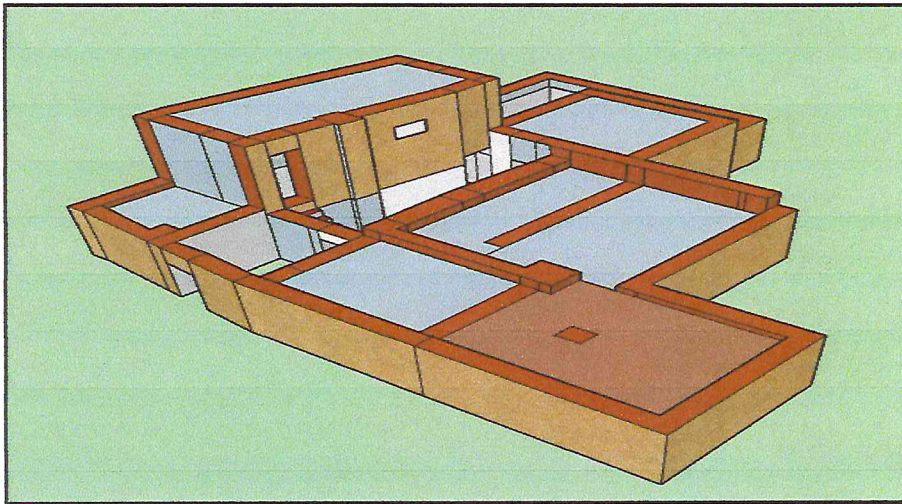
المخطط رقم (19): يوضح مقطع عمودي للنموذج رقم (5) بقصر بوسمغون عن (الطالب)



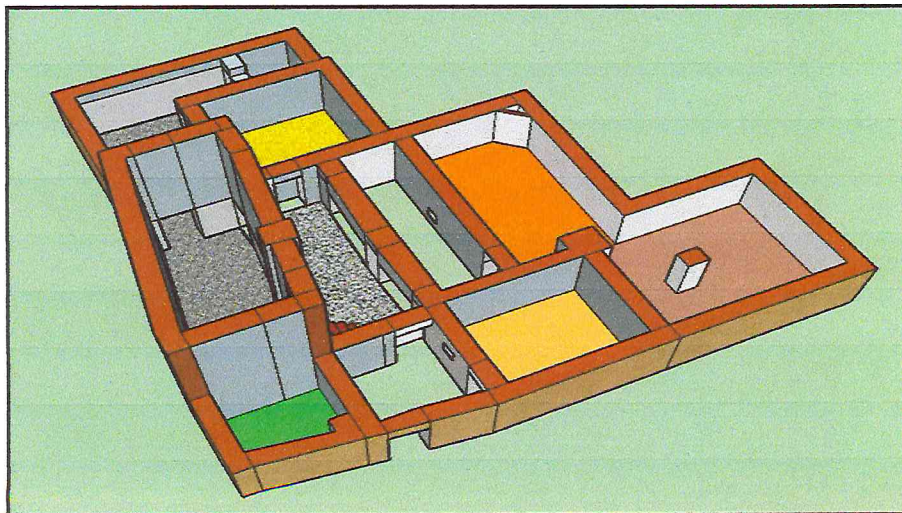
المخطط رقم (20): يوضح مساكن قصر الشلالة عن (مكتب الدراسات BETA البيض)



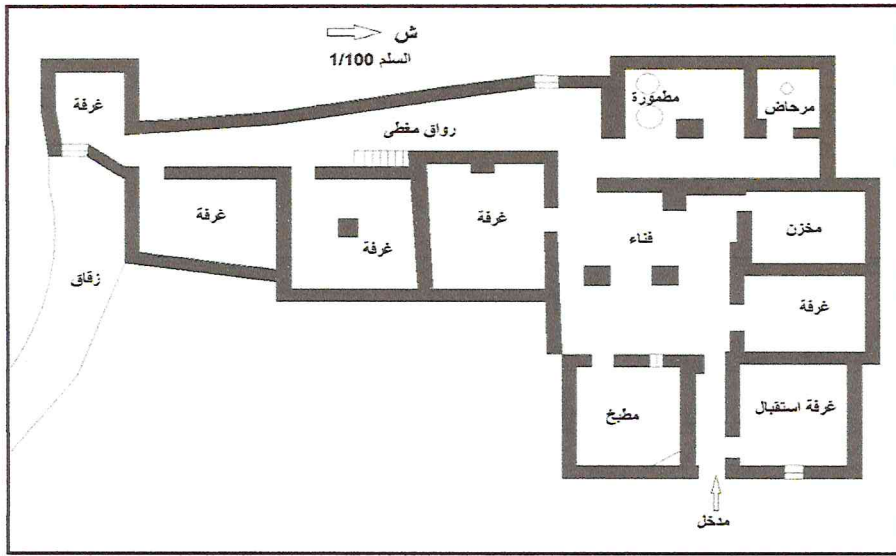
المخطط رقم (21): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (1) بقصر الشلالة عن (الطالب)



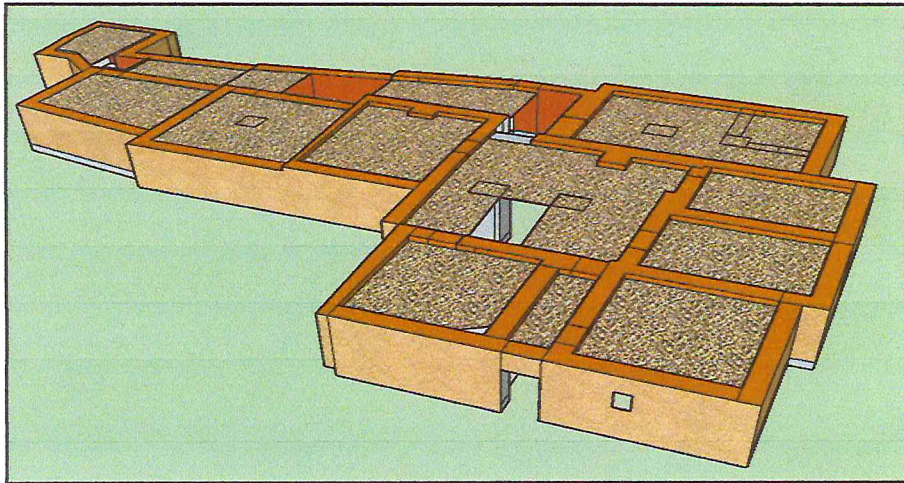
المخطط رقم (22): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر الشلالة عن (الطالب)



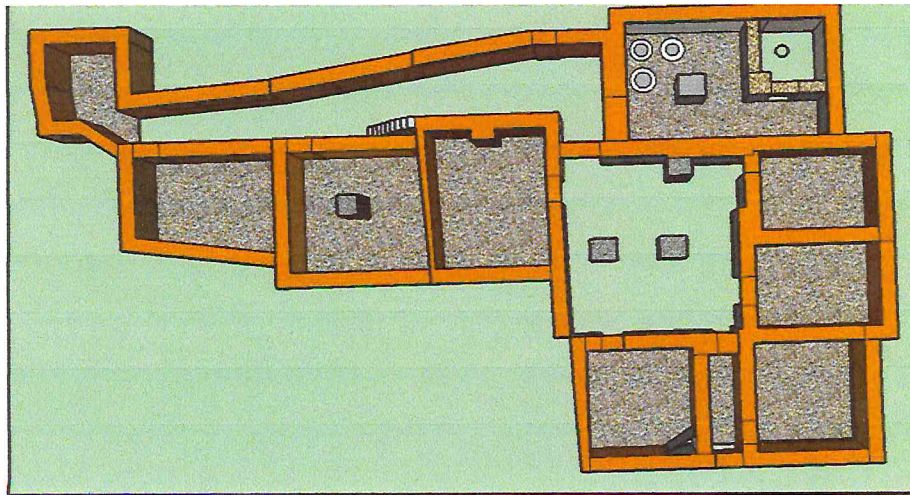
المخطط رقم (23): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (1) بقصر الشلالة عن (الطالب)



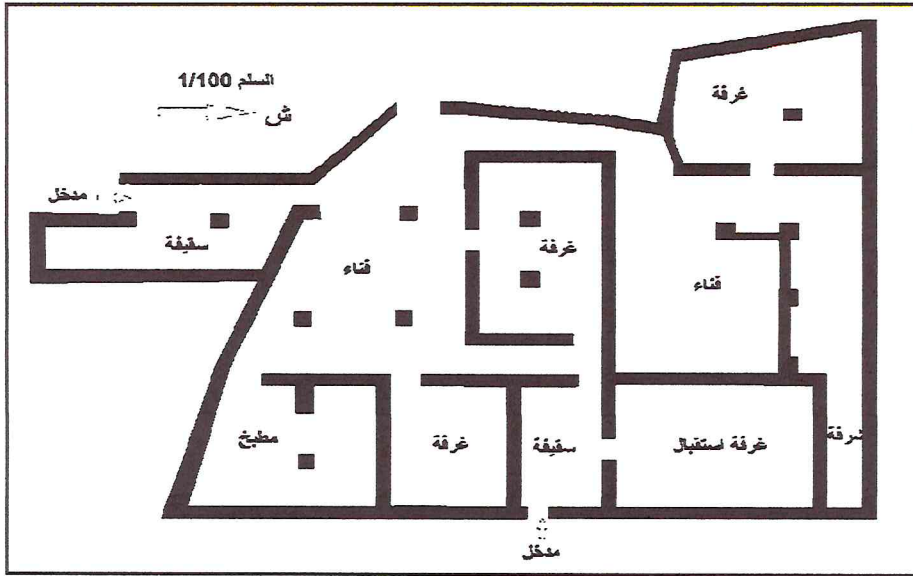
المخطط رقم (24): يوضح الطابق الأرضي لنموذج رقم (2) بقصر الشلالة عن (الطالب)



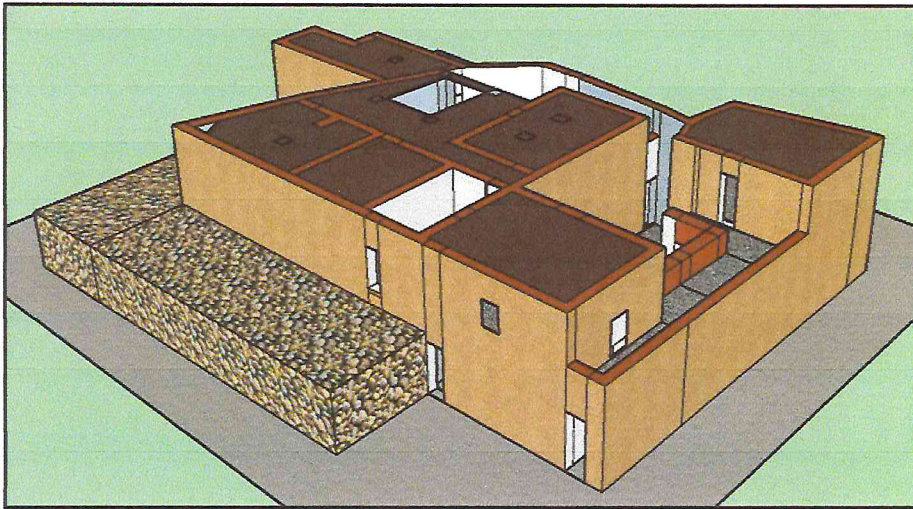
المخطط رقم (25): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر الشلالة عن (الطالب)



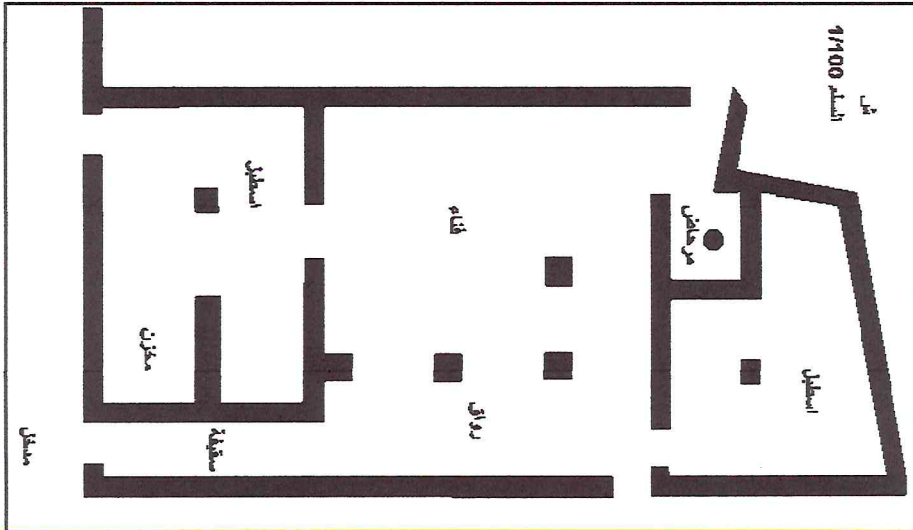
المخطط رقم (26): يوضح مقطع أفقي الطابق الأرضي للنموذج رقم (2) بقصر الشلالة عن (الطالب)



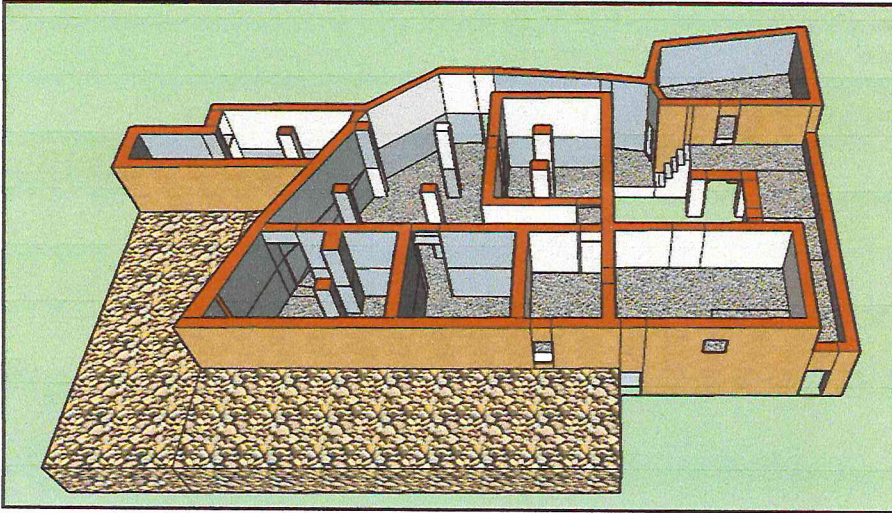
المخطط رقم (27): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (3) بقصر الشلالة عن (الطالب)



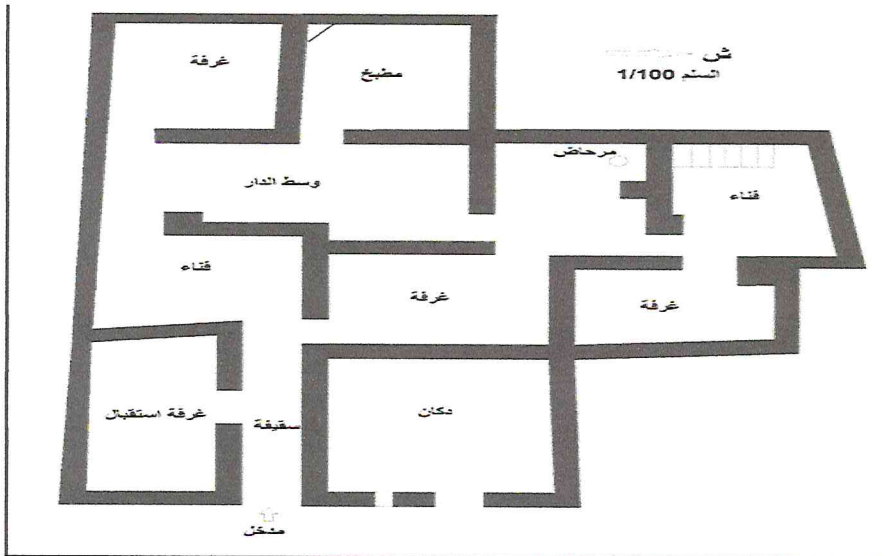
المخطط رقم (28): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر الشلالة عن (الطالب)



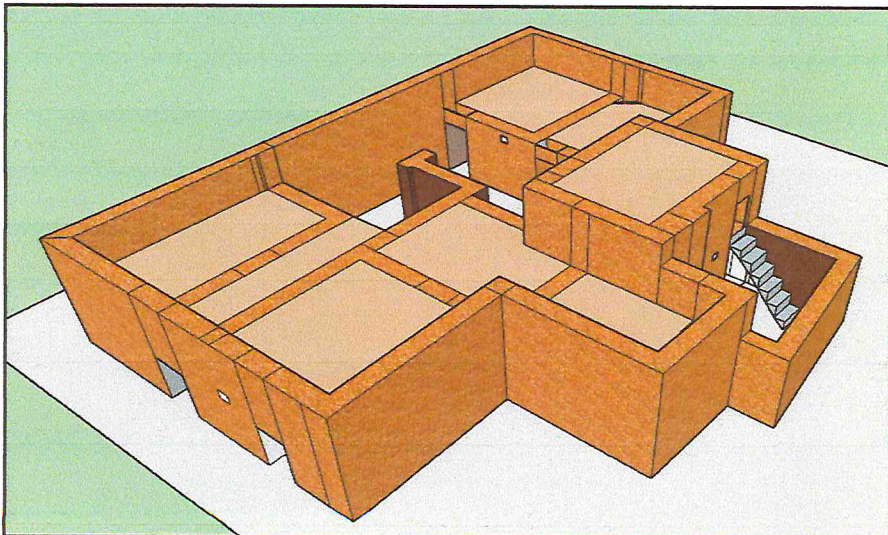
المخطط رقم (29): يوضح الطابق السفلي للنموذج رقم (3) بقصر الشلالة عن (الطالب)



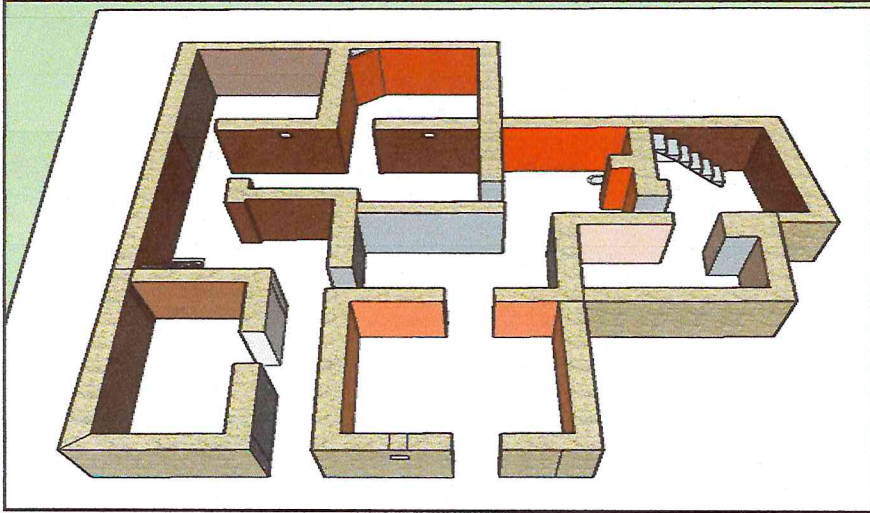
المخطط رقم (30): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (3) بقصر الشلالة عن (الطالب)



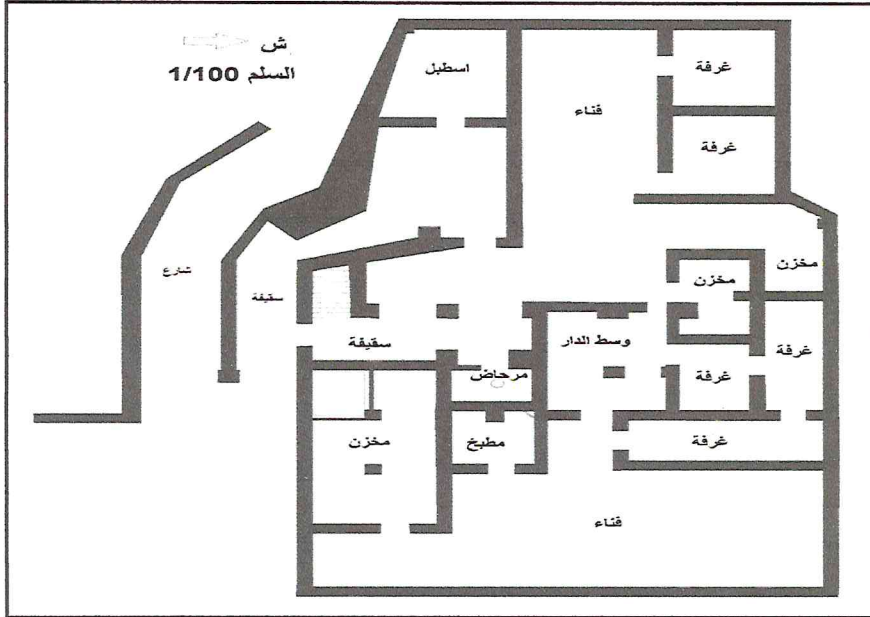
المخطط رقم (31): يوضح الطابق الأرضي لنموذج رقم (4) بقصر الشلالة عن (الطالب)



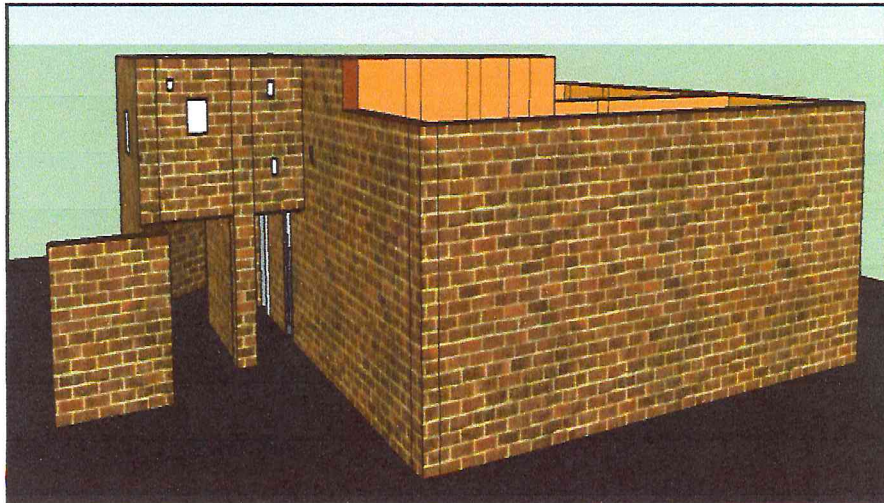
المخطط رقم (32): يوضح شكل نموذج رقم (4) بقصر الشلالة عن (الطالب)



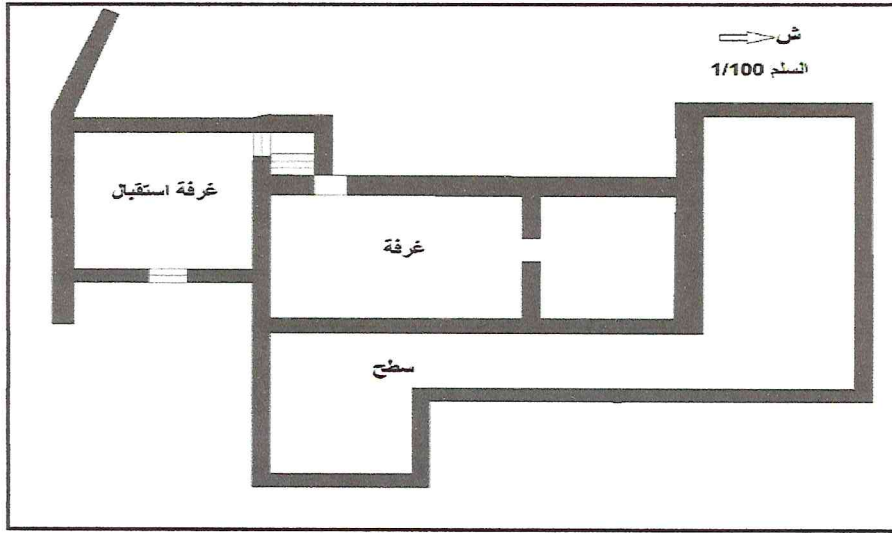
المخطط رقم (33): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (4) بقصر الشلالة عن (الطالب)



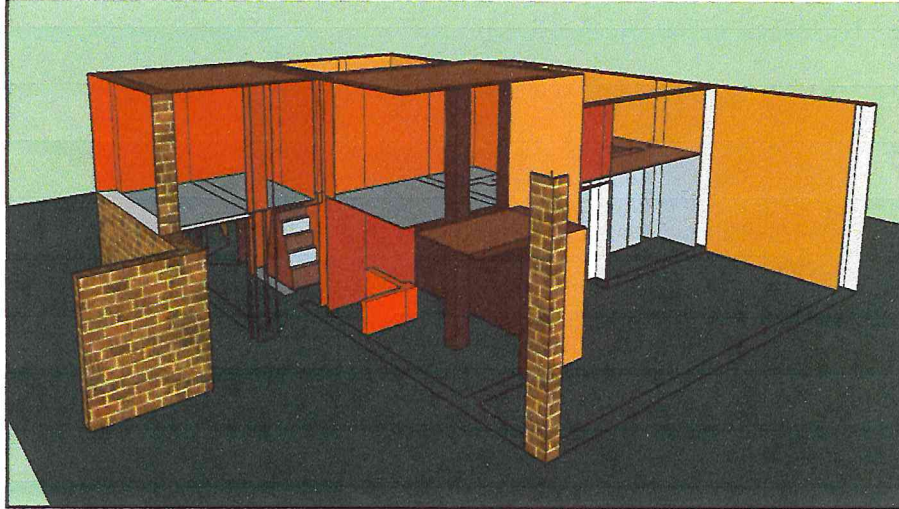
المخطط رقم (34): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (5) بقصر الشلالة عن (الطالب)



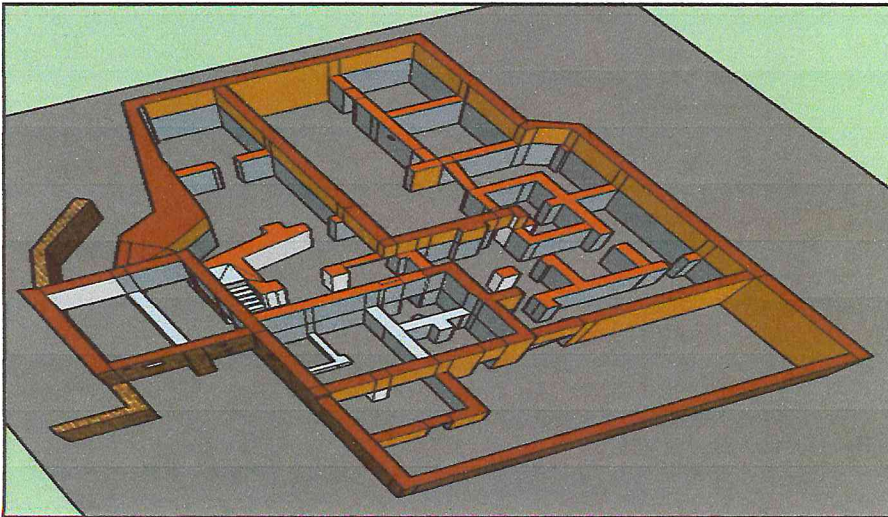
المخطط رقم (35): يوضح شكل النموذج رقم (5) بقصر الشلالة عن (الطالب)



المخطط رقم (36): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (5) بقصر الشلالة عن (الطالب)



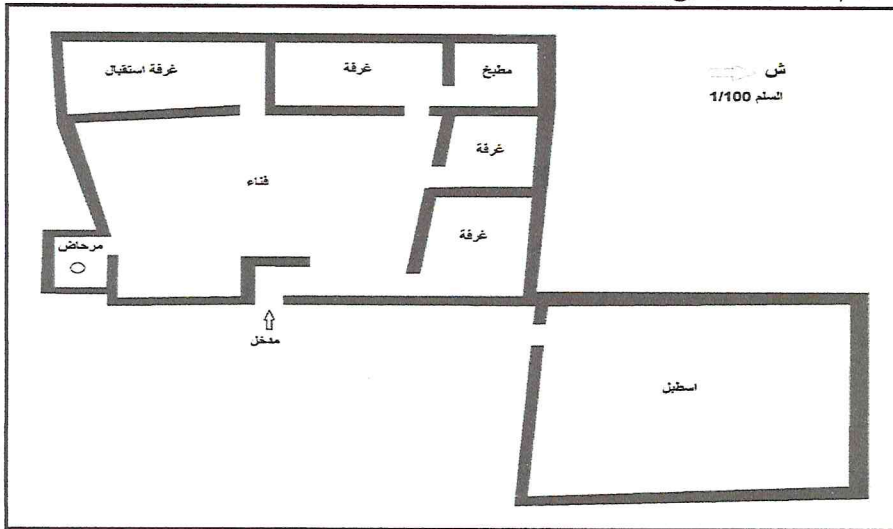
المخطط رقم (37): يوضح مقطع عمودي للنموذج رقم (5) بقصر الشلالة عن (الطالب)



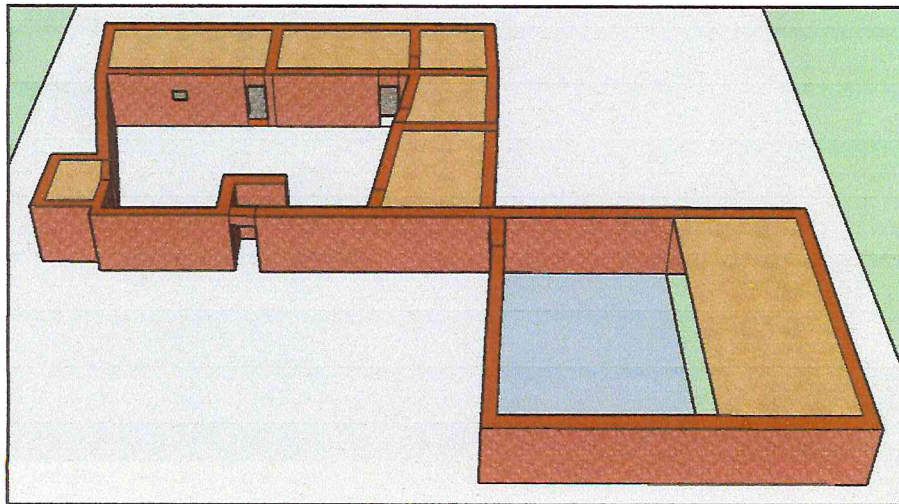
المخطط رقم (38): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (5) بقصر الشلالة عن (الطالب)



المخطط رقم (39): يوضح صورة جوية لمسكن قصر أربوات الفوقاني عن (Google Earth)

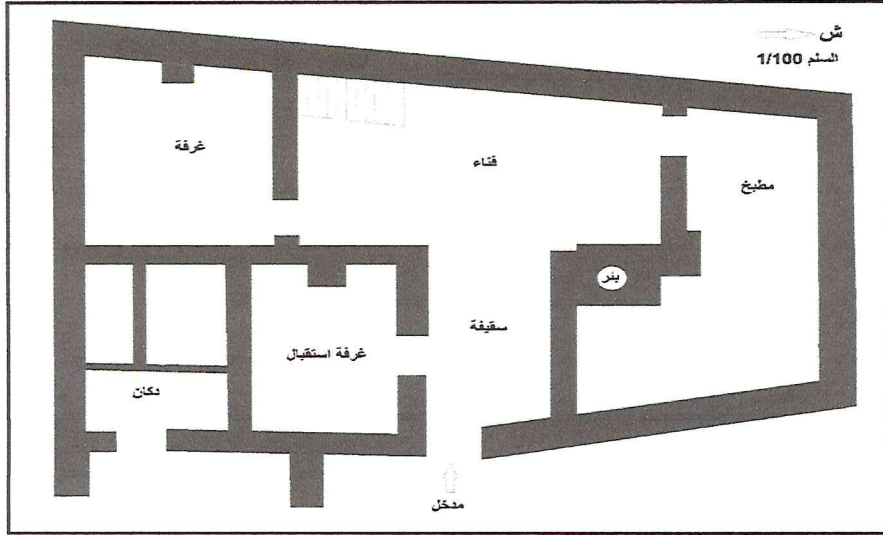


المخطط رقم (40): يوضح النموذج رقم (1) بقصر أربوات الفوقاني عن (الطالب)

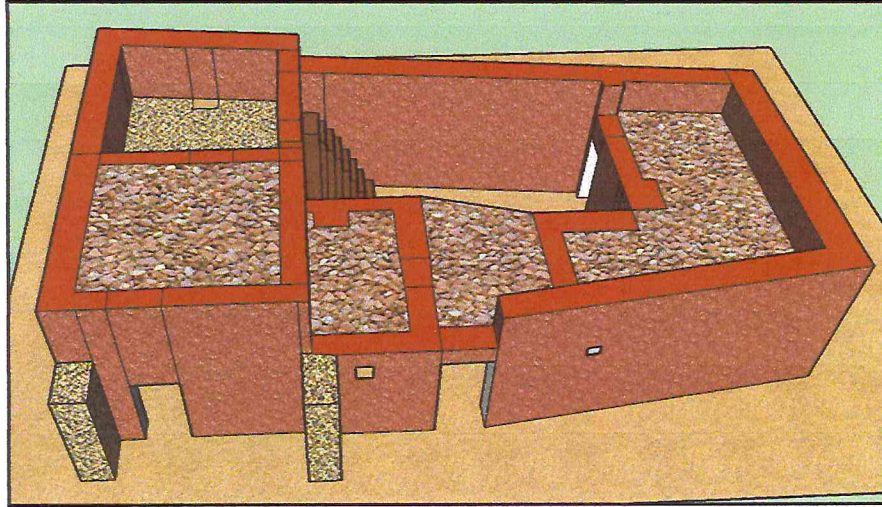


المخطط رقم (41): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر أربوات الفوقاني عن (الطالب)

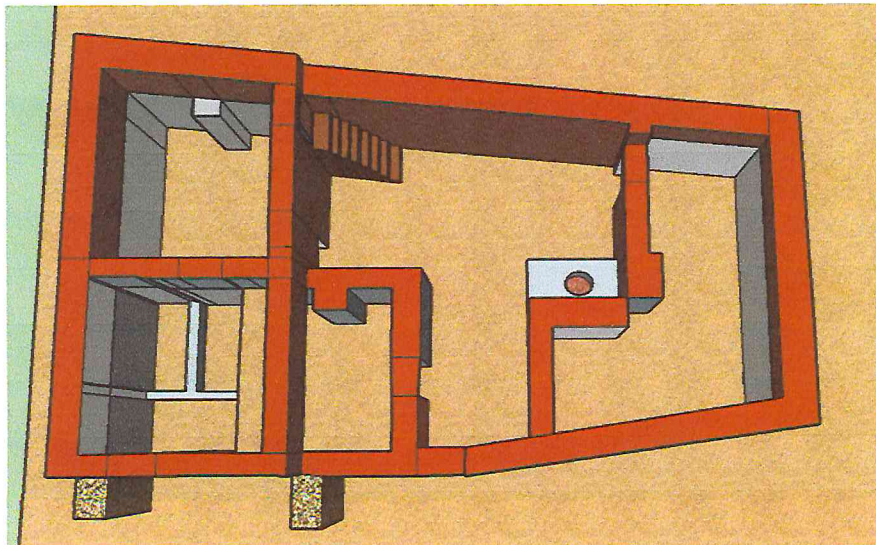




المخطط رقم (42): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني عن (الطالب)



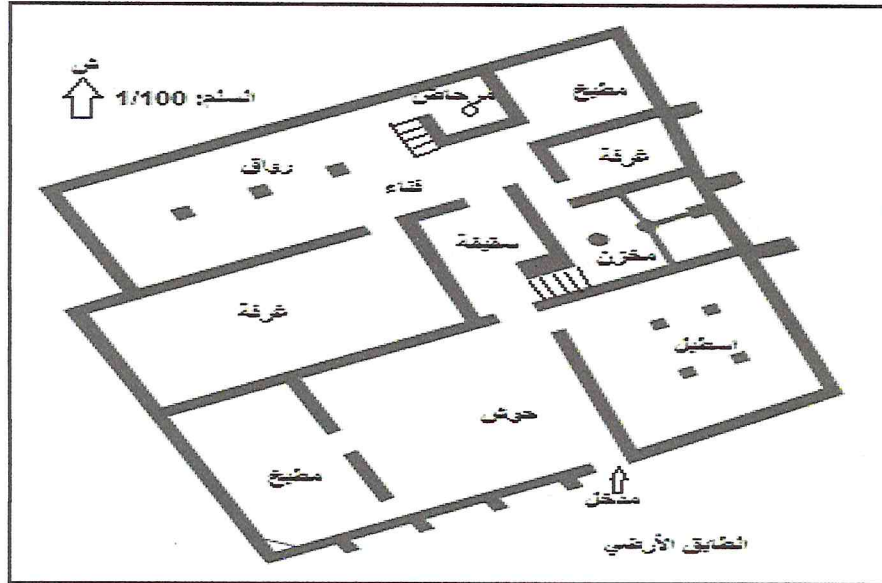
المخطط رقم (43): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني عن (الطالب)



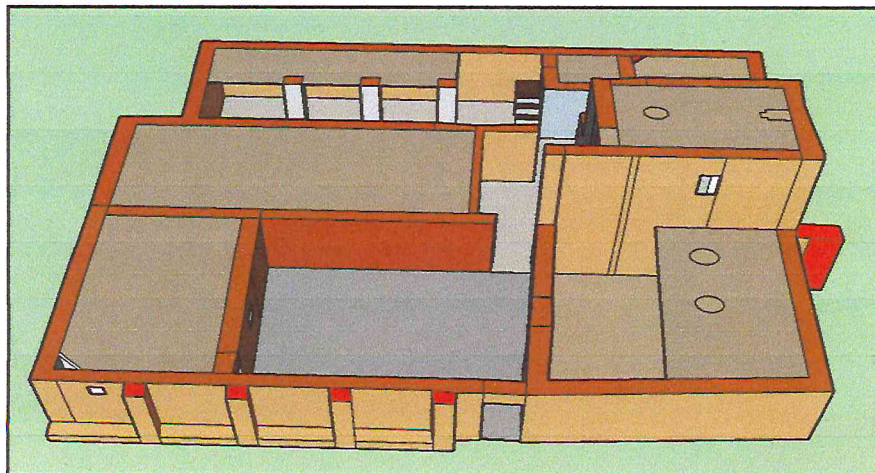
المخطط رقم (44): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني عن (الطالب)



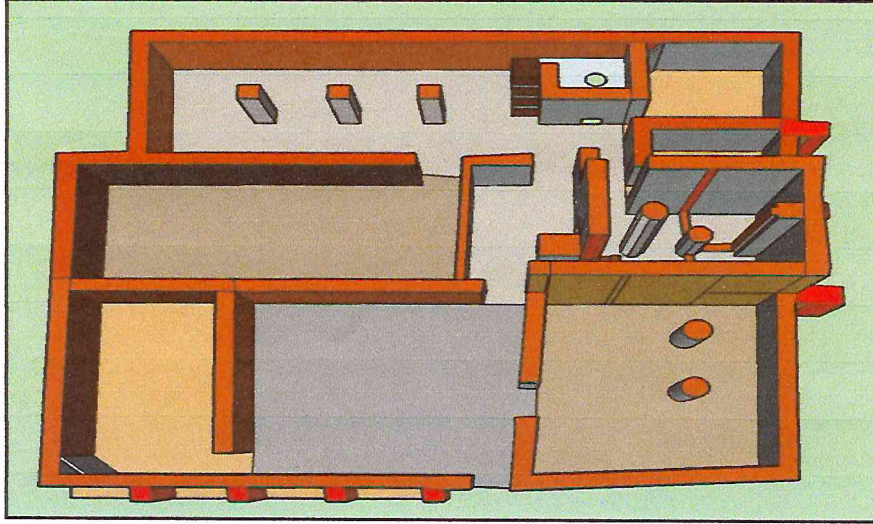
المخطط رقم (45): يوضح مساكن قصر أربوات التحتاني عن (مكتب الدراسات BETA البيض)



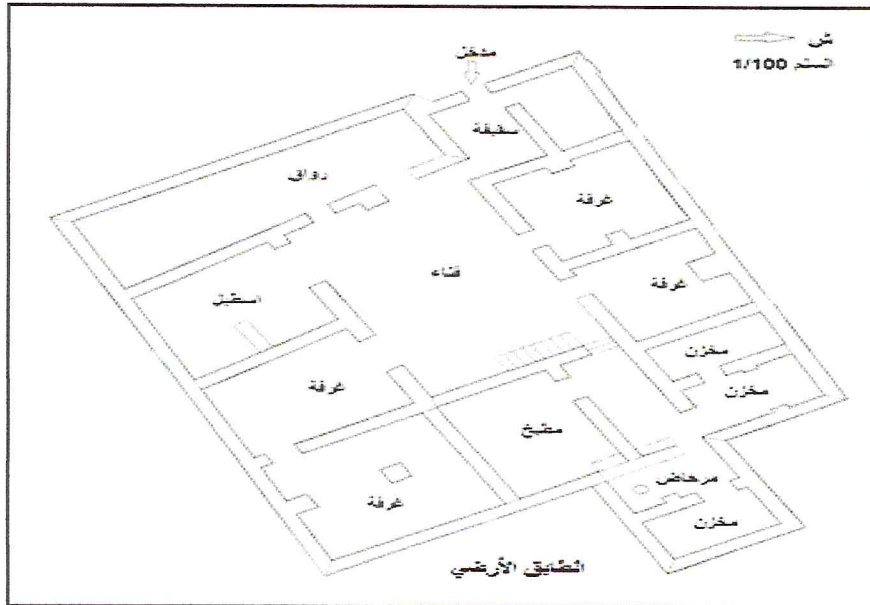
المخطط رقم (46): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



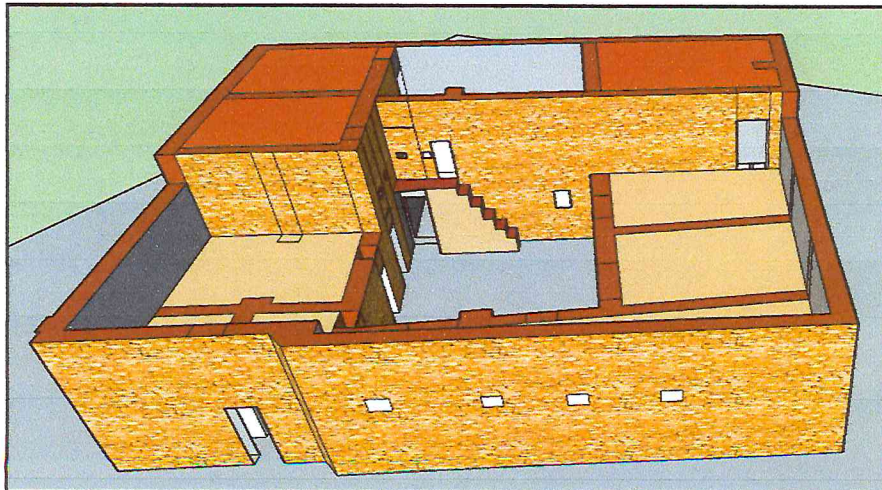
المخطط رقم (47): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



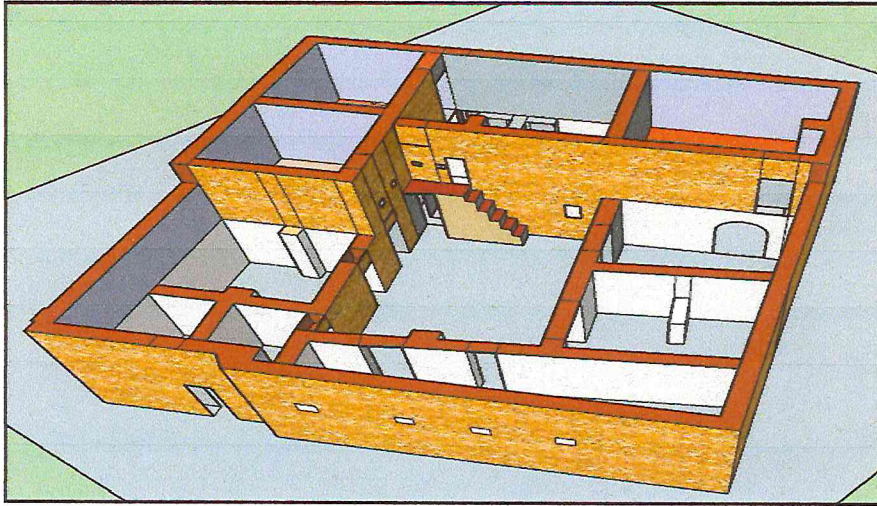
المخطط رقم (48): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



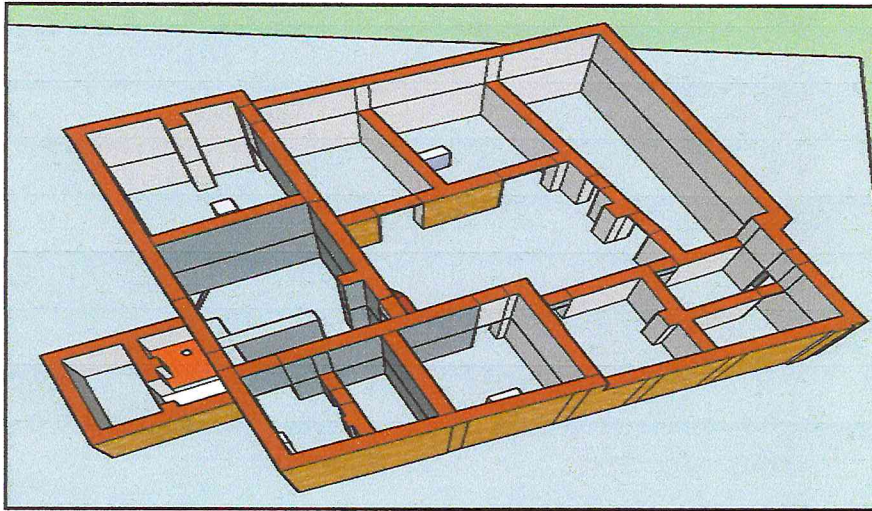
المخطط رقم (49): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (2) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



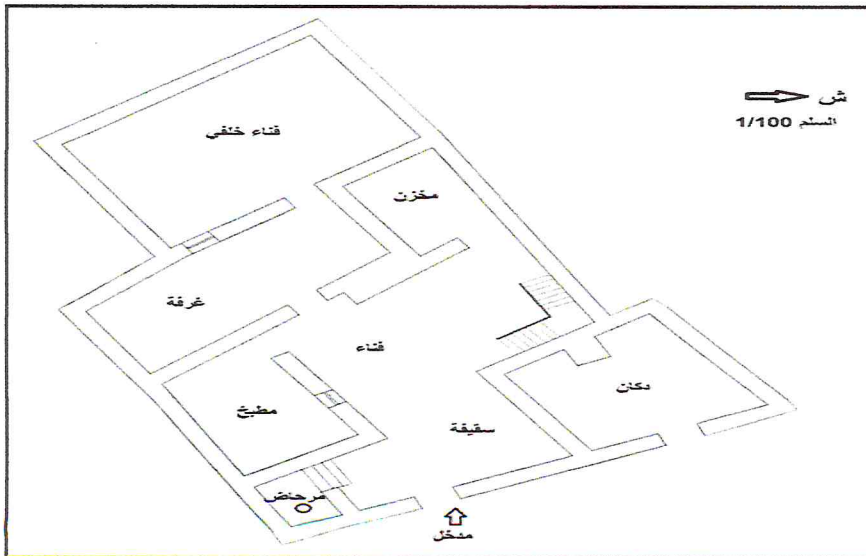
المخطط رقم (50): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



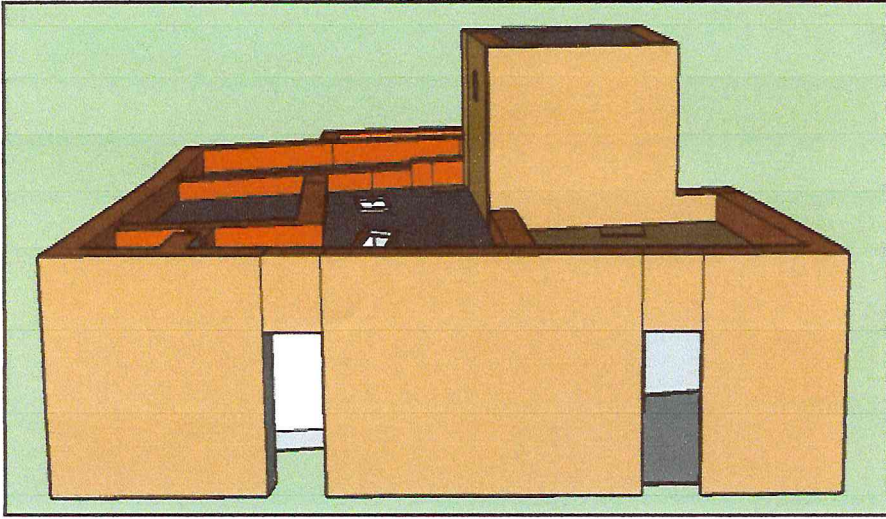
المخطط رقم (51): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (2) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



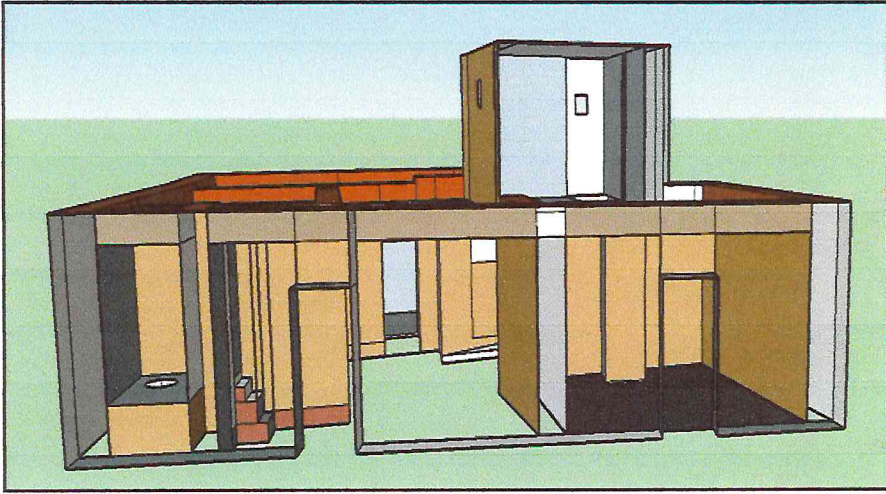
المخطط رقم (52): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (2) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



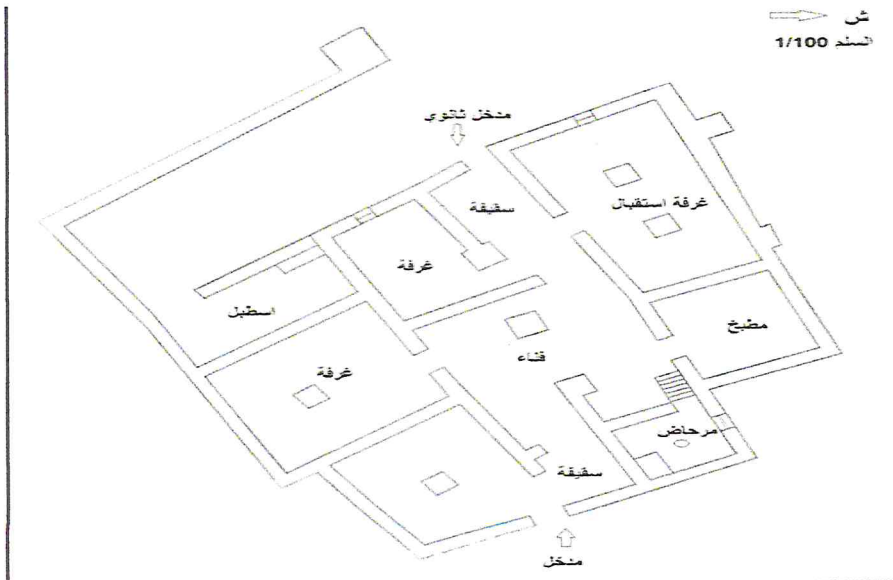
المخطط رقم (53): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



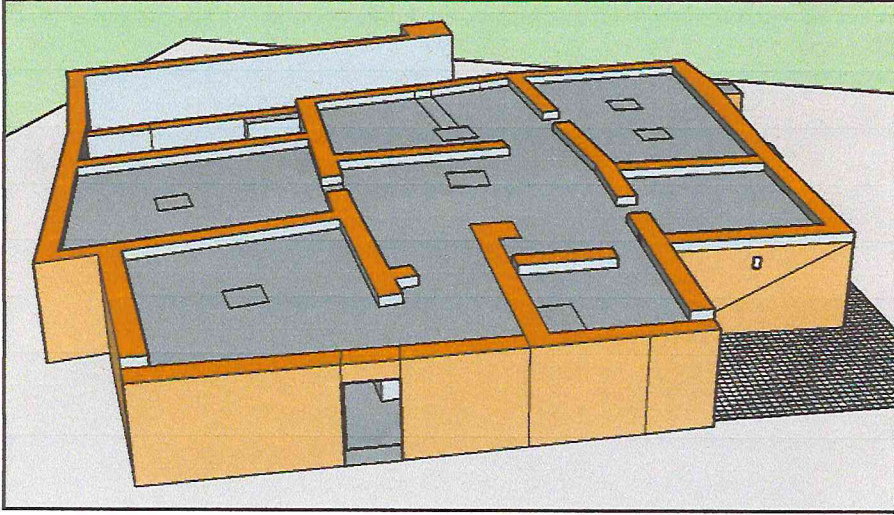
المخطط رقم (54): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



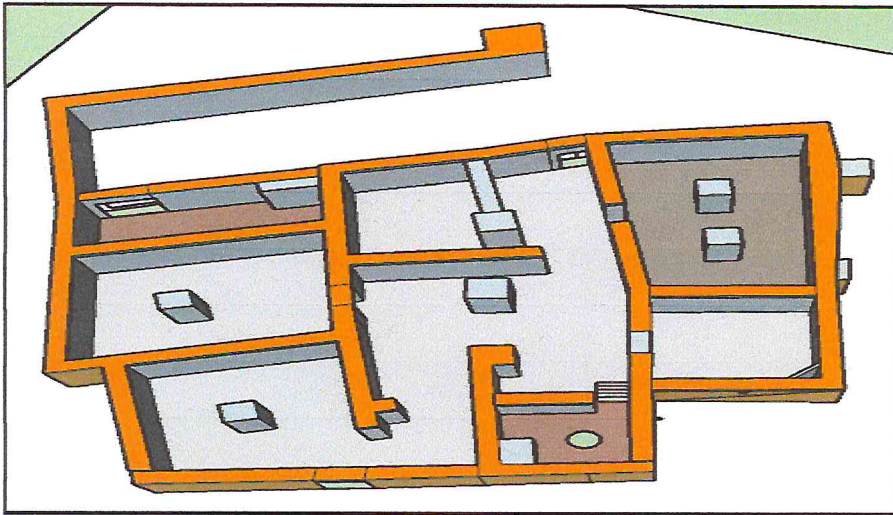
المخطط رقم (55): يوضح مقطع عمودي لنموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



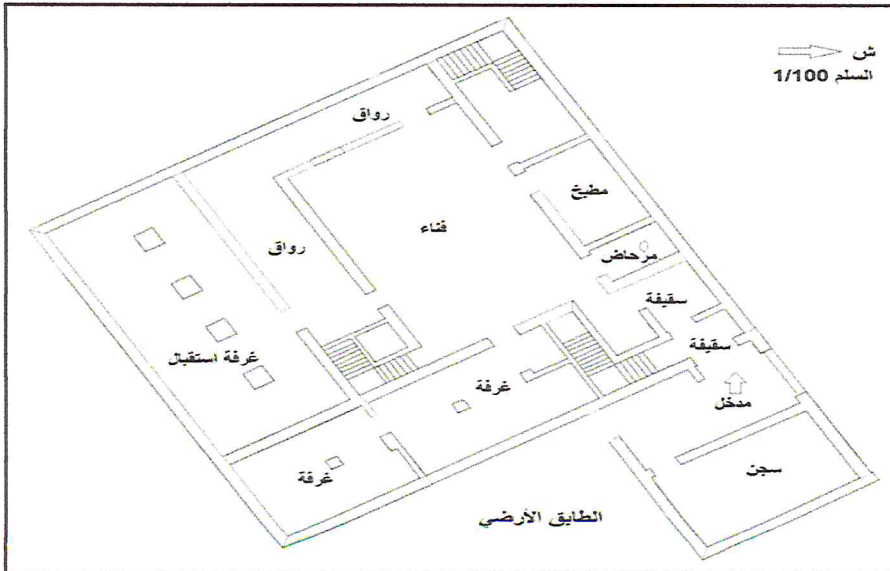
المخطط رقم (56): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (4) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



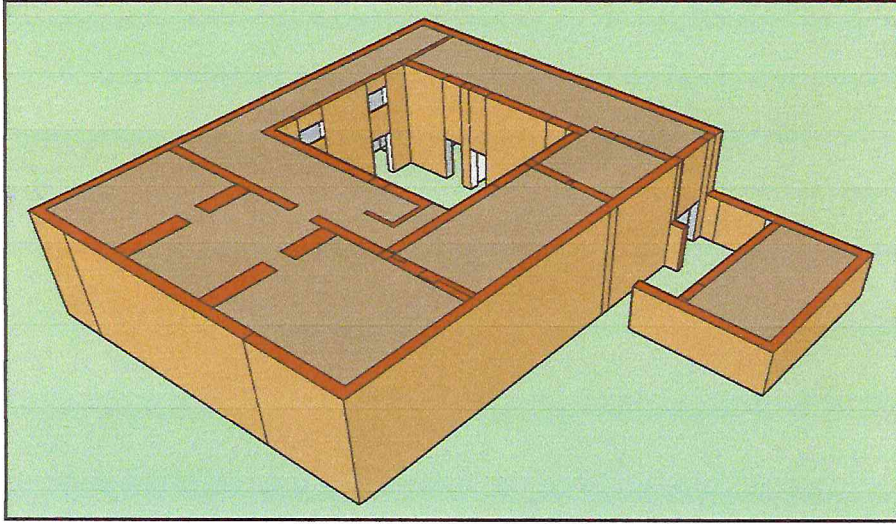
المخطط رقم (57): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



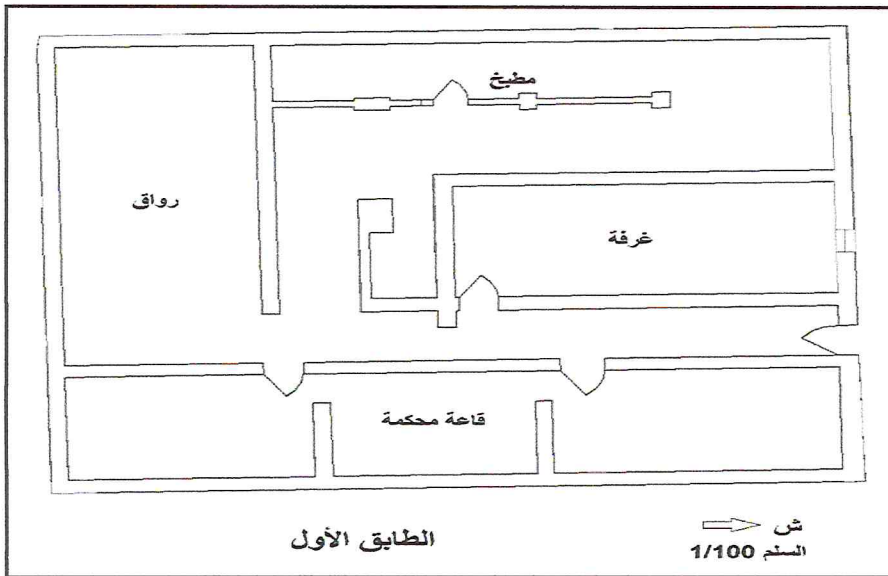
المخطط رقم (58): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (4) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



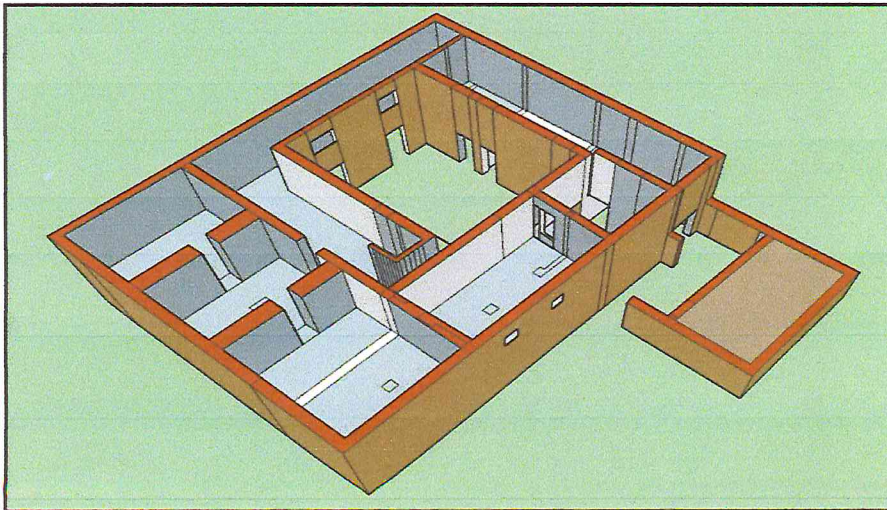
المخطط رقم (59): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (5) بقصر أربوات التحتاني عن (BETA)



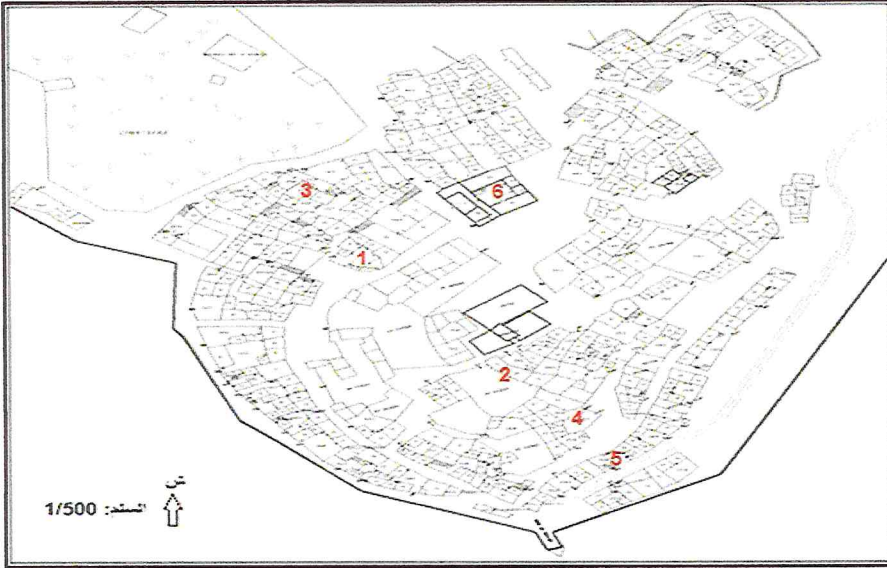
المخطط رقم (60): يوضح شكل النموذج رقم (5) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



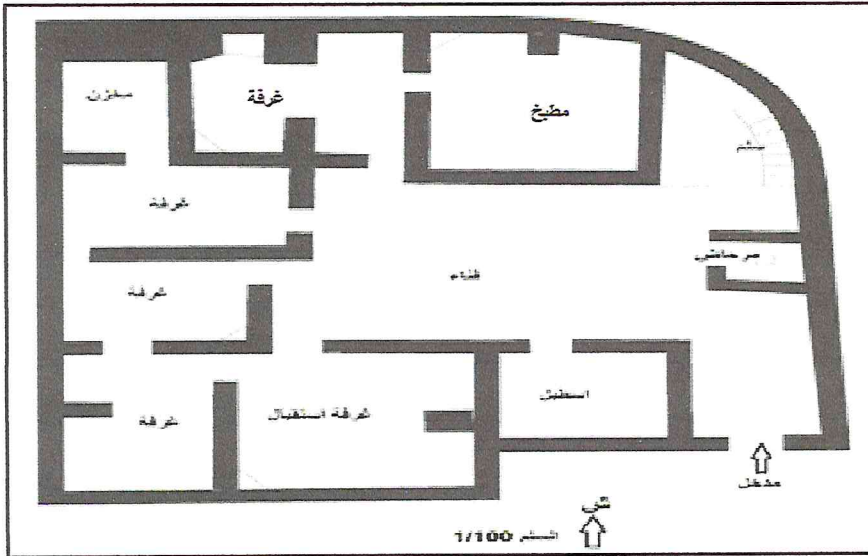
المخطط رقم (61): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (5) بقصر أربوات التحتاني عن (BETA)



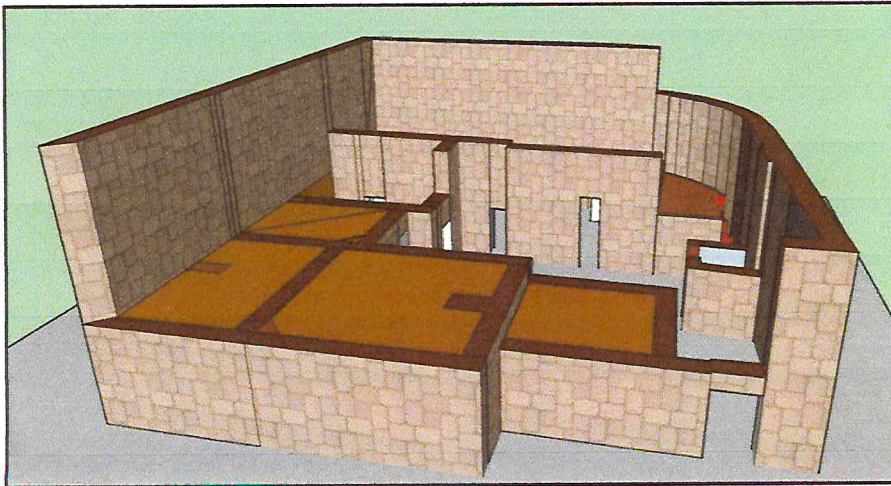
المخطط رقم (62): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (5) بقصر أربوات التحتاني عن (الطالب)



المخطط رقم (63): يوضح مساكن قصر الغاسول عن (مكتب الدراسات BETA البيض)

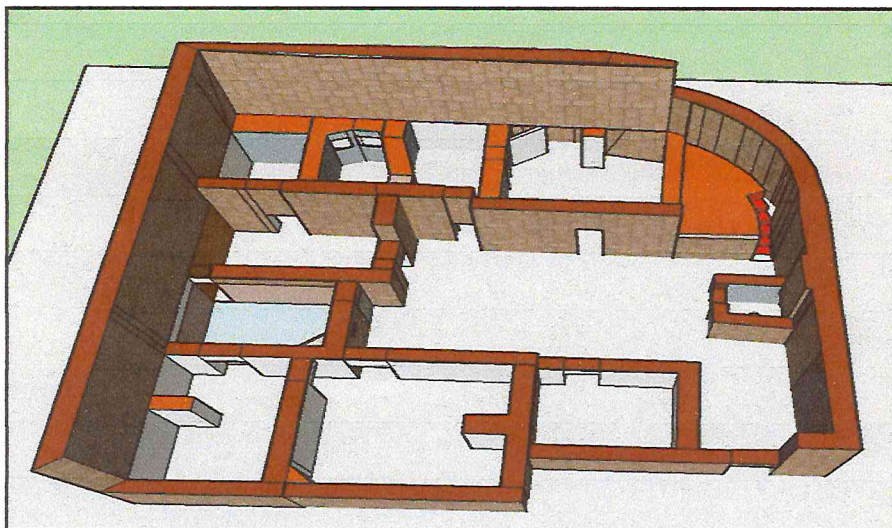


المخطط رقم (64): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (1) بقصر الغاسول عن (الطالب)

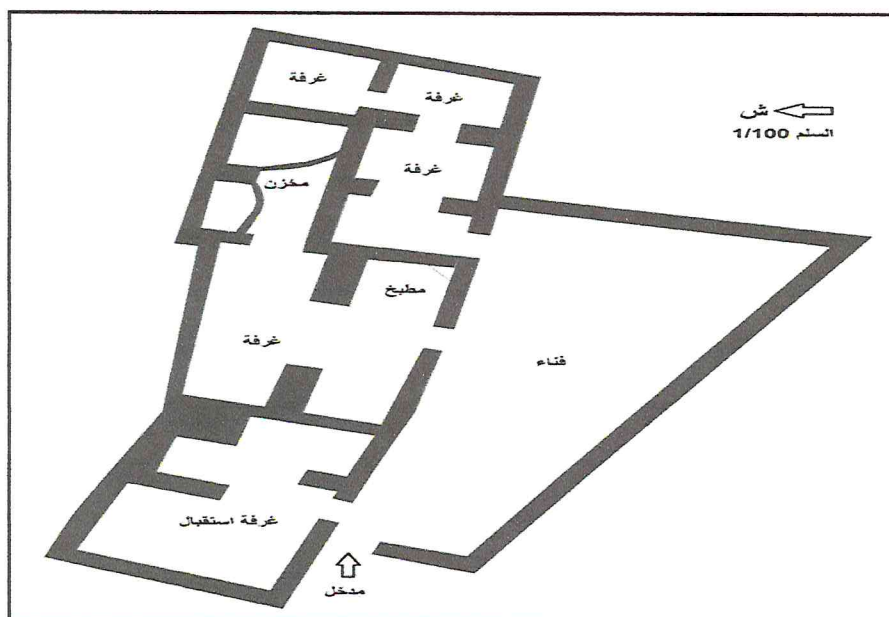


المخطط رقم (65): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر الغاسول عن (الطالب)

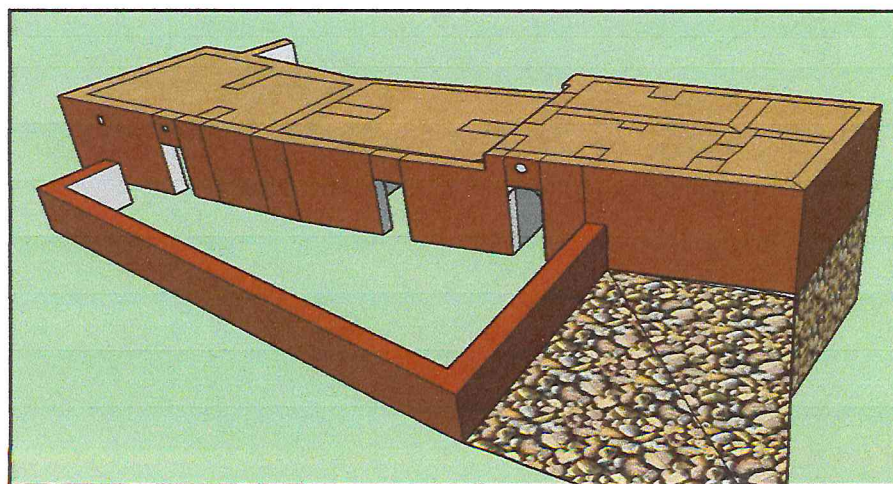




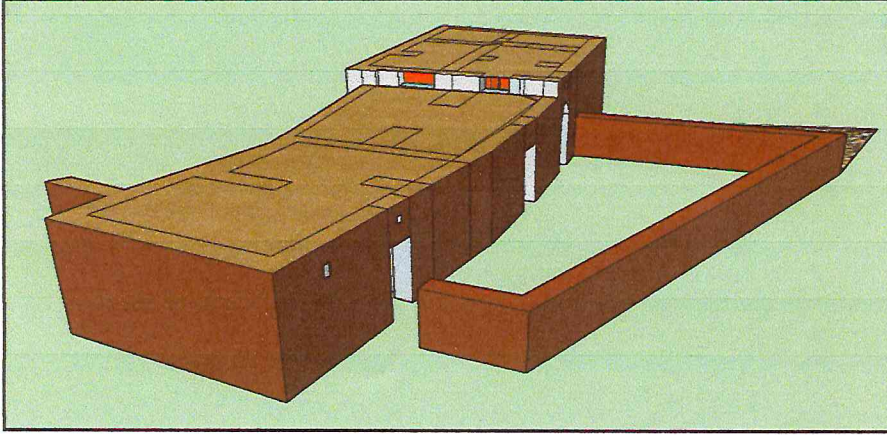
المخطط رقم (66): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (1) بقصر الغاسول عن (الطالب)



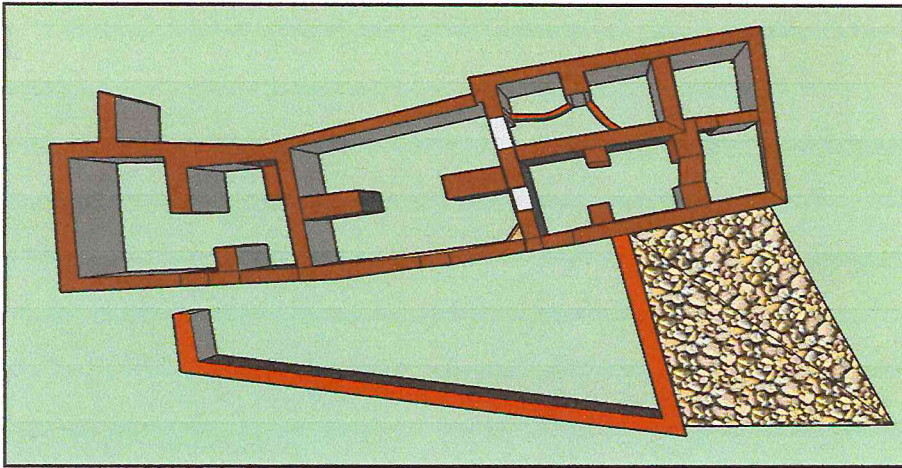
المخطط رقم (67): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (2) بقصر الغاسول عن (الطالب)



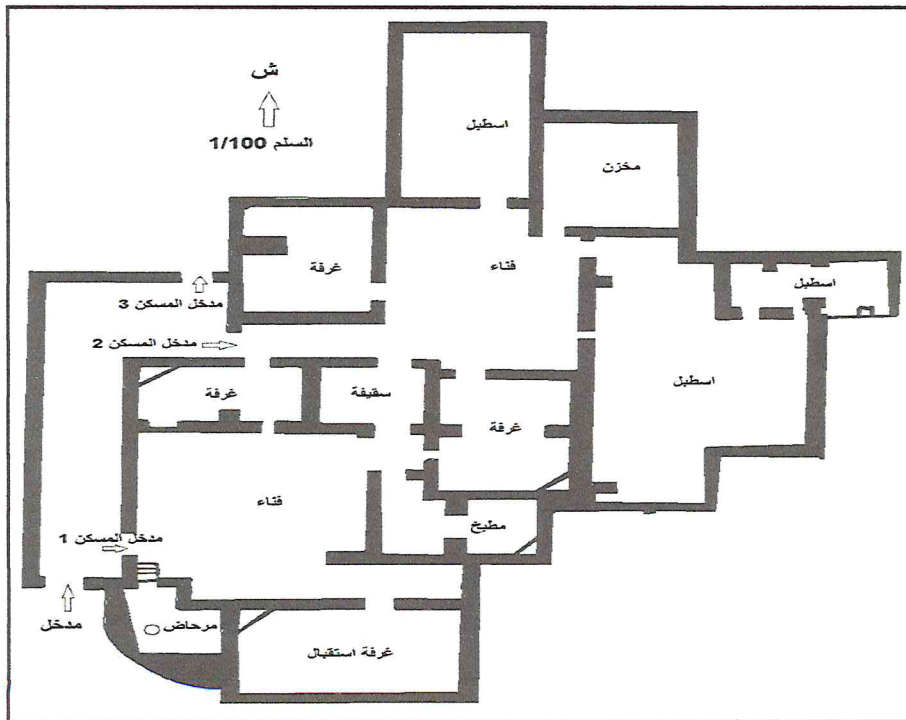
المخطط رقم (68): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر الغاسول عن (الطالب)



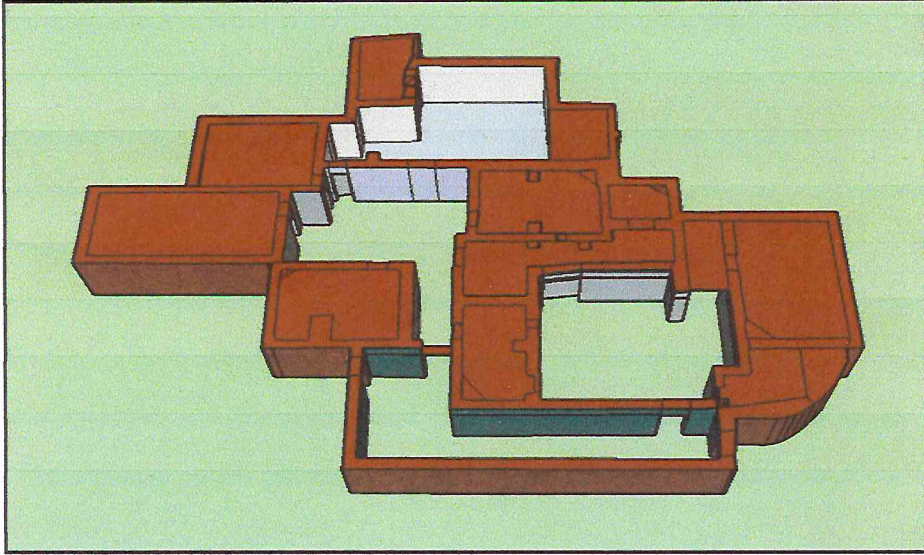
المخطط رقم (69): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر الغاسول عن (الطالب)



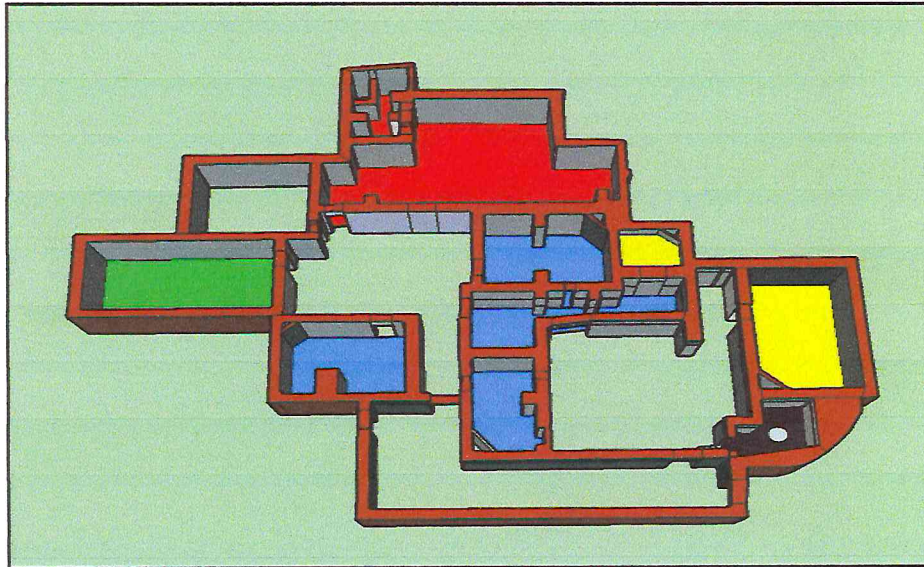
المخطط رقم (70): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (2) بقصر الغاسول عن (الطالب)



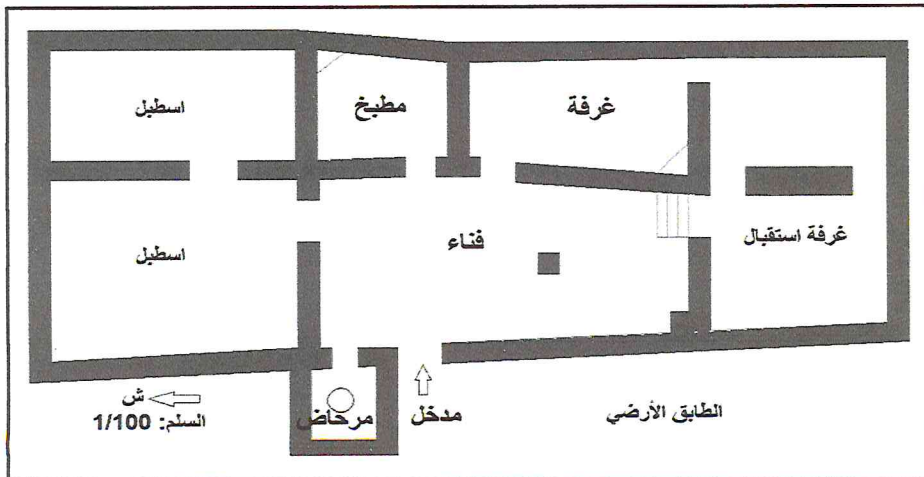
المخطط رقم (71): يوضح الطابق الأرضي النموذج رقم (3) بقصر الغاسول عن (الطالب)



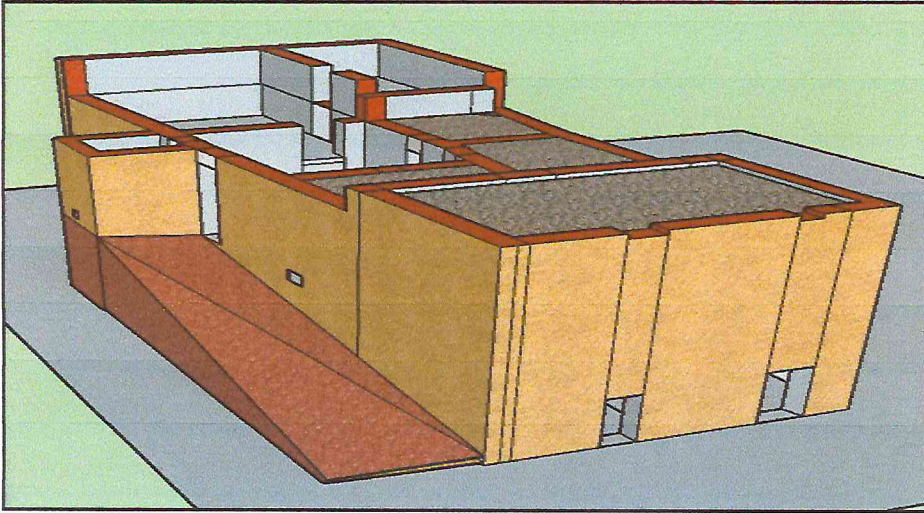
المخطط رقم (72): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر الغاسول عن (الطالب)



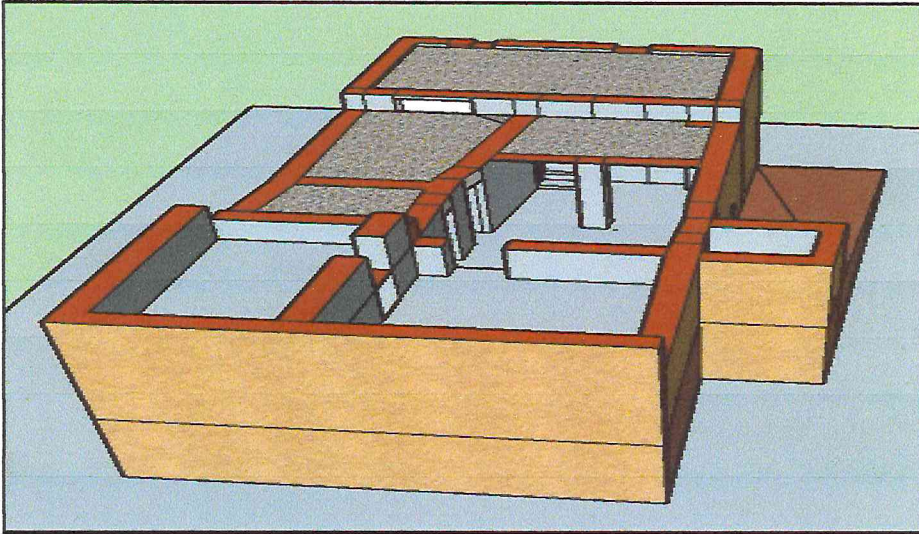
المخطط رقم (73): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (3) بقصر الغاسول عن (الطالب)



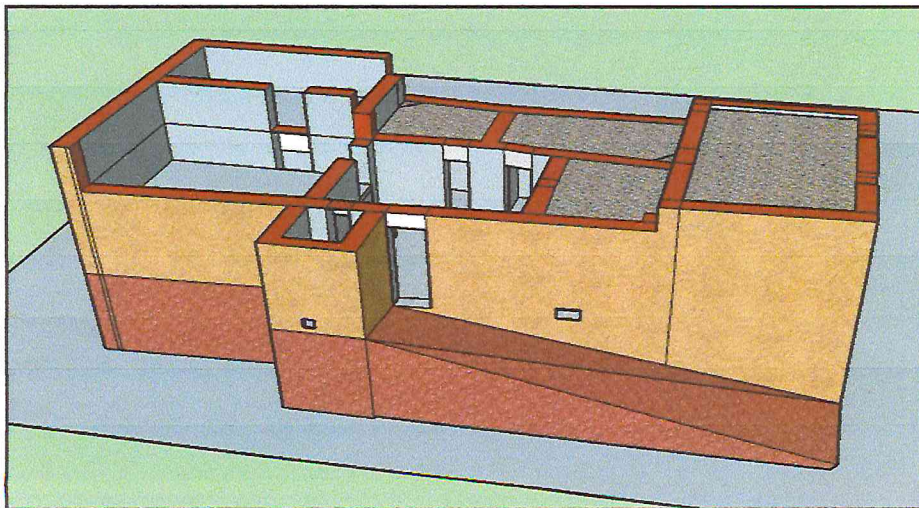
المخطط رقم (74): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (4) بقصر الغاسول عن (الطالب)



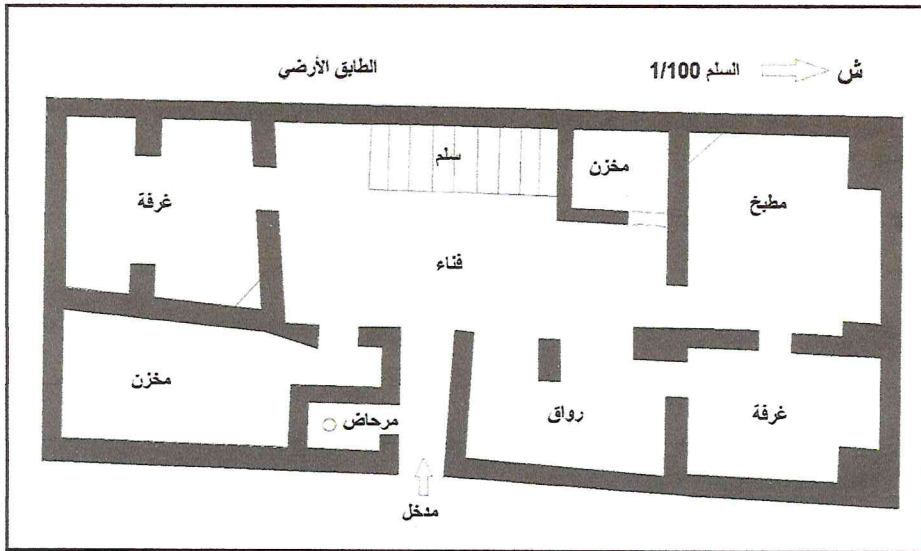
المخطط رقم (75): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر الغاسول عن (الطالب)



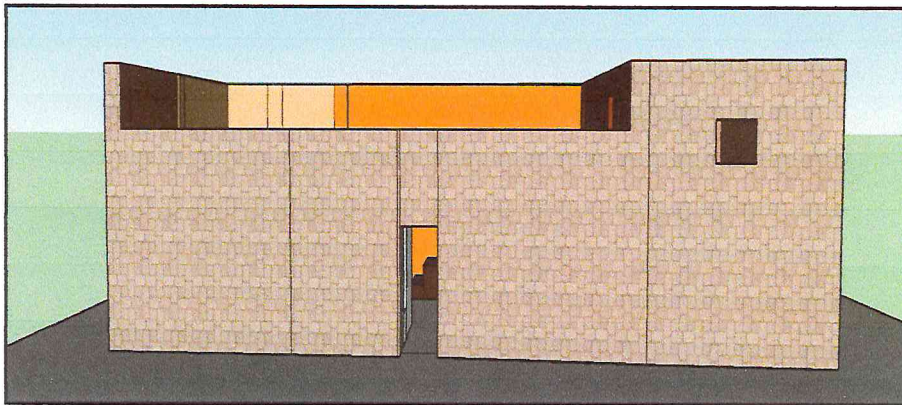
المخطط رقم (76): يوضح شكل الطابق الأول للنموذج رقم (4) بقصر الغاسول عن (الطالب)



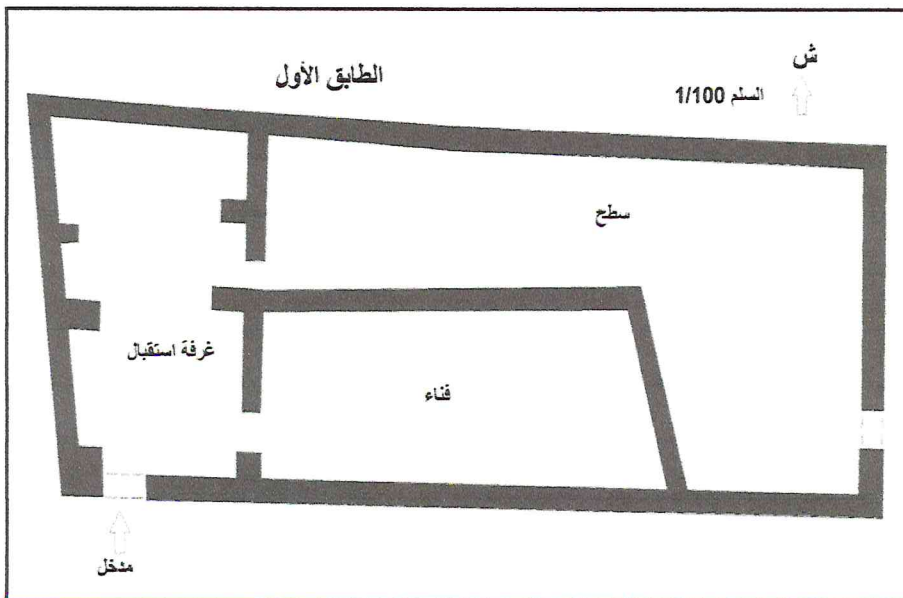
المخطط رقم (77): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر الغاسول عن (الطالب)



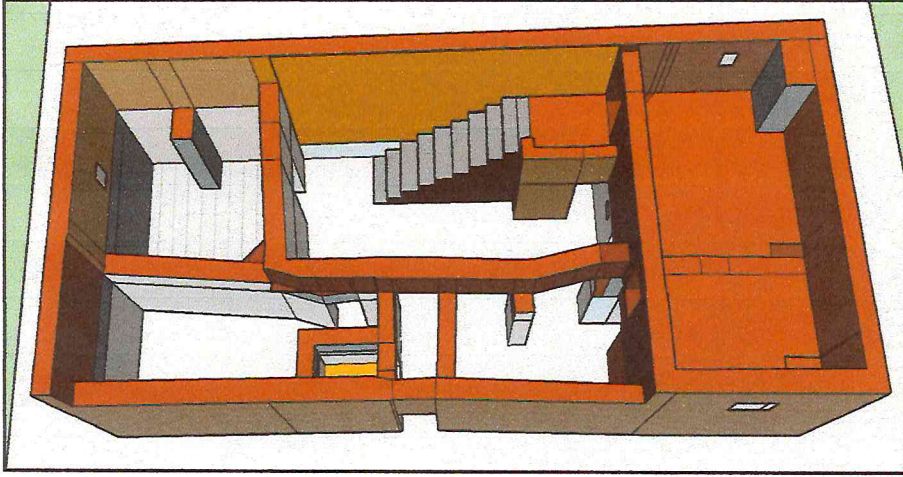
المخطط رقم (78): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (5) بقصر الغاسول عن (الطالب)



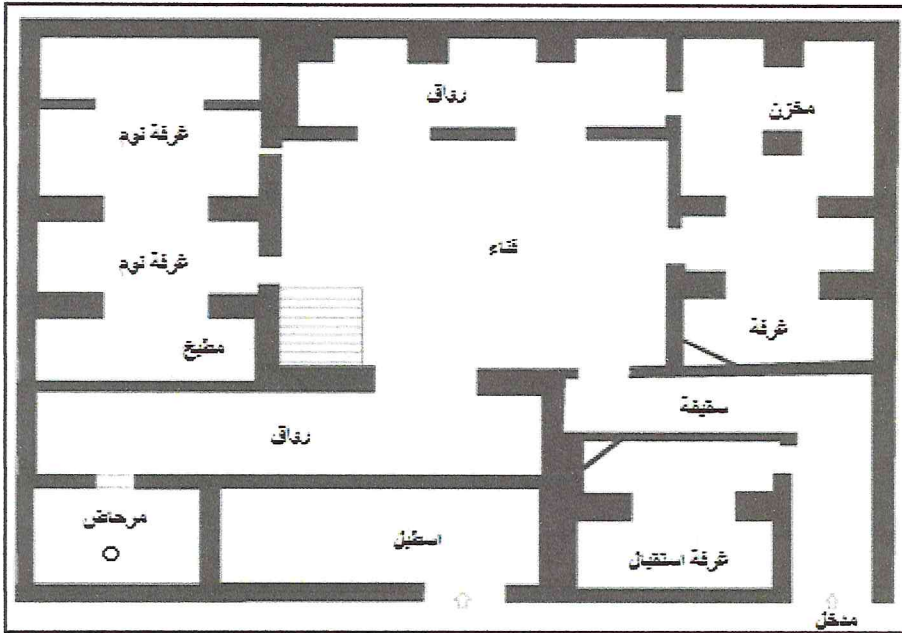
المخطط رقم (79): يوضح واجهة النموذج رقم (5) بقصر الغاسول عن (الطالب)



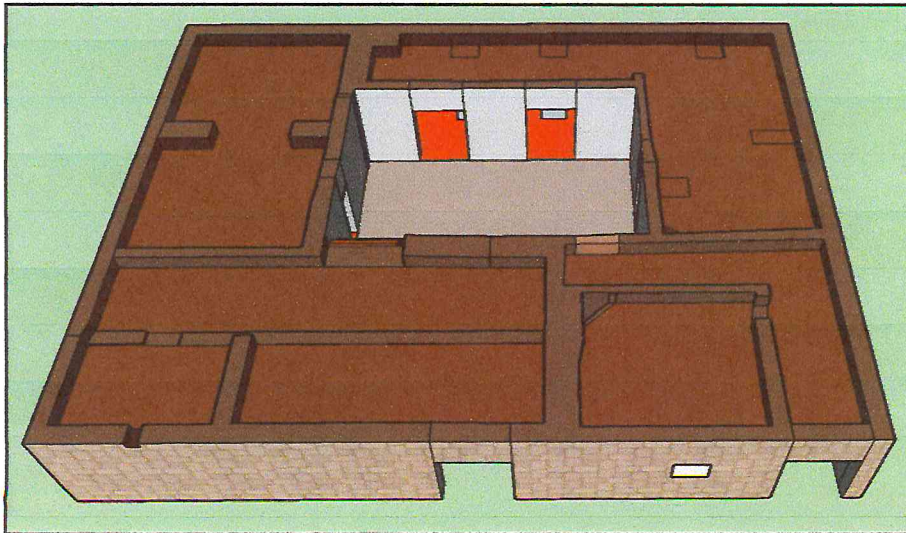
المخطط رقم (80): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (5) بقصر الغاسول عن (الطالب)



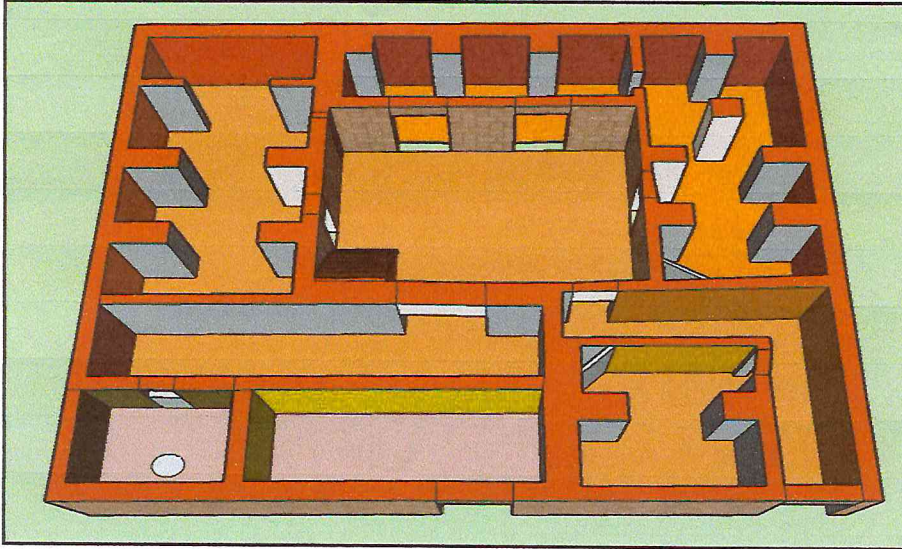
المخطط رقم (81): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (5) بقصر الغاسول عن (الطالب)



المخطط رقم (82): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (6) بقصر الغاسول عن (الطالب)



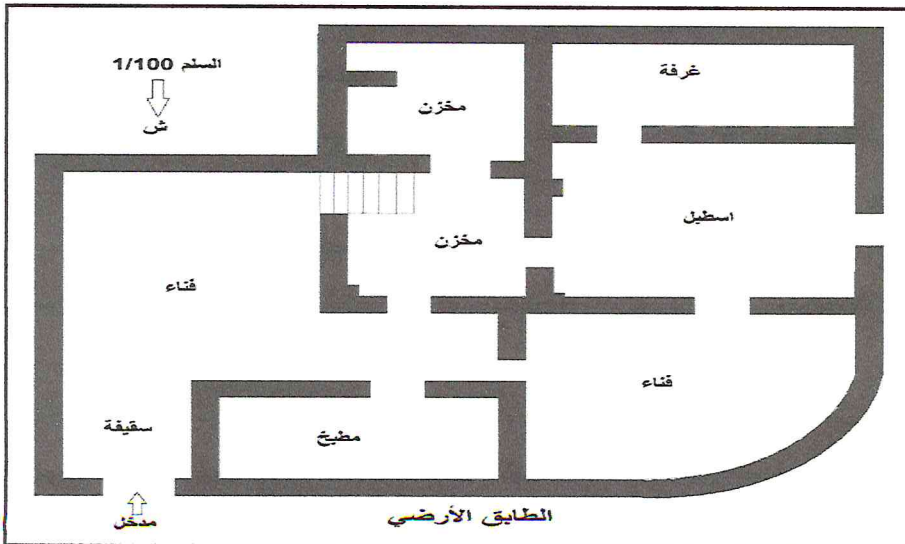
المخطط رقم (83): يوضح شكل النموذج رقم (6) بقصر الغاسول عن (الطالب)



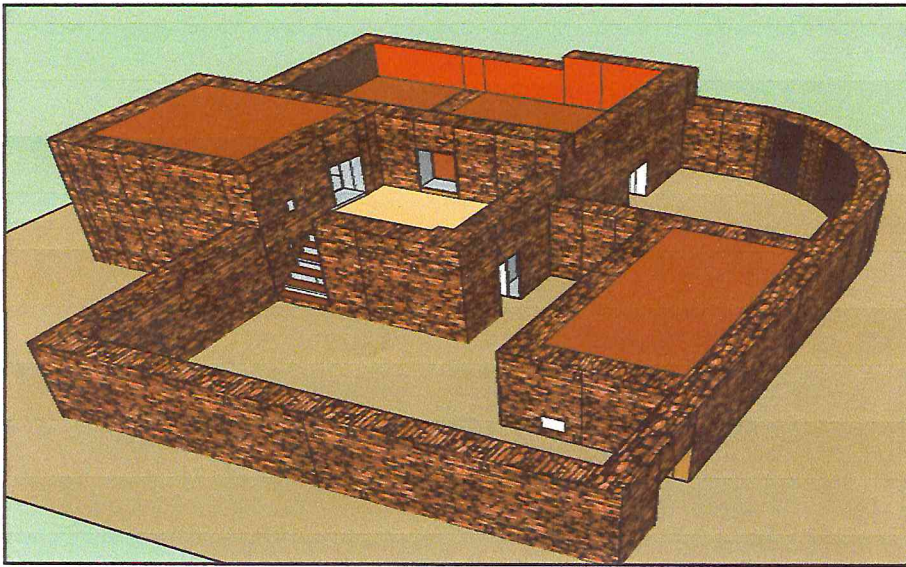
المخطط رقم (84): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (6) بقصر الغاسول عن (الطالب)



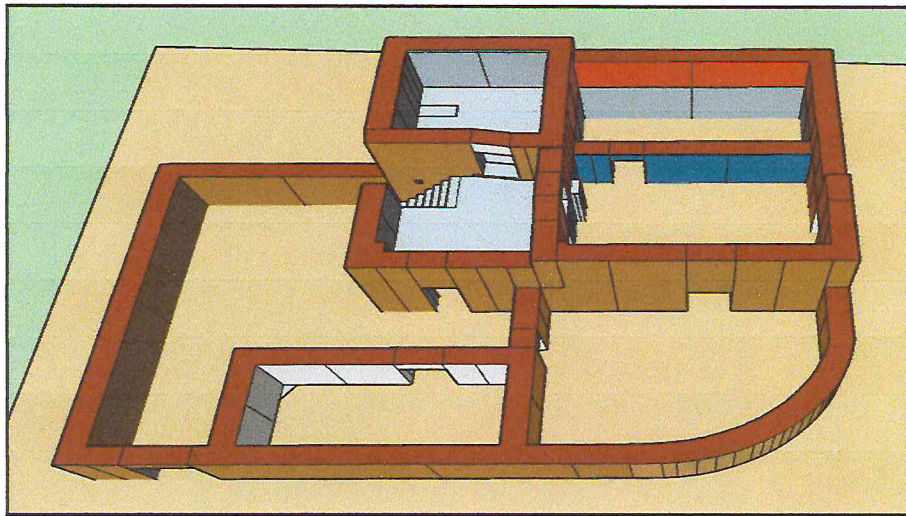
المخطط رقم (85): يوضح مساكن قصر ستين عن (Google Earth)



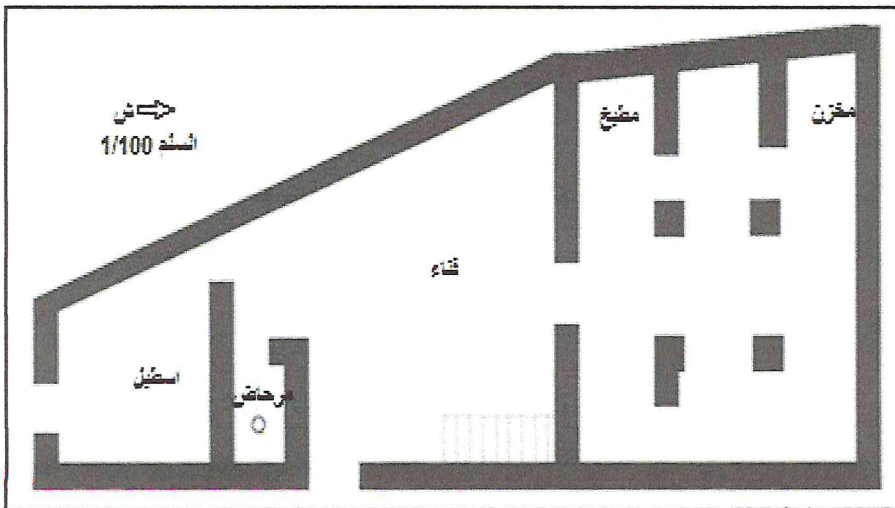
المخطط رقم (86): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (1) بقصر ستين عن (الطالب)



المخطط رقم (87): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر ستيتن عن (الطالب)

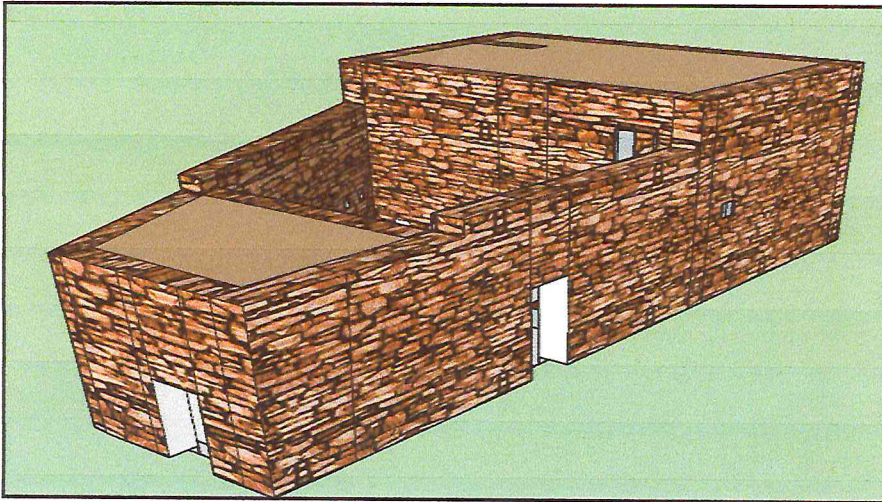


المخطط رقم (88): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (1) بقصر ستيتن عن (الطالب)

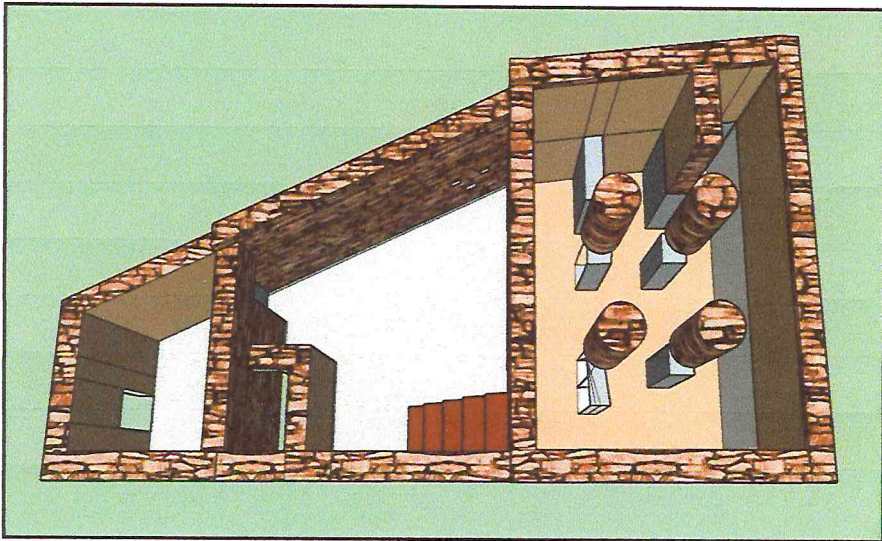


المخطط رقم (89): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (2) بقصر ستيتن عن (الطالب)

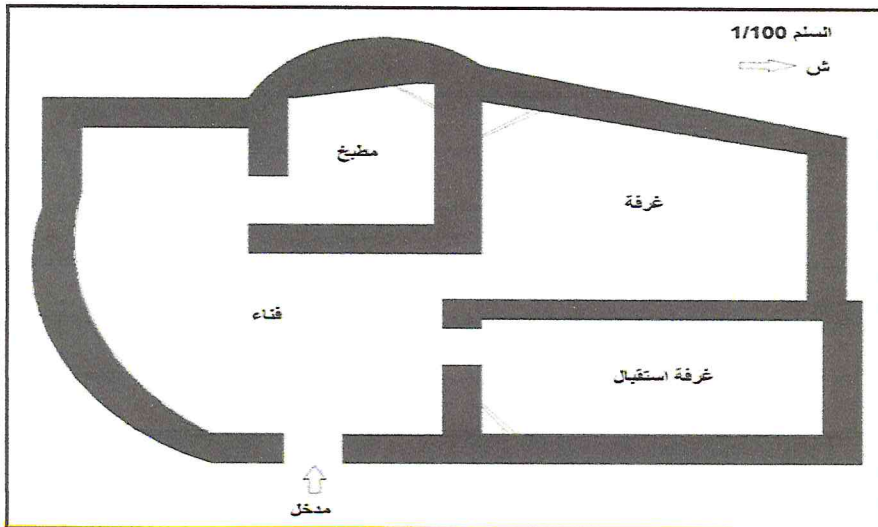




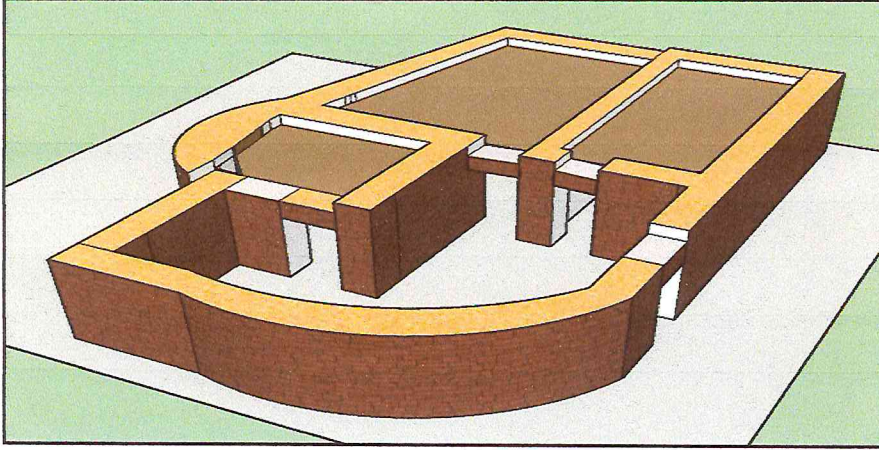
المخطط رقم (90): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر ستيتن عن (الطالب)



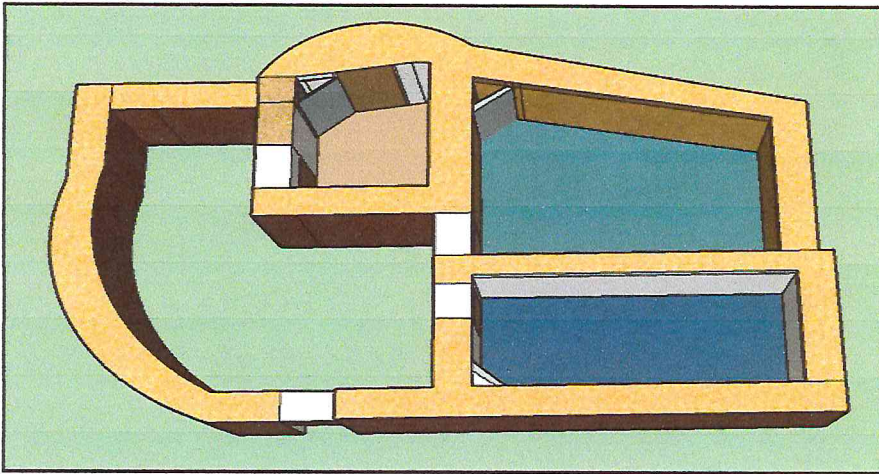
المخطط رقم (91): يوضح مقطع أفقي لنموذج رقم (2) بقصر ستيتن عن (الطالب)



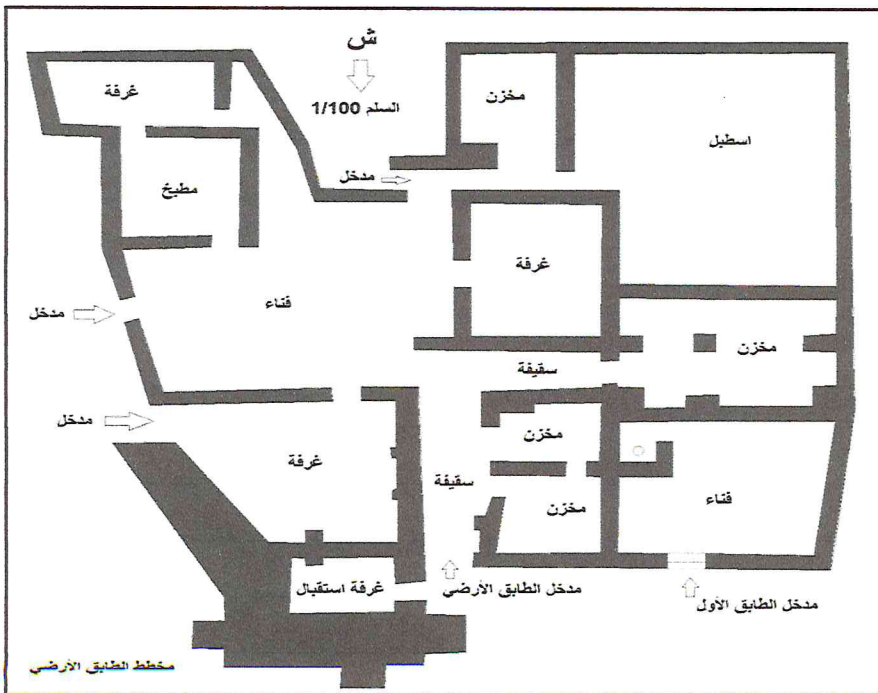
المخطط رقم (92): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (3) بقصر ستيتن عن (الطالب)



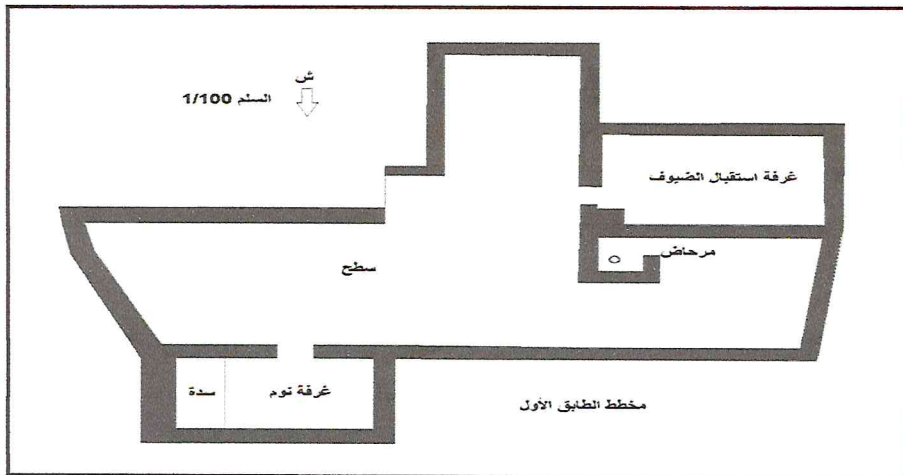
المخطط رقم (93): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر ستيتن عن (الطالب)



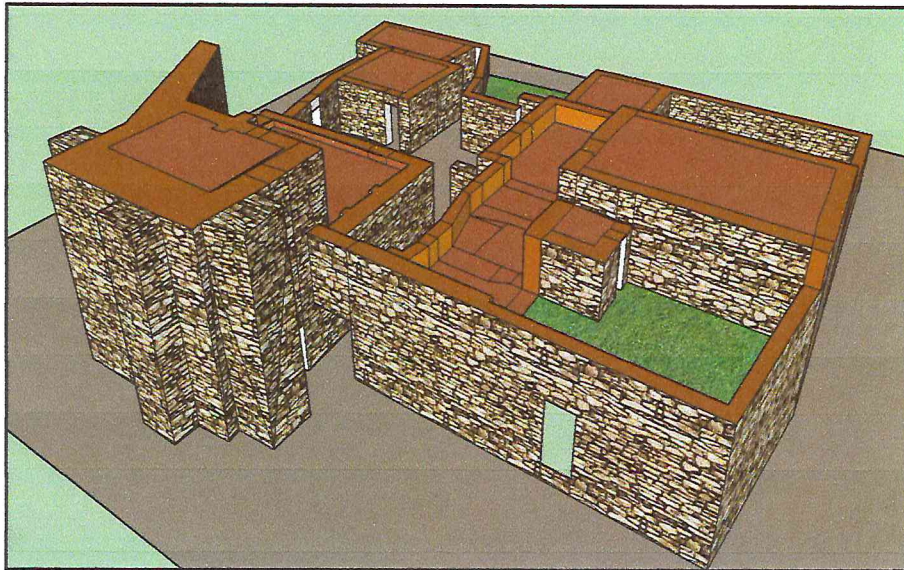
المخطط رقم (94): يوضح مقطع أفقي لنموذج رقم (3) بقصر ستيتن عن (الطالب)



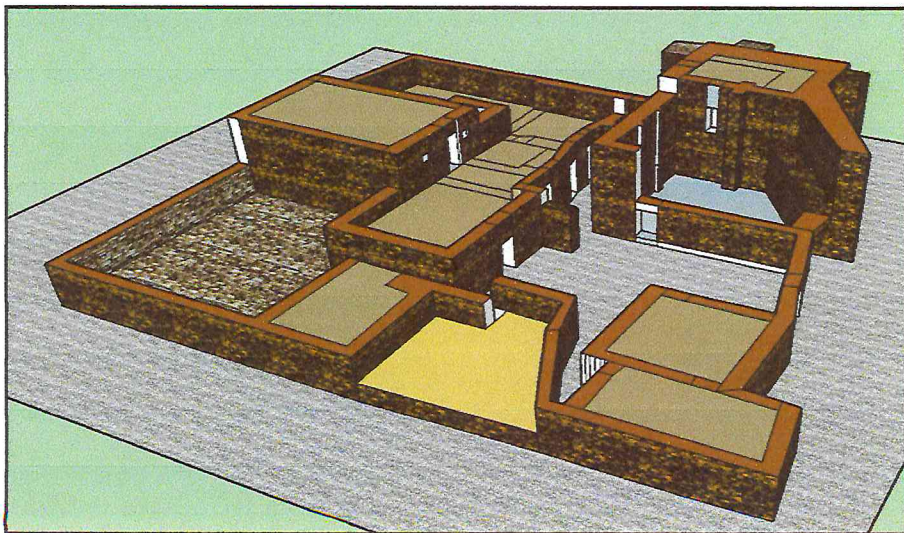
المخطط رقم (95): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (4) بقصر ستيتن عن (الطالب)



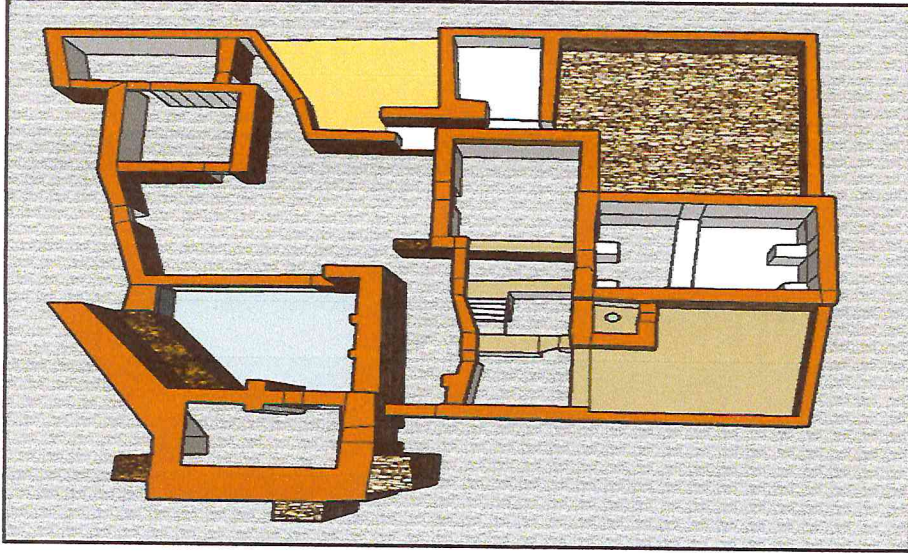
المخطط رقم (96): يوضح الطابق الأول للنموذج رقم (4) بقصر ستيتن عن (الطالب)



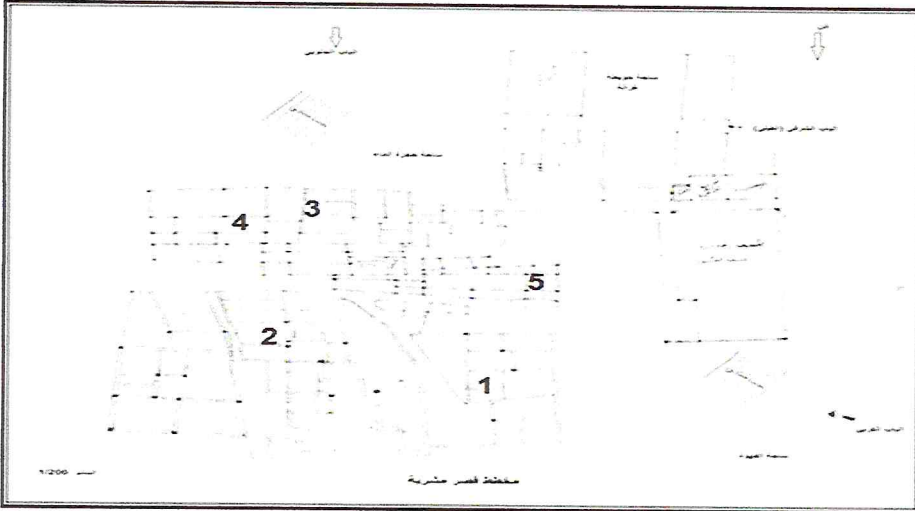
المخطط رقم (97): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر ستيتن عن (الطالب)



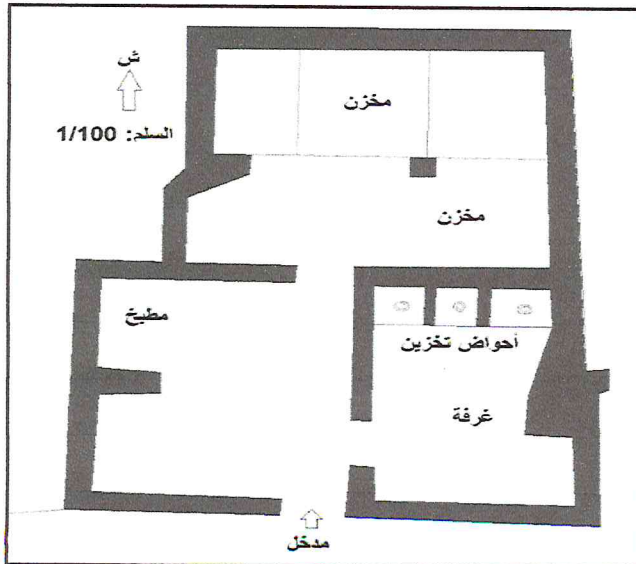
المخطط رقم (98): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر ستيتن عن (الطالب)



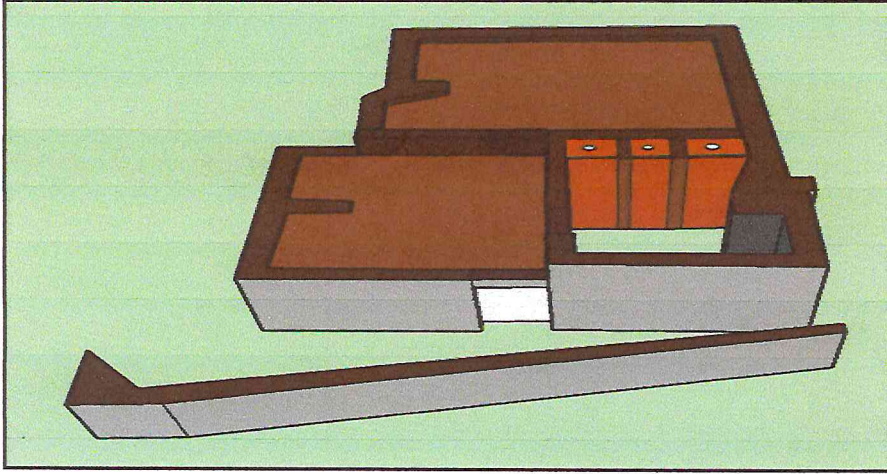
المخطط رقم (99): يوضح مقطع أفقي لنموذج رقم (4) بقصر ستين عن (الطالب)



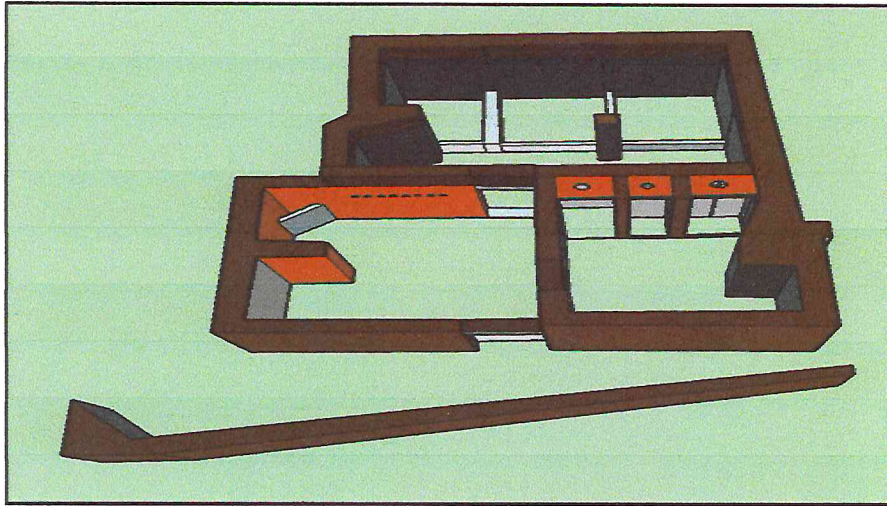
المخطط رقم (100): يوضح مساكن قصر مشرية عن (الطالب)



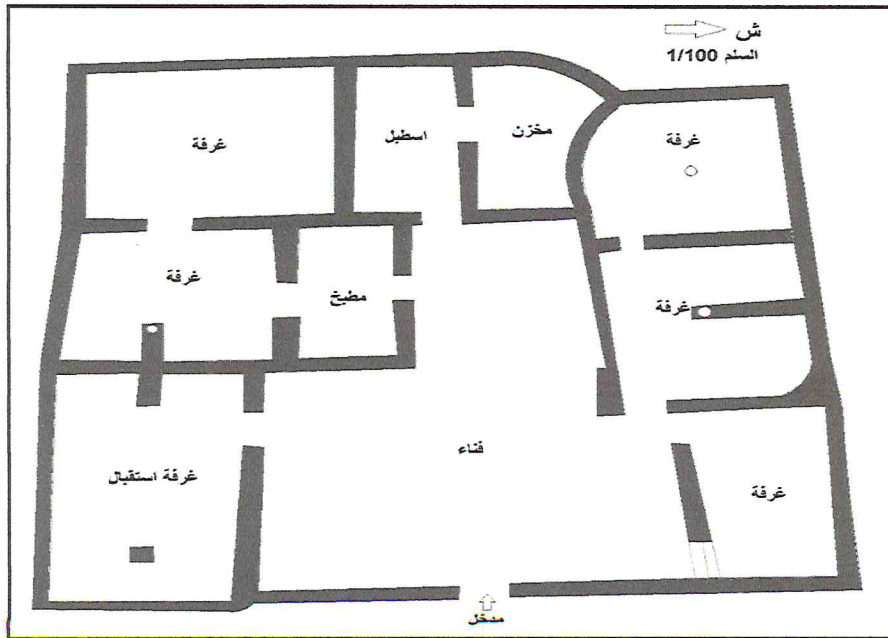
المخطط رقم (101): يوضح الطابق الأرضي لنموذج رقم (1) بقصر مشرية عن (الطالب)



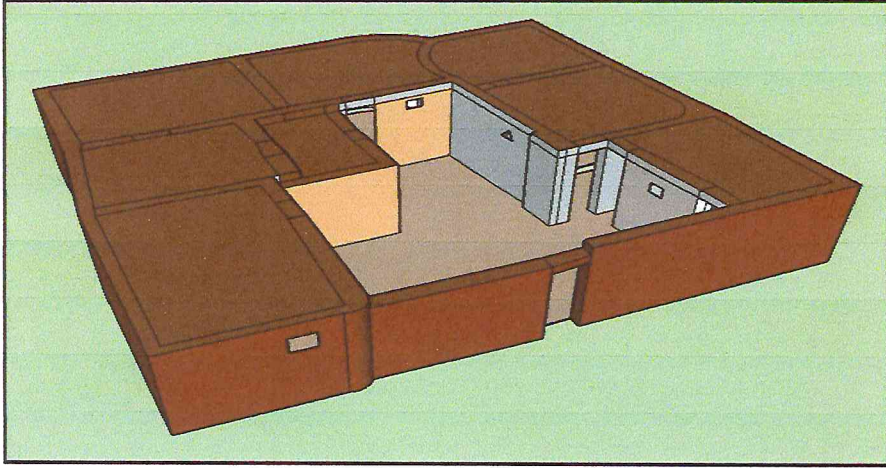
المخطط رقم (102): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر مشرية عن (الطالب)



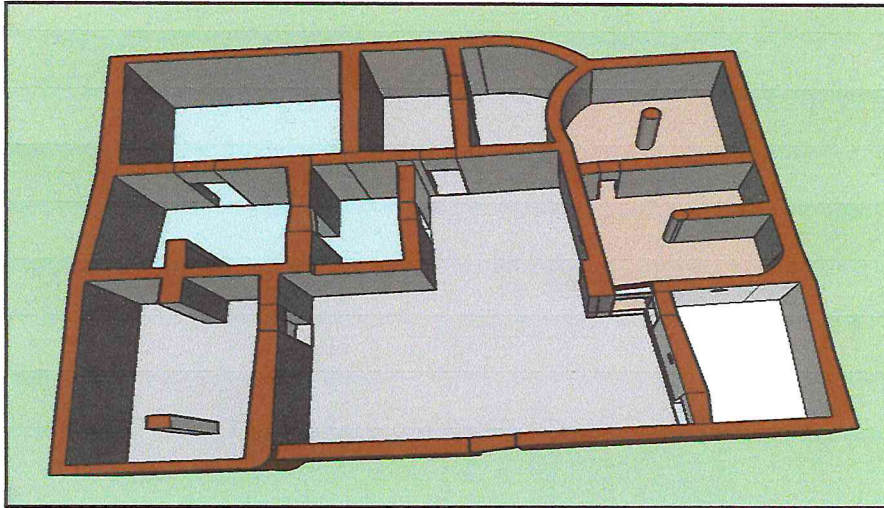
المخطط رقم (103): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (1) بقصر مشرية عن (الطالب)



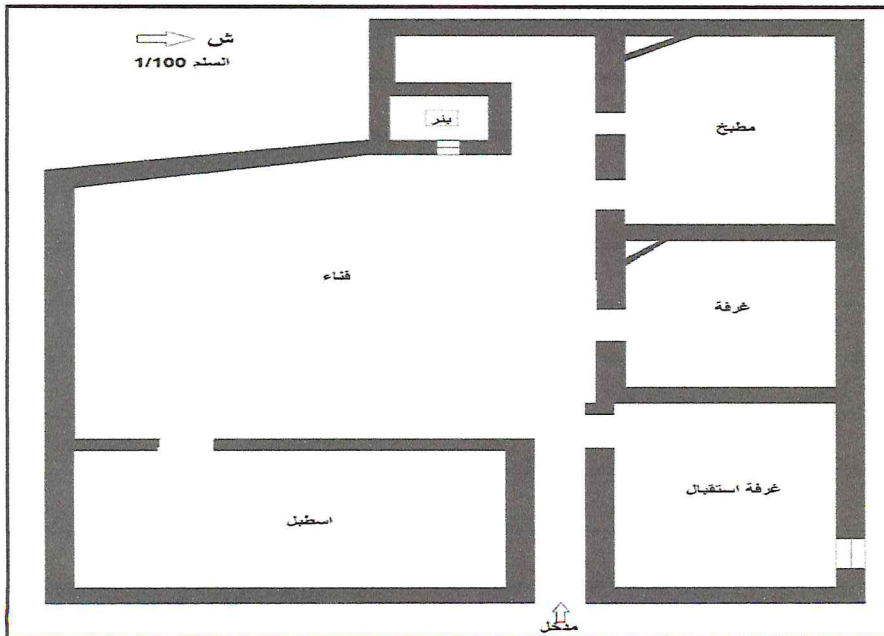
المخطط رقم (104): يوضح الطابق الأرضي لنموذج رقم (2) بقصر مشرية عن (الطالب)



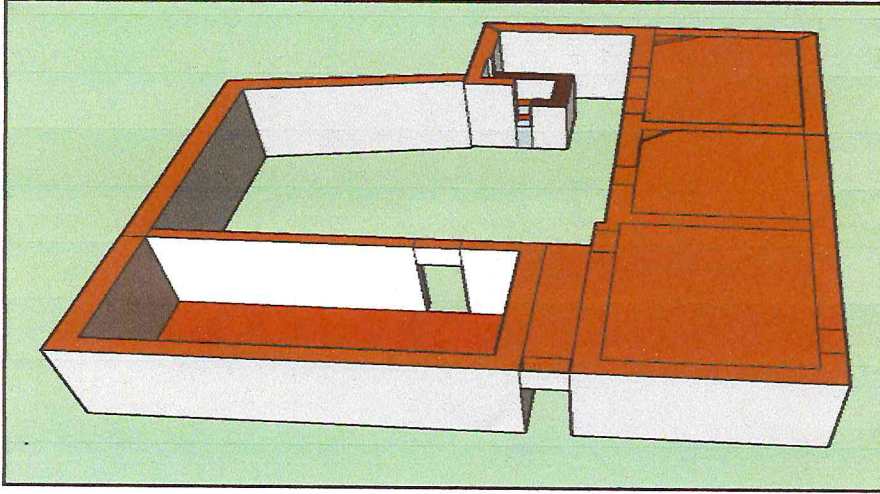
المخطط رقم (105): يوضح شكل النموذج رقم (2) بقصر مشرية عن (الطالب)



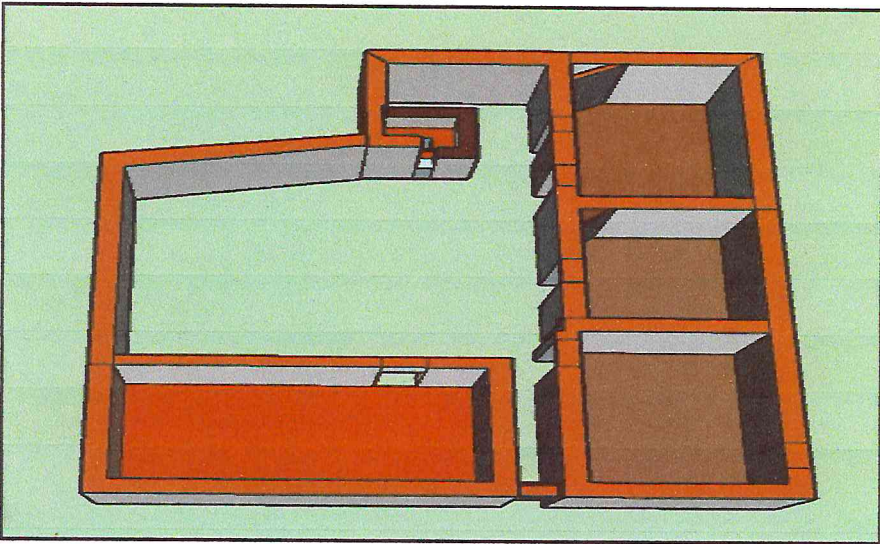
المخطط رقم (106): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (2) بقصر مشرية عن (الطالب)



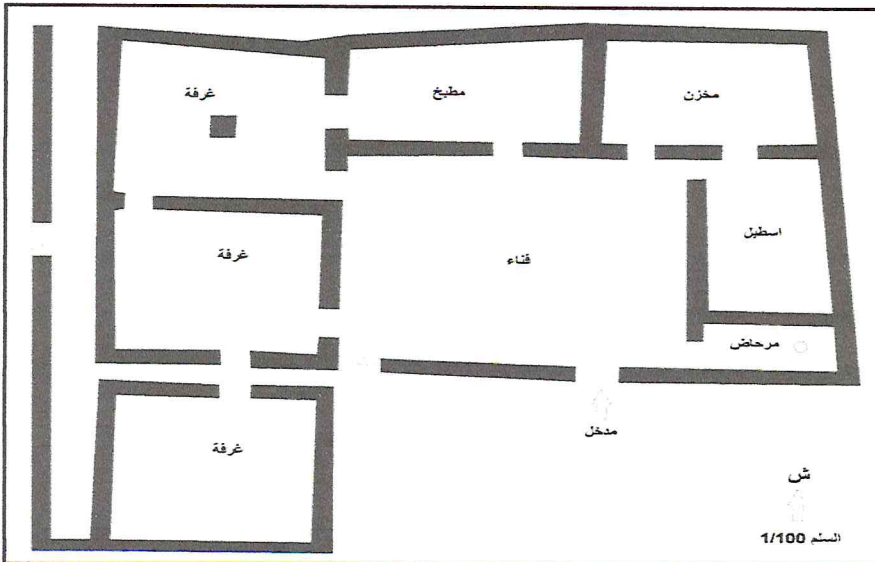
المخطط رقم (107): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (3) بقصر مشرية عن (الطالب)



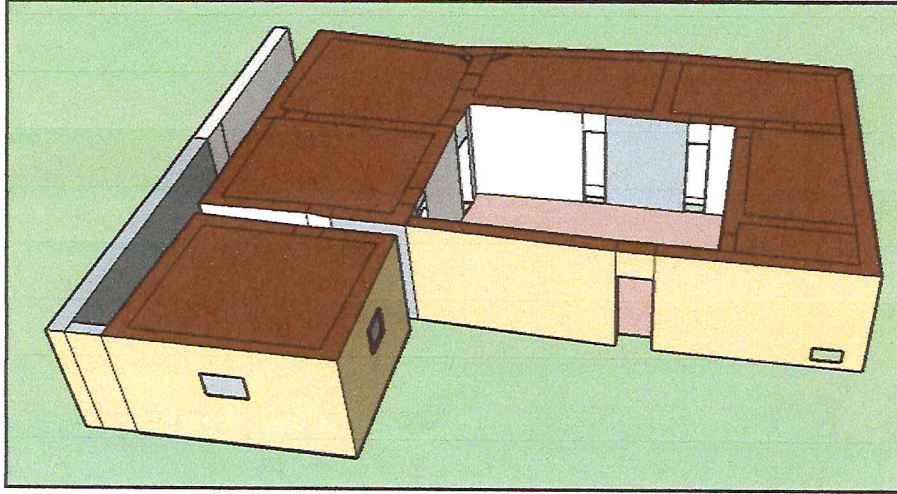
المخطط رقم (108): يوضح شكل النموذج رقم (3) بقصر مشرية عن (الطالب)



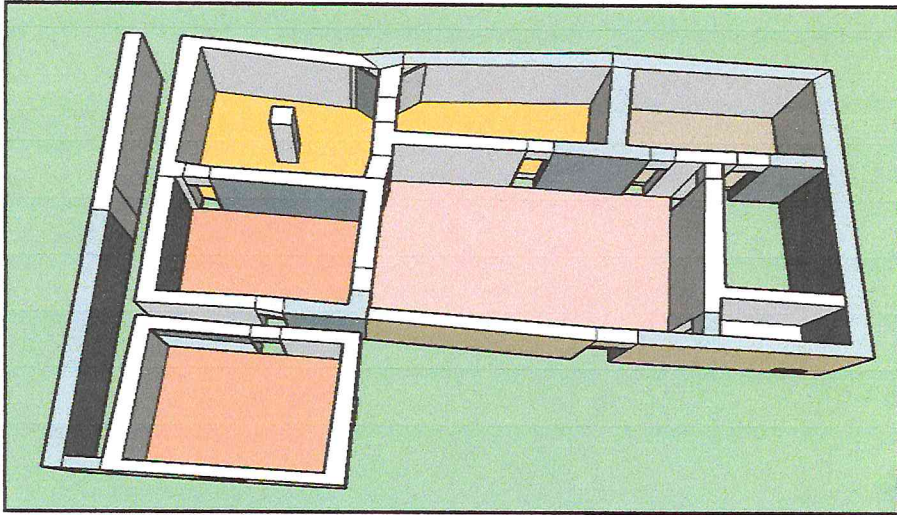
المخطط رقم (109): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (3) بقصر مشرية عن (الطالب)



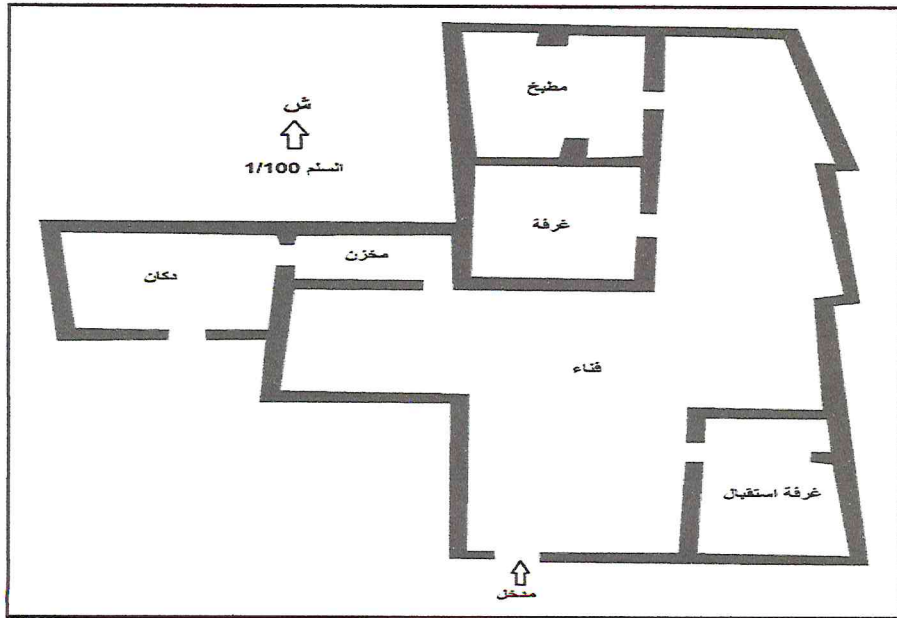
المخطط رقم (110): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (4) بقصر مشرية عن (الطالب)



المخطط رقم (111): يوضح شكل النموذج رقم (4) بقصر مشرية عن (الطالب)

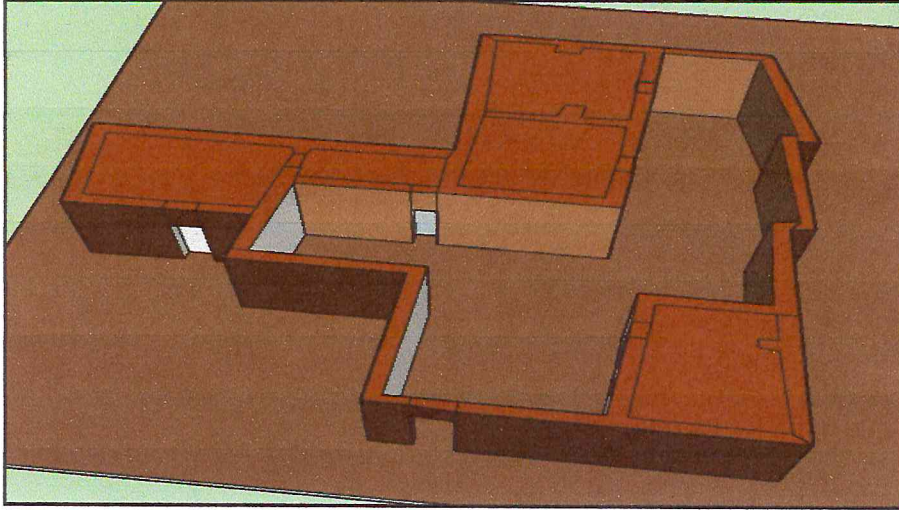


المخطط رقم (112): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (4) بقصر مشرية عن (الطالب)

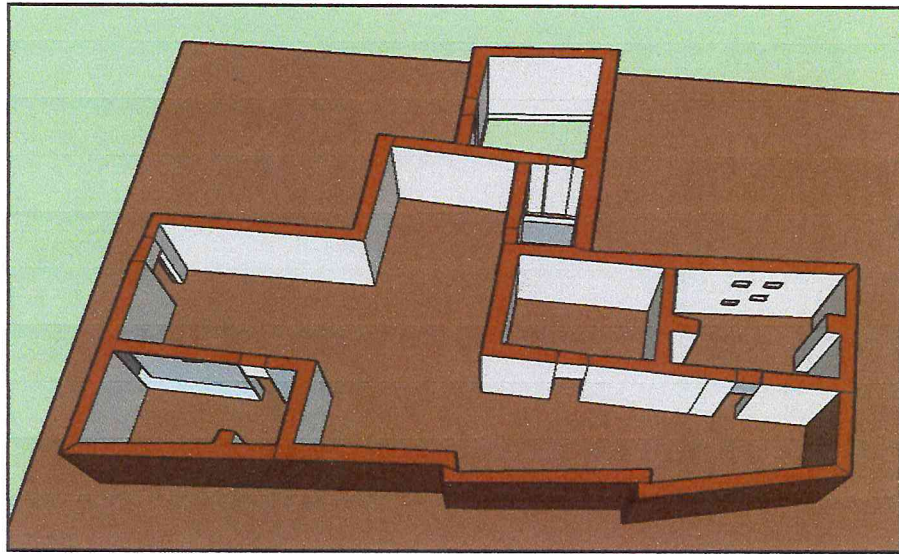


المخطط رقم (113): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (5) بقصر مشرية عن (الطالب)

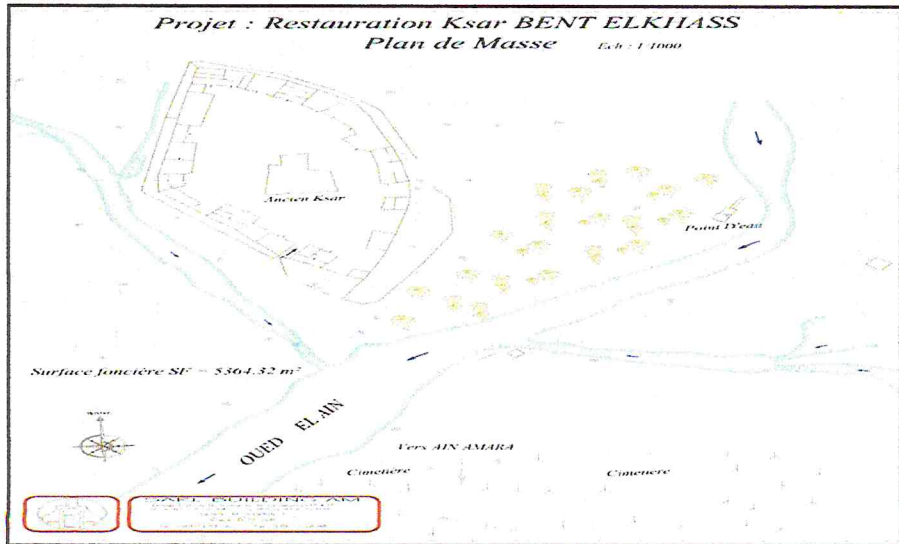




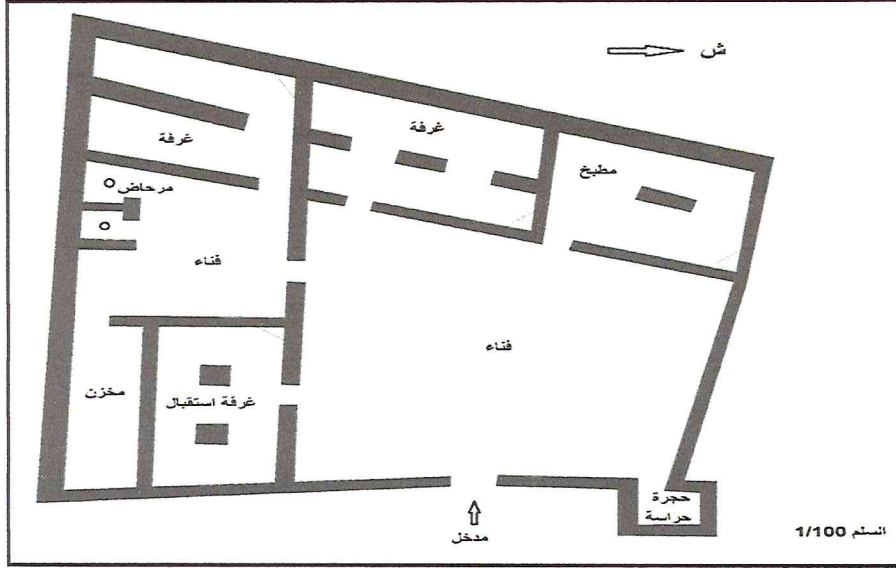
المخطط رقم (114): يوضح شكل النموذج رقم (5) بقصر مشرية عن (الطالب)



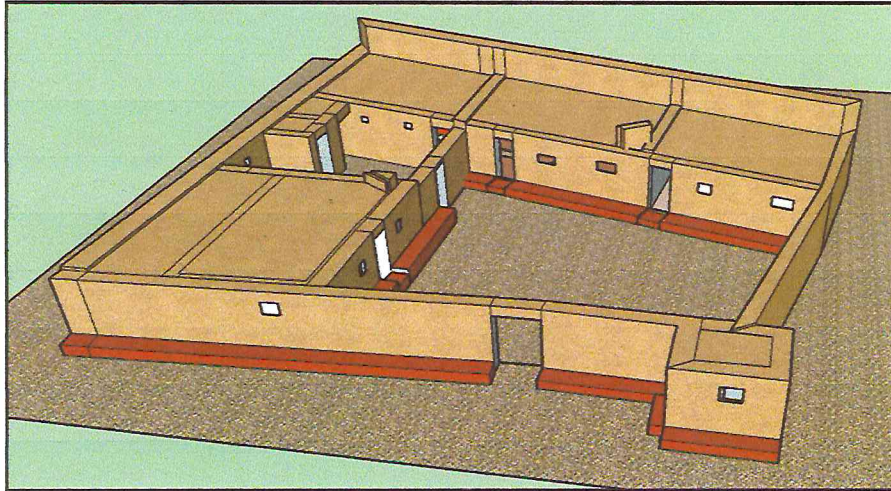
المخطط رقم (115): يوضح مقطع أفقي لنموذج رقم (5) بقصر مشرية عن (الطالب)



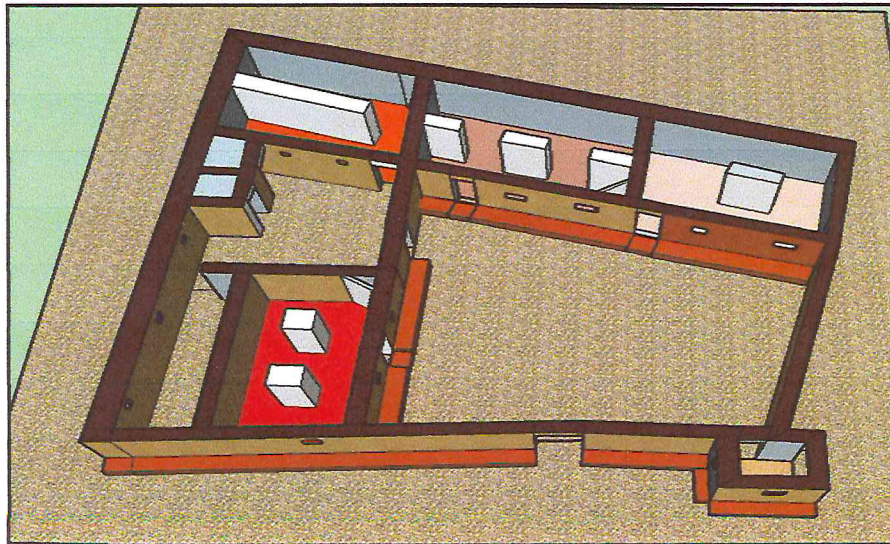
المخطط رقم (116): يوضح قصر بنت الخص عن (مكتب الدراسات BETA البيض)



المخطط رقم (117): يوضح الطابق الأرضي للنموذج رقم (1) بقصر بنت الخص عن (الطالب)

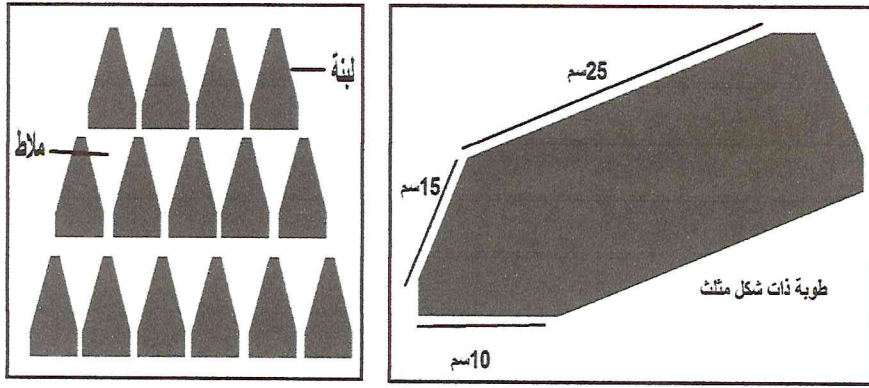


المخطط رقم (118): يوضح شكل النموذج رقم (1) بقصر بنت الخص عن (الطالب)

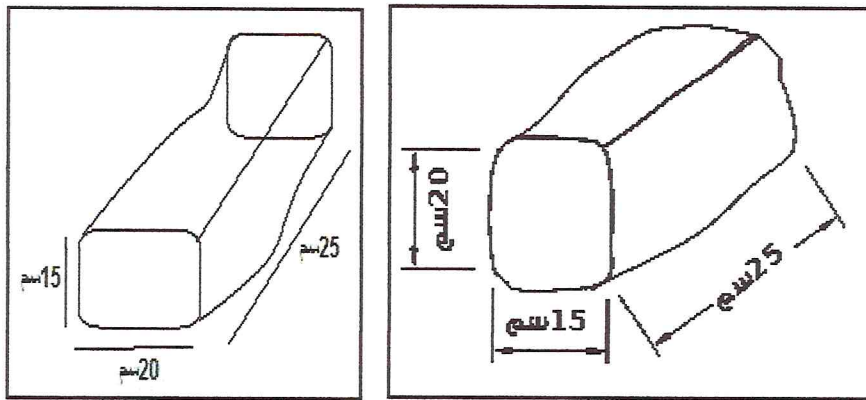


المخطط رقم (119): يوضح مقطع أفقي للنموذج رقم (1) بقصر بنت الخص عن (الطالب)

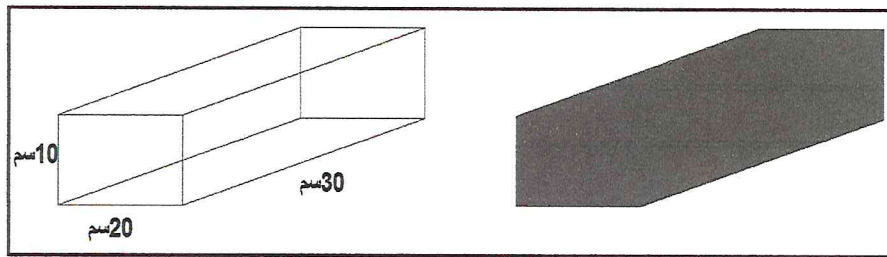
# ملحق الأشكال



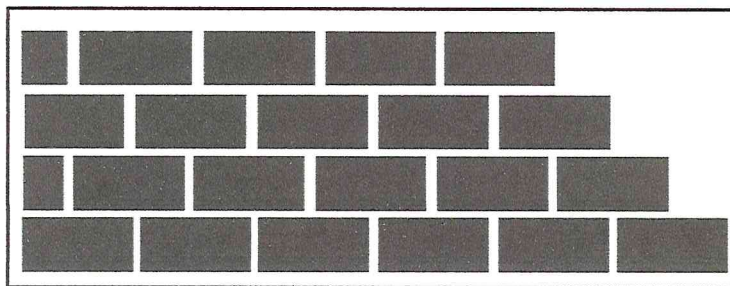
الشكل رقم (1): يوضح الطوب ذي شكل المثلث وتقنية بنائه عن (الطالب)



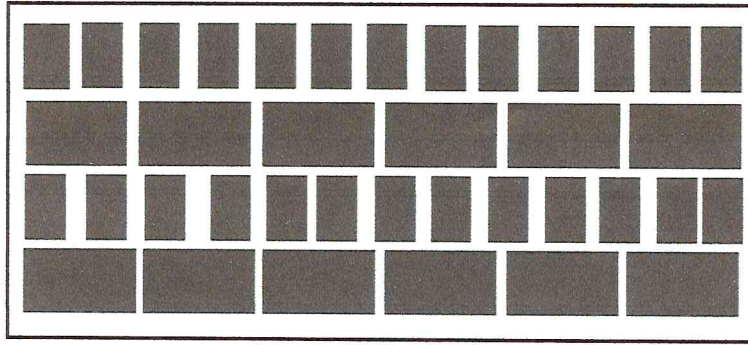
الشكل رقم (2): يوضح الطوب ذي الشكل غير المنتظم عن (الطالب)



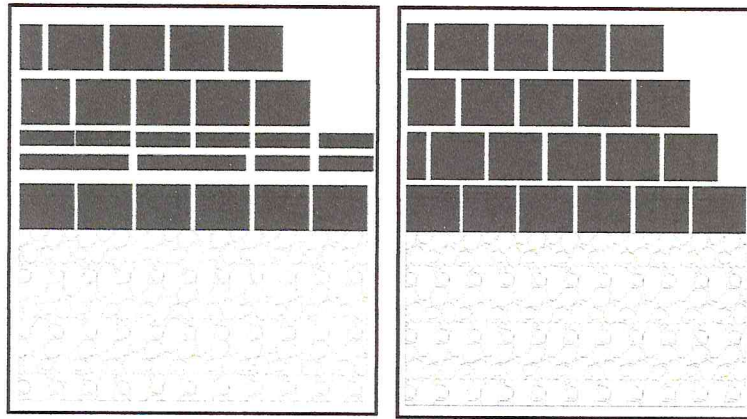
الشكل رقم (3): يوضح الطوب ذي الشكل المستطيل عن (الطالب)



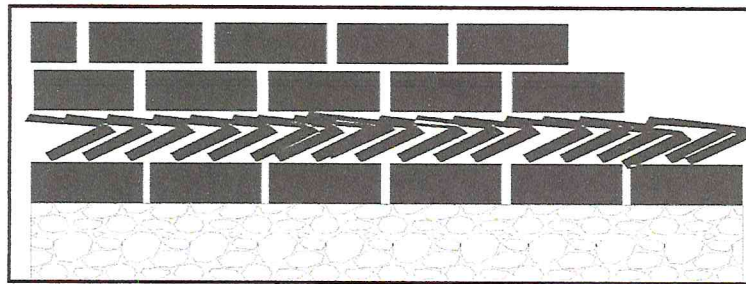
الشكل رقم (4): يوضح البناء بتقنية المدماميك عن (الطالب)



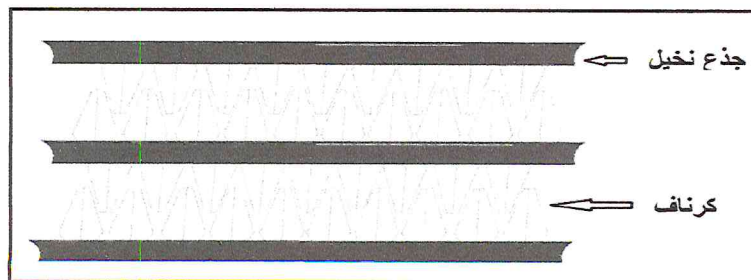
الشكل رقم (5): يوضح البناء بتقنية أديا وشناوي عن (الطالب)



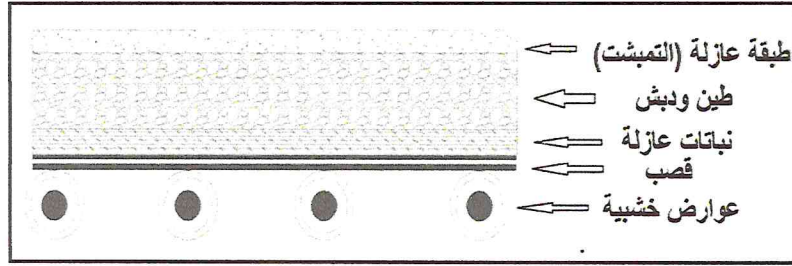
الشكل رقم (6): يوضح البناء بتقنية المزج عن (الطالب)



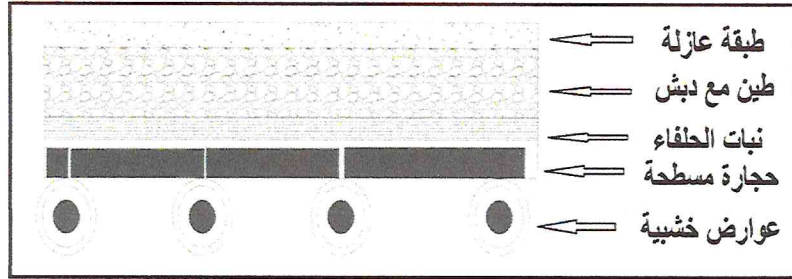
الشكل رقم (7): يوضح البناء بتقنية السنبله عن (الطالب)



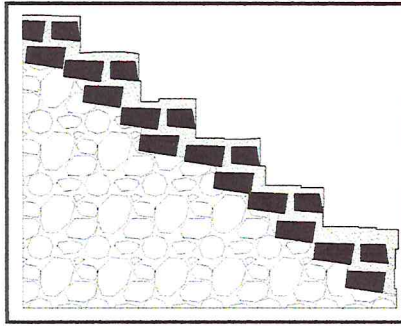
الشكل رقم (8): يوضح تقنية التسقيف بالكرفاف عن (الطالب)



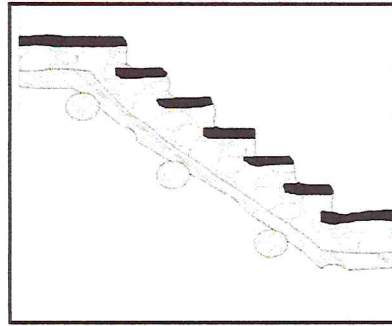
الشكل رقم (9): يوضح تقنية التسقيف بالقصب عن (الطالب)



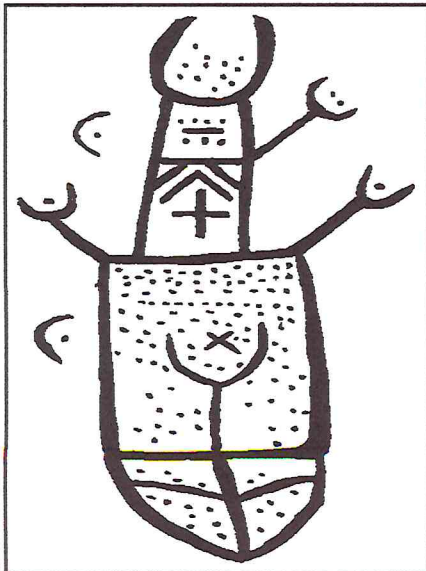
الشكل رقم (10): يوضح تقنية التسقيف بالحجارة المسطحة عن (الطالب)



الشكل رقم (12): يوضح تقنية  
بناء السلالم الحجرية عن (الطالب)



الشكل رقم (11): يوضح تقنية  
بناء السلالم الخشبية عن



الشكل رقم (13): يوضح زخرفة هندسية  
بأحد مساكن قصر الغاسول عن (الطالب)

# ملحق الصور



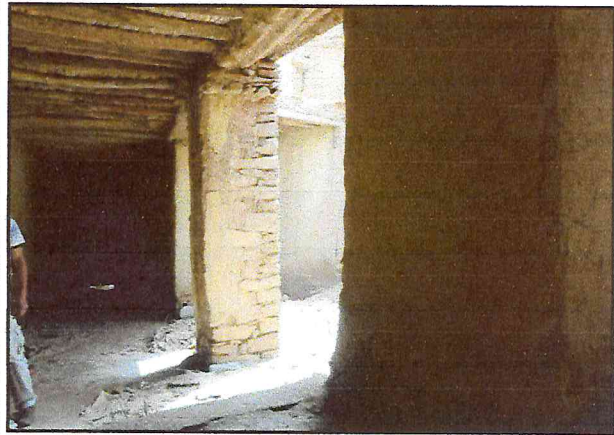
الصورة رقم (2): توضح  
مجسم لقصر بوسمغون



الصورة رقم (1): توضح منظر عام لمساكن  
قصر بوسمغون (عن الطالب)



الصورة رقم (4): توضح بئر وحوض ماء  
لنموذج رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



الصورة رقم (3): توضح مدخل وسقيفة النموذج  
رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)

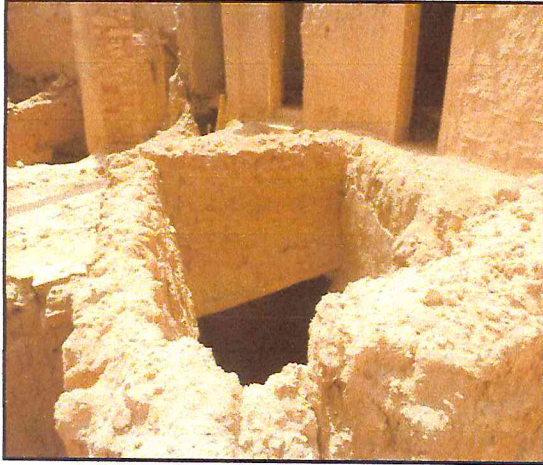


الصورة رقم (6): توضح واجهة النموذج  
رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



الصورة رقم (5): توضح مرحاض النموذج  
رقم (1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)





الصورة رقم (8): توضح الطابق الأول مع فتحة الشباك لنموذج رقم(1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



الصورة رقم (7): توضح الطابق السفلي للنموذج رقم(1) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



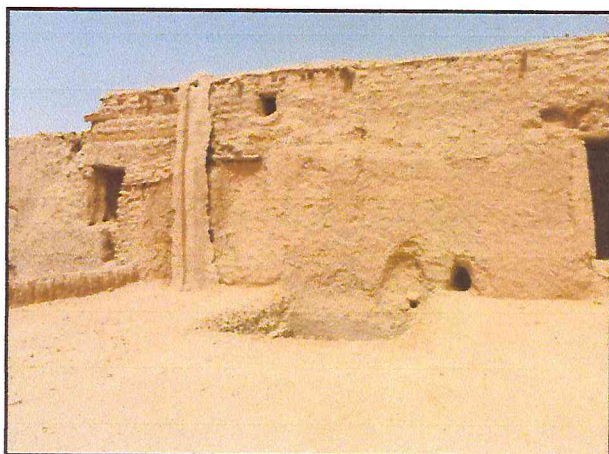
الصورة رقم (10): توضح وسط الدار للنموذج رقم(4) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



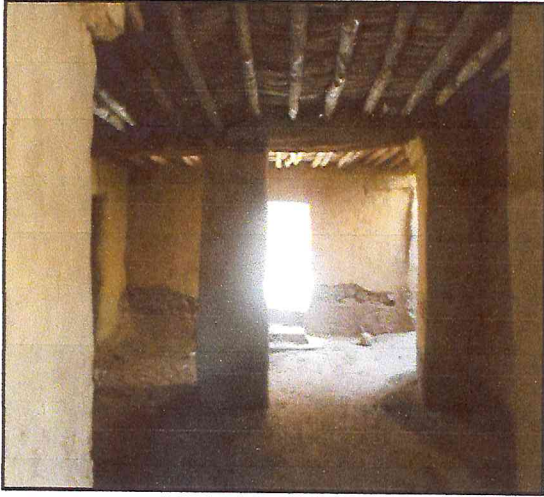
الصورة رقم (9): توضح سقيفة وفناء النموذج رقم(4) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



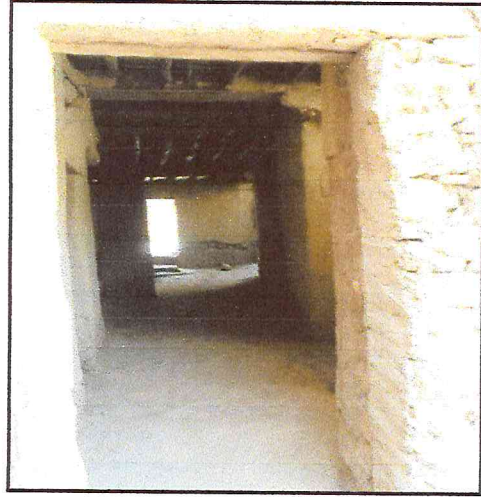
الصورة رقم (12): توضح غرفة تعلو ساباط للنموذج رقم(5) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



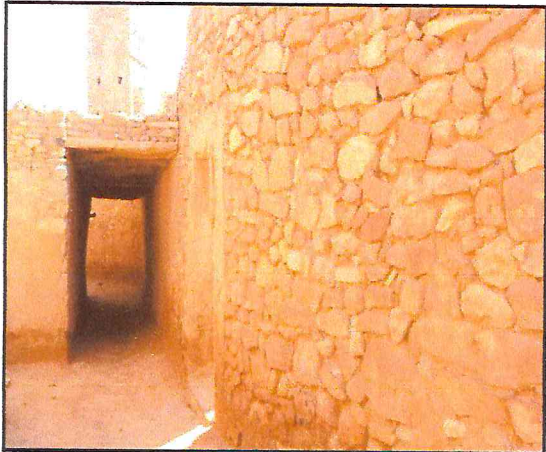
الصورة رقم (11): توضح سطح النموذج رقم(4) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



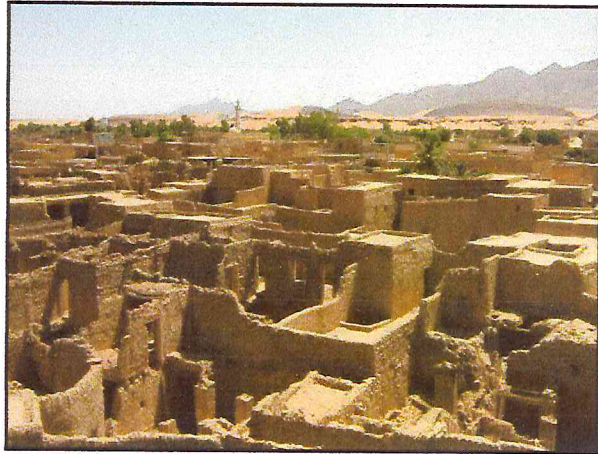
الصورة رقم (14): توضح وسط الدار للنموذج رقم(5) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



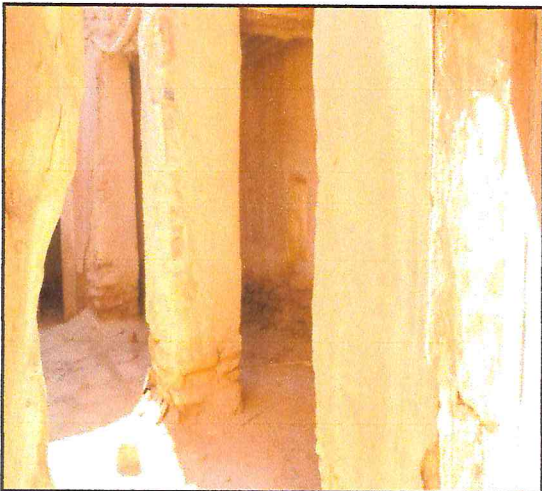
الصورة رقم (13): توضح مدخل وسقيفة النموذج رقم(5) بقصر بوسمغون (عن الطالب)



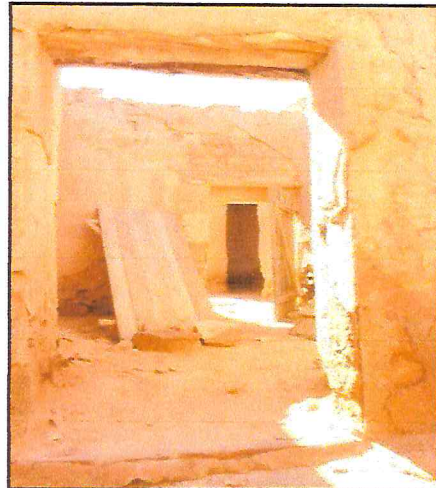
الصورة رقم (16): توضح واجهة النموذج رقم(1) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (15): توضح منظر عام لقصر الشلالة (عن الطالب)



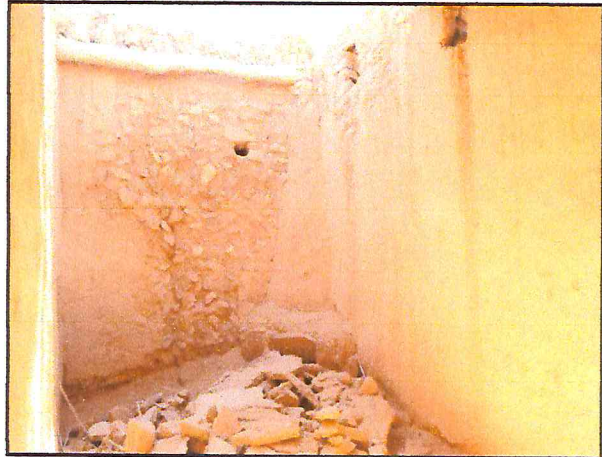
الصورة رقم (18): توضح فناء ورواق النموذج رقم(1) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (17): توضح مدخل وسقيفة النموذج رقم(1) بقصر الشلالة (عن الطالب)



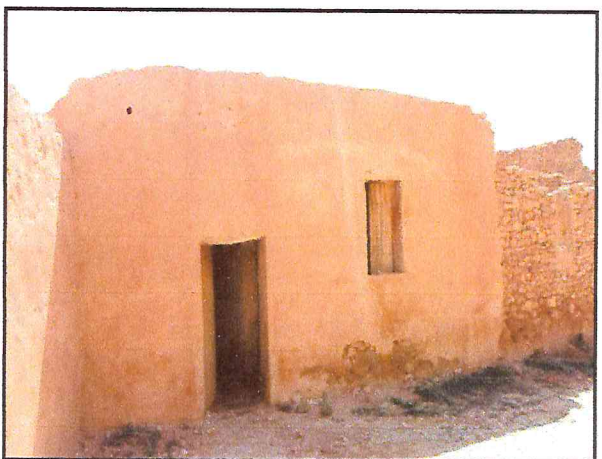
الصورة رقم (20): توضح الطابق الأول وسطح النموذج رقم(1) بقصر الشلالة (عن الطالب)



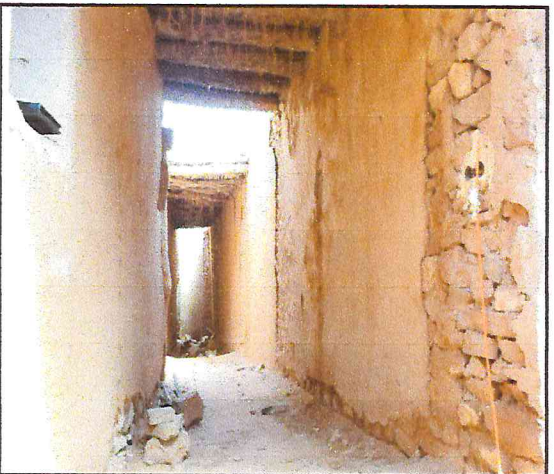
الصورة رقم (19): توضح مطبخ النموذج رقم(1) بقصر الشلالة (عن الطالب)



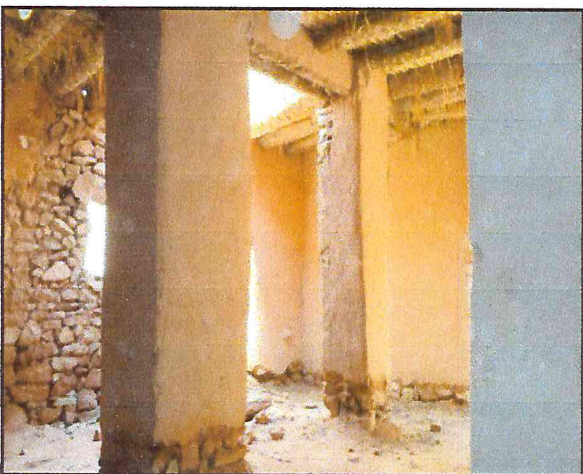
الصورة رقم (22): توضح مدخل وسقيفة النموذج رقم(2) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (21): توضح واجهة النموذج رقم(2) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (24): توضح سقيفة ثانية للنموذج رقم(2) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (23): توضح فناء ورواق النموذج رقم(2) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (26): توضح الطابق الأرضي  
للمنموذج رقم(3) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (25): توضح واجهة  
النموذج رقم(3) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (28): توضح مدخل وسقيفة  
ثانية بالطابق الأول للمنموذج رقم(3)  
بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (27): توضح مدخل وسقيفة  
أولى بالطابق الأول للمنموذج رقم(3) بقصر  
الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (30): توضح مدخل وسقيفة  
النموذج رقم(4) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (29): توضح فناء ورواق الطابق الأول  
للمنموذج رقم(3) بقصر الشلالة (عن الطالب)



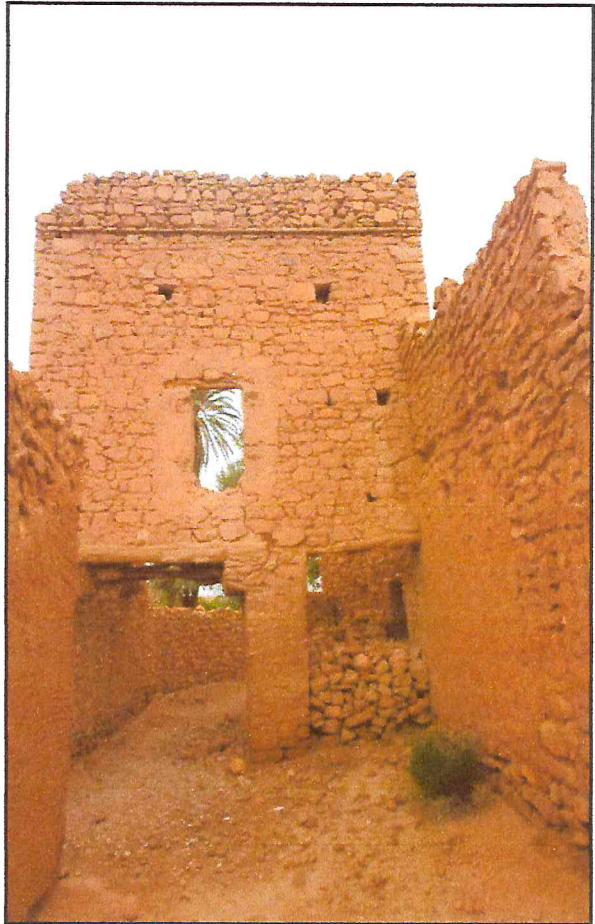
الصورة رقم (32): توضح غرفة بالطابق الأول  
للمنموذج رقم (4) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (31): توضح فناء النموذج  
رقم (4) بقصر الشلالة (عن الطالب)



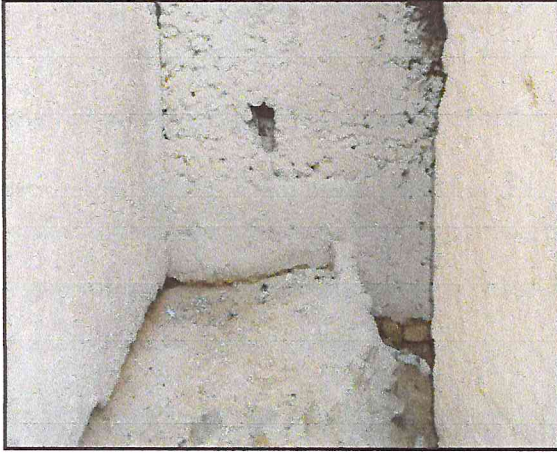
الصورة رقم (34): توضح سقيفة النموذج  
رقم (5) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (33): توضح واجهة ومدخل  
النموذج رقم (5) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (35): توضح فناء النموذج  
رقم (5) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (37): توضح مخزن  
النموذج رقم(5) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (36): توضح مطبخ  
النموذج رقم(5) بقصر الشلالة (عن الطالب)



الصورة رقم (39): توضح واجهة النموذج  
رقم (1) بقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



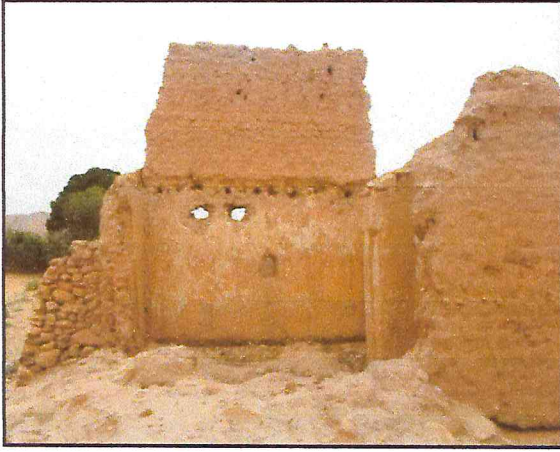
الصورة رقم (38): توضح منظر  
عام لقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



الصورة رقم (41): توضح واجهة النموذج  
رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



الصورة رقم (40): توضح فناء النموذج  
رقم (1) بقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



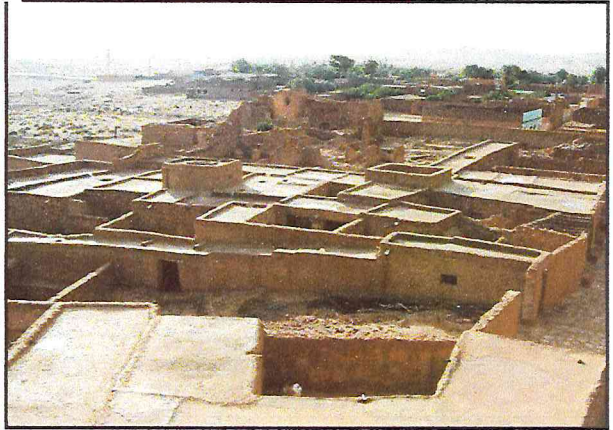
الصورة رقم (43): توضح غرفة استقبال بالنموذج رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



الصورة رقم (42): توضح دكان بالنموذج رقم (2) بقصر أربوات الفوقاني (عن الطالب)



الصورة رقم (45): توضح واجهتا النموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (44): توضح منظر عام لقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (47): توضح الإسطبل بالنموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (46): توضح فناء ومطبخ النموذج رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (49): توضح المرحاض بالنموذج  
رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (48): توضح المخزن بالنموذج  
رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



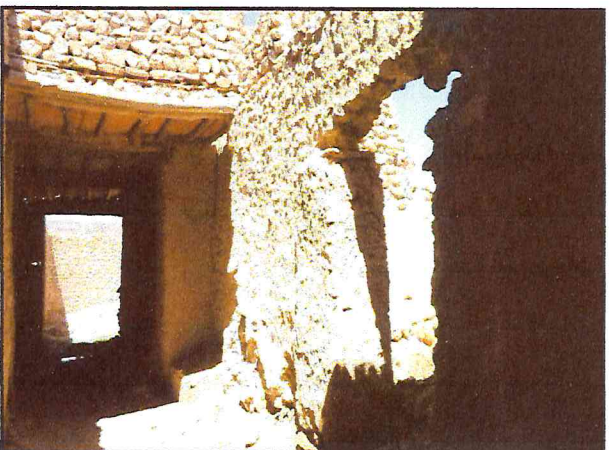
الصورة رقم (51): توضح غرفة استقبال بالنموذج  
رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (50): توضح رواق بالنموذج  
رقم (1) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (53): توضح سقيفة النموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (52): توضح واجهة ومدخل النموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)





الصورة رقم (55): توضح رواق النموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (54): توضح فناء النموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



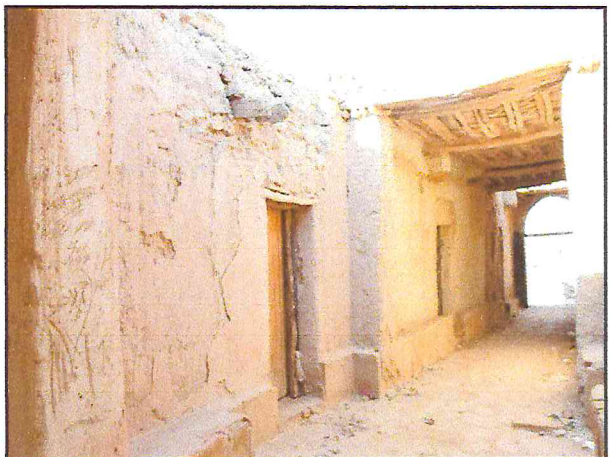
الصورة رقم (57): توضح مخزن بالنموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



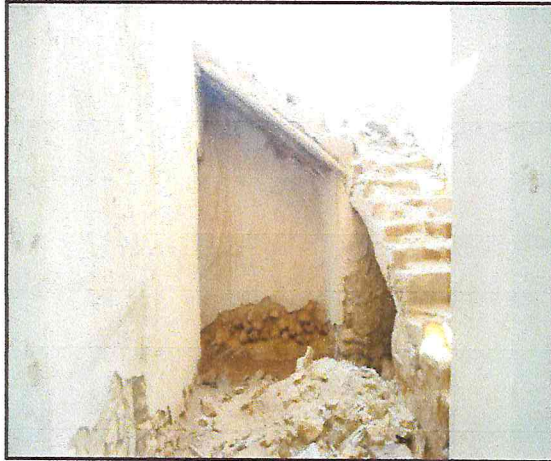
الصورة رقم (56): توضح غرفة بالنموذج  
رقم (2) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (59): توضح مرحاض بالنموذج  
رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



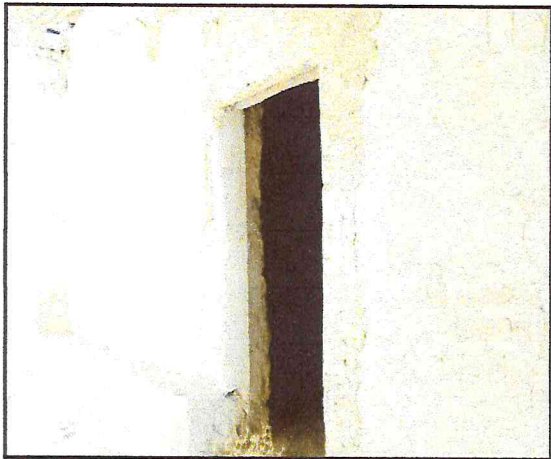
الصورة رقم (58): توضح واجهة النموذج  
رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (61): توضح سلم خشبي بالنموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



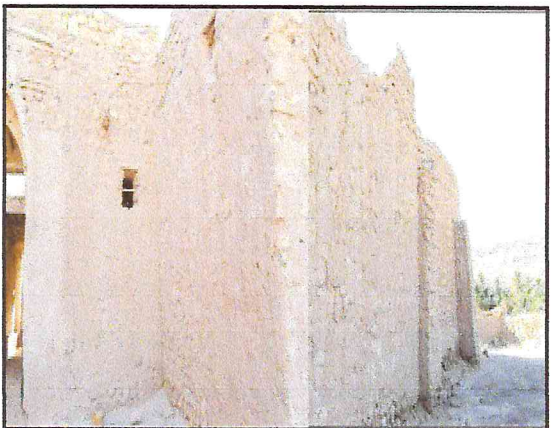
الصورة رقم (60): توضح فناء ورواق النموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



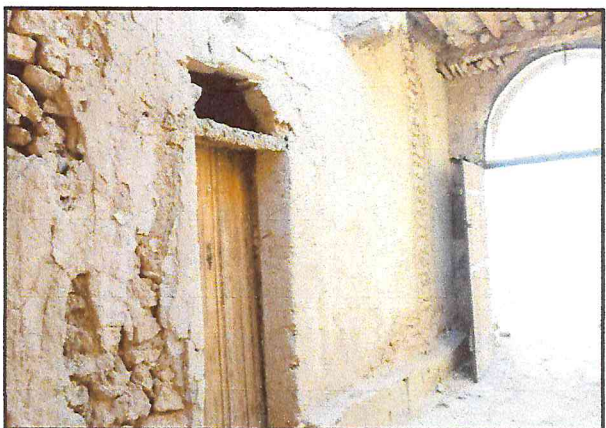
الصورة رقم (63): توضح دكان بالنموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



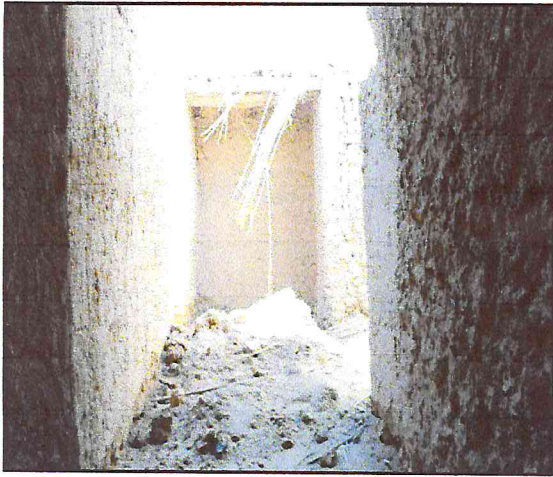
الصورة رقم (62): توضح سطح النموذج رقم (3) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (65): توضح واجهة شمالية للنموذج رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)

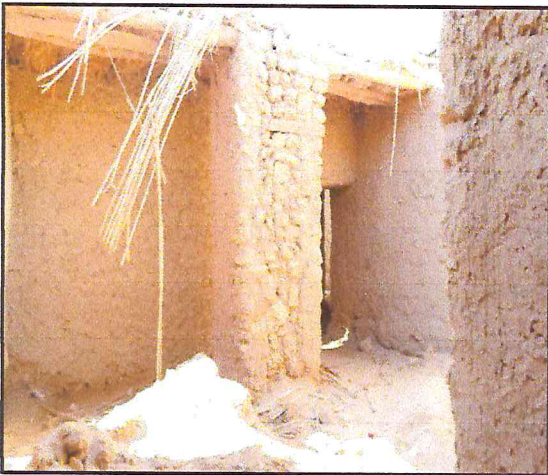


الصورة رقم (64): توضح واجهة شرقية للنموذج رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (67): توضح سقيفة وفناء النموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)

الصورة رقم (66): توضح واجهة غربية للنموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (69): توضح فناء ورواق النموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)

الصورة رقم (68): توضح سقف السقيفة بالنموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (71): توضح سقيفة ثانية بالنموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)

الصورة رقم (70): توضح مرحاض النموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (73): توضح النموذج  
رقم (5) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (72): توضح غرفة استقبال النموذج  
رقم (4) بقصر أربوات التحتاني (عن الطالب)



الصورة رقم (75): توضح النموذج  
رقم (1) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (74): توضح منظر  
عام لقصر الغاسول



الصورة رقم (77): توضح المخزن بالنموذج  
رقم (1) بقصر الغاسول (عن الطالب)

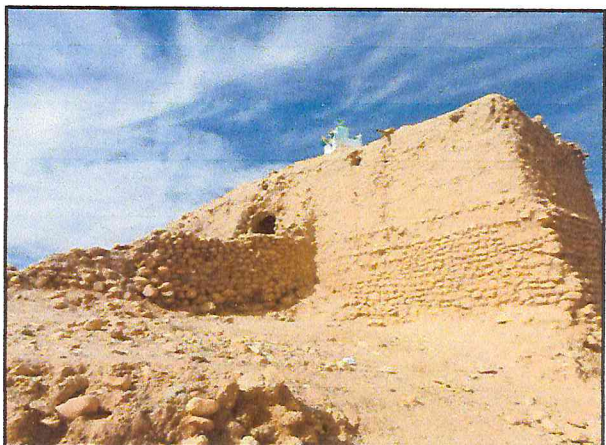
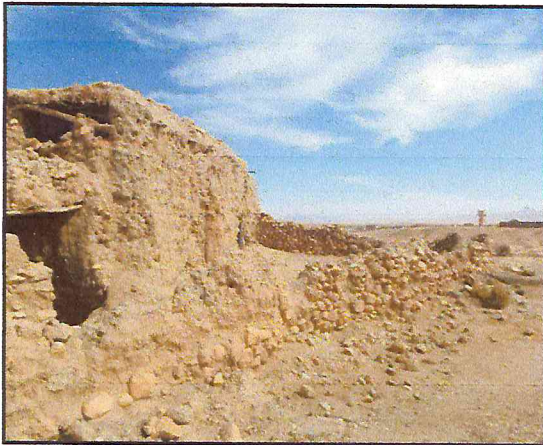


الصورة رقم (76): توضح المطبخ بالنموذج  
رقم (1) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (79): توضح الواجهة الغربية  
للنموذج رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)

الصورة رقم (78): توضح غرف وفناء النموذج  
رقم (1) بقصر الغاسول (عن الطالب)



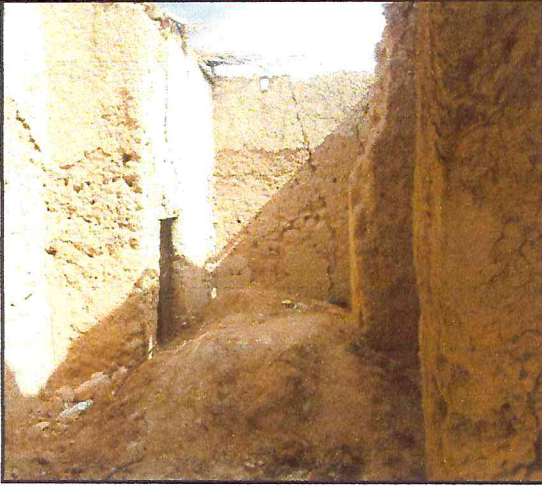
الصورة رقم (81): توضح فناء النموذج  
رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)

الصورة رقم (80): توضح الواجهة الجنوبية  
للنموذج رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (83): توضح المطبخ بالنموذج  
رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)

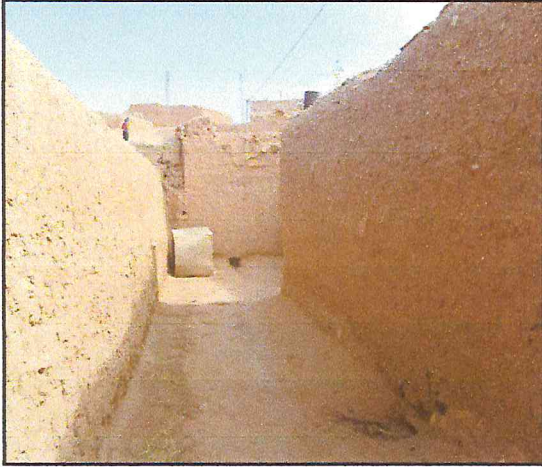
الصورة رقم (82): توضح غرفة الاستقبال بالنموذج  
رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)



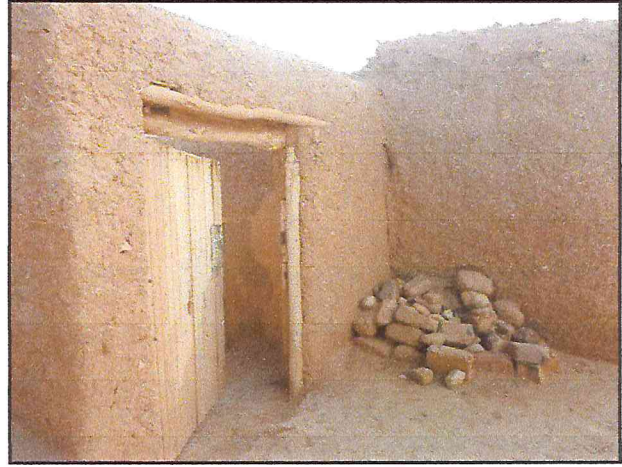
الصورة رقم (85): توضح غرف نوم بالنموذج رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (84): توضح المخزن بالنموذج رقم (2) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (87): توضح سقيفة تؤدي لمساكن النموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



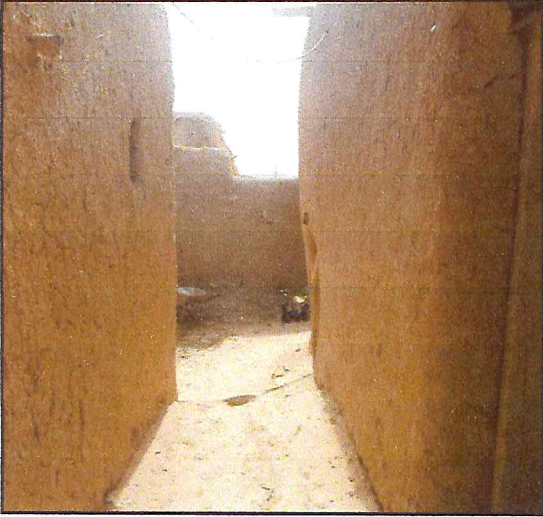
الصورة رقم (86): توضح واجهة النموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (89): توضح سقيفة تؤدي لغرفة استقبال بالنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (88): توضح فناء ومرحاض النموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (91): توضح سقيفة المسكن الثاني  
بالنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



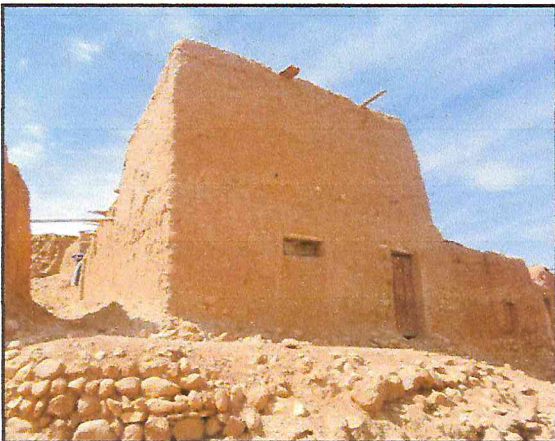
الصورة رقم (90): توضح سقيفة المطبخ  
بالنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



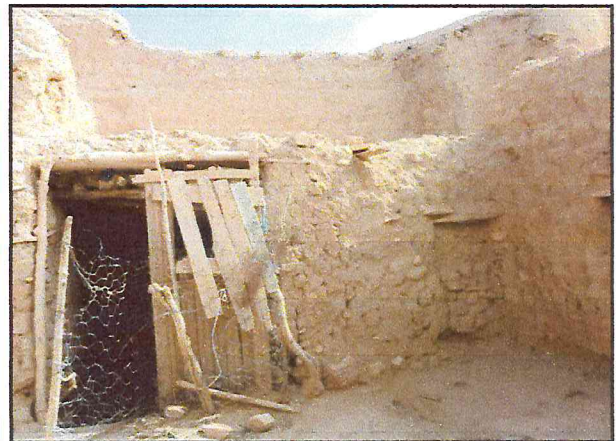
الصورة رقم (93): توضح غرفة بالمسكن الثاني  
للمنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



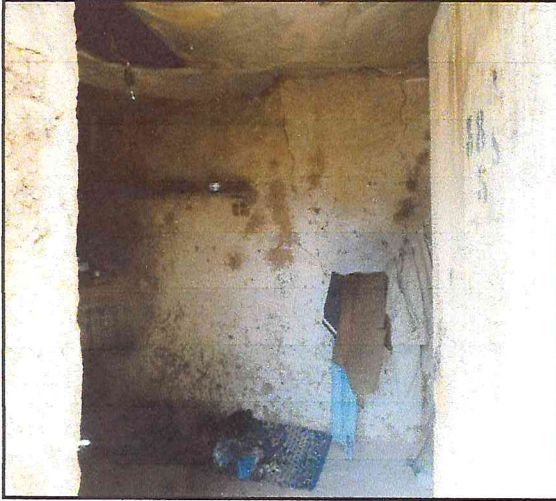
الصورة رقم (92): توضح فناء المسكن الثاني  
بالنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



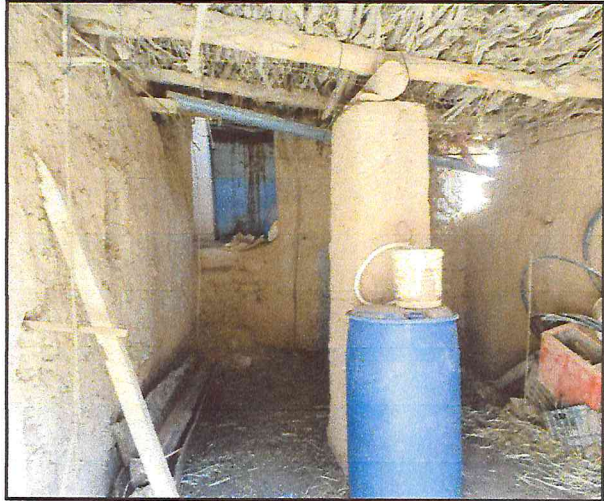
الصورة رقم (95): توضح واجهتها النموذج  
رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)



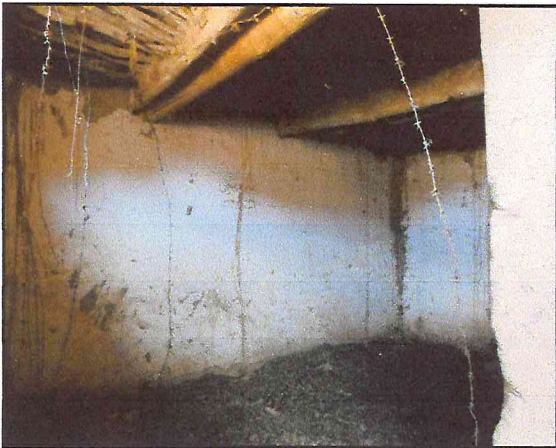
الصورة رقم (94): توضح إسطلب بالمسكن الثاني  
للمنموذج رقم (3) بقصر الغاسول (عن الطالب)



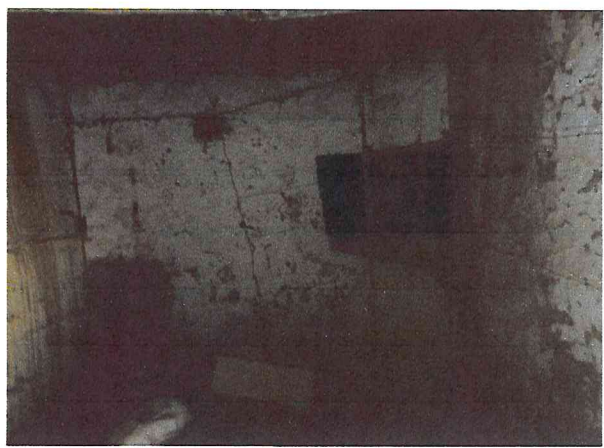
الصورة رقم (97): توضح مطبخ النموذج  
رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (96): توضح فناء النموذج  
رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (99): توضح غرفة استقبال  
بالنموذج رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (98): توضح غرفة متصلة بدكان  
للنموذج رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (101): توضح واجهة ومدخل  
النموذج رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)

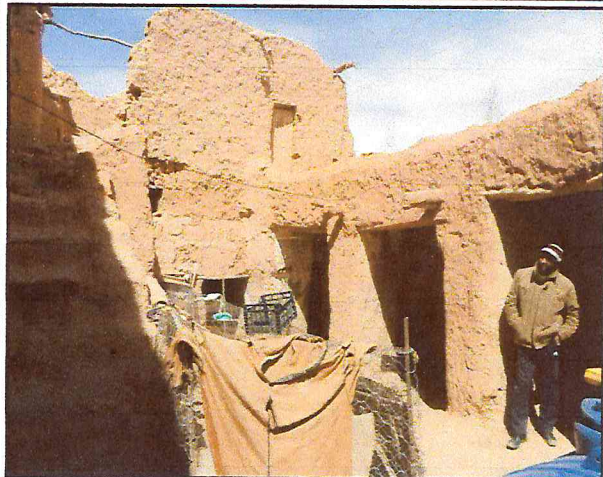


الصورة رقم (100): توضح سطح النموذج  
رقم (4) بقصر الغاسول (عن الطالب)





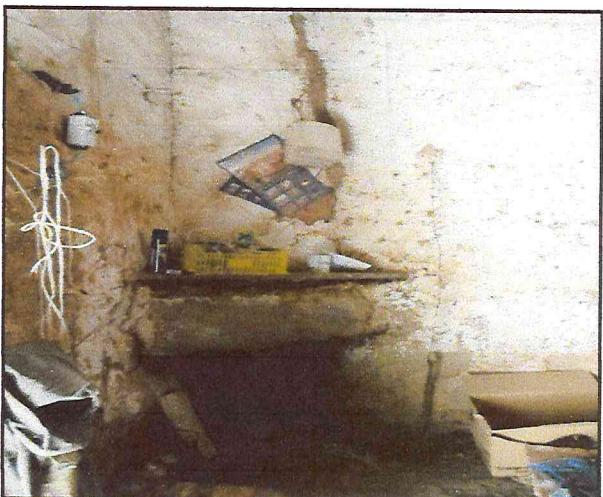
الصورة رقم (103): توضح غرفة بالنموذج  
رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (102): توضح فناء ورواق  
النموذج رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (105): توضح موقع المراض  
بالنموذج رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



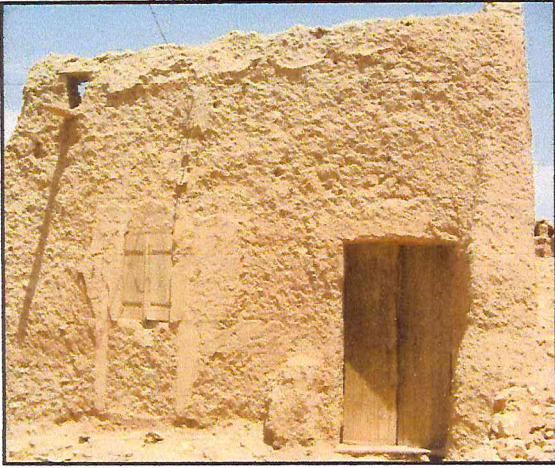
الصورة رقم (104): توضح المطبخ بالنموذج  
رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



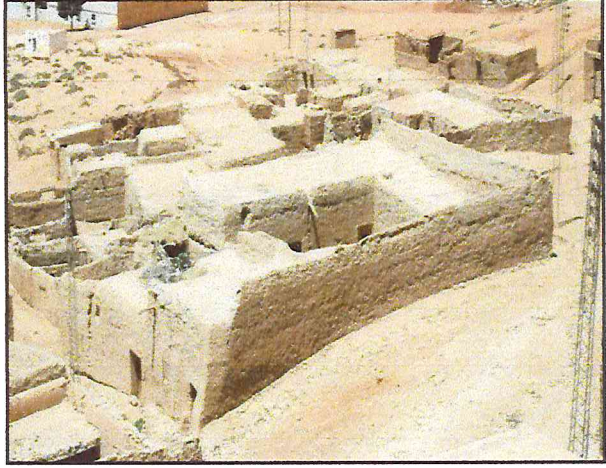
الصورة رقم (107): توضح سطح النموذج  
رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (106): توضح غرفة الاستقبال  
بالنموذج رقم (5) بقصر الغاسول (عن الطالب)



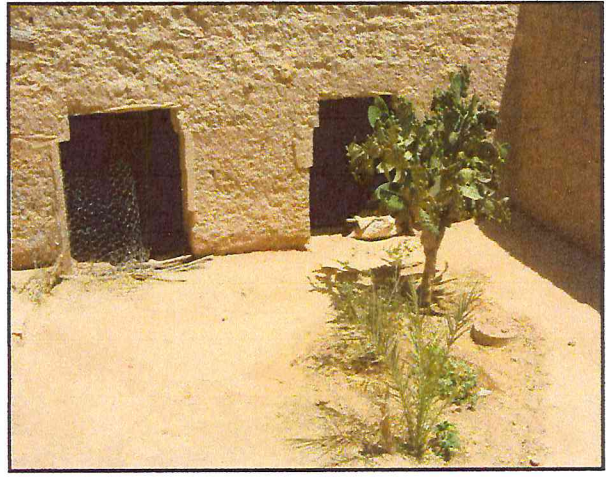
الصورة رقم (109): توضح واجهة النموذج  
رقم (6) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (108): توضح النموذج رقم (6)  
بقصر الغاسول (عن الطالب)



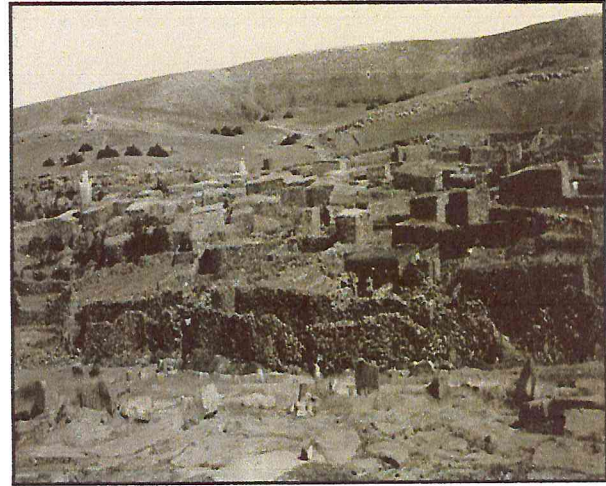
الصورة رقم (111): توضح سلم بالنموذج  
رقم (6) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (110): توضح فناء وأروقة  
النموذج رقم (6) بقصر الغاسول (عن الطالب)



الصورة رقم (113): توضح النموذج  
رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (112): توضح  
منظر عام لقصر ستين



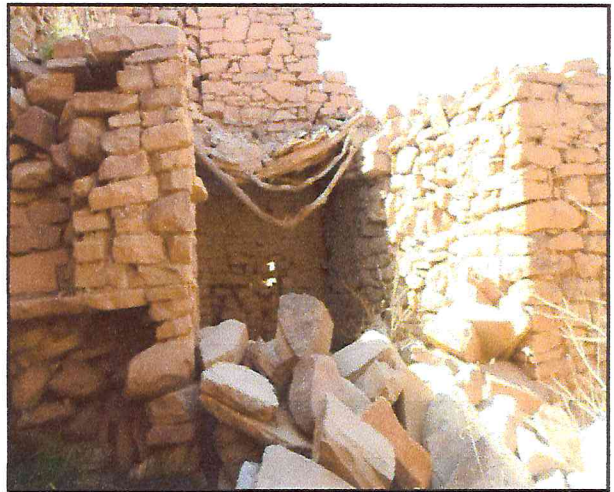
الصورة رقم (115): توضح سقيفة ثانية  
بالنموذج رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (114): توضح مطبخ النموذج  
رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



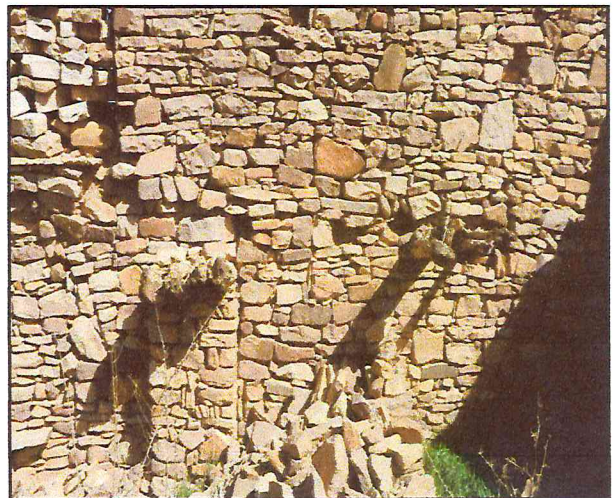
الصورة رقم (117): توضح مخزن ثاني  
النموذج رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (116): توضح المخزن بالنموذج  
رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (119): توضح فناء ثاني وإسطبل  
بالنموذج رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (118): توضح غرفة بالنموذج  
رقم (1) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (121): توضح واجهة شرقية  
للمنموذج رقم (2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (120): توضح واجهة شمالية  
للمنموذج رقم (2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (123): توضح مطبخ النموذج  
رقم (2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (122): توضح فناء النموذج رقم  
(2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (125): توضح غرفة استقبال  
النموذج رقم (2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (124): توضح غرفة بالنموذج  
رقم (2) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (127): توضح واجهة جنوبية  
للمنموذج رقم (3) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (126): توضح واجهة شرقية  
للمنموذج رقم (3) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (129): توضح مطبخ بالمنموذج  
رقم (3) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (128): توضح مدخل وفناء  
المنموذج رقم (3) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (131): توضح مدخل المنموذج  
رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (130): توضح واجهة شمالية  
للمنموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (133): توضح مخزن النموذج  
رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (132): توضح سقيفة وفناء  
النموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (135): توضح مطبخ بالنموذج  
رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (134): توضح غرفة بالنموذج  
رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



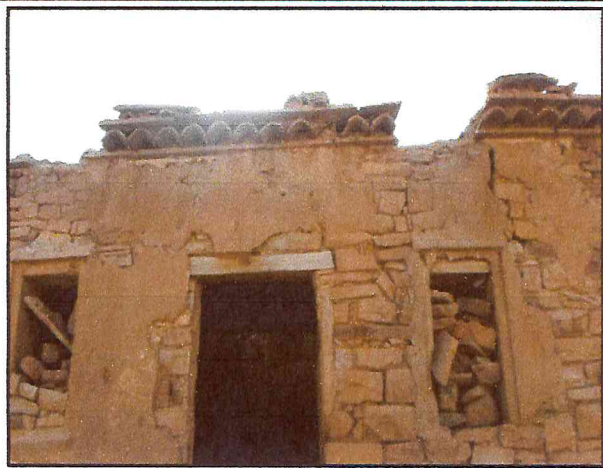
الصورة رقم (137): توضح فناء وإسطبل  
النموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (136): توضح غرفة نوم  
بالنموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (139): توضح سدة بغرفة نوم الطابق الأول النموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (138): توضح غرفة استقبال بالطابق الأول النموذج رقم (4) بقصر ستين (عن الطالب)



الصورة رقم (141): توضح واجهة النموذج رقم (1) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (140): منظر عام لقصر مشرية (عن الطالب)



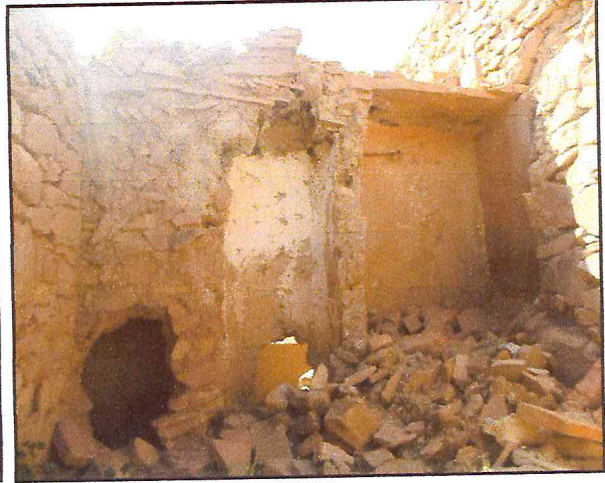
الصورة رقم (143): توضح غرفة نوم وتخزين بالنموذج رقم (1) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (142): توضح فناء ومطبخ النموذج رقم (1) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (145): توضح مخازن بالنموذج  
رقم (1) بقصر مشرية (عن الطالب)



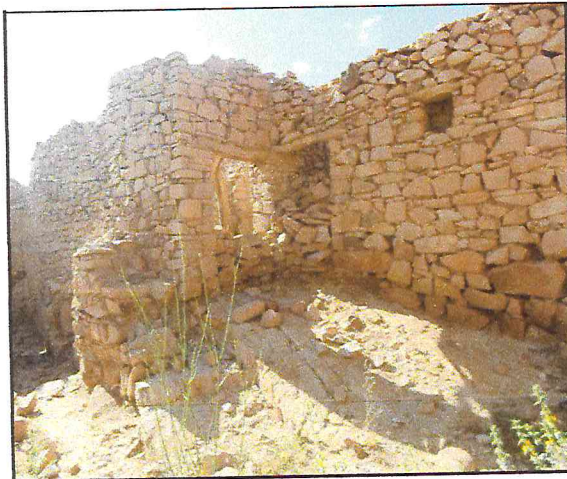
الصورة رقم (144): توضح مخازن مخفية داخل  
الجدران بالنموذج رقم (1) بقصر مشرية (عن الطالب)



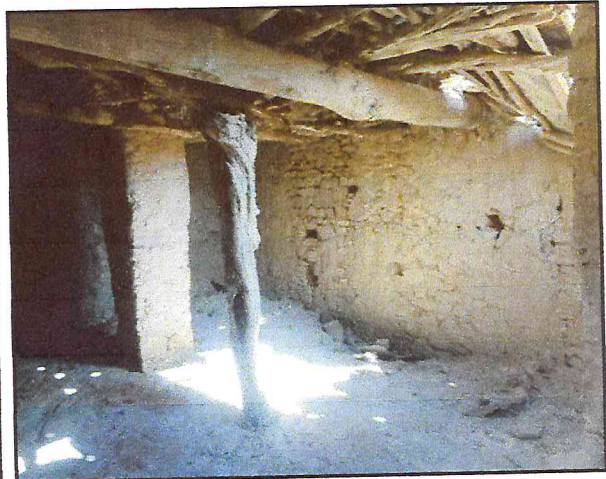
الصورة رقم (147): توضح فناء النموذج رقم  
(2) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (146): توضح النموذج رقم (2)  
بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (149): توضح غرف نوم  
النموذج رقم (2) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (148): توضح غرفة استقبال  
النموذج رقم (2) بقصر مشرية (عن الطالب)





الصورة رقم (151): توضح إسطلب بالنموذج  
رقم (2) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (150): توضح غرف نوم  
النموذج رقم (2) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (153): توضح غرفة استقبال  
النموذج رقم (3) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (152): توضح واجهة النموذج  
رقم (3) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (155): توضح فناء بالنموذج  
رقم (3) بقصر مشرية (عن الطالب)

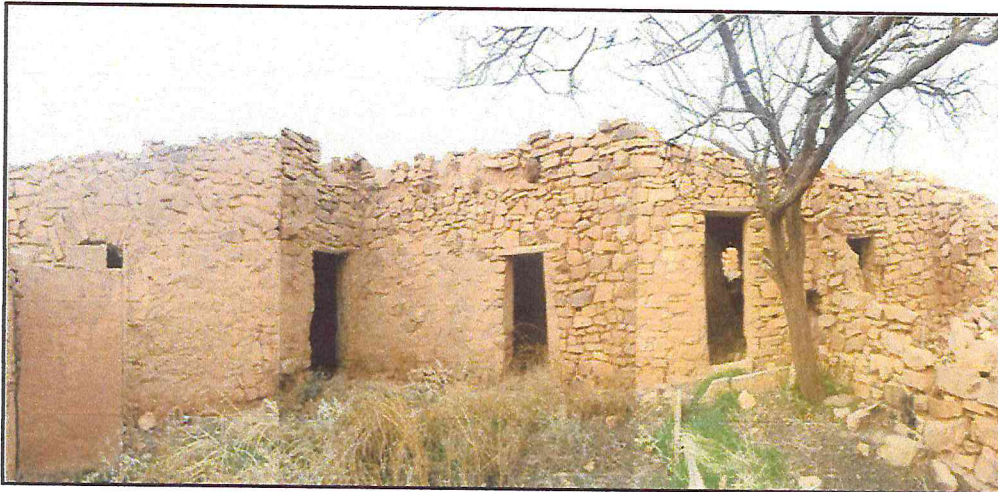


الصورة رقم (154): توضح سقيفة بالنموذج  
رقم (3) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (157): توضح واجهة ومدخل النموذج رقم (4) بقصر مشرية (عن الطالب)

الصورة رقم (156): توضح مطبخ النموذج رقم (3) بقصر مشرية (عن الطالب)

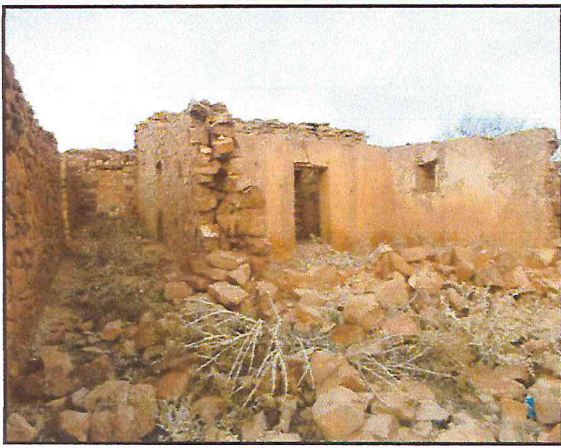


الصورة رقم (158): توضح فناء وغرف النموذج رقم (4) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (160): توضح مطبخ بالنموذج رقم (4) بقصر مشرية (عن الطالب)

الصورة رقم (159): توضح غرفة استقبال قديمة بالنموذج رقم (4) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (162): توضح غرفة الاستقبال  
الثانية بالنموذج رقم (4) بقصر مشرية  
(عن الطالب)



الصورة رقم (161): توضح المرحاض بالنموذج  
رقم (4) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (164): توضح مدخل النموذج  
رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (163): توضح واجهة النموذج  
رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (166): توضح فناء النموذج  
رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (165): توضح غرفة استقبال  
النموذج رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (168): توضح غرفة نوم بالنموذج رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



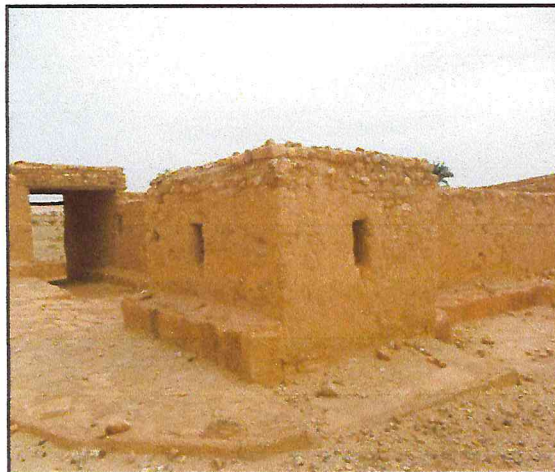
الصورة رقم (167): توضح مخزن بالنموذج رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (170): توضح منظر عام لقصر بنت الخص



الصورة رقم (169): توضح مطبخ بالنموذج رقم (5) بقصر مشرية (عن الطالب)



الصورة رقم (172): توضح حجرة الحراسة بالنموذج رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)

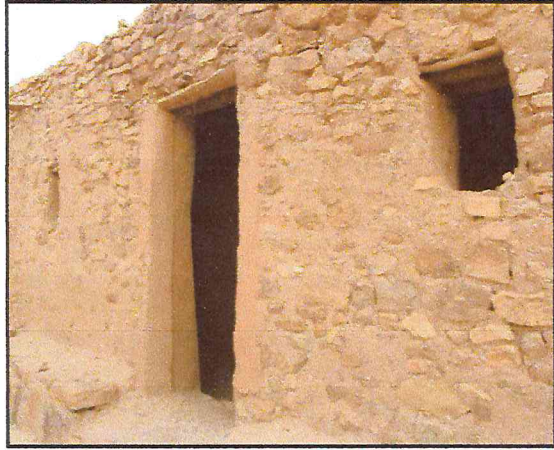


الصورة رقم (171): توضح واجهة النموذج رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)



الصورة رقم (174): توضح عتبة الأبواب بالنموذج  
رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)

الصورة رقم (173): توضح فناء وغرف النموذج  
رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)

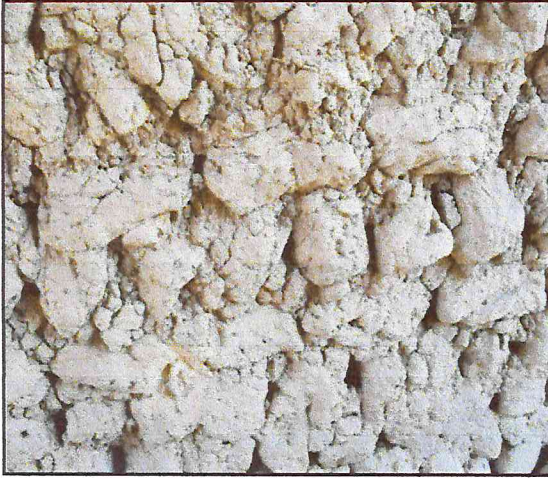


الصورة رقم (176): توضح غرفة استقبال بالنموذج  
رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)

الصورة رقم (175): توضح المطبخ بالنموذج  
رقم (1) بقصر بنت الخص (عن الطالب)



الصورة رقم (177): توضح الفناء الثاني بالنموذج رقم (1)  
بقصر بنت الخص (عن الطالب)



الصورة رقم (179): توضح الطوب ذي الشكل غير المنتظم (عن الطالب)



الصورة رقم (178): توضح استعمال الحجارة المسطحة في التسقيف (عن الطالب)



الصورة رقم (181): توضح استعمال خشب الصفصاف في التسقيف (عن الطالب)



الصورة رقم (180): توضح الطوب ذي الشكل المستطيل (عن الطالب)



الصورة رقم (183): توضح استعمال عيدان الدفلة في التسقيف (عن الطالب)



الصورة رقم (182): توضح استعمال الكرناف في التسقيف (عن الطالب)



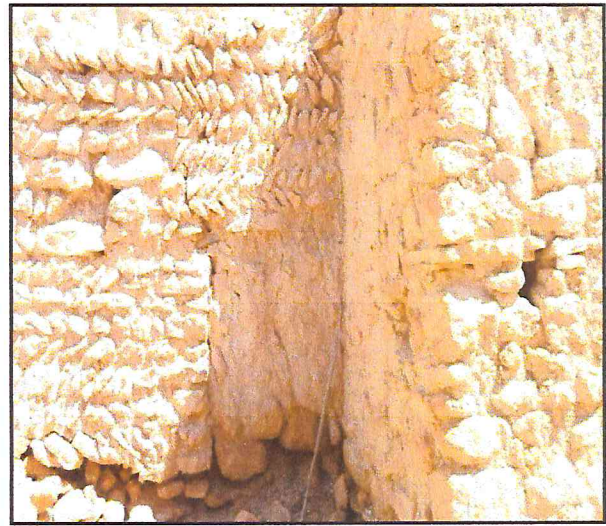
الصورة رقم (185): تقنية البناء بالمزج  
والسنبله (قصر ستيتن)



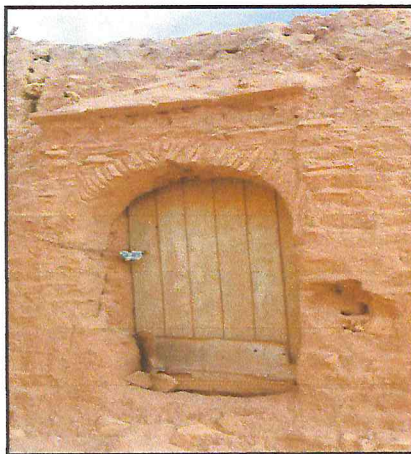
الصورة رقم (184): توضح استعمال الرتم  
في التسقيف (عن الطالب)



صورة رقم (187): توضح مدخل معقود  
لمسكن بقصر الشلالة (عن الطالب)



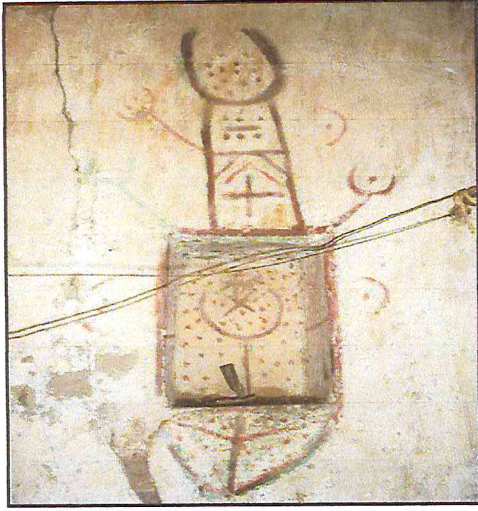
الصورة رقم (186): تقنية البناء بالمزج والسنبله  
(قصر أربوات)



صورة رقم (189): توضح مدخل معقود  
لمسكن بقصر الغاسول (عن الطالب)



صورة رقم (188): توضح مدخل معقود  
لسقيفة مسكن بقصر الشلالة (عن الطالب)



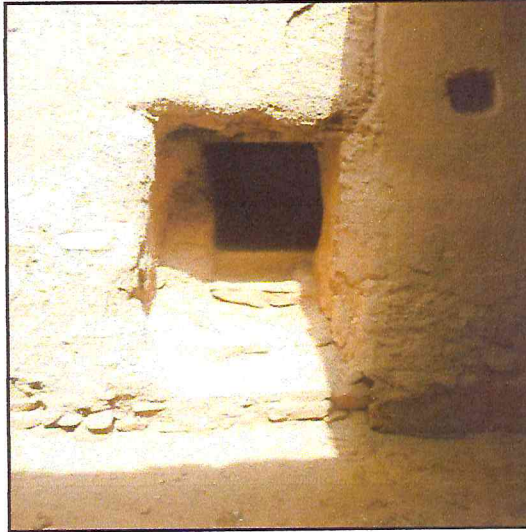
صورة رقم (191): توضح زخرفة هندسية بقصر الغاسول (عن الطالب)



صورة رقم (190): توضح سلم خارجي مبني بالحجارة بقصر مشرية (عن الطالب)



صورة رقم (193): توضح مخزن بأحد مساكن قصر بوسمغون (عن الطالب)



صورة رقم (192): توضح مدخل مخزن لمسكن بقصر بوسمغون (عن الطالب)



صورة رقم (195): توضح مخزن عبارة عن جرتين لمسكن بقصر الشلالة (عن الطالب)

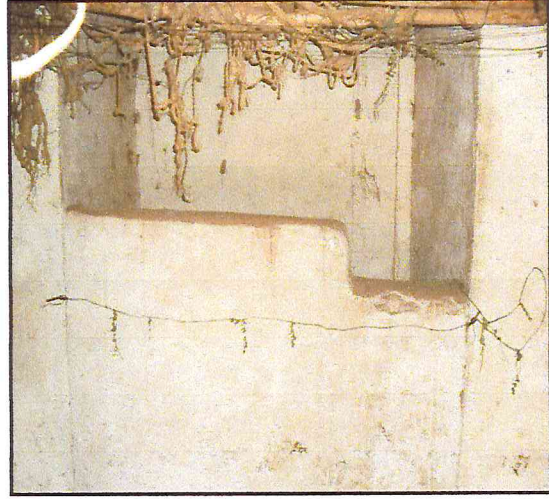


صورة رقم (194): توضح مخزن لمسكن بقصر الشلالة (عن الطالب)

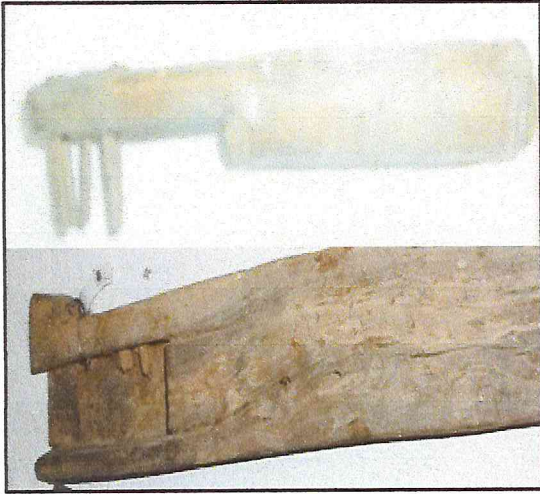




صورة رقم (197): توضح شكل مخزن  
لمسكن بقصر الغاسول (عن الطالب)



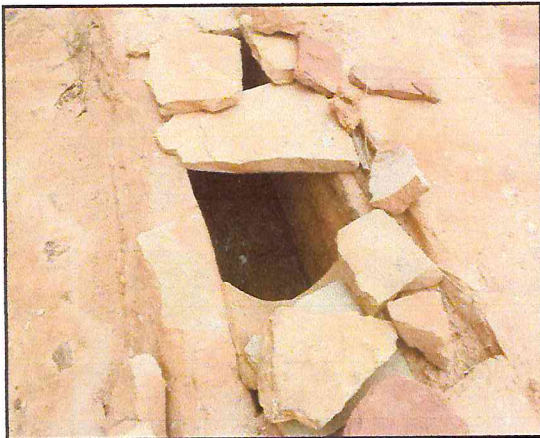
صورة رقم (196): توضح شكل مخزن  
لمسكن بقصر الغاسول (عن الطالب)



صورة رقم (199): توضح قفل خشبي  
(عن الطالب)



صورة رقم (198): توضح مخزن في دعامة  
لمسكن بقصر مشرية (عن الطالب)



صورة رقم (201): توضح قناة جلب الماء  
بقصر الشلالة (عن الطالب)



صورة رقم (200): توضح رواق بالطابق  
الأرضي والأول (عن الطالب)

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

المخطوطات:

1- ابن الطيب (أبو عبد الله محمد الشرقي الفاسي) (1110هـ/1170هـ)، الرحلة الحجازية، مخطوط بصيغة pdf.

2- الفجيجي (عاشور الشلوي الودغيري) (1253هـ)، تأسيس قصر الشلالة، مخطوط خاص.

المصادر:

1- ابن الأحمر (807هـ)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، 2001م،

2- الإدريسي (أبو عبد الله محمد)، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق: محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

3- ابن أبي الربيع (شهاب الدين)، سلوك المالك في تدبير المسالك، تحقيق: عبد العزيز بن فهد، ط1، دار العاذرية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010م.

4- البكري (أبو عبيد الله) (ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

5- البغوي (الحسين بن مسعود)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار طيبة للنشر، 1997م.

6- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) (ت256هـ)، صحيح البخاري، طبعة فريدة مصححة مرقمة مرتبة حسب المعجم المفهرس وفتح الباري ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بأرقام طرف الحديث، ط2، دار الفيحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، 1419هـ/1999م.

7- البصري (الحسن) تفسير الحسن البصري، جمع تحقيق وتعليق، أحمد فريد المزيدي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م.

- 8- الثقفى (الشيخ المرجى)، كتاب الحيطان، أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل الماء والحيطان في الفقه الإسلامي، مع شرحه وتهذيبه والزيادات عليه، حققه: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1414هـ/1994م.
- 9- الجاوي (محمد نووي)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م.
- 10- الحضيكي (أبو عبد الله محمد)، الرحلة الحجازية، تعليق: عبد العالي لمدر، ط1، دار الآمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2011م.
- 11- ابن حموش (مصطفى أحمد)، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (956هـ/1549م، 1246هـ/1830م)، من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 2000م.
- 12- ابن خلدون (عبد الرحمن) (ت808هـ)، المقدمة، وهي مقدمة كتابه المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان 2000م.
- 13- ابن خلدون (يحيى) (ت780 هـ)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة فوننتاة، الجزائر 1910م.
- 14- ابن الخطيب (أبو العباس أحمد ابن قنفذ)، الوفيات، تح: عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.
- 15- الدرعي (أبو العباس)، الرحلة الناصرية، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011م.
- 16- ابن أبي زرع (علي)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في ذكر ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
- 17- الزمخشري (محمود بن عمر)، الفائق في غريب الحديث، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- 18- ابن سحنون (أحمد بن محمد بن علي الراشدي)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

- 12- حمودة (ألفت يحيى)، الطابع المعماري بين التأصيل والعمارة المعاصرة والعرف، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1995م.
- 13- حمادي (عبد الله الإدريسي)، الاختصار من تاريخ قصر بشار وما جاوره من القصور والديار، دار الكتاب الملكي، الجزائر، 2013م.
- 14- حملاوي (علي)، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية وأثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
- 15- الحريري (عيسى محمد)، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987م.
- 16- حلمي (محمد عز الدين)، علم المعادن، مكتبة أنجلو، مصر، 1984م.
- 17- حسني (مختار)، تاريخ الدولة الزيانية (الأصول الاجتماعية)، ط1، دار الحضارة للطباعة، الجزائر، 2003م.
- 18- حاج صادق (محمد)، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.
- 19- الحصري (ساطع)، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1967م.
- 20- أبو حذيفة (إبراهيم)، أدب البيوت في الإسلام، دار الصحابة للتراث، مصر، 1991م.
- 21- البوعبدلي (المهدي)، تاريخ المدن، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
- 22- خلاصي (علي)، القلاع والحصون في الجزائر، المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008م.
- 23- الخولي (محمد بدر الدين)، المؤثرات المناخية في العمارة العربية، جامعة بيروت العربية، لبنان، 1957م.
- 24- دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
- 25- الدمولوجي (سلمى سمر)، وادي حضر موت هندسة العمارة الطينية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 1995م.

- 19- الطبري (محمد بن جرير)، تفسير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز البحوث والطبعات الإسلامية، دار هجر، مصر، 2001م.
- 20- الطحاوي (أحمد بن محمد) (ت321هـ)، التسوية بين حدثنا وأخبرنا، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مطابع التقنية، الرياض، 1410هـ.
- 21- العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد)، الرحلة العياشية (1661م/1663م)، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دار السويدية للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006م.
- 22- العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر) (ت852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قام بإخراجه و تصحيح تجاربه و تحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه قصي محب الدين الخطيب، ط1، دار الريان للتراث، القاهرة-مصر، 1407هـ/1986م.
- 23- العسكري (أبو الهلال)، التخليص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، ط2، دار طلاس، دمشق، 1996م.
- 24- القرطبي (أبو عبد الله محمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1476هـ/2006م.
- 25- ابن قدامة (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي) (ت620هـ)، الشرح الكبير المسمى بالشافعي على متن المقنع، د ط، دار الفكر، بيروت، 2018م.
- 26- الكتاني (محمد عبد الحي)، نظام الحكومة النبوية (المسمى التراتيب الإدارية)، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، لبنان، 1996م.
- 27- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل) (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، أشرف على طبعه، سعد بن فواز الصميل، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 2010م.
- 28- المراكشي (ابن عذاري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: كولان وليفي بروفسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
- 29- المقدسي (محمد بن أحمد)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، 1906م.

- 30- ابن أبي محلي، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت، تحقيق: عبد المجيد القدوري، منشورات عكاظ، الرباط، 1991م.
- 31- المزاري (الأغا بن عودة)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، د. ت.
- 32- ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، طبعة جديدة، دار الهلال، لبنان، 1994م.
- 33- المشرفي (عبد القادر)، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كني عامر، تحقيق وتقدم: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- 34- الناصري (محمد)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق وتقدم: محمد غانم، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005م.
- 35- الناصري (أبو العباس)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1954م.
- 36- ابن هطال (أحمد)، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م.
- 37- الوزان (ابن الحسن الفاسي)، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

المراجع بالعربية:

- 1- إسماعيل (محمد حمزة)، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الآثرية والنصوص الوثائقية والتاريخية، ط3، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م.
- 2- أعوش (بكير بن سعيد)، وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، ديننا، تاريخنا، اجتماعيا، غرداية، الجزائر، د.ت.
- 3- إبراهيم (عبد الباقي)، المنهج الإسلامي لنظرية التصميم الحضري (المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري)، الحلقة الدراسية الرابعة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، الرباط، 22/20 أبريل 1991م.
- 4- الأمير عبد القادر، سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1899م تنشر لأول مرة، تحقيق: محمد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
- 5- أيوب (عبد الرحمن)، من قصور الجنوب التونسي "القصر القديم، النقائش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م.
- 6- بريال (أندرى) وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: رابح اسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
- 7- بوسماحة (عبد الحميد)، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية والاقتصادية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
- 8- بلحميسي (مولاي)، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- 9- بلحاج (معروف)، العمارة الإسلامية مساجد ميزاب ومصلياتها الجنائزية، ط1، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2008م.
- 10- تشرشل (شارل هنري)، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م.
- 11- ثروت (عكاشة)، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (تاريخ الفن العيني تسمع والأذن ترى)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994م.



- 26- زوزو (عبد الحميد)، ثورة بوعمامة (1881م/1908م) جانبها العسكري (1881م/1883م)، موفم للنشر (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)، الجزائر، 2010م.
- 27- الزياني (أبو القاسم)، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف (القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)، تحقيق: رشيد الزاوية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.
- 28- الزياني (أبو القاسم)، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تقديم وتحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2008م.
- 29- سعيدوني (ناصر الدين)، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000.
- 30- سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- 31- سعد زغلول (عبد الحميد)، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، 1986م.
- 32- سعدي (عثمان)، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013م.
- 33- السنوسي (أحمد بن علي الخطابي الحسن الإدريسي)، الدرر السنوية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الشباب، مصر، 1349هـ.
- 34- سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- 35- شافعي (فريد محمود)، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، شركة الطباعة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، 1982م.
- 36- شرف (عبد العزيز)، الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، المملكة السعودية، 2000م.
- 37- شنيقي (محمد البشير)، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003،

- 38- صبور (أحمد)، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، بيروت، 1992م.
- 39- عثمان (عبد الستار)، أحكام ضرر الكشف وأثرها على العمارة الإسلامية، دراسة أثرية في مصدر فقهي "كتاب الإعلان بأحكام البنيان" لابن الرامي، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة، 2001م.
- 40- عثمان (عبد الستار)، الإعلان بأحكام البيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2002م.
- 41- عثمان (عبد الستار)، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988م.
- 42- عطا الله (ميشيل كامل)، أساسيات الجيولوجيا، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009م.
- 43- عقاب (محمد الطيب)، قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
- 44- عقاب (محمد طيب)، لمحات عن العمارة والفنون السلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2002م.
- 45- عقاب (محمد الطيب)، مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظر الأثري، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
- 46- العربي (إسماعيل)، دولة الأدارسة، ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- 47- عمورة (عمار)، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريجانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- 48- علاوة (عبد الحميد)، تطور المسكن الواحاتي، منزل سي الحواس نموذجاً، دراسة تاريخية أثرية، دار الساحل، الجزائر، 2012م.
- 49- عزب (محمد) وزينهم (محمد)، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2013م.
- 50- بن عمارة (خليفة)، كتاب النسب الشريف شرفة الجنوب الغربي، تر: بودوار عمير، مطبعة التومي، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م.

- 51- بن عمارة (خليفة)، لمحة تاريخية عن الجنوب الغربي الجزائري الأعلى من الأصول إلى ظهور الإسلام (5000 ق م/إلى القرن 8)، تر: بوداود عمير، مكتبة جودي مسعود، وهران، د ت.
- 52- بن عمارة (خليفة)، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى، تر: بوداوا عمير، دار القدس العربي، وهران، 2013م.
- 53- بن عمارة خليفة، ال سيرة البوبكرية (أجداد سيدي الشيخ)، ترجمة محمد قندوسي، مكتبة جودي مسعود، وهران، الجزائر، 2002م.
- 54- العربي (إسماعيل)، دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- 55- بن عبد الله (نور الدين)، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2013م.
- 56- بن عبد الله (عبد العزيز)، تاريخ المغرب في العصر القديم والعصر الوسيط، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، د ت.
- 57- فتحي (حسن)، الطاقة الطبيعية والعمارة المحلية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م.
- 58- فتحي (حسن)، العمارة والبيئة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م.
- 59- محمد (عبد الهادي)، ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 1997م.
- 60- معروز (عبد الحق)، العمارة الصحراوية التقليدية بمدينة تندوف، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011م.
- 61- موريه (ليون)، الوجيز في الجيولوجيا، تر: يوسف خوري وعبد الرحمن حميدة، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م.
- 62- مياسي (إبراهيم)، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837م/1934م)، دار هومة، الجزائر، 2009م.

- 63- مزيان (أحمد)، فجيح، مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن 19م (1845-1903)، مطبعة فجر السعادة، الجزائر، 1988م.
- 64- المدني (أحمد توفيق)، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766م/1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- 65- نجيب (محمد مصطفى)، العمارة في عصر المماليك، تاريخها فنونها وآثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1970م.
- 66- الهنتاتي (نجم الدين)، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي (إلى منتصف القرن 5هـ/11م)، تبر الزمان، تونس، 2004م.
- 67- وهيبة (عبد الفتاح)، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.
- 68- يوسف (جودت عبد الكريم)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط (خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين 9 و10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

#### المعاجم والقواميس والموسوعات:

- 1- إبراهيم (رجب عبد الجواد)، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط 1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002م.
- 2- أفندي (عماد الدين)، أطلس الصخور والمعادن، ط1، دار الشرق العربي، لبنان، 2014م.
- 3- البستاني (بطرس)، دار المعارف، د ط، دار المعرفة، بيروت، 1959م.
- 4- // // ، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، طبعة جديدة، مطبعة بيتو برس، لبنان، 1987م.
- 5- التهانوي (محمد علي)، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم ووعلي دحروج، ترجمة عبد الله الخالدي وجورج زيناتي، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية، ط1، مكتبة ناشرون، لبنان، 1996م.

- 6- التونجي (محمد)، المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
- 7- التوني (يوسف)، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، بيروت، 1977م.
- 8- الجوهري (أبو ناصر إسماعيل)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009م.
- 9- حليمي (عبد القادر)، جغرافية الجزائر (طبيعة بشرية اقتصادية)، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م.
- 10- زيب (نجيب)، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، لبنان، 1995م.
- 11- رزق (محمد عاصم)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط1، 2000م.
- 12- الطيب (محمد سليمان)، موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، مجلد3، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- 13- غالب (عبد الرحيم)، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، دار جروس برس للطباعة والنشر، بيروت، 1988م.
- 14- الفيروز (آبادي)، القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط4، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م.
- 15- كوكب (دياب)، المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- 16- لعروق (محمد الهادي)، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، د.ت.
- 17- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، شركة الإعلانات الشرقية، لبنان، 1989م.
- 18- المنجد في اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، 1986م.
- 19- وزيري (يحيى)، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.

الأطروحات والرسائل:

- 1- الأمين (عمر)، مواد البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4-6هـ/10-12م) للفترتين الزيرية والحمادية (آشير، قلعة بني حماد، بجاية)، رسالة ماجستير في علم الآثار، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000م.
- 2- بريشي (درويش)، تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان (دراسة فنية أثرية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012م.
- 3- بن أشنهو (نجية)، المساجد القديمة في قصور عين الصفراء (دراسة وصفية تاريخية، صفيصيفة وتيوت أنموذجاً)، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2004م.
- 4- بن حمو (محمد)، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل بالمغرب الإسلامي، دراسة في فقه العمران والعمارة الإسلامية، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011م.
- 5- بن ظروف (عمارة)، العلاقات بين الجزائر والمغرب 1517م/1659م، رسالة ماجستير في التاريخ، دمشق، 1983م.
- 6- بوخلخال (خديجة)، قصر تاجرونة بولاية الأغواط (دراسة أثرية ومعمارية)، رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011م.
- 7- بوخونوف (أرزقي)، تشخيص الطوب المشكل لهياكل قصري النزلة وتماسين ولاية ورقلة، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012م.
- 8- جودي (محمد)، واجهات مساكن قصور وادي ميزاب، رسالة ماجستير في علم الآثار والمحيط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007م.
- 9- جودي (محمد)، المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية بالجزائر، دراسة تحليلية مقارنة لقصور مزاب وورقلة، رسالة دكتوراه في علم الآثار والمحيط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014م.
- 10- دحمون (منى)، قصر بوسمغون بولاية البيض دراسة أثرية، رسالة ماجستير في علم الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005م.
- 11- سيرات (بوحفص)، قصر الشلالة الظهرانية دراسة تاريخية ومعمارية، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008م.

- 12- شويشي (زهية)، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمراية والثقافية لقصور مدينة تقوت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006م.
- 13- شويشي (زهية)، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمراية والثقافية لقصور مدينة تقوت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006م.
- 14- عبد الباسط (شالة)، العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة، حالة مدينة بسكرة، رسالة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2006م.
- 15- عبد القادر (خليفة)، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لمدينة توفرت (وادي ريخ)، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م.
- 16- عليق (ريحة)، قصر ملوكة بأادرار (إقليم توات)، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2002م.
- 17- قبالة (مبارك)، تطوير مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير في الآثار الصحراوية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010م.
- 18- القشاعي (فلة)، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771م/1837م)، رسالة ماجستير في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1990م.
- 19- قلواز (خالد)، دراسة مسكن الأغا بقصر تاويالة (الأغواط) محاولة تثمين المعلم الأثري، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2006م.
- 20- لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، ج2، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999م.
- 21- مباركي (عبد المجيد)، قصر مفرار التحتاني (دراسة أثرية ومعمارية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان 2001م.

- 22- محمود أحمد (طارق داود)، تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة الماجستير في برنامج الهندسة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008م.
- 23- مصطفى (عتيقة)، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب) حياته ومسيرته النضالية (1925م-1969م) قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2011م.
- 24- مياسي (إبراهيم)، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881م-1912م)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1987م.
- 25- نغلي (إبراهيم)، قصر الغاسول بولاية البيض، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010م.
- 26- هبول (حنان)، إعادة تأهيل القصور الصحراوية (قصر عين ماضي نموذجاً)، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011م.

#### المقالات:

- 1- بامون (آمنة)، "مجمع القصور شاهد على هوية أمة"، عدد خاص بملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015م.
- 2- برشان (محمد)، " أثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي الجنوب الغربي الجزائري نموذجاً"، مجلة الخلدونية، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2013م.
- 3- بكارة (بن عامر)، "القصور الصحراوية لولاية البيض، دراسة وصفية من خلال التقارير الفرنسية"، مجلة منبر التراث الأثري، عدد 4، جامعة تلمسان، 2019.
- 4- بلحاج (معروف) وجودي (محمد)، "النسيج العمراني لمدينة واد ميزاب"، مجلة منبر التراث الأثري، العدد 1، جامعة تلمسان، 2012م.
- 5- بلغليفي (نوال) و قوت (سهام)، "البعد الأيكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية (بلدية الزاوية العابدية أنموذجاً دراسة ميدانية بمدينة تقرت)"، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات



- المدينة الصحراوية- تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015م.
- 6- بلهوارى (فاطمة)، "وصف الجنوب الصحراوي الجزائري في ظل الحكم العثماني من خلال مخطوط -رحلة أبي العباس الهلالي السجلماسي-"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد2، جامعة وهران1، الجزائر، 2019م.
- 7- بن حمو (محمد)، "المصارف ومجاري المياه في المدينة الإسلامية"، مجلة دراسات تراثية يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط-الجزائر- بمعهد الآثار-جامعة الجزائر، العدد02، دار الملكية الحراش-الجزائر، 2008م.
- 8- بن عبد الله (نور الدين)، "القصبات في منطقة القورارة مفهومها وإشكالية توظيفها"، مجلة منبر التراث الأثري، العدد الرابع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015م.
- 9- بوزيد (عبد العزيز)، "بنت الخص بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية"، مجلة فصول ثقافية، دار الثقافة محمد بلخير، عدد2، البيض، 2008م.
- 10- بيدي (محمد)، "الخصائص العامة لقصور الجنوب الغربي الجزائري قصور منطقة عين الصفراء أمودجا"، مجلة دراسات، عدد1، جامعة بشار، 2016م.
- 11- تياقة (الصديق)، "نمط المسكن وتطوره بالجنوب الغربي الجزائري في بلاد القصور(أدرار)"، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد16، جامعة وهران، الجزائر، 2015م.
- 12- التيجاني العمودي، "نماذج من العمارة الدينية في منطقة واد ريغ"، مجلة منبر التراث الأثري، عدد4، جامعة تلمسان الجزائر، 2014م.
- 13- جودي (محمد)، "البعد الديني في العمارة السكنية بقصور وادي ميزاب"، مجلة الإنسان والمجتمع، عدد7، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م.
- 14- الحزمي (أحمد محمد)، "النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي -دراسة مقارنة-"، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، اليمن، 2019م.
- 15- خليل أحمد (أحمد آدم)، أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية، مقال على الأنترنت <https://fr.scribd.com/>

- 16- دويدار (سلمي إبراهيم)، "الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان"، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، ط3، الهيئة العامة للسياحة والآثار، السعودية، 2013م، مقال على الأنترنت: [www.saouss.com](http://www.saouss.com)
- 17- سيد عباس (علي)، "أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية"، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، عدد 2، رقم 8، القاهرة، 2007م،
- 18- سيد عباس (علي)، تحقيق الراحة الحرارية طبيعياً بمسكن إقليم توشكي الصحراوي بجنوب مصر، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، القاهرة، 12-14 أبريل 2007م.
- 19- الشلوي (يونس)، البناء بالحجارة وطرقه في العمارة الأثرية، مقال على الأنترنت/ <http://www.tawalt.com>
- 20- عقاب (محمد الطيب)، المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر من 15 إلى 18 نوفمبر 1982م.
- 21- الصيحاوي (حيدر فرحان)، "الرمزية في الفن الإسلامي"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد 67، جامعة بغداد 2018م.
- 22- عقاب (محمد الطيب)، المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر، 15/18 نوفمبر 1982م.
- 23- عوفي (مصطفى) ولبرارة (هالة)، "الأسرة والمسكن بين الحاجات والوظائف"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 4، جامعة الأغواط، الجزائر، 2007م.
- 24- غرايبة (مصطفى خليف)، "منهجية الفكر الإسلامي في تخطيط المدينة العربية الإسلامية (ابن أبي الربيع أنموذجاً)"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، عدد 1، جامعة الأردن، 2015م.
- 25- قبوب (خضر سليم)، "مواد وتقنيات بناء القصور الصحراوية بالجزائر، قصر الحارة بالجلفة أنموذجاً"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، عدد 2، جامعة الجلفة، الجزائر، 2017م.
- 26- كريم (إخلاص)، "دراسة تأثير الفناء الداخلي في معالجة الظروف المناخية والاجتماعية للوحدات السكنية العربية"، مجلة العلوم الصرفة والتطبيقية، عدد 1، جامعة بابل، 2009م.
- 27- كمونة (حيدر عبد الرزاق) وأورانس (عبد الواحد)، "توظيف موارد البيئة المحلية في إنشاء الوحدات المكونة للنسيج الحضري ضمن إطار الحفاظ على التراث العمراني (تجربة حسن فتحي

نموذجاً"، مجلة المخطط والتنمية، عدد22، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2010م.

28- مياسي (إبراهيم)، "ثورة أولاد سيد الشيخ"، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية، المقاومة والثورة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، عدد 3، الجزائر، 1995م.

29- نادر الكعبي (حنان)، تخطيط وبنوية عمارة الصحراء، ص3، مقال على الأترنت [www.jeaconf.org](http://www.jeaconf.org)

30- ناصر (خالد) وباراشد (محمد)، "مواد البناء المحلية بوادي حضرموت (دراسة تحليلية)"، مجلة حضرموت للدراسات والبحوث، عدد2، جامعة حضرموت، اليمن، 2002م.

31- نعمة محمد (ضياء) ومهدي حسن (عماد)، "أثر العوامل الاجتماعية في تخطيط وعمارة المدن العربية الإسلامية"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد26، جامعة بابل، العراق، 2016م.

32- واعمر (اعيشوشن)، "المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية"، مجلة الآثار، جامعة الجزائر2، 2014م.

33- بن صغير حاضري (يمينة)، "القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد 15، جامعة غرداية، الجزائر، 2011م.

### التقارير:

1- الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، تقنية مدنية خواص واختبارات المواد، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، د.ت.

2- بوعروة (نور الدين)، البناء بالحجارة تحضير الملاط وتقنيات البناء، إصدارات ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، غرداية، 2012م.

3- مديرية المجاهدين، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، مديرية المجاهدين لولاية البيض، 2012م.

- 1- Accardo F., **Répertoire Alphabétique Des Tribus Et D'uares De L'Algérie**, Alger, 1879.
- 2 - Adam J.P., **La Construction Romaine, Matériaux Et Techniques**, Grands manuels picard, édition, Paris, 1995.
- 3- Amroune Lila, djebiri (Boulam), **Ksar De Bent El Khass, Origine, Histoire Et Filiation**, E. U. E, Paris, 2017.
- 4- Bachminski J., **Relevé Des Maisons Traditionnelle Dans Les Ksours Du Sud Ouest Algérien**, Oran, 1985.
- 5- Ben Amrane Djilali, **La Crise De L'Habitat, Perspectives De Développement Socialiste En Algérie**, S.N.E.D, Alger, 1986.
- 6- Bernard A., **Enquête Sur L'Abitations Rurale Des Indigènes De L'Algérie**, Imp: orientale Fontana Frère, Alger, 1921.
- 7- Bissan J., « les Gourara », Travaux de L. I. R. S, mémoire N3, Alger, S.D.
- 8- Bisson J., **Le Gourara Etude De Géographie Humaine**, Mémoire N°3, Institut De Recherches Sahariennes, Université d'Alger, SD.
- 9- Cassat A., **Dans Le Sud Oranais Souvenir Dun Médecin Militaire**, Imp : Commelin Grébus, paris, 1911.
- 10- Cornet A., **Monographies régionales, L'atlas saharien sud oranais**, Alger, 1952.
- 11- Cagnat R.L., **L'armée Romaine D'afrique L'occupation Militaire De L'Afrique Sous Les Empereurs**, Imprimerie nationale E. Leroux, paris,1913.
- 12- Capot Ray, « Greniers Domestique Et Greniers Fortifies Au Sahara Le Cas De Gourara », T.I.R.S, 1956.
- 13- Cassat A., **Dans Le Sud Oranais Souvenir Dun Médecin Militaire**, Imp : Commelin Grébus, paris, 1911.
- 14- Daouet Pierre Robert, **Habitat Traditionnel Et Polarités Structurales Dans L'aire Arabo-musulmane**, Tome xxv, Editions du CNRS annuaire de L'Afrique de Nord, paris, 1986.
- 15- Daumas C., **Le Sahara Algérien**, Etudes Géographiques, Statistiques et Historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie, paris, Alger , 1845.

- 16- De Colombe M.L., **Exploration Des Ksours Et Du Sahara De La Province d'Oran**, Imp: Du Gouvernement, Alger, 1858.
- 17- Despois Jean, **Le Djebel Amour**, presses universitaires de France, paris, 1957.
- 18- Duat P.. Et Autre, **Construire En Terre**, imp. gamma, France, 1979.
- 19- Donnadieu C. et Didilon (H), **Habiter Le Desert, Les Maison Mozabit**, Architecteur Et Recherche, Piere Mardaga, Bruxelles, 1986.
- 20- Echallier J.C., **Essai sur l'Habitat Sédentaire Traditionnel au Sahara Algérien**, paris, 1968.
- 21- Echallier J.C., **Essai Sur L'habitat Sédentaire Traditionnelle Au Sahara Algérien**, Paris, 1968.
- 22- Fathy H., **Construire Avec Le Peuple**, Sindbad, Paris, 1970,
- 23- Fillias Achille, **géographie physique et politique de L'Algérie**, imp. Ailoud. V et compagnie, Paris, 1875.
- 24- Flamand G. B. M., **Les Pierres écrites Hadjrat Mektouba, gravures et inscriptions du Nord -africain**, Edition Payot, paris, 1921.
- 25- Flandrin J., **Les Chaines Atlasique Et La Bordure Nord Du Sahara**, XIX Congrès Géologique International, Monographie N°14, Algérie, 1952.
- 26- Février Pole Albert, **Approches Du Maghreb Romain**, Aix-en-Provence, Édisud, paris, 1989.
- 27- Georges Robert, **Voyage A Travaire L'Algérie** Imp: Rougier. G, Paris, 1891.
- 28- Gsell Stéphane, **Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord**, Librairie Hachette, paris, 1927.
- 29- Guides Joane, **Algérie Et Tunisie**, Hachette Cie, Paris, 1906.
- 30- Geay M., **Le médecin capitaine**, études médicales de l'annexe de Geryville, 1935.
- 31- Gouvernement Général De L'Algérie, **Répertoire Statistique Des Communes De l'Algérie, Territoires Du Sud**, Ancienne Imp. Victor Heintz, 41 rue Mogador, Alger, 1937.
- 32- Hérison Maurice, **La Chasse A L'homme Gère D'Alger**, Ed : Paulo Landorfe, paris, 1891.
- 33- Hugue Le Roux, **Au Sahara Illustré**, Librairie Marpon et Flammarion, paris, 1891.

- 34- Hachid Malika, **Les Pierres Ecrites El Hadjra Mektouba**, Entreprise Des Arts Nationale Graphiques, Alger,1992 .
- 35- Jaquot Filix, **Expédition De Générale Cavaignac Dans Le Sahara Algérien En Avril Et Mai 1847**, Ed: Gide et J. Baudray, paris, 1849.
- 36- Kiva, **En Algérie (Souvenirs)** Geryville, éditeur militaire, Henri Charles Lavauzelle, Paris, 1892.
- 37- Lameyre J., **Roches Et Minéraux**, Ed: Doin, Paris, 1975.
- 38- Lavauzelle Henri Charles, **En Algérie Les Ouled Sid Cheikh**, Librairie Militaire, paris, 1891.
- 39- Lavauzelle Henri Charles, **En Algérie Les Ouled sidi Cheikh**, Imprimerie Et Librairie Militaires, Paris, 1891.
- 40- Leclerc Lucienne, **Les Oasis De La Province D'Oran Du Les Ouled Sidi Cheikh**, Ed : Tissier, 1858.
- 41- Léhuraux Léon, **Le Sahara- Ses Oiasis**, Ed :Baconnier, Alger,1934.
- 42- Lhote Henri, **Les Gravures Rupestre Du Sud Oranais**, Arts et Métiers Graphiques ,Rue Séguier ,Paris,1970.
- 43- Maire R., **La végétation des montagnes du sud oranais**, Alger, 1916.
- 44- Marouf Nadir, **Lecteur De L'Espace Qsorien**, Sindbad, paris, 1980.
- 45- Martin A.G.P., **A La Frontière Du Maroc, Les Oasis Sahariennes (Gourara, Touat, Tidikelt)**, ED : De L'imprimerie Algérienne, Alger, 1908.
- 46- Mercier Marcel, **La Désertification Urbaine Au M'Zab Ghardaïa La Mystérieuse**, Editions P et G. Sou Biron, Alger, 1932.
- 47- Maire René, **La Végétation des Montagnes du Sud Oranais**, Alger, 1916.
- 48- Marçais G., **L'Architecture Musulmane D'Occident Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile**, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1954.
- 49-Mathea G., **La Société Féminine Au Djebel Amour Et Au Ksel**, Alger,1961.
- 50- Niox C., **Algérie Géographique Physique**, Librairie Militaire De Baudoin L. Et C., Paris, 1884.

- 51- Olivier E., **Technologie Des Matériaux De Construction, Collection, Techniciens De La Construction**, Edition Entreprise moderne, paris, 1978.
- 52- Piesse Louis, **Itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger**, hachette et Cie, paris, 1882.
- 53- Revolt J.. Et Autres, **Palais Et Demeures De Fès Epoque Mérinide Et Sadienne**, (XIV-XVII) Siècle, CNRS, Paris, 1983.
- 54- Roger Douvelle, **Villages d'Algérie et oasis du Sahara**, 1987.
- 55- Roger Duvollet, **d'Alger a Tamanrasset**, Imp : Noidans, Paris, 1983.
- 56- Salama Pierre, **Les Voies Romaines De L'Afrique Du Nord**, V1, Imprimerie Officielle De Gouvernement Générale De l'Algérie Direction De L'intérieure Et Des Beaux- Arts Service Des Antiquité, Alger, 1951.
- 57- Terrasse H., **Kasbah Berbère de L'Atlas et des Oasis, Les Grandes Architectures Du Sud Marocaine**, Horizons De France, Paris, 1938.
- 58- Trumelet C., **L'Algérie légendaire**, Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1892.
- 59- Vialatte Jean De Penille, **Bousemghoun Ksar Berbère Des Monts Des Ksour Et Son Oasis**, 1949.
- 60- Xavier Jacquey, **Ces Appelés Qui Ont Dit Non A La Torture**, L'harmattan, Paris, 2012.

#### الأطروحات والرسائل باللغة الأجنبية:

- 1- Bouhdjare Souad, **Approche Sociolinguistique Des Noms Des Lieux En Algérie cas de la Toponymie de Bousseghoun**, thèse de doctorat en Dialectologie, Département d'Histoire et Archéologie, Université de Tlemcen, Algérie, 2015-2016.
- 2- Bencherif Chaouche, **La Micro-Urbanisation Et La Ville-Oasien, Une Alternative A L'équilibre Des Zones Arides Pour Une Ville Durable Cas Du Bas-Sahara**, Mémoire de doctorat en Sciences, Département d'Architecture et d'Urbanisme, Université Mentouri, Constantine, Algérie, 2006.
- 3- Evan John Martin, "The Contort Triangles Anew Tool For Bio Climatic Design", Ph.D.Thesis, Delft University, London, U.K, 2007.

المجلات باللغة الأجنبية:

- 1- Ahmed I. Khaetri Ch. and others, «Thermal Analysis Of The Architectur of Old And New Houses At Ghadames», Building And Environment, V20, USA,1985.
- 2- Arnaud L., « Histoire De L'ouali Sid-Ahmed Et-Tedjani (extraite du Kounache) », Reveux Africaine, V. 5, 1861, p468.
- 3- Association, **Les Amis De Sahara**, Bulletin Trimestriel, N19, Avri1936.
- 4- Ait Saadi M.H., Remini (B), Farhi (A), «Le Ksar De Boussemghoun: Identification De Son Patrimoine Et Perspectives De Promotion Du Tourisme Saharien», Courrier du Savoir, N°23, Université Mohamed Khider – Biskra, Algérie, 2017.
- 5- Bresnier L.j., « Expédition De Chellala par le bay Mohamed el kebir », Revue Africaine, V. 04, A. Jourdan, Libraire-éditeur, Algérie, 1860.
- 6- Basset Renie, « La Légende De Bent El Khass », Revue Des Tradition Populaire, 20eme Année, Tom20, N°11, Jourdan, Alger, 1905.
- 7- Basset R., « La légende de Bent el Khass », Revue Africaine, V49, 1905.
- 8- Basset R., « Note De Lexicographie Berbère, Dialecte Des Kçours Oranais Et De Figuig », Journal Asiatique, T6, 1885.
- 9- Belguidoum Saïd, « Urbanisation Et Urbanité Au Sahara », In Méditerranéenne, revue géographique des pays méditerranéenne, N3-4, Aix-en-Provence, France, 2002.
- 10- Berbreuger A., « Chronique », Revue Africaine, N6, Mars 1862.
- 11- Berbrugger A., « **El-Aïchi Et Moula-Ah'med** », Voyage Dans Le Sud De L'Algérie, Exploration Scientifique De L'Algérie Pendant Les Années 1840, 1841,1842, Imprimerie Royale, Paris, 1846.
- 12- Blatt H.. Middleton (G) and Murray (R), « Origin of Sedimentary Rock, Prentic-Hall Inc», Englewood Cliffs New-Jersey, USA, 1972.
- 13-Bulletin Des Réunions D'officier Des Armes De Terre Et De Mer, Revue De Cercle Militaire (Revue Violète), N39, 29 Septembre 1889.



- 14- Cominardi François, « Au cœur des monts des ksour le ksar de Chellala Dahrania », H.T. M, in revue d'architecteur et urbanisme, N2, Alger, juin 1994.
- 15- Campillo C., "Le Tourisme Dans Le Cercle d'Ain Sefra, Itinéraire Touristique d'Alger A Ain Sefra", Association Les Amis Du Sahara. Bulletin Trimestriel, N19, Avril 1936.
- 16- Cornet A., Monographies régionales, **L'Atlas Saharien Sud Oranais**, Publication du 19<sup>o</sup> Congrès International de Géologie, Alger, 1952.
- 17- Coyne, « Le Sahara De L'ouest », Reveux Africaine, N33, 1889.
- 18- Drici Salim, « Inscription Inédite Des Bavares Del Bayadh Et Les Troubles Ou Maghreb Ancien », Ikosim, N<sup>o</sup> 4, Alger, 2015.
- 19- (Expédition du Colonel Renault Dans Le Sud), L'illustration, journal Universel, T08, Paris, 1846.
- 20- Haddouch E., Benhamouda (F), Djili (K), «Cartographie pedo paysagique de synthèse par télédétection cas de la région de Ghassoul (El Bayadh)», bulletin des sciences géographiques, institut national de cartographie et télédétection (I.N.C.T), éditeur centre de la documentation et de la conservation de L'I.N.C.T, N<sup>o</sup>8, Algérie, 2001.
- 21- Iliou Et Lefelver G., « Cinq Stations De Gravures Rupestres De La Région De Bou-Semghoun (Monts des Ksours ) », T20, Lybika, Alger, 1972.
- 22- Mahboubi M. Et Outres, « Première Découverte D'Empreintes De Pas De Dinosaures Dans Le Crétacé Inferieure de la Région D'el Bayadh », journées d'études sur les empreints de dinosaures, El Bayadh, 2005.
- 23- Martin R., « L'appareil Architecture », Encyclopédia Universalise, T2, Acropus Arnold, Paris, 1990.
- 24- Quenard C., "Recherches Historiques Dans Le Touat Gourara", B.L.S, N<sup>o</sup>2, 1950.
- 25- Trumelet C., « LHistoire De L'insurrection Dans Le Sud De La Province d'Alger », Revue. Africaine, N<sup>o</sup>14, 1888.
- 26- Tucker M., «Sedimentary Petrology», An Introduction, V3, Blackwell Scientific Publ. Oxford, 1981.

27- Ville M., « Notice géographique sur le pays des Beni-Mzab », Bulletin de la Société Géologique de France, T16, 2<sup>ème</sup> série, 1858-1859, Imprimerie de Martinet L., Paris, 1859.

التقارير باللغة الأجنبية:

- 1- Carte Géographique, **Labiad Sid Cheikh**, Ed : service géographique de L'armée, 1929.
- 2- Direction De La Planification Et De L'aménagement Du Territoire, **Monographie De La Wilaya D'El Bayadh**, EL Bayadh, 2010.
- 3- Despois Jean, **L'Atlas Saharienne Occidentale D'Algérie Ksouriene Et Pasteures**, Cahier De Géographie Du Québec, V3, N6, 1959.
- 4- Ecole d'Avignon, **Techniques et pratique de la chaux**, Eyrolle, 2001.
- 5- Euromed Héritage, **Architecture Traditionnelle Méditerranéenne, Maisons Des Aures Corpus**, Mai 2001.
- 6- Euromed Héritage, b2 enduit a la chaux (lissée- taloché), Corpus, Algérie, Mai 2001.
- 7- Office de Protection Et De Promotion De La Ville Du Mzab, **Le Chaux Et Les Stuc**, Ed : Eyrolle, Algérie, 2004.
- 8- Répertoire des Gisements et indice de Gisement de la Wilaya d'El Bayadh, 2007.
- 9- SARL Building, **Rapport De Restoration Des Ksoures, Ksar Arbaouet**, wilaya Del Bayadh, 2004.

# فهرس الآيات

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
34	الحج	45	- "وَبِئْرٍ مُّعْتَلَّةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ"
34	الرحمن	72	- "تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا"
35	الفرقان	10	- "وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا"
35	الأعراف	74	- "وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا"
35	المرسلات	32	- "إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ"
46	الصف	12	- "وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ"
46	الأنعام	96	- "جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا"
47	القصص	58	- "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مَنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ"
48	البقرة	189	- "لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا"
48	العنكبوت	41	"وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ"
48	الأحزاب	33	- "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ"
48	النور	29	- "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ"
49	النحل	80	- "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا"
49	آل عمران	49	- "وَأَنْبِئِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ"
49	البقرة	84	- "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مَنْ دِيَارِكُمْ"
50	الحشر	09	- "وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ"
50	الأعراف	78	- "فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ"
51	القصص	81	- "فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ"

# فهرس الأءادفء

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
46	"حَتَّىٰ إِنَّ الرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ السَّكَنَ"
46	"اللهم أنزل علينا في أرضنا سَكَنَهَا" أي غياث أهلها"
48	"تزوجني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، على بيت قيمته خمسون درهما"
50	"سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ"
50	"ألا أنبؤكم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار، ثم دور بني عبد الأشهل، ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج، وفي كل دور الأنصار."
51	"قصر من لؤلؤة في الجنة فيه سبعون دارًا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتًا من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريرًا"

# فهرس القبائل والشعوب

فهرس القبائل والشعوب

- أولاد سيدي معمر العليا 23/24/25/66/	- الأتراك 26/68/85.
- أولاد 83/103/104/106/109/110.	- الأحرار 27.
- أولاد شكر 22/146.	- أغواط كسال 22/27/127/130/
- أولاد عبد الكريم درافة 23/66/88.	161/
- أولاد عمران 23/127.	- الأمازيغ 24/66/103/146.
- أولاد عيسى 23/65/103/106/109/	- الأنصار 48.
110/112/158/159.	- أولاد أعمر 83.
- أولاد محيا 22/146/147.	- أولاد بن جلول 69.
- أولاد معلة 88.	- أولاد حمزة 83/89/91.
- أولاد ملاح 23/66.	- أولاد خنفر 83/87.
- أولاد مومن 23/106/111/127/130/	- أولاد زكرير 22/146/147.
- أولاد نايل 9.	- أولاد زياد 23/66/106/111/
- البربر 20.	- أولاد زيان 69.
- بنو بادين 22/66/102.	- أولاد سرور 23/66.
- بنو جابر 24.	- أولاد سعيد 109.
- بنو زروال 127/130/147.	- أولاد سيدي أحمد المجدوب 69.
- بنو راشد 22.	- أولاد سيد الحاج بن عامر 36/106/
- بنو رستم 20/67.	159.
- بنو طلحة 26.	- أولاد سيد الحاج أحمد 24/71.
- بنو عامر 22/23/24/25/66/83/	- أولاد سيد الحاج بحوص 57/69/158.
102/109/110/128/129/147/	- أولاد سيدي عبد الحاكم 24/71.
158/170.	- أولاد سيدي علي بن يحيى 106/158/
- بنو عبد الواد 25/17/102.	160/
- بنو عبد الأشهل 48.	- أولاد سيدي محمد بن عبد الله 24.



# فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

- محمد صلى الله عليه وسلم 213/199/53/49/48/46/44

- إبراهيم بن غالب المزاني 102.	- الإمبراطور تراجان 17.
- ابن خلدون 102/82/67/66/24/22	- الأمير عبد القادر 147/87/86/85/27
205/146/145/127/110	- آمنة زوجة بن يوسف 83.
- ابن عباس 33.	- أمير دبدو 145.
- ابن عذارى 110/21.	- أندري بريال 21.
- ابن عبد المالك رمضان 30.	- أبي بكر الصديق 23.
- ابن عبد الله نور الله 159.	- باقي بوعلام 31.
- أبو بكر الصديق 103/66/23	- الباى محمد الكبير 27/26/25 /66 /16
- أبو الحسن الآجري 49.	171 /170/85
- أبو الحسن المريني 171 /170 /26 /25	- الباى محمد ولد علي التركي 87.
- أبو حمو موسى الثاني 67 /25 /24	- بتوليمي 17
- أبو سالم العياشي 128/67	- بحوص بن الراجع 159.
- أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي	- البشير الإبراهيمي 87.
84.	- بلين 17.
- أبو هريرة 49.	- بلين الكبير 17.
- أحمد بن أبي محلي 128/84	- بن الزكري 32.
- أحمد بن بلة 30.	- بوليب 17.
- أحمد بن مساهل 159.	- بومبونوس 17.
- أحمد بن يوسف الملياني 19/83	- بيسون 43/39
- أحمد بوحسن 86.	- تروملت 110.
- أحمد المذنب 86.	- جويتر 19.
- إدريس الثاني 82.	- الجنرال جوليفي 29.
- إشالبي 43/40	- الجنرال دوليني 147/29

- سي سليمان بن حمزة 147/28.	- الجنرال ديلينه 29.
- سي قدور بن حمزة 29.	- الجنرال مارتينوا 28.
- سي لعلا بن حمزة 86/29.	- الجنرال ملويس 29.
- سي محمد بن حمزة 147/29.	- الجوهرى 46.
- سيويه 48.	- حسن فتحي 190 / 187.
- سيدي إبراهيم 106.	- الحسن الوزان 145/101.
- سيدي أحمد بن يوسف 159/84/83.	- الحضيكي 129.
- سيدي أحمد التيجاني 70 / 26/25.	- خليفة بن عمارة 127/66/23.
- سيدي أحمد المجدوب 111/106/84/69.	- الخير بن محمد بن خزر 20.
- سيدي أحمد كرفه 107.	- الدرعي 129/84/67.
- سيدي البشير 106.	- دواس 102.
- سيدي بن عودة 159/149.	- دوماس 161/148/130/71.
- سيدي بودخيل 106.	- الديداني 32/31.
- سيدي بوسمغون 70/68/66.	- زكرير 147/146/22.
- سيدي الحاج بحوص 159/158/68.	- رحموني سليمان 31.
- سيدي الحاج البشير 159.	- رقية بنت سيدي الشيخ 84.
- سيدي الحاج الحفيظ 159.	- سبتيموس سيفيروس 19/17.
- سيدي الساسي بن شعيب 149.	- سبتيموس فلاكوس 17.
- سيدي سعيد لكحل 149.	- سترابون 17.
- سيد الشيخ 10 / 14 / 16 / 23 / 27	- السلطان الأكل 171/170/25.
- سيدي عبد الهادي 149.	- سليمان السروري 86.
- سيدي علي بن يحيى 160/159/158.	- سليمان بن أبي سماحة 110/103/88/83.
- سيدي علي بوسعيد 133/131.	- سوتيون بولان 17.
	- سي حمزة بن بوبكر 28.
	- سي الدين بن حمزة 30.



- مرمول كرنجال 145.	- فتحي لعسل 31.
- مغراو بن يصلتن 146.	- قطاف أمحمد 32.
- مصالي الحاج 87/30.	- كابوت راي 43/38.
- المقدسي 101/65/20.	- كاليبوس 18.
- منصور بن محمد المحيطي 129.	- كايوس أوكتافيوس بودنس 19.
- المهدي 46.	- كولنيو 18.
- موسى بن نصير 24/20.	- كونار 43/38.
- مولاي إبراهيم 31.	- كويون 72.
- مولاي أحمد 84/67.	- لعماري محمد 31.
- مولاي الشريف 128/26.	- لالة غروس 106.
- مولاي علي الحناشي 82.	- لوكلارك لوسيان 72 / 88 / 104 / 110
- مولاي يوسف الإدريسي 82.	190/160
- ميشال عنتر 160.	- لوكيوس بالبوس 17.
- مسعود 159.	- لويس بياس 18.
- موهس 181.	- مارتن 43/38.
- النقيب قاي 130.	- ماركوس أوراليوس 18.
- نطاليس 17.	- مباركة بنت الخص 169 / 124 / 25
- نور البشير 31.	172/171 / 170/
- هيريسون موريس 72.	- محمد أعراب 87.
- هوسيديوس جيلا 17.	- محمد بن الحاج 19.
- يأجوج ومأجوج 44.	- محمد بن خرز 102/21.
- يزيد بن معاوية 20.	- محمد بن سليمان بن أبي سماحة 83.
- يغمور بن موسى بن بوزيد 147/22.	- محمد بن محمد 82.
- يغموراسن بن زيان 68 / 23.	- معمر ابن سليمان المعراج العالية 23 / 25
- يغموراسن بن زيان 68 / 23.	110/109/106/104/103/66/26

- يوليوس ماتيرنوس 17.	- يوسف باشا 128.
	- يوسف بوشريط 31.

# فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

- الأندلس 20.	- أفلو 31/19.
- الأوراس 146/22/17.	- الأبيض سيد الشيخ 31/30/27/14/10/
- أولاد نايل 26/6/14/9.	169/147/99/98/79/61/40/37/36.
- إفريقيا 146 /18.	- أحفير 127/87.
- بريزينة 31/30/25/21/16/14/10/	- أدرار 79/39/30/8.
170/125/98/65/62/36/32.	- أربا 102/101/67/65/40/37/21/
- بشار 79/8.	128.
- بسكرة 38 /17.	- أربوات /30/26/25/23/21/20/16/
- بلاد الجريد 145.	36/31.
- بني مدرار 101/21.	- أربوات التحتاني 43/42/41/38/36/
- البنود 171/61/36/16/14.	60 /110/109/104/103/98/61/
- بودرقة 175/9.	186/181/180/179/177/113/112/
- بونقطة 99/16/9.	197/195/194/193/192/189/188/
- بوسمغون 36/30/26/24/21/16/9/	208/207/206/205/204/202/201/
64/63/62/61/60/43/42/40/38/37/	217/215/212/209.
80/79/73/72/71/68/67/66/65/	- أربوات الفوقاني 42/40/39/3/37/36/
184/181/112/102/88/85/82/81/	109/106/104/103/89/61/60/43/
193/192/190/189/188/186/185/	188/186/185/185/181/112/111/
209/208/207/205/202/200/197/	205/202/200/197/195/192/189/
217/215/212.	217/212/209/208/207.
- بوعلام 36/16/15/9.	- الأطلس الصحراوي 19/15/13/9/8/7/
- بوقطب 79/8.	99/81/65/64/63/62/36/35.
- البيض جل الرسالة	- الأغواط 85/67/27/26/22/18/8/
- تازينة 29/16/9.	161/147/130/128/127/102.



تموكتان 38.	تاويالة 31.
جبل أوزيري 62.	تافياللت 128/39/26.
جبل باديس 125.	تامدة 62/9.
جبل البقرة 99.	تامزوغة 129.
جبل برام 80.	تبرين 101/65/20.
جبل بالسباع 103/99.	التل 110/103/63.
جبل بوداود 181/80.	تلمسان 102/84/66/36/32/24/23/.
جبل بودرقة 157/9.	158/128/127.
جبل تانوت 63/62.	تميمون 41 /31.
جبل تيسلاسين 157.	تهودة 17.
جبل التواسي العامر 62.	تواليل 127.
جبل الحجر الطايحة 99.	توات 170/128/69/30/25.
جبل الحيرش 99.	توسمولين 8.
جبل الخنيفيس 80.	توقرت 17.
جبل الخنيقات 99.	تونس 39.
جبل الدفلة 12.	تيارت 147/30/29/18/8.
جبل راشد 145/102/82/67/66/22/.	تيت سيدي محمد 63.
146.	تيت عبسيس 63.
جبل سليل 126.	تيت نحاييت 63.
جبل الشريعة 23.	تيت نعدو 63.
جبل العراضة 99.	تيت نمخطار 63.
جبل العريف 157.	تيت نموسي 63.
جبال عمور 29/27/13/9.	تيغازمين 145.
جبل الغربي 99.	تيوت 250.
جبل غيار 126/125.	توات 31.

الدلول 30.	جبل الغنجاية 17/80/9.
الزاب 9/13/20/26/67/102/146/170.	جبل قرن عيسى 62.
رباط سوسة 39.	جبل كبر المغسل 157.
الرقاصة 8.	جبل الكتف 144.
رقان 38 / 39.	جبل مدور 80/62.
الساقية الحمراء 66.	جبل الموالك 80.
سبدو 29.	جبل مزي 62.
ستيتن 9/22/28/29/32/36/37/41.	جبل مردوفة 157.
145/144/125/124/67/61/43/42.	جبل مكتر 62.
160/159/158/157/149/147/146.	جبل مير الجبال 62.
189/188/181/179/178/177/161.	جبل النخيلة 62.
200/197/197/194/193/192/191.	جبل النمر 99.
209/208/207/206/205/202/201.	جبل الوسطاني 99.
217/215/212/211.	الجزائر 170/128/30/29/28/18.
سجلماسة 102/101/65/26/21.	الجنوب الوهراني 144/27/17/10.
سعيدة 72/30/8.	الجلفة 18.
سوق ابن ميلول 101/65/20.	جيري فيل 18.
سيد الحاج بن عامر 159/106/36.	حاسي بن خطاب 29 / 28.
سيدي أحمد بلعباس 36/23/8.	الحضنة 146/22/6.
سيدي أعر 144/125/31.	خلاف 36/31.
سيدي بلعباس 8.	الخيثر 8.
سيدي الحاج الدين 169/14.	دور بني الحارث 48.
سيدي طيفور 36/9.	دور بني ساعدة 48.
سيدي سليمان 106/103/88/83/36/9.	دور بني عبد الأشهل 48.
	دور بني النجار 48.

عين بوداود 16.	- الشلالة القبيلة 36.
عين بوصولح 126.	- الشلالة 9/21/24/26/28/29/30/
عين البيضاء 28.	62/61/60/43/42/40/38/37/36/31
عين تارباية 99.	/84/83/82/81/80/79/72/6/67/65/
عين جومانة 62.	181/180/177/147/128/87/86/85
عين الدفلة 88/80.	/194/193/192/191/189/18/184/
عين زكرير 144.	/207/205/204/202/201/197/195
عين سيد الشيخ 144/63.	.217/215/212/209/208
عين سيدي معمر 99.	- شط تيقري 30.
عين شديري 80.	- الشعب لحم 28.
عين صالح 30.	- الشقيق 144/8.
عين الصفراء 106/80/29/13.	- صحراء 9/14/17/18/19/20/21/22/24/
عين العراك 157/125/98/32/16/9.	/83/82/79/65/63/57/35/34/28/26/25
170/160.	.171/149/146/128/102/99/85
عين العرجة 80.	- صفيصيفة 30 /36 /250.
عين القصور 26.	- طرابلس 22.
عين القليطة 99.	- طنجة 146/20.
عين قطار 126.	- عسلة 84 /80/61.
عين لحنش 82.	- عوينة بوبكر 147/28.
عين لشيخ 82.	- عين جماد 62.
عين لكحل 144.	- عين أحمد 144.
عين لقدة 66.	- عين إرينيديا 62.
عين ماضي 128/85/29/27.	- عين أقديل 144.
عين المالحة 157.	- عين أولاد مسيسة 62.
عين المرجة 80.	- عين بن خيار 146/144.

قصر إغبل 39.	عين مسعود 157.
قصر أولاد سليمان 65.	عين مصباح 80.
قصر أولاد سيدي أحمد 65.	عين مغسل 126.
قصر أولاد علي 65.	عين النعجة 80.
قصر أولاد عيسى 159/158/65.	عين يعقوب 146/144.
قصر أولاد موسى 65.	عين يوسف 88/82/80.
قصر أولاد نقيث 65.	الغاسول 9/16/21/23/26/32/36/37/38/39/42/43/65/67/102/124/125/126/127/128/129/131/144/157/159/169/185/186/188/192/193/194/197/198/199/200/201/204/205/207/208/209/215.
قصر بن ثالول 110.	فقيق 9/13/21/25/26/30/67/71/81/101/102/147.
قصر تازوت 38.	غرداية 8/129/250/252.
قصر تاجموت 159/158.	غريس 70.
قصر تافيلالت 39.	فاس 68/85.
قصر تالبواي 38.	فرنزة 29.
قصر تالوت 39.	قابس 101/22/21.
قصر تاوريرت 39/38.	قارة سيد الشيخ 29.
قصر حاسي الفقاقير 39.	قارة الطالب 31/16/15.
قصر الحدادة 39.	قارة الغشوة 30.
قصر حشيفة 37.	قرية وافق 158.
قصر الحناشة 82.	قصر أغرم 65.
قصر الحمام 110.	قصر إغزر 38.
القصر الخالي 110.	
قصر الدوسن 39.	
قصر الراشدية 110.	
قصر السنارية 110.	
قصر سيدي خالد 38.	
قصر الشارف 110/109/39/38/37.	

لالة مغنية 27.	قصر شروين 38.
لملانة 129.	قصر عيزان 38.
ليغن 145.	قصر غمراسن 39.
لييا 145.	قصر قارة الصوان 110.
ماقورة 30.	القصر القلم 39.
ماكنة 62/9.	قصر القليطة 110.
المخرة 9/ 16/98.	قصر مرفق غريب 127.
المحيط الأطلسي 145.	قصر المرفود 37.
مراكش 102/66/26.	قصر مشرية 124/43/42/40/39/37/22 /
ميريس 160.	179/178/177/161/160/159/158/157 /
مسعد 19/18.	193/192/191/189/188/186/185/181 /
المسنوقة 158.	204/202/201/200/19/197/195/194 /
المشرية 158/157/124/66/31/23 /	2015/212/211/209/208/207/205 /
161/160/159.	217.
مشرية الكبرى 160/157.	قصر مطماطة 39.
معسكر 70.	قصر مكبد 38.
مغراوة 146/145.	قصر ملوكة 39.
المغرب الأقصى 101/86/21.	قورارة 39 / 149.
المغرب الأوسط 26/24/22/21/20 /	القليعة 17.
102/102/65/57.	الكاف لحمر 8.
مفرار التحتاني 250.	كراكدة 65/37/36/32/26/16/9 /
ملك سليمان 36.	157/125/102/98.
المنستير 39.	الكريمة 181/16/15.
منطقة القصور 26/9.	كسال 144 / 130/127/126/62/32/27/22/9 /
المنبعة 171/170/39.	181/161/149/148/147/146/145.

وادي الساوره 9.	موريطانيا البروقنصلية 19/17.
وادي ستين 144.	موريطانيا الطنجية 17.
وادي سقر 14.	موريطانيا القيصريه 17.
وادي الشقه 169/80.	ميزاب 148/102/85/66/27/22/149.
وادي الشلاله 80.	النعامة 160/157/79/66/23/8.
وادي الصفاح 65.	المضاب العليا 18/8.
وادي العطشان 80.	وادي الأصنام 65.
الواد الغربي 14/9.	وادي أنتاش 80.
وادي القليته 99. وادي ملاح 63.	وادي بغداد 99.
وادي ملال 126.	وادي التاغية 109.
وادي المخزن 126.	وادي الجوف 144.
وادي الناموس 14/9.	وادي الحيمر 126.
وادي 30.	وادي زرقون 9.
الوديان 177/36.	وادي زكرير 144.
ورقلة 252 /250 /170/128.	وادي زوزفانه 9.
وهران 27.	

# فهرس الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
11	يوضح معدل درجات الحرارة والرياح في بعض قصور ولاية البيض خلال شهر جانفي لسنة 1858م	1
11	يوضح معدل درجات الحرارة لمدينة البيض سنة 1858م	2
12	يوضح درجات الحرارة بولاية البيض سنة 1946	3
13	يوضح اتجاه الرياح في ولاية البيض سنة 1946م	4
16	يوضح أهم مواقع ما قبل التاريخ بولاية البيض	5
31	يوضح أهم العمليات العسكرية أثناء ثورة التحرير بولاية البيض	6
36	يوضح أهم قصور ولاية البيض	7
43	يوضح أشكال وتنميط قصور ولاية البيض	8
61	يوضح مسار تطور المسكن والسكان من خلال التقارير الفرنسية بين سنوات (1936/1845م)	9
71	يوضح الأحياء السكنية وعدد مساكنها وظيفتها بقصر بوسمغون	10
179	يوضح خواص الصخور الرسوبية	11
180	يوضح توظيف الحجارة في بناء مساكن قصور ولاية البيض	12
186	يوضح أشكال ومقاسات الطوب في قصور ولاية البيض	13
201	يوضح نوع الدعامات ومقاساتها في مساكن قصور ولاية البيض	14
220	يوضح شكل المسكن ومساحاته في قصور ولاية البيض	15
221	يوضح طول وارتفاع الواجهة بمساكن قصور ولاية البيض	16
225	يوضح ارتفاع وعرض المداخل والعتبات بمساكن قصور ولاية البيض	17
227	يوضح شكل السقيفة ومساحتها بمساكن قصور ولاية البيض	18
229	يوضح وضعية الأفنية ومساحتها بمساكن قصور ولاية البيض	19



220	يوضح الأروقة بمساكن قصور ولاية البيض	20
236	يوضح مساحة وموقع المرحاض في مخطط مساكن قصور ولاية البيض	21
237	يوضح مساحة وموقع الغرف في مخطط مساكن قصور ولاية البيض	22
239	يوضح مساحة وموقع المرحاض في مخطط مساكن قصور ولاية البيض	23
240	يوضح موقع ومساحة المطبخ في مساكن قصور ولاية البيض	24
243	يوضح موقع ومساحة الإسطبل في مساكن قصور ولاية البيض	25
249	يوضح المخاط العام للمسكن وعناصره في قصور ولاية البيض	26

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ

الفصل الأول قصور ولاية البيض ومساكنها

مدخل ..... 7

1- موقع وجغرافية ولاية البيض ..... 8

1.أ - المنطقة الأولى ..... 8

1.ب- المنطقة الثانية ..... 9

1.ج - المنطقة الثالثة ..... 14

2- المنطقة عبر العصور التاريخية ..... 15

2.أ - فترة ما قبل التاريخ ..... 15

2.ب- الفترات القديمة ..... 17

2.ج- الفترة الإسلامية ..... 20

2.د - الفترة العثمانية ..... 26

2.ذ - فترة الاحتلال الفرنسي ..... 27

3- مفهوم القصر ..... 32

- القصر لغة ..... 32

- القصر اصطلاحا ..... 33

3.أ - أشكال القصور الصحراوية بولاية البيض ..... 36

3.ب- أنماط القصور الصحراوية ..... 38

3.ج - دراسة تنميطية لقصور ولاية البيض ..... 42

4- مفاهيم عامة حول المسكن ..... 44

4.أ - المسكن لغة ..... 44

4.ب- المسكن اصطلاحا ..... 45

46	4.ج- البيت لغة.....
47	4.د- البيت اصطلاحا .....
48	4.هـ- الدار لغة .....
49	4.و- الدار اصطلاحا .....
50	4.ز- المنزل .....
50	5- العوامل المؤثرة في تخطيط المسكن .....
51	5.أ - العامل الطبيعي.....
53	5.ب- العامل الديني.....
55	5.ج- العامل الاجتماعي.....
57	5.د- العامل الاقتصادي.....
58	- خلاصة الفصل .....

### الفصل الثاني : الدراسة المعمارية

#### المسكن التقليدي بقصور الجهة الغربية لولاية البيض

60	مدخل .....
61	1- قصر بوسمفون.....
61	1.أ - المعطيات الجغرافية والفلكية.....
62	1.ب- التضاريس والشبكة المائية.....
63	1.ج- المناخ والغطاء النباتي.....
64	1.ج.1- الحرارة .....
64	1.ج.2- الأمطار .....
64	1.ج.3- الرياح.....
65	2- لمحة تاريخية عن القصر.....
68	2.أ - وصف القصر .....

73	3- دراسة نماذج لمساكن قصر بوسمغون.....
73	3.أ - النموذج رقم (1) .....
75	3.ب- النموذج رقم (2) .....
77	3.ج- النموذج رقم (3) .....
77	3.د- النموذج رقم (4) .....
78	3.هـ- النموذج رقم (5) .....
79	4- قصر الشلالة الظهرانية.....
79	4.أ - تحديد الموقع الجغرافي والفلكي.....
80	4.ب- التضاريس والشبكة المائية.....
81	4.ج- المناخ والغطاء النباتي.....
81	4.ج.1- الحرارة.....
81	4.ج.2- الأمطار.....
81	4.ج.3- الرياح.....
82	4.د- لمحة تاريخية عن القصر.....
87	4.هـ- وصف القصر.....
89	5- دراسة نماذج لمساكن قصر الشلالة.....
89	5.أ - النموذج رقم (1) .....
91	5.ب- النموذج رقم (2) .....
93	5.ج- النموذج رقم (3) .....
95	5.د- النموذج رقم (4) .....
97	5.هـ- النموذج رقم (5) .....
98	6- قصر أربوات الفوقاني.....
98	6.أ - تحديد الموقع الجغرافي والفلكي.....
99	6.ب- التضاريس والشبكة المائية.....
99	6.ج- المناخ والغطاء النباتي.....

100.....	6.ج.1- الحرارة
100.....	6.ج.2- الأمطار
101.....	6.ج.3- الرياح
101.....	6.د- لمحة تاريخية عن القصر
103.....	6.هـ- تأسيس قصر أربوات الفوقاني
104.....	6.هـ.1- فترة الاحتلال الفرنسي
104.....	6.هـ.2- فترة الاستقلال
104.....	6.و- وصف قصر أربوات الفوقاني
<b>106.....</b>	<b>7- دراسة نماذج لمساكن قصر أربوات الفوقاني</b>
106.....	7.أ - النموذج رقم (1)
107.....	7.ب- النموذج رقم (2)
<b>109.....</b>	<b>8- قصر أربوات التحتاني</b>
109.....	8.أ - تحديد الموقع الجغرافي والفلكي
109.....	8.ب- تأسيس قصر أربوات التحتاني
110.....	8.ج- وصف قصر أربوات التحتاني
<b>113.....</b>	<b>9- دراسة نماذج لمساكن قصر أربوات التحتاني</b>
113.....	9.أ - النموذج رقم (1)
115.....	9.ب- النموذج رقم (2)
117.....	9.ج- النموذج رقم (3)
118.....	9.هـ - النموذج رقم (4)
120.....	9.و- النموذج رقم (5)
122.....	- خلاصة الفصل

الفصل الثالث الدراسة المعمارية

المسكن التقليدي بقصور الجهة الشرقية لولاية البيض

124	- مدخل
<b>125</b>	<b>1- قصر الغاسول</b>
125	1.أ - تحديد المعطيات الجغرافية والفلكية
125	1.ب- التضاريس والشبكة المائية
126	1.ج- المناخ والغطاء النباتي
126	1.ج.1- الحرارة
126	1.ج.2- الأمطار
126	1.ج.3- الرياح
126	1.ج.4- الغطاء النباتي
127	1.د- لمحة تاريخية عن القصر
129	1.هـ - وصف القصر
<b>131</b>	<b>2- دراسة نماذج للمسكن بقصر الغاسول</b>
131	2.أ - النموذج رقم (1)
133	2.ب- النموذج رقم (2)
135	2.ج- النموذج رقم (3)
138	2.د- النموذج رقم (4)
140	2.هـ - النموذج رقم (5)
142	2.و- النموذج رقم (6)
<b>144</b>	<b>3- قصر ستين</b>
144	3.أ - الموقع الجغرافي والفلكي
144	3.ب- التضاريس والشبكة المائية
144	3.ج- المناخ والغطاء النباتي
145	3.د- لمحة تاريخية عن القصر

3. هـ - وصف قصر ستين ..... 147
- 4- دراسة نماذج للمسكن بقصر ستين ..... 149
- 4.أ - نموذج رقم (1) ..... 149
- 4.ب- نموذج رقم (2) ..... 151
- 4.ج- نموذج رقم (3) ..... 152
- 4.د- نموذج رقم (4) ..... 153
- 5- قصر مشرية ..... 157
- 5.أ - تحديد الموقع الجغرافي والفلكي ..... 157
- 5.ب- التضاريس والشبكة المائية ..... 157
- 5.ج- المناخ والغطاء النباتي ..... 157
- 5.د- لمحة تاريخية عن القصر ..... 157
5. هـ - وصف القصر ..... 160
- 6- دراسة نماذج للمسكن بقصر مشرية ..... 162
- 6.أ - نموذج رقم (1) ..... 162
- 6.ب- نموذج رقم (2) ..... 163
- 6.ج- نموذج رقم (3) ..... 164
- 6.د- نموذج رقم (4) ..... 165
6. هـ - نموذج رقم (5) ..... 167
- 7- قصر بنت الخص ..... 169
- 7.أ - تحديد المعطيات الجغرافية والفلكية ..... 169
- 7.ب- التضاريس والشبكة المائية ..... 169
- 7.ج- المناخ والغطاء النباتي ..... 169
- 7.د- لمحة تاريخية عن القصر ..... 170
7. هـ - وصف القصر ..... 171
- 8- دراسة نموذج لمسكن بقصر بنت الخص ..... 172



172.....	8.أ - النموذج رقم (1)
174.....	- خلاصة الفصل

## الفصل الرابع

### مواد وتقنيات البناء

176.....	- مدخل
177.....	1- مواد البناء
177.....	1.أ - الحجارة
177.....	1.أ.1- أنواع الحجارة المستعملة
178.....	1.أ.2- الحجارة الرملية
179.....	1.أ.3- الأردواز
180.....	1.أ.4- الصوان
180.....	1.أ.5- الحجارة الكلسية
181.....	1.ب- الرمل
181.....	1.ج- الطوب
184.....	1.ج.1- تشكيل الطوب
185.....	1.ج.2- الطوب ذي الشكل المثلث أو الهرمي
185.....	1.ج.3- الطوب ذي الشكل غير المنتظم
185.....	1.ج.4- الطوب ذي الشكل المستطيل
186.....	1.ج.5- خصائص البناء بالطوب
187.....	1.د- الملاط أو المونة
187.....	1.د.1- ملاط الطين
188.....	1.د.2- ملاط الجبس
189.....	1.د.3- مونة الجير
190.....	1.هـ - الخشب
191.....	1.هـ.1- خشب العرعار

191.....	1. هـ.2- خشب الصفصاف
191.....	1. هـ.3- جذوع النخيل
192.....	1. هـ.4- الجريد
193.....	1. هـ.5- الكرناف
193.....	1. هـ.6- شجر الدفلة
193.....	1. هـ.7- القصب
194.....	1. هـ.8- الرتم
194.....	1. هـ.9- الحلفاء
194.....	1. هـ.10- الليف
194.....	1. هـ.11- الأثل
195.....	1. هـ.12- الدرین
<b>195.....</b>	<b>2- تقنيات البناء</b>
195.....	2.أ- الأنظمة والعناصر الإنشائية
196-195.....	2.أ.1- الأساسات
197.....	2.أ.2- الجدران
197.....	2.أ.3- الجدران الخارجية
198.....	2.أ.4- الجدران الداخلية
198.....	2.ب- تقنيات وطرق البناء
198.....	2.ب.1- تقنية المداميك
199.....	2.ب.2- تقنية أديا وشناوي
199.....	2.ب.3- تقنية المزج
200.....	2.ب.4- تقنية السنبلة
200.....	2.ب.5- تقنية البناء بالدبش
200.....	2.ب.6- تقنية البناء بالحجارة شبه المنتظمة
201.....	2.ج- الدعامات

202	د.2- العقود
202	د.2.1- كيفية بناء العقود
203	د.2.2- عقد من الحجارة الدبش
203	د.2.3- عقد من الحجارة المسطحة وضعت عمودياً
203	د.2.4- عقد من الحجارة وضعت أفقياً
204	د.2.5- عقد مساند للجدار
204	2. هـ - الأسقف
205	2. هـ.1- التسقيف بواسطة الكرناف
206	2. هـ.2- التسقيف بواسطة الجريد
206	2. هـ.3- التسقيف بواسطة أغصان الصفصاف والعرعار
207	2. هـ.4- التسقيف بواسطة القصب
207	2. هـ.5- التسقيف بواسطة الحجارة المسطحة
207	2. و- السلم
208	2. و.1- السلم الداخلية
208	2. و.2- السلم الخارجية
209	2. و.3- تقنية بناء السلم
209	2. و.3.أ- البناء بواسطة الخشب
209	2. و.3.ب- البناء بواسطة الحجارة
210	2. ز- الفتحات
210	2. ز.1- الكوات
211	2. ز.2- الشبايك
212	2. ح- المداخن
212	2. ط- الميازيب
213	2. ي- تكسية وطلاء الجدران
213	2. ي.1- تكسية داخلية
214	2. ي.2- تكسية خارجية

214	ك.2- تقنية الزخرفة.....
214	ك.2.1- الزخرفة المعمارية.....
215	ك.2.2- الزخرفة الهندسية.....
216	- خلاصة الفصل.....

## الفصل الخامس

### دراسة تنميطية للمسكن التقليدي بقصور ولاية البيض

218	- مدخل.....
219	1- مفهوم التنميط.....
220	2- المخطط العام للمسكن.....
221	2.أ- الواجهات.....
224	2.ب- المداخل والأبواب.....
227	2.ج- السقيفة.....
229	2.د- الأفنية.....
232	2.هـ- الأروقة.....
233	2.و- السلم.....
234	2.ز- المراحيض.....
236	2.ح- الآبار.....
237	2.ط- الغرف.....
239	2.ي- غرف الإستقبال.....
240	2.ك- المطابخ.....
241	2.ل- المخازن.....
242	2.م- الدكاكين.....
243	2.ن- الإسطبلات.....
244	2.س- الأسطح.....
245	3- نمط المسكن بقصور ولاية البيض.....

246.....	3.أ- حجم ومساحة المسكن
247.....	3.ب- شكل المسكن
247.....	3.ب.1- المسكن ذو الفناء المغطى
248.....	3.ب.2- المسكن ذو الفناء المفتوح
249.....	3.ج- التصميم المعماري للمسكن
250.....	3.ج.1- المسكن ذي طابق سفلي
250.....	3.ج.2- المسكن ذي طابق أرضي
250.....	3.ج.2.أ- النوع الأول
251.....	3.ج.2.ب- النوع الثاني
251.....	3.ج.2.ج- النوع الثالث
251.....	3.ج.3- المسكن ذي طابقين
251.....	3.ج.3.أ- النوع الأول
251.....	3.ج.3.ب- النوع الثاني
251.....	3.ج.3.ج- المسكن ذي فناء المروق
252.....	3.ج.3.د- المسكن المشترك
252.....	3.ج.3.هـ- المسكن المتطور (الحديث)
253.....	3.د- العناصر الإنشائية للمسكن
253.....	3.د.1- الجدران
254.....	3.د.2- الدعامات
254.....	3.د.3- الأقواس
255.....	3.د.4- السقف
256.....	3.هـ- مواد وتقنيات البناء
257.....	- خلاصة الفصل
259.....	- خاتمة
265.....	- ملحق الخرائط

---

---

267	المخططات
309	ملحق الأشكال
312	ملحق الصور
338	قائمة المصادر والمراجع
363	فهرس الآيات
364	فهرس الأحاديث
365	فهرس القبائل والشعوب
367	فهرس الأعلام
372	فهرس الأماكن
379	فهرس الجداول
381	فهرس الموضوعات

ملخص:

يعد المسكن جزءاً لا يتجزأ من النسيج العمراني للقصر الصحراوي فهو يمثل أكبر نسبة من الكتل المبنية، حيث يعكس الجانب الوظيفي للحياة الاجتماعية والاقتصادية، كما يمثل في مخطته حاجات وإمكانات الإنسان مع ما ينسجم وبيئته من حيث التصميم وأسلوب البناء الذي يعبر عن عمق التراكم الحضاري، ويخضع هذا النمط السكني وعناصره إلى الوظائف المتاحة مثل الفلاحة وتربية الحيوانات؛ حيث يتجسد في الفضاءات المغلقة والمفتوحة على حد سواء والتي تمنح خصوصية الفرد وراحته، ويمثل الفناء الوسطي مركزه وهو بذلك يترجم حاجات وتقاليد كل عائلة مجتمعة في خلية بنائية واحدة.

الكلمات المفتاحية: المسكن، القصر، فناء، نمط، مخطط

#### Summary:

The housing is an integral part of the urban fabric of the desert palace as it represents the largest proportion of the built blocks, as it reflects the functional aspect of social and economic life, as well as in its plan it represents the needs and capabilities of the person with what is consistent with his environment in terms of design and style of construction that expresses the depth of the cultural accumulation, and is subject to This housing pattern and its elements refer to the available jobs such as farming and animal husbandry; Where it is embodied in both closed and open spaces that give the individual privacy and comfort, and the central courtyard is its center and thus it translates the needs and traditions of each family combined into one structural cell.

**Keywords:** dwelling, mansion, courtyard, pattern, scheme

#### Résumé:

La maison fait partie intégrante du tissu urbain du palais du désert car elle représente la plus grande proportion des blocs construits, car elle reflète l'aspect fonctionnel de la vie sociale et économique, ainsi que dans son plan, elle représente les besoins et les capacités de la personne avec ce qui est cohérent avec son environnement en termes de conception et de style de construction qui exprime la profondeur de l'accumulation culturelle. Le style de logement et ses éléments aux emplois disponibles tels que l'agriculture et l'élevage; Où il s'incarne dans des espaces fermés et ouverts qui donnent l'intimité et le confort individuels, et la cour centrale est son centre et traduit ainsi les besoins et les traditions de chaque famille dans une cellule structurelle.

**Mots-clés:** habitation, ksar, cour, modèle, schéma